الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة العليا للأساتذة
الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري –بوزريعة-

قسم اللّغة العربية وآدابها

# تحليل المستويات اللّسانية في كتاب سيبويه
## -دراسة وصفية تحليلية-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم
التخصص: لسانيات نظرية

إشراف الأستاذ الدكتور:
-أحمد بلحوت

إعداد الطالبة:
- حكيمة طايل

السنة الجامعية:2024/2023

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**المدرسة العليا للأساتذة**
**الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري –بوزريعة-**

**قسم اللّغة العربية وآدابها**

# تحليل المستويات اللّسانية في كتاب سيبويه
## -دراسة وصفية تحليلية-

**أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم**
**تخصص: لسانيات نظرية**

**إشراف الأستاذ الدكتور**: أحمد بلحوت

**إعداد الطالبة**: حكيمة طايل

**لجنة المناقشة:**

الأستاذ الدكتور: نبيلة عباس .....رئيسا
الأستاذ الدكتور: أحمد بلحوت.....مشرفا
الأستاذ الدكتور: جمال موسى .....عضوا ممتحنا
الأستاذ الدكتور: سامية محصول.....عضوا ممتحنا
الأستاذ الدكتور: فتيحة زغاش.....عضوا ممتحنا
الأستاذ الدكتور: سامية بوفرورة .....عضوا ممتحنا

تاريخ المناقشة: ..../...../2025

# شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين ﴾سورة النّمل الآية:19

الحمد والشّكر لله تبارك وتعالى على توفيقه لإكمال هذا البحث المتواضع الّذي كان رحلة ماتعة لاكتشاف درر كتاب سيبويه ثم أشكر أستاذي الفاضل أحمد بلحوت على توجيهاته القيّمة وتشجيعه الدّائم لدراسة التّراث العربي الأصيل، جزاه الله خير الجزاء ونفعنا بعلمه.

ومهما قلت فلن أفي حقّه من الشّكر والتّقدير.

والله وليّ التّوفيق

# مقدمة

## مقدمة:

اهتم نحاتنا الأوائل – وعلى رأسهم الخليل وسيبويه – بدراسة اللّغة العربية بوصفها نظاما متلاحما تحكمه ضوابط وقواعد نحوية وأداة تواصل في الآن نفسه، وهي وحدة متماسكة تتفاعل مستوياتها اللّسانية قاعدتها الأساسية المعنى، وحاولوا الكشف عن آلياتها اللّسانية بدقة وموضوعية.

وكان الانطلاق عند سيبويه في عملية تحليلها من مبدأين:

- اللّغة نظام من العلاقات السياقية بين الوحدات.
- أداة تواصل المحدث لها والموجّه لترتيب الوحدات في المتتالية اللّغوية هو المتكلّم.

واهتم سيبويه بتحليل الكلام العربي -أي اللّغة المنطوقة -وركّز في دراسته على تفاعل الأقطاب الثّلاثة الكلام والمتكلّم والمعنى.

وإنّ الكتاب -قرآن النحو -كما وصفه العلماء الأوائل والمحدثون – لإمام النحاة ما زال مصدرا للدّراسات اللّغوية جامعا لشتّى علوم العربية وفنونها، اهتم بدراسته العلماء والباحثون قديما وحديثا لمعرفة أفكار سيبويه وفهم آرائه وتحليلها للكشف عن النّظام اللّغوي.

وقد تمكّن من رصد الظّاهرة اللّغوية وتفسيرها وتحليلها بدقة وعناية من خلال استقرائه لكلام العرب، واعتمد منهجا علميا رياضيا في تحليله لعلم العربية واهتم بعمليتي الكلام والمتكلّم.

وكان بارعا في دراسة اللّغة والكشف عن أسرارها متعمّقا في تحليل جميع مستوياتها من أصوات وأبنية وتراكيب ودلالات مؤكّدا على تفاعلها للوصول إلى الدّلالة الكاملة للكلام معتمدا على أحكام علمية موضوعية وفقا للسّليقة اللّغوية.

لذلك اخترنا أن يكون موضوع بحثنا لنيل درجة الدكتوراه «تحليل المستويات اللّسانية في كتاب سيبويه» -دراسة وصفية تحليلية -

وقد قدّمنا سابقا في مذكرة التّخرج لنيل شهادة الماجستير موضوع «الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه -في ضوء اللّسانيات الحديثة -دراسة تحليلية-»

لذلك أردنا أن نحاول مرة ثانية ركوب البحر -بعدما لمسنا أطراف شاطئه-رغم ما يحفّه من صعوبة وتحديات-لما لقيناه من تشجيع أستاذنا الفاضل الدّكتور أحمد بلحوت الّذي أعاننا كثيرا على رسم حدوده بنصائحه وملاحظاته القيّمة.

والهدف من هذا الموضوع هو:

- الكشف عن الأدوات التي اعتمدها سيبويه في تحليله للمستويات اللّغوية للوصول إلى أحكام علمية موضوعية جارية على أسس كلام العرب.

- تبيين مدى اهتمام سيبويه بتفاعل جميع مستويات التّحليل اللّغوي من أصوات وأبنية وتراكيب ودلالات.

- الوصول إلى أنّ المعنى لدى سيبويه هو الأصل في الكلام، وهو غاية الدّراسات الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية.

ويحاول موضوع البحث الإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية: ما الآليات والأدوات الإجرائية التي استخدمها سيبويه في تحليل المستويات اللّسانية وتبيين تفاعلها وكيف وظّفها لمعالجة النّصوص النّحوية والأبواب الصّرفية والصّوتية في تحليله للكلام العربي للوصول إلى الدلالة الكاملة للكلام لبناء نظرية نحوية كليّة؟

وتفرّعت عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

- ما المنهج العام الّذي اتّبعه سيبويه في تحليله للدّرس اللّغوي؟ ما أسسه العامة وخصائصه في كلّ مستوى لساني؟

- كيف درس سيبويه نظام اللّغة وتنبّه إلى وصف الحقائق اللّغوية من خلال ربطها بمواقف الكلام المختلفة -سياق الحال -ليبيّن تضافر السّياقين اللّغوي وغير اللّغوي في تحليلها؟

- هل الدّلالة الكاملة للكلام هي نتيجة تفاعل المستويات اللّسانية فيما بينها؟

ولم يحظ كتاب في العربية بمثل ما حظي به كتاب سيبويه من عناية العلماء، فقد تأثّر به كلّ من جاء بعده في مختلف علوم اللّغة وتدارسه أهل العربية جيلا بعد جيل.

تنوّعت الدّراسات السّابقة حول الكتاب بين التأليف في شرح الكتاب أو شرح أبياته أو أبنيته أو شرح ما غمض فيه، وهو مصدر للدّراسات النّحوية والصّرفية والصّوتية والدّلالية ومختلف علوم العربية في الدّرس المعاصر لذلك كثرت الدّراسات حوله أهمها:

-أحمد بلحوت، علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب من القرن الثّاني إلى القرن الخامس – دراسة لسانية تأريخية – رسالة دكتوراه.

-أحمد طالب عبد الخلوف، وجوه من الدّرس الصّوتي في كتاب سيبويه – دراسة تحليلية في البنية والمفهوم – رسالة ماجستير.

- ألاء يوسف عبد الرّحمن القرقز، المصطلح الصّرفي في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير.

- عادل نذير بيري عزيز الحسّاني، التّعليل الصّوتي في كتاب سيبويه، دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، رسالة دكتوراه.

- علي معيوف بن عبد العزيز المعيوف، نظرية الموضع في كتاب سيبويه، رسالة دكتوراه

- عماد زاهي الذيب نعامنة ، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير.

ولا شك أنّ القيام ببحث شامل جامع لمستويات التّحليل اللّساني في كتاب سيبويه يتّسم بالجدّة له أهمية كبيرة للكشف عن درره العلمية لأنّ الدراسات السّابقة ركّزت على تحليل مستوى واحد أو دراسة موضوع معيّن، ولم تحط بالمستويات اللّسانية كلّها لما في ذلك من الصّعوبة والمشقة والعناء لأنّ الكتاب لا يزال محفوفا بكثير من الغموض.

ولكن الرّغبة المتّقدة لخدمة العربية ونشرها دعتنا إلى ركوب البحر لاستكشاف درره الكامنة في أعماق لجج الكتاب، فحاولنا دراسة قرآن النّحو وتحليل نصوصه للوصول إلى الآليات الّتي اعتمدها سيبويه في تحليل المستويات اللّسانية في نظريته اللّغوية الشاملة.

وقد قسّمنا خطة معالجة الموضوع إلى مقدمة وأربعة فصول:

**الفصل الأوّل**: تناول **آليات تحليل المستوى النّحوي في كتاب سيبويه** وقسّم إلى أربعة مباحث تطرّقنا فيها إلى الآليات اللّسانية المعتمدة في التّحليل عند سيبويه ،وتتمثل في آلية العامل الّتي درسناها في المبحث الأوّل، وبيّنا فيها قوانين العامل الأصل وما ينزل منزلته والعامل الفرع وفرع الفرع ، كما وضّحنا قانون الإلغاء وعلاقة العامل بقصدية المتكلّم وحال المخاطب ، لننتقل إلى المبحث الثّاني تحليل آلية الإعراب عند سيبويه ووضّحنا الأصل والفرع فيها ثم حاولنا في المبحث الثّالث الكشف عن آلية الموضع و قوانينها و مواضع الوحدات النّحوية ( الاسم، الفعل، الحرف، الصفة) في التّركيب ،لنصل إلى تحليل آلية الرتبة في المبحث الرّابع فتطرّقنا إلى مفهومها وحدّ اللّفظ والكلام عند سيبويه ،وبيّنا الرّتب المحفوظة وغير المحفوظة التي تتميّز بحركة حرّة في المتتالية اللّغوية.

و**الفصل الثّاني**: **تحليل المستوى الصّرفي في كتاب سيبويه** تطرقنا فيه إلى:

- تحديد المفاهيم (علم الصّرف، التّصريف عند سيبويه، الميزان الصرفي، البنية الصّرفية، الوحدات الصّرفية) وحاولنا الكشف عن آليات تحليل الأبنية الصّرفية عند سيبويه في المستوى الصّرفي لذلك تفرّع إلى ثلاثة مباحث، درسنا في المبحث الأول التغيّرات العارضة على أبنية الكلم وبيّنا قوانينها وأحكامها من خلال اعتماد الجداء الديكارتي والقوانين الرّياضية وركّزنا على التّقليبات الصّرفية ، والمبحث الثاني تناول أمثلة عن تأدية اللّفظ في أبواب الكتاب، أمّا المبحث الثالث فركّزنا فيه على تمارين توليد الأبنية الصّرفية ، وقد تمكّن سيبويه بتفكيره الرّياضي من حصر الصور المستعملة والمهملة من كلم العرب.

**والفصل الثّالث** : **آليات تحليل المستوى الصّوتي في كتاب سيبويه** وشمل أربعة مباحث بدأنا بتبيين مخارج الحروف وصفاتها والأصل والفرع عند سيبويه لأنّها مدخل رئيس لتحليل المستوى الوظيفي والكشف عن آلياته، وركّزنا في المبحث الأول على آلية الإدغام و قوانينها وأصولها، و فصّلنا في صور الإدغام بين الثّنائيات والمجموعات والتّفاعل بينها، كما تطرّقنا في المبحث الثاني إلى آلية الإبدال وصورها لتوضيح صور الإبدال القياسي والسّماعي، هذا فيما يخصّ تعامليات الصّوامت في المستوى الفونولوجي، لننتقل إلى المبحث الثالث لتبيين تفاعل الصّوائت فيما بينها من خلال آلية الإعلال والتقليبات الصّوتية ثم وضّحنا في المبحث الرابع الإمالة ومواضعها فدرسنا أنواعها وقوانينها، ووظّف سيبويه هذه الآليات للكشف عن التّفاعل والتّجاذب بين الصّوامت والصّوائت في البنية التركيبية.

أمّا **الفصل الرّابع**: **تحليل المستوى الدّلالي في كتاب سيبويه** فضمّ ثلاثة مباحث تناولت أنواع الدّلالات عند سيبويه، وركّزنا في المبحث الأول على الدّلالة النّحوية عند سيبويه، ودرسنا في المبحث الثاني الدلالة الصّرفية، وتطرّقنا في المبحث الثالث إلى الدلالة الصّوتية التي ترتبط بقصدية المتكلّم وسياق الحال، والدّلالة الكاملة للكلام عند سيبويه هي نتيجة تفاعل مستويات التّحليل اللّساني، لنختم بحثنا بجملة من النتائج فقائمة للمصادر والمراجع ثم فهرس البحث.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التّحليلي الّذي يرصد الظاهرة بواقعية ويصفها وصفا دقيقا للكشف عن عناصرها وتفسيرها وتبيين العلاقات فيما بينها، ويحلّلها تحليلا علميا موضوعيا، ويراه علم اللّغة المعاصر المنهج الرئيس للدّرس اللّغوي كلّه لأنّه يعتمد على المعايير المركزية للعلم.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشّكر والتّقدير والعرفان لأستاذي الفاضل أحمد بلحوت الّذي أعانني كثيرا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة، وأنار دربي بنور علمه الوافر في دراسة التّراث العربي الأصيل، وكان المصدر الأوّل لهذا البحث، فجزاه الله خيرا ونفعنا بعلمه.

وأوجه خالص الشّكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة، فبارك الله في جهودهم القيّمة.

وهذا العمل إسهام متواضع في تلك الجهود الدّائبة الصّابرة لخدمة العربية وأهلها.

والكمال لله وحده وحسبنا الجهد الصّادق، والله نسأل أن يوفقنا لما فيه الخير والصّواب.

﴿ وقل ربّ زدني علما ﴾سورة طه، الآية: 114

# الفصل الأوّل

# آليات تحليل المستوى النّحوي

# في كتاب سيبويه

# آليات تحليل المستوى النّحوي في كتاب سيبويه:

- **المبحث الأول: تحليل آلية العامل.**
- **المبحث الثاني: تحليل آلية الإعراب.**
- **المبحث الثالث: تحليل آلية الموضع.**
- **المبحث الرابع: تحليل آلية الرّتبة.**

اللّغة نظام من الرّموز الصّوتية والعلاقات بين الوحدات في المتتالية اللّغوية، لذلك اهتم الكثير من العلماء والباحثين بالكشف عن نظامها وتحليل مستوياتها اللّسانية معتمدين على مجموعة من الإجراءات والوسائل الدّقيقة لسبر أغوارها من خلال دراستهم للأصوات والأبنية والتراكيب والدّلالة.

وتعدّدت طرائق التّحليل بينهم، فمنهم من يبدأ بالمستوى الصّوتي وصولا إلى المستوى الدّلالي أو العكس، الانطلاق في التّحليل من الكلام وربط المستوى النّحوي بالدّلالي ثم الكشف عن الأبنية الصّرفية ليختموا بدراسة المستوى الصّوتي الوظيفي، وهذا التّرتيب هو الّذي اعتمده النّحاة الأوائل -وعلى رأسهم سيبويه -الّذي جعل المستوى الصّوتي الوظيفي في الجزء الأخير من الكتاب في باب الإدغام، وبدأ بتحليل المستوى النّحوي وأكّد على التّداخل والتّفاعل بين مستويات التّحليل اللّساني.

## الآليات اللّسانية لتحليل المستوى النّحوي عند سيبويه:

استخدم سيبويه في تحليله للمستوى النّحوي مجموعة من الآليات اللّسانية الّتي تحدد بأنّها:

« عبارة عن كيفية لها خاصية عملية ، وتقوم هذه الخاصية على أساس الارتباط بالإجراءات ، وكلّ إجراء تتحدّد قيمته بالنّتائج التي تترتّب عليه والفوائد الّتي يأتي بها ، وكلّ ما يقاس بمعيار الفائدة يكون ثابت الاتّصاف بالخاصية العملية ،وعليه تكون الآلية بوصفها متعلّقة بوجوه الإجراء متغلغلة في العمل ، وتتعلق تلك الإجراءات بمنهج خاص يمثّل مجموع الطّرق والأساليب الّتي تتوصل منها إلى النتائج ...»[1] فهي إجراءات ووسائل تقنية يوظّفها المتكلّم وفق ضوابط وقوانين نظام اللّغة باتّباع سنن العربية لتحليل المستوى التّركيبي بدقة وموضوعية .

والنّحو هوعلم بالأصول والقواعد المطردة المستنبطة من استقراء كلام العرب لحفظ الألسن من اللّحن.

لذلك سنحاول في التّحليل النّحوي دراسة أهم مبادئه والكشف عن قوانينه وهي:

«-الحدود.

- مصطلحاتها.

- تبرير العلاقات بين مجموعة القوانين التي تكون العلم.

- القوانين وتفسيرها.

- عناصر القانون.

[1]- نجاح فاهم صباح العبيدي، وفاء مسعود عزيز فاضل: آليات التفسير النحوي في كتاب سيبويه_ في المعنى أنموذجا، مجلة أهل البيت، العدد 21 كلية التربية جامعة كربلاء، ص259.

ومسائله هي: حالات وخواص الوحدة في داخل العلاقة المركبة في التّركيب.» [1]

يهتم المستوى النّحوي بدراسة الوحدات النّحوية في التّركيب (الاسم، الفعل، الحرف، الصفة) وعلاقاتها السّياقية والتّركيبية مع باقي الوحدات، وكذلك الكشف عن الآليات اللّسانية المعتمدة في التّحليل النّحوي، لأنّ علم النحو يرتكز على «وصف سليقة المتكلم اللّغوية وتلمس المقاييس العقلية الّتي تجعله قادرا على استخدام لغته من خلال وصف الأمثلة التي ينتجها المتكلّم، ويحكمها قانون واحد يوجهها نحو الصّواب اللّغوي ولا ينحرف بها إلى خطأ نحوي خارج هذا النّظام الّذي تتبعه اللّغة ...»[2]

وسنحاول من خلال تحليل المستوى النّحوي في الكتاب الكشف عن الآليات اللّسانية الّتي اعتمدها سيبويه والمتمثّلة في:

آلية العامل والإعراب والموضع والرّتبة، وسنسعى إلى التّفصيل في كلّ آلية وتبيين قوانينها والأسس الّتي استخدمها سيبويه في تحليله للتّراكيب النّحوية.

[1] -أحمد بلحوت: تدريس النّحو العربي في الجزائر (رسالة الماجستير) إشراف الدكتور: مصطفى حركات، جامعة الجزائر، فيفري 1992، ص105.

2-محمد حماسة عبد اللطيف: النّحو والدلالة _ مدخل لدراسة المعنى النّحوي الدلالي، ط1، دار الشروق، مصر، 2005، ص32_33 .

# المبحث الأوّل:

# تحليل آلية العامل في كتاب سيبويه

## -المبحث الأوّل: تحليل آلية العامل في كتاب سيبويه

### -1-تصوّرات العامل عند النّحاة:

إنّ العامل هو الأصل الّذي بنى عليه النّحويون نظرية النّحو العربي، واعتمدوا عليه في تحليلهم للّغة بوصفها نظاما وأداة تواصل في الآن نفسه.

وقد تباينت تصوّرات النّحاة للعامل منها:

- **التّصور الأوّل**: العامل عند الجمهور هو المؤثّر الحقيقي المتحكّم في تغيير إعراب أواخر الكلم فهو سبب وعلّة للعمل، ومن ذلك العوامل اللّفظية وما ينزل منزلتها في العمل، محلّه الوحدة النّحوية الاسم -وما ينزل منزلتها -الّتي تتميّز بحركة حرّة في التّركيب فتتغير أواخرها لتعاقب العوامل في أوّلها لأنّ «الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل، فالعامل كجاء ورأى والباء والمقتضي الفاعلية والمفعولية والإضافة ...» [1]
- **التّصور الثّاني**: الّذي يعتبر العامل علامة للشّيء أو عدمه فهو أمارة، وقد وضّحه ابن الأنباري بقوله: «العوامل اللّفظية ليست مؤثّرة في المعمول حقيقة وإنّما هي أمارات وعلامات، فالعلامة تكون بعدم الشّيء كما تكون بوجود الشّيء ...وإذا أثبتنا هذا جاز أن يكون التّعري من العوامل اللّفظية عاملا ...» [2]

أمّا **التّصور الثّالث**: فيؤكد أنّ العامل الحقيقي هو المتكلّم، وقد وضّحه ابن جني الّذي فهم جيّدا العامل عند علماء العربية الأوائل «فأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرّفع والنّصب والجرّ والجزم إنّما هو للمتكلّم نفسه لا لشيء غيره ...» [3]، وتبعه الرّضي الاستراباذي، فالمتكلّم هو المتحكّم الحقيقي لآلية العامل الموجّه لترتيب الوحدات في المتتالية اللّغوية [4].

---

[1]- الأشموني: علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دط، المكتبة التوفيقية، ج1، ص97.

[2]- ابن الأنباري: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار، دط، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1957، ص 68-69.

[3]- ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص109-110.

[4]- الرّضي الاستراباذي: رضي الدّين محمد بن الحسين، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط1، عالم الكتب العلمية، القاهرة، 2000، ج1، ص59.

وهناك من عدّ العامل هو تفاعل المتكلّم والمعنى و طريقة نظم الكلام وبنائه ، وقد أشار إليه من الباحثين المحدثين كريم حسن ناصح مؤكّدا أنّ قانون العمل عند النّحاة « يقوم على ثلاثة أركان مهمة هي ائتلاف الألفاظ بعضها مع بعض لأداء معنى يحسن السّكوت عليه ، لا يظهر المعنى واضحا إلّا بالإعراب ، لا يستطيع المتكلّم أن يوصل قصده مالم يحدث تغييرا في الألفاظ بتغيير علاماتها الإعرابية ...»[1] وهذا ما بيّنه سيبويه في عملية بناء الكلام في" باب ما يكون الاسم مبنيا على الفعل قدّم أو أخرّ وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم " [2]

وفصّل النّحاة في نظرية العامل وقسّموا العامل على حسب قانون الأصل والفرع إلى نوعين: العامل المعنوي هو الأصل أي النّواة الأصلية الّتي تتفرّع عنها باقي العوامل، ويشمل الابتداء ورافع الفعل المضارع وعامل الصفة، فالابتداء هو الأصل لأنّه تتواتر في موضعه العوامل اللّفظية التي تعدّ فرعا منه.

أمّا العامل اللّفظي فهو ضربان قياسي وسماعي، فالعامل القياسي يتمثّل في الفعل وهو أصل العوامل اللّفظية وما ينزل منزلته من المشتقات الّتي تعدّ فرعا منه كاسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة والمصدر ...والسّماعي يشمل الحروف والأفعال والأسماء. [3]

وقد شرح الفاكهي حدّ العامل ووضّح قوانين العاملية ومحل العمل بقوله هو:

«ما أثّر في آخر الكلمة من اسم أو فعل أو حرف حدّ (العامل)الجالب للإعراب (ما) أي شيء (أثر) رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما (في آخر الكلمة) المعربة (من اسم أو فعل أو حرف) بيان لما نحو: مرّ بكر بغلامِ زيد ولم يضحكْ، والأصل فيه أن يكون من الفعل ثمّ من الحرف ثمّ من الاسم، ولا يؤثر العامل أثرين في محل واحد، ولا يجتمع عاملان على معمول واحد ولا يمتنع أن يكون له معمولات...» [4]

فالعلامات الإعرابية هي أثر للعامل ودوال دالة على الوظائف النّحوية في التّركيب، والعامل هو الموجّه والمفسّر للعلاقات النّحوية بين الوحدات رغم اختلاف التّصورات، وأصل العوامل اللّفظية

---

[1] -كريم حسن ناصح الخالدي: نظرية نحو الكلام -رؤية عربية أصيلة-ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014، ص44.

[2] -سيبويه: أبو البشر عمرو عثمان بن قنبر الفارسي، الكتاب، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ج1، ص133.

[3]- حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه (رسالة ماجستير) إشراف الدكتور: أحمد بلحوت، المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة – سنة 2009، ص 103-104.

[4]- الفاكهي: جمال الدين عبد الله، شرح الحدود النّحوية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1996، ص 132.

هو الوحدة النّحوية (الفعل) الّتي تؤثّر في المعمول الاسم، والعامل المعنوي الابتداء هو النّواة الأصلية تتواتر في موضعه العوامل اللّفظية الّتي تدخل في علاقات تركيبية ودلالية.

**1-1-آلية العامل عند سيبويه:**

إنّ العامل عند سيبويه هو الأصل الّذي اعتمد عليه في ترتيب الأبواب النّحوية، فهو الموجه لعلاقات العاملية، والعامل عنده: «ما يكون الشّيء من سببه أو في معناه. »[1] وينقسم إلى عامل نحوي ودلالي، يتميّز بحركة حرّة فيعمل مقدّما ومؤخرا مظهرا ومضمرا.

وهو المتحكّم في العلاقات النّحوية والدّلالية، ونجد نظرة سيبويه للعامل مستمدة من تحليله للظّاهرة اللّغوية ضمن قانون الأصل والفرع، ويعدّ الابتداء -العامل المعنوي-الأصل الّذي تتعاقب في موضعه العوامل اللّفظية التي تعدّ فرعا في العمل.

وأكّد سيبويه أنّ العامل المعنوي الابتداء هو النّواة الأصلية ثم تتوسع الفئة بتعاقب العوامل في موضعها، والحركات الإعرابية هي أثر للعامل من نصب ورفع وجرّ تدلّ على المعاني الوظيفية في المتتالية اللّغوية.

والابتداء عنده هو العامل الأصل، وقد سمىّ هذه العوامل بالأشياء لأنّها تحدث أثرا في المعمول -الاسم-ويعني بالنّاصب إنّ وأخواتها والرّافع كان وأخواتها، أمّا الجارّ على المبتدأ فهو الحرف الزائد، وهذه العوامل فرعية لأنّها تتعاقب على موضع الابتداء. [2]

فجعل النّحاة «الأصل في العامل الابتداء لأنّ الفراغ الموضعي في الكلام معدوم، فالأصل لجميع العوامل العدم، وعن هذه تتفرع جميع العوامل النّحوية في الكلام ...» [3]

ويؤكّد سيبويه أنّ الابتداء هو الأصل في العوامل وينزل منزلته العامل اللّفظي (الفعل) فرع في العمل ثمّ العوامل الّتي تنزل منزلة الفعل (فرع الفرع) -الّتي تعمل بقيود وشروط وتنحطّ رتبة عن الأصل- فلا تتصرّف تصرّفه ولا تتميّز بقوّة العاملية، والعامل والمعمول كالزّوج المرتّب في الرياضيات، فكلاهما وحدة تركيبية تلازمية لا يستغني أحد منهما عن الآخر.

---

[1] - أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن الخامس – دراسة لسانية تأريخية-(رسالة دكتوراه) إشراف الأستاذة الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي، جامعة الجزائر ، سنة 2004-2005 ،ص564 .

[2] - حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص105-106

[3] - أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص564.

ويتميّز العامل الأصل بقوّة العاملية فيتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأقصى حدّ في التّعدية ثمّ يتعدّى إلى اسم الحدثان واسم الزمان ومخصصات كالحال والتّمييز... فيعمل فيها مهما توسّعت الفئة مقدّما ومؤخّرا مظهرا ومضمرا.

وقد وضّح الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح هذا الزوج المرتّب عند الرّياضيين أي العامل والمعمول بالمعادلة الآتية: «

بناء ← وصل

$$\left[ \text{ع} \leftarrow \text{م}_1 \pm \text{م}_2 + \text{خ} \right]$$

ف ع : العامل وم1 المعمول الأول ، م2 : المعمول 2 ، خ :المخصص. »[1]

والقوسان يجمعان الزّوج المرتّب وهما النّواة الأساسية، والمعمول 2 والمخصص يمكن الاستغناء عنهما إذا تمّ المعنى.

ويمكن توضيح العامل والمعمول من خلال الأمثلة الّتي أوردها سيبويه بالجدول الآتي: [2]

| عـــــا | مـــــع1 | مـــع2 | |
|---|---|---|---|
| ذهب | زيدٌ | | |
| جلس | عمرو | | الأصل ← |
| ضربَ | عمرُو | زيدًا | الأصل ← |
| ضُرِب | زبدٌ | | التحويل ← |
| يَضرِبُ | زيدٌ | عمرًا | الأصل ← |
| يُضرَبُ | عمرو | | التحويل ← |

[1] - عبد الرّحمن الحاج صالح: دراسات وبحوث في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنّشر، الجزائر ،2012، ص 238-239.

[2] -حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص107.

ومن خصائص العامل الأصل التّعدية الّتي تدلّ على توسع الفئة في المستوى الخطي وقوّة عاملية الفعل-الأصل-في الوصول إلى معمولاته في التّركيب حيث يعمل في الفاعل والمفعول معا.

وذلك قولك: «ضَرَبَ عبدُ الله زيدًا. فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في "ذهب"، وشغلت "ضرب " به كما شغلت به "ذهب"، وانتصب "زيد" لأنّه مفعول به تعدّى إليه فعل الفاعل... »[1]

فوضّح سيبويه أنّ الفعل المتعدّي ينزل منزلة اللّازم لأنّ كليهما يعملان في الفاعل ويشكلان زوجا مرتّبا، لينتقل إلى حدّ اللفظ والأصل في العمل أن يكون الفعل مقدّما على معموليه مبتدأ به في المتتالية اللّغوية، ويمكن تقديم أحد المعمولين على الآخر لأنّ العامل الأصل يجعل المعمولات تتّسم بالحركية الموضعية «فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل، جرى اللّفظ على ما جرى في الأوّل، وذلك قولك: "ضَرَبَ زيداً عبدُ الله "، لأنّك إنّما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما ...وهو عربي جيّد كثير. »[2] وحدّ اللّفظ هو أن يكون العامل مقدّما ثم يليه الفاعل(مع1) ثم المفعول به (مع2)، وإذا أمن اللّبس أمكن تقديم المعمول 2 أي المفعول به وهو" زيد" على المعمول 1 "عبد الله "أي الفاعل، لأنّ العامل تشغل به الفاعل حتّى وإن تأخرّ في اللّفظ.

### 1. 2العامل وتقليب المواضع بين المعمولات:

اعتمد سيبويه على إجراء التّقليبات أو الاحتمالات أي ما يعرف بنظرية التّباديل الرياضية في مستويات التّحليل اللّساني كلّها تأثّرا بأستاذه الخليل في بناء كتاب العين، ليتمكّن من حصر التّراكيب الصّحيحة في المستوى النّحوي والكشف عن صور توليد عدد من الجمل في المجموعة الواحدة وتبيين الصحيح المستعمل منها والمحال، لأنّه ربط الاستقامة النّحوية بالدّلالة في المتتالية اللّغوية.

«ومنطلق احتمالات التّقديم والتّأخير في الكتاب الحركة الإعرابية الدّالة على الوظيفة النّحوية ...فالقاعدة النّحوية العامة لترتيب الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي إلى مفعول واحد هي:

1- فعل متعدٍ+ فاعل+ مفعول به

2- فعل متعدٍ+ مفعول به + فاعل

3- فاعل + فعل متعدٍ + مفعول به

4- فاعل + مفعول به + فاعل

5- مفعول به + فاعل + فعل متعدٍ

---

1 -سيبويه: الكتاب، ج1، ص67.

2- سيبويه، المصدر نفسه.

6- مفعول به + فعل متعدٍ + فاعل

فالصّورتان الثالثة والرابعة ممتنعتان لتلبس الفاعل بوظيفة المبتدأ وموقعه، والصورة الخامسة ممتنعة لتقدم الفاعل على الفعل، فتبقى ثلاث صور محتملة رياضيا ...»[1]

أمّا إذا لم يظهر الإعراب فالأولى الخضوع للأصل في التّرتيب.

ويرصد سيبويه آلية العامل ليوضّح قوانين العمل ويركّز على خاصية التّعدية، فبعد أن يصل العامل إلى حدّ التّعدية وهو ثلاثة مفاعيل يتعدّى إلى المصدر -فهو أوّل المفاعيل-[2]

ووضّح أنّ كلّ فعل يتعدى إليه، واعتمد على النّظرة التّصنيفية للوحدات فجعل المصدر هو صنف الوحدة الأصل في التّعدي ثم تتفرّع عنها دلالات أخرى كالوصف والهيئة والعدد، ومن الأمثلة الّتي أوردها:

- ذَهَب عبدُ الله الذهابَ الشديد.
- قَعَد قِعدةَ سوء.
- قَعَدَ قَعدتين.
- قَعَدَ القُرفُصَاءَ.
- قَعَدَ شَهرين.

ويتعدّى العامل بعد استيفائه حدّ التّعدية إلى اسم الحدثان والزّمان والمكان والحال، وهذه المعمولات بمنزلة المفعول على السّعة تتعدّى إليها الأفعال كلّها.

**1-3 العامل الأصل وتوسّع الفئة:**

**1-3-1 العامل والتّعدية إلى مفعولين -ليس أصلها مبتدأ وخبر-**

ينقسم العامل عند سيبويه إلى عامل نحوي ودلالي، وهو ما كان في معنى الشّيء أو من سببه، والفعل يعمل في الفاعل والمفعول به مباشرة أو بالتّعدية بحرف الجرّ الّذي يلقى توسّعا في الكلام، وقد بيّن توسع فئة المفاعيل حسب اقتضاء المعنى لأنّه المتحكّم في الاحتياج إلى معمولين أو أكثر.

[1] -حسن خميس الملخ: التّفكير الرّياضي في نظرية النّحو العربي نظرية التّباديل الرياضية أنموذجا-الأسماء المعربة دراسة -مجلة دراسات آفاق الدراسات العربية في اللغة والأدب بين الحاضر والمستقبل، عدد خاص، الأردن، 2001، ص101_102.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص68-69.

فالعلاقة وطيدة بين المعنى والعامل، وهذا ما وضّحه في باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأوّل وإن شئت يتعدّى الفعل إلى الثّاني كما تعدّى إلى الأول، ومن أمثلة ذلك:[1]

كَنّيتُ زيدًا أبَا عبد الله

(الزوج المرتب عا + مع ) مع1 ± مع2 ( المعنى هو المتحكّم في الاقتصار على معمول واحد.)

كسوتُ بشرًا الثّيابَ الجيادَ

(عا + مع) مع1 ± مع2 ± خ ( الصفة )

فالمعمول الثاني (م به 2) في التّركيب هو من سبب المعمول الأول لذلك تعدّى إليه الفعل مباشرة وعمل فيه، وهناك وجه آخر للتّعدية والعمل بإلقاء حرف الجرّ توسّعا فيصل الفعل إلى معموله.

ومثال ذلك قوله عزّ وجلّ:﴿ واختارَ مُوسى قومَه سَبعينَ رجلاً لميقاتِنا ﴾[2]

فالعامل **اختار** يتعدّى في البنية العميقة إلى مفعوله الأوّل بحرف الجرّ أي اختار مُوسى من قومه (م به 1) سَبعينَ (م به 2) رجلًا(تمييز) فألقي حرف الجرّ توسّعا.

ومن الشّواهد الشّعرية قول الشّاعر:

أستغفرُ الله ذنبًا لستُ مُحصيَه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ[3]

**الشّاهد فيه:** أستغفر ø الله ذنبًا .

**البنية السطحية:** (عا+ مع ) مع1 مع2

**البنية العميقة :** أستغفر ø الله ( من ذنب )

**( الأصل )** **( عا +مع ) + مع1 +مع2(حرف الجر + اسم مجرور )**

وغيرها من الشّواهد الشّعرية.[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص71.

[2]-الأعراف، الآية: 155.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص71.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

والأصل في المفعول به (ذنبا) التّعدية إليه بحرف الإضافة لكنّه ألقي توسّعا فعمل العامل (الفعل) مباشرة في معموله.

ويكشف سيبويه كعادته نظام اللّغة وقوانين العاملية لكنّه يركّز في الآن نفسه على الأصل في استعمال هذه الأفعال (العوامل) الّتي تتعدّى بحروف الجرّ.[1]

**1-3-1-1 تبادل المواضع وتوليد صور العاملية:**

ذكر سيبويه أمثلة كثيرة في التّقديم والتّأخير بين المفعولين إذا ظهر الإعراب ولم يلتبس المعنى، «وتولد الحركة المستقلة الخاصة بالمفعول الصّور التالية:

- كَسا زيدُ عمرا ثوبا 4-3-2-1
- كَسا عمرًا زيدٌ ثوبا 4-2-3-1
- عمرًا كَسا زيدٌ ثوبا 4-2-1-3
- كَسا زيدٌ ثوبا عمرا 3-4-2-1
- كَسا ثوبا زيدٌ عمرا 3-2-4-1
- ثوبا كَسا زيدٌ عمرا 3-2-1-4

يلاحظ أنّ الأصل تأخّر المفعولين، ويجوز أن يتقدّما على الفاعل إن حصلت الممايزة معنى وإعرابا، كما يجوز رياضيا أن يتقدّما على الفعل والفاعل مع بقاء العمل، لكن هذا الوجه ضعيف أدائيا ...»[2] واعتمد سيبويه في تحليله الرّياضي على إجراء توليدي لصور التّراكيب المحتملة في باب العامل، وتمكّن من حصر الصّحيح تركيبيا ودلاليا في الاستعمال.

**1-3-2 العامل والتعدية إلى مفعولين-أصلهما مبتدأ وخبر-**

يواصل سيبويه الإحاطة بالعامل في باب التّعدية فينتقل إلى ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر-ليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر-لأنّ تمام المعنى بذكرهما معا، فهما ينزلان منزلة الاسم المبتدأ وخبره – مالا يستغني أحدهما عن الآخر -

فبعد دخول العامل وتمام المعنى يتبيّن اليقين أو الشّك وهذا في باب **ظنّ وأخواتها**، وتكون الفائدة للمخاطب في المعمول الثاني الخبر في الأصل.

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص74.

[2] -حسين الملخ: التفكير الرياضي في نظرية النّحو العربي، ص108.

| |
|---|
| **عا (ظنّ وأخواتها+ مع )+ مع1 (م به 1)+ مع2 ( م به 2)= تمام الفائدة (عدم الاقتصار على مع1 )** **الأصل ( م +خ)** |

«وذلك قولك: حسِب عبدُ الله زيدًا بكرًا، وظنّ عمرُو خالدًا أبَاك وخالَ عبدُ الله زيدًا أخاك، ومثل ذلك: رأى عبدُ الله زيدًا صاحَبنا، ووَجَد عبدُ الله زيدًا ذَا الحِفاظ. »[1]

**1-3-2-1 العامل وإرادة المتكلّم وعلاقته بالمخاطب:**

والعامل في هذا الباب **ظنّ وأخواتها**: حسِب، خال، رأى "رؤية القلب،" وَجَد "وجود القلب "، زعَم، علِم، وهي تتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، لأنّ دلالة الشّك أو اليقين مرتبطة بالمتكلّم وإيصال الرسالة للمخاطب، فلا يمكن الاكتفاء بمفعول واحد[2] لكي لا يقع لبس للمخاطب.

ويوضّح سيبويه في هذا الباب إمكانية اقتصار العامل على معمول واحد (م به 1) إذا انزاح دلاليا إلى معنى يستلزم الاكتفاء بمفعول واحد. [3]

**رأيتُ (رؤية العين ) ↔ ضربتُ**

**وجدتُ (وِجدان الضالة) ↓ التّعدي إلى مفعول واحد**

وإذا أراد المتكلّم برأيتُ (الرّؤية القلبية) وبوجدتُ (من الموجدة) فهو بمنزلة "عَلِمْتُ" يتعدّى إلى مفعولين **رأيتُ زيدًا الصالحَ ↔ يتعدّى إلى مفعولين** / الدّليل عنده أنه يجوز للمتكلّم من ذوي البصيرة أن يقول **رؤيةٌ قلبية** هذا المثال.[4]

والمتكلّم عند سيبويه هو المتحكّم في ترتيب الوحدات النّحوية وتوجيه المعاني في التّركيب.

**1-3-3العامل والتّعدية إلى ثلاثة مفاعيل:**

ويتعدّى العامل إلى ثلاثة مفاعيل وهو حدّ التعدية كما وضّحنا سابقا، فحدّ الكلام وتمام المعنى أن يستوفي حقّه في التّركيب الأصل لأنّ «حدّ تمام الكلام أن يستوفى معناه ... وحقّ الكلام: هو أن

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 76.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

يستوفي الكلام صورته في التّركيب الأصل، ومعناه أن تكون العناصر الّتي تعبر عن المعنى من جهة اللّفظ وجهة هيئة التّركيب ...»[1]

وقد فصّل سيبويه العلاقة الوطيدة بين تمام المعنى واستيفاء التّركيب حقّه في أبواب كثيرة من الكتاب وبخاصة في باب العامل. [(2)]

ومن أمثلة ذلك:

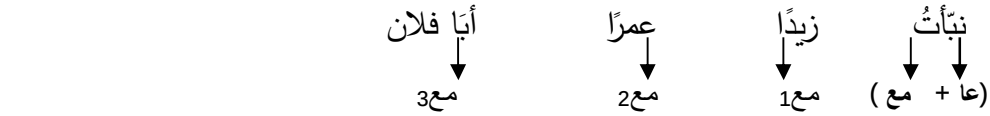


ويؤكّد أن حدّ التّعدية ثلاثة مفاعيل.[3]

**[عا + مع + مع1 + مع2 +مع3 ] الحدّ ( غلق المجال = انتهاء التّعدي إلى المفاعيل).**

وبعد استيفاء العامل حدّ التّعدية إلى ثلاثة مفاعيل يتعدّى إلى كلّ ما يتعدّى إليه الفعل اللّازم مثل: المصدر والظرف والحال ...[4] ويمكن التّوضيح كالآتي:

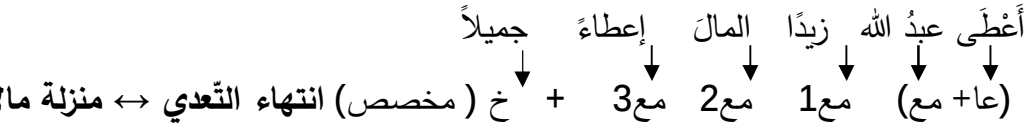

فلمّا أغلق مجال التّعدي إلى المفاعيل أنزل العامل منزلة اللّازم لذلك تعدّى إلى المصدر والظّرف والحال...

**1-4 العامل الذي لم يسمّ فاعله والتّعدية:**

يواصل سيبويه تحليله لآلية العامل في باب المفعول الّذي تعدّاه فعله إلى مفعول أو أكثر، وهو ينزل منزلة الفعل المبني للمعلوم، وحدّ التّعدية في هذا العامل هو التّعدي إلى مفعولين لأنّ المفعول ينزل منزلة الفاعل في المعنى[(5)] .

---

[1] -أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص542_543.

[2] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 78.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

[5] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 79.

### 1-4-1التقابل بين فعل الفاعل والمفعول في التّعدي: [1]

| فعل الفاعل | فعل المفعول |
|---|---|
| عا+ مع$_1$+ مع$_1$ | عا+ مع |
| عا + مع + مع$_1$+ مع$_2$ | عا + مع + مع$_1$ |
| عا + مع + مع$_1$+ مع$_2$+ مع$_3$ | عا + مع$_1$+ مع$_1$+ مع$_2$ |
| عا + مع | عا + مع (مصدر، ظرف، اسم مجرور) |

«فجميع ما يتعدّى إليه فعل الفاعل الّذي لا يتعدّاه فعله إلى مفعول يتعدّى إليه فعل المفعول الّذي لا يتعدّاه فعله ...»[2] من أمثلة ذلك:

الأصل ⟵ الفعل المبني للمعلوم – ضَربْتُ زيدَا.

التّحويل⟵ الفعل الذي لم يسمّ فاعله -ضُرِب زيدٌ.

الأصل ⟵ الفعل المبني للمعلوم – أَعْطَيْتُ عبدَ الله المال.

التّحويل⟵ الفعل الذي لم يسمّ فاعله -أُعْطِي عبدُ الله المال.

الأصل⟵ الفعل المبني للمعلوم -ضَرَبَ عبدُ الله زيدًا الضّربَ الشّديد.

التّحويل⟵ الفعل الذي لم يسمّ فاعله – ضُرِبَ زيدٌ الضّربَ الشّديد.

وغيرها من الأمثلة في الكتاب، ويؤكّد سيبويه أنّ المعنى واحد في العاملين -الذي لم يسمّ فاعله والمبني للمعلوم[3].

### 1-4-2 العامل-الذي لم يسمّ فاعله -وتبادل مواضع المعمولات:

ينزل الفعل الّذي لم يسمّ فاعله منزلة العامل الأصل لذلك تتسم معمولاته بحركية موضعية حرّة مثل المبني للمعلوم ومن ذلك قوله: كُسِي الثوبَ زيدٌ ↔ ضَرَبَ زيدًا عبدُ الله، فيجوز التّقديم والتّأخير.[4]

---

[1] -حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النحوية في كتاب سيبويه، ص 112.
[2] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 79.
[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص80.
[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص79.

فرصد سيبويه آلية العامل ليؤكّد لنا بأنّها المتحكّمة في توجيه العلاقات النّحوية والدّلالية وتصنيفها مثل: خاصية "التّعدية" الّتي تبيّن القوّة العاملية للعامل الأصل (الوحدة النّحوية الفعل) من خلال تعدّد معمولاتها والعمل فيها، والأمر نفسه لما ينزل منزلة الفعل في العمل والتّعدية من المشتقات -فرع في العمل -

ويتفاعل العامل مع ثلاثية (المعنى والمتكلّم والموضع) فهو الموجّه لمواضع الوحدات النّحوية في المتتالية اللّغوية.

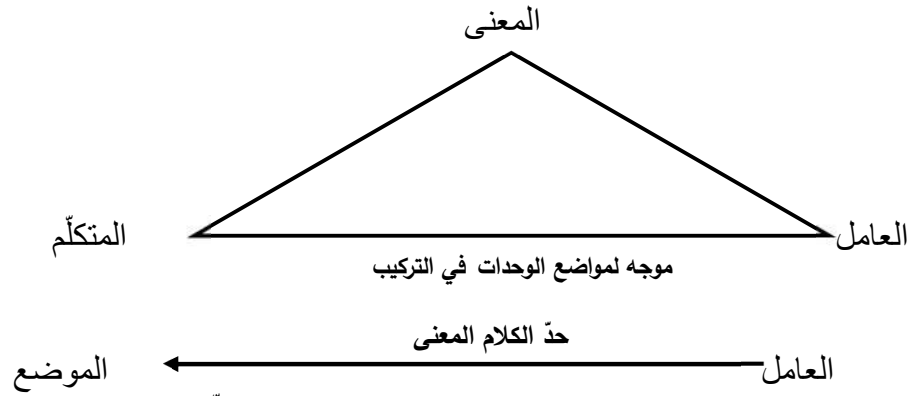


**الشكل 1 – تفاعل العامل وثلاثية (المعنى والمتكلّم والموضع)**

«يعدّ الفعل المقولة الأقوى في الجملة بما تمتلكه إمكانية خلق المجالات والتّحكم بطبيعة الكلم الشاغلة للوظائف ...»[1]

**1-5-العامل الفرع -كان وأخواتها -وما ينزل منزلته في العمل:**

تتبّع سيبويه العامل الأصل وما ينزل منزلته في العمل أي العامل الفرع **-كان وأخواتها** – وجعلها في باب لوحده في التّعدية لأنّ اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد، وهي تتفرّع من النّواة الأصلية الابتداء، وينزل اسمها وخبرها منزلة المبتدأ والخبر في عدم استغناء أحدهما عن الآخر، فتمام المعنى بذكرهما معا والعلاقة بين طرفي الإسناد لزومية، تنزل كان وأخواتها منزلة ظنّ وأخواتها لأنّها تدخل على المبتدأ والخبر، ولا يمكن الاقتصار على أحد المعمولين دون الآخر [(2)] .

**كان وأخواتها ↔ ظنّ وأخواتها**

مثال ذلك: كان عبدُ الله أخاك ↔ ظننتُ عبدَ الله أخاك

وكان وأخواتها تنزل منزلة الفعل في العمل وتتعاقب على موضع الابتداء -النّواة الأصلية في التّركيب-

**1-5-1 حدّ الكلام في العامل الفرع وعلاقته بالمخاطب ورفع اللّبس:**

[1] -حسن عبد الغني جواد الأسدي: مفهوم الجملة عند سيبويه، ص161_162.

[2] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 87.

الأصل في المستوى الخطي التّركيبي في باب كان وأخواتها أن يكون الاسم الأوّل الّذي تشغل به كان معرّفا، فكان تنزل منزلة الابتداء والأصل أن نبدأ بالمعرفة.

مثال ذلك: كان زيدٌ حليمَا ↔عبدُ الله منطلق [1] .

ويهتم سيبويه بحدّ الوحدة في الكلام لأنّه لا يحلّل اللّغة بوصفها نظاما مستقلا عن الجانب الاجتماعي التّواصلي، وإنّما يربط البدء بالمعرفة بالمتكلّم وإعلام المخاطب وتحقيق الفائدة، فالأصل البدء بالأعرف لكي لا يقع لبس للمخاطب لأنّه ينتظر الخبر[2].

وأكّد على إرادة المتكلّم وإفهام المخاطب، ولم يجز البدء في الواجب بالنّكرة لعدم الاستقامة وكراهية اللّبس «فإن قلت: "كان حليمٌ أو رجلٌ" فقد بدأت بنكرة، ولا يستقيم أن تخبر المخاطَب عن المنكور، وليس هذا بالّذي ينزل به المخاطَب منزلتك في المعرفة، فكرهوا أن يقربوا باب لبس...»[3]

ومصطلح الابتداء عند سيبويه نجده في مستويات التّحليل اللّساني كلّها، ويقصد به في باب العامل الفرع اتّباع حدّ الكلام أي الأصل في النّظام والاستعمال.

وقد يجوز البدء بالنّكرة في الشّعر وهو ضعيف في الكلام لأنّه يجوز للشاعر مالا يجوز لغيره.[4]

**1-5-2 العامل الفرع والانزياح الدّلالي:**

ذكر سيبويه معنى آخر لكان وبعض أخواتها – دام، أصبح، أمسى -تقتصر فيه على الفاعل إذا انزاحت إلى صور دلالية أخرى وكانت تامة.

ومن الشّواهد الّتي وظّفها في هذا المعنى قول الشاعر:

فِدًى لبني ذُهلِ بن شَيْبَان ناقَتي إذا **كانَ** يومٌ ذو كواكبَ أشهبُ[5]

الشّاهد هو **كان يومٌ** حيث جاءت "**كان**" فعلا تاما بمعنى "**وَقَع**" اقتصر على فاعله.

**1-5-3 التّرتيب الخطي والتّقليبات الإعرابية -تبادل المواضع في العامل الفرع -كان وأخواتها-**

تنزل كان وأخواتها منزلة العامل الأصل الفعل فتتصرّف تصرّفه، ويجوز أن يقدّم أو يؤخّر معمولاها لأنّ المعمول الثاني من سبب الأول فهما لشيء واحد.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 87.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص88_89.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 85.

ورصد سيبويه مواضع التّبادل بين معمولي "**كان**" ويمكن توضيحها كالآتي:

- كان زيدُ حليمَا (الأصل في الترتيب) ↔ ضَرَبَ زيدُ عمرَا.
- كان حليمًا زيدُ↔ ضَرَبَ عمرًا زيدُ.
- أسكرانُ كان ابنَ المراغة ...↔ مَنْ ضَرَبَ أباك؟
- أسفيهًا كان زيدُ أم حليمًا؟ ↔ أعمرًا ضَرَبَ زيدٌ؟
- مَنْ كان أخُوك؟ ↔ مَنْ ضَرَبَ أبُوك؟
- مَنْ كان أخَاك؟ ↔ مَنْ ضَرَبَ أبَاك؟
- مَا كان أخَاك إلا زيدُ ↔ ما ضَرَبَ أخَاك إلا زيدُ.
- مَا كان أخُوك إلا زيدا ↔ ما ضَرَبَ أخُوك إلا زيدا.
- وذكر صورا أخرى لكان تعمل مضمرة تنزل منزلة العامل الأصل المضمر.
- فالعامل الفرع – كان -تنزل منزلة الفعل في تقديم وتأخير معموليها.
- **1-5-4 تساوي طرفي الإسناد في العامل الفرع والرّتبة الاختيارية:**
- **1-5-4-1 تساوي معمولي "كان" في التعريف:**
- إذا تساوى طرفا الإسناد في باب "**كان وأخواتها**" من حيث التّعريف يجوز لك التّقديم والتّأخير بحرية، وللمتكلّم الاختيار في تبادل المواضع بين معمولي "**كان**" مثال ذلك:
- مَنْ كان أخَاك؟ ↔مَنْ ضَرَبَ أبَاك؟
- مَنْ كان أخُوك؟ ↔ مَن ْضَرَبَ أبُوك؟[1]

فيجوز تقديم خبر كان على اسمها إذا استويا في التّعريف، ومن الشّواهد الّتي استخدمها سيبويه قول الشّاعر:

وقَد علِم الأقوامُ ما كانَ داءَها بثَهلانَ إلاّ الخِزيُ مِمَّنْ يقودُها[2]

الشّاهد هو تقديم خبر كان" **داءَ ها** " (المعرف بالإضافة) على اسمها "**الخِزيُ** "(المعرفة).

**1-5-4-2 تساوي معمولي "كان" في التنكير وحال المخاطب:**

يواصل سيبويه تتبع حال معمولي "**كان**" في التّعريف والتّنكير، فبعد أن بيّن حدّ الكلام والأصل في هذا الباب والرّتبة الاختيارية عند التّساوي في التّعريف انتقل إلى باب الإخبار عن النّكرة بالنّكرة في

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص90.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص.91.

**كان وأخواتها** -في حال النّفي-بعدما وضّح سابقا المنع في حال الواجب، وهذا يؤكّد لنا حرصه على كشف نظام العاملية وقوانين العمل في العامل الفرع بكلّ دقة وموضوعية وربطها بالسّياق الخارجي. مثال ذلك: مَا كَان أحدٌ مثلَك، فحسن الإخبار بالنّكرة في حال النّفي.[1]

ويوضّح السّيرافي هذا المعنى وعلاقته بالمخاطب بقوله: «ففي قولك: ما كان أحدٌ مثلَك، قد خبرته أنّه فوق النّاس كلّهم حتى لا يوجد له مثلٌ أو دونه، حتى لا يوجد له مثل في الضّعة، وقد كان يجوز أن يجهل مثل هذا من نفسه، فيظنّ أن له مثلا في رفعته أو ضعته ...»[2]

وعلّل سيبويه قبول الإخبار عن النّكرة في هذا الباب واستحسانه اعتمادا على حال المخاطب والمقام، فلا يجوز إلاّ في موضع النفي.[3]

ويتميّز طرفا الإسناد في هذا الباب بحرية الحركة والرّتبة الاختيارية مثل التّساوي في التّعريف في الباب السابق، فهما متكافئان في التّنكير فيجوز التّقديم والتّأخير.[4]

وضّح سيبويه قوانين العامل الفرع في النّظام اللّغوي وربطها بالسّياق الخارجي أيضا، فالنّحاة «عنوا بالمقام وما يحيط بالتّراكيب من ملابسات تكتنفها تتصل بقصد المتكلّم أو حال المخاطب أو ظروف الكلام ...»[5]

### 1-5-5الإلغاء في العامل الفرع ورتبة التّأخير وعلاقته بالمتكلّم:

يكون العامل الأصل قويا عندما يكون هو المبتدأ في التّركيب فيؤثر في معمولاته ويتعدّى إلى أكثر من مفعول، ويعمل مقدّما ومؤخّرا مظهرا ومضمرا، وإذا ألغي العمل فالتّأخير أقوى وأحسن، مثال ذلك: زيدٌ صادقٌ **ظننتُه**، وحكم العامل المؤخّر" **ظنّ**" الإلغاء فلا يصل إلى معموليه.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص98.

[2] -السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: فهمي أبو الفضل، مراجعة رمضان عبد التواب ومحمد علي مكي، ط 1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،2001، ج3، ص6.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص99.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

[5] -يوسف أحمد جاد الرّب محمد: الإجراء والتركيب في النّحو العربي-كتاب سيبويه أنموذجا-ط 1، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2018، ص114.

ويقابل سيبويه بين العامل الأصل والفرع ليوضّح قوانين آلية العامل وقوّة العاملية للعامل إذا كان أوّلا مقدّما في التّركيب، وكلّما ابتعد عن هذا الموضع ضعف عمله فلا يؤثّر في معمولاته، وإذا أردت إلغاء العمل فالتّأخير أجود.

ويربط تقديم المعمولات بعناية المتكلّم والاهتمام فلا يفصل المستوى النّحوي عن الدّلالي، والعامل الفرع بمنزلة العامل الأصل في العمل والدّلالة[1].

**1- 6قوانين العمل في العامل فرع الفرع وما ينزل منزلته:**

انطلق سيبويه في تحليله لآلية العامل في المستوى النّحوي بالعامل الأصل وما ينزل منزلته - العامل الفرع -ويواصل تتبعه للعامل (فرع الفرع) و(فرع فرع الفرع) في العمل ليبّين عدم تمكنه لأنّه يعمل بقيود على عكس العامل الأصل الذي يتميّز بقوة العاملية، ومن ذلك: مَنْ كان أخاك؟ وقول العرب: ما جاءتْ حاجتَك؟[2] فالعامل فرع الفرع-يعمل بقيود في وحدة معيّنة، ويختص بموضع واحد في العاملية ولا يتميّز بحركة حرّة في التّركيب، ومن ذلك أيضا **ما** الحجازية -فرع الفرع -الّتي تنحط رتبة عن **ليس** .[(3)]

والقياس والأصل في العمل للوحدة النّحوية "الفعل" الّتي تعمل مقدّمة ومؤخّرة مظهرة ومضمرة، وعدم إعمال **(ما)** لأنّها حرف -ليس أصلا في العمل -وإنّما شابهت" **ليس**" في معنى النّفي وعملت عملها فهي فرع الفرع في العمل، والعامل المشترك بين "**ما**" و"**ليس**" هو النّفي لذلك حملت عليها في العمل، وكذلك أنزلت "**لات**" -**فرع الفرع** -منزلة "**ليس**" في العمل، وهذه العوامل الفرعية لا تتصرّف تصرّف "**ليس**" -لأنّها فعل وهي أصل في العمل-[(4)]

والعامل -فرع الفرع-أضعف من العامل الأصل فلا يعمل إن تقدّم عليه معموله الثّاني، ويعمل فقط مظهرا مقدّما، وقد ينتقض معنى النّفي فيبطل عمل "**ما**" بدخول إلّا مثال ذلك:

"ما زيدٌ إلّا قائمٌ".

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 99.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 1، ص91_92.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص101.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

والعامل الفعل الأصل في العاملية لا ينتقض معناه ويعمل دون قيود وشروط، يتحكّم في معمولاته الّتي تتميّز بالحركية الموضعية، فهو الأقوى والأصل في بابه عكس العامل الفرع الّذي ينزل منزلته في العمل ،وفرع الفرع -وما ينزل منزلته -أضعف منه ويختصّ بوحدة واحدة للعمل ولا تتوسّع فئة العاملية.

**التّقابل بين العامل الأصل والفرع:**

| الأصل | الفرع | فرع الفرع | فرع فرع الفرع |
|---|---|---|---|
| الفعل | كان | لات | جاء(صار) |
| | ليس | ما | عسى |

**الجدول 1**

حاول النّحاة «أن يجعلوا لكل باب رأسا، وكان رأس الباب هو ما يتمتّع به بميزات أكبر، وله خصوصيات يتفرّد بها عن سواه ...»[1]

ورأس الباب هو الأصل عند سيبويه المتمكّن القويّ، ومن خلال تمثيله بـ " **لات**" (فرع الفرع) وضّح ضعفها وعدم تمكنها لأنّها تختص بالدخول والعمل في معمول واحد فقط، فلا تعمل في معمولين معا، وتعمل مع "**الحين**" على عكس الفعل الّذي يتميّز بقوة العاملية والتّأثير في أكثر من معمول لأنّ أصل العمل للأفعال، والشّاهد قوله تعالى في الآية الكريمة:﴿ ولاتَ حينَ مناص... ﴾[(2)]

ويمكن التّوضيح كالآتي: [(3)]

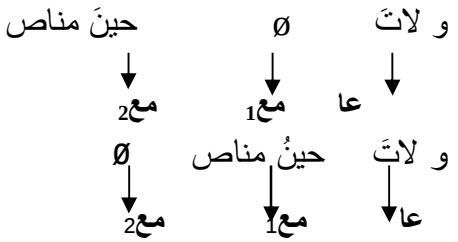


ونلاحظ «إعمال لات عمل ليس مع إظهار اسمها وهو قليل، لأنّ لات تعمل عمل ليس ويكون اسمها مضمرا فيها ويذكر خبرها منصوبا ...»[4]

---

[1] -عبد الحليم محمد عبد الله: الأصول والفروع في كتاب سيبويه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2017، ص95.

[2]- سورة ص، الآية :3.

[3]- حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص114 .

[4]- محمد إبراهيم عبادة: الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه-عرض وتوجيه وتوثيق-د ط، مكتبة الآداب، القاهرة، 2002، ص33.

ف" **لات**" فرع في العمل ولا تتمكّن تمكن "**ليس**".

**وحدّ العمل فيها أن ترفع ما بعدها أو تنصبه مع إضمار أحد الطرفين ولا تجاوزه.**

**1- 7اختيار العامل في باب التنازع وعلم المخاطب:**

تابع سيبويه آلية العامل في باب التنازع وسمّاه هذا "باب الفاعلَين والمفعولَين اللّذين كلٌّ واحد منهما يَفعَلُ بفاعله مثل الذي يَفعَلُ به وما كان نحو ذلك" وحدّ العامل أن يعمل في المعمول أحد العاملين، فيمتنع في قانون العاملية أن يعمل عاملان في معمول واحد إعرابين مختلفين.

ويعمل عامل واحد في الاسم (المعمول) رفعا أو نصبا، وكلا الفعلين استوفيا الفاعل أو المفعول من حيث المعنى، أمّا من حيث اللّفظ فالأولى إعمال الأقرب بشرط عدم نقض المعنى.

مثال ذلك: ضَربْتُ وضَربَني زيدٌ

عا1 مع عا1 عا2 مع عا2 2 مع عا1 عا2

والاختيار عمل «ضربني» في زيد لأنّه العامل الأقرب.

ولو أعمل الأول لنصب زيدا مثال ذلك:

ضَرَبني وضَربْتُ زيدا

عا1 مع Ø عا2 عا2 مع عا1 2 مع عا2

ويستحيل في قانون العاملية أن يعمل الفعلان رفعا ونصبا في معمول واحد.

فسبب اختيار العامل الثاني هو قربه من معموله وعدم نقض المعنى، وكذلك لعلم المخاطب بوقوع الأول عن" زيد" في المعنى [1].

والعرب تعمل الثّاني لقربه وتستغني عن المعمول الثاني (المفعول به) وليس المعمول الأول (الفاعل) لأنّهما كالزوج المرتب في الرّياضيات، ويؤكّد سيبويه على اهتمامه بعلم المخاطب بإمكانية الاستغناء عن المفعول به. [2]

ومن صور الحذف لعلم المخاطب قول الفرزدق:

إنّي ضَمِنتُ لمنْ أتاني ما جَنَى وأبي فكانَ وكنتُ غيرَ غَدُورِ[3]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 123.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص126.

والشّاهد قوله: "**فكان وكنتُ غيرَ غَدُورٍ**" حيث استغنى الشّاعر عن حذف خبر "**كان**" الأولى لدلالة خبر "**كان**" الثانية لعلم المخاطب.

والأجود عند سيبويه في باب الاستغناء لعلم المخاطب هو حذف المفعول به في الأمثلة السابقة.

«ومصدر الإعمال والإهمال هو الاستغناء عن المكرّر لعلم المخاطب ومعرفته، ولأنّه سيستدل بالمذكور على المحذوف ...»[1] والعامل الأوّل عنده يؤثر في اللّفظ فقط والثّاني يعمل في اللّفظ والمعنى معا [(2)].

ومن شواهد إعمال الثاني لأنّه الأقرب ولا ينتقض المعنى.

قول الفرزدق:

ولكنّ نِصفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّني *** بنُو عبدِ شمسٍ من منافٍ وهاشِم.

**عا1 مع1 عا 2 مع 2(عا2 ) مع 1 (عا2 )**

والشّاهد فيه قوله: "**سَبَبْتُ وسَبَّنِي بَنُو عبدِ شَمسٍ** "حيث تنازع الفعلان العاملان المعمول ذاته "بنو عبد شمس" الأوّل يطلب مفعولا والثّاني يطلبه فاعلا، وقد أعمل الثّاني وهو جائز في باب التّنازع. [(3)]

من خلال باب التّنازع بيّن سيبويه مبدأ العمل في اللّفظ والمعنى أو في المعنى فقط، وأكّد أنّ العامل هو المتحكّم في مواضع الأسماء الإعرابية ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:[4]

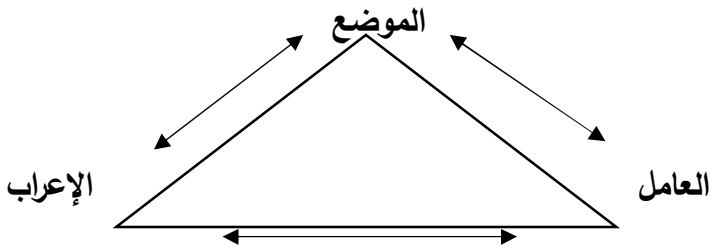


**الشكل 2 – مثلث تفاعل الآليات اللّسانية-**

[1] -عبد الرحمن بودرع: بنية الإسناد في الفاعل في اللّغة العربية، دراسة تركيبية _ نماذج من كتاب سيبويه_ مجلة مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية، العدد الثامن، 2015، ص18.

2-سيبويه: الكتاب، ج1، ص126.

3-سيبويه، المصدر نفسه، ج1ص، 127.

[4] -أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص525.

## 1-8-آلية العامل والموضع:

وضّح سيبويه من خلال آلية العامل قوّة العلاقة بين العامل والموضع، ويتميّز الفعل في التّركيب بموضعين:

الأوّل هو موضع الإعمال والثّاني موضع إعرابي -إذا بني على الاسم الّذي قبله فيكون من تمامه - وحدّ الموضع العامل [1] مثال ذلك:

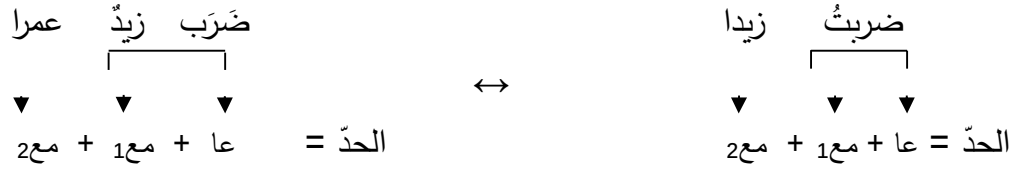


والحدّ عنده هو الأصل في المتتالية اللّغوية أي عمل الفعل -الموضع الأول -في معموليه رفعا ونصبا وهو «حركة الإعراب الحاصلة من العامل في التركيب، وهو جريان هيئات الكلام على الصورة الّتي يقتضي فيها العامل معمولا يكفيه في تمام معنى الكلام ...ويربط سيبويه حدّ الكلام بالمواضع الإعرابية وظهور صورة الحركة في خطيّة المتتالية، وتكون العلاقات الموضعية الإعرابية وهي العامل في جلب الحركة ...»[2]

ولأنّ الفعل هو الأصل في قانون العاملية فإنّه يعمل أيضا مؤخرا في معموله الثّاني إذا لم يستوف حقّه من التّركيب، فيكون هناك فراغ موضعي لذلك يصل إلى مفعوله المقدّم عليه، ويقدّم لأغراض بلاغية كالعناية والاهتمام به[3].

مثال ذلك: زيدًا ضربتُ (فراغ موضعي)

مع2 عا مع1

وإذا بني على الاسم استوفى حقّه من التركيب أي وصل إلى معموليه، ولا نجد فراغا موضعيا لكي لا يصل إلى الاسم الذي قبله ولا يعمل فيه.

مثال ذلك: زيدٌ ضربتُه↔ عبدُ الله مُنطلِقٌ

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 133.

[2]- أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص526.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص68.

- فينزل الفعل **ضَرَبْتُه** -الّذي لا يوجد بعده فراغ موضعي – لاتّصاله بالهاء منزلة الاسم المفرد **منطلق**، فلا يعمل في المعمول الّذي قبله لأنّه في موضع إعرابي -وليس بموضع قوّة وإعمال-

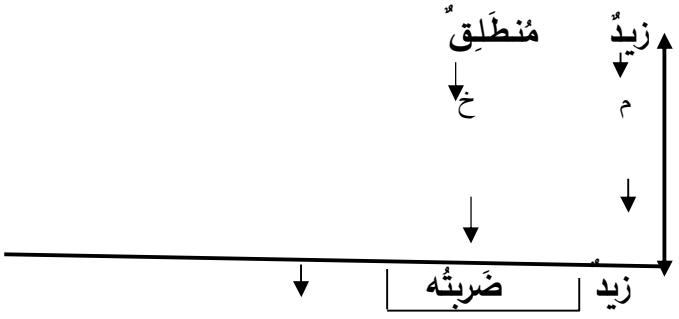


**م [ عا + مع$_1$ + مع$_2$ ] ( لا يوجد فراغ موضعي)**

**خ** بمنزلة: **منطلق**

أمّا إذا كان هناك فراغ موضعي فإنّه يعمل فيما قبله مثال ذلك:

**زيدًا ضربتُ Ø**

**مع$_2$ عا مع$_1$ فراغ موضعي**

**1- 9 الإضمار وقوّة العامل الأصل:**

يتميّز العامل الأصل «الفعل» بقوة العاملية والحركة في المتتالية اللّغوية فيعمل مظهرا ومضمرا مقدّما ومؤخّرا، ومن ذلك: زيدًا ضربتُه، فزيد منصوب على إضمار فعل فسّره ما بعده [1].

ودليل العمل في العامل المضمر **(عا +)** هو أنه يفسّر بما بعده، وما لا يعمل **(عا -)** لا يفسّر، وقد شرح هذا التّقابل بين العامل الموجب وسلب العمل الإسنوي بقوله: «ما لا يعمل لا يفسّر...» [2]

فوضّح سيبويه من خلال آلية العامل قوّة الفعل وتمكنه لأنّه الأصل، ولكن الأجود عنده هو رفع المعمول الأول لأنّ الفعل استوفى حقّه في التّركيب، ولا يوجد فراغ موضعي يمكنّه من الوصول إلى معموله [3] ، ويؤكد أنّ الأحسن الإعمال إذا كان المجال مفتوحا -بوجود فراغ موضعي-فيعمل في

[1] - سيبويه، الكتاب، ج1، ص133.

[2] -جمال الدّين: ابن محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، الكوكب الدّري في تخريج الفروع الفقهية عن المسائل النّحوية، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ص 210.

[3] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص135.

معموله -المفعول به -فينصبه لذلك يقول: «لأنّه إذا أراد الإعمال فأقرب ذلك أن تقول: "ضربتُ زيدًا" و" زيدًا ضربتُ"...»[1]

وينزل الفعل الّذي لم يسمّ فاعله منزلة الفعل المبني للمعلوم في الإعمال أو البناء على ما قبله فيكون بمنزلة الاسم -في موضع إعرابي-فلا يصل إلى ما قبله [2].

**صورة الإعمال**: زيدًا أُعطِيت ↔ زيدًا ضَربْتُ Ø ( الإعمال)

فراغ موضعي

**صورة البناء:** زيدٌ أُعطيتُه↔ زيدٌ ضَربتُه ( البناء)

↦ البناء

م / خ

**1-9-1العامل المضمر والموضع:**

وضّح سيبويه أن العامل المضمر يحذف وجوبا لأنّه يبيّنه الفعل المفسّر له لفظا أو معنى، وموضع تقديره قبل المعمول الأول في حال الإعمال، ويواصل تحليله لآلية العامل ليبيّن موضعا آخر للعامل المضمر -الّذي الأصل في العمل أن يكون في النقطة الأولى في التّركيب -ألا وهو أن يكون في موضع ثانٍ بعد الأسماء الّتي لها الحقّ وأولية الصّدارة في المتتالية اللّغوية، فلا يقدم عليها العامل، مثال ذلك:

**البنية السّطحية:** أيَّهم تَرَ يأتِك؟[3]

**البنية العميقة:** أيَّهم تَرَ تَرَه يأتِك؟ **تمثيل لا يتكلم به.**

أيَّهم { تَرَ العامل المضمر} تـرَه يــأتــِك

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

**مع2 عا1 Ø + مع1عا Ø عا2 مع1Ø ( عا2 )مع2 عا مع 1 ø مع2**

[1]-سيبويه: الكتاب، ج1، ص 135.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 1، ص 136.

وقد اعتبر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هذا المستوى "ما فوق العامل " وهو أعلى مستوى في مستويات التّحليل اللّساني، وأسماء الاستفهام والشّرط وغيرها لها الصّدارة ويمكن التوضيح بالجدول الآتي[1]:

| مـــ 2 | | | | مـــ 1 | | عـــ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م2 | م1 | ع | م2 | م1 | ع | ش | س |
| | ـــــ | ـــــ | ـــــ | زيدٌ | خرج | ـــــ | أ |
| عـــاقبـــته | | | ـــــ | زيدٌ | خرج | إنْ | ـــــ |
| عـــاقـبـتـــه | | | عمرا | زيدٌ | ضرب | إنْ | أ |
| عن موعده | Ø | تأخر | ـــــ | زيدٌ | لم يخرج | إنْ | ـــــ |

**الجدول 2**

«فهناك إذن مواضع سابقة على (ع) وهما موضعان: موضع الاستفهام وموضع الشرط نرمز إليهما ب (س وش) ويكونان موضعا واحدا أكثر تجريدا، ويمكن أن نرمز إليه ب(ع) ويكون لهذا العامل المطلق معمولان مثل ما هو الحال في الصيغة التركيبية التي تحتها، ونرمز إليهما ب(م1) و(م2) ...فالعلاقة القائمة بين العامل المطلق وبين معموله هي أيضا علاقة بناء بمنزلة بناء الاسم على المبتدأ، كما لاحظه الخليل وهذه العلاقة تسمى تعليقا...»[2]

ولقد فهم سيبويه المثال وتمكّن من تحليل آلية العامل بدقة ، فالعامل المعنوي هو النّواة الأصلية الّتي تتفرع عنها باقي العوامل اللّفظية الّتي تتعاقب في موضع العلامة العدمية (الابتداء) ،و العامل الفعل هو أصل العوامل اللّفظية ومحل العمل الوحدة النّحوية الاسم، والعامل والمعمول (الفاعل) كالزّوج المرتّب في الرّياضيات، وهما وحدة تركيبية تلازمية أساسها الإسناد ثم تتوسّع الفئة بالتّعدي إلى أكثر من مفعول في المحور الأفقي التّركيبي ، وتنزل عوامل فرعية منزلة الأصل في المحور العمودي الاستبدالي فتعمل بقيود وتنحط رتبة عن العامل الأصل (الفعل).

[1] -عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص332.

[2]- عبد الرّحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص333.

«ويتصوّر هذا المبدأ على هيئة حركة عاملية ذات وجهين: وجهة خطية فتجد دلالتها في التّعدي وعدمه وفي العمل والوصول وغيرها، وأمّا الرأسية فتجد عباراتها في الإجراء والحمل والنّظير، وكلّ ما يفهم منه تنزيل فروع منزلة أصول في العمل والتّأثير ...»[1]

**1-10-الحمل على العامل والإعراب الاختياري:**

يواصل سيبويه رصد العامل في المحور الخطي باستخدام إجراء الحمل على العامل، ما يستلزم اختيار وجه إعرابي كالنّصب حملا على إعمال العامل أو الرفع على الابتداء في باب عطف جملتين .[2]

والإعراب مرتبط باختيار الحمل على الفعل أو على الابتداء فيكون الاسم مرفوعا يبنى على ما قبله، وقد يختار وجه النّصب و الحمل على الفعل إذا كان المبدوء به فعلا متعديا بحرف الإضافة، والوجه والاختيار النّصب، وذلك قولك: مَرَرْتُ بزيد وعمرًا مررتُ به[3] ، فوجه الإعراب هو نصب "عمرو" لأنّك حملته على الفعل الّذي عمل فيه حتى وإن كان متعدّيا بحرف الإضافة (الجر)، وحدّ العامل عند سيبويه الموضع.

ونلاحظ دائما تفاعل الأقطاب الثلاثة العامل والموضع والإعراب في تحليل سيبويه للمستوى النّحوي.

ويمكن التوضيح بالشكل الآتي:

**اختيار النصب حملا على الفعل:**

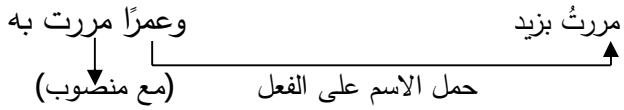


**جواز الوجهين (نصب أو رفع):**

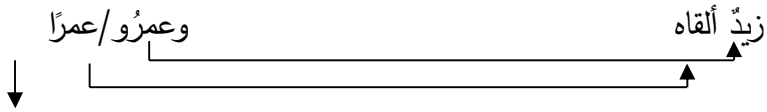


**الحمل على المبتدأ (الرفع)/الحمل على الفعل (النّصب)**

ويقلّب سيبويه الإعراب في هذا الباب على وجهين:

**الإعمال** حملا على الفعل **وعدم الإعمال** حملا على المبتدأ.

---

[1]- عبد الرّحمن بودرع: بنية الإسناد إلى الفاعل، ص49.

[2]- سيبويه: الكتاب: ج1، ص146-147.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص147.

**الحمل (العامل، المبتدأ)**

**(نصب، رفع)**

**1-11 العامل الفرع -ما ينزل منزلة الفعل في العمل -**

**1-11-1-اسم الفاعل:**

أجرى سيبويه العامل الفرع -اسم الفاعل – مجرى الفعل المضارع في العمل لأنّ أصل العمل للأفعال، لكنّه ينحط رتبة عنه لأنّه يعمل بشروط.

وذكر صورتين لاسم الفاعل:

- **صورة الإعمال:** إذا أنزل منزلة الفعل في العمل وكان في معناه – الحال والاستقبال-[1].

- **صورة عدم الإعمال:** إذا أنزل منزلة الاسم فأضيف إلى ما بعده.

ويتصرّف اسم الفاعل تصرّف الفعل فيعمل مقدّما ومؤخّرا مظهرا ومضمرا ويؤثر في معموليه لأنّه فرع في العمل، وارتبط الإعمال بالدلالة على الحال والاستقبال، وينزل منزلة الفعل في التّعدي إلى المفعول به مباشرة أو بحرف الجر.

**اسم الفاعل** **منزلة الفعل المضارع**

**البنية السطحية** -اسم الفاعل -أزيدًا أنتَ ضاربُه؟ ↔ **البنية العميقة** -أزيدًا أنتَ تضربُه؟

ويحمل العامل الفرع على العامل الأصل ويكون في موضعه في المحور العمودي الاستبدالي ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:

- أعمرًا أنت **مُكرِمٌ** أخاه؟

- أعمرًا أنت **تكرِمُ** أخاه؟

وإذا كان العامل الفرع منونا فإنّه يحمل على الفعل المضارع في المعنى والعمل [2].

واستدلّ سيبويه على الصورة الأولى أي إعمال اسم الفاعل في معموليه بعدة شواهد شعرية منها:

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص162.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص219.

قول زهير:

بدَا لِيَ أنّي لستُ مدركَ ما مضَى *** ولا سابقًا شيئًا إذا كان جائيا [1]

والشّاهد فيه هو إعمال اسم الفاعل النّكرة المنونة "**سابقا**" في "شيء" الّذي نصب على المفعولية.

ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:

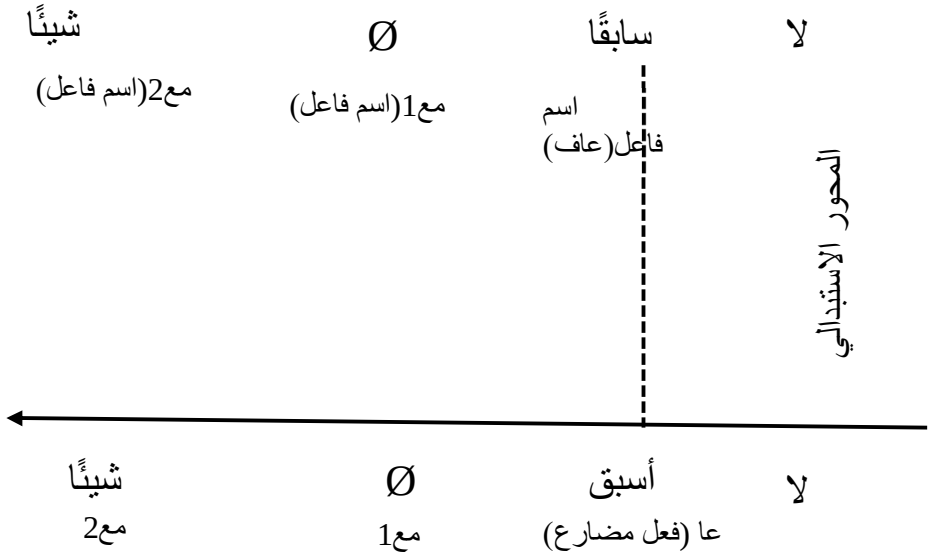


واسم الفاعل ينزل منزلة فعله في أحواله كلّها متى كان نكرة منونة.

ويقلّب سيبويه كعادته الظاهرة على أوجهها كلّها فيذكر أمثلة من صورة كفّ التّنوين **(-التّنوين)** عن الاسم فيضاف إلى ما بعده إضافة لفظية على نية الانفصال ولا يتغيّر المعنى [2]، والدّليل عنده هو جعل اسم الفاعل المعرّف بالإضافة وصفا لموصوف نكرة خلافا للأصل، وهذا يؤكد لنا أنّ الإضافة لفظية ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ عارضٌ مُمْطِرُنا﴾[3] فحذف التّنوين استخفافا [4].

فرصد سيبويه التّغيرات الطّارئة على العامل الفرع في التّركيب ليوضّح لنا عمل اسم الفاعل المنون**(+تنوين)** الدّال على الحال والاستقبال، وسلب التّنوين منه يجعله مضافا إلى ما بعده ينزل منزل الاسم.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 219.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص221.

[3] -سورة الأحقاف، من الآية 24.

[4] -محمد إبراهيم عبادة: الشّواهد القرآنية في كتاب سيبويه، ص55.

لينتقل إلى صورة اتّصاله بمورفيم "**ال**" الموصولة المعاقب للتّنوين، والعامل المشترك بينهما هو تمكين اسم الفاعل من العمل والوصول إلى معموليه، فبحث فيما يدخل ويخرج من مورفيمات على هذه الوحدة التّركيبية – الفرع في العمل -ليوضّح لنا قوانين ما ينزل منزلة الفعل في العمل. [1].

ويمكن التّوضيح كالآتي:

**البنية السّطحية: اسم الفاعل**

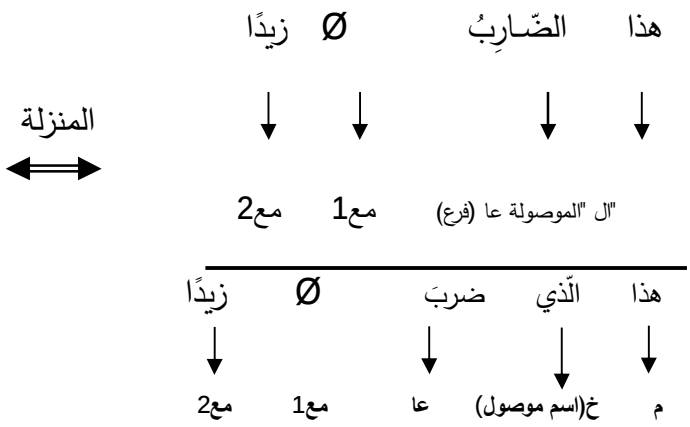


**المنزلة: البنية العميقة (ينزل منزلة الفعل)**

ومن خلال هذا المثال يوضّح لنا سيبويه تعاقب **ال -الموصولة** -مع **التّنوين** اللّذين يفصلان اسم الفاعل عمّا بعده فينزل منزلة العامل الأصل في العمل، ويعمل إذا اتّصل ب "ال " في حال الإفراد.

**1-11-1-1 ثبات النّون في اسم الفاعل والإعمال:**

ينتقل سيبويه إلى إعمال اسم الفاعل في التّثنية والجمع أيضا، فيسبق اسم الفاعل بمورفيم "**ال**" في أوله وتلحقه النّون في آخره للتثنية والجمع فيعمل في معموليه ومثال هذه الصورة قوله:

«وإذا ثنيت أو جمعت فأثبتّ النون قلت: "هذان الضاربانِ زيدًا" و"هؤلاء الضاربونَ الرّجلَ " لا يكون فيه غير هذا لأنّ النون ثابتة.» [2] فوجه إعراب ما بعد العامل الفرع اسم الفاعل -المثنى أو الجمع -هو النّصب لأنّ ثبات النون بمنزلة حائل يجعله لا يضاف إلى ما بعده، ويكون حكمه الإعمال ونصب ما بعده دائما.

**1-11-1-2 حذف النّون وعدم الإعمال في اسم الفاعل:**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 241.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 243.

وضّح سيبويه الصورة العكسية للأولى فقلّب الظاهرة على وجهين، فمتى حذفت النّون من اسم الفاعل فإنّه يضاف إلى الاسم الّذي بعده وينزل منزلة الاسم «فإن كففت النّون جررت، وصار الاسم داخلا في الجارّ بدلا من النّون لا تعاقب الألف واللام ولم تدخل على الاسم بعد أن ثبتت فيه الألف واللّام، لأنّه لا يكون واحدا معروفا ثم يثنّى، فالتّنوين قبل الألف واللاّم لأنّ المعرفة بعد النكرة ...» [1] فنون التّثنية أو الجمع لا تعاقب التنوين.

ويرصد اسم الفاعل في المتتالية اللّغوية ومدرج الكلام ليوضّح قوانين العاملية للعامل الفرع وهي كالآتي:

**صور إعمال اسم الفاعل – ما ينزل منزلة العامل الأصل في العمل-:**

**اسم الفاعل (نكرة منونة، ال الموصولة، نونا التثنية والجمع)**

**العمل**

**1-11-1-3 صورة عدم إعمال اسم الفاعل -ينزل منزلة الاسم -**

انتقل سيبويه إلى الصّورة الثّانية لاسم الفاعل وهي إجراؤه مجرى الاسم فيضاف إلى ما بعده ويلغى عمله. [2]

مثل: **اسم الفـــاعل** ⟷ **الاسم**

أزيدٌ أنت **ضاربُه؟** ⟷ أزيدٌ أنت **أخُوه؟**

واسم الفاعل إذا أجري مجرى الاسم فإنه ينزل منزلته.

ويمكن التّوضيح باعتماد إجراء الاستبدال من خلال المحورين التّركيبي والاستبدالي:

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص243.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 162.

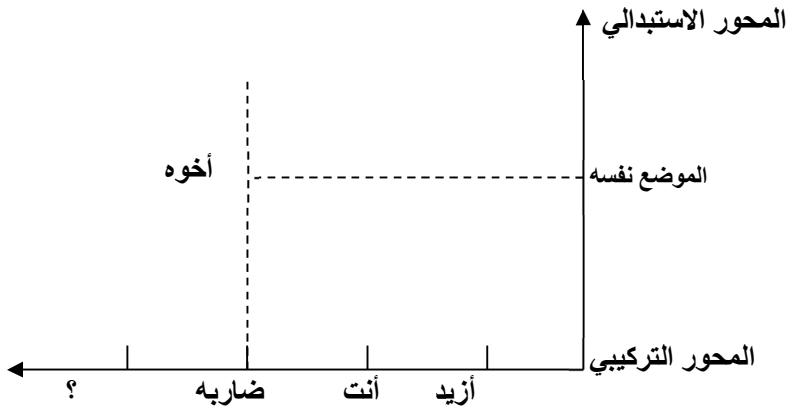


ويحمل اسم الفاعل على الاسم متى كفّ عنه التّنوين لفظا ونية. [1]

**كفّ التنوين في اسم الفاعل ↔ عدم الإعمال (ينزل منزلة الاسم)**

**1-11-1-4 إلغاء العمل – العامل الفرع-ودلالة الماضي:**

ويلغى إعمال اسم الفاعل إذا دلّ على الزمن الماضي فيجري مجرى الاسم ويضاف إلى ما بعده، لأنّ الجرّ من خصائص الاسم. [2]

وبيّن سيبويه من خلال تتبعه للعامل الفرع -اسم الفاعل – أنّه يعمل بقيود وشروط وينحطّ رتبة عن العامل الأصل – الفعل – وإذا كفّ عنه التّنوين ودلّ على الماضي يلغى عمله وينزل منزلة الاسم.

**1-11-2 ما ينزل منزلة الفعل الذي لم يسم فاعله في العمل -اسم المفعول -:**

ذكر سيبويه في تحليله للعامل الفرع -اسم المفعول – صورتين:

- **صورة الإعمال** (+ اسم المفعول) فينزل منزلة الفعل الذي لم يسمّ فاعله.
- **صورة عدم الإعمال** (-اسم المفعول) فينزل منزلة الاسم. [3]

ويجري اسم المفعول مجرى الفعل الّذي لم يسمّ فاعله ويعمل عمله فينصب ما قبله مثال ذلك:

أزيدًا أنت محبوسٌ عليه؟ وينزل منزلة الاسم فلا يعمل فيما قبله مثال ذلك: أزيدٌ أنت محبوس عليه؟

ويمكن التوضيح كالآتي:

**صورة الإعمال ↔ ينزل منزلة الّذي لم يسمّ فاعله**

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 221.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 227.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 163.

أزيدًا أنت محبوسٌ عليه؟ ↔ أزيدًا أنت تُحبَس عليه؟

**صورة عدم الإعمال ↔ ينزل منزلة الاسم**

أزيدٌ أنت محبوسٌ عليه؟

م1 م2 خ م 2

خ م 1

**لا عمل له لأنه اسم**

فلاسم المفعول صورتان -الإعمال والإلغاء-وهو أقلّ تصرّفا من العامل الأصل، وغيره من المشتقات الّتي يضعف عملها فتعمل بقيود وشروط مثل: صيغ المبالغة والمصدر والصّفة المشبهة وأفعل التفضيل[1] وتنحط رتبة عن العامل الأصل.

**1-12 إعمال العامل وإلغاؤه في باب "ظنّ وأخواتها":**

حدّ قوة عمل العامل الأصل –الفعل -هو التّقدم والابتداء به في المتتالية اللّغوية، وكلّما تأخّر عن هذا الموضع ضعف عمله وألغي في باب ظنّ وأخواتها، وهذه العوامل هي: "ظنّ و "حسِب" و "خال" و " "رأى" ووجد وعلم و"زعم" [(2)]، والأصل في هذه الأفعال أن تنصب مفعولين-أصلهما مبتدأ وخبر - وتمام المعنى بذكرهما معا.

والّتي لم يسمّ فاعلوها فهي: «أُعلمت وأُريت ونُبئت وأُنبئت وخُبرت وأُخبرت...» [(3)].

مثال : ظَنَنْتُ زيـدًا منطلقا

عا مع مع1 مع2 ↔ **رأيتُ زيدا**

العامل يعمل في معمولاته لأنه متقدم

**الموضع المقدّم = قوة العاملية**

[1] - حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، من ص 134إلى ص143.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص175.

[3]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص229.

وهذه الأفعال **-ظنّ وأخواتها-** تعمل في معموليها مقدمة في موضع الابتداء، ومتى توسّطت فلك الخيار في الإعمال أو الإلغاء، وإذا أردت الإلغاء فالتّأخير أجود لبعدها عن موضع الابتداء والإعمال فلا تصل إلى معموليها. [1]

ويمكن التّوضيح كالآتي:

هذا أظنُّ أخوك

**م عا (ملغى) خ**

**( موضع التّوسط = الإعمال أو الإلغاء)**

هذا أخوك أظنّ

**م خ (عا ملغى)**

**الإلغاء ↔ التأخير**

ومن أمثلة الإلغاء قول الشاعر:

أبَا الأراجيزِ يا ابنَ اللؤم توعِدُني***وفي الأراجيز خِلْتُ اللؤمُ والـخَوَرُ [2]

الشّاهد إلغاء عمل الفعل "**خِلتُ**" الّذي توسط بين معموليه (المبتدأ والخبر) .

**1-12-1الإلغاء وقصدية المتكلّم:**

يعمل الفعل في معمولاته مقدّما وإذا ألغي فالأجود تأخيره، وربط سيبويه قانون الإلغاء بموضع الفعل في المتتالية اللّغوية في النّظام وكذلك بقصدية المتكلّم في مدرج الكلام، ويعلّل موضّحا بقوله: «وإنّما كان التأخير أقوى لأنّه إنّما يجيء بالشّك بعدما يمضي على اليقين، أو بعدما يبتدئ وهو يريد اليقين ثم يدركه الشّك، كما تقول: "عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغني" وكما قال: "منْ يقول ذاك تدَري"، فأخّر ما لم يعمل في أوّل كلامه. وإنّما جعل ذلك فيما بلغه بعدما مضى كلامه على اليقين وفيما تدري...» [3] والمتكلّم هو الموجّه لقوانين الإعمال والإلغاء -في العامل الأصل وما ينزل منزلته -عند سيبويه.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 176.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص175.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص176.

ومن خلال آلية العامل تمكّن سيبويه من تبيين قوانين العاملية، ووضّح لنا النّواة الأصلية -الابتداء-الّتي تتفرّع عنها العوامل كلّها وتمكّن العامل اللّفظي الفعل في العمل لأنّه الأصل والأقوى.

وما ينزل منزلته في العمل -المشتقات -يعمل بقيود وينحطّ رتبة عنه، وربط قانون الإعمال بموضع العامل وقصدية المتكلّم مع اشتراط عدم نقض المعنى، وأكّد على تفاعل الآليات اللّسانية.

# المبحث الثّاني:

# تحليل آلية الإعراب في كتاب سيبويه

## - المبحث الثّاني: تحليل آلية الإعراب في كتاب سيبويه

انطلق سيبويه في تحليله لآلية الإعراب من الكلام العربي الفصيح لذلك اهتمّ بالمعنى والمتكلّم، فجعل الحدّ هو المعنى الّذي بني عليه الكلام، وحدّ الإعراب الحركة التي تعدّ وحدات سيميولوجية تدلّ على معانٍ وظيفية كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

وأصل الإعراب للاسم المتمكّن الأمكن الّذي يتميّز بحركة في المتتالية اللّغوية.

**1- مفهوم مجاري أواخر الكلم عند سيبويه وآراء العلماء:**

يسمّي سيبويه الحركات الإعرابية مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي علامات تمييزية لصنف الوحدة النّحوية تحدّد وظيفتها في التّركيب وهي تجري على: «ثمانية مجارٍ على النّصب والجرّ والرّفع والجزم والفتح والكسر والضّم والوقف... وإنّما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل-وليس شيء منها إلاّ وهو يزول عنه-» [1].

وجمع في قوله هذا بين حركات الإعراب والبناء لذلك جعلها ثمانية ولكنّه فرّق بين ألقاب الإعراب والبناء، وشرح السّيرافي معنى المجاري في الكتاب على وجهين: الوجه الأوّل: «المجاري هي الحركات ...»[2] والوجه الثّاني: «مجرى في معنى جري وهو مصدر، وقد جمعت المصادر للدلالة على الاختلاف...» [3]

وهذا «المفهوم يتناسق ومفهوم لا نهائية الكلام، لأنّ الحركات تظهر في المجرى الّذي يدلّ على حركة الكلام. وتصوّر في هذا الشكل:

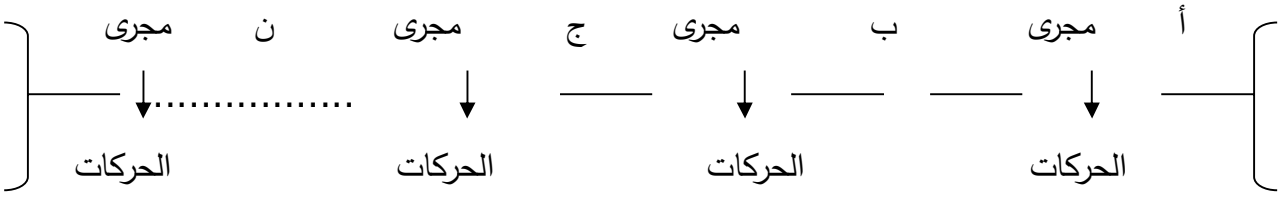


**الشكل 3**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 41.

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: رمضان عبد التّواب، محمد فهمي حجازي، محمد هاشم عبد الدايم، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1986، ج1، ص 63.

[3] -السيرافي، المصدر نفسه، ج1، ص 64.

ففي المجرى تظهر الحركة من جهة صورتها، في جميع الحالات الممكنة الّتي تظهر في الكلام الفعلي، وموضع الحركات واحد فقط، والأصل عند علماء الإعراب تحديد الوظيفة ثم تحديد وصف الحركة بعدها ...» [1] والحركة عند سيبويه تعالج في الكلام وتتفاعل مع العامل والموضع فتظهر الحالات الممكنة لوظائفها في المتتالية اللّغوية.

أمّا الصّفار فاختار الوجه الثّاني –أي مجرى في معنى جري -من قول السّيرافي .[2]

ويعرّف أبو النّصر القرطبي لفظ مجاري بقوله: «والمجاري أغراض تلحق أواخر الكلم السالمة غير المعتلة...» [3]، ويعتبر الإعراب معنى والحركات هي دلائل عليه حيث تتعاقب ظاهرة على الوحدة النّحوية الاسم.

والاسم المتمكّن الأمكن -الأصل في الإعراب عند النّحويين -يعرب بعد تمام بنيته في الكلام ثم تتعاقب عليه الحركات، وتجري في أواخر الكلم موضع تمام الوحدة ومنتهاها.

وقد تمكّن الرضي الاستراباذي من فهم المجرى عند سيبويه، فهو التّغير والانتقال من جري إلى آخر، وشرط الإعراب دخول الوحدة النّحوية في التّركيب لتبيين وظائفها النّحوية ومواضعها الإعرابية المتغيّرة في المتتالية اللّغوية لتكون موجبة بالإعراب، أمّا إذا كانت الوحدة مفردة بمعزل عن السّياق فهي سالبة لا تتعاقب عليها الحركات الإعرابية، وتبقى ثابتة تدرس في المستوى الصّرفي [4].

والمجرى هو موضع التّغيير لذلك سمّاه سيبويه مجاري أواخر الكلم على سبيل التّعميم وليس التّخصيص، وليست كلّ الأسماء معربة فمنها المتمكّن الأمكن ومنها غير المتمكن -وهو الاسم المبني -الّذي يلزم طريقة واحدة ثابتة رغم تغير المواضع، ويمكن توضيح درجات التّمكن في الاسم أو عدمه بالشّكل الآتي: [5]

---

[1] - أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص 555.

[2] - الصّفار: أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد البطليوسي، السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، حققه وعلق عليه: معيض بن مساعد العوفي، ط1، دار المآثر النّبوية،1998ج1، ص 247 – 248.

[3] - محمد خليفة الدّناع: لمحات من تاريخ تطور النّحو العربي بالأندلس في ضوء كتاب سيبويه، ط1، دار الملتقى، لبنان 2003، ص 216.

[4] -الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1 ص 45.

[5] -محمد عبد العزيز عبد الدايم: النّظرية اللّغوية في التّراث العربي، ط1، دار السلام، القاهرة، 2006، ص 214.

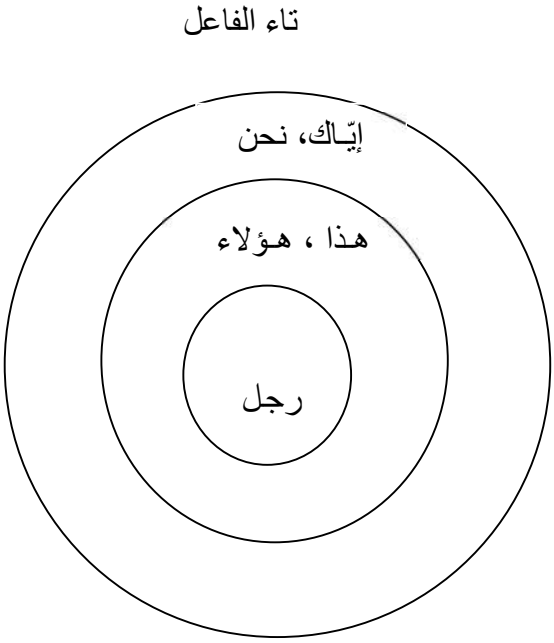


**الشكل 4: الانحراف التدريجي لقبول الأسماء لعلامات الاسمية**

الإعراب هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في أواخر الكلم تختص به الوحدة النّحوية الاسم -الأصل في الإعراب -والفعل المضارع يحمل عليه -فرع في الإعراب-لعلة المشابهة.

والعلاقة تفاعلية بين العامل والإعراب، فالعامل يقتضي أثرا هو الحركات الإعرابية والإعراب يقتضي مؤثرا هو العامل و«مهمة الحركة العاملية أنّها تخرج خصائص العمل الكامنة في اللّفظ من السكون إلى الحركة والفعل. وبهذا الإخراج يتحوّل الاسم المجرد إلى فاعل معمول أو مفعول معمول، ويتحوّل الفعل المجرد إلى عامل مؤثر. والفاعل والمفعول وغيرهما من المعمولات مفاهيم علاقية أو حالة علاقية ينتقل إليها الاسم من حالة مقولية أو من مجرد قسم من أقسام الكلم، وهي مفاهيم تمكّن عناصر الجملة من أن يرتبط بعضها ببعض، وتكسبها وظائف نحوية ومعان تركيبية هي الفاعلية والمفعولية والإضافة والإتباع وغيرها ...»[1]

[1]- عبد الرحمن بودرع: في اللّسانيات واللّغة العربية -قضايا ونماذج -، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016 ،ص83.

وقابل سيبويه بين علامات الإعراب وعلامات البناء، والحركات عنده تجري على ثمانية مجارٍ، فرّق فيها بين الاسم المتمكّن الأمكن المتغيّر والمبني الثابت، وأصل هذه الثمانية أربع صور وقد تنوب عنها صور فرعية، والأصل في الإعراب للاسم المتمكّن والفعل المضارع محمول عليه. [1]

وألقاب الإعراب هي: النّصب والجرّ والرّفع والجزم، والاسم المتمكّن الأمكن هو الأصل في الإعراب وما يشابهه أي الفعل المضارع هو فرع –محمول عليه في الإعراب-

ونلاحظ أن سيبويه بدأ في ألقاب الإعراب بالنّصب: «لأنّه أكثر الإعراب طرفا ووجوها ...»[2] فالفتحة أخفّ الحركات وأكثر ترددا.

أمّا الاسم المبني فإنّه الثابت الّذي يلزم هيئة واحدة رغم تغيّر المواضع الإعرابية في التّركيب، وألقاب حركاته هي: الفتح والكسر والضّم والوقف.[3] .

ومجاري أواخر الكلم من العربية النّصب والرّفع والجرّ والجزم هي حركات الإعراب الّتي تحدث بعامل، والفتح والكسر والضّم والوقف حركات بناء لا وظيفة لها.

**1-1 صور الحركات الأصلية ووظائفها عند سيبويه:**

ويمكن توضيحها بالشكل الآتي:

| صور حركات البناء | لا وظيفة لها | حركات الإعراب | وظائفها |
|---|---|---|---|
| - الضم<br>- الفتح<br>- الكسر<br>- السكون | لا وظيفة لها | - الرفع<br>- النصب<br>- الجرّ (الخفض)<br>- الجزم | - الفاعلية<br>- المفعولية<br>- الإضافة |

**الجدول 3**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 41.

[2]- محمد إبراهيم عبادة: كتاب الجمل في النّحو المنسوب للخليل بن أحمد – دراسة تحليلية-دط، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص 36.

[3] - المبرد: محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق :حسن حامد، مراجعة: إيميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ج1، ص 164.

وصور الحركات عند سيبويه هي: الضّم والكسر والفتح والسكون، وهي ثابتة رغم تغير المواضع الإعرابية للاسم في التركيب، أمّا الحركات الإعرابية فهي وحدات دالة متغيّرة-حسب تغيّر المواضع الإعرابية للوحدة النّحوية-تبيّن لنا الوظائف النّحوية وهي: الرّفع، النّصب، الجرّ، والجزم.

والجرّ في الأسماء نظير الجزم في الأفعال المضارعة، وقابل سيبويه بين أربع صور للحركات الأصلية – في الاسم المتمكن والفعل المضارع – وأربع وظائف متّغيّرة في التركيب.

«وصور الحركات هي ما ألحق بما ليس له موضع من الإعراب أي البناء، ووظائف الحركات هي بما ألحق بما له موضع من الإعراب، وهذا ما يفسّر قول علماء العربية حد الإعراب الحركة ...»[1]

**1-1-1التقابل بين صور الحركات الأصول والفروع ووظائفها عند سيبويه:**

بنى العلماء الأوائل تحليلهم للمستويات اللّسانية -ومنها المستوى النّحوي -على نظرية الأصل والفرع، لذلك نجد سيبويه يركّز في تحليله للأبواب النحوية على تبيين الأصل وما يحمل عليه من فروع في آليات التّحليل النّحوي، فحركات الوحدة النحوية الاسم المفرد في التركيب لديها صور ووظائف بيّناها في الجدول السّابق، وكذلك الحركات الفرعية للاسم في حالتي التّثنية والجمع لديها صور ووظائف تنزل منزلة الأصل وتحمل عليه.

ويمكن التوضيح بالشكل الآتي:[2]

| صور الحركة | وظائف الحركات الأصول | وظائف الحركات الفروع |
|---|---|---|
| الضـم - الواو | الرفع | مرفوع بالواو |
| الفــتح-الألف | النصب | منصوب بالألف |
| الكسرة - الياء | الجرّ | مجرور بالياء |

**الجدول 4**

وإذا قمنا بعملية النشر بين صور الحركات الأصلية ووظائفها وتقليبها بالتّناوب نحصل على الاحتمالات الإعرابية الممكنة على الشكل الآتي:

**(صور الحركات الأصلية) χ ( وظائف الحركات الأصلية )= الاحتمالات الإعرابية الممكنة**

ضم (رفع، نصب، جر) = (ضم رفع) (ضم نصب) (ضم جر) .

فتح (رفع، نصب، جر) = (فتح رفع) (فتح نصب) (فتح جر)

[1] - أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص551.

[2] - أحمد بلحوت، المرجع نفسه.

كسر (رفع نصب، جر) =(كسر رفع)(كسر نصب)(كسر جر)

وصور الحركات الفرعية ووظائفها تحمل على الأصل، وتنزل منزلتها في إجراء النّشر وتقليب الثنائيات للوصول إلى الاحتمالات الممكنة في الإعراب.

الواو (رفع، نصب، جر) = (واو رفع) (واو نصب) (واو جر)

الألف (رفع، نصب، جر) = (الألف رفع) (الألف نصب) (الألف جر)

الياء (رفع، نصب، جر) = ( الياء رفع) (الياء نصب) (الياء جر)*[1]

«فإذا أدخلنا ناتج الحركات الأصول في ناتج حركات الفروع، نتج ما يلي:[2]

| | الرّفع | النّصب | الجرّ |
|---|---|---|---|
| الضّمة | في حالة التناوب بين الحركات الفروع والأصول تحصل جميع الحالات الممكنة في العربية. | | |
| الفتحة | | | |
| الكسرة | | | |
| الواو | | | |
| الألف | | | |
| الياء | | | |

فالحركات الإعرابية -الأصول – وما ينزل منزلتها هي علامات مميّزة ودوال إشارية لصنف الوحدة النّحوية ووظائفها النّحوية في التركيب.

ووضّح السيرافي أنّ الإعراب عند سيبويه هو قسيم البناء من جهة، لذلك قابل بين حركات الإعراب وحركات البناء، فالإعراب هو الإبانة عن المعاني المتعاقبة على الاسم. [(3)]

لأنّ الإعراب عنده ظاهرة في الكلام يتحكّم فيها المعنى، فهو أوسع وأعمق من أن يكون ظاهرة نحوية يحدثها العامل -أي مجرد أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل -لذلك اصطلح على تحديد الإعراب بمجاري أواخر الكلم حتى تتسق مع مفهوم لا نهائية الكلام.

---

[1]- أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص553.

[2]- أحمد بلحوت، المرجع نفسه، ص553.

[3] -السّيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 66.

وحدّ الكلام عند سيبويه هو المعنى الموجّه لترتيب الوحدات النّحوية ونظمها في التّركيب على نسق معين، فالعامل هو آلية يتحكم فيها المتكلّم الموجد للإعراب والمولّد للمواضع الإعرابية في التّركيب. وقد تفطّن الصّفار لرؤية سيبويه لآلية الإعراب وتعمّق لتبيين تفاعل المعنى والعامل والموضع فقال: «لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، معناه للمعنى الّذي يحدث فيه العامل، فكأنّه قال الإعراب إنّما يدخل للمعنى الذي يحدثه العامل وهو الفاعلية والمفعولية والإضافة...» [1]

و اتّبعه العكبري بأنّ الإعراب معنى لا لفظ، فما حركات الإعراب إلّا وحدات دالة على المعاني المتعاقبة على آخر الوحدة النّحوية "الاسم" -الأصل في الإعراب - [2]

فالإعراب مرتبط بالمعنى والمجال الوظيفي للوحدات في المتتالية اللّغوية.

**1- 2الأصل والفرع في آلية الإعراب:**

**1-2-1أصل الإعراب للوحدة النّحوية –الاسم -:**

يقسّم النّحاة الوحدات النّحوية من حيث الإعراب إلى صنفين: ما أصله الإعراب وما أصله البناء و«الأصل في النّحو العربي هو الشيء المجرد، فلا يحتاج إلى علامة لتظهر صفته كالتّنكير والتّذكير والإفراد ولذلك عبر عنه صاحب الكتاب بأنه الأوّل، أمّا الفرع فهو ما يحتاج إلى زيادة توضح معناه، فالأصل أسبق من الفرع ...»[3]

والأصل في الإعراب للاسم المتمكّن الأمكن والفعل المضارع -فرع في الإعراب – محمول عليه.

ولذلك حدّد سيبويه مدخول الإعراب للاسم المتمكّن الأصل والفعل المضارع الفرع [4].

فمدخول الإعراب هو الوحدة النّحوية الاسم الّتي تتعاقب آخرها الحركات الممكنة الظهور في التّركيب.

ومن خلال الأمثلة التي ذكرها سيبويه يتبيّن لنا أنّ الأصل في الإعراب للاسم الّذي يعد محلّ العمل، فتظهر فيه الحركات الإعرابية الّتي يحدثها العامل في أواخر الكلمة من فاعلية ومفعولية وإضافة، لأنّ الوحدة النّحوية الاسم هي المعمول والحدّ أن تسبق بعامل.

---

[1] - السيرافي: شرح الكتاب، ج1، ص 256.

[2] - العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللّباب في علل البناء والإعراب، ط1، دار الفكر، دمشق ،1995،ج1، ص 53-54.

[3]- عبد الحليم محمد عبد الله: الأصول والفروع في كتاب سيبويه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2017، ص41.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 42.

«والإعراب كسمة أصلية في الاسم ترتبط بنظرية أصلية الاسم في حركته في مجال المتتالية النّحوية أي يعتمد كأصل في سلسلة الوحدات الّتي تؤلف التركيب من حيث موضعه وعلاقته وتحدد الوظائف النّحوية فيه، لأنّ الاسم حالة موجودة في الكلام، ولكنّها معينة بالفعل بخواص إلاّ في الحالات الّتي يظهر فيها التركيب.» [1]

والاسم المتمكّن وحدة مستقلة بمعناها متغيّرة المواضع لذلك تتعاقبها عدة معانٍ وظيفية، تتميّز بحركة حرة في المتتالية اللّغوية، وشرط الإعراب هو دخول الاسم في التركيب وهذا ما بيّنه الرّضي: «والمعاني الموجبة للإعراب إنّما تحدث في الاسم عند تركيبه مع العامل، فالتّركيب شرط حصول موجب الإعراب.» [2] لذلك جعل إمام النّحاة الوحدة النّحوية الاسم أصلا في الإعراب والفعل المضارع فرعا محمولا عليها الإعراب.

ويعلّل الزّجاجي اختصاص الاسم بالإعراب لتعاقب المعاني في التّركيب وتغيّر مواضعه الإعرابية [3].

فالحركات الإعرابية وحدات دالة على الوظائف النّحوية والمواضع الإعرابية للاسم -الأصل - والفعل المضارع – الفرع-: «... تعدّ ضربا من ضروب الإيجاز الذي تمتاز به العربية عن غيرها، حيث يدل بالحركة على معنى جديد غير معنى المادية اللّغوية للكلمة وغير معنى القالب الصّرفي لها، وهذا المعنى الجديد هو معناها ووظيفتها النحوية كالفاعلية والمفعولية...» [4].

وهي ضرب من ضروب الاقتصاد اللّغوي والإيجاز في العربية، ويتّفق الكثير من النحاة بأنّ الإعراب يدخل الوحدات النّحوية في التركيب للدلالة على المعاني المختلفة إلاّ قطربا.

وقد اتّفق جمهور النّحاة -وعلى رأسهم الخليل وسيبويه -بأنّ الاسم هو الأصل في الإعراب والفعل المضارع -الفرع-فتتعاقب على الوحدة الأصل في الإعراب معاني الفاعلية والمفعولية والإضافة الّتي يختص بها الاسم المتمكّن الأمكن، والجرّ فيه نظير الجزم في الفعل المضارع -الفرع في الإعراب - المحمول على الاسم لعلل المشابهة [5].

---

[1] - أحمد بلحوت: تدريس النّحو العربي في الجزائر (رسالة ماجستير)، ص 364.

[2] - الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، ص 41.

[3] - الزّجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 153.

[4] - منيرة بنت سليمان العلولا: الإعراب و أثره في ضبط المعنى-دراسة نحوية قرآنية – دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993،ص 74.

[5] - الصّفار: السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 255.

### 1-2-2التّقابل بين الحركات الإعرابية في الاسم -الأصل -والفعل المضارع -الفرع-

ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:[1]

| الاسم | صور الحركات | وظيفة الحركات | معاني الوظيفة |
|---|---|---|---|
| جاء زيدٌ | الضم | الرفع | الفاعلية |
| رأيت زيدًا | الفتح | النصب | المفعولية |
| مررت بزيدٍ | الكسر | الجرّ | الإضافة |

**الجدول 5**

| الفعل المضارع | صور الحركات | وظيفة الحركات | المعنى |
|---|---|---|---|
| يقول زيد | الضم | الرفع | الكينونة في موضع الاسم |
| لن يقولَ زيد | الفتح | النصب | الاستقبال |
| لم يقلْ | السكون | الجزم | عدم الوقوع |

**الجدول 6**

والمعاني الوظيفية للوحدة النّحوية الاسم -الأصل-ليست بمنزلة المعاني النّحوية للفرع في الإعراب أي الفعل المضارع، فنصل إلى أنّ الوحدة النحوية الاسم هي الأصل في الإعراب والفعل المضارع فرع محمول عليها لعلّة المشابهة، لديه معانٍ خاصة به في حالتي النّصب والجزم، أمّا في حالة الرّفع فإنّه يرفع لكينونته مواضع الأسماء.

### 1-2-3-حروف الإعراب في الوحدة النّحوية الأصل -الاسم -وما ينزل منزلته عند سيبويه:

وظّف سيبويه أيضا في تحليله للإعراب مصطلح حروف الإعراب حتى يبيّن الأصلية والفرعية في آلية الإعراب، قال موضّحا: «فالرّفع والجرّ والنّصب والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكّنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين الّتي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة والتاء والياء والنون وذلك نحو: أَفْعَلُ أنا وتَفْعَلُ أنت أو هي ويَفعل هو ونَفعل نحن ...» [(2)]

وحروف الإعراب للوحدة النّحوية "الاسم المتمكن الأمكن "الّذي تتعاقب آخره الحركات الإعرابية ويدخله التنوين، ويرى السّيرافي أنّ مذهب سيبويه في مصطلح حروف الإعراب يحتمل وجهين:

- الوجه الأول: ويقصد به الإعراب الظاهر أو المقدّر مثل: زيد، رحى.

[1] -حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص159.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 41-42.

- أمّا الوجه الثاني: وهو أواخر الكلم المعربة أو غير معربة. [1]

والوجه الأوّل هو الأقوى لأنّه جعل حروف الإعراب للوحدة النّحوية الاسم -الأصل في الإعراب -والفعل المضارع المحمول عليه. [2]

**الإعراب الاسم المتمكن (الأصل)**

**الفعل المضارع ( الفرع )**

أمّا موضع حروف الإعراب فهو أواخر الكلم لأنّها موضع التّغير وتعاقب الحركات الإعرابية الّتي تلحق الاسم بعد تمامه «فالمعني بحروف الإعراب هو نهاية الكلم سواء كان ذلك زائدا أو أصليا بعد أن يكون الحرف بحذفها لا يدل على ما يدل عليه بإثباته فيها، ولو كانت هذه الحروف دلالة لأواخر الأسماء ونهايات لها للزم ألّا تختل بحذفها دلالة الأسماء على ما كانت عليه من التثنية والجمع...» [3]

ويؤكّد سيبويه أنّ مدخول الإعراب هو الاسم المتمكّن الّذي يبدأ به لأنّه الأصل [4].

والاسم المتمكّن هو: «كلّ اسم مستحق للإعراب فهو متمكّن ثم ينقسم قسمين: قسم مستوفٍ للتّمكن كلّه وهو ما تعتقب عليه الحركات الثلاث: الضّم والفتح والكسر ويدخله التنوين، وقسم ناقص عن هذا وهو ما منع التنوين والخفض فلم يعتقب عليه إلاّ الرّفع والنّصب ...» [5]

فاستخدم سيبويه مصطلح التّمكن بدقة لأنّ الاسم المتمكن تتعاقبه الحركات الإعرابية ويلحقه التنوين، وهذا ما يجعله يتميّز بحرية الحركة في التركيب.

وشرح الصّفار المتمكّن الذي يحتمل ثلاثة معانٍ: «أحدها: أنّ المتمكن هو الذي يستعمل فاعلا ومفعولا فيكون المبني متمكّنا على هذا المعنى، لأنّك تقول: " جاءني من ضربته" و "رأيت من أكرمته" و "مررت بمن أحسنت إليه"، والإطلاق الثاني: أن يكون المتمكّن يراد به المعرب، فلا يكون المبني متمكّنا، والإطلاق الثالث: أن يريد بالمتمكن الّذي هو باقٍ على أصله ثم يشبه الفعل فيمنع الجرّ والتنوين ولا الحرف فيبنى وهذا الإطلاق هو الذي قصده سيبويه...» [6]

---

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 67.

[2] - السيرافي، المصدر نفسه، ج1، ص 68.

[3] - أبو علي الفارسي: الحسين بن أحمد بن الغفار، التّعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق وتعليق: عوض بن حمد القوزي، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990، ج1، ص 27.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 42.

[5] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 68.

[6] - الصّفار: السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 48.

فالصّفار يرى اشتراك الأسماء المعربة والمبنية في المواضع الإعرابية من فاعلية ومفعولية وإضافة، لذلك نفى الاحتمالين الأوّلين لأنّه لا فائدة -حسب رأيه -من تخصيص حروف الإعراب للأسماء المتمكّنة. والأقوى والأجود عنده هو أنّ «حروف الإعراب للأسماء الّتي بقيت على أصالتها فلم يعرض عليها ما يخرجها عن أصلها.» [1]، والاسم أصل في بابه لأنّه لم يخرج عن أصل تمكنه وهو المستحقّ لحروف الإعراب، ويوضّح أبو علي الفارسي بقوله: «والاسم المتمكّن ما لم يشابه الحروف، وكان من الأسماء والنكرات الواقعة على الأنواع الّذي يعتقبه التعريف والتنكير...» [2].

والاسم المتمكّن الأمكن تلحقه جميع الحركات الإعرابية ويتعاقبه التنوين و" ال" أو الإضافة، يتميّز بحرية الحركة في المتتالية اللّغوية.

أمّا الوحدة النّحوية- الفعل المضارع -فهو فرع محمول على الأصل ينزل منزلة الاسم المتمكّن ولكنّه أقلّ تمكنا وأضعف من الأصل، يشترك معه في صورتي الرّفع و النّصب مع اختلاف في المعاني الوظيفية، يختص الفعل المضارع بالجزم نظير الجرّ في الأسماء لتحقيق التوازن في توزيع الحركات الإعرابية بين الأصل والفرع ، فالمشبه بالشيء(الفرع) أضعف من المشبه به( الأصل)، و لتحقيق تمام المضارعة والمشابهة بين المقيس والمقيس عليه لعلة جامعة بينهما نجد تعادلا في الحركات الإعرابية الخاصة بالاسم المتمكّن والفعل المضارع، والجزم داخل فيها -حتّى وإن كان معناه وقف الحركة (السكون)، ويمكن التّوضيح بالشّكل التّقابلي بين الاسم المتمكن (الأصل ) والفعل المضارع (الفرع) [3]:

| حركات الاسم المتمكن | وظائفها النّحوية | حركات الفعل المضارع | وظائفها النّحوية |
|---|---|---|---|
| - ضم | - رفع | - ضم | - رفع |
| - فتح | - نصب | - فتح | - نصب |
| - كسر | - جرّ (خفض) | - سكون(الوقف) | - جزم |

**الجدول 7**

**النتيجة:**

**عدد حركات الاسم المتمكّن ↔ عدد حركات الفعل المضارع =تمام المضارعة**

[1] -الصّفار: السّفر الأوّل من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 258.

[2] - أبو علي الفارسي: التّعليقة على كتاب سيبويه، ج1، ص 16.

[3] - حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص 162.

**صور الحركات (ضم، فتح، كسر) ↔ (ضم، فتح، سكون)**

**الوظائف الإعرابية:**

**العامل المشترك:** (رفع نصب) (اسم متمكن، فعل مضارع) = (رفع اسم) (نصب اسم) (رفع فعل مضارع) (نصب فعل مضارع)

**الاختصاص:** | **الاسم المتمكن (الجرّ) ⇔ الفعل المضارع (الجزم)**

ويؤكّد سيبويه بقوله: «وليس في الأفعال المضارعة جرّ كما أنه ليس في الأسماء جزم...» [1]

فيختصّ الفعل المضارع –الفرع -بالجزم، ونظيره في الاسم هو الجرّ لمعانٍ خاصة بالوحدة النّحوية الاسم الّتي تتميّز بقيم خلافية لا نجدها في باقي الوحدات في التّركيب.

«كما أنّ الجرّ يدخل لمعنى أي إخراج الاسم من الإبهام إلى التّخصيص فلا تقول: "هذا غلام يضرب" فالفعل لا يكون إلاّ نكرة، والإضافة هي زيادة المعنى للاسم ولا يضاف إلى الفعل لأنّه دال على الحدث والزمن ولا يمكن الإضافة على أحدهما...» [2]

والجزم يكون في الفعل المضارع لأنّه يكون بعوامل مختصة بالدخول عليه، ولا يدخل الأسماء لتمكنها ولحاق التنوين بها [3].

فالتنوين سمة تمييزية فارقة بين الاسم المتمكّن الأمكن المنصرف -الّذي تلحقه جميع الحركات الإعرابية والتّنوين -والاسم غير المنصرف الأقلّ تصرّفا في التّركيب.

ويشرح السيرافي في المعنى نفسه: «أنّه لو دخل الجزم الاسم لأبطل الحركة، وإذا أبطل الحركة زال بدخول التّنوين الّذي هو لاحق بالاسم ...» [4].

ويؤكّد الصّفار على أصلية الإعراب في الاسم المتمكّن لأنّه منون في الأصل فلا يلحقه الجزم...

فالتّنوين عنده دليل تمكّن وتصرّف الاسم -الأصل في الإعراب - [5] .

وأوضح أبو الحسن الأخفش معلّلا أيضا من جهة أخرى عدم دخول الجرّ على الأفعال المضارعة

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 42.

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 71.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 42.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 70.

[5] - الصّفار: السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 263.

واستخدم المعنى مقياسا وإجراء توضيحيا لعلّة امتناع الجرّ -في الوحدة النّحوية الفعل المضارع- الفرع في الإعراب ـ[1]

والوحدة النّحوية الاسم المتمكّن هي الأصل في الإعراب والفعل المضارع محمول عليه -فرع في الإعراب -يقول السّيرافي مجملا ما ذكره النّحاة: «والأسماء فيها ثلاث حركات وتنوين فإذا ضارعها الفعل أعطي بحق المضارعة بعض ما في الاسم، ولم يبلغ من قوته وهو فرع على الاسم ومشبّه به أن يكون مثله في جميع أحواله، وقد أمكن ما يعطى بعض ما فيه ليدل على موضع المشابهة ...» [2]

**1-2-3-1 الحركات الإعرابية الفرعية للوحدة النحوية الاسم -الأصل -والفعل المضارع -الفرع -**

يبدأ سيبويه في تحليله لآلية الإعراب بالحركات الأصلية للاسم المتمكّن لينتقل بعدها إلى التّفصيل في الحركات الفرعية ، فالإعراب هو اختلاف الحركات في أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أوّلها ،وقد بيّن تعاقب الحركات الأصلية في الاسم المتمكّن في باب مجاري أواخر الكلم من رفع و نصب و جرّ و جزم لينتقل إلى « الاختلاف الآخر بالحروف مثاله في الأسماء كقولهم : أخوه و أبوه...و تثنية الأسماء و جمعها على حدّ التثنية وهو جمع السلامة ...وفي الأفعال: نحو: يَضرِبان ويَضرِبون وتَضرِبين...»[3] والعلامات الإعرابية الفرعية- الحروف- تلحق الاسم المتمكّن الأصل والفعل المضارع المحمول عليه .

والإعراب بالحركات هو الأصل، أمّا الإعراب بالحروف فهو فرع ينوب عن الأصل احتيج إليه للدلالة على معانٍ إعرابية في التّركيب [4].

**1-2-3-1-1حروف الإعراب في الاسم المثنى:**

حروف الإعراب الفرعية هي علامات إعرابية تنوب عن الحركات الأصلية، وتؤدي وظائف نحوية من فاعلية ومفعولية وإضافة، وصورها هي الألف في حال الرفع والياء في حالتي الجرّ والنّصب، فهي حروف الإعراب النائبة عن الحركات في الاسم المثنى، وللجمع أيضا صور تختص به فالواو للرفع والياء للنّصب والجرّ، وتنزل منزلة الحركات الأصلية في المحور الاستبدالي، مثال ذلك:

هما طَالبَانِ ورأيْتُ طالِبَيْن ومَرَرْتُ بِطَالِبَيْن ...

---

[1] - الصّفار، السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 272.

[2] - السيرافي: شرح الكتاب، ج1، ص 76.

[3] - السيرافي، المصدر نفسه.

[4] - العكبري: اللّباب في علل الإعراب، ج 1، ص 54.

وعلّل سيبويه صور الحروف النائبة عن صور الحركات الأصلية في حال التّثنية بقوله: «إنّما اختيار العرب الألف للاثنين في الرفع، لأنّهم أرادوا أن يكون حرف الإعراب الّذي هو تمام بنية الاثنين أحد حروف اللّين، ليكون معاقبا للحركة التي هي دليل الإعراب في الواحد، ولئلا يكون إعراب الاثنين كإعراب الواحد، فلم يكن لهم منها بدّ أي حروف اللّين.» [1]

وتدلّ حروف الإعراب عند الفارسي على تمام المعنى ومنتهى الاسم [2].

وذكر الواسطي رأيا معاكسا له لأنّ اختلال المعنى عنده دليل على أنّها ليست حروف الإعراب [3].

واختار ابن جني الرأي الأقوى «والدليل على صحة قول سيبويه أنّ الألف حرف إعراب دون أن يكون الأمر فيها على ما ذهب إليه غيره، أنّ الذي أوجب للواحد المتمكّن حرف الإعراب في نحو: رجل وفرس هو موجود في التّثنية في نحو قولك: رجلان وفرسان وهو التّمكن...» [4]، فالاسم المتمكّن الأمكن تتعاقب عليه معانٍ نحوية سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا.

ووضّح سيبويه علّة حمل النّصب على الجرّ بأنّه أصل في الاسم لا يجاوزه [5].

فالنّصب في حروف الإعراب محمول على الجرّ لأنه خاص بالاسم المتمكّن، أمّا الرّفع فهو عامل مشترك بين الاسم المتمكّن والفعل المضارع، والفرع ينحطّ رتبة عن الأصل لذلك لا نجد عدد الحركات الإعرابية الفرعية موازيا لعدد الحركات الإعرابية الأصل.

| **الحركات الإعرابية الأصلية** | **حروف الإعراب الفرعية** |
|---|---|
| **الأصل: الاسم المفرد** (ضمة، فتحة، كسرة) | **الفرع:** المثنى( الألف، الياء) الجمع (واو، ياء) |
| **(رفع نصب جرّ)** | **( رفع (نصب وجرّ))** |
| 3 | 2 |

[1] - محمد خليفة الدّناع: لمحات من تاريخ تطور النحو العربي بالأندلس في ضوء كتاب سيبويه، ص 217.

[2] - أبو علي الفارسي: التعليقة على كتاب سيبويه، ج1، ص 26-27.

[3] - ابن جني: علل التثنية، تحقيق :صبحي التميمي، مراجعة: رمضان عبد التّواب ، ط2،دار الهدى ، الجزائر ،1995،ص 50.

[4] - ابن جني، المصدر نفسه، ص 51.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 44.

ويوضّح أبو الحسن الأخفش بقوله: «لم يتبع الجرّ الرّفع لأنّ الرّفع الأوّل لكونه إعراب العمد الّتي تستغني عن المنصوب والمجرور، فلم يريدوا أن يجعلوه تابعا...» [1]

### 1-2-3-1-2 الإعراب الفرعي في جمع المذكر السالم:

انتقل سيبويه بعد تبيينه حروف الإعراب في الاسم المثنى إلى جمع المذكر السالم، فجمع المذكر السالم «الّذي يسلم فيه بناء الواحد.» [2] تلحقه زائدتان في آخره أي مورفيم الجمع، وحروف الإعراب الفرعية الّتي تنوب عن الحركات الأصلية هي ( الواو ) في حال الرفع و (الياء ) في حالتي النّصب والجرّ ، وخالف النّحاة بين المثنى والجمع في حروف الإعراب -حال الرّفع- خوفا من اللّبس، أمّا في حالتي النّصب والجرّ - لأنّ العلامة الإعرابية الفرعية واحدة فالنّصب محمول على الجرّ - فقد جعل النّحاة ما قبل الياء مكسورا ونون الجمع مفتوحة للمخالفة بين المثنى والجمع يقول سيبويه: «ونونها مفتوحة ،فرّقوا بينها وبين نون الاثنين كما أنّ حرف اللّين الّذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما. » [3]

ويشرح السيرافي القيم الخلافية بين المثنى والجمع، فقد فرّق النحويون بين النّونين بالفتح والكسر وجعلوا ما قبل حرف اللّين في المثنى مفتوحا وفي الجمع مضموما. [4] وجمع المذكر السّالم يجري على حدّ التثنية، والنّصب فيه أيضا محمول على الجرّ لأنّ حروف الإعراب الفرع تتعاقب مع الحركات الأصلية في التّركيب.

### 1-2-3-1-3التقابل بين جمعي المذكر السالم والمؤنث السالم:

يعدّ المذكر هو الأصل والتّأنيث فرع عنه لأنّه يخرج منه، وهو زيادة تلحق الاسم المفرد المذكر لذلك قابل سيبويه بين جمعي المذكر السالم والمؤنّث السالم، وهو فرع عن أصل لأنّه أقلّ تصرّفا وينحطّ رتبة عنه، لذلك جعل النّحاة له حركتين صورة الرّفع هي الضّمة والكسرة صورة مشتركة بين النّصب والجرّ، فهو أقلّ تمكنا عكس الأصل الذي تلحقه ثلاث حركات إعرابية (الفتحة والضّمة والكسرة) وجمع المؤنث السالم ينزل منزلة جمع المذكر السالم ويحمل عليه [5].

---

[1] - الصّفار: السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 305.

[2] - الصّفار: المصدر نفسه، ج1، ص 317.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 44.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 236.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 24.

وشرح السيرافي أوجه التشابه والاختلاف بين الجمعين المذكر السالم والمؤنث السالم [1]، فحمل المؤنث الفرع على المذكر الأصل لأنّ التّأنيث يخرج من التّذكير [2].

"فالتاء" لاحقة دالة على الجمع هي حرف الإعراب في جمع المؤنث السالم بزوالها يزول معنى الجمع، والتّنوين في جمع المؤنث يقابل النون في جمع المذكر السالم. [3] والنّصب والجرّ مشترك في جمع المؤنث السالم -الفرع -الّذي ينزل منزلة جمع المذكر السالم، لأنّ النّصب فيه محمول أيضا على الجرّ.

وبيّن سيبويه خصائص الاسم المتمكّن الّذي تتعاقبه الحركات الإعرابية كلّها ويلحقه التّنوين عكس الاسم غير المنصرف.

وأصل الإعراب للاسم المتمكّن الأمكن الذي تلحقه الحركات الإعرابية الأصلية وتنوب عنها في التثنية والجمع حروف -فرع -تنزل منزلتها.

والإعراب بالحركات الإعرابية الأصلية أو بالحروف الفرعية التّي تنوب عن الأصل لا يغيّران الأصل في المعرب، فحدّ الكلام المعنى.

والإعراب عند سيبويه معنى لا لفظ، تميّزه دوال وظيفية هي الحركات الإعرابية الأصلية أو الحروف الّتي تنوب عنها.

### 1-3-الحروف الفرعية التي تنوب عن الحركات الأصلية في الإعراب:

ينوب عن **الضّمة** في الأسماء:

- «الألف في المثنى وملحقاته.
- الواو لجمع المذكر السالم وملحقاته.
- الواو في الأسماء الخمسة.

**والفتحة في الأسماء ينوب عنها:**

- الكسرة في جمع المؤنث السالم.
- الياء في جمع المذكر السالم.
- الياء في المثنى وما يلحق به.

---

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 237-238.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 47.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 238.

- الألف في الأسماء الخمسة.

**والكسرة ينوب عنها:**

- الفتحة فيما لا ينصرف.
- الياء في جمع المذكر السالم.
- الياء في المثنى وملحقاته.
- الياء في الأسماء الخمسة» [1]

### 1-3-1-ما ينزل منزلة الاسم في الإعراب -الفعل المضارع -

الإعراب أصل في الاسم المتمكّن وفرع في الفعل المضارع المحمول عليه، وقد رصد سيبويه المواضع الإعرابية للفعل المضارع الّذي ينزل منزلة الاسم، ويتميّز أيضا بحرية الحركة في التّركيب [2]، وحكم إعراب الفعل المضارع هو الرّفع لكينونته مواضع الأسماء أو النّصب أو الجزم إذا سبق بأدوات النّصب أو الجزم العاملة فيه.

وقد اختصّ بالإعراب دون غيره من الأفعال، لأنّ الأصل في الفعل أن يكون مبنيا لكنّه شابه الاسم بعلل جعلته مضارعا له لذلك حمل عليه في الإعراب: «واشتبها بوقوعهما أوّلا مبهمين وتعينهما بحروف تبيّنهما...» [3]

ويختص الاسم بدخول "**ال**" فيخرج من العموم إلى الخصوص [4]، وكذلك الفعل المضارع يختص بدخول السين وسوف، ويوضّح الرّماني معاني هذه الحروف بقوله: «فالسين قد صيغت مع ما دخلت عليه حتّى صارت كأحد أجزائه، ولولا ذلك لوجب أن تعمل لأنّها مختصة بالفعل ومعناها التّنفيس، وذلك قولك: "سأخرج" و "سأذهب"، فهي عدة وتنفيس كما قال سيبويه، وإذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملا الزمانين، فهي في الأفعال بمنزلة لام المعرفة للأسماء. »[5]

---

[1] - ابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف، شرح قطر النّدى و بل الصّدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دط ، دار الباز، مكة المكرمة، ص 23 .

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 41-42.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 73.

[4] - أبو علي الفارسي: التّعليقة على كتاب سيبويه، ج1، ص 18.

[5] - الرّماني أبو الحسن بن عيسى: معاني الحروف، حقّقه: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005، ص 16.

وذكر السيرافي علل إعراب الفعل المضارع منها: أنّ الفعل يكون وصفا للنّكرات يشابه في مواضعه الإعرابية الاسم، وكذلك المساواة في العدّة والترتيب، واعتبر الزوائد الأربعة فيه هي المسوّغة لإعرابه [1].

**1-3-1-1 إعراب الفعل المضارع والموضع:**

بيّن سيبويه في إعراب الفعل المضارع تمكّنه في التّركيب لأنّ لديه مواضع إعرابية متعدّدة بمنزلة الاسم لذلك نجده في أية نقطة في التّركيب، والرفع ثابت له لكينونته مواضع الأسماء.

ومن المواضع الإعرابية للفعل المضارع -داخل نظام العلاقات التركيبية -موضع المبتدأ والاسم المجرور والمنصوب... ومثال ذلك قوله: «فأمّا ما كان في موضع المبتدأ فقولك: "يقولُ زيدٌ ذاك" ...» [2]، وغيرها من الأمثلة الّتي تبيّن المواضع الإعرابية للفعل المضارع الّذي ينزل منزلة الاسم في الإعراب ويحمل عليه.

وتدخل عوامل على الفعل المضارع فتغيّره إعرابه –الرفع -وهي أدوات للجزم والنّصب الّتي تختص به فيصبح مجزوما أو منصوبا وهذا الموضع خاص به بالأصالة، ورفع الفعل المضارع ليس كرفع الأسماء، فقال سيبويه موضّحا: «ومن زعم أنّ الأفعال ترتفع بالابتداء فإنّه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ويجرّها إذا كانت في موضع ينجرّ فيه الاسم، ولكنّها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم...» [3]

**1-3-1-2الموضع واستقامة المعنى:**

استدلّ سيبويه بإجراء استبدال الوحدة النّحوية الاسم بالفعل المضارع في السّياق إلى عدم استقامة المعنى، لأنّ لكل وحدة نحوية موضعها الخاص وخصائصها التّركيبية قال: «ويبيّن لك أنّها ليست بأسماء أنّك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك. ألا ترى أنّك لو قلت: إنّ يضربَ يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما ...» [4]

ويستخدم سيبويه في التّحليل النّحوي أيضا الاستبدال العكسي وذلك بوضع الاسم -الأصل -موضع الفعل المضارع ليبيّن عدم استقامة المعنى، فهناك معانٍ تستدعي الوحدة النّحوية "الفعل المضارع" دون غيرها من الوحدات أو العكس تختص بالاسم دون الفعل المضارع.

---

[1] - السيرافي: شرح الكتاب، ج1، ص 75.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 09.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص10.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 42.

ووضّح السيرافي الفرق بين إعراب الفعل المضارع الفرع وإعراب الاسم الأصل، فيرتفع لوقوعه موقع الاسم [1]، ومن الأدلة الّتي اعتمدها سيبويه ليؤكّد أنّ إعراب الفعل المضارع مختلف عن إعراب الاسم هو وقوعه في مواضع خاصة به لا تكون فيها الأسماء، لأنّ المعنى يتطلّب الفعل المضارع.

«ومن ذلك أيضا: هَلاَّ يقولُ زيدٌ ذاك فيقول في موضع ذاك... إلاّ أنّ من الحروف ما لا يدخل إلّا على الأفعال...» [2]، فللفعل المضارع مواضع إعرابية لا تصلح للاسم.

وحدّ الكلام المعنى عند سيبويه، لذلك نجد تفاعلا بين العامل والإعراب والموضع.

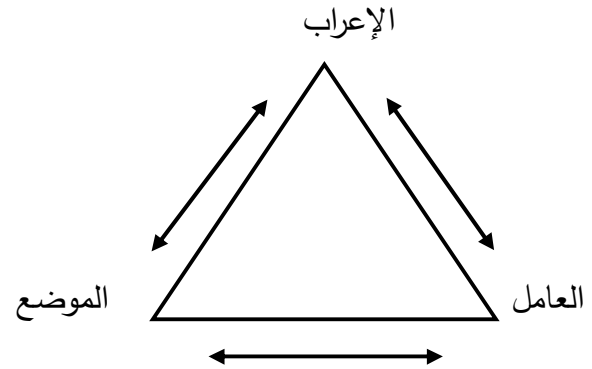


**الشكل 5 تفاعل ثلاثية (العامل، الإعراب، الموضع)**

وللفعل المضارع -الفرع في الإعراب -موضعان:

- موضع خاص به دون غيره من الوحدات، وهو الّذي يلي أدوات النّصب أو الجزم.
- وموضع إعرابي ينزل فيه منزلة الاسم فيرتفع لكينونته في موضع الاسم – الأصل في الإعراب -

فالحركات الإعرابية هي الأصل في الإعراب سواء كانت ظاهرة أو مقدرة وحروف الإعراب فرع عنها، والإعراب هو أصل للأسماء المتمكّنة وفرع في الأفعال المضارعة، واختصاص الاسم بالإعراب يعود إلى كثرة الوظائف النّحوية الّتي تتعاقب عليه، فهو الذي يشغل مواقع المرفوعات: الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، ومواقع المنصوبات: المفعولات الخمسة والتمييز والمستثنى والحال والمنادى، ومواقع المجرورات والتوابع.

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق :شعبان صلاح عبد الرحمن محمد عصر، مراجعة: حسين نصار، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006، ج9، ص 187.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 09.

وآلية الإعراب تمكّننا من تحديد صنف الوحدة النّحوية ومواضعها الإعرابية، وهي خاصة بالوحدة النّحوية الاسم لأنّها الأصل في الإعراب والفعل المضارع محمول عليها.

# المبحث الثّالث:

# تحليل آلية الموضع في كتاب سيبويه

## المبحث الثالث: تحليل آلية الموضع في كتاب سيبويه

### 1-مفهوم الموضع:

اعتمد النّحاة الموضع كآلية لكشف صنف الوحدات النّحوية والعلاقات الدلالية فيما بينها من خلال حمل الشيء على الشيء لعلّة المشابهة، لذلك حاولوا الكشف عن كيفية توزيع الوحدات النّحوية في مواضع متعددة في المتتالية اللّغوية. فالموضع عندهم ليس مجرد حيّز أو مكان تتواتر فيه الوحدة في مدرج الكلام وإنّما هو «صفة تقديرية في اللّفظ في المتتالية الفعلية وهو مرتبط بوظيفة الحركة والعامل.»[1]، وهو آلية تمكننا من تصنيف الوحدات النّحوية «وللطبيعة النّظرية للموضع أثر في الاستعمال اللّغوي، إذ يبنى تأليف الكلام على النّظام المجرد للغة، ونظرية الموضع جزء من هذا النّظام المكشوف عنه، فمن أبرز الآثار التي تنتج عن هذه الطبيعة النّظرية للموضع تعدّد الاستعمالات اللّغوية لتعدّد الاحتمالات الموضعية ...»[2] لذلك نجد وحدات نحوية متغيّرة الموضع تتميّز بحركة حرّة في التّركيب وهي" الاسم " المتمكّن الأمكن وما ينزل منزلته.

والوحدة النّحوية الثانية الّتي تتبع سيبويه مواضعها هي " الفعل" الّذي لديه موضعان : موضع العاملية وهو موضع نحوي حيث يتميّز الفعل بموضع ثابت إذا كان عاملا -وقد تتقدّم عليه معمولاته لأغراض بلاغية - لكن حدّ الكلام أن يكون العامل أوّلا قبل معمولاته ، لأنّه والفاعل كالزّوج المرتّب في الرياضيات، وللفعل موضع إعرابي متغيّر إذا كان من تمام الاسم، ويعدّ "الحرف" عند النّحويين وحدة نحوية ثابتة غير مستقلة لأنّها تدلّ على معنى في غيرها ،وكذلك هي وحدة مساعدة في تحديد مواضع الأسماء أو الأفعال ،أمّا الوحدة النّحوية "الصّفة" فلها موضع خاص بها لأنّها والموصوف كالاسم الواحد، فهي من تمام الاسم الّذي قبلها.

وسنحاول من خلال تحليل أمثلة من الكتاب أن نوضّح كيف وظّف سيبويه الموضع كآلية لتحديد الوحدات النّحوية في التركيب.

#### 1-1مفهوم الموضع عند سيبويه:

---

[1]- أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص559.

[2] -علي معيوف بن عبد العزيز المعيوف: نظرية الموضع في كتاب سيبويه -رسالة دكتوراه – ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، الرّياض، المملكة العربية السّعودية ،2010، ص403.

استخدم سيبويه الموضع في الكتاب لمعانٍ عديدة في مختلف مستويات التّحليل اللّساني، فقد يدلّ على موضع الكلمة في التّركيب في المستوى النّحوي أو موضع الحرف في بنية الكلمة في المستوى الصّرفي أو بمعنى المخرج والحيّز في المستوى الصّوتي أو بمعنى سياق الحال والمقام كموضع التّعظيم [1] وغيره في المستوى الدّلالي والتّداولي، وقد يقصد به اتّباع كلام العرب فقال:" هذا باب منه استكرهه النّحويون، وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب. " [2]

لكن ما نركّز عليه في تحليلنا للمستوى النّحوي هو الموضع في التّركيب كآلية تمكننا من تحديد الوحدات "النّحوية" (الاسم والفعل والحرف والصّفة) وكيفية توزيعها في المتتالية اللّغوية.

فالموضع يرتبط في مدرج الكلام بتعلّق الوحدات النّحوية بما قبلها وما بعدها لتبيين المواضع المشتركة بين الوحدات لربطها بحكم واحد.

ويعتمد سيبويه للكشف عن مواضع الوحدات النّحوية إجراء استبدال وحدة نحوية موضع أخرى حتّى يبيّن اختصاص وحدة نحوية بهذا الموضع دون غيرها من الوحدات في التّركيب، مثال ذلك: استبدال الوحدة النّحوية الاسم بالفعل المضارع يقول: «ويبيّن لك أنّها ليست بأسماء أنّك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ألا ترى أنّك لو قلت: "إنّ يضربَ يأتينا" وأشباه هذا لم يكن كلامًا ...» [3]

كما أنّ الموضع عنده هو مكان في مدرج الكلام أو السّياق اللفظي، والحدّ عنده هو مراعاة الأصل في باب العاملية العامل والمعمول الأول (فعل + فاعل) ثم المعمول الثاني (المفعول به).

فالحدّ والأصل في قولك: قائم زيدٌ هو زيدٌ قائم -حيث يتقدم المبتدأ على الخبر-

وفي قولك: ضَرَبَ زيدًا عبدُ الله هو ضَرَبَ عبدُ الله زيدًا -حيث يتقدّم الفعل والفاعل ثم المفعول به-[4]

ويمكن التّوضيح كالآتي:

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج2، ص 64.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 398.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 42.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 68.

| عا | مع1 | مع2 |
|---|---|---|
| Ø ( الابتداء )<br>- ضربَ | - زيدٌ<br>- عمرُو | - قائم<br>- زيدًا |

**الجدول 8**

والحدّ هو الأصل ولكن يمكن تغيير مواضع الوحدات النّحوية لأغراض بلاغية، ومصطلح الحدّ أو المثال هو ما بيّنه الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" فكلّ عنصر له موضعه الخاص وموضع العامل يكون في الحدّ أو المثال. [1]

وموضع الابتداء هو النّواة الأصلية الّتي تتفرع عنها باقي العوامل اللّفظية، فعندما نحدّد العامل نتمكّن من معرفة موضع الوحدة النّحوية الفعل الأصل في العمل، وكذلك تحديد مواضع باقي المعمولات الّتي تختص بها الأسماء وما ينزل منزلتها لأنّها محل العمل.

ورصد سيبويه الموضع كآلية لتحديد صنف الوحدات النّحوية (الاسم، الفعل، الحرف، الصفة) في المتتالية اللّغوية، وسنحاول التّوضيح من خلال تحليل أمثلة من الكتاب.

**1-2-تحليل مواضع الوحدات النّحوية في الكتاب:**

**1-2-1-آلية الموضع والوحدة النّحوية الاسم في التركيب:**

اعتمد سيبويه على مبدأ التّقابل بين الوحدات النّحوية والكشف عن القيم الخلافية لتبيين الخصائص التّركيبية للاسم الوحدة المتمكّنة الّتي نجدها في أية نقطة في التّركيب لتعدّد مواضعها الإعرابية. ويركّز سيبويه في تحليله للموضع على «الوظيفة الاسمية النّحوية في البناء التركيبي للجملة العربية ...»[2] ومن ذلك قوله: «هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب قوله: "كسوتُ الثوبَ" و"كسوتُ زيدًا الثوبَ"، لأنّ الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل، ولكنه مفعول كالأول...»[3] حيث فرّق بين الحال والاسم لأنّ لكل وحدة موضعها الخاص. [4]

[1] - عبد الرّحمن الحاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه، ص 14.

[2] -علي معيوف المعيوف: نظرية الموضع في كتاب سيبويه، ص56.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص82.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990ج2، ص 346.

فالحال هي وصف يبيّن هيئة الفاعل أو والمفعول حال وقوع الفعل، وهي من سبب الفعل، ويؤكّد سيبويه على تمكّن الوحدة النّحوية الاسم بقوله:

«ألا ترى أنّه يكون معرفة ويكون معناه ثانيا كمعناه أولا إذا قلت: "كسوتُ الثوبَ " وكمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل إذا قلت: "كُسيَ الثوبُ" ...» [1]

والاسم يكون "مفعولا به" أو "نائب فاعل" ولديه عدة مواضع إعرابية في التّركيب عكس الحال الّتي لا تكون إلّا نكرة، فاعتمد سيبويه على إجراء التّقابل بين الحال والاسم ليبيّن تمكن الاسم الّذي يتميّز بحركة حرّة في التركيب، ويواصل تبيين القيم الخلافية بين الحال والاسم [2].

واستخدم الموضع آلية لتبيين الفرق بينهما واختصاص كلّ وحدة بموضع في التّركيب، ودليل الاختلاف هو اجتماعها في التّركيب، فكلّ وحدة نحوية لها موضعها الخاص في المتتالية اللّغوية، فسيبويه يقلّب الظاهرة على أوجهها كلّها ويقدّم الاحتمالات الممكنة حتّى يصل إلى تحديد موضع كلّ وحدة، فالوحدة النحوية الاسم وحدة مستقلة لديها مواضع إعرابية متغيّرة في التّركيب.

**1-2-1-2 توجيه العامل لمواضع الأسماء:**

إنّ العامل هو المتحكّم في التّغيّرات الموضعية للاسم عند سيبويه " فحدّ العامل الموضع " [3] وهو الموجّه والمؤثّر في المعمول -الاسم-الّذي تتعاقب عليه وظائف نحوية من "فاعلية" و "مفعولية" وغيرها من المواضع الإعرابية التي يختص بها الاسم المتمكّن الأمكن الذي له «وظائف متعددة وأحكام وشروط، وهذه الوظائف تظهر في حال الذكر والحذف والّتقديم والتّأخير والإضمار، وتجري على تلك الحالات الّتي تظهر فيها أصناف الكلم في المتوالية اللّغوية في مواضع وظائف الأسماء ...»[4]

**1-2-1-3الإعراب والحمل على الموضع:**

للاسم عدّة مواضع إعرابية يتحكّم فيها العامل، ويمكن أن تتغيّر أوجه إعراب الاسم حسب الموضع الّذي يحمل عليه في الإعراب.

مثال ذلك:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص82.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 157.

[4]- أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص560.

أعبدُ الله ضرَبَ أخوه غلامَه.
الحمل

أعبدَ الله ضربَ أخاه غلامُه
الحمل

قال السيرافي في شرحه هذا المثال: «فلا بدّ من حمل الاسم على أحدهما صار الآخر كالأجنبي، فإن حملته على المرفوع منهما رفعته على الشّرط الذي ذكرناه في قولك: "أعبدُ الله ضرب أخوه زيدًا؟" وإن حملته على المنصوب منهما صار بمنزلة قوله: "أعبدَ الله ضرب أخاه زيد؟ " فإذا قلنا:" أعبد الله ضرب أخوه غلامَه " فحملناه على الأخ وهو الفاعل، صار عبد الله كأنه الفاعل فأضمرنا فعلا يرفعه كأنا قلنا: "أعبدُ الله ضرب غلامَه؟"، وإذا حملناه على الغلام فكأن الفعل به واقع من أخيه فيصير التقدير" أعبدُ الله ضرب أخوه؟"...» [1]

ويرصد سيبويه كعادته الاحتمالات الواردة المرتبطة بتفاعل ثلاثية العامل والموضع والإعراب بشرط عدم نقض المعنى، ويلجأ أحيانا للافتراض -تمثيل لم تتكلم به العرب -لتوضيح الأصل في القاعدة والتّحويل في الموضع ليبيّن تمكّن الوحدة النّحوية الاسم المتغيّرة الموضع في التّركيب من خلال إمكانية التقديم والتّأخير بين الوحدات النّحوية [2].

ويمكن أن نوضّح الأصل في الكلام والتّحوّل الّذي طرأ من خلال التّقديم والتّأخير كالآتي [3]:

**الأصل في الكلام**

- أُكِل اللّحمُ على الخوان
ف نائب الفاعل اسم مجرور( موضع م به )

**التّحويل (التّقديم)**

- الخوانَ أُكِل عليه اللّحمُ
م به فعل نائب الفاعل

ركّز سيبويه في هذا المثال على تبيين تمكّن الاسم (المفعول به)، وذلك من خلال إجراء التّحويل أي التّقديم فيكون الاسم المجرور في الأصل في موضع المفعول به.

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص169-170.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص158.

[3] - حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص200.

ويتّضح لنا أنّ العامل هو الموجّه للموضع والإعراب فيكون الاسم منصوبا بالعامل مباشرة إذا أسقط حرف الجرّ أو يكون الاسم مجرورا لفظا لكن في موضع المفعول به.

فبإجراء الاستبدال والحذف يتبيّن لنا أصالة الاسم في مواضعه الإعرابية وتمكنّه عن غيره من الوحدات النّحوية لأنّ أصل الإعراب للأسماء [1].

والعامل إذا اشتغل بفاعله واستوفى حقّه في التّركيب فإنّه يصل إلى ما قبله، ويعمل فيه فيكون الاسم المقدّم في موضع المفعول به ،ومثال ذلك:

- آلسوط ضُرِبت ؟ } هذا تمثيل لا يتكلم به والفعل يصل إلى معموله المقدم ويعمل فيه.

-أ زيدًا مررتَ به؟

وسيبويه يترك فراغا موضعيا حتّى يتسلّط العامل على المعمول الّذي قبله، وإذا استقام المعنى فالوحدة النّحوية في الموضع الصّحيح في التّركيب.

مثل: آلخوانَ أكلت

م به ف فا

### 1-2-1-4الحذف وموضع الاسم:

اعتمد سيبويه على إجراء الحذف ووظّفه لتحديد مواضع "الاسم" وتسلّط العامل على معموله أو عدم تسلطه [2].

مثل : أ زيـدًا ضربت؟

مع2 عا مع1

فموضع الوحدة النّحوية "زيد" هو النّصب على المفعولية، ودليل ذلك هو إجراء الحذف الّذي ينتج عنه الفراغ الموضعي، وبالتّالي يتمكّن العامل من التّسلّط على معموله الاسم الّذي ينصب على المفعولية وإذا استوفى العامل معمولاته مثل قولك: أزيدًا ضربت أخاه؟

فإنّ الاسم الّذي يلي الاستفهام يكون في موضع مفعول به لعامل مضمر فسّره ما بعده.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص158.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

ويواصل سيبويه تتبعه للعامل لتحديد موضع الاسم فينتقل إلى الفعل اللّازم الّذي لا يمكنه العمل فيما قبله حتّى وإن حذف معموله وكان هناك فراغ موضعي [1].

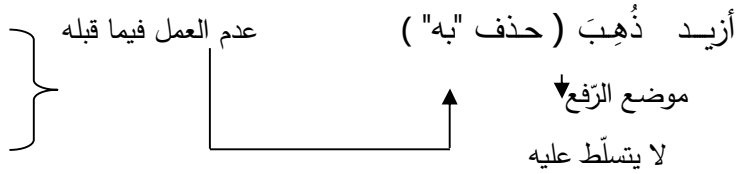


↔ أزيد قام أخوه (وجود الاسم بعده)

**1-2-1-5الموضع وإجراء الاستبدال بين الوحدات النّحوية:**

لم يكتف سيبويه كعادته في الفصل بين الوحدات النّحوية بقيمها الخلافية بل وظّف التّقابل بين الاسم والصّفة ليبيّن الموضع الخاص بكلّ وحدة الّذي لا يمكن أن تشغله وحدة أخرى ، واعتمد على الاستبدال أيضا ليصل إلى الاستحالة ونقض المعنى، فكلّ وحدة متمكّنة من موضعها في بابها. [2] ويرتبط الإعراب باستقامة المعنى والموضع، فيقبح عند سيبويه استبدال وحدة بأخرى إذا لم تكن من نفس حيّزها وصنفها توزيعيا في التّركيب.

يقول السيرافي معلّلا اختيار الاسم في هذا الموضع دون الصفة: «يقبح أن يجعل قفيز نعتا للبرّ فتقول: "مررت ببرّ قفيز منه بدرهم" لأنّ "القفيز" ليس بحلية ولا وصفا، وإنّما هو مكيال فإنّما أن تجعله مبتدأ وما بعده خبره.» [3]

ويؤكّد سيبويه من خلال آلية الموضع على وجود موضع خاص بكلّ وحدة في التّركيب، والاسم أكثر تمكّنا من غيره لحركته الحرّة في المتتالية اللّغوية «وتقول: "هذا مالك درهما" و"هذا خاتمك حديدا" لا يحسن صفة ...» [4] فموضع الخبر خاص بالاسم لا الصّفة لأنّها تحلية [5]، ويجيز السّيرافي أن يكون الموضع حسنا للصّفة بتأويل المعنى على الوصفية [6].

---

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص 173.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص465.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد عوني عبد الرؤوف، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003، ج6، ص 14.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص465.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص499.

[6] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص21.

فوضّح سيبويه أنّ للاسم موضعا خاصا لا يمكن للوحدة النّحوية الصفة أن تكون في موضعه، وكذلك للصّفة مواضعها الخاصة في التّركيب لأنّها من تمام ما قبلها فهما كالاسم الواحد.

وهناك من يجعل الأسماء كالصّفات حملا على المعنى مثل قولك: خاتم طين حملا على مطين، لكن للصفة موضعا خاصا بها لأنّها من تمام الاسم الّذي قبلها، فهما بمنزلة الاسم الواحد.

أمّا الاسم فهو وحدة مستقلة بمعناها تكون في أي نقطة في التّركيب، ولها مواضع خاصة به كالنداء والاختصاص ...وغيرها من المواضع الإعرابية المتغيّرة لأنّها الأصل في الإعراب.

وقد تتوسّع فئة الوحدة التّركيبية "الاسم" فتنزل منزلتها وحدات أخرى وتشغل مواضعها الإعرابية، وما ينزل منزلتها يتمكّن تمكّنها في التركيب.

**1-2-1-6عامل الابتداء وموضع الاسم:**

بيّن سيبويه أثر الابتداء على موضع الاسم في التّركيب، فالاسم المبتدأ لديه خاصية الحركة وتغيير المواضع الإعرابية إذا استقام المعنى، والإسناد يقرّ مواضع الوحدات النّحوية في السياق. والاسم عنده مرتفع بالابتداء سواء أخّرت الظّرف أو قدّمته لأنّه يتميّز بمواضع إعرابية متعدّدة في المتتالية اللّغوية.

وللعامل المعنوي –الابتداء- عند سيبويه موضع خاص به وهو أيضا وحدة نحوية يحمل عليها في الإعراب [1]. فالابتداء له موضعه الخاص ويمكن الحمل عليه أي رفع ما بعده على الموضع.

ونلاحظ أنّ سيبويه استخدم مصطلح الاسم المبتدأ حتّى يبيّن استقرار "الاسم " في موضعه ليبنى عليه الكلام، مثال ذلك قوله: «والدّليل على أنّ "لا رجل في موضع اسم مبتدأ...قول العرب من أهل الحجاز: «لا رجل أفضل منك"...» [2].

**1-2-1-7 النّيابة الموضعية في الصنف الواحد:**

تتبّع سيبويه بدقة وعناية مواضع الوحدة النّحوية الاسم ،ووضّح في باب الضمائر المنفصلة أنّه لا تقع الأسماء من الفئة نفسها في موضع واحد فلابدّ من التّعاقب فيما بينها ،ليبيّن قوانين آلية الموضع في توزيع الوحدات في التركيب [3].فالوحدات النّحوية من الفئة نفسها (الاسم) تتواتر في الموضع نفسه وتنوب عن بعضها قال: « فأنا وأنت، ونحن، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهمن وهن، لا يقع شيئا منها في موضع شيء من العلامات مما ذكرنا ولا في موضع الذي لا علامة له، لأنّهم استغنوا

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص286.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص287.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص370.

بهذا فأسقطوا ذلك ... »[1] ومن قوانين آلية الموضع عند سيبويه هو عدم اجتماع وتوزيع الوحدات النّحوية من الحيّز نفسه في الموضع نفسه في التّركيب، ومثّل لذلك أيضا بضمائر النّصب المنفصلة.[2]

والوحدات النّحوية الّتي تنزل منزلة الاسم تنوب عن بعضها، ما يعرف بتعاقب الوحدات المشتركة في الموضع في المحور الاستبدالي ولا تجتمع في المحور التركيبي.

وللوحدةالنّحوية الاسم مواضع إعرابية متغيّرة من رفع أو نصب أو جرّ ، ولا يتنازع معمولان موضعا واحدا، ولا يجتمع في الاسم رفع ونصب، فلكلّ وحدة نحوية موضعها الخاص حسب المعاني النّحوية في التركيب. [3] وتتميّز الوحدة النّحوية "الاسم" بحركة حرّة لأنّها متغيرّة نجدها في أي نقطة في المتتالية اللّغوية لتعاقب المعاني النّحوية عليها من فاعلية ومفعولية وإضافة ...

**1-3-الوحدات النّحوية وتبادل المواضع:**

تفطّن سيبويه في تحليله لنظام اللّغة وتقليبه للاحتمالات الممكنة للوحدات للكشف عن خصائصها التّركيبية باستخدام الآليات اللّسانية خاصة آلية الموضع، وبيّن إمكانية تبادل المواضع بين الوحدات النّحوية رغم الاختلاف وعدم الاشتراك في الحيّز نفسه أي صنف واحد.

ومن ذلك إنزال الوحدة النّحوية" الاسم" منزلة الصّفة أو الاتّجاه العكسي أي إنزال الصّفة منزلة الاسم في التّركيب.

**1-3-1 تبادل الاسم مع الصّفة في الموضع:**

انتقل سيبويه بعد ذكر المواضع الأصلية للوحدة النّحوية الاسم إلى تبادل موضع الاسم مع الصّفة [4]، ويجوز التّبادل بين ثنائية (الاسم، الصّفة) فيكون الاسم في موضعها.

والشّاهد قول الشاعر وهو الأعشى:

لئن كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً *** ورُقّيتَ أسبابَ السماءِ بسُلّمِ

والشّاهد فيه: وصف "جبٍّ " بـ "ثمانين" لأنّها تنوب مناب طويل أو عميق. [5]

**1-3-1-1التّبادل العكسي الصّفة في موضع الاسم:**

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص371.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص376.

[3] - سيبويه: المصدر نفسه، ج2، ص385.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص 26.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص27.

وضّح سيبويه الوجه الثاني العكسي بين (الصّفة، الاسم) لأنّه يعتمد على إجراء تقليب المواضع، فيمكن أن تنزل الصّفة منزلة الاسم وتكون في موضع الاسم ويستقيم المعنى.

يقول: «فإن قلت: "مررت برجلٍ شديدٌ رجلٌ أبوه"، فهو رفع هذا وإن كان صفة، فقد جعلته في هذا الموضع اسما بمنزلة " أبي عشرةٍ أبوه " يقبح فيه ما يقبح في "أبي عشرة "...» [1]

وشرح السّيرافي التّبادل العكسي بين الصّفة والاسم مع شرط استقامة المعنى. [2]

ونصل إلى أنّ الاسم وحدة متغيّرة لها حرية الحركة في المتتالية اللّغوية لذلك نجدها في أية نقطة في التركيب، فهي وحدة إعرابية متمكّنة في المواضع الإعرابية عن باقي الوحدات النّحوية. وما ينزل منزلة الاسم يتمكّن تمكّنه في الموضع، ويمكن تبادل مواضع الوحدة النّحوية الاسم والصفة أو العكس بشرط عدم نقض المعنى، لأنّ حدّ الكلام هو المعنى المتحكّم في توجيه مواضع الوحدات في المتتالية اللّغوية.

**1-3-2الوحدة النحوية الفعل والموضع:**

أكّد سيبويه في تحليله لآلية العامل أنّ أصل العمل للأفعال وبيّن خصائصها التّركيبية وقيمها الخلافية عن باقي الوحدات، فهي والمعمول كالزوج المرتب في الرّياضيات، ووظّف أيضا آلية الموضع لتحديد الفعل " لأنّ حدّ الموضع العامل".

ويتميّز الفعل بموضعين: موضع العمل "أي الموضع النّحوي" والأصل فيه أن يكون أوّلا ليصل إلى معمولاته ويجوز تأخيره لأغراض بلاغية لأنّ التّأخير هو موضع إلغاء العمل –إذا استوفى العامل حقه في التّركيب، وموضع ثانٍ هو الموضع الإعرابي أي عدم الإعمال عندما يكون الفعل من تمام الاسم الّذي قبله.

وقد ذكرنا في آلية العامل صورا من المواضع النّحوية للفعل نكتفي بذكر بعض الأمثلة لنركّز على المواضع الإعرابية للفعل وخصائصه التّركيبية.

**1-3-2 -1الفعل وموضع الإعمال -الموضع النحوي-:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص 27.

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج6، ص108.

بيّن سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم أنّ الأصل في العمل للوحدة النّحوية الفعل الّتي تعمل مقدّمة ومؤخّرة ظاهرة ومضمرة، وحدّ الكلام أن يكون العامل في موضع متقدم على معمولاته [1]، والحدّ: أن يكون موضع العامل الأوّل ثم المعمول مثل:

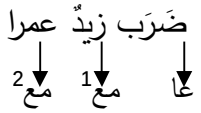


و يمكن تغيير موضع الفعل فيعمل مؤخرا مثل:

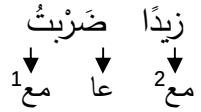


والعامل يكون لفظيا مثل "الفعل" وما ينزل منزلته أو معنويا كالابتداء لأنّ العامل عند سيبويه ما كان في معنى الشيء أو من سببه، مثال ذلك: "عبدُ الله ماكث" يرتفع بالعامل المعنوي -الابتداء-الموضع الأصل الّذي تتعاقب في موضعه باقي الوحدات النّحوية العاملة وما ينزل منزلتها في العمل.

**1-3-2-2آلية التقدير وموضع العامل:**

لاحظ سيبويه من خلال رصده لآلية العامل أن للفعل مواضع خاصة له بالأصالة لأنّ السّياق يستدعي الفعل لا غير فلا تتعاقب في هذه المواضع وحدات أخرى تنوب عنه، ومن ذلك سياق الأمر والنّهي لأنّ الأصل فيهما أن يكون الموضع خاصا بالوحدة النّحوية "الفعل" [2]

سواء كانت مظهرة أو مضمرة، وهذا الموضع لها بالأصالة في التّركيب، وإن كان الفعل مضمرا فإنّ المتكلّم يلجأ في الإعراب إلى تقديره لجبر الكسر (الحذف) الّذي يعد «ظاهرة لغوية من حيث الاستعمال وهي كسر في التّركيب الأصل من حيث الصناعة الإعرابية، ولا يحصل التّخريج لوجه تركيب الكلام إلّا باستعمال التّقدير كآلية. ونستعمل فيه التّركيب الأصل الذي يحوي الذكر. ومعنى هذا القول أنّ مقتضى حقّ الكلام الذكر، والحذف كسر فدالة الحذف هو الكسر مجبرا بالذكر والحاصل هو التركيب المنكسر مجبرا بقسيمه الأصل ...»[3]

ومن ذلك في الأمر والنّهي قوله: "زيدًا اضربه" ...و"أما خالداً فلا تشتم أباه" و " زيدًا لِيضربْه عمرُو" [4]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 133.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 192.

[3]- أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص570_571.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 192.

ونلاحظ أنّ الأمثلة مصدرة بأسماء منصوبة يليها فعل مفسّر للفعل المضمر الّذي موضعه -في الأصل -قبل معمولاته، لأنّ موضعي الأمر والنهي لا يكونان إلّا للوحدة النّحوية "الفعل" سواء كانت مظهرة أو مضمرة، وهذا ما يؤكد على قوّة العامل "الفعل" ومن أمثلة:

**- سياق الأمر وموضع العامل:**

Ø عمرًا امرُر به

**فعل الأمر** :[ ( موضع العامل المضمر ) ] [ مع$_2$ عا المضمر ] [ العامل المفسر ]

Ø زيدًا لِيضربْه عمرُو

**الفعل** المضارع المتصل بلام الأمر [ ( موضع العامل المضمر ) ] [ مع$_2$ عا المضمر ] [ العامل المفسر ] مع2 مع1

**- سياق النهي وموضع العامل:**

أمّا [ Ø ( موضع العامل المضمر ) (خالدًا) ] ( فلا تشتم ) Ø أباه

مع$_2$ عا المضمر ( العامل المفسر) مع1 مع2

وجبر الكسر (الحذف)هو تقدير العامل المضمر، فللوحدة النّحوية "الفعل" موضع خاص بها في الأمر والنّهي سواء كانت مضمرة أو مظهرة.

## 1-3-2-3 موضع العامل واستقامة الكلام:

إنّ المتكلّم هو الموجّه لترتيب الوحدات في التّركيب لذلك ربط سيبويه في تحليله لآلية الموضع العامل بالمتكلّم واستقامة الكلام. فيعمد أحيانا لاختيار الإعمال وعدم حمله على ما قبله. [1]

والاختيار عند سيبويه هو النّصب بإضمار الفعل أي أن يكون الفعلان في موضع استئناف وأن ينصب ما قبلهما على إضمار فعل أو بتقدير "عليك" لاستقامة الكلام.

أمّا الوجه الآخر فيجوز أن يكون الاسم مرفوعا -إذا كان مبنيا على مبتدأ مضمر أو مظهر -والفعل بعده يكون في موضع استئناف، ومن ذلك: "هذا زيدٌ فاضربه"، "الهلالُ واللهِ فانظر إليه" -التقدير: هذا الهلالُ. [2]

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 192.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 192-193.

ووضّح أن الفعل المقترن بالفاء لا يبنى على المبتدأ وإنّما يكون في موضع استئناف ويعمل في المعمولات التي تليه، والشاهد عند سيبويه قول الشاعر:

وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتَهم *** وأكرومةُ الحَيّيْن خلوٌ كماهيا [1]

فالتقدير هو "هذه خولان " والفعل "انكح" يكون في موضع استئناف.

ومن المواضع الّتي يختص بها الفعل والتي تنزل منزلة الأمر والنهي موضع الدعاء [2].

والأصل في سياق الدعاء أن يكون الموضع في الأصل للفعل بمنزلة الأمر والنّهي، ويؤكّد سيبويه أنّ الأمر موضع خاص بالفعل، لذلك يقبح حذف العامل في هذا الموضع لأنّه لا يرتبط بحروف مثل الاستفهام و الجزاء ... [3]

كما يقبح حذف الفعل في مواضع الاستفهام لأنّها بمنزلة حروف الجزاء الّتي تنزل منزلة الأمر والنهي فهي مواضع خاصة بالأفعال. [4]

وموضعا الأمر والنهي يختص بهما "الفعل" سواء كان مظهرا أو مضمرا.

مثل: ( Ø ) زيدًا اضربه ( لا يوجد فراغ موضعي )

(موضع الفعل المضمر) (معنا المضمر) ( العامل المفسر )

### 1-3-2-4 قصدية المتكلم وحذف العامل:

اهتم سيبويه في رصده للوحدة النّحوية "الفعل "في حالتي الإظهار والإضمار في باب الأمر والنّهي بموضع الحذف وقصدية المتكلّم، ومن ذلك قوله: «هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي وذلك قولك: إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج، قاصدا في هيئة الحاج فقلت: "مكةَ وربِّ الكعبة" حيث زكنت أنه يريد مكة، كأنك قلت: يريد مكة والله ...» [5]

وربط العامل بالمقام الّذي يستوجب الذكر أو الحذف، هذا ما يؤكد نظرته الشمولية في تحليله للّغة باعتبارها نظاما وأداة تواصل في الآن نفسه «وكثيرا ما استعان سيبويه على توضيح معنى التّركيب بوصف الظّروف المرافقة للتلفظ بالقول كوصف الظواهر الصّوتية أو تحديد العلاقة بين المتكلم والمخاطب

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 193.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 195.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 197.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 314.

أو ذكر أسباب التّلفظ بالقول إلى غير ذلك مما ذكره سيبويه عند دراسته لقضايا الحذف أو بيان المعاني المختلفة ...»[1]

**1—4-الموضع والعامل الفرع – ما ينزل منزلة الفعل في العمل-**

**1-4-1الموضع واسم الفعل:**

واصل سيبويه تحليله لآلية الموضع وتتبع مواضع العامل الأصل الفعل لينتقل إلى العامل الفرع ويوضح قوانين هذه الآلية فيما ينزل منزلة الفعل في العمل -اسم الفعل -الذي ينوب عنه في المحور العمودي مثال ذلك:« "رُوَيْدَ زيدًا"، فإنّما هو اسم : "أَرْوِدْ زيدًا" ومنها "هَلُمَّ زيدًا "... » [(2)] .

فـ"رُويد " اسم فعل ينوب عن فعله أَرْوِد و "هلمّ "أيضا بمعنى هات، وضعت أسماء الأفعال موضع فعل الأمر ونابت عنه، وقانون الموضع: لا يجتمع العامل ونائبه في موضع واحد لأنّهما من الفئة نفسها " العامل"، وما ينزل منزلة الفعل يعمل عمله فيأخذ موضعه وإن كان فرعا في العمل ولكن لا يتصرّف تصرّفه.

**رُويد** زيدا ( العامل الفرع )

**أَرود** زيدا( العامل الأصل )

ومن شواهد أسماء الأفعال-الفرع-التي تكون في موضع الفعل قول الشاعر:

تَرَاكِها من إبلٍ تراكِها *** أما ترى الموتَ لدى أوراكها [(3)]

و" تراكها" اسم فعل -العامل الفرع -في موضع فعل الأمر "اترك" العامل الأصل.

[1] -فيصل مفتن كاظم: التّداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثاني، العدد4، البصرة، العراق،2006، ص47.

[2] -سيبويه: الكتاب: ج1، ص 298.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

ويفصّل سيبويه في تبيين مواضع العامل الفرع، فاسم فعل الأمر منه ما يتعدى ومنه أصوات لا تتعدى بمنزلة الفعل اللازم [1] ، وهذه الأسماء تعمل عمل الفعل ولا تضاف إلى ما بعدها لأنّها تؤثر في معمولاتها . [2]

ويتميّز ما ينزل منزلة الفعل في العمل "اسم فعل الأمر" بثبات موضعه ليكون عاملا، وقانون العمل في العامل الفرع أن يكون متقدّما على معموله ويقبح تأخيره كقولك: "زيدا عليك"، و"زيدا حذرك"[3] عكس العامل " الفعل" فإنّه يعمل مقدما ومؤخرا مظهرا ومضمرا.

وبيّن لنا سيبويه باعتماد آلية الموضع أنّ الفعل الأصل في موضع العاملية أكثر تصرّفا من العامل الفرع الّذي ينزل منزلته وينحط رتبة عنه لأنّه يعمل بقيود وشروط، وله موضع ثابت في العاملية.

ولم يكتف برصد المواضع النّحوية للفعل في حالتي الإظهار والإضمار في باب الأمر والنّهي بل اهتم أيضا بقصد المتكلّم والموقف الّذي يستوجب الذكر أو الحذف، فيؤكد بذلك نظرته الشمولية للّغة على أنّها نظام من الوحدات وأداة للتواصل.

### 1-4-2-الفعل المضارع والمواضع الإعرابية:

انتقل سيبويه بعد تحليله لموضع الفعل في حال الإعمال إلى الصورة الثانية وهي عندما يبنى على ما قبله، ويكون في موضع إعرابي لأنّه من تمام الاسم الذي قبله كموضع الصفة والخبر ...وغيرها من المواضع الإعرابية.

### 1-4-2-1 الفعل المضارع وموضع الصفة:

من المواضع الإعرابية للفعل الّتي ذكرها سيبويه عندما يكون-بمنزلة الاسم فلا يعمل فيما قبله -في موضع الصفة وذلك قولك: " أزيدٌ أنت رجلٌ تضربه؟ " فإذا كان وصفا، فتضربه في موضع الصفة ويستحسن أن يكون فيه الهاء، لأنه في موضع إعرابي ... [4].

فالفعل "**تضربه**" يقع في موضع الوحدة النّحوية "الصفة" الّتي تعد مع الموصوف بمنزلة اسم واحد، ويستحسن في الفعل الّذي يكون في موضع الصّفة أن يكون متصلا بالهاء لأنّه ليس عاملا، ومن شواهد الفعل في موضع الصفة قول الشاعر:

---

[1] - سيبويه، الكتاب، ج1، ص 299.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه: المصدر نفسه، ج1، ص 309.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 184.

أكلَّ عامٍ نعَمٌ تحوُونه *** يُلقحُه قوم و تَنتجونَه [1]

والفعلان "**تحوُونه**" و "**يلقحُه**" يقعان في موضع رفع صفة للاسم الموصوف "**نعم**"، ونلاحظ اتّصال الفعلين بالعائد الهاء لأنّهما في موضع عدم الإعمال أي من تمام ما قبلهما فينزلان منزلة الاسم.

كما أورد سيبويه شواهد أخرى لمواضع الأفعال التي تنزل منزلة الصفة لكنها غير متصلة بالهاء. [2]

و يوضّح سيبويه أنّ مدخول الصفة أن يكون الموصوف اسما نكرة حتى يكون الفعل الّذي بعده في موضع الصفة [3]، ومن خلال إجراء الاستبدال في قولك :" أ كلّ يوم زيدا تضربه ؟ "يتّضح لنا أن زيدا معمول لعامل مضمر فسّره ما بعده، لأنه يوجد اسم علم (معرفة) قبل الفعل فلا يكون في موضع صفة، أمّا إذا استبدلنا "زيدا" باسم نكرة مثل قولك :" أكل يوم رجل تضربه؟" فإنّ الفعل تضربه في موضع الصّفة.

ويوضّح سيبويه هذا الإجراء: «وتقول: "كلَّ رجل يأتيك فاضرب" نصب لأنّ "يأتيك" ها هنا صفة، فكأنك قلت :" كلَّ رجل صالح اضرب"... »[4].

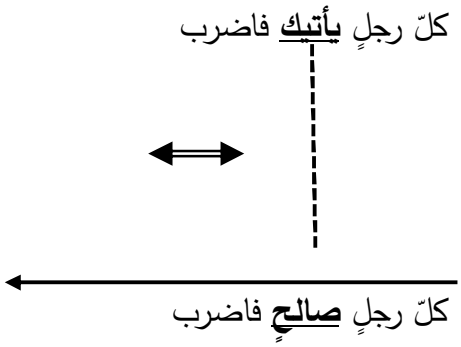


فالفعل "**يأتيك**" في موضع صفة لاسم نكرة "رجل" ينزل منزلة الصفة "**صالح**".

**1-4-2-2الفعل المضارع وموضع الخبر:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص184 .185.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 1، ص 184-185.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 186.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 190.

ومن أمثلة المواضع الإعرابية للفعل المضارع موضع الخبر، ومثال ذلك قول سيبويه: «وتقول: "أذكرٌ أن تلدَ ناقتك أحبُّ إليك أم أنثى"، كأنه قال: "أذكرٌ نتاجُها أحبُّ أم أنثى؟" فـ"أن تلد" اسم، و "تلد" به يتم الاسم كما يتم "الذي" بالفعل، فلا عمل له هنا كما لا يكون لصلة "الذي" عمل ...» [1]

فالفعل المضارع "أن تلد "في موضع إعرابي هو موضع الخبر ينزل منزلة الاسم -نتاجها-في المحور الاستبدالي.

ويواصل سيبويه تتبعه لمواضع الوحدة النّحوية "الفعل المضارع " الّذي ينزل منزلة الأسماء في الإعراب، ويتميّز بحركة حرة كالاسم في المتتالية اللّغوية فتجري عليه مفاهيم الإعراب والبناء، ويرفع الفعل المضارع لكينونته في مواضع الاسم.

ويرصد الفعل المضارع في نظام العلاقات التركيبية، فيكون في موضع المبتدأ والخبر والاسم المجرور والاسم المنصوب [2] وغيرها من الأمثلة في الكتاب.

والوحدة النّحوية "الفعل المضارع "تتميّز بمواضع متغيّرة في نظام العلاقات التّركيبية في المتتالية اللّغوية لمشابهتها الوحدة النّحوية "الاسم" الأصل في الإعراب.

**1-4-2-3الفعل المضارع والموضع الأصل:**

يختصّ الفعل المضارع بموضع له في الأصل وذلك عندما يسبق بأدوات الجزم أو النّصب فيكون مجزوما أو منصوبا، وهذا الموضع له بالأصالة.

ويتميزّ الفعل المضارع عند سيبويه بموضعين:

- موضع خاص به أي الموضع الّذي يلي أدوات النّصب أو الجزم.
- وموضع ينزل منزلة الاسم وهذا الذي بيّناه سابقا فلا يسبق بأدوات النصب والجزم ويرتفع لكينونته في موضع الاسم [3] ويؤكد السيرافي أن وقوع الفعل المضارع موضع الاسم هو الرافع. [4]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 186.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص 09.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج 3، ص 268.

[4] - السيرافي، المصدر نفسه، تحقيق :شعبان صلاح عبد الرحمن ومحمد عصر، مراجعة :حسين النصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006، ج9، ص 187.

ويمكن تمثيل هذين الموضعين انطلاقا من وصف تغيّر الحركات الإعرابية لوجود أدوات الجزم أو النّصب أو عدم التّغير -فيكون الفعل المضارع في موضع إعرابي ينزل فيه منزلة الاسم فلا يعمل -بالشكل الآتي:

| المجال الموضعي | | الفعل المضارع | الحركة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| Ø | ← | | **الرّفع** | - موضع ينزل فيه الفعل المضارع منزلة الاسم –الأصل في الإعراب- |
| **حروف الجزم** | ← | **عدم الحركة** | Ø | – موضع خاص بالفعل المضارع نظير الجرّ في الأسماء. |
| **حروف النّصب** | ← | | **النّصب** | -موضع خاص بالفعل المضارع يزول بزوال المؤثر -حروف النّصب- |

نلاحظ أنّ للفعل المضارع موضع الإعمال لأنّه من صنف الوحدة الأصل في العمل-الفعل- فتدخل عليه حروف الجزم أو النصب التي يختص بها دون غيره من الأفعال وموضعا إعرابيا لأنّه فرع في الإعراب فينزل منزلة الاسم فلا يعمل فيما قبله، ويكون في مواضع إعرابية متغيرة في التركيب. وما ينزل منزلة الفعل من المصادر وأسماء الفاعلين وأفعل التّفضيل يأخذ حكمه في الإعراب والإعمال.[1]

بيّن سيبويه من خلال آلية الموضع تميز الوحدة النحوية "الفعل" بموضع العاملية وهو الأصل فيها، ويمكن أن تكون في مواضع إعرابية متغيرة تنزل منزلة الاسم كما وضّحنا سابقا فلا تعمل فيما قبلها، وما ينزل منزلة الفعل يعمل بشروط -لأنّه فرع في العمل -ويمكن أن تكون أيضا في مواضع إعرابية فلا تعمل فيما قبلها وتنزل منزلة الأسماء.

ونجد تفاعلا بين العامل والموضع والإعراب ويمكن توضيح صور المواضع الثلاثة كالآتي:

«الموضع الملازم بين العامل والمعمول **الصورة الأولى**: التلازم هنا قصري على الصورة الوحيدة التي تجري في الكلام ... لأنّ العامل يعمل فبما يليه مباشرة وتمثيله على الشكل الآتي:

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص186_187

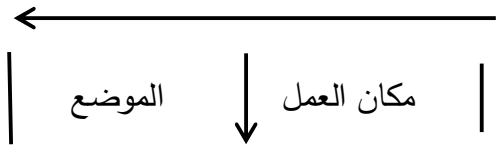


العلاقات تلازمية

**الصورة الثانية:** وهي التي يكون الفراغ الموضعي فيها ممكنا بين المتعاملين لأن التلازم في الموضع النحوي ليس ضرورة وتمثيلها كالآتي:

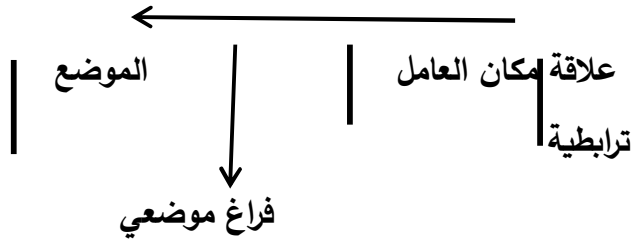


**الصورة الثالثة:** هي الّتي يكون بين العامل والمعمول فراغ موضعي ضروري وهو الموضع المتباعد، ويمكن تمثيله على الشكل الآتي:

علاقة ترابطية -استلزامية:

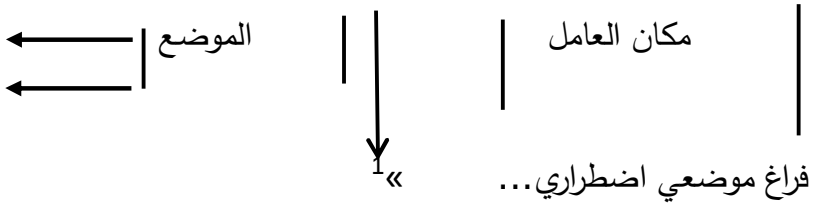


[1]

**1-5-آلية الموضع والحرف:**

وظّف سيبويه الحرف في آلية الموضع كوحدة مساعدة لتحديد صنف الوحدة بعدها (فعل أو اسم) وسنحاول تبيين بعضها من خلال أمثلة من الكتاب.

**1-5-1الحرف وتحديد موضع عدم إضمار الفعل:**

حاول سيبويه من خلال توظيفه لآلية العامل في المستوى النّحوي تبيين المواضع الّتي يختص بها الفعل، فيمكن من خلال الحرف معرفة أنّ هذا الموضع خاص بالفعل لا غير مثل: " قد"، " السين"، "سوف" و "لمّا"، فهذه الحروف لا يليها إلا الفعل مظهرا فلا يجوز إضمار العامل الفعل بعدها [2].

والأصل في هذه الحروف الّتي ذكرها هو وجود العامل مباشرة بعدها فلا يجوز الفصل بينها و بين الفعل.

---

[1] -أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، ص561_562.

[2] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص 153.

ويشرح السيرافي مبيّنا المعنى نفسه وقوانين الآلية: «لا يفصل بين الفعل وقد بغيره أراد على وجه الاختيار وموضع «قد"، لأنّ منزلة "قد" في الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم، لأنّ دخولها على فعل متوقع أو مسؤول عنه، لأنه إذا قال: "قد قام زيد"، فإنما يقوله لمن توقع قيامه...فأشبهت "قد" العهد في قولك: "جاءني الرجل" لمن عهده المتكلّم...ومما يوجب أن لا يفصل بينها وبين الفعل أنّها نقيض "لما"...و منه السين و سوف من الفعل المستقبل كمنزلة الألف و اللام....» [1]

إنّ الفصل بين الحرف و الفعل الّذي يليه في أصل الكلام في هذا الباب عند سيبويه ومن تبعه هو مستقيم قبيح لأنّك تضع اللّفظ في غير موضعه، نحو قولك: " قد زيد رأيت"... [2] فالأصل في "قد" و "سوف" أن يليها الفعل « و لو قلت : "سوف زيدا أضرب" لم يحسن أو "قد زيد لقيت " لم يحسن، لأنها إنّما وضعت للأفعال. » [3]

**قد ( موضع خاص بالفعل )**

**عدم الفصل بينهما**

وذكر سيبويه وجها آخر لقد يجوز فيه الفصل لأنّ لها موضعا خاصا فتستقل بمعناها مفردة ومن ذلك قول النابغة:

أفد الترحل غير أنّ ركابنا *** لما تنزل برحالها و كأن **قد** [4]

الشاهد ذكر" **قد**" مفردة دون وجود عامل، ويجوز في الشّعر ما لا يجوز في الكلام.

## 1-5-2-الحرف والحمل على الموضع الأصل:

استخدم سيبويه حروف الاستفهام الّتي تنزل منزلة حروف الجزاء ليبيّن الموضع الأصل للوحدة النحوية الفعل [5] فهذه الحروف مواضعها ثابتة تختص بالدخول على الوحدة النّحوية الفعل، ويقبح أن يكون بعدها الاسم لأنّ فيها معان مستكنة تتوافق مع دلالة الوحدة النّحوية الفعل.

---

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: صلاح روّاى، مها مظلوم خضر، مراجعة: محمد عوني عبد الرؤوف، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006، ج10، ص 154.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 52.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص 153.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج10، ص 154.

[5] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص154.

واهتم سيبويه بالعلاقات التّركيبية والدّلالية للحرف مع باقي الوحدات، فتمام المعنى هو تفاعل هذه الحروف مع موضع الأفعال الّتي تكون بعدها في التركيب «فإن قلت: "هل زيدا رأيت؟ " و "هل زيد ذاهب؟ " قبح ولم يجز إلا في الشعر لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل...» [1]

ويعتمد على إجراء الاستبدال بين الاسم والفعل في الموضع الّذي يلي هذه الحروف ليؤكد على أنّ الأصل فيها أن تكون بعدها الوحدة النّحوية الفعل، ويقبح جعل الاسم في هذا الموضع -وهو جائز في الشعر -

ويواصل تتبعه للحروف الّتي تليها الأفعال بقوله: «حروف النصب والجزم" لأنها عاملة في الوحدة النحوية الفعل. قال: فمن تلك الحروف العوامل في الأفعال الناصبة. ألا ترى أنك لا تقول: " جئتك كي زيد يقول ذاك"، ولا " خفت أن زيد يقول ذاك ". فلا يجوز أن تفصل بين الفعل و العامل فيه بالاسم ...»[2] وأدوات النّصب مدخولها الوحدة النّحوية الفعل المضارع كما بيّنا سابقا و كذلك حروف الجزم [3]،فالحروف المختصة عاملة والأصل فيها أن تليها الوحدة النحوية الفعل و لا يفصل بينها وبين الفعل .

### 1-5-3حروف العرض والتحضيض وموضع الفعل:

تتبع سيبويه الحروف المساعدة على تحديد موضع الفعل «ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: "هلاّ خيرًا من ذلك"، و "ألاّ خيرًا من ذلك" أو غير ذلك، كأنك قلت: ألا تفعل خيرا من " أو "ألا تفعل غير ذلك"، و "هلاّ تأتي خيرًا من ذلك". وربّما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب، كقولك: "هلاّ أفعل" و "ألا أفعل" ...» [4] فهذه الحروف يليها موضع الفعل سواء كان مظهرا أو مضمرا، ومواضعها ثابتة تختص بالوحدة النّحوية الفعل.

### 1-5-3-1معنى الحرف والموضع الاختياري:

يرتبط معنى الحرف باختيار موضع الوحدة التي تليه، ومن ذلك" **إذا**" الّتي تكون على وجهين هما:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص154.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص155.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 326.

**الوجه الأول**: أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان وهذا الوجه اختاره الخليل ونقله عنه تلميذه سيبويه

**الوجه الثاني**: أن تكون شرطية جازمة في الشعر فقط لأنّ الأصل فيها هو عدم الجزم. [1]

فمعنى" **إذا**" الأوّل الّذي قال به النّحاة هو دلالتها على وقت معلوم فهي ظرف لما يستقبل من الزّمان.

- والمعنى الثّاني حملها على معنى "**إن**" في المجازاة، والّذي يكون ضرورة في الشعر.

ومن الشّواهد الّتي اعتمدها سيبويه قول قيس بن الخطيم الأنصاري:

«إذا قَصُرتْ أسيافُنا كان وصلُها *** خُطانا إلى أعدائنا فنُضَارِب» [2]

والشّاهد فيه: هو جزم نضارب فعل الجواب على إذا المحمولة على معنى الجزاء...» [3]

ونلخص أنّ معنى الحرف هو المحدّد لموضع وصنف الوحدة النّحوية التي تليه.

**1-5-3-2-الانزياح الدلالي للحرف والموضع**:

ذكر سيبويه وجها آخر لإذا تخرج فيه من معنى المجازاة وتنزاح إلى معنى آخر هو المفاجأة الّذي يسوغ أن تليها الوحدة النّحوية الاسم، فيكون وجه الإعراب الرّفع على الابتداء. [4]

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ و إنْ تُصِبْهُم سيّئةٌ بما قدّمَت أيدِيهم إذا هُمْ يَقْنَطُون... ﴾ [5]

**انزياح الحرف**:

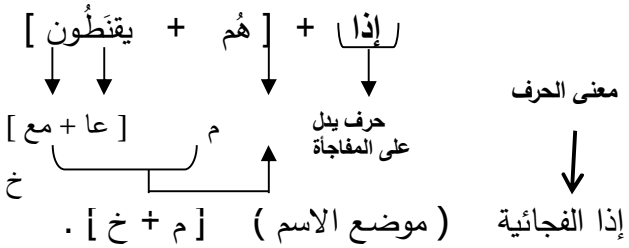


ولمعنى الحرف دور كبير في توجيه صنف الوحدة النّحوية ومواضعها، فسيبويه يعتمد الحرف وحدة أساسية في العلاقات السّياقية مع باقي الوحدات النّحوية وآلية مساعدة لتحديد مواضع الوحدات في المتتالية اللّغوية.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص60.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص68.

[3] - ابن السيرافي: محمد بن يوسف المرزبان، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد الربح هاشم، ط1، دار الجيل، بيروت ،1996، ج2، ص104.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص160.

[5] - سورة الروم: الآية 36.

والوحدة النّحوية "الحرف" تحتل قيمة تركيبية ودلالية تختص بمواضعها الثابتة الّتي تحدّد صنف الوحدات الّتي تليها، وقد تنزاح إلى معانٍ أخرى خلافا للأصل تفهم من السّياق.

**1-5-4 الحرف النقيض وموضع الفعل:**

واصل سيبويه تتبعه للحروف الّتي تختص بالدخول على الأفعال ليحيط بأوجهها كلّها، ومن ذلك الحرف النّقيض وعلاقته بمواضع الوحدات. [1]

وقابل بين الحروف المختصة بالأفعال:" لم، لن، سوف" وذكر الحرف ونقيضه ليبيّن أنّ نقيض الشيء يكون في موضعه ويأخذ أحكامه.

يقول السيرافي موضحا: «اعلم أنّ "لن" و "لم" يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وذلك أنّ "لن" نقيض سوف، وسوف يعمل ما بعدها فيما قبلها كقولك: زيدا سوف أضرب، لأنّ سوف والفعل كشيء واحد، ولم مثل لن لأن وما بعدها من الفعل كشيء واحد، نقيض الفعل الماضي يجوز أن يتقدم مفعوله ونقيض الشيء يقع موقعه وعلى حسب لفظه...» [2]، فهذه الحروف تدخل على الفعل.

ونستنتج أنّ نقيض الحرف ينوب عنه في المحور العمودي ويكون في الموضع نفسه مع الحرف الأصل، ويساعد الحرف النّقيض أيضا على تحديد موضع الفعل، فيبيّن سيبويه الموضع المشترك بالتقابل بين الحرف ونفيه «حق نفي الشيء وإيجابه أن يشترك في مواقعهما، وأن لا يكون منهما فرق في أحكامهما إلا أنّ أحدهما إيجاب والآخر نفي. »[3]

ويمكن توضيح المعاني المشتركة بين الحرف ونقيضه بالجدول التقابلي الآتي:[4]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 190.

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص 283-284.

[3] - السّيرافي: المصدر نفسه، ج10، ص159.

[4] -حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص246.

| المعاني المشتركة للحروف | الحرف (+ الوحدة الموجبة) | النقيض (- نفي الوحدة ) |
|---|---|---|
| - الماضي | - فعل | - لم يفعل |
| - الحال | - قد فعل | - لما يفعل |
| - القسم | - لقد فعل ( و الله لقد فعل ) | - ما فعل ( و الله ما فعل) |
| - الحال | - هو يفعل | - ما يفعل |
| -الاستقبال | - هو يفعل | - لا يفعل |
| - الاستقبال + القسم | - ليفعلنّ ( و الله ليفعلنّ ) | - لا يفعل ( و الله لا يفعل) |
| - الاستقبال | - سوف يفعل | - لم يفعل |

**الجدول 8**

**1-5-5موضع التوسط والحرف العامل:**

يتميّز الحرف -العامل الفرع-بثبات موضعه عكس باقي الوحدات النّحوية فهو يعمل بقيود وشروط ولا يقوى قوّة الفعل لأنّه الأصل في العمل، ومن الحروف العاملة بشروط "**إذن**" فإنّها تعمل:

- إذا كانت في موضع الصدارة.
- أن يكون الفعل دالا على الاستقبال.
- أن لا يفصل بينها و بين الفعل فاصل إلا القسم.
- أن تكون جوابا.

وأجمع أغلب النّحاة على هذه الشروط [1] وبيّنها سيبويه.

أمّا العكبري فقد أضاف شرطا خامسا «أن لا يكون معها حرف عطف» [2].

**1-5-5-1 -1موضع توسط إذن والعمل الاختياري:**

[1] - الواسطي الضّرير: القاسم بن محمد بن مباشر، شرح اللّمع في النّحو، تحقيق: رجب عثمان محمد، تصدير: رمضان عبد التّواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000، ص 166.

[2] - العكبري: اللّباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص 34.

وضّح سيبويه حكم" **إذن**" إذا توسطت بين الفاء والواو وبين الفعل، فلديك الخيار في إعمالها أو إلغائها [1] وأجاز وجهين:

**الوجه الأول الإعمال:** إذا كانت في موضع وسط بين حرفي العطف "**الواو**" أو "**الفاء**" وبين الفعل مثل قوله:

فـإذن آتيـك و إذن أكرمَك ↔ زيدًا حسبتُ أخاك

حرف حرف جواب فعل حرف حرف جواب فعل

عطف وجزاء ونصب مضارع عطف وجزاء ونصب مضارع(منصوب)

واستقبال واستقبال

**الوجه الثاني: عدم الإعمال أي الإلغاء**

مثل قوله: فإذن لا أجيئُك (بالرفع في أجيئك) ↔ زيدٌ حسِبت أخوك.

فإذن إذا توسّطت تنزل منزلة أرى و حسبت - أفعال الظنّ - إذا كانتا في موضع التّوسط فيجوز الإعمال أو الإلغاء ،وقد تبعه في جواز الوجهين الكثير من النّحاة .[2]

أمّا الواسطي فقد أضاف وجها آخر لإذن «والموضع الّذي تعمل فيه مرة ولا تعمل أخرى إذا جاءت بعد الواو والفاء تقول: إن تكرمْني أكرمْك فإذًا أزورُك وأَزورَكَ، وقد يجوز الجزم عطفا على أكرمك، فهذا ما تعمل فيه ظاهرا ولا تعمل مضمرا...» [3]

وذكر الاستراباذي أيضا الأوجه الثلاثة في الفعل من رفع ونصب وجزم، واختار الجزم لأنّه الأقوى. [4]

والحرف عند سيبويه إذا تغيّر عن موضعه الأصلي وانتقل إلى موضع آخر انحطّ رتبة وعمل بقيود ولا يختص بوحدة معينة.

### 1-5-6 الحرف وموضع الوحدة النحوية الاسم:

انتقل سيبويه بعد تفصيله في الحروف الّتي تليها الأفعال إلى الحروف المختصة بمواضع الأسماء، ومن الحروف التي تختص بالأسماء "**أمّا**" و "**إذا**" الفجائية. [5]

---

[1] - العكبري: اللّباب في علل الإعراب والبناء، ج2، ص34.

[2] - ابن السراج: محمد بن سهل، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسن الفتيلي، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ج2، ص 149.

[3] - الواسطي الضرير: شرح اللّمع في النّحو، ص 167.

[4] - الرضي الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، ج5، ص 48

[5] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 149 -150.

أمّا
إذا ] موضع خاص بالاسم [

واستدلّ على أنّ هذين الحرفين "**أمّا**" و "**إذا**" تختصان بالاسم بقوله: «ألا ترى أنّهم قرأوا ﴿ وأمّا ثمودٌ فهديناهم﴾ وذلك لأنها تصرف الكلام إلى الابتداء. » [1] فثمودٌ في موضع المبتدأ لأنّها مسبوقة بأمّا الّتي تصرف الكلام إلى الابتداء.

إلى جانب حروف أخرى تختص بالدخول على الوحدة النحوية الاسم كحروف الجرّ. [2]

فالوحدة النّحوية الحرف تختص بموضعها الثابت وتساعد في تحديد صنف الوحدات النّحوية الّتي تليها.

**1-5-7الحرف والموضع الاختياري:**

كما أورد سيبويه حروفا يجوز أن تليها الأفعال أو الأسماء ومن ذلك: «لكن وإنّما وكأنّما وإذ ونحو ذلك لأنّها حروف لا تعمل شيئا، وتركت الأسماء بعدها على حالها كأنّها لم يذكر قبلها شيء فلم يجاوز ذا بها، إذ كانت لا تغيّر ما دخلت عليه فيجعل الاسم أولى بها من الفعل.» [3]

والحرف إذا لم يكن عاملا لا يختص بالدخول على وحدة نحوية معينة فيجوز أن تليه الأفعال أو الأسماء.

**1-6 الموضع والصفة:**

تتميّز الصّفة عن باقي الوحدات النّحوية بموضعها الخاص، وهي من تمام الاسم الّذي قبلها فهما كالاسم الواحد، لها موضع خاص فلا يجوز أن توضع الأسماء في موضعها، يقول سيبويه: «وإنّما نصب الصفة الأحيان على الظرف ولم يجز الرفع، لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء كما أنه لا يكون إلا حالا قوله: "ألا ماءَ ولو باردًا" لأنه لو قال: "ولو أتاني باردٌ" كان قبيحا، ولو قلت: "أتيتك بجيّد" كان قبيحا حتى تقول:" بدرهم جيّد"...» [4]، فالصفة ليست مستقلة بمفهوميتها لذا يذكر الموصوف قبلها لأنّهما كالاسم الواحد، وتمام المعنى بذكرهما معا وقوّة الصّفة بذكر الموصوف قبلها. [5] وهي من تمام الأسماء الّتي قبلها وتقع في موضع اتّباع لها.

---

[1] - سيبويه: الكتاب ج1، ص 150.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 484.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 420.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص285.

[5] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد هاشم عبد الدايم، مراجعة: رمضان عبد التواب ومحمود علي مكي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،1998 ج4، ص210.

### 1-6-1إجراء الاستبدال وموضع الصفة:

يواصل سيبويه تتبعه لمواضع الصفة فيقول: «فلو قلت: "ألا ماءَ ولو باردًا؟ " لم يحسن إلاّ النصب لأنّ باردًا صفة. ولو قلت: "ائتني ببارِدٍ" كان قبيحا، ولو قلت: "ائتني بتمرٍ" كان حسنا، ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الاسم ...» [1]

ويعمد إلى إجراء الاستبدال ووضع عنصر موضع آخر، فإذا استحال المعنى ولم تتمكّن الوحدة المبدلة في الموضع الجديد استنتج حكما هو أنّ هذه الوحدة مخالفة للوحدات النّحوية التي ترد في هذا الموضع، ومن ذلك استبدال الصفة "**بارد**" موضع الاسم ليبيّن اختصاص وتفرّد كل وحدة نحوية بموضعها، وأن للصفة موضعا خاصا في التّركيب لا يحسن لغيرها.

ويبرهن سيبويه على صحة كلامه ويؤكد أنّ الموضع والمعنى يستدعيان وحدة نحوية معينة بقوله: «..."أخذته بدرهم فصاعدا" و"أخذته بدرهم فزائدا" حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه، ولأنهم أمنوا أن يكون على الباء، لو قلت: "أخذته بصاعد" كان قبيحا، لأنه صفة ولا تكون في موضع الاسم، كأنه قال: "أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا أو فذهب صاعدا"...» [2]

فالصفة لا تكون في موضع الاسم لأنّ لديها خصائص تركيبية تميّزها وموضعا خاصا بها. [3]

### 1-6-2 إجراء ما قبل الصفة والموضع:

يحدّد سيبويه مواضع الوحدة النّحوية الصفة في السياق بالنظر إلى الوحدات النّحوية التي تكون قبلها في التركيب كدلالة التنكير.

قال «ويقوي إن "من" نكرة قول عمر بن قميئة:

يا رُبَّ مَنْ يُبغِضُ أذوادَنا*** رُحْنَ على بَغضَائِه واغْتَدَيْن» [4]

فربّ لا يكون بعدها إلا نكرة لذلك "يبغض" في موضع الصفة، وغالبا ما تكون بعد الصفات نكرات حتى وإن كانت الأسماء مضافة إضافة لفظية، فإنّ الوصف بها دليل على أنّها نكرة مثال ذلك: "هذا أوّل

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص327.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص349.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج5، ص61.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص104-105-106.

فارس مقبل" و"هذا كلّ متاع عندك موضوع" ... ودليل تنكير هذه الأسماء هو إضافتهن للنّكرات ووصفهن أيضا بالنّكرات [1].

ولا يكتفي سيبويه بإطلاق الحكم بل يسعى دائما إلى الإحاطة بالظاهرة كلّها، لذلك يفترض احتمال إضافة "**الـ** "لهذه الأسماء حتى يبيّن استحالة ذلك، لينتقل إلى أن موضع الاتّباع الّذي تختص به الصفة، والصفة تتبع الموصوف في تعريفه وتنكيره. [2] «فلا تدخل نحو: أول فارس شجاع، ولا يقال الشجاع، وامتناع دخول الألف واللام عليها أن مواضعهن أوجبت لها التنكير...» [3]وامتناع دخول "**ال**" عليها دليل النكرة "الوصف".

والصفة تابعة للموصوف في أحواله كلّها فهما بمنزلة الاسم الواحد، وحدّ الكلام أن يتقدّم الاسم ثم تليه الصفة لأنّها من تمامه، لذلك تكون في موضع اتباع ولا تنزل وحدة موضع الأخرى في التركيب. [4]

و لا تكون في موضع الأسماء ولابدّ الخضوع للترتيب في آلية الموضع في المتتالية اللّغوية، وإن قدّمتها على الاسم "الموصوف" تخرج عن أصلها إلى الحال والشاهد قول كثير عزّة:

لعزَّة موحِشًا طلَلُ *** يَلوحُ كأنّهُ خَلَلُ

«الشاهد فيه تقديم "موحش" على "طلل" و نصبه على الحال.»[5]

مع أنّ الأصل في "موحش" أن يكون صفة "لطلل" وعندما تقدّم أعرب حالا. [6]

**1—6-3موضع الصفة والمعنى:**

تتميّز الصفة بخصائص تنفرد بها عن باقي الوحدات النّحوية فهي من تمام الاسم الّذي قبلها وتتبعه في أحواله كلّها، والمعنى عند سيبويه هو المتحكّم في تحديد صنف الوحدة وموضعها.

يقول: «وزعم الخليل -رحمه الله-أنه يجوز أن يقول الرجل:" هذا رجل أخو زيد" إذا أردت أن تشبهه أخي زيد ... ولو جاز هذا لقلت: "هذا قصير الطويل" تريد مثل الطويل. فلم يجز هذا كما قبح أن تكون

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج2، ص107.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص109.

[3]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج7، ص39.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج2، ص119.

[5]- الشنتمري: أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم، شرح أبيات سيبويه المسمّى بتحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، قدّم له: محمد الطعمة، مؤسسة البلاغ، بيروت ،1999، ط1 ج1، ص327.

[6] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج7، ص58.

المعرفة حالا للنكرة إلا في الشعر وهو في الصفة أقبح، لأنك تنقض ما تكلمت به، فلم يجامعه في الحال كما فارقه في الصفة ...» [1]

اشترط سيبويه عدم نقض المعنى فلا تخالف الصفة الموصوف، وحدّ استقامة الكلام هو المعنى.

وقد شرح السيرافي موقفه المخالف للخليل وبيّنه بقوله: « يريد أنّ الصفة والموصوف كشيء واحد، فلا يجوز أن يكون أحدهما معرفة والآخر نكرة والحال مع الذي منه الحال ليس كشيء واحد فصار في الصفة أقبح... » [2] ، فاختيار أي وحدة نحوية في موضع معيّن في التّركيب يشترط فيه مراعاة المعنى وخصائص الوحدة التركيبية ، ومادام المعنى غير منتقض فإنّه يجوز الحمل على الصفة [3] .

### 1-6-4الصفة وموضع العمل:

تتبع سيبويه مواضع الصفة في التّركيب ومنها موضعها عندما تكون عاملة فيما بعدها، "في باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه ووصفه ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خلصت له" وذلك قولك: ««مررت برجل ضاربٍ أبوه رجلا"، و"" مررت برجل ملازمٍ أباه رجل...» [4].

فالنّعت السّببي متعلق بالاسم الذي قبله وما بعده وهو «صفة ما كان من سببه...» [5]

ومن ذلك قول الشاعر:

حَمِينَ العراقيبَ العصَا وتَركنه *** به نفْس عالٍ مُخالطُه بُهْرُ [6]

والشاهد هو "**مُخالطُه**" صفة لـ "**نفس**" والإضافة هنا لفظية.

### 1-6-5الانزياح الدلالي للصّفة والموضع:

وقد تخرج الصفة إلى الاسمية «... وذلك قولك:" فلان بن الصعق" و"الصعق" في الأصل صفة تقع عن كل من أصابه الصعق، ولكنه غلب عليه حتى صار علما بمنزلة "زيد وعمرو"...» [7]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص427.

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج5، ص 135.

[3] - سيبويه: المصدر نفسه، ج1، ص429.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص 18.

[5] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج6، ص94.

[6] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص18.

[7] - سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص 97.

وفي الأخير ننتهي إلى نتيجة أنّ آلية الموضع تمكننا من تحديد الوحدات النّحوية: الاسم والفعل والحرف والصفة في المتتالية اللّغوية وتبيين تمكّن الوحدات في مواضعها خاصة الاسم الّذي يتميّز بحركة حرّة في التّركيب.

وقد أورد سيبويه أمثلة كثيرة عن الحمل على الموضع في الكتاب ليؤكّد دور هذه الآلية في تحليل المستوى النّحوي.

# المبحث الرّابع:

# تحليل آلية الرّتبة في كتاب سيبويه

- **المبحث الرّابع: تحليل آلية الرّتبة في كتاب سيبويه**

إنّ اللّغة نظام من الوحدات اللّغوية تحكمه ضوابط وقواعد نحوية توجّه ترتيب وحداتها، وكلّ وحدة مرتبطة بما قبلها وما بعدها ما يعرف بالنظم، فهي نسق من العلاقات التّركيبية الدلالية الغاية منها التواصل والإفهام.

**1-تحديد الرّتبة:**

**في اللّغة:**

يعرف ابن الفارس الرّتبة بقوله:

«من هذا الباب قولهم: أمر ترتبه كأنه تفعل من رتب إذا دام...والرتب الشدة والنصب...والرتب ما أسرف من الأرض كالدّرج، وتقول: رتبة ورتب كقولك: درجة ودرجة...»[1] ويقصد بها أيضا المنزلة.

ويفهم أنّ الرّتبة بمعنى الدرجة أو المنزلة أو الموقع، ويستخدم التّرتيب كثيرا ويقصد به الرّتبة أيضا، وهو عند النّحويين نظم الوحدات في الكلام على المستوى الخطي التركيبي الّذي يوجّه بنظام وقوانين اللّغة. والألفاظ تتجلّى معانيها حين ينظم بعضها إلى بعض في التركيب، ومن مرادفات الرتبة أيضا: التأليف والنّظم.

والوحدات تكتسب معانيها بخضوعها لترتيب وتأليف معيّن تحكمه قواعد اللّغة ونظامها وتوجهه إرادة المتكلّم، ولكلّ لغة نظمها وخصائصها.

**في الاصطلاح:**

الكلام عند النّحويين هو اللّفظ المركب فائدة يحسن السكوت عليها يتركّب من ركنين أساسين هما: المسند والمسند إليه-ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر-وتمام المعنى بذكرهما معا.

والرّتبة عندهم موقع الوحدات في التّركيب وتنقسم إلى رتب محفوظة وغير محفوظة يمكن التّقديم والتّأخير بين وحداتها مثل: رتبة الفاعل التّقدم على المفعول ورتبة المفعول به التّأخر «فهي قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء التّركيب، يدل موقع كل منهما على الآخر على معناه ومفهومها في التركيب العربي يظهر تحت عنوان التّقديم والتّأخير...» [1]

---

[1] - ابن فارس: أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،ط1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ج2، ص 486.

[2] - تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها، دط، مطبعة النجاح، دار البيضاء، دون سنة، ص99.

### 1_1_ مفهوم الرتبة عند سيبويه:

إنّ الأصل في ترتيب الوحدات هو المعنى، والعلاقة الأساسية بين الوحدات ونظمها في التّركيب هو الإسناد-النّواة الأصلية الّتي تتفرّع عنها باقي التّراكيب-لذلك بدأ سيبويه تحليله النّحوي بباب المسند والمسند إليه وهما: «ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بدّا، ومن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: "عبدُ الله أخوك" و "هذا أخوك" ومثل ذلك قولك: " يذهب عبدُ الله"، فلا بدّ للفعل من الفاعل كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء...» [1]

والتّركيب النّحوي عند سيبويه مبني على نظم الوحدات ووظائفها لتحقيق الفائدة، فالمسند "الفعل" -العامل-في الجملة الفعلية ورتبته قبل معموله -الفاعل -وكلاهما يشكلان وحدة تركيبية فهما كالزوج المرتّب في الرّياضيات، وكذلك المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والعلاقة بين طرفي الإسناد (الفعل والفاعل) و(المبتدأ والخبر) علاقة لزومية -الإسناد-لتمام المعنى والفائدة، ولتحقيق الوظيفة التّواصلية للّغة لابدّ من مسند ومسند إليه، فشرط الكلام الفائدة.

هذا ما بيّنه " أندري مارتيني " بقوله: «اللّسان أداة تبليغ وفقها يتم تحليل التجربة البشرية بكيفية مختلفة عن كلّ قوم إلى وحدات ذات محتوى دلالي ومركب صوتي وهي الكلمات...» [2] والإسناد هو الأساس في النّظام التّركيبي للتّركيب الاسمي أو الفعلي، ولا تتحقق الوظيفة الدلالية التّواصلية إلا بركني الإسناد، فهما الأصل في توجيه مواضع الوحدات النّحوية من حيث التّقديم والتّأخير في المتتالية اللّغوية.

وكثيرا ما يستخدم سيبويه الموضع ويقصد به الرّتبة، وهي عنده لازمة-ما يعرف بالرّتب المحفوظة-وغير لازمة يمكن التّقديم والتّأخير بين وحداتها شرط عدم نقض المعنى -ما يعرف بالرّتب غير المحفوظة [3]، فلكلّ وحدة نحوية خصائصها التّركيبية ورتبتها أو منزلتها، ونجد في الكلام رتبا محفوظة -تخضع لضوابط ولا تتميّز بحركة حرة-و رتبا غير محفوظة يمكن التّقديم والتّأخير بين وحداتها في التّركيب، وسنحاول أن نبيّن آلية الرّتبة عند سيبويه من خلال تحليل أمثلة من الكتاب.

### 1-2-الرتبة من حيث الأصل والفرع بين الوحدات النحوية:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 48.

[2] - أندري مارتيني: مبادئ في اللّسانيات العامة، ترجمة: سعدي زبير، د ط، دار الأفاق، الجزائر، ص 24.
André Martinet, éléments de linguistique général, 4eme édition, Armand colin, Paris, 1998, p20-21

[3] - عبد الواحد خلف وساك: الرّتبة عند سيبويه، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، كلية التربية، جامعة ميسان، المجلد 7، العدد14، 2006، ص40.

تختص الوحدة النّحوية الاسم المتمكّن الأمكن بحرية الحركة في المتتالية اللّغوية لأنّها الأصل تكون في أيّة نقطة في التركيب ،وتستقل بمفهوميتها ويعتمد عليها، فهي المسند إليه الّذي يبنى عليه الكلام في الجملة الاسمية أو الفعلية ،تتميّز بالخفة والتّمكن، يقول سيبويه: « اعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالأفعال أثقل من الأسماء، لأنّ الأسماء هي الأولى وهي أشدّ تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون.»[1] فرتبة ومنزلة الأسماء هي الأولى لشدّة تمكنها فتتعاقبها جميع الحركات ( الضمة الكسرة الفتحة ) والتنوين لخفتها ، لذلك نجدها متغيّرة المواضع في التّركيب.

و"الاسم المذكر المفرد "هو الأصل الأوّل الّذي لا تلحقه أي زيادة كالتثنية والجمع، [2] وهو المتمكّن الأمكن الّذي تتفرّع عنه باقي الوحدات ثم الوحدة التّركيبية" الفعل" الّذي لا يستغني عن فاعله فهما كالزوج المرتّب، أمّا الوحدة النّحوية الصّفة فهي تمام الاسم الذي قبلها لأنّهما كالاسم الواحد. [3]

**1-3- آلية الرتبة في باب المبتدأ والخبر:**

إنّ العلاقة بين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية إسنادية بنائية تدلّ على اللّزوم وقوّة التّماسك بين المسند والمسند إليه «فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام...فأمّا الابتداء لا يكون إلا مبني عليه، فالمبتدأ الأوّل والمبني عليه ما بعده ...» [4]

ويكون الأصل في ترتيب في الجملة الاسمية كالآتي: مبتدأ + خبر = كلام.

ويستخدم سيبويه مصطلح الاسم المبتدأ ليبيّن رتبته واستقراره في الموضع من خلال علاقة البناء، وهي أخصّ من الإسناد والنّسبة [5].

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الاسم المبتدأ + المبني **عليه** | | ↔ | الفعل + الفاعل | |
| ↓ | ↓ | | ↓ | ↓ |
| عبدُ الله | أخوك | | يذهبُ | زيدٌ = كلام |

فترتيب الوحدات في المستوى التّركيبي الأفقي يكون كالآتي:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص46.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص47.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص50.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص126.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص48.

الجملة الفعلية: ف + فا (فعل وفاعل)

الجملة الاسمية: م + خ (مبتدأ وخبر)

وليس المبتدأ "مبتدأ " لأنّه في الموضع الأوّل في الجملة الاسمية وليس الخبر خبرا لأنّه في الموضع الثاني بل هو مبتدأ لأنّه مسند إليه محكوم عليه والخبر مسند، وهذا ما بيّنه الاستراباذي [1].

إنّ ركني الإسناد يتميّزان بحرية الحركة في الجملة الاسمية فيجوز تغيير المواضع وتقديم الخبر على المبتدأ، وأحيانا يجب الخضوع للتّرتيب -رتب محفوظة -إذا التبس المعنى لأنّ شرط ترتيب الوحدات في الكلام هو عدم نقض المعنى.

**1-4-آلية الرتبة في باب الفاعل وباب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول:**

ترتيب الجملة في الأصل هو الفعل اللّازم + فاعل أو فعل متعدٍ + فاعل + مفعول به أو أكثرمن مفعول إذا توسّعت الفئة أو على هذا الترتيب في باب المفعول:

الفعل الذي لم يسمّ فاعله + نائب الفاعل.

وقد بيّن سيبويه هذا التّرتيب في باب المسند والمسند إليه [2] ومن ذلك: يذهبُ زيدٌ، فالفعل هو الأوّل في التّرتيب ثم يليه الفاعل، وكلاهما يشكلان وحدة تركيبية ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر و «حدّ اللّفظ أن يكون الفاعل مقدّما ...»[3] ويمكن للفاعل أن يكون فئة موسّعة تشغله أكثر من وحدة لكنها بمنزلة الاسم الواحد، ومن ذلك قوله: «ألا ترى أنّك تقول: "بلغني أنّ زيدا جاء"، فأنّ زيدا جاء كلّه اسم...» [4]

ويتّضح لنا أنّ "الفاعل"المسند إليه" في الجملة الفعلية هو الركن الأساسي الّذي يبنى عليه الكلام لأنّه اسم ترتكز عليه باقي الوحدات في حركتها في التّركيب، فلكلّ فاعل فعل يشتغل به ويفرغ له، فلا يوجد فراغ موضعي بينهما والتّلازم وجوبي.

-كلّ فاعل (المعمول 1) هو اسم تكون رتبته بعد فعله (العامل) مباشرة.

- العلاقة الّتي تجمع بين الفعل والفاعل هي البناء والإسناد.

أمّا ترتيب المفعول الّذي لم يتعد إليه فعل فاعل فهو كالآتي:

---

[1] -الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص77.

[2] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 48.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص68.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص10.

الفعل الذي لم يسمّ فاعله+ نائب الفاعل (المفعول في المعنى)

ضُرِبَ ↓ زيد ↓

والعلاقة بين الفعل الذي لم يسمّ فاعله ونائبه علاقة لزومية بمنزلة الفعل المبني للمعلوم وفاعله ويؤكد هذا سيبويه بقوله: «لأنّك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له، كما فعلت ذلك بالفاعل ...»[1]

**1-4-1الترتيب الخطي في باب الفعل اللاّزم والمتعدّي:**

وضّح سيبويه التّرتيب الأفقي التّركيبي في أمثلة كثيرة في باب الفاعل الّذي لم يتعده فعله إلى مفعول وباب الفاعل الذي يتعده فعله إلى مفعول [2].

فالعامل رتبته أن يكون مقدّما على معموله (الفاعل) أو (نائب الفاعل)

سواء في البناء للمعلوم أو الذي لم يسمّ فاعله.

مثل: جلَس عمرُو ↔ ضُرِبَ زيدٌ

( ف+ فا ) ( ف+ نائب الفاعل) (م به في المعنى) .

وقال: «والفاعل والمفعول في هذا سواء...» [3] فالتّرتيب الخطي التّركيبي في الجملة الفعلية هو: الفعل ثم الفاعل فهو أوّل ما يشغل به الفعل، لذلك جعلت له الضّمة وهي علامة دالة على الوحدة الأصل في الكلام، وهذا ما أكّد عليه السيرافي فالضّمة لأوّل الأسماء رتبة [4].

وهناك فريق آخر علّل اختيار الضّمة للفاعل لأنّه الأقوى في الكلام ولا يمكن للفعل الاستغناء عنه [5]. فرتبة المعمولين (الفاعل أو نائب الفاعل) بعد العامل (الفعل) في الجملة الفعلية لأنّهما المسند إليه الّذي يعتمد عليه في الكلام، ويتجلّى ذلك في قول سيبويه: «لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له...»[6].وهناك من جعل الفاعل مضارعا للمبتدأ -لأنّه يخبر عنه بفعله -بمنزلة الاسم المبتدأ الذي يخبر عنه بخبره، فكلاهما مسند إليه يبنى عليهما الكلام .

**ف+ فا ) أو (ف+ نا فاعل) ↔ ( م +خ)**

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص67.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص11.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص256.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص265.

[6] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 67.

ورتبة الفاعل أو نائب الفاعل بعد العامل (الفعل) لأنّهما بمنزلة الخبر بعد المبتدأ في الجملة الاسمية - لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر -

وآلية الرّتبة عند سيبويه تمكننا من معرفة الأصل في ترتيب الوحدات في المستوى الخطي التّركيبي كما وضّحه في باب المسند والمسند إليه.

ولم يكتف بتتبع الوحدات النّحوية وترتيبها ونظمها في المستوى الخطي التّركيبي في المتتالية اللّغوية بل رصد أيضا الرّتبة أو المنزلة في المحور العمودي الاستبدالي ،وبيّن رتب الوحدات الأصل و الوحدات الفرعية الّتي تنحطّ منزلة عن الأصل ،فاهتم بدراسة العلاقات السّياقية التّركيبية الّتي تعنى بموقع الوحدة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها ما يعرف بالنظم ،وكذلك العلاقات التّرابطية الّتي تقرّ مواضع الوحدات النّحوية .والرّتبة عند سيبويه تختص بقوّة صور اللّفظ في التّركيب لذلك ركّز في تحليله لآلية الرّتبة على حدّي اللّفظ و الكلام، وأحيانا يلجأ إلى التّمثيل الافتراضي لتبيين الرّتب وقوانينها في التّركيب.

**1-4-2-حدّ اللفظ عند سيبويه:**

ربط سيبويه المستوى النّحوي بالدّلالي في تحليله للتّراكيب، وأدرك أنّ نظم الوحدات مرتبط بالمعاني التي يقصدها المتكلّم في الخطاب فيلجأ إلى التّقديم والتّأخير، وللتّركيب النّحوي بنية عميقة هي الأصل في الكلام لكن قد يحوّل المتكلّم مواضع الوحدات فينزاح عن حدّ اللفظ لأغراض بلاغية [1].

و شرح السّيرافي مصطلح حدّ اللّفظ بقوله: «حدّ اللّفظ أن يكون تقديم الفاعل هو حدّ اللّفظ الذي لا يحسن غيره، وإنّما تريد بحدّ اللّفظ ترتيبه وتقديره ...»[2]

وأصل التّرتيب وحدّ اللّفظ في الجملة الفعلية هو الفعل(العامل) ثم الفاعل(مع1) ثم المفعول به(مع 2)، فالفاعل رتبته بعد الفعل لأنّه أوّل ما تشغل به الفعل ويبنى عليه الكلام حتّى وإن تأخّر في اللّفظ ،لكن النّية والأصل هو التّقديم وهذا ما يعرف بحدّ اللّفظ .

وإنّما تقدّم المعمول الثاني (المفعول به) لأنّ النحاة «يقدمون الّذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم ...» [3]

فقد أدرك سيبويه أنّ المعاني البلاغية تدفع المتكلّم إلى تحويل المواضع وإعادة ترتيب الوحدات النّحوية في الكلام، والمعنى هو المتحكّم في توجيه نظم الوحدات في التّركيب.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 68.

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص273.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص68.

«وحدّ اللّفظ ما هو عليه بالنسبة للبنية التركيبية الأصل ...هو المقتضى في الإعراب ، فالألفاظ لا تدلّ على صنفها بذاتها بل فيما تدلّ عليه ...»[1]

الأصل : ضَرب عبدُ الله زيدا

**حدّ اللّفظ** : عا + مع 1+ مع2

**التّحويل** : ضَرب زيدًا عبدُ الله

عا مع2 مع1

والرّتبة مرتبطة بالحدّ الموجّه لترتيب الوحدات في الأصل.

فهو في الجملة الفعلية : ف+ فا+ م به ،و قد تحوّل المواضع فيحدث تقديم وتأخير في البنية التّركيبية على هذا الشكل :ف + م به + فا، م به + ف + فا وغيرها من الاحتمالات في التّقديم والتأخير . [2]

ومن أمثلة ذلك : ضَرب عبدُ الله زيدًا ⟵ الحدّ

ف فا+ م به

ضَرب زيدًا عبدُ الله التّحويل

ف م به فا

زيدًا ضَربتُ التّحويل

م به ف فا

ويبيّن سيبويه التّقديم والتّأخير حتّى إن تغيّر الترتيب في البنية السّطحية فتقدّم المفعول وتأخّر الفاعل لفظا لكنّ الحدّ هو تقدّم الفاعل، لأنّه أوّل من تشغل به الفعل فهو على نية التّقديم، وهذا عربي جيّد[3].

**1-5 الرتبة في باب التنازع:**

وضّح سيبويه في باب الفاعلين والمفعولين اللّذين كلّ واحد منهما يفعل بفاعله مثل الّذي يفعل به وما كان نحو ذلك -أي باب التنازع -أنّ رتبة الفاعل دائما بعد فعله وأنّهما وحدة تركيبية (عا +مع 1) عكس المفعول به الّذي يمكن أن نستغني عنه في التركيب [4].

---

[1] - أحمد بلحوت: علم الإعراب في التراث اللّغوي عند العرب، ص206_207.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 133.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص68.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 131.

**الحدّ:** ضَـرَبُو نـي و ضَـربتُهم قومَك

ف(عا) فا(مع1) م به(مع2) ف(عا) فا(مع1) م به(مع2) بدل

ويؤكّد سيبويه أنّ لكل فعل فاعل، والأصل في الرّتبة في باب التّنازع أن يكون الفاعل بعد فعله وقبل المفعول به «فالحدّ هنا هو حركة الإعراب الحاصلة من العامل في التّركيب، وهو جريان هيئات الكلام على الصورة الّتي يقتضي فيها العامل معمولا يكفيه في تمام معنى الكلام ... ويتّضح من خاصتي التّقديم والتّأخير ...»[1]

**1-6 رتبة الفعل في باب ما يكون الفعل مبنيا على الاسم:**

تتبع سيبويه رتبة الفعل في باب العاملية-موضع الإعمال -ليوضّح قوانين آلية العامل وتمكنه في بابه، والأصل فيه أن يكون مقدما على معمولاته، فيعمل مقدّما ومؤخّرا مظهرا ومضمرا لأنّه العامل الأصل.

أمّا إذا كان في موضع إعرابي -عدم الإعمال -فرتبة الفعل هي التّأخر عن الاسم الذي قبله لأنّه يبنى عليه فلا يصل إلى معمولاته -وينزل منزلة الاسم-لأنّه من تمام الاسم الّذي قبله، والغرض من تأخيره في الرّتبة هو البناء، فيعتمد الثّاني على الأوّل ولا يستغني عنه.

وقد وضّح السّيرافي معنى البناء بقوله: «فالبناء احتياج الثاني للأوّل وعدم استغنائه عنه أي أنّ الّذي حكمه أن يكون مؤخّرا مبنيا على ما حكمه أن يكون مقدّما، عمل في اللّفظ ولم يعمل إذا كان أحدهما يحتاج إلى الآخر...» [(2)]

ورتبة "المبني عليه" الفعل أو الاسم هي التّأخير، فيصبح للفعل موضع إعرابي وحكمه التّأخير لأنّه مبني على الاسم الأوّل، ويشترط فيه أن يتّصل بالهاء حتى لا يكون هناك فراغ موضعي فلا يعمل فيما قبله[3].

ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:

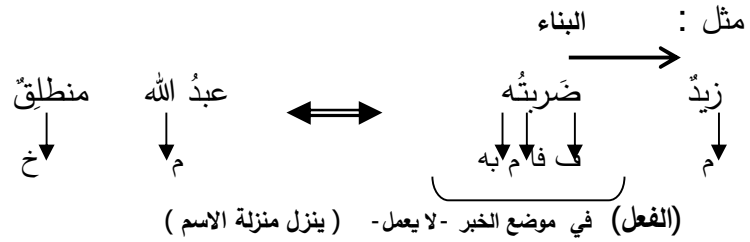


[1]- أحمد بلحوت: علم الإعراب في التراث اللّغوي عند العرب، ص526.

[2]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص99.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص133.

ويشترط في الفعل المبني على الاسم الذي قبله أن يلزم الهاء -أي يستوفي حقه في التّركيب-فوجود الهاء (العائد) على الاسم قبله يغلق المجال -عدم وجود فراغ موضعي -فيمنع الفعل من التقدّم والتّصرف في الحركة والتّرتيب.

**1_7_الكلام والرّتب المحفوظة:**

يعدّ التّقديم من باب التّحويل والتوسّع في الكلام بشرط عدم نقض المعنى [1]، فإذا تبيّن الإعراب مثل : ضَرَب زيدًا عبدُ الله، فالوحدات النّحوية تتميّز بحركة حرّة من حيث التّقديم والتّأخير إذا أمن اللبس وتمّ المعنى، ولكن إذا لم يظهر الإعراب فيجب الخضوع للترتيب فيقدّم الفاعل على المفعول خوفا من اللّبس .مثال ذلك :

ضَرَب عيسى موسى
↓ ↓ ↓
ف(عا) + فا (مع)1 + م به (مع 2)

أمّا إذا ظهر الإعراب في أحدهما فيمكن التّقديم والتّأخير مثل: ضَرَب زيدٌ عيسى يمكن أن تقدم فتقول: عيسى ضَرَب زيدٌ، وضَرَب عيسى زيدٌ، فالبنية التّركيبية موجّهة بقواعد تقرّ رتب الوحدات النّحوية.

ويمكن في التركيب الاستغناء عن المفعول به-إذا استقام المعنى-لأنّ الأصل في التّرتيب هو الفعل والفاعل الذي لا يمكن لأحدها أن يستغني عن الآخر [2].

و مثال ذلك : ضربْتُ Ø و ضَرَبَني قومُك
↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

**ف(عا) فا(مع$_1$ ) م به(مع$_2$ ) ف( عا ) م به(مع2 )فا (مع$_1$ )**

فنلاحظ أنّ الفعل لا يستغني عن الفاعل ولكن يمكنه الاستغناء عن المفعول به والمعنى يكون مستقيما.

**1-7-1 حدّ الكلام والرّتبة:**

استخدم سيبويه إلى جانب مصطلح حدّ اللفظ حدّ الكلام أيضا في تحليله لآلية الرّتبة ليوضّح الأصل في التّرتيب، و من ذلك قوله -في باب الفعل الّذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول لشيء واحد – فحدّ الكلام أن تبدأ بالمعرفة [3] .

---

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص273.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص131.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 87.

«فالحدّ هنا هو حركة الإعراب الحاصلة من العامل في التّركيب، وهو جريان هيئات الكلام على الصّورة التي يقتضي فيها العامل معمولا يكفيه في تمام معنى الكلام ...ويتضح من خاصتي التّقديم والتّأخير ...»[1] ويشرح السّيرافي حدّ الكلام في هذا الباب بقوله: «حدّ الكلام هو أن تخبر عمّن يعرف بما لا يعرف والفائدة في الخبر، فالأولى جعل الاسم المعروف مبتدأ والمنكور هو الخبر...» [2]

**حدّ الكلام = كان(اسم كان معرفة +خبر كان نكرة ) ↔ ( مبتدأ معرفة +خبر نكرة)** [3]

كان زيدٌ حليما عبدُ الله منطلق

وحدّ الكلام أن يبتدأ بالأعرف، فالاسم المعرّف هو المبتدأ الأول في الرّتبة ثم يليه الخبر النّكرة ،هذه هي النوّاة الأصلية الّتي يحمل عليها اسم كان وخبرها، لذلك الأصل أن يكون اسم كان المعرّف هو الأوّل ثم يليه خبرها النّكرة، ويجوز تحويل المواضع فيقدّم خبر كان على اسمها بمنزلة تقديم الاسم المفعول به على الفاعل في باب العامل، ووجه الخلاف بين الجملة الفعلية الأصل وكان الفرع أنّ "**كان**" مع معموليها بمنزلة المبتدأ والخبر لأنّهما لشيء واحد، فالخبر هو في الأصل صفة للمبتدأ وتمام الفائدة بذكره بعده، أمّا الفاعل والمفعول في باب العامل الفعل فهما شيئان مختلفان. [4]

**الحدّ** : عبدُ الله منطلق ← **الأصل**

م خ

كان زيدٌ حليما ← **بمنزلة الابتداء**

اسم كان خبر كان

ويمكن التّقديم والتّأخير مثل : كان حليما زيدٌ

خبر كان مقدم اسم كان مؤخر

فيمكن التّقديم والتّأخير بين طرفي الإسناد في "**كان**" لأنّهما بمنزلة المبتدأ والخبر.[5]

### 1-7-2 حدّ الكلام والاستقامة:

---

[1] - أحمد بلحوت: علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب، س526

[2] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص371.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص87.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه.

يرتبط اتّباع حدّ الكلام عند سيبويه بالاستقامة يقول: «فإذا قلت: "كان حليمًا" فإنّما ينتظر أن تعرف صاحب الصّفة، فهو مبدوء في الفعل وإن كان مؤخّرا في اللّفظ، فإن قلت: "كان حليم أو رجل" فقد بدأت بنكرة، ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور، وليس هذا الّذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة فكرهوا أن يقربوا باب اللبس.» [1]

ترتبط الاستقامة في المستوى التّركيبي بالجانب الدّلالي وتركز على الفائدة للمخاطب، لذلك لا يستقيم الكلام عند البدء بالنّكرة، فالمخاطب لا ينزل منزلتك في المعرفة لأنّه في هذه الحال جاهل لما تخبره به، فاستقامة الكلام تلزم البدء بالمعرفة ثم النّكرة لكي لا يقع لبس عند المخاطب، لأنّ حدّ الكلام هو المعنى وتمام الفائدة الابتداء بالمعرفة ثم النّكرة.

### 1-7-3 آلية الرتبة وعدم اللبس:

اهتم سيبويه في تحليله لآلية الرّتبة بتفاعل المستوى الدلّالي المرتبط بالاستقامة والمستوى التّركيبي الّذي يهتم باتّباع نظام اللّغة وقوانينها لتحقيق التّواصل والفائدة من الخطاب.

وتمكننا آلية الرّتبة من تحديد ترتيب الوحدات النّحوية -في أصل الكلام -في الجملة الفعلية والاسمية بشرط عدم نقض المعنى واللّبس فالغاية من اللغة التواصل والإفهام.

و من الأمثلة التي اعتمد عليها قوله: «فالمعروف هو المبدوء به ولا يبدأ بما يكون فيه اللّبس وهو النّكرة، ألا ترى أنك لو قلت: " كان إنسانٌ حليما" أو "كان رجلٌ منطلقا"، كنت تلبس لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا، فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللبس، ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه اللبس ...» [2]ومن صور اللّبس عند سيبويه أن يكون اسم كان نكرة وخبرها معرفة بمنزلة المبتدأ والخبر.

فبيّن أنّ رتبة الاسم المبتدأ-المعرفة -هي الأولى قبل الخبر النّكرة حتى وإن كان مؤخّرا في اللّفظ، لأنّ النّكرة تدل على العموم والابتداء بها يؤدي إلى اللّبس وعدم الإفهام.

أمّا مسوغات الابتداء بالنّكرة فقد وضع لها النّحاة قيودا وشروطا لتمام الفائدة لأنّ الأصل هو البدء بالمعرفة، ويجوز عدم حفظ الرّتب في الشّعر – وهو ضعيف في الكلام - [3].

### 1-8-حرية الحركة ومبدأ التكافؤ:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص87.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص375.

إذا تكافأ طرفا الإسناد-المبتدأ والخبر – وما ينزل منزلته -اسم كان وخبرها -في التّعريف أوالتّنكير فالرّتبة تكون اختيارية، ويتميّز طرفا التركيب بحركة حرّة فيمكن تقديم أحدهما عن الآخر بشرط عدم نقض المعنى [1]، وإذا تساوى اسم كان وخبرها في التّعريف أو التّنكير فيجوز التّقديم والتّأخير ولا نخضع للتّرتيب، والمتكلّم له الاختيار في ترتيب طرفي الإسناد.

**مثال الرتبة الاختيارية في حال التّعريف:**

كان المتكلّمُ أخاك ↔ ضَرب زيدٌ عمرا

اسم كان خبر كان

كان أخاك المتكلّمُ ↔ ضَرب عمرا زيدُ

خبر كان مقدم اسم كان مؤخر

كما يجوز الإخبار بالنكرة عن النكرة في حال النفي - أي تساوي طرفي الإسناد في التّنكير -فتكون الرّتبة أيضا اختيارية ،ويجوز التّقديم والتأخير مثل التّساوي في حال التعريف. [2]

**مثال الرتبة الاختيارية في حال التّنكير:**

ما كان أحدٌ مثلَك.

اسم كان خبر كان

ما كان مثلَك أحدٌ .

خبر كان مقدم اسم كان مؤخر

**تكافؤ طرفي الإسناد في التّعريف أوالتّنكير = حرية الحركة (التّقديم والتّأخير)**

ويوضّح سيبويه بقوله: «التّقديم والتّأخير في هذا بمنزلة في المعرفة وما ذكرت لك في الفعل، وحسنت النّكرة ها هنا في هذا الباب لأنّك لم تجعل الأعرف في موضع الأنكر، وهما متكافئتان كما تكافأت المعرفتان، ولأنّ المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا...» [3]

ويجوز في باب النّفي الابتداء بالنّكرة لأنّ المخاطب ينتظر الإعلام والفائدة والمعنى مستقيم.

**1-9-الإلغاء ورتبة التأخير:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص90.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص98.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

ربط سيبويه قانون الإلغاء وعدم إعمال الفعل برتبة التأخير خاصة في" **باب ظنّ وأخواتها**" يقول: «إلّا أنّك إذا أردت الإلغاء فكلّما أخّرت الّذي تلغيه كان أحسن، وإذا أردت أن يكون مستقرا تكتفي به، فكلّما قدّمته كان أحسن، لأنّه إذا كان عاملا في شيء قدّمته كما تقدّم "أظنّ" و"أحسب" وإذا أخرته كما تؤخرهما لأنّهما ليس يعملان ...» [1]

والفعل إذا كان عاملا فإنّه يكون مقدّما على معمولاته، فعمل الفعل يرتبط بالرّتبة المتقدمة مثل: "**ظننتُ** عبدَ الله أخاك"، أمّا الإلغاء فيرتبط برتبة التّأخير مثل: "عبدُ الله أخوك **ظننتُ**"، وكلّما بعدت المسافة بين العامل (الفعل) ومعموليه أخّر وألغي عمله، على عكس موضع الإعمال وهو خاص بالرتبة المتقدّمة على المعمولات.

ويجوز اختيار الإعمال أو الإلغاء في الرتبة المتوسطة، وما ينزل منزلة العامل الأصل "الفعل" يخضع للقوانين نفسها مثال ذلك: عبدَ الله **ظننتُ** أخاك، عبدُ الله **ظننتُ** أخوك.

**الرتبة المتوسّطة = الإعمال أو الإلغاء**

### 1-10 آلية الرتبة والعامل الأصل:

رصد سيبويه في آلية الرّتبة الوحدات النّحوية الأصل في بابها كالفعل العامل الأصل في باب العاملية، والّذي يتميّز بالعمل مظهرا ومضمرا مقدما ومؤخرا، فهو أكثر تصرّفا وأقوى من الوحدات التي تنزل منزلته في العمل، ورتبة العامل الأصل "الفعل" هي الرتبة المتقدّمة على معمولاته لأنّه المتحكّم في ترتيب الوحدات في التّركيب ما يعرف بالنّضام.

وقد فصّل في عمل الفعل وتصرّفه إذا كان مقدما على معمولاته في باب التّعدية، كما رتّب المعمولات أي المفاعيل من حيث تعديه لها ليبيّن قوّة العامل ورتبة الأصل في التركيب. [2]

### 1-10-1ترتيب التعدية والفعل اللازم:

يتعدّى الفعل اللازم إلى: [3]

- ف + فا + المصدر (أقوى المفاعيل) مثل: جلس جلوسا.
- ف + فا + ظرف زمان مثل: قعد شهرين.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص99.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص69 -70.

[3] - حكيمة طايل: الآليات اللّسانية لتحديد الوحدات النّحوية في كتاب سيبويه، ص291.

- ف + فا + اسم المكان مثل: ذهب المذهب البعيد.
- ف + فا + المكان مثل: دخلت البيت.
- ف + فا + وقت في الزمان.
- ف + فا + وقت في المكان.
- ف +فا (المفعول معه أو المفعول له...)

ويتعدّى الفعل اللاّزم في الأصل إلى: المصدر، ظرف الزمان، اسم المكان، الحال، ووضّح سيبويه هذا التّرتيب في أمثلة عديدة من الكتاب.

**1-10-2الرّتبة والتّعدية:**

أمّا الفعل الّذي يتعدى إلى "المفعول به" فقد فصّل سيبويه في صور التّعدية، وقد تتوسّع الفئة إلى أكثر من مفعول، وحدّ التّعدية ثلاثة مفاعيل تكون رتبتها في الأصل بعد الفعل والفاعل.

**الحدّ : [ ف + فا + المفاعيل ]**

وأكّد سيبويه في "باب ما يتعدى إلى مفعولين أو أكثر" على التّرتيب الأصلي وهو أن يكون المفعول الثاني بعد الأول، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما فتمام المعنى بذكرهما معا.

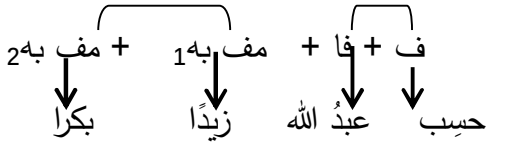


**ف +فا+ م به 1+م به 2 = تمام المعنى** [1]

**1-11 المتكلّم والرتبة :**

المتكلّم عند سيبويه هو المتحكّم في الترتيب وعدم الاقتصار على مفعول واحد.[2]

ويجب الخضوع للترتيب لأنّ الاعتماد يكون على المفعول الثاني، والمتكلّم يختار هذا الترتيب لتبيين الشّك أو اليقين، وحدّ كلام هو أن لا يقتصر المتكلّم على أحد المفعولين، والاعتماد في المعنى يكون على الثاني لذلك يحسن السّكوت عليه وتتم الفائدة.

و بيّن سيبويه كذلك التّرتيب في باب الفاعل الّذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل وتمام المعنى بذكرهم، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم دون الثلاثة.

**حدّ اللّفظ = ف + فا + م بهٍ1 + م بهٍ2 + م به 3**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 76.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

الحدّ هو ثلاثة مفاعيل ويمكن التّعدي إلى الحال أو المصدر... وحدّ الكلام أن يستوفي حقه من التّركيب .

ومن ذلك : "أرى اللهُ بشرًا زيدا أباك" و"أعلم اللهُ زيدًا عمرا خيرا منك" ...[1]فرتبة العامل دائما متقدّمة ثم يليه الفاعل ثم المفاعيل .

**1-12الرتبة والفعل الذي لم يسمّ فاعله:**

وينزل الفعل الّذي لم يسمّ فاعله منزلة الفعل المبني للمعلوم في التّقديم والتأخير والتّعدية إلى كلّ ما يتعدى إليه فعل الفاعل . [2]

**الحدّ** : أُعطِي عبدُ الله المال ⟺ ضَرب عبدُ الله زيدا

عا مع1 مع2 — عا مع1 مع2

**التحويل** :المالَ أُعطي عبدُ الله ⟺ زيدا ضَرب عبدُ الله

مع2 عا مع1 — مع2 عا مع1

ويتساوى التّرتيب في بابي الّذي لم يسمّ فاعله والمبني للمعلوم في التّقديم والتّأخير، ورتبة الفاعل في المبني للمعلوم هي بعد الفعل وكذلك رتبة نائب الفاعل بعد فعل المفعول.

والعامل الأصل -الفعل-يتميّز بحرية التّصرف فيمكن التّقديم والتّأخير في باب العاملية.

**1-13 العامل الفرع وحفظ الرّتب:**

يتميّز العامل الفرع مثل "**كان وأخوتها**" بعدم التّمكن وحرية الحركة على عكس العامل الأصل الفعل إلا "**كان**" أمّ الباب تكون ناقصة وتامة تعمل ظاهرة ومضمرة، ويمكن تقديم خبرها على اسمها إذا أمن اللبس، أمّا أخواتها فهي أضعف ولا تتميّز بالتّصرف والتمكن وتعمل بقيود وشروط. [3]

ويؤكّد سيبويه أنّ تحويل مواضع الوحدات النّحوية في التّركيب مرتبط بصنف الوحدة وخصائصها التركيبية، فكلّما كانت الوحدة أصلا في بابها مثل العامل الأصل "الفعل" في باب العاملية فإنّها تتميّز بحرية الحركة، فيمكن التّقديم والتّأخير، أمّا الفرع أو فرع الفرع (ما) فإنّه أقلّ تصرّفا وينحطّ رتبة عن الأصل. [4]

---

[1] - سيبويه: الكتاب ،ج1، ص 78.

[2] - سيبويه ،المصدر نفسه ، ج1، ص79 .

[3] - سيبويه ،المصدر نفسه ،ج3، ص362.

[4]- سيبويه ،لمصدر نفسه ، ج1، ص 103.

| العامل الأصل | العامل الفرع | العامل فرع الفرع |
|---|---|---|
| الفعل | كان / ليس | ما الحجازية |

**الحدّ** : ما عبدُ الله منطلقًا — **الخضوع للترتيب= موضع الإعمال**

اسم ما خ ما

**التّحويل** : ما منطلقٌ عبدُ الله — **التّقديم = إلغاء العمل**

خ م

فإذا تقدّم خبر "**ما الحجازية**" على اسمها أبطل عملها لأنّها حرف ضعيف، فهي فرع الفرع في العمل وقوّة العمل للوحدة النحوية "الفعل" ويجب حفظ الرتب في هذا الباب، فيبطل عمل "**ما**" إذا تقدّم الخبر على الاسم أو قلب المعنى ،لأنّ العامل فرع الفرع ينحطّ رتبة عن الأصل ، فإذا انتقض المعنى يبطل عمله. [1]

أمّا « **ليس** و **كان** يجوز فيهما النصب، وإن قدمت الخبر ولم يكن ملتبسا، لأنك لو ذكرتهما كان الخبر مقدما مثله مؤخرا وذلك قولك:" ما كان زيدٌ ذاهبا" و" لا قائما عمرو"...» [2]

فيتمكّن العامل الأصل في بابه ويجب الخضوع للترتيب إذا كان فرعا، وحفظ الرتب يرتبط ارتباطا شديدا بأصل الوحدة وتمكنها في المتتالية اللّغوية.

**1-14آلية الرتبة وما ينزل منزلة الفعل من المشتقات:**

**1—14-1 الرتبة والفصل في اسم الفاعل ووجه الإعراب:**

**الرتبة وصورة الإعمال -يجري مجرى الفعل المضارع -**

ينزل اسم الفاعل منزلة الفعل المضارع في المعنى والعمل، فيعمل عمله متى كان منونا دالا على الحال والاستقبال، يقول سيبويه: «فإذا أردت فيه من المعنى في يفعل كان نكرة منونا وذلك قولك: "هذا ضاربٌ زيدًا غدا" فمعناه وعمله مثل: "هذا يضربُ زيدًا غدا"...» [3]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص103.

[2] -سيبويه ، المصدر نفسه ،ج1، ص105 .

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 218.

ويتبع سيبويه العامل الفرع -اسم الفاعل - ويبيّن حرية حركته إذا كان نكرة منونا مفصولا عن معموله فيمكنه التّقدم والتّأخر.

مثال ذلك :

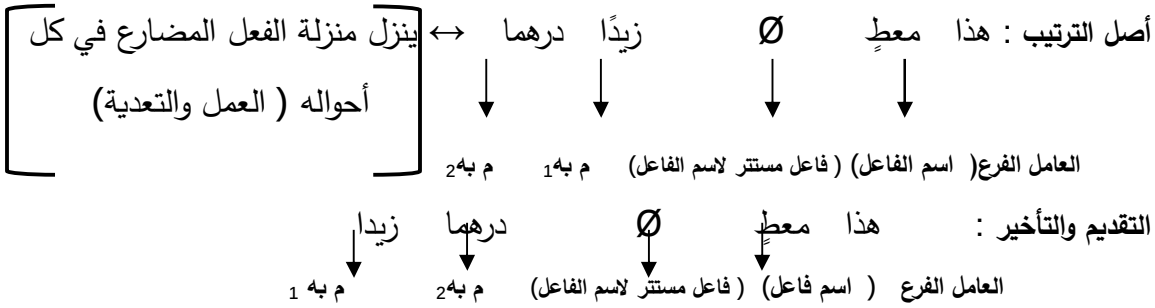


**الانفصال بين اسم الفاعل ومعموله = التقديم والتأخير = النصب**

ويؤكّد سيبويه ارتباط الفصل في اسم الفاعل ووجه الإعراب بقوله: « والنّصب في الفصل أقوى...»[1]

**1-14-2الرّتبة والاتّصال في اسم الفاعل ووجه الإعراب:**

**-حفظ الرّتب وصورة الإلغاء -يجرى مجرى الاسم -**

ينزل اسم الفاعل -العامل الفرع -منزلة الاسم إذا كفّ عنه التنوين فيضاف إلى ما بعده ويتّصل به، ويجب الخضوع للترتيب فلا يمكن تقديم معموله عليه والفصل بينهما لأنهما كالاسم الواحد.

«...وإن لم تنون لم يجز "هذا مُعطي درهمًا زيدٍ" لأنك لا تفصل بين الجار والمجرور، لأنه داخل في الاسم...»[2]

**الاتّصال بين اسم الفاعل ومعموله =حفظ الرتب= الجرّ**

و**الحدّ**: "هذا مُعطي زيدٍ درهمًا" ولا يجوز: "هذا مُعطي درهمًا زيدٍ"، لا يمكن التّقديم والتّأخير فرتبة معمول "اسم الفاعل" المضاف إليه التأخر عن عامله (اسم الفاعل).

ويحيط سيبويه كعادته بالعامل الفرع في أحواله كلّها ويقلّب الظاهرة على أوجهها كلّها، فما يجوز فيه الفصل في الشعر -بالظرف -لا يجوز في الكلام ويؤكد بقوله: « ولا يجوز "يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار" إلا في شعر كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور ...»[3]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص231.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص232.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 234.

ويشرح السيرافي بقوله: «وإنّما كرهوا ذلك لأنّ المجرور من تمام الجار لأنّه يقوم مقام التّنوين ويعاقبه، ولا يفصل بين الاسم وتنوينه فكرهوا الفصل بين الجار والمجرور لذلك ...» [1]

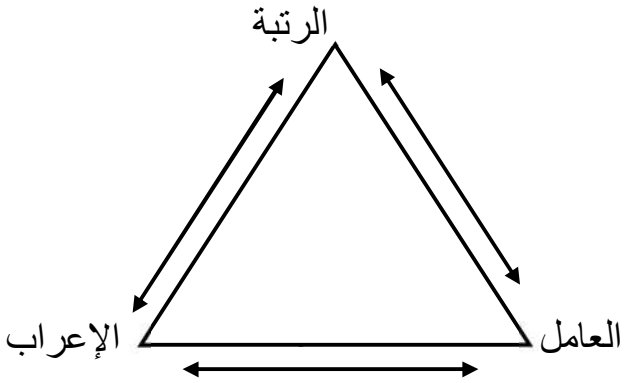


**تفاعل ثلاثية العامل والرّتبة والإعراب**

ونجد تفاعلا وارتباطا وثيقا بين ثلاثية العامل والرّتبة والإعراب، ويتميّز الاسم بخصائص تركيبية تميزه في المتتالية اللّغوية كتعاقب التنوين والإضافة فيكون منفصلا أو متّصلا، وإذا كان اسم الفاعل منونا منفصلا جرى مجرى الفعل المضارع واتّسم بحرية الحركة -إمكانية التّقديم والتّأخير -وإذا كان متّصلا فإنّه ينزل منزلة الاسم فيضاف إلى ما بعده وتلزم معمولاته موضعا واحدا، وتحفظ الرتب لأنّ ما بعده من تمامه، فهما كالاسم الواحد ولا يجوز أن يفصل بينهما.

وفي حال الاتّصال يلزم موضعا واحدا لأنّ ما بعده من تمامه فلا يمكن تقديم معموله عليه، وتنزل باقي المشتقات كصيغ المبالغة والمصدر وغيرها منزلة العامل الأصل وتتميز بحرية الحركة بين معمولاتها فتعمل مقدّمة ومؤخّرة، وإذا أجريت مجرى الاسم تتصل بما بعدها وتضاف إليه ولا يفصل بينهما لأنهما كالاسم الواحد، فيلغى عملها وتحفظ الرتب.[2]

### 1- 15آلية الرّتبة والحرف :

كشف سيبويه في تحليله لآلية الرتبة حركية الوحدات النّحوية في المتتالية اللّغوية، وانتقل بعد التّفصيل في الوحدة النّحوية الاسم المتغيّرة الرتب وما ينزل منزلتها إلى العامل الأصل وما ينزل منزلته، ثم تتبع الوحدة النّحوية الحرف وعلاقتها بباقي الوحدات، فهناك حروف تتصدر الترتيب مثل: حروف

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج4، ص 72.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص170_171.

الجزاء والاستفهام وما ينزل منزلتها تكون رتبتها قبل الأفعال في التّركيب : « وتقول "آتي من يأتني" و أقول ما تقول ، أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده ...» [1]

ورتبة حروف الجزاء هي الأولى لأنّ لها الصّدارة، تساعدنا على معرفة الوحدة التي تليها ورتبتها، فهي تختص بالأفعال، وأسماء الاستفهام أيضا لها الصدارة وتحتل الرتبة الأولى أيضا. [2]

وتمكننا الوحدة النّحوية "الحرف" من تحديد صنف الوحدة التي تليها ومعرفة رتبتها في التّركيب .

ويشرح السيرافي موضّحا الحرف المختص بوحدة والرتبة بقوله: « قد وسوف مع الفعل بمنزلة الألف واللام والاسم لأن سوف تقصر الفعل عين زمان دون زمان، فهي بمنزلة التعريف، وقد توجب الفعل متوقعا وهو يشبه التعريف، و "الـ" التعريف لا يفصل بينها وبين المعرف وسوف وقد مثله، أمّا لم ولما وسائر الحروف العاملة في الأفعال فإن حكمها أن لا يتقدم الاسم على الفعل فيها... » [3]

ويجوز أن يكون الفعل مضمرا أو مظهرا مقدّما أو مؤخّرا بعد حروف العرض والتّحضيض.

فرتبة الحروف المختصة الصّدارة، و تمكّننا من تحديد رتبة وصنف الوحدة التي بعدها، والأجود في حروف العرض والتّحضيض والجزاء والاستفهام - وما ينزل منزلتها -أن تكون رتبة ما بعدها الوحدة النّحوية "الفعل". [4]

### 1-15-1 الرتبة والحرف الأصل:

يتميّز الحرف الأصل في بابه بحرية حركة الوحدات النّحوية التي تليه، فيجوز أن يكون بعده فعل أو اسم ويمكن تقديم أحدهما على الآخر، مثال ذلك: ألف الاستفهام الأصل – أمّ الباب - يجوز أن يكون :

**الحدّ والأصل: حرف الاستفهام + عا + مع**

**التحويل : حرف الاستفهام +مع +عا ( الحرف الأصل )** [5].

### 1-15-2-اتّباع الترتيب والمطابقة:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 81.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 151.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص 152-153.

[4] - السيرافي، المصدر نفسه، ج1، ص 154.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 155.

انتقل سيبويه في تحليله للرتبة إلى مستوى أعلى وهو الخضوع للترتيب في المستوى الخطي التركيبي في باب عطف الجمل للمطابقة والمشاكلة بشرط عدم نقض المعنى . [1]

ومثال اتّباع ترتيب الجملة الثانية المعطوفة لبناء الجملة الأولى للمشاكلة:

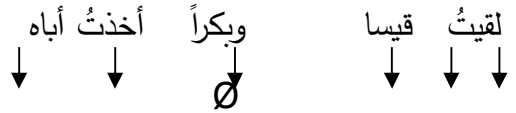


عا مع1 مع2 (عا مضمر + مع2 ) عا (المفسّر)

فآلية الرّتبة تمكّننا من تحديد صنف الوحدات النّحوية وترتيبها في المستوى التركيبي الخطي والعمودي الاستبدالي في المتتالية اللّغوية.

وحلّل سيبويه هذه الآلية وبيّن ضرورة الاعتماد عليها كقرينة لفظية إذا لم يتبين الإعراب، فهي تتفاعل مع مستويات التّحليل اللّساني، ويوظفها المتكلّم لأغراض كثيرة -إذا أمن اللّبس -لأنّه العامل الحقيقي المتحكّم في توجيه وترتيب الوحدات في التّركيب.

وحاولنا من خلال تحليل المستوى النّحوي تبيين الآليات اللّسانية التي اعتمدها سيبويه للكشف عن اللّغة باعتبارها نظاما متكاملا تتفاعل فيه مستويات التّحليل اللّساني، وكذلك هي أداة تواصل يوجّهها المتكلّم باتّباع سنن العربية.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 143.

# الفصل الثاني

## تحليل المستوى الصّرفي في كتاب سيبويه

# تحليل المستوى الصّرفي في كتاب سيبويه:

**المبحث الأول: التّغيرات العارضة على أبنية الكلم – قوانينها وتقليباتها الصّرفية-**

**المبحث الثاني: أمثلة تأدية اللّفظ في الكتاب.**

**المبحث الثالث: تمارين توليد الأبنية الصّرفية.**

**المبحث الأوّل: التّغيرات العارضة على أبنية الكلم – قوانينها وتقليباتها الصّرفية -**

**-1تحديد المفاهيم:**

الصّرف هو العلم بأحكام أبنية الكلم والتّغيّرات الطارئة عليها و«هو ميزان العربية لأّن جزءا منها يؤخذ بالقياس ... وبه نتوصّل إلى معرفة الاشتقاق وهو معرفة ذوات الكلمة من غير تركيب...»[1]

وقد اعتبر الصّرف وعلم التّصريف بمعنى واحد يقول ابن الحاجب:

«والتّصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ...»[2]

يعنى بدراسة الكلمة مفردة وما يعرض عليها من تغيّرات طارئة في بنيتها أو تحويل الأصل لتوليد أبنية جديدة لضروب من المعاني.

**1-1التّصريف عند سيبويه:**

تناول سيبويه في كتابه مسائل التّصريف وفصّل فيها، وبيّن كيفية توليد الأبنية عن طريق الاشتقاق أو عن طريق التّقليبات الصّرفية في باب المجرّد والمزيد ، وحصر التّغيرات العارضة على بنية الكلمة في أولها ووسطها وآخرها، وتطرّق إلى ما يعرض اللّفظ من تغير عند التّأدية أو للتمكّن من الكلام ،لذلك عقد بابا تطبيقيا يعرف بالتّصريف والفعل عند النّحويين هو "باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة وما قيس من المعتل الّذي لا يتكلّمون به ولم يجىء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون "التصريف والفعل " والغرض منه هو الرّياضة والتّدريب وهذا ما وضّحه ابن جني في كتابه التّصريف الملوكي "وهذا فصل من البناء والغرض فيه عند التّصريفيين الرّياضة والتّدريب "[3] ، ويقصد به سيبويه : « التّطبيق والتّمرين لا معنى الصّرف العلمي...»[4]

---

[1]- ابن عصفور: أبو الحسن بن علي الإشبيلي، الممتع في التّصريف، ط1، دار المعرفة، لبنان ،1996، ج1، ص27، 28، 29.

[2]- ابن الحاجب: جمال الدين أبو عثمان النحوي المالكي: الشافية في علم التصريف لابن الحاجب، ويليها الوافية في نظم الشافية للنيساري، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، ط1، المكتبة الملكية السعودية، سنة 1995، ج 1، ص06.

[3] -ابن جني: أبو الفتح عثمان، التّصريف الملوكي، تحقيق: ديزيره سقال، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان ،1998، ص71.

[4]-خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1965، ص83.

وقد تمكّن إمام النّحاة من حصر أبنية الأسماء والصّفات والأفعال، وبيّن المستعمل والمهمل منها باستخدام التّقليبات الصّرفية ما يعرف بالتّبديلات الرياضية.

واعتمد في تحليله للمستوى الصّرفي عدّة آليات وإجراءات للكشف عن التّغيرات الطارئة على اللّفظ وكيفية تأديته في الكلام، وكذلك لتبيين قوانين البنية الصّرفية.

والمعيار الّذي استخدمه علماء الصرف لمعرفة المجرد والمزيد والتّغيرات العارضة على بنية الكلمة من إعلال وإبدال وإدغام ...هو الميزان الصرفي فهو وسيلة علمية دقيقة لتمثيل الأبنية وضبطها «ومعنى تركيب " ف ع ل " مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها ...»[1]

**1-2تحديد الميزان الصرفي:**

«ويعبر عنه بالفاء والعين واللام، وما زاد بلام ثانية وثالثة ويعبر عن الزائد بلفظه إلّا المبدل من تاء الافتعال فإنّه بالتاء وإلّا المكرّر للإلحاق أو لغيره فإنّه بما تقدمه وإن كان من حروف الزيادة إلّا بثبت...»[2] ومادة علم الصرف هي الوحدات الصرفية فهي: «صيغة لغوية لا تحمل شبها صوتيا جزئيا بأيّ صيغة...»[3] وهذه الوحدة تتكوّن من أصول ثابتة هي الصّوامت (الحروف) ومن متغيّرات هي الصّوائت القصيرة(الحركات) والطويلة (حروف المد).

**1-2-1تحديد البنية الصرفية:**

حدّد الرّضي الاستراباذي البنية تحديدا دقيقا قال: «المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتها الّتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتّبة وحركاتها المعيّنة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلّ في موضعه، فرجُل مثلا على هيئة وصفه يشاركه فيها عضُد وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح وثانيها مضموم، أمّا الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء ...»[4]

**1-2-2الوحدات الصرفية:**

يدرس علم الصرف وحدتين صرفيتين هما الاسم المتمكّن والفعل المتصرّف.

---

[1]- الاستراباذي: رضي الدين محمد بن الحسن النّحوي، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي حقّقهما: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، 2005، ج1، ص14.

[2] - الاستراباذي، المصدر نفسه، ج 1، ص13.

[3]- محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللّغوية في التّراث العربي، ط1، دار السلام للطباعة والنّشر، القاهرة، 2006، ص105.

[4]- الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص08.

**1-2-2-1 الوحدة الصرفية الاسم:**

يحدّد الاسم صرفيا بالنّظر إلى ثلاثة جوانب:

- تصريف الاسم، صيغته ولواحقه ولواصقه، بالإضافة إلى الخصائص الصّرفية الّتي يتميّز بها.

_ فالاسم ذو بنية لفظية لا تزيد مكوناتها على خمسة أحرف أصلية إلى جانب الحركات الداخلية عليها والّتي هي أصوات علّة قصيرة مثل: فَرَزْدَق، وقد يكون من أربعة أحرف: بُرْقُع أو من ثلاثة مثل: رَجُل، وهناك أسماء ثنائية مثل: يَد وأَخ ولكنّها تردّ إلى أصلها الثلاثي عند تصريفها كأن تثنى أو تجمع.

_ ونعني بتصريف الاسم قبوله التثنية والجمع والتنوين التأنيث والتصغير والنسب وهذا يشمل الأسماء المتمكنة المعربة، وصيغته هي البنية التي تجري عليها المادة، وقد أحصى القدماء أبنية الأسماء المجردة والمزيدة.

أمّا المبهمات فلم يبحثوا فيها لجمودها إلّا ما قالوه في أصول الموصولات وأسماء الإشارة...[1]

**1-2-2-2الوحدة الصّرفية الفعل:**

يحدّد الفعل صرفيا بأنّه مثال يدلّ على الحدث بحسب بنيته وبنائه والّذي يرتبط بأحد الأزمنة يقول سيبويه: «وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن ولم ينقطع ...»[2] والفعل عنده يحدّ بأنه مثال الذي هو "فعل" أي صورة مجردة تجري عليه الصّيغ الأخرى، وهو بناء عن أحداث الأسماء الّتي بنيت للأزمنة الآتية:

_ فأبنية ما مضى: فعَل، فَعِل، فَعُل، فُعِل.

_ أبنية الأمر: افعَل، افعُل، افعِل.

_ أبنية الحال والاستقبال: يفعَل، يفعِل ويُفعَل

وبنية " الماضي " هي الأصل لأنّ الزيادة أو الحذف تتم في هذه المادة، وقد تلحق هذه الأبنية الزوائد في أولها أو وسطها أو فيهما معا.

**1-3-آليات تحليل الأبنية الصّرفية عند سيبويه في المستوى الصّرفي:**

اعتمد سيبويه في تحليل المستوى الصّرفي مجموعة من الآليات والإجراءات للوصول إلى أحكام عملية موضوعية منها:

**-المعنى:**

---

[1]- محمد خير حلواني: النّحو الميسر، ط1، دار المأمون للتراث، بيروت، 1997، ص10.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص40.

حدّ أبنية الكلم هو المعنى وهو الأصل المستعمل في تحليل المستويات اللّسانية

«والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد...»[1]

ووضّح سيبويه في كثير من أمثلة الكتاب أنّ المعنى هو الموجّه للوحدات الصّرفية ومن ذلك قوله: «ويستدلّ على زيادتي عَفَرْنَى بالمعنى، ألا ترى أنّ معناه عِفْرٌ وعِفْرِيت...»[2]

وقوله أيضا: «وزعم الخليل أنّ النون زائدة لأنّ العَنْتَريس الشّديد والعَتْرَسة الأخذ بالشدة واستدلّ بالمعنى.»[3]

«وذلك قولك: اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لأنّ معنى اجتوروا وتجاوروا واحد...»[4]

والأبواب الّتي استدلّ فيها سيبويه بالمعنى أو الحمل عليه في الكتاب كثيرة، لأنّ حدّ الكلام المعنى، وسنذكرها بالتفّصيل ونبيّن كيفية توظيفه في التّحليل الصّرفي لأمن اللّبس واستقامة الكلام.

**-الخفة والكثرة:**

قانون الخفة والكثرة من القوانين الرّئيسة في تحليل المستويات اللّسانية عند علمائنا الأوائل والمحدثين، لأنّ العرب تميل إلى التخفيف في كلامها لذلك «قد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو" قاض" فإذا كانت الياء هكذا، فالواو بعد الضّمة أثقل عليهم من الكسرة لأنّ الياء أخف عليهم من الواو ... فأمّا الألف فليست كذلك لأنّها أخف عليهم.»[5]

وترتبط الخفة بالكثرة لذلك يحمل الكلام على الأكثر ما يعرف بقانون التّردد النّسبي، ويؤكد سيبويه بقوله: «وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم ...»[6]

والخفة والكثرة من الضّوابط التي استخدمها العرب لصوغ الأبنية لبذل الجهد الأقل أو ما يعرف بالاقتصاد اللّغوي.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص127.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص484.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، من ص509إلى 592.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص87.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص281، 303.

[6]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص226.

**-مبدأ الاستغناء:**

اعتمد سيبويه على هذا المبدأ في تحليله للأبنية ومن أمثلة ذلك: هذا باب ما يكون "مَفْعَلَة" لازمة لها الهاء والفتحة: «لأنّهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرةُ الثّعالب...»[1] وسنوضّح هذا الإجراء في تحليلنا للأبنية الصّرفية بأمثلة تطبيقية.

**-المشابهة:**

ركّز النّحاة الأوائل على علّة المشابهة في تفسير الأبنية وصياغتها حيث حملوا الأبنية على بعضها البعض للتّقارب والشّبه بينها في البناء والمعنى، و قانون المشابهة هو حمل بنية على بنية أخرى لعلّة جامعة، ونجده في مستويات التّحليل اللّساني كلّها «وهم مما يشبّهون الشّيء بالشّيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء...»[2]

وقدّم سيبويه عدة أمثلة في المشابهة سواء من حيث التّوافق في الأبنية أو المضارعة في المعنى منها قوله: «وذلك لَزِمَه يَلْزَمُه لزُومًا ونَهِكَه يَنْهَكُه نُهُوكًا، ووَردتُ وُرُودا وجَحَدتُه جُحودا شبّهوه يجلِس جُلوسا وقعَد يقعُد قُعودا وركَن يركُن رُكُونًا لأن بناء الفعل واحد...»[3]

**-المخالفة:**

من الإجراءات المستخدمة في التّحليل الصّرفي الإجراء على النظير لعلّة المشابهة والإجراء على الضّد لعلّة المخالفة، وهذه الآلية من القوانين الرّياضية المعتمدة في التّحليل في أغلب الأبواب، وقد فصّلنا فيها في الجانب التطبيقي للوصول إلى أحكام علمية ومن أمثلة ذلك قوله: «فالشّيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره ...»[4]وكذلك قد تكون المخالفة علامة دالة على الشاذ الّذي يحفظ ولا يقاس عليه[5].

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص208.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص112.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص122.

[4]- ابن الأنباري: أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، راجعه: رمضان عبد التّواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002، ج2، ص542.

[5]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص116.

**-الإجراء على النّظير:**

وهو من الضّوابط الأساسية في التّحليل الصّرفي المرتبط بالتّفكير الرّياضي للنّحو العربي الأصيل، واستقامة البناء وتقارب المعاني يكون على حسب نظيره من كلام العرب، والّذي اعتمد عليه في أغلب أبواب الكتاب .

«وهذا مذهب مطرّد في كلامهم ولغاتهم فاش في محاوراتهم ومخَاطَباتِهم أن يحملوا الشّيء على حكم نظيره ...»[1]

وكثرت أبواب الإجراء على النّظير في الكتاب مثل: "هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو الّتي الواو فيهن فاء" وكذلك "هذا باب من نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق بها" وغيرها.

كما ركّز سيبويه على قانون عدم الإخلال بالبنية الصّرفية وأمن اللبس وربطها بالاستعمال، وقانون القوّة والغلبة واتّباع كلام العرب.

وقد بيّنا الجانب التطبيقي لهذه الآليات والضّوابط بالتّفصيل في تحليلنا للمستوى الصّرفي بالاعتماد على أغلب أبواب الكتاب وأمثلته.

**1-4التّغيرات الطارئة على أبنية الأسماء وقوانينها الصرفية:**

**1-4-1لواحق الأسماء:**

بدأ سيبويه تحليله للمستوى الصّرفي بتبيين التّغيرات الطّارئة على أبنية الكلم، ففصّل في لواحق الاسم المتمكّن لأنّه الوحدة الصّرفية الأصل في التّحليل ثم الفعل وما ينزل منزلته.

**1-4-1-1-الإضافة أو النسبة عند سيبويه:**

الإضافة أو النّسبة لاحقة تلحق آخر الاسم وتخرجه عن منتهاه، وهي ياء مشددة لا يكون ما قبلها إلا مكسورا، يقول السيرافي: «وياء الإضافة الأولى منها ساكنة ولا يكون ما قبلها إلّا مكسورا وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ويقع الاعراب عليهما، فهذا أوّل تغيير منهما للاسم...»[2]

[1]- ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي، المنصف شرح كتاب التّصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، 1954، ج1، ص191.

[2] -السّيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص 367.

والنّسبة نوعان ما يجيء على القياس اتّباعا لكلام العرب الفصحاء وعلى غير القياس يحدث عدّة تغيّرات عارضة على بنية الكلمة.[1]

ووضّح سيبويه أنّ هذه اللاحقة هي تغيير يلحق آخر الاسم، والقياس في باب الإضافة عنده أي النّسبة هو اتّباع كلام العرب ومن أمثلة ذلك:

**الوجه الأول**: ما يجري على القياس مثل:

تميم ⟵ تَميمِيّ

واسِط ⟵ واسطِيّ

**الوجه الثاني**: ما لا يجري على القياس وفصّل في أغلب حالاته ومن أمثلة ذلك:

| **الاسم** | **الإضافة إليه** |
|---|---|
| هُذيل ⟵ | هُذَلِيّ |
| فقيم كنانة ⟵ | فُقَمِيّ |
| مُلَيْح خزاعة ⟵ | مُلَحِيّ |
| ثَقِيف ⟵ | ثَقَفِيّ |
| بنو عبيدة ⟵ | عُبَدِيّ |
| بَنُو جَذيمة ⟵ | جُذَمِيّ |

وعلّق سيبويه أنّ هذه الأبنية معدولة عن أصلها ممّا سمع عن العرب بضم الأول وفتح ما بعده، وتغيير في البنية وحركاتها.

والأقيس والأجود هو الحفاظ على حركات بنية الكلمة وإضافة ياء النسبة وكسر ما قبل الآخر مثل:

الأُفْقُ -أَفَقِيّ وهناك من قال :أُفْقِيّ على القياس.

وذكر عدّة أوجه للبنية الصّرفية سمعت من لهجات العرب مثل:

خُرَاسَان ⟵ خُرْسِيّ / خُرَاسَانِيّ (الأكثر والأقيس) / خُرَاسِيّ

[1] - سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، الكتاب، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج3، ص335.

خُرْفِيّ (الأكثر)

الخَرِيف ← خَرِيفِيّ

إبل طُلاحِيّة والأصل فيها الطلح بالفتح

إبل حَمَضِيّة أو حَمْضِيَّة وهذه الأجود -لأن أصل النسبة حمض-

كذلك أورد سيبويه أمثلة عن النّسبة والاختلاف في أصل الكلمة مثل:

عِضاه ← عِضَاهِيّ (القياس والأصل عِضَاهَة)

عِضَوِيّ (أصلها عضة عِضَوَات)

**-النسبة والبناء المحدود:**

استهل سيبويه في تحليله لباب النسبة بتبيين حدّها وقانونها، فوضّح ما جرى على القياس وما لم يجر عليه لينتقل إلى إجراء آخر في باب الإضافة، وهو حذف ياء النسبة وفتح أوّل الكلمة كعلامة دالة على المحذوف وإضافة العوض وهو الألف مثل:

الشأم ← شَآم

تِهامة ← تَهَام

يَمَن ← يَمَان

ومن كسر التّاء فقد حافظ على البنية وأضاف ياءي النسبة قياسا مثل: تِهَامِيّ.

ويعلّل الخليل بقوله: «أنّهم ألحقوا الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين، وكأنّ الّذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منها...»[1]

ويؤكّد على أن الفتحة علامة دالة على تغيير طارئ في البنية -ما يعرف بسيميائية العلامة - يقول: «وفتحهم التاء في تِهامة حيث قالوا تَهَام يدلّك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه...»[2]

كما ذكر أوجها صرفية لعدة ألفاظ غيّر بناؤها في باب الإضافة وكذلك مما اشترك في المعنى.

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص369.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص370.

**1-4-1-2النسبة والحذف:**

يواصل سيبويه تتبعه لمجاري النسبة في الأسماء ليبيّن إجراء الإضافة للاسم المختوم بتاء في وسط بنيته الواو أو الياء، مثال ذلك: ربيعة رَبَعِيّ، حَنِيفة حَنَفِيّ، جُهَيْنَة جُهَنِيّ...

يتجلّى في هذه الأمثلة الحذف اللّازم لأنّ موضع آخر الاسم فيه لاحقة هي هاء التأنيث، وعند النسبة إليه اجتمعت ياء النسبة مع الهاء فكان لزاما حذف لاحقة التأنيث والياء والواو في بنية الاسم، لأنّ القاعدة «كلّما ازداد التّغيير كان الحذف ألزم، إذْ كان في كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد...»[1]

ووضّح أنّ العرب تحذف لتغّير واحد مثل حذف هاء طلحة لذلك الحذف ها هنا ألزم وأوجب.

وقد تخرج كلمات شذوذا خلافا للقياس في هذا الباب فتحذف التاء فقط، لأنّها تتنازع مع ياءي النسبة وسمّاه سيبويه بالقليل الشاذ أو القليل الخبيث مثل:

عَمِيرة ⟵ عَمِيرِيّ

سَلِيمَة ⟵ سَلِيمِيّ

سَلِيقَة ⟵ سَلِيقِي

أمّا في البنية المضعّفة الآخر فلا يجيز الحذف لمنع توالي الأمثال مثل:

شديدة ⟵ شَدِيدِيّ

**1-4-1-3-التّعاقب في باب النسبة:**

انتقل سيبويه ترتيبا تصاعديا في تحليله للبنية الصّرفية في هذا الباب أي البنية الرباعية فصاعدا إذا كان آخرها ياء وما قبلها حرف مكسور، فنلاحظ اجتماع ياءين في موضع لام الكلمة، وقانون البنية الصّرفية هو عدم توالي الأمثال لذلك يجب حذف الياء الأولى ثم نضيف ياءي النسبة لأنّها تلحق منتهى الاسم وتغيّره «فإذا كان في الاسم هذه الصّفة أذهبت الياء إذا جئت بياءي الإضافة لأنّه لا يلتقي حرفان ساكنان، ولا تحرّك الياء إذا كانت في هذه الصّفة لم تتكسر ولم تنجر، ولا تجد الحرف الّذي قبل ياء الإضافة إلّا مكسورا ،فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية نَاجيّ وفي أَدْلِ أَدْلِيّ...أحدثت ياءين سواهما و حذفتهما...»[2]

ولكي يكون الاسم متصرّفا يجب حذف الياءين قبل النسبة لأنّه لا تجتمع لاحقتان في موضع واحد بل تتعاقبان ليكون الاسم متمكنا.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص371.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص372.

**1—4—1-4-النّسبة إلى الأسماء المعتلة:**

بدأ سيبويه في تحليله النّسبة إلى الاسم الصحيح الثلاثي-الأصل -لينتقل إلى ما كان على أربعة أحرف فصاعدا ثمّ الاسم المعتل بأنواعه كالمقصور والممدود والمنقوص.

**1-4-1-4-1النسبة إلى الاسم المقصور:**

ويسمّيه سيبويه المنقوص الّذي آخره ألف منقلبة عن واو أو ياء، وسبب التّطرق إليه أنّ موضع اللام وهو آخر الاسم يحدث فيه تغير بسبب الإضافة إليه لأنّه موضع اجتماع المتغيّرات في باب اللّواحق على البنية الصّرفية -لأنّ طرف البنية الصّرفية هو موضع الضّعف والتغيّر-

ويبيّن أنّ النّسبة إليه تكون بردّ الكلمة إلى أصلها لأنّ الإضافة تردّ الأصول مثل التّصغير والتّثنية والجمع ومن أمثلة ذلك:

هُدى ⟵ هُدَوِيّ

حَصَى ⟵ حَصَوِيّ

رَحَى ⟵ رَحَوِيّ

وعلّة ردّ الواو في الغالب لأنّ العرب تميل إلى التّخفيف في كلامها وتمنع الياء للثقل وتوالي الأمثال.[1]

فالخفة من القوانين المعتمدة في مستويات التّحليل اللّغوي كلّها، والعرب تختار بدقة وعناية ما لا يثقل اللّفظ لارتباطه بالاستعمال.

**1-4-1-4-2المقصور الذي أصل ألفه ياء وتحويل البنية:**

إذا كانت الياء ثالثة في الاسم المقصور فإنّها تقلب واوا مثل الأمثلة السّابقة، فيحوّل بناء **فَعِل** إلى **فَعَل** كراهية الكسرتين مع الياءين ولعدم ثبات الياء أبدلت واوا.

| **مثل: البنية السطحية** | **البنية العميقة** | **التحويل** |
|---|---|---|
| رَدٍ | رَدِي | رَدَوِيّ |
| | **فَعِل** | **فَعَل** |

ويعتمد سيبويه في التّحليل الإجراء على النّظير غير المعتل الّذي يكثر فيه تحويل صيغة **فَعِل** إلى **فَعَل**، وما يجوز في الأصل يجوز في الفرع.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 375.

مثل : نَمِر ⟵ نَمَرِيّ

شَقِر ⟵ شَقَرِي

سَلِمَة ⟵ سَلَمِيّ

وإجراء التّحويل في البنى الصّرفية تستخدمه العرب كثيرا مثل:

تَغْلِب ⟵ تَغلَبي

تَفْعِل ⟵ تَفْعَل

أمّا النّسبة إلى بناء **فَعُل** فلا يغيّرونه لأنّ فيه كسرة واحدة فلم تتوال الحركات.

مثل: سَمُرَ ⟵ سَمُرِيّ

فَعُل فَعُلِيّ

ويقلّب سيبويه الظّاهرة الصّرفية على أوجهها كلّها مثل تقليبه لحركات الكلمة في هذا الباب **(فَعِل، فَعَلَ، فَعُل)**، ويذكر وجها سمع عن العرب يغيّرون بنية فَعِل إلى فِعِل.

مثل: صَعِقَ ⟵ صِعِق

والوجهان الجيّدان هما: فِعَل وفَعَل أي صِعَقِيّ وصَعَقِيّ.

لأنّ الكثرة عند العرب هو استعمال فَعِل كَفَعَل، ويؤكّد على ارتباط البنية والاستعمال، فالصّرف ليس مجرد قواعد صرفية محضة وإنّما هو مرتبط بالاستعمال، لأنّ الأصل فيه الإجراء على كلام العرب.

**1-4-1-4- 3قانون المقاومة والبنية الصرفية:**

ذكر سيبويه هذا القانون في طيّات حديثه عن الإضافة إلى الاسم الرباعي، فكلّما زادت الحركات في بنية الكلمة كانت الكلمة أقوى، والإضافة إليها تكون بإضافة مباشرة في آخر الاسم دون تغيير لقوّة الحركة وعدد حروف البنية.

مثل: عُلَبِط ⟵ عُلَبَطِيّ

جَنَدِل ⟵ جَنَدَلِيّ

وبيّن قوّة حركات حروف هذه الأبنية بتقابلها مع كلمة نَمِر، لو قلت: نَمِيرِيّ اجتمعت في الكلمة كسرتان وياء وحرف النون المتحرك بحركة الفتح فلا يمكنه المقاومة لذلك يتأثر فتغيّر بنيته، أمّا إذا كان في الكلمة ثلاث حركات أو حركتان فالاسم يقاوم وتكون له الغلبة فلا يغيّر.[1]

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص376.

**قانون الثقل: الكسر+ الياء= الفتح**

**التخفيف**

مثال : نَمِر ⟵ نَمرِيّ

**1-4-1—4-4التّنازع في البنية:**

**-النسبة إلى فَعِيل وفُعِيل وما ينزل منزلتهما في موضع اللاّم:**

ذكر سيبويه التّنازع في المستوى الصّرفي الذي يشبه التّنازع في المستوى النّحوي حيث يتنازع عاملان على موضع واحد أي معمول واحد، وفي هذا الباب وضّح الإضافة إلى أبنية على وزن **فَعِيل** و **فُعِيل** من بنات الياء والواو التي تكون في موضع اللاّم أي الاسم المنقوص.

حيث نجد تنازعا في هذه البنية بين ياء الاسم قبل الإضافة وياء النسبة الداخلة عليها، فيلجأ الصّرفي إلى الإبدال والحذف لدخول ياء الإضافة في هذا الموضع وغلبتها على ياء المنقوص.

مثال ذلك: «عَدِيّ: عَدَوِيّ ...وفي قُصَيّ: قُصَوِيّ...وذلك أنّهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات »[1] ويمكن التّوضيح كالآتي :

عَدي+ ي = جذر+ ي4 = جذر ـ ي 1 = جذر+ ي م+ يّ

الإضافة الإضافة الإضافة

= فَعَل+ و م + يّ = عَدَوِيّ (التحويل)

[البنية العميقة: كأنك أضفت إلى فَعَل (عدَو )]

قُصَيّ + يّ = جذر +ي4 = جذر ـي1 = جذر + ي م + يّ

الإضافة الإضافة الإضافة

= فُعَل+ و م+ يّ= قُصَوِيّ(التحويل)

[البنية العميقة: كأنك أضفت إلى فُعَل( قُصَوْ )]

ويمكن شرح هذا القانون في النسبة كالآتي: هو حذف الياء الزائدة وقلب الياء الّتي هي في الأصل ألفا في بنيتها العميقة إلى واو ثم زيادة ياء النسبة لكي لا تتوالى أربع ياءات.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 3، ص 377.

لذلك افترض سيبويه وشبّه هذه الإضافة إلى جذر الكلمة وأصلها **فَعَل** أو **فُعَل** أي عَدَوِيّ أو قُصَوِيّ، وهو نتيجة لهذا الإبدال والحذف والتّحويل لدخول ياء النّسبة القوية.

**1-4-1-4-5 النّسبة وقانون المشابهة بالنظير:**

يذكر سيبويه كعادته في التّقليبات الصّرفية قولا آخر ليونس مما لا يغيّر بناؤه لأنّه مشبّه بنظيره غير المعتل مما سمع عن العرب.

«ويقولون أُمَيِيٌّ فلا يغيّرون لما صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل، شبهوه به كما قالوا: طَيِّئِيّ ،وأمّا عَدِيّ فيقال، وهذا أثقل لأنّه صارت مع الياءات كسرة...»[1]

وفسّر هذا الوجه بعلّة المشابهة بنظيره غير المعتل لثقل توالي الأمثال مع الكسرة.

**-الإضافة إلى صيغة فِعِيل:**

انتقل سيبويه بعد صيغتي **فَعِيل** و**فُعِيل** إلى صيغة **فِعِيل** في هذا الباب ليوضّح أنّ النّسبة إليها تكون بالرّد إلى أصلها لأنّها على بناء فَعُول، وتعليله أنّ هذه الكسرة في أوّل الاسم هي اتّباع لكسرة الحرف الثاني بعدها وليست كسرة من أصل البناء، أي ما يعرف بالمماثلة في الحركات أو الاتّباع الحركي للانسجام الصّوتي.

«وتقول في الإضافة إلى قِسِيّ وثِدِيّ: ثُدَوِيّ وقُسَوِيّ لأنّها "فُعُول" فتردّها إلى أصل البناء ،وإنّما كسر القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال...»[2]

وخلاصة هذا الباب أنّ علّة تغيير الأبنية في أواخر الاسم المنقوص بإضافة لاحقة النسبة في منتهى الاسم -ما أدّى الى اجتماع الياءات-وقانون البنية الصّرفية منع توالي الياءات والحركات للثقل، فيجب الحذف والإبدال، وتكون الغلبة لقوة عاملية ياء النسبة الّتي تغيّر آخر الاسم فتطرأ على بنيته عدّة تغييرات، وقد استخدم سيبويه التّقليبات الصّرفية لحركة الفاء **(فَعيل وفُعيل وفِعيل)** وفسّر علاقتها بمنتهى الاسم وقانون النسبة.

**1-4-1-5النّسبة إلى الشبيه بالصحيح:**

تدرّج سيبويه في اتّباع الاسم المعتل ليصل إلى الشبيه بالصّحيح الّذي لا تغيّر بنيته ويجري مجرى الصّحيح الّذي ذكره في أوّل الباب «وذلك نحو: ظَبْي ورَمْي وعَزَم ... تقول: ظَبْيِيّ ورَمْيِيّ وغَزْوِيّ

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 377.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص 378.

ولا تغيّر الياء والواو من هذا الباب لأنّه حرف جرى مجرى غير المعتلّ. تقول: غَزْوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدٍ...»[1] والبنية ثابتة لا تغيير فيها فتضيف ياء النّسبة مباشرة في آخرها.

**1-4-1-5-1 النّسبة وياء التأنيث في الشبيه بالصحيح:**

إذا كان الاسم الشبيه بالصّحيح مؤنثا ففيه خلاف لأنّ موضع آخر البنية فيه تنازع هاء التأنيث مع ياء النسبة، لأنّ كليهما لاحقتان فوقع خلاف في النّسبة إليه.

**الرأي الأول:**

يجري هذا الاسم مجرى ما ليس فيه هاء التأنيث لأنّ الأصل هو المذكر والتأنيث فرع منه، فينزل منزلة نظيره الصحيح، مثال ذلك:

**فَعْلَة:** رَمْيَة رَمْيِيّ مَتْن **(فَعْل)**

**فُعْلَة:** دُمْيَة دُمْيِيّ تُرْس**(فُعْل)**

**فِعلة:** فِتْيَة فِتْيِيّ دِرْع **(فِعْل)**

هذه صور الأبنية والإضافة إليها غير متغيّرة رغم تغيير حركة الأبنية (فتح، ضم، كسر) لأنّها تكافئ صور نظيرها غير المعتل.

**الرأي الثاني:**

هو إبدال الياء واوا ثم إضافة ياء النسبة -وهذا قول يونس-

**فَعْلة:** ظَبْيَة ⟵ ظَبَوِيّ

**فُعْلَة:** دُمْيَة ⟵ دُمَوِيّ

**فِعْلة:** فِتْيَة ⟵ فِتَوِيّ

وعلّل الخليل قول يونس بالمشابهة بين فَعْلة وفُعْلَة[2] والرّأي الأوّل هو الأجود والأقيس في استعمال العرب.

ويقدّم سيبويه عدّة أمثلة تقوّي الرّأي الأوّل في حذف تاء التأنيث وعدم تغيير البنية.

مثل : غَزْوة ⟵ غَزْوِيّ

غُدْوَة ⟵ غُدْوِيّ

عُرْوَة ⟵ عُرْوِيّ

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 379.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص380.

ويؤكّد على عدم المشابهة بين هذه الأبنية مع فَعلة وفُعلة -حسب رأي يونس -ولا تغيّر مثلها« ولا تكون فَعِلة ولا فُعِلة من بنات الواو هكذا ... ويقوّي أنّ الواوات لا تغيّر قولهم في بني جِرْوَةَ وهم حيّ من العرب: جِرْوِيٌّ. »[1]

أمّا يونس في هذه الحال فيسوّي بين بنات الواو والياء، ومن ذلك:

عُروة ← عُرَوِيّ

عُرْوِيّ

يتبيّن لنا دقة سيبويه وأساتذته في تحليل منتهى الاسم موضع اللّام في هذه الأبنية، لأنّ طرف البنية فيه ضعف لذلك تتواتر عليه التّغييرات، وقد أحاط باللّواحق المختلفة في هذا الموضع إلى جانب نوع الحرف هل هو صحيح أو معتل أم لاحقة تتنازع مع ياء النسبة، ولم يكتف بهذا بل ما قبل هذا الحرف من فتح أو سكون أو مدّ مما يعرض على بنية الكلمة في المستوى الأفقي الخطي، وما يتعاقب عليها في المستوى العمودي الاستبدالي.

**1-4-1—6-النسبة إلى الاسم المقصور الرباعي وأوجه البناء:**

تجري النسبة إليه مجرى الاسم الثلاثي الّذي آخره ألف مبدلة من نفس الكلمة، وفصّل سيبويه في الإضافة إلى الألف من نفس الكلمة أو الألف الزائدة للتأنيث بقوله:

«وذلك نحو: حُبلى ودِفلى فأحسن القول أن تقول: حُبَلِيّ ودِفْلِيّ لأنّها زائدة لم تجىء لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف.»[2] المقصود بالحرف هو نفس الكلمة، ويستخدم سيبويه علّة التفريق للفصل بين الألف الزائدة للتأنيث فتكون الإضافة بحذفها وإلحاق ياء النسبة، والألف من نفس الحرف تبدل لتلحق بعدها ياءي الإضافة، وهناك من يلحق هذه الألف ببناء الزائد غير المنون مثل: حَمْرَاوِيّ للتّفرقة بين الألف الزائدة والأصلية.[3]

وهناك وجه آخر باستخدام المشابهة يجعلون الزيادة تبنى عليها الكلمة مثل الأصل في البنية.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص380.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص386.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

«ومنهم من يقول حبْلَوي، فيجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وذلك أنّهم رأوها زيادة يبنى عليه الحرف، ورأوا الحرف في العدة والسكون كملهى فيشبهوها بها، كما أنّهم يشبهون الشّيء بالشّيء الّذي يخالفه في سائر المواضع...»[1] وهنا التّشبيه بالمخالفة.

حُبْلى ↔ مَلْهى

0/0/ 0/0/

التّشابه في العدد والوزن.

**وقانون المشابهة: حمل بنية على بنية لعلة جامعة**

ومن أجاز الوجهين يقول في حُبلى ← حُبلَوِيّ

← حُبْلِيّ

**قانون الاستواء بين الزائد والأصل في العدد والوزن:**

إذا كانت الألف خامسة استوت الزيادة غير المنونة والتي من أصل الكلمة مثل:

مُدَارى ↔ حُبَالى ← على وزن فُعَالى

0/0// 0/0//

فتحذف الألف وتضيف ياء النسبة عكس الثلاثي الّذي تبدل ولا تحذف.

### 1-4-1-6-1 المجاوزة وعدم تغيير البناء لقوة الحركة:

وضّح سيبويه في مواضع كثيرة من الكتاب قوّة الحركة وثقلها في بنية الكلمة، فإذا كان في الوحدة الصّرفية ثلاث حركات+ ألف زائدة للتأنيث = الإجراء هو الحذف وإضافة ياء النسبة، لأنّ هذه البنية جاوزت الرباعي الساكن الوسط لتوالي الحركات في المستوى التركيبي للكلمة.

«وأما جَمَزَى فلا يكون جَمْزَوِيّ ولا جَمْزَاوِيّ لكن جَمَزِيّ لأنّها ثقلت وجاوزت زِنة ملهى وصارت بمنزلة حُبَارى لتتابع الحركات، ويقوّي ذلك لو سمّيت امرأة قدما لم تصرّفها...»[2]

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص 386.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص 387.

والحركة قوة وثقل للاسم في عدم التغيير فيصير الرباعي بمنزلة الخماسي في تتابع الحركات، لكنّه غير متصرف مثل تتابع الحركات في الاسم الثلاثي الذي ينزل منزلة الرباعي، فيخرج الاسم بالحركة من باب ويدخل في آخر، ولا تتغيّر البنية لقوّة المتحرّك المتتابع.

جَمَزَى ↔ قَدَمَا

0/// 0///

والألف إذا كانت رابعة يجوز حذفها في الاسم المقصور أو إبدالها ثم إضافة ياء النسبة.

**1-4-1-7- الحذف اللازم والنسبة:**

يستمر سيبويه في ترصده للبنية في باب المعتل تصاعديا ليصل إلى الخماسي الّذي آخره ألف، فتكون إضافته بالحذف اللازم كنوع من التوازن في البنية الثقيلة للتخفيف عليها ومن أمثلة ذلك:

حُبَارَى ⟵ حُبَارِيّ

جُمَادَى ⟵ جُمَادِيّ

يقول: «فلمّا كثر العدد كان الحذف لازما، إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .و إذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف ألزم، كما أنّ الحذف لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران.»[1]

| | |
|---|---|
| **الثقل الزائد** / **التخفيف** | **= الحذف اللازم في باب الإضافة** |

حُبارى = حُبَارِي

الإضافة

فكثرة العدد والتقاء ساكنين-الألف المقصورة وياء النسبة-يستلزم الحذف الواجب للتخفيف.

**1-4-1-8النسبة إلى الاسم الممدود وقوة الحركة فيه:**

يعالج سيبويه صور الأسماء المعتلة المختلفة لينتقل إلى الاسم الممدود (متصرفا أو غير متصرف)

**-النسبة للاسم الممدود المتصرف ومنع الحذف:**

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص388-389.

يبدأ سيبويه النسبة للاسم الممدود المتصرّف ولا تهم كثرة حروف بنيته أو قلّتها، و الإضافة إليه تكون بمنع الحذف لأنّ في آخره حرفا حيّا تتعاقبه حركات الإعراب ،فلا تحذف لقوة المتحرك وضعف الساكن مثل: خُنْفُساء خُنْفُسَاوِيّ ، حَرْمَلَاء حَرْمَلَاوِيّ...[1]

**-التّعاقب والبنية الصرفية وعلاقته بالقوة والضعف:**

استخدم سيبويه التقابل بين المتحرّك والسّاكن في البنية الصّرفية وأوضح التّعاقب بين الياء المحذوفة وياء النسبة [2] ،فالقوة والغلبة للمتحرك الحيّ، مثال ذلك :

ثَمَانٍ ⟵ ثَمَانِيّ ⟵ (حذف الياء الساكنة+ ياء النسبة عوض المحذوفة لالتقاء الساكنين)

مثال:

**التّعاقب** جَحَاجِحَة ـ هاء التأنيث الحذف [جحاجحة _ هاء التأنيث ]

**الحذف** ـ جَحَاجِيح + الياء عوض الهاء + العوض [ جحاجيح + الياء عوض الهاء ]

**العوض +**

البنية في كلا المثالين ستة أحرف.

علة الحذف: ضعف الساكن لأنّه حرف ميّت وقوّة المتحرّك، جبر الحذف (الكسر) هو العوض في البنية الصّرفية، لأنّ العرب من كلامها عندما تحذف أن تعوّض لعدم الإخلال بالبنية، وهذا نجده في المستويات اللّسانية كلّها.

**-علة التّفريق والنسبة للممدود غير المتصرف:**

لقد وضّحنا فيما سبق استخدام سيبويه لعدة ضوابط في تحليله للبنية الصّرفية ونجدها تتكرر كثيرا في مستويات التحليل اللّغوي، ويوظّف علة التّفريق للفصل والتّوضيح، فالاسم الممدود غير المتصرف لا يحذف منه شيء لكن تبدل فيه الواو مكان الهمزة للتّفريق بينه وبين الممدود المتصرّف.

زَكَرِيَّاء ⟵ زكريّاوِيّ

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص388-389.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص 389.

بَرُوكاء ⟵ بَرُوكاوِيّ

**1-4-1-9النسبة للاسم المجهود:**

ينزل سيبويه في المنحى الصّرفي إلى الإضافة للاسم المجهود -أي النسبة لبنات الحرفين - حسب مصطلحه[1].

وحلّل الاسم الثنائي لأنّ أصله ثلاثي على وزن فَعْل أو فَعَل أو فُعَل وإنّما حدث عارض في بينته، ولأنّ النّسبة موضعها اللّام أجاز العرب أمرين« إن شئت تركته على بنائه قبل أن تضيف إليه وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه، فجعلوا الإضافة تغيّر فتردّ كما تغيّر فتحذف....»[2]

**1-4-1-9-1قوة الإضافة والاسم الثنائي:**

بيّن سيبويه قوة النسبة سابقا في حذف أواخر بنية الكلمة في موضع اللام ليؤكّد في بنات الحرفين تمكنها من رد المحذوف، لأنّها من الوسائل المستخدمة لردّ الأصول كالتّصغير والتّثنية والجمع.

ومن أمثلة ذلك:

دَم ⟵ دَمِيّ [الترك والإضافة ]

دَمَوِيّ [ردّ الأصل والإضافة ]

(دم -+و+ يّ) = ( دَمِيّ/دَمَوِيّ)

الإضافة

يَد ⟵ يَدِيّ (ترك + إضافة) (ت+ ض)

يَدَوِيّ (رد الأصل +الإضافة) (ص+ ض)

يد- + ى+ يّ = (يديّ/يدويّ).

الإضافة

غَدْ ⟵ غَدِيّ (ت + ض)

غَدَوِيّ (ص+ ض)

غد -+ و+ يّ = (غَدِيّ/غَدَوِيّ)

الإضافة

[1] - ألاء يوسف عبد الرحمن القرقز: المصطلح الصرفي في كتاب سيبويه-دراسة تحليلية في البنية والمفهوم – رسالة ماجستير – إشراف الدكتور: أمجد عيسى طلافحة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 2010، ص 33.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 392.

فلك الخيار بالإضافة المباشرة أو ردّ المحذوف ثم الإضافة.

قوّة النسبة ← الكثرة ـ(الحذف)

القلّة + (الرّد)

فالثنائي ليس بموضع حذف لأنّ العرب تزيد في الأسماء المجهودة للتّعويض عن المحذوف.

أمّا الاسم المؤنث مثل: أُخْت فيأخذ حكم المذكر في ردّ المحذوف والإضافة إليه«أَخَوِيّ»، وهذا هو القياس لأنّ الإضافة أقوى على الرّد والأصل الاسم المذكر.

وذكر يونس وجها آخر بعدم الحذف وإضافة ياء النسبة وهو مخالف للقياس مثل:

أُخْت ← أُخْتِيّ، فهذه الأوجه الصّرفية التي استعملها العرب، والوجه الأول أقيس وأجود.

**1-4-1-10الإضافة الى ما يرد الأصول:**

قابل سيبويه بين الإضافة وما يشترك معها في ردّ الأصول كالتصغير والتثنية والجمع لذلك انتقل بعدها إلى عملية النشر بين هذه الأبنية الّتي ترد الأصول ليبيّن كيفية الإضافة إليها، فبنى الأبواب الأخيرة من خلال عملية النشر والتوزيع على الترتيب الآتي:

**الإضافة (التصغير، التثنية، الجمع)**

عندما نقوم بعملية النشر نصل إلى:

**( الإضافة، التصغير)( الإضافة، التثنية)( الإضافة، الجمع)**

وقد بيّن سيبويه إجراءات النسبة إليها بالتفصيل.

**1-4-1—10-1الإضافة والتصغير:**

تكون النّسبة للاسم المصغّر بحذف واسطة الياء المتحركة لثقلها وترك الياء الساكنة ثم إضافة ياء النسبة، وعلّة الحذف الثقل لكثرة الياءات وتوالي الحركات، فيجب التخفيف على البنية ورفع الثقل.

أُسَيّد ـ ي(ح) = أُسَيْد + يّ = أُسَيْدِيّ

الإضافة

لُبَيّد- ي (ح) = لُبَيْد + يّ = لُبَيْدِيّ.[1]

الإضافة

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 407.

وكثرة الياءات والحركات يؤدي إلى الثقل، فلابدّ من تخفيف بنية الاسم في التّسمية بالتصغير وذلك بإجراء الحذف، لأنّ العرب تميل إلى التخفيف في كلامها وبذل الجهد الأقل ما يعرف بالاقتصاد اللّغوي، وهذا التّقارب والتّوالي يزيد الكلمة ثقلا، وفصاحة المفرد أن يخلص من التقارب أو التنافر ليسهل النطق.

مثل: سَيِّد ⟵ سَيْدِيّ

طَيِّب ⟵ طَيْبِيّ

طَيء ⟵ طَائِي (القياس طَيْئِيّ ـ الإبدال للتخفيف)

**قانون التصغير** هو: «إذا أضفت لم يكن إلا الحذف.»[1]

**الإضافة (التصغير)(الياء الثقيلة + الياء الخفيفة + ياء النسبة ـ (الياء الثقيلة) + الياء الخفيفة + ياء النسبة)**

### 1-5-1-10-2الإضافة والتثنية:

تشترك التثنية مع الإضافة بردّ الأصول، وترتبط لاحقتا الإضافة بالموضع الإعرابي، ففي حال الرفع تلحق ( ا ن) أمّا في الجرّ والنصب فتلحق (ياء ونون).

الإضافة (المثني)= ـ (ا ن، ي ن)+ ياءي النسبة

أي حذف لاحقتي التثنية وإضافة ياء النسبة.

مثل: (مُسْلِمَان ـ مُسْلِمَيْن) ـ (ا ن، ي ن)= مُسْلم+ يّ=مُسْلِمَيّ

الإضافة

### 1-4-1-10-3- الإضافة والجمع:

تتنازع لواحق الجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم مع الإضافة في موضع آخر اللّفظ، وتنزل منزلة المثنى في حذف لواحق الجمع وإضافة ياء النسبة عند التسمية بها -فلا يراد معناها-

مسْلِمُون = مُسلمُون/مُسْلِمين ـ( و ن ، ين) = مُسْلِم + يّ = مُسلِمِيّ

الإضافة الإضافة

مُسْلِمات = مُسْلِمَات ـ ات = مُسْلِمِيّ

الإضافة الإضافة

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص407.

تَمَرات ⟵ تَمَرِيّ

**1-4-1-10-4- الإضافة إلى ما ينزل منزلة الاسم الواحد:**

**الإضافة للمركب المزجي:**

توسّع سيبويه في باب النّسبة وحصر تقليبات أبنيتها الصّرفية وما يعرض في آخر الاسم المفرد من تغيرات، لينتقل بعدما فرغ من تحليل بنيته إلى ما ينزل منزلة الاسم الواحد، وتكون النّسبة في التّركيب المزجي بالنسبة للاسم الأوّل وحذف الثاني ينزل منزلة الاسم المفرد في التاء والهاء.

يقول الخليل: «وتلقي الآخر منهما كما تلقي الهاء من حَمزَة وطَلْحة، لأنّ طلحة بمنزلة حَضْرَمَوْت. وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف. من ذلك خَمْسَةَ عَشَر ومَعْدٍ يَكرب... فإذا أضفت قلت: مَعْدِيّ وخَمْسِيّ...»[1]

فالتّركيب المزجي هو ضمّ الآخر للأول ليصيرا كأنهما اسم واحد، لذلك حكمه في النسبة يكون للاسم الأوّل.

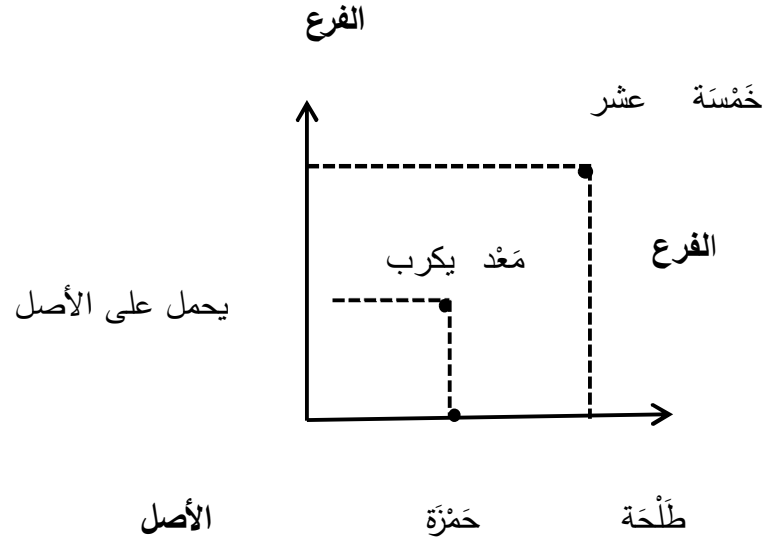


**الفرع المركب** مَعْد **يكرب**

/0/ ⟷ أنزل الكلمة الثانية في الاسم الفرع في المحور

الاستبدالي موضع الهاء في الاسم المفرد (حمزة)الأصل

**الأصل المفرد** حَمْزَ **ة**

/0/

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص411.

فالهاء تضمّ للاسم المفرد كما يضمّ الاسم الثاني للاسم الأوّل المضاف (المركّب المزجي)

وكذلك: خَمْسَــة **عشر**

/0/ ⟷ أنزل المركّب منزل الاسم المفرد

طَلْحَـ ـة ⟷ **عشر** **الهاء** في طلحة

/ 0/

نلاحظ الدّقة في التّمثيل في بنية الكلمة ووزنها والنّسبة تكون خَمْسِيّ، طَلْحِيّ.

وعلة الإضافة في هذا الباب هي مشابهة الاسم الثاني-الذي يأتي في موضع آخر البنية-باللّواحق الّتي تكون في بنية أواخر الاسم المفرد، فينسب إليها بحذفها لذلك حمل المركب على المفرد لأنّه يجري مجراه، وذكر أمثلة كثيرة في هذا الباب بالإضافة للاسم الأول.

ويتبيّن لنا من خلال الاطّلاع على صور التحليل الصّرفي أنّ نحاتنا القدماء تفطّنوا إلى أنّ لواحق الاسم يمكن أن تنزل موضعها كلمة تضم الى اسم قبلها، ليصبحا كالاسم الواحد أي لفظة واحدة -تتوسع البنية-حكمها حكم النسبة للاسم المفرد المختوم بالتاء، فهما يشتركان في الموضع نفسه لذلك يبدلان في المحور الاستبدالي حيث تتواتر الأبنية وتنزل منزلة بعضها البعض.

والنظام العربي يعتمد على التّحليل في المستوى التّركيبي والاستبدالي معا، وهذا ما لاحظناه في اختيار أمثلة الأبنية من حيث الوزن والعدد في المتتالية اللّغوية، لينزل عموديا ما يجمع بينهما فيحمل الفرع على الأصل.

**1-4-1-10-5 الإضافة إلى ما يخالف مثاله الاسم الواحد:**

ذكر سيبويه وجها آخر في هذا الباب مخالفا لضوابط البنية الصّرفية وعددها في الكلام العربي، ليبيّن كيف تشبّه الإضافة بالمضاف والمضاف إليه وتنزل منزلته لأنّهما اسم واحد.

نحو: أيادِي سَبَا، شَغَرَ بَغَرَ، صَاحِب جَعْفَر، قَدَم عُمَر... [1]

فهذه أبنية يضمّ أحدها للآخر مخالفة للأصل لأنّ الاسم لا يكون على ثمانية أحرف-وهذا دليل على أنّ شرط البنية الصّرفية هو عدم التّجاوز في العدد ومنع توالي الحركات-لذلك لا يوجد لها مثال في الواحد وتكون بمنزلة الاسم الواحد.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص411.

أَيَادِي سَبَا ⟵ صَاحِبُ جَعْفَر = ثمانية أحرف مخالفة لمثال الاسم الواحد

//0/ //0/ 0// //0//

**ست حركات + ساكنان ⟷ ست حركات + ساكنان=ثمانية أحرف**

شَغَرَ بَغَرَ ⟵ قَدَمُ عُمَر = **توالي الحركات وتكافؤ البنية**

////// //////

اختار سيبويه هذه الأمثلة الّتي تنزل منزلة الاسم الواحد بدقة فهي متكافئة، وتنزل منزلة المضاف والمضاف إليه في البنية والعدد أيضا خلافا للأصل المفرد، وفي حال الوقف يكون الآخر ساكنا، وهذا التّوضيح منه قائم على علّة المشابهة بين هذه الأبنية، فقد أكثر من هذا الضابط الأساس في الحمل والتّحليل.

**1-4—1-10-6- أوجه النسبة في باب المضاف والمضاف إليه:**

بدأ سيبويه في تحليله الصّرفي بالأشهر عند العرب وهو:

**الوجه الأول حذف المضاف:**

ابن كُراع ⟵ كُرَاعِيّ

ابن الزُّبَيْر ⟵ زُبَـيْرِيّ

فالنسبة تكون بحذف الأوّل وترك الثاني ثم إضافة ياء النّسبة وهذا الأشهر والأقيس، وهذا الاختيار لا يخرج الاسم أن يكون معرفة بالمضاف إليه.

وقد بيّن هذا أيضا في النسبة للكنية فهي تنزل منزلة الاسم العلم.

أبو مُسلِم ⟵ مُسْلِميّ

**الوجه الثاني حذف المضاف إليه:**

فالنسبة تكون بحذف الثاني وترك الأوّل، ولكن الاسم معرفة في دلالته لأنّ الجرّ ليس من يعرف الأسماء فهو كالعلم «وأمّا يحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يعرف بالمضاف إليه ولكنّه معرفة كما صار معرفه يزيد...فمن ذلك: عبدُ القَيْس وامْرُؤُ القيس فهذه الأسماء علامات كزيد وعمرو، فإذا أضفت قلت: عَبْدِيّ وامْرَئِيّ ومَرَئِيّ...»[1]

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص414.

### 1-4-1-10-6-1 النسبة والتوليد بالنحت من المضاف والمضاف إليه:

اعتمد العرب في إجراء النسبة في باب المضاف والمضاف إليه حذف أحد الطرفين ثم النسبة إلى أحدهما دون لبس في المعنى، ولكن عبقريتهم تجاوزت هذا النّحو ليصلوا إلى توليد بنية مشتركة جامعة بين المضاف والمضاف إليه ما يعرف بالنّحت لجمع ومزج المضاف مع المضاف إليه، بأخذ بعض حروف الاسم الأول والثاني ثم دمجها لتوليد عدد لا متناه من الأبنية الصرفية في أبواب كثيرة،[1] وهذا الإجراء ليس بقياس وإنّما هو من طرائق التوليد في البنية العربية بشرط:

- المعنى الواحد (المشترك بين طرفي الإضافة)
- عدم إخراج المضاف والمضاف إليه من حروفهما.

مثل: عَبْشَميّ، زَيَانِيّ.

### 1-4-1-10-6-2النسبة إلى الحكاية:

إنّ حكم الإضافة إلى الحكاية هو حذف الثّاني وترك الأوّل لوضوح المعنى بمنزلة التّركيب المزجي، وقد أوضح سيبويه علّة اختيار الثاني:« ويدلّك على ذلك أنّ من العرب من يفرد فيقول يا تأبط، أقبل فيجعل الأول مفردا فكذلك يفرده في الإضافة. »[2]

مثل : تأبَّط شرًّا ⟵ تَأَبَّطِيّ.

تبيّن لنا مما ذكر سابقا في باب الإضافة أنّ سيبويه وزّع الإضافة بالنّشر بين التّراكيب الّتي تنزل منزلة الاسم المفرد والبنية الجامعة بينهما أي ضم شيئين ينزلان منزلة الاسم الواحد، وفصّل في أحكامها كالآتي:

**الإضافة (التركيب المزجي، المضاف والمضاف إليه، الحكاية)**

لنصل الى تحليل ثلاث صور في هذا الباب:

**(النسبة والتركيب المزجي) (النسبة والمضاف والمضاف إليه) (النسبة والحكاية).**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص414.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص 415.

التركيب المزجي= **حذف الثاني**

الإضافة

المضاف والمضاف إليه = **حذف الأول أو الثاني**

الإضافة

الحكاية = **حذف الثاني**

الإضافة

لنصل إلى : (التركيب المزجي، الحكاية ) = **حذف الثاني**

الإضافة

فنلاحظ أنّ **حذف الثاني** هو العامل المشترك بين التركيب المزجي والحكاية.

أمّا النسبة للمضاف والمضاف إليه فهو **حذف الأول** أو **الثاني** ما يبيّن قوة المضاف والمضاف إليه، لأنّه يعمل أحدهما في الآخر وليس بزيادة أحدهما للآخر فهو الأصل في هذا الباب.

والوجه الآخر الّذي يشترك مع النسبة للمضاف والمضاف إليه من النّاحية الشّكلية في الحكم والإضافة بالنّحت من كلا الطرفين لأنّه جزء من الكل ،فتكون النسبة إليه بأخذ بعض الأحرف من الاسم الأول والاسم الثاني ودمجهما ليس مثل المضاف والمضاف إليه.

ولم يدرج هذا الوجه في عملية النشر في النسبة للتراكيب عند سيبويه وإن ذكره لأنّه ليس بقياس.

**1-4-1-10-6- 3النسبة إلى الجمع المحول إلى الاسمية:**

تطرّقنا سابقا إلى إجراء التوليد في الصرف لبناء عدد لا متناه من الأبنية، ويمكن الاعتماد أيضا التّحويل كإجراء لإخراج بنية من باب وإدخالها في باب وصنف آخر فتنزل منزلته، ومن ذلك النسبة للجمع المحوّل إلى الاسمية فتكون بتركه على حاله وعدم التغيير فيه ثم إلحاق ياء النسبة.

«وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدها إنما لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ألا تراهم قالوا في أَنْمَارٍ : أَنْمَارِيّ لأن أَنْمَار اسم رجل وقالوا في كِلاب كِلابيّ ولو سميت رجلا ضَرَبَات لقلت : ضَرَبِيّ... لا تغيّر المتحركة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد. »[1] والغاية من الإضافة هو النسبة لاسم رجل لأنّ المعنى تحوّل إلى المفرد، فلا تغيير في البناء لأنّك تريد معنى الاسمية، أمّا إذا قصد الجمع فتردّه الى أصله المفرد وتضيف إليه للتفرقة بينهما.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 417.

**-2التثنية عند سيبويه:**

**2-1ما يردّ أصول الكلمات:**

بدأ سيبويه في تحليله للمستوى الصّرفي باللّواحق التي تطرأ على الاسم، فبعدما أنهى تحليله للاحقة النّسبة في منتهى الاسم انتقل إلى التّثنية فهي تعاقبها في الموضع نفسه، وتلحق الأسماء وتردّ الأصول المحذوفة لكنّها متغيّرة من حيث المواضع الإعرابية.

**2-1-1-تعريف التثنية عند سيبويه:**

«اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون وفي النّصب والجرّ بالياء والنون ،ويكون الحرف الذي يليه الياء و الألف مفتوحا ... »[1]فالأصل في الاسم الصحيح إلحاق زائدتين من الألف والنون في حالة الرفع والياء والنون في النصب والجرّ مع فتح ما قبلهما.

وهي من علامات الإعراب الفرعية في الاسم، لذلك تتغيّر حسب الموضع الإعرابي على عكس النسبة الّتي تتواتر عليها الحركات الإعرابية وتنزل منزلة الاسم المفرد، والأصل في الإعراب الحركات لذلك بدأ بها سيبويه ثم التثنية(الفرع).

الأمثلة:

رَجُل ← رَجُلان

تَمْر ← تَمْرَتان

دَلْو ← دَلْوَان

عُود ← عُودَان

في حالة الرفع

رأيت رَجُلَيْن

مررت بِرَجُلَيْن

في حالتي النّصب أو الجرّ

نلاحظ أنّنا في التثنية نذكر التّركيب في الأمثلة لأنّها تتأثر بالعامل قبلها، فتتغير حسب الموضع الإعرابي عكس التمثيل للنسبة بمعزل عن السياق إذا كان الاسم مفردا.

والتثنية تلحق الاسم بعد تمام بنائه.

**2-2 تثنية الاسم المعتل:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 426.

يبدأ سيبويه دائما بالأصل في التّحليل الصّرفي أي الاسم الصّحيح وما ينزل منزلته ثم ينتقل إلى الفرع الاسم المعتل الّذي يحمل عليه.

**2-2-1الاسم المقصور والتثنية:**

ويسميه سيبويه المنقوص، وإذا كان الاسم المقصور على ثلاثة أحرف فإنّ الألف مبدلة من واو أو ياء لذلك تردّ في التّثنية إلى أصلها الواوي أو اليائي وتحرّك.

- مثال ذلك:

قَفا ⟵ قَفَوَان

عَصا ⟵ عَصَوَان[1]

فالتثنية تردّ الأصل مثل النّسبة والتّصغير.

**2-2-2التثنية والترتيب التصاعدي في أبنية الرباعي والأصل اليائي:**

فصّل سيبويه في باب المقصور فإذا كان على أربعة أحرف فصاعدا لا يهم في تثنيته معرفة أصل الألف المبدلة أو الزائدة لأنّه يقلب آخره ياء تطبيقا للقاعدة الصّرفية «كلّما زاد الحرف كان من الواو أبعد.»[2] مثال ذلك:

أَعْشَى ⟵ أَعْشَيَان

مَغْزَى ⟵ مَغْزَيان

مُعْتَزَى ⟵ مُعْتَزَيَان

ويؤكد بقوله: «تثنّي ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء، لأنّ أعشى ونحوه لو كان فعلا لتحوّل إلى الياء...»[3] تنزل منزلة الثلاثي اليائي.

**2-2-3 الجمع واسم المقصور:**

وينزل جمع المقصور المزيد بألف التأنيث منزلة المثنى في الأصل اليائي لما زاد عن الثلاثة

مثل: حُبلى ⟵ حُبْلَيَان ⟵ حُبْلَيَات

مِعْزى ⟵ مِعْزَيان ⟵ مِعزَيَات

دِفْلى ⟵ دِفْلَيَان ⟵ دِفْلَيات

} تقلب الألف ياء في التثنية والجمع

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص429.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص430.

[3] - سيبويه ،المصدر نفسه.

ويؤكد بقوله: «وأمّا ما كانت ألفه زائدة فنحو حُبلى ومِعْزى ودِفْلَى... لا تكون التثنية إلّا بالياء، لأنّك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء...»[1]

**الزيادة في العدد= الأصل اليائي والبعد عن الواو في البنية** [2]

يستخدم سيبويه كلّ الآراء ليوضّح القوانين في البنية الصّرفية، واعتمد الفعل وسيلة في الاشتقاق لمعرفة الأصل مثل الكوفيين.

والزيادة في البنية تمكّننا من معرفة هوية الحرف بسهولة وقلبه ياء دون لبس، كما عرفنا في البنية الثلاثية التي ليس لها أفعال أو أسماء تردّ إليها لمعرفة الأصول.

**2-2-3-1الاسم المقصور وجمع المذكر السالم:**

ربط سيبويه جمع الاسم المقصور إلى جمع المذكر السّالم أيضا بالموضع الإعرابي، لأنّ لاحقتي الجمع (ون) في حال الرفع و (ي ن) في حالتي النّصب والجرّ تتغيّران حسب الوظائف النّحوية، فهي علامات الإعراب الفرعية مثل التثنية ونذكر أمثلتها في التركيب.

فالمستوى الصرفي مرتبط بالمستوى النّحوي، وعند جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالم تحذف الألف وتترك الفتحة ما قبل اللاحقتين كعلامة سيميائية دالة على حذف الألف المقصورة.

وعلّة الحذف للتّخفيف كراهية التقاء ساكنين وتوالي الحركات والثقل، ومن أمثلة ذلك:

- رأيتُ مُصْطَفَين.
- هؤلاء مُصْطَفَون.
- رأيتُ حَبْنَطَيْن.

**2-2-4 تثنية الاسم الممدود:**

الاسم الممدود المتصرّف ينزل منزلة الاسم غير المعتل في إضافة لاحقتي التثنية (الواو والنون) في الرفع و(الياء والنون) في النّصب والجرّ في التثنية والجمع جمع مؤنث سالم.

عِلْبَاء ⟵ عِلْبَاءَان ⟵ عِلباءات، وهذا الأجود والأكثر في الاستعمال.

أمّا إذا كان الاسم الممدود غير متصرّف -في آخره زيادة للتأنيث-فإنّك تبدل واوا في التّثنية وجمع المؤنث السالم مثل:

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص430.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

خُنْفُسَاء ⟵ خُنفسوان ⟵ خُنفسوات

ونلاحظ استخدام سيبويه علّة التّفريق بين تثنية المتصرّف وغير المتصرّف لرفع اللّبس ومعرفة الأصل والزائد.

**2-2-4-1تثنية الممدود وعلة المشابهة والإبدال:**

ذكر سيبويه في تحليله للاسم الممدود وجها آخر للاسم المتصرّف وهو إخراجه في البناء بمنزلة الاسم الذي فيه زيادة للتأنيث لعلة المشابهة.

«واعلم أنّ ناسا كثيرا من العرب يقولون عِلباوان وحِرباوان شبهوهما ونحوهما بحمراء حيث كان زنة هذا النحو كزنته، وكان الآخر زائدا كما كان آخر حمراء زائدا، وحيث مدّت كما مدت حمراء. »[1]

عِلْباء ⟷ حَمْراء ↔ فعلاء

/0/0/ ⟷ /0/0/

**وجه الشّبه = التكافؤ في العدد والوزن والمد= الإبدال واوا**

وقانون المشابهة من الضوابط الّتي اعتمدت كثيرا في التّحليل الصّرفي عند سيبويه وقد بيّناها سابقا.

ويؤكّد أنّ إبدال الهمزة إلى واو هو الكثير في الكلام العربي لأنّها أخف عليهم، فالهمزة نبرة في الصدر مثل :

رِداء ⟵ رِداءَان ⟵ رِدَاوان

كِسَاء ⟵ كِسَاءان ⟵ كِسَاوَان

فلا فصل بين المستويين الصّوتي والصّرفي لأنّ الغاية الجامعة هي التّخفيف «وكانت الواو أخفّ عليهم من حيث وجدوا لها شبه من الهمزة...»[2]

**2-2-4-2علة الامتناع والاستغناء في الاستعمال (البنية والاستعمال):**

لم يكتف سيبويه بتحليل البنية الصّرفية وتبيين التّغيرات الطارئة عليها بل بيّن الصّحيح منها الّذي تقوله العرب والمخالف لاستعمالهم، لأنّ الأصل عندهم استعمال الكلام الصحيح اتّباعا للعرب الفصحاء« وإنّما امتنعوا أي يثنوا "عشرين" حين لم يجيزوا "عشرونان" واستغنوا عنها بأربعين ولو قلت ذا

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص432.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

لقلت مائتانان و ألفانان واثنانان وهذا لا يكون... »[1]فالعرب إذا منعت لديها ما تستغني به و يؤدي المعنى نفسه.

ويلجأ للافتراض لتوضيح القاعدة الصّرفية النّحوية ليبيّن توسع العرب في استخدام أبنية مشابهة لمعنى الأبنية الممنوعة في أساليب العربية «كأنّهم قالوا اليوم الإثن... اليوم الثُّنَيّ.»[2]

فاستخدم معنى الاثنين بأسلوب آخر عربي صحيح غير مخلّ بكلام العرب.

**2-2-4-3 تحويل جمع المؤنث السالم إلى الاسمية:**

يجوز تثنية جمع المؤنث السّالم إذا حوّل إلى اسم رجل لأنّه لم يجتمع فيه إعرابان أي لم تنقض القاعدة النّحوية، وينزل منزلة الاسم المفرد الّذي تلحقه زائدتا التثنية مثل: أَذْرُعات – أَذْرَعَتَان.[3]

لأنّ الإعراب في جمع المؤنث السّالم هو إعراب بالحركات وليس إعرابا فرعيا تجتمع فيه حروف الإعراب في موضع واحد فتمنع الزيادة.

**2-2-4-4الإجراء على الأصل والقانون العكسي (المخالفة).**

إذا جمع الاسم المختوم بتاء التأنيث اسما لرجل أو امرأة فإنّه تلحقه ألف وتاء لجمع المؤنث ولا تغيّر في البنية مثل:

طَلْحة ⟵ طَلَحات

رَبْعة ⟵ رَبَعات

سَلمة ⟵ سَلَمات

فيمكن إجراء المذكر المختوم بالتاء أي المؤنث اللّفظي إجراء المؤنّث في الجمع مثلما أجري المؤنث الوصف مجرى المذكر فهما ينزلان منزلة بعضهما مثل:

رجل رَبْعة ⟷ امرأة مُرضع

ونلاحظ استخدام إجراء المخالفة فالمذكر يوصف بمؤنث والعكس، وهنا جمع المختوم بالتاء بإضافة لاحقتي الجمع المؤنث السالم دون تغير البنية اتّباعا لشكل البنية فيجري على أصل المؤنث.

**2-2-4-5قانون الغلبة وإجراء ردّ الفرع إلى أصله المذكر والافتراض:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 434.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

بعد ذكر سيبويه في الأمثلة السابقة المؤنّث اللّفظي الّذي يجمع جمع المؤنث السالم لأنّه يشبه شكل الاسم المؤنث فأجري عليه في الجمع، انتقل إلى الاسم المختوم بألف زائدة فيغلب التّذكير في هذا الباب، فتحذف الألف وتضيف علامة جمع المذكر السالم، وينزل الاسم قبل إلحاق علامة جمع المذكر منزلة الاسم المفرد المذكر أي ردّ الفعل إلى أصله.

مثل:

حُبلى ← حُبْلَوْن

عِيسى ← عِيسَوْن

مُوسى ← مُوسَوْن

فتح ما قبل اللاحقتين علامة لحذف الألف

«مُوسُون خطأ»[1] فالضّم خطأ .

واستخدم سيبويه الافتراض في عدم وجود علامة التأنيث والمشابهة لإضافة لاحقتي الجمع.

حُبْلى ⟷ أَرْض ⟷ على ثلاثة أحرف

فرع أصل +

↓ ↓

حُبْلَون أَرْضُون ون (الأصل المذكر) [2]

وغلب على حُبلى التّذكير حيث صارت الألف لا تحذف، فعدم حذف الألف جعلها بمنزلة الاسم المذكر.

### 2-2-4-6جمع أسماء العلم:

ركّز سيبويه في التّثنية على الأواخر الّتي تعرض للاسم عند زيادة لاحقتي التثنية لأنها تلحقه في آخره مثل النسبة، وشرح أبواب تثنية الصّحيح والمعتل ثم تطرّق إلى جمع المؤنّث السّالم وجمع المذكر السّالم بعد التثنية لأنّها لواحق تلحق آخر الاسم أيضا، وتدرّج كعادته في تحليله لأبواب الصّرف من المفرد (الأوّل) إلى المثنى ثم الجمع أي ترتيبا عدديا منطلقا من الأصل إلى الفرع ليفصل بعدها في الجمع بأبواب خاصة به لا تشركه التّثنية.

ونلاحظ أنّ التحليل الأوّل كان في الأبنية المشتقة في التثنية والجمع-يعني الجذر + اللّواحق- لينتقل إلى جمع أسماء العلم.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 435.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

فصّل سيبويه في تحليله للجمع في هذا الباب فتطرّق إلى جمع أسماء الرّجال (المذكر) وجمع أسماء النّساء (العلم المؤنث).

1- **جمع أسماء الرجال** يكون على وجهين:

- جمع مذكر سالم
- جمع تكسير

2- **جمع أسماء النساء** يكون على وجهين:

- جمع بالتأنيث
- جمع تكسير

3- **جمع آخر الاسم المختوم بهاء التأنيث للمذكر والمؤنث وجهان:**

- جمع مؤنث سالم بالتاء
- جمع تكسير

**2—2-4-6-1جمع أسماء العلم والتوليد:**

استخدم سيبويه في تحليله لأبنية الجمع -لتبيين المستعمل والمهمل من الأبنية -الجداء الديكارتي في الرياضيات.

**-تعريف الجداء الديكارتي:**

اسم يُطلق لضرب مجموعة A في المجموعة B ويرمز له بـ A × B على مجموعة الأزواج المرتبة الّتي ينتمي عنصرها الأول إلى المجموعة A وينتمي عنصرها الثاني إلى المجموعة B.[1]

**-الجداء الديكارتي وصور جمع اسم العلم:**

لقد حصر سيبويه صور جمع أسماء العلم المذكر والمؤنث والمختوم بتاء التأنيث من خلال عملية النّشر والتّقليبات في ستّ صور مستخدمة وألغى ثلاثا منها لا تستعمل في الكلام العربي، وذكر الاسم المختوم بالهاء كبنية شكلية جامعة للمذكر والمؤنث، وسنحاول توضيحها وتبيينها كالآتي:

[1]- جون ب. فرالي: في الجبر المجرد، ترجمة مجموعة من المترجمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014م، ص14_15.

**الكلمات= (اسم رجل، اسم مؤنث، اسم مختوم بتاء التأنيث) ضرب (جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم، جمع تكسير).**

**الرموز=(س ر، س ث، س هـ)x(ج م سا، ج ث سا، ج ت )**

9 = 3 x 3

**2-2-4-6-2تقليبات جمع اسم العلم والجداء الديكارتي:**

**العملية بالكلمات:**

**(اسم رجل، اسم مؤنث، اسم مختوم بالهاء)x (ج مذكر سالم، ج مؤنث سالم، ج تكسير)**

**ثلاثة أبنية x ثلاثة أبنية = تسعة أبنية**

√ 1_ (اسم رجل، جمع مذكر سالم)

× 2_ (اسم رجل، جمع مؤنث سالم)

√ 3_ (اسم رجل، جمع تكسير)

× 4_ (اسم مؤنث، جمع مذكر سالم)

√ 5 _ (اسم مؤنث، جمع مؤنث سالم)

√ 6_ (اسم مؤنث، جمع تكسير)

× 7_ (اسم مختوم بهاء، جمع مذكر سالم)

√ 8_ (اسم مختوم بهاء، جمع مؤنث سالم)

√ 9_ (اسم مختوم بهاء، جمع تكسير)

**تسع صور ــ ثلاث صور ملغاة= ست صور مستعملة**

**العملية بالرموز:**

(س ر، س ث، س هـ)x(ج م سا، ج ث سا، ج ت )

9 = 3 x 3

x

(س ر، ج م سا) (س ر، ج ث سا) (س ر، ج ت)

x

(س ت، ج م سا) (س ت، ج م سا) (س ت، ج ت)

x

(س هـ، ج م سا) (س هـ، ج ث سا) (س هـ، ج ت)

$$9 - 3 = \frac{6}{2} = 3$$

ما وضعنا عليه علامة(x) هو الملغى غير المستعمل عند العرب فتبقى ستّ صور

وعند قسمة المتبقي $\frac{6}{3} = 2$

أي استخدام صورتين لكل اسم.

وسنوضّح كالآتي:

**(س ر، ج م سا) (س ث، ج ث سا) (س ث، ج ت) (س هـ،ج ث سا) (س هـ،ج ت)**

**اسم رجل، اسم امرأة، اسم مختوم بهاء التأنيث**

صورتان لجمع كل اسم أي كالآتي:

1- جمع أسماء الرجال — جمع مذكر سالم / جمع تكسير

2-جمع أسماء نساء — جمع مؤنث سالم / جمع تكسير

3_ جمع المختوم بهاء التأنيث — جمع مؤنث سالم / جمع تكسير

فالنتيجة التي توصّلنا إليها مطابقة للصور التي ذكرها سيبويه

$$9 - 3 = \frac{6}{3} = 2$$

وإذا أردنا العامل المشترك

$$1 = \frac{2}{2}$$ **(جمع التكسير)**

**العامل المشترك بين كل الأبنية: جمع التكسير**

نلاحظ من خلال هذا التّحليل اشتراك الاسم المؤنث والمختوم بالهاء في **جمع المؤنث السالم والتكسير.**

أي:- **اسم مؤنث (جمع مؤنث سالم، جمع تكسير)**

**-اسم مختوم بالهاء (جمع مؤنث سالم، جمع تكسير)**

أمّا العامل المشترك بين أبنية أسماء العلم للرجل والمرأة والمختوم بالهاء هو **جمع التكسير**.

**جمع التكسير (اسم رجل، اسم امرأة، المختوم بالهاء)**

وسنتعرف أيضا على التّقليبات الصّرفية لهذه الأبنية وما تشترك فيه.

وكل ما بيّناه استنبط من قول سيبويه: «اعلم أنّك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار إن شئت:

1- ألحقت الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجرّ والنصب.

2- وإن شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع.

وإن جمعت اسم المرأة فأنت بالخيار:

- ان شئت جمعته بالتاء.
- وإن شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع، فإن كان آخره هاء التأنيث لرجل أو امرأة.

1- لم تدخله الواو والنون لا تلحقه في الجمع إلاّ التاء.

2- وإن شئت كسرته للجمع....»[1]

فما ذكرناه من ستّ صور لهذه الأبنية هو ما بيّنه سيبويه في قوله السابق، وما ذكره في عدم دخول الواو والنون في باب المختوم بهاء التّأنيث هو من الصور الملغاة في تحليلنا السابق، واكتفى سيبويه بتبيين الملغى في هذا الاسم، لأنّه يمكن أن يخرج جمع المؤنث السالم إلى المذكر وإلغاء علامة التأنيث فيه وجمعه جمع مذكر سالم مثل:

حبلى ⟵ حُبْلون

أرض ⟵ أَرْضُون

مثل ما ذكرناه في تحليل المثنى والجمع، لذلك أنزلنا باقي الصور منزلة الإلغاء حسب استعمال العرب وعملية النّشر، وأحيانا كثيرة تثقل الستّ صور فيجيزون وجها واحدا حسب الكلام العربي.

**2-2-4-6-3-تمارين جمع أسماء العلم والتقليبات الصرفية:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 437.

انتقل سيبويه بعد ذكر هذه الضوابط والجمع في أبنية أسماء العلم إلى التّمارين على أمثلتها وكيفية جمع أسماء الرجال والنّساء والمختوم بالهاء مستخدما التّحليل والاستشهاد بكلام العرب ومعرفة تقليباتها الصرفية.

« فمن ذلك إذا سمّيت رجلا بزيد أو وعمرو أو بكر كنت بالخيار إن شئت قلت: زَيْدُون وإن شئت قلت: أَزْياد ... وإن سمّيت امرأة بدعد فجمعت بالتاء قلت: دَعَدَات ...وإن شئت كسرتها كما كسرت عمرا ... أَدعد ...ولو سميت رجلا أو امرأة بسَنة لكنت بالخيار إن شئت قلت: سَنَوات وإن شئت قلت: سِنُون. »[1]

ونلاحظ هنا تمثيل سيبويه لصور الجمع في أسماء العلم المختلفة من اسم رجل وامرأة والمختوم بهاء التأنيث، وقد أجرى كلّ بناء في الجمع على صورتين كما ذكر في بداية النّص.

**2-2-4-6-4صور جمع المذكر السالم والمؤنث والجداء الديكارتي:**

عند تتبعنا للأمثلة الّتي أوردها سيبويه في هذا الباب تمكّنا من معرفة الصّور المعتمدة في التّحليل من خلال ردّ الجمع إلى أصله المفرد فنلاحظ:

أنّ الأبنية الّتي ذكرها سيبويه هي: **فَعَل -فُعْل -فِعْل**

أي حركة **فاء الكلمة** هي **(الفتحة، الضمة، الكسرة)** أمّا **حركة العين** فهي **(الفتحة والسكون)**. وإذا ضربنا 3x 2 نحصل على **ست صور**.

استخدم العرب منها أربع صور في الكلام لارتباط البنية عندهم بكثرة الاستعمال، وسنوضّح هذا من خلال توظيف أمثله سيبويه في التّحليل.

**(فتحة، ضمة، كسرة)x (فتحة سكون) = 6 صور**

**حركة الفاء حركة العين**

أي:

(ف، ض، ك)x(ف س)=(ف ف)(ف س)(ض ف)(ض س)(ك ف)(ك س)

**المستعمل منها =** فَعَل فَعْل فُعَل فُعْل فِعَل فِعْل

**فَعَل** **فَعْل** **فُعْل** **فِعْل**

1 2 3 4

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 437 -440-442.

**الأمثلة:**

| وزن النسبة المفرد المذكر | جمع مذكر سالم | جمع تكسير | وزن بنية المفرد المؤنث | جمع مؤنث سالم | جمع تكسير |
|---|---|---|---|---|---|
| 1- فَعَل<br>حَجَر | حَجَرون | أَحْجار | فَعَل<br>قَدَم | قَدَمَات | أَقْدَام |
| 3-فُعْل<br>بُرْد | بُرْدُون | أَبْرَاد | فُعْل<br>جُمْل | جُمُلاَت تثقيل<br>جُمْلَات تخفيف | أجْمال |
| 2 -فَعْل<br>زَيْد | زَيْدُون | أَزْياد | فَعْل<br>دعد | دَعدات | أدعُد |
| فِعَل<br>بِشَر | بِشْرُون | أَبْشار | هِنْد | هِندات | أهنَاد<br>أهنُد |

هذه هي الصّور الّتي استخدمها سيبويه في هذا الباب، واكتفينا بذكر مثال واحد في جمع التكسير للتّوضيح.

والأكثر والغالب هو جمع المذكر والمؤنث السالم في الاستعمال عند العرب من جمع التكسير، ومن شواهد هذا الباب قول الشاعر:

أنا ابنُ سَعْدٍ أكْرَمُ **السَّعْدِينا**.[1]

والشّاهد جمع **سَعْد** جمع مذكر سالم وهو الأجود.

وذكر وجها آخر لاستعمال جمع تكسير:

رأيتُ **سُعُودًا** من شعوبٍ كثيرةٍ فلم أَر سَعْدَا مثلَ سَعدِ بنِ مالِك.[2]

حيث جمع **سَعْد** جمع تكسير ولكن الأكثر جمع مذكر سالم.

ومن شواهد الاسم المؤنث في الجمع قول الشاعر:

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 3، ص437.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج ،3ص 438.

أخالدَ قد عَلِقتكِ بعدَ هندٍ فشيَّبني **الخَوالدُ** و**الهُنُودُ**[1]

والشّاهد جمع **خَالِدة** و**هِنْد** جمع تكسير، والأكثر جمع المؤنث السالم وليس جمع التكسير في أسماء العلم.

**2-2-4-6-5تحويل جمع التكسير والإجراء العكسي (المثال الذي لا شبه له):**

يواصل سيبويه تقليباته الصّرفية للبنية في المستوى الصّرفي، فبعدما فرغ من تحليل أبنية العلم المفرد وجمعه جمع مذكر سالم أو مؤنث أو جمع تكسير، وهذا الأخير هو العامل المشترك بين الأبنية

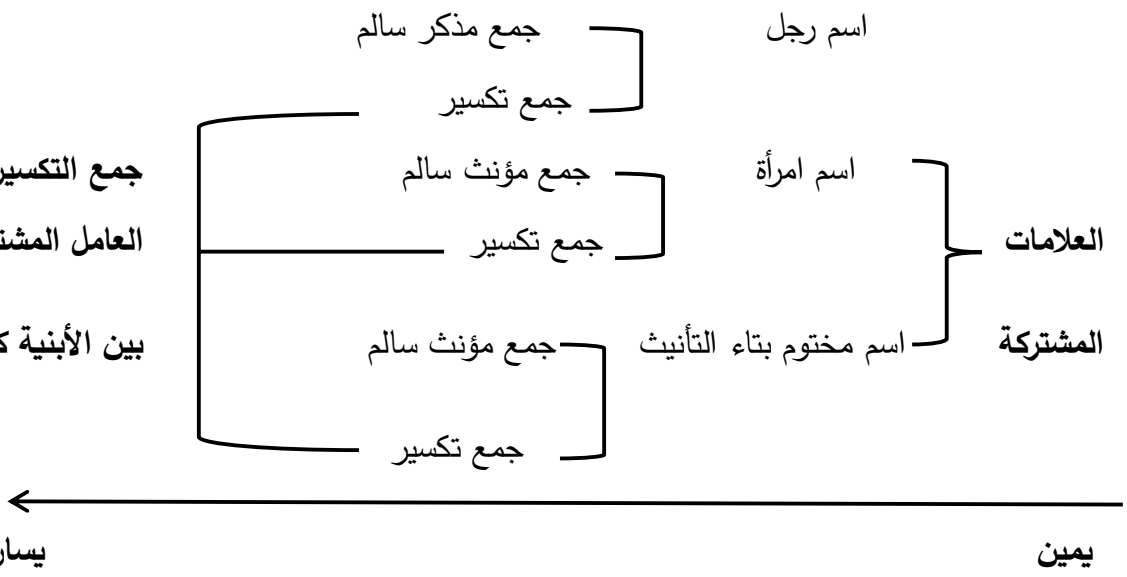


انتقل إلى الاتّجاه العكسي وهو تحويل بناء الجمع إلى التّسمية وبالتّحديد جمع التكسير، هذا العامل المشترك الذي تحصلنا عليه من خلال تحليل الأبنية: 2 = 1

2

**يعني التحويل من اليسار الى اليمين**

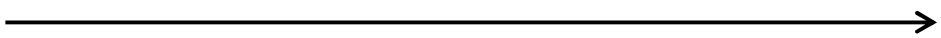

**إلى الاسم المذكر(في صورة الجمع) تحويل جمع التّكسير**

**يمين يسار**

[1] -سيبويه: الكتاب، ج 3، ص 442.

يقول سيبويه: «أمّا ما لا يكسّر فنحو: مَسَاجد ومَفَاتيح، لا تقول إلاّ "مَسَاجِدون" و"مَفَاتِيحُون" فإن عنيت نساء قلت: "مَسَاجِدَات" و"مَفَاتِيحَات"، وذلك لأنّ هذا المثال لا يشبه الواحد ولم يشبّه به ...وهو لا يكسّر على شيء، لأنّه الغاية التي ينتهى إليها...»[1]

نلاحظ في هذه القول أنّ سيبويه تطرّق إلى تقليبات جمع التّكسير الذي لا يشبه الواحد ولا يشبّه به أي واحد في مثاله، والنتيجة نفسها المتوصّل إليها في الباب السابق.

**2-2-4-6-6الجداء الديكارتي وحيز الجموع:**

حصر سيبويه الأمثلة التي ذكرها سابقا في تقليبات حيّز الجموع، وإذا قمنا بعملية النشر فإنّنا نحوّل جمع التكسير إلى جمع المذكر السالم إذا أردنا اسم رجل وإلى جمع المؤنث السالم إذا أردنا معنى المؤنث، فتحويل الجمع إلى الاسمية يكون حسب المعنى المراد.

مَساجد ← مَسَاجِدُون
مَساجد ← مَسَاجِدَات
مَفاتيح ← مَفاتِيحُون
مَفاتيح ← مَفَاتِيحَات

$ج^2$=ج ت (ج م سا، ج ث سا)
$ج^2$=(ج ت ج م سا، ج ت ث سا)
$ج^2$=(ج م سا، ج ث سا)

هذه أوجه تقليبات جمع جمع التكسير المحوّل إلى الاسمية، ويمكن أن نوضّح هذا الباب مع باب جمع أسماء الرجال والنساء بالشكل الآتي:

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص450.

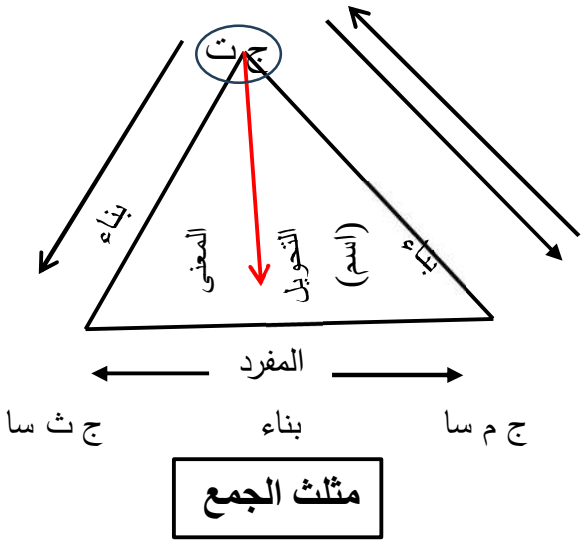


الشكل رقم 9

جعلنا المفرد في القاعدة لأنّه الأصل في الأبنية كلّها.

يجمع الاسم **المفرد** بأنواعه كلّها **(جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم، جمع تكسير)**.

**جمع التكسير[2]=(جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم)**

وذكر سيبويه وجها يجوز فيه جمع التكسير على نفسه، لذلك وضعنا دائرة على رأس المثلث.

أي ج$^2$(ج م سا، ج ث سا، ج ت)

(ج$^2$ م سا) ج$^2$ث سا،ج$^2$ج ت)

وأجاز الصورة الأخيرة في جمع جمع التكسير على نفسه، يعني من صور جمعه في غير مثال مَفاعِل ومَفَاعِيل لأنّه لا يشبه الواحد ولا يشبّه به، ومن أمثلة ذلك:

أَعْدال ⟵ أَعَادِيل

أَقْوال ⟵ أَقَاوِيل[1]

وجواز جمع جمع التّكسير لأنّه حوّل إلى اسم مفرد، فكان الأجدر أن يكسر لأنّه استعمل كثيرا عند العرب، ولأنّ الأمثلة الّتي جمعت جمع جمع التّكسير -في حال التّسمية-أجازها العرب واستخدموها في كلامهم «لأنّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع، وقالوا: في "الأسْقِية": "أساقٍ" ...»[2]

فصور جمع جمع التّكسير هي جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 450.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

**2-2-4-6-6-1جمع المركب أي ما ينزل منزلة الاسم الواحد:**

انتقل سيبويه لمّا أنهى تحليل صور جمع الاسم المفرد العلم إلى الاسم المركّب العلم الّذي ينزل منزلة المفرد، ومن صوره أن يجمع جمع مذكر سالم أو جمع تكسير.

**الاسم المركّب** ← جمع مذكر سالم

**المضاف والمضاف إليه** ← جمع تكسير

نلاحظ أنّ ما ينزل منزلة المفرد في جمعه يكون على صورتين، والجمع فيه بتحويل الاسم الأول (المضاف) إلى جمع تكسير أو جمع مذكر سالم.[1]

مثال ذلك:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| عبدُ الله | ↔ | عِباد الله | جمع تكسير | ينزل الاسم المضاف |
| | | عَبيد الله | | |
| | | عبدو الله | جمع مذكر سالم | |
| الاسم العلم | | أزياد | جمع تكسير | منزلة الاسم المفرد |
| المفرد زيد | | زيدون | جمع مذكر سالم | |

لأنّ المضاف والمضاف إليه كالاسم الواحد، لذلك يكافئ الاسم العلم المفرد وينزل منزلته ويجمع كجمعه على صورتين، وتمكّن سيبويه من حصر أبنية الجمع والتثنية وربطها بمستويات التّحليل اللّساني والاستعمال الّذي يجري على كلام العرب.

**3-التنـــويــن**

**3-1-تعريف التنوين:**

التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا، وهو علامة للاسم المتمكّن الأمكن، ويحدّده ابن جني بقوله : « واعلم أنّ النون قد زيدت علامة للصرف وهي المسماة تنوينا نحو قولك :

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص450.

هذا رجلٌ وغلامٌ ورأيت رجلًا وغلامًا ومررت برجلٍ وغلامٍ ، وهذا التنوين هو نون في الحقيقة يكون ساكنا ومحركا ...لأنّه حرف جاء لمعنى في آخر الكلمة نحو نون التثنية والجمع الذي على حد التثنية ...»[1]

### 3-1-1أضرب التنوين:

ينقسم التنوين إلى أنواع:

تنوين التّمكين الذي يلحق الأسماء المتمكّنة المعربة والتّنكير يلحق بعض الأسماء المبنية المختومة ب "ويه" وأسماء الفعل، وتنوين العوض الّذي يكون بدلا من المحذوف-الحرف أو الاسم أو الجملة- أمّا الذي يلحق الشعر للترنم والانشاد فهو تنوين الترنم أو الغالي – في القافية المقيّدة أو المطلقة- ويتعاقب التنوين مع "ال" التعريف والإضافة لأنّه لا يجمع في اسم تعريف وتنكير في الموضع نفسه، وكذلك لا يجتمع متشابهان من حيّز واحد في الموضع نفسه كالتعريف "بال " والإضافة.

وقد وضّح ابن جني أضرب التّنوين عند النّحاة فتكون على خمسة:

«-أن يكون فرقا بين ما ينصرف ومالا ينصرف وذلك نحو: عثمان وعثمانٍ نكرة ...

-أن يكون التّنوين دليلا على التّنكير ولا يوجد في هذا القسم معرفة البتّة، ولا يكون إلّا تابعا لحركات البناء وذلك قولك: إيه وغاق ...

-أن يكون التنوين في جماعة المؤنث معادلا للنون في جمع المذكر ...

-وهو أن يلحق القوافي معاقبا بما فيه الغنة لحروف اللّين ...

-أن يلحق عوضا من الإضافة وذلك نحو قولهم: يومئذٍ وليلتئذٍ...»[2]

### 3-1-2التنوين في المستوى الصرفي عند سيبويه:

ربط سيبويه التنوين بالمستويات اللّغوية في التّحليل اللّساني فدرس:

_ التنوين في المستوى الصّوتي

_ التنوين في المستوى الصّرفي

_ التنوين في المستوى النّحوي

_ التنوين في المستوى الدّلالي

وسنركز في تحليلنا على التنوين في المستوى الصّرفي حيث درسه باعتباره لاحقة، ووضّح علاقته في البنية مع ما قبله وما بعده، وحلّل التّغيرات الطّارئة في البنية عند دخول التنوين وعاقب بين ثباته وحذفه لغير الإضافة.

---

[1] - ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج2، ص55.

[2] -ابن جني، المصدر نفسه، ج2، ص59_60_65_67.

وهو من خصائص الاسم يقول سيبويه: ‹‹وليس في الأسماء جزم لتمكنها وللحاق التنوين بها ...››[1] فالأصل في التنوين أن يلحق الوحدة النّحوية الاسم المتمكّن.[2]

ويتعاقب في حركية الكلام مع الإضافة، فهو يدلّ على انفصال الاسم عما بعده وتمامه على عكس الإضافة الّتي تدلّ على اتّصال الوحدة بما بعدها ‹‹لأنّ المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنوين وليس ذلك في الأفعال ...››[3]لذلك اعتبر التنوين عند النّحاة علامة للاسم المتمكّن الأمكن، [4] لأنّه يتميز بحركة حرّة في المتتالية اللّغوية، ونجده في أي نقطة في التركيب عكس الفعل الذي لديه مواضع خاصة.

### 3-1-3التّغيرات الطارئة في البنية وذهاب التنوين لغير التعاقب:

تابع سيبويه التّنوين في المستوى الصّرفي ولم يكتف بوصفه لاحقة في آخر الاسم تجعله أكثر تمكّنا تعاقب "ال" التعريف والإضافة، فتظهر وتختفي -وهي علامة الانفصال والتمام- بل كعادته يقلّب البنية على أوجهها كلّها ولا يكتفي بحكم واحد مطلق، فقد يحذف التنوين لغير التعاقب مع التّعريف "بال " أو الإضافة ‹‹وذلك قولك: هذا زيد بن عمرو، وإنّما حذفوا التّنوين من هذا النّحو حيث كثر في كلامهم لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده ساكن، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ...››[5]وعلّة الحذف التقاء الساكنين.

ونلاحظ ارتباط التنوين بالوحدة التي بعده، فالوحدة تتعلق بما قبلها وما بعدها في التّركيب لذلك تتأثر وتحذف إذا كانت ساكنة وبعدها ساكن أيضا، وهذا تأكيد على أن التّحليل الصّرفي يربط المستوى التّركيبي بالاستبدالي.

مثل: **البنية السطحية (الفرع)** ↔ **البنية العميقة( الأصل)**

لَدُ الصلاة ↔ لَدُنْ الصلاة

⇕ ⇕

اضْرب ابن زيد ↔ اضْرِبَنْ ابن زيد

ويتأثر التنوين بالحرف الساكن بعده في البنية الصّرفية فيحذف مثل تأثر نون التوكيد الخفيفة بالساكن بعدها فتحذف، وهذا التّمثيل لأنّهما زائدتان ساكنتان من الموضع نفسه لذلك تحذفان عند التقاء الساكنين. [6]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص42.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص46.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص42.

[4] -السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج2، ص44.

[5] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص562.

[6] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص06.

فربط سيبويه المستوى الصّوتي بالصّرفي في تتبعه للتنوين لذلك يجب الحذف إذا كان بعده ساكن«وهم مما يحذفون الأكثر في كلامهم ...»[1]

فالاسم العلم أو الغالب عند سيبويه إذا وصف بابن أو أضيف لاسم كنية أو علم يجب حذف التنوين منه.

**3-1-3-1-عدم حذف التنوين وتحريك الأول:**

أمّا إذا كان بعد أسماء العلم الألف الموصولة فيجب تحريكها لكي لا يلتقي ساكنان، فينزل منزلة الساكن الذي يحرك في فعلي الأمر والنهي.

«وذلك قولك: هذه هندٌ امرأةُ زيدٍ وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو وهذا عمرٌو الطويلُ، إلا أنّ الأول حذف منه التنوين لما ذكرت لك ...»[2]

**3-1-3-2-ما ينزل منزلة اسم العلم في حذف التنوين:**

تنزل الكنية منزلة الاسم الغالب أي العلم في حذف التّنوين إذا التقى ساكنان:

واستدل سيبويه بقول الفرزدق:

ما زلتُ أغلقُ أَبواباً وأفتحُها حتى أتيتُ أَبَاَ عَمرِو بن عمّارِ[3]

والشاهد حذف التّنوين من الكنية "**أبي عمرو**" وتحريكه، لأنّ الكنية كالاسم الغالب.

**3-1-4-الموضع الذي لا يحذف في التنوين (الاتجاه المعاكس):**

يواصل سيبويه دائما في تحليله ذكر مواضع الحذف ثم يعكس الظاهرة بعدم الحذف، فيذكر صورة أخرى في هذا الباب لا تلزم حذف التّنوين لعدم وجود العلّة -حتّى وإن كان من صنف الحيّز الأوّل أي اسم علم موصوف أو أضيف إلى كنية -لكي يحصر كعادته التّغيرات الّتي تعرض على البنية بين التّغير والثّبات «قال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هندٌ بنتُ زيدٍ، لأنّ هذا موضع لا يتغيّر فيه الساكن ولم يدركه علّة، وهكذا سمعنا العرب ...»[4]وكذلك الكنية في هذا الباب تنزل منزلة الأسماء الغالبة مثل قولك: هذا فلانُ بن فلانٍ.[5]

وقد فرّق النّحاة بين الكنية للآدميين والكنية لغير الآدميين بإضافة "ال " التي لا تعاقب التنوين، وإنّما تدلّ على الكنية وتخرج عن التعريف مثل: الحارث، النّاقة وغيرها.

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص562.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص563.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص564.

[5]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص565.

والأسماء الغالبة أي أسماء العلم وما ينزل منزلتها كالكنية الأصل فيها التّنوين، وإذا لم تكن غالبة يمنع فيها التنوين، ويبيّن سيبويه بقوله: ‹‹هذا أخو زيدٍ ابنُ عمرٍو، إذا جعلتَ ابنُ صفة للأخ، لأنّ أخا زيد ليس بغالب فلا تدع التنوين فيه، كما تدعه فيما يكون اسما غالبا وتضيفه إليه...››[1]

هذه صور التنوين بين الثابت والمتغيّر في الأبنية الصّرفية التي حاول سيبويه تحليلها ليس كلاحقة وعلامة على الاسم المتمكن الأمكن تعاقب التعريف "بال " والإضافة، وإنّما ربطها بمستويات التّحليل اللّساني من صوت وصرف ونحو ودلالة، لأنّ اللغة نظام متكامل يتفاعل فيما بينه وأداة تواصل في الآن نفسه، لذلك ركّز في تحليله على كثرة الاستعمال في كلام العرب.

**4-لواحق الأفعال:**

**4-1 نونا التوكيد عند سيبويه:**

انتقل سيبويه بعد ما فرغ من تحليل لواحق الأسماء وما يعرض البنية من تغيّرات إلى القسم الثاني الخاص بلواحق الأفعال، وقد سبق هذا الباب بذكر حروف القسم الّتي تختص بالإضافة للأفعال[2] للدلالة على التّوكيد، فهذا القسم ارتبط أيضا بهذا المعنى رغم اختلاف طريقة البناء لكن المعنى المشترك مع نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة هو التّوكيد والتّقوية.

لذلك فصّل تحليله في اتّصال نوني التّوكيد بالوحدة الصّرفية "الفعل"، وربطه بالمستويات اللّغوية أيضا من صوت ونحو ودلالة.

وبيّن اشتراك النّون الخفيفة للتّوكيد مع التنوين، وكذلك دخول التّوكيد على بنية المضارع يخرجه من الإعراب ويصبح الفعل مبنيا، وفرّق بين دلالتي النّون الخفيفة والثّقيلة لأنّ الأخيرة أشدّ توكيدا.

**4-2حقيقة نوني التوكيد:**

يقول سيبويه: ‹‹اعلم أنّ كلّ شيء دخلته الخفيفة فقد دخلته الثقيلة، كما أنّ كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة. ››[3]فالمعنى المشترك هو التّوكيد، وكلّ واحدة منهما تدخل موضع الأخرى فهما متعاقبتان.

خفيفة ← ثقيلة
ثقيلة ← خفيفة
} الاشتراك في المعنى (التّعاقب)

ونونا التّوكيد تلحقان الوحدة النّحوية "الفعل" مثل التّنوين الخاص بالدخول على الاسم.

والنّون الثّقيلة أشدّ قوّة وتوكيدا من الخفيفة لأنّها مضعّفة، لذلك جعلت هي الأصل والخفيفة فرع عنها.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص566.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص568.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

**4-3مواضع نوني التوكيد:**

بيّن سيبويه أنّ الحرف يستخدم وسيلة لمعرفة أصل الوحدة لذلك فالتّوكيد أصل للوحدة الصّرفية الفعل ،ومن المواضع الّتي تدخل نوني التوكيد الأفعال:

**4-3-1-موضع فعل الأمر والنهي:**

يقول: «لا تَفْعَلَنَّ ذاك واضربَنَّ زيداً فهذه الثقيلة. وإذا خففت قلت: افعَلَنْ ذاك ولا تَضْرِبَن زيداً. »[1]
ولك الخيار بإدخال نوني التّوكيد في الأمر والنّهي أو عدم إدخالهما.

**4-3-2-موضع الفعل الذي لم يجب:**

وهو باب القسم واشترط فيها لزوم لام القسم في أبنية أفعالها وأن يكون الفعل المضارع مسبوقا بلام التّعليل، وهذه مواضع ثبات نوني التّوكيد، يقول سيبويه: «ومن مواضعها الفعل الّذي لم يجب الّذي دخلته لام القسم، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللاّم في القسم ...»[2]فيلزم في هذا المواضع لام القسم في الأوّل، والتّوكيد في آخر البنية يكون إجباريا وليس اختياريا مثل الأمر والنّهي، لأنّهما الأصل في البناء- في هذا الباب- لذلك لحق التّوكيد أبنيتهم كثيرا في الشّعر.

ومن ذلك قول الأعشى:

فإيّاكَ والميّتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ولا تعبد الشيطانَ واللهَ فاعبُدَا[3]

والشاهد أنّه ألحق الفعل الأوّل في النّهي نونا ثقيلة "**لا تَقرَبَنَّ**" والفعل الثاني "**اعبُدا**" نونا خفيفة أبدلت ألفا في الوقف، لذلك الأصل النّون الثّقيلة، وذكر سيبويه عدّة شواهد للخفيفة والثّقيلة.[4]

**4-3-3- الدعاء الذي بمنزلة الأمر والنهي: (الفرع)**

وهذا الموضع تلحقه نونا التوكيد الثّقيلة والخفيفة لأنّه يحمل على الأمر والنّهي،
ومن شواهده قول ابن رواحة:

ونحن عن فضلك ما استغنينا فأَنْزِلَنْ سكينة علينا

الشّاهد تأكيد" **أَنْزِلَنْ**" بالنّون الخفيفة فخرج فعل الأمر إلى الدّعاء.

ومثال الثقيلة قول لبيد: فلَتَصْلِقَنَّ بني ضبينة صقلة تُلصقنَهم بخوالفِ الأطنابِ[5]

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص568.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص569.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص570 – 571-572.

[5]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص571 -572.

الشاهد تأكيد "**لَتَصْلِقَنَّ**" بنون التّوكيد الثّقيلة لتوكيد القسم.

**4-3-4– موضع الأفعال غير الواجبة بعد حروف الاستفهام (فرع الفرع):**

تنزل منزلة الأصل (الأمر والنهي) في إقحام التّوكيد أو تركه لأنّها محمولة على معناها، لذلك الاختيار إدخال نوني التّوكيد.

ويوضّح سيبويه بقوله: «لأنّك تريد: أعلمني إذا استفهمت، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنّهي فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ... وذلك قولك: هل تقولنّ؟ وأتقولنَ ذاك؟ وكم تمكثنّ ؟... وكذا جميع حروف الاستفهام ...»[1]

فأسلوب الاستفهام ينزل منزلة الأمر والنّهي في إدخال نوني التّوكيد اختياريا أو تركهما.

ومن الشواهد قول الأعشى:

فهل يمنَعنِّي ارتيادي البلا من حذر الموت أن يَأتِيَنْ[2]

والشاهد هو تأكيد "**هل يَمنعَنِّي** "بعد الاستفهام بنون التّوكيد.

وذكر سيبويه صورة أخرى ذكرها يونس عن الاستفهام في معنى العرض يقول:

«وزعم يونس أنّك تقول: هلّا تقولَنَّ وألّا تقولنّ. وهذا أقرب لأنّك تعرض، وكأنك قلت: افعل لأنّه استفهام فيه معنى العرض ...»[3]

**4-3-5-موضع الجزاء والمشابهة:**

قد تلحق نون التّوكيد "الفعل" في الجزاء إذا كانت بعد حروف الجزاء "**ما**" للتّوكيد، فيلزم دخول التّوكيد على الفعل مثل لزوم دخول لام القسم.

يقول: «ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل "ما" للتّوكيد، وذلك لأنّهم شبّهوا "ما" باللام في لتفعلنّ، لمَا وقع التّوكيد قبل الفعل ألزموا النّون آخره ألزموا هذه اللّام ...»[4]

وشبهت "**ما**" للتّوكيد بمنزلة **اللاّم** الّتي جاءت قبل الفعل لإثبات النّون ولكن "**ما**" وقبلها بمنزلة الاسم الواحد، لذلك ليس شرطا إقحام النّون في الجزاء لأنّه بمنزلة الأمر والنهي.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص 574.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه: المصدر نفسه، ج 3، ص576.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

المثال: 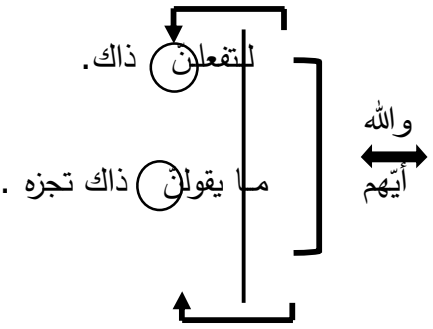


وعلّة المشابهة مجيئها قبل الفعل للتّوكيد الّذي يثبت في الآخر، ويجوز في الجزاء تركه لأنّه بمنزلة الأمر والنّهي ولكن الأحسن إلحاقها على عكس اللام التي جاءت لإثبات معنى التّوكيد.

وقد تلحق النّون "الفعل" بغير "**ما**" في الشعر اضطرارا لأنّه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.

نبتّم نبات الخيزرانيّ في الثّرى حديثا متى ما يأتك الخير يَنْفَعا[1]

الشاهد هو التّوكيد في جواب الشرط في الفعل "**يَنْفَعَا**" فأبدلت النّون ألفا في الوقف تشبيها بالنّهي.

ويرى سيبويه أنّ "**ما**" تأتي لنسبة الفعل لمعنى المجازاة وغيره تسهيلا له، وهي وما قبلها بمنزلة الاسم الواحد، لأنّها تشبه "**قد**" و"**سوف**" في الانضمام لوحدة الفعل على عكس اللام في القسم عندما تتصل بربّ وحيث وغيرهما ...أمّا في تسهيلها الفعل لمعنى المجازاة فيوضّح بقوله:

«ومثل ذلك: حيثما تكونن ... لأنّها سهلت الفعل أن يكون بمعنى المجازاة. »[2]

ويجوز إسقاطها لأنّها مع ما قبلها بمنزلة الاسم الواحد، فهي وحدة نحوية تدخل وتخرج في الفعل على عكس لام القسم اللازم اتّصالها بالفعل لثبوت التّوكيد.

**4-4الأحوال الطارئة على الفعل عند دخول نوني التوكيد وأمن اللّبس في الوصل:**

بيّن سيبويه في بداية تحليله للاحقتي التّوكيد مواضعهما في الأساليب لينتقل إلى جذر الفعل قبل إلحاق نوني التوكيد، ليوضّح التّغيّرات التي تعرض البنية الصّرفية عند دخولها، واستخدمنا كلمة جذر لنوضّح أصله قبل التّوكيد وليس جذر **فعل**.

ومن أحوال الفعل قبل دخول التّوكيد:

1_ إذا كان الفعل المضارع مجزوما يحرّك بفتحة لمنع التقاء ساكنين وأمن اللّبس.

يقول: «وإذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة والثّقيلة حركة المجزوم، وهو الحرف أسكنت لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأولى ساكنة ...»[3]

تحوّل الحركة إلى الفتحة لكي لا يلتقي ساكنان في الفعل المضارع للواحد.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص576.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص581.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص03.

**-الحركة وأمن اللّبس:**

وعلّة اختيار الفتح هي خوف الالتباس «والحركة فتحة ولم يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث، ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك: أعلَمَنْ ذلك وأَكْرَمَنْ زيدا وإمّا تُكرمنْه أُكرِمْه ...»[1]

فحوّلت الحركة إلى الفتح لأمن اللّبس حيث يفرّق بين المذكر والمؤنث وبين المفرد والجمع.

2 _ إذا كان الفعل مرفوعا للواحد أي للمفرد حوّلت حركة الرّفع إلى فتحة لأنّه أصبح مبنيا ومن ذلك: هل تخرجَنْ يا خالد؟

**تنازع التوكيد والحذف:**

3 _ إذا كان الفعل المضارع المرفوع مسندا للاثنين وأدخلت النّون الثّقيلة فقط لأنّ الخفيفة لا تثبت مع الألف «وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النّون الثّقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونين، ولم تحذف الألف لسكون النّون لأنّ الألف قبل الساكن المدغم ...ولو أذهبتها لم يعلم أنّك تريد الاثنين ... ولا يجوز حذف الألف فيلتبس مع الواحد ...»[2]

نلاحظ في الإسناد للمثنّى حذف نون الرفع لأنها في موضع تنازع مع نون التوكيد الثقيلة التي تدخل بمعنى التّوكيد، وربط سيبويه بقاء الألف لكي لا يلتبس المثنّى بالمفرد، فيربط كعادته المستوى الصّرفي بالدّلالي، وهومن المقاييس المعتمدة في تحليل المستويات اللّغوية عنده.

وكذلك الفعل المضارع المسند للجمع تحذف نون الرفع وتبقى الخفيفة أو الثّقيلة: «لأنّه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوها استثقالا وتقول: هل تفعلُنّ ذاك تحذف نون الرفع لأنّك ضاعفت النّون، وهم يستثقلون التّضعيف فحذفوها إذ كانت تحذف ...»[3]

**اجتماع النونات ↔ تضعيف الثقل = الحذف**

بدأ سيبويه بالمفرد الأصل ثم الإسناد للمثنّى مع النون الثّقيلة فقط تثبت ألف التّثنية والجمع، والأولى تحويل الحركة للثقل المضعّف-في حالتي التثنية والجمع -لذلك اعتمد الحذف للتخفيف.

ليواصل تتبعه لموضع الفعل قبل دخول التوكيد وذلك عند إسناده للضمائر-لمنع التقاء ساكنين -في البنية الصّرفية «وذلك قولك اضربِن زيدا وأكرِمن عمرا تحذف الياء لما ذكرت لك ...»[4]

فحذف الياء لالتقاء ساكنين وترك علامة الكسر دلالة على المحذوف.

وكذلك إذا اتّصل بالبنية ضمير جمع يقول: «اضربُنّ زيدا وأكرِمُن عمرا ولتكرمُنّ بشرا...»[5]

نلاحظ حذف النون وضم ما قبلها علامة لضمير الجمع.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص03.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص05.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه.

**4-5الوقف في النون الخفيفة والمشابهة:**

قابل سيبويه في باب الوقف بين النّون الخفيفة للتّوكيد والتّنوين لأنّهما متشابهان يشتركان في الموضع والزيادة، وكلاهما ساكنان وهنا ربط بين المستويين الصّوتي والصّرفي، ولم يذكر الثّقيلة لأنّها تبقى على حالها ولا تشبه التّنوين، فالخفيفة لتوكيد الفعل والتّنوين علامة للاسم الأمكن.[1]

فإذا كان قبلها فتح تبدل ألفا في حال الوقف.

**الوصل =** رأيتُ زيداً ⟺ اضربَنْ بشرا

اسم متمكن ← تنوين ⟺ فعل أمر + نون توكيد خفيفة

**الوقف =** رأيتُ زيدَا ⟺ اضرِبَا

تنوين ↔ الوقف (الألف) ⟺ وقف النون خفيفة ↔ الألف

**4-5-1الوقف على النون والعلاقات التركيبية:**

ربط سيبويه في تحليله لبنية الفعل بما قبله وما بعده أي المستوى المورفونولوجي ويمكن التّوضيح كالآتي:

_ الوقف على الألف لأنّ ما قبلها مفتوحا.

_ إذا كان ما قبلها مضموم أو مكسور تحذف وتلحق الضمائر دون زيادة مثل:

دون زيادة مثل: اخشَي، اخشَوا.

فنلاحظ في الكسر والضّم حذف النّون وترك الضّمائر على حالها هذا هو الوجه.

وذكر وجها آخر وهو زيادة الواو في حال الضم والياء في حال الكسر لأنّ العرب إذا حذفت تعوّض «يقول: اخشَيِي واخشَوُوا يزيد الياء والواو بدلا من النّون الخفيفة من أجل الضّمة والكسرة ...»[2]

الضم ← وقف = حذف النون

والكسر ← وقف = حذف النون وزيادة واو أو ياء

ويرى الخليل أنّ هذا على قول من قال: «هذا عمرُو ومررت بعمري ...»[3]

ويؤكّد على قوّة الثّقيلة وأصالتها بقوله: «والثّقيلة لا تتغيّر في الوقف لأنّها لا تشبه التّنوين ...»[4]

والفعل المسند للجمع في حال الوقف تحذف النون ويردّ المحذوف أي نون الرفع.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص06.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص07.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص10.

**التّغيّرات الطّارئة على نون التّوكيد الخفيفة عند الوقف:**

الوقف ← فتح = الإبدال (تبدل النون ألفا)
الوقف ← ضم وكسر = حذف النون
الوقف ← ضم وكسر = حذف النون والزيادة للعوض

**الوقف = (ألف، حذف النون) (حذف وزيادة)**

هذه حالات ما قبلها والوقف، وتحذف أيضا إذا كان بعدها الألف واللام وألف الوصل.

ويمكن التّوضيح بالشكل الآتي:

**ما قبلها ← نون التوكيد الخفيفة ← ما بعدها**

| **الوقف** | | **الوصل** |
|---|---|---|
| فتحة ← | إبدالها ألفا | ألف = الحذف/ اضربَ الفلان |
| كسرة ← | حذف / حذف وزيادة | ألف وصل = الحذف /اضرب ابن زيد |
| ضمة ← | حذف / حذف وزيادة | ↔ |
| نون الرفع ← | حذف + ردّ المحذوف | لالتقاء الساكنين ↔ الحرف المعتل |

وعلّة الحذف في الوصل للتّفريق بين الوحدتين الصّرفيتين **الاسم** و**الفعل** «ولم يجعلوها كالتنوين هنا، فرّقوا بين الاسم والفعل وكان في الاسم أقوى ...»[1] لأنّ الاسم أقوى من الفعل -الأول-وأشدّ تمكنا منه.

**4-5-2 نونا التوكيد والأبنية الصّرفية:**

الأصل في نوني التّوكيد أن تدخلا على الوحدة الصّرفية **الفعل** في الأمر والنّهي وما ينزل منزلتها فهما أصل في الأفعال.

أمّا ما ينزل منزلتها من أسماء الأفعال فلا تلحقها نونا التّوكيد لأنّها فرع وتنحط رتبة عنها ولا تتصرّف تصرّف الأفعال.

وقد وضّح سيبويه الخلاف في "**هلّم** "فهي عند الحجازيين **اسم فعل** لا يلحقها التّوكيد.

أمّا التّميميون فيجرونها مجرى الأفعال ويلحقون نوني التوكيد لأنّها بمنزلة **ردّ** عندهم[2].

**5- التّصغير -التّغيّرات الطارئة على وسط الاسم-**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص07.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص13.

- يعرف التّصغير بأنّه: «المصغّر المزيد فيه ليدلّ على تقليل، فالمتمكّن يُضمّ أوله ويُفتح ثانيه وبعدهما ياء ساكنة ويُكسر ما بعدها في الأربعة ...»[1]

وأمثلة التّصغير عند النّحويين هي:

1 – فُعَيْل

2 – فُعَيْعِل

3 – فُعَيْعِيل

**5-1التصغير عند سيبويه:**

فصّل سيبويه في أمثلة التّصغير يقول: «فأمّا فُعَيل فلما كان عدة الحروف ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير، لا يكون مصغر على أقل من فُعَيْل. »[2]

مثل: قَيْس ← قُيَيْس } **فُعَيْل** أقلّ مثال في التّصغير

جَمَل ← جُمَيْل

جَبَل ← جُبَيْل

والمثال الثاني هو «فُعَيْعِل فلمّا كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني وذلك نحو: جُعَيْفِر ومُطَيرِف ...»[3]

أمّا المثال الخاص بالخماسي والّذي يكون رابعه حرف ليّن (ا،و، ي) «وذلك نحو: مِصْباح مُصَيْبِيح، قِنْديل قُنَيْدِيل وفي كُرْدوس كُرَيْدِيس ... »[4]

ولا يهم في الكلمة المراد تصغيرها كثرة الحركات أو قلّتها ولا الاختلاف في البنية من حيث الحركات.

وغالبا ما يستخدم التّصغير للتّقليل والتّحقير، لذلك نجد سيبويه عندما بدأ أول باب سماه التّصغير ليبيّن أمثلته ثم استخدم لاحقا مصطلح التّحقير لأنّه الأكثر استعمالا عند العرب، فهو مرتبط بمعنى التّصغير.

**5-2التصغير وأبنية الأسماء المختلفة:**

فصّل سيبويه في صور التصغير المختلفة في أبنية الأسماء وسنحاول تبيينها من خلال الأمثلة التي وظّفها في تحليله الصّرفي .

**5-2-1المخالفة بين التصغير وجمع التكسير:**

---

[1]-الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص131.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص461.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه.

ربط سيبويه باب التّصغير بباب جمع التكسير لأنّه النّظير الّذي تجري عليه أحكامه ويحمل عليه لأنّهما من واد واحد، فالتّصغير واسطة تلحق الاسم وتغيّر بنيته، وكذلك جمع التكسير هو تغيير في بنية الكلمة خلافا للأصل.

وقد اعتمد الصّرفيون المخالفة مقياسا للتّفريق بين التّصغير وجمع التكسير لكي لا يقع لبس.

يقول سيبويه: «وكذلك تصغير ما كان على خمس أحرف ليكون في مثل حاله لو كسرته للجمع، ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور، كما يكون ذلك لو كسرته للجمع، ويكون ثالثه حرف ليّن كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين، غير أنّ ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء، وأوله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم ...»[1]

بيّن في قوله هذا المخالفة بين التصغير والتكسير ووجه الشبه بينهما، ويمكن التّوضيح أكثر بالأمثلة الآتية:

| الكلمة | التصغير | جمع التكسير |
|---|---|---|
| مِصبَاح | مُصَيْبِيح | مَصَابِيح |
| قِنديل | قُنَيْدِيل | قَنَادِيل |
| مَسجِد | مُسَيْجِد | مَسَاجِد |

فالمخالفة في أوائل الحروف بين ضم التّصغير وفتح أوّل الجمع وحرف اللّين الثالث في التّصغير ياء تقابله الألف في الجمع للتّفريق ورفع اللّبس.

**2-2-5 – تصغير الأبنية المتغيرة الآخر:**

- **تصغير الخماسي الذي ليس رابعه حرف لين:**

بدأ سيبويه بالمتشابه والمختلف في بنيتي التصغير والجمع لينتقل إلى صورة أخرى من الخماسي الذي لا يكون رابعه حرف لين، ليوضّح أنّ تصغيره يكون بحذف الآخر من حروفه للتّخفيف، ويمكن إلحاق ياء قبل آخر الحرف لأنّ قانون الحذف يتعاقب مع العوض، والعرب إذا حذفت في كلامها تعوّض عن المحذوف.

مثل: سَفَرجَل ← سُفَيْرِج

فَرَزْدق ← فُرَيْزِد

**علة منع التصغير على مثاله الخماسي:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص461.

يؤكّد سيبويه في تحليله لأبنية التّصغير أنه يجري المجرى نفسه لنظيره الجمع[1] ،وعلّة منع تصغير الخماسي الّذي ليس رابعه حرف لين أنّه لا يوجد مقابله في الجمع «وإنّما منعهم أن يقولوا سُفَيْرِجِل أنّهم لو كسّروه لم يقولوا :سَفارِجِل ولا فَرَازِدِق ...»[2]

فعدم البناء على مثاله الخماسي وإجراء الحذف ليكون مناسبا لنظيره الجمع.

أمّا الخليل فيقدّم افتراضا مخالفا لكلام العرب، ويرى أنّ التّحقير يكون بعدم الحذف والحفاظ على مثال التّصغير الأصل أي سُفَيْرِجل مثل دُنَيْنِير« فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب. »[3]

والّذين اختاروا طرح الآخر -لأنّه موضع الضعف-لكي لا تخرج الكلمة عن دلالتها.

- **تصغير الاسم المضاعف الآخر:**

نلاحظ أنّ سيبويه بعدما بدأ بتطبيق أمثلة التصغير على أبنية الأسماء دون تغيير فيها انتقل إلى ما يطرأ على الآخر من تغيّرات مثل الخماسي الذي ليس رابعه حرف لين، لينتقل إلى الاسم الرباعي المضاعف وغيره من الأبنية ومن أمثلته:

مُدُقّ ← مُدَيْقّ ← مَدَاقّ } حمل الاسم المصغر

أصَمّ ← أُصَيْمّ ← أَصَامّ } على نظيره الجمع

حكمه عدم التغيير حسب نظيره الجمع «لا تغير الإدغام عن حاله كما أنك إذا كسرت للجمع قلت: مَداقّ ...»[4]

**5-2-3التصغير والزيادة:**

تصغير الثلاثي المزيد بألف التأنيث:

حُبلى ← حُبَيْلى

بُشرى ← بُشَيْرى

أُخرى ← أُخَيْرى

إنّ تصغير هذه الأبنية هو عدم كسر ما بعد الياء، وإنّما يفتح الحرف ليوافق الألف المقصورة -ينزل منزلة الاسم المختوم بهاء التأنيث-

ويوضّح سيبويه بقوله: «وذلك أن هذه الألف لما كانت ألف تأنيث هاهنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث وذلك قولك في طَلْحة: طُلَيْحَة...»[5]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص462.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص463.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

[5] -سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص465.

وأنزل الألف المقصورة منزلة الهاء لأنّهما تضمّان لآخر الاسم ومن حيّز واحد-تدلّان على التأنيث-

| | | | |
|---|---|---|---|
| حُبْلَى | ← | طَلْحَة | نلاحظ أنّ الألف المقصورة تنزل منزلة الهاء فتوافقها في العدد والزنة |
| 0/ 0/ | | 0/ 0/ | |
| حُبَيْلَى | ← | طُلَيْحَة | |
| 0/0// | | 0/0// | |

أمّا إذا كانت الألف لغير التأنيث فتحذف ويكسر ما بعد ياء التصغير مثل:

مِعْزًى ← مُعَيْزٍ

أَرْطًى ← أُرَيْطٍ

### 5-2-4الترتيب التصاعدي في البنية والتصغير:

**العدد وعلاقته بإجراء الحذف:**

تتبع سيبويه مواضع الألف في آخر بنية الاسم، فإذا كانت رابعة للتأنيث لم تحذف ويكسر ما بعد الياء ثم تدرج تصاعديا في بنية الاسم إذا كانت الألف خامسة للتأنيث أو غيره فالحكم هو الحذف.

مثل: حَبَرْكى ← حُبَيْرِك

وعلّة الحذف عند يونس والخليل أنها ميّتة لذلك تحذف خامسة فصاعدا.

**تصغير الخماسي الذي أصله ثلاثي:**

أي تصغير الثلاثي المزيد بحرفين الذي يكون بمنزلة الثلاثي الذي تلحقه ألف التأنيث فلا تحذف ويفتح بعد الياء ‹‹اعلم أنّ تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث، لا تكسر الحرف الّذي بعد ياء التصغير ولا تغيّر الألفان على حالهما قبل التصغير لأنّهما بمنزلة الهاء وذلك قولك :حُمَيْراء وصُفيراء ...››[1]

**تصغير ما ينزل منزلة فَعْلاء:**

أي تحقير ما كان على "فَعْلان" ‹‹وكذلك فَعْلان الذي له فَعْلى عندهم، لأنّ هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة في حَمْراء، لأنّها بدل من الألف...››[2]وتحقير" فَعْلان" ينزل منزلة الاسم الممدود المؤنث حيث تضاف إليه ياء التصغير دون التّغيّر في بنيته.

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص467.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

ونلاحظ أنّ سيبويه أنزل صيغة فَعْلان منزلة فَعْلاء لأنّ بنيتها العميقة هي إبدال النون من ألف التأنيث، وكذلك التّأنيث في فَعْلاء ينزل منزلة الهاء أيضا، فتشترك هذه اللّواحق في حيّز التأنيث في المحور الاستبدالي وتحمل على بعضها لذلك يكون التشابه في حكم التصغير.

سَرْحَانَ ← حَمْرَاء ينزل منزلتها في العدد والزنة
فَعْلَانَ فَعْلَاء أيضا وحيز الإبدال من التأنيث
/ 0 / 0 / / 0 / 0 /

| تصغير فعلان | | الجمع |
|---|---|---|
| سرحَان ← سُرَيْحِين | ← | سَرَاحِين |
| فُعَيْعِيل | | مَفاعِيل |
| سُلطان ← سُلَيْطِين | ← | سَلَاطِين |
| /0/0// | | /0/0// |

فنجد توافق مثال التّصغير مع نظيره الجمع لأنّه يجري مجراه.

**5-2-5التوسع في تحقير الأبنية تصاعديا في أواخر الحرف:**

**تحقير السداسي (ما لحقته ألفا التأنيث أو لحقته ا ن) :**

تتبّع سيبويه الزيادات الّتي تلحق آخر الاسم الثلاثي الصّحيح ثم المضعّف والمزيد بألف التأنيث وغيره لتصبح البنية على خمسة أحرف بزيادة ألفي التأنيث أو الألف والنون، لينتقل إلى الرباعي المزيد بألفي التأنيث أو الألف والنون لتصبح البنية سداسية في المستوى الخطي، والحكم في التّصغير هو عدم الحذف لأنّها تحمل على الأصل الثلاثي المختوم بألف التأنيث، مثال ما لحقته ألفا التأنيث: خُنفُساء -خُنَيْفِساء ، وأمّا ما لحقته ألف ونون :عُقُربان- عُقَيْرِبان...[1]

**5-2-6التصغير والتّقليبات الصّرفية في البنية المزيدة:**

بدأ سيبويه التّصغير بالبناء الثلاثي الصّحيح الآخر والمضعّف الّذي لا تغيير فيه لأنّه الأصل الّذي يحمل عليه في المستويات اللّغوية كلّها، لينتقل إلى البنية المزيدة في أواخر الاسم بالتّدريج من زيادة حرف إلى حرفين حتى يصل إلى السداسي، ويمكن توضيح عملية التّصغير في هذه الأبنية كالآتي:

**تصغير الاسم الثلاثي المزيد:**

الاسم الثلاثي + (ألف التأنيث، ألف لغير التأنيث، ألف 4للتأنيث وغيره، ألفا التأنيث، الألف والنون)

(الاسم الثلاثي + ألف التأنيث) (الاسم الثلاثي + ألف لغير التأنيث)

(الاسم الثلاثي + ألف 4للتأنيث وغيره) (الاسم الثلاثي + ألفي التأنيث)

(الاسم الثلاثي + ألف ونون) أي يوجد خمس صور للاسم الثلاثي المزيد بعد عملية النّشر والتّعدية

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص470.

ويمكن التّوضيح بالأمثلة الآتية:

**الفرع: الأصل: (الاسم الثلاثي)**

بنية رباعية 4=1+3

1 اسم ثلاثي + ألف التأنيث = عدم الحذف = حُبْلَى _ حُبَيْلى

الحمل هاء التأنيث طَلْحة _ طُلَيْحة

0/0// 0/0/

2 اسم ثلاثي + ألف لغير التأنيث = الحذف مِعزى ← مُعَيْز

3 اسم ثلاثي + ألف رابعة التأنيث وغير التأنيث = الحذف حَبْرَكى ← حُبَيْرِك

بنية خماسية 5=2+3

4 اسم ثلاثي + ألفي التأنيث = عدم الحذف حمراء ← حُمَيْراء

الحمل هاء التأنيث ↔

5 اسم ثلاثي + ألف ونون عدم الحذف سَرْحَان ← سُرَيْحَان

الحمل ألف التأنيث = حُمَيْراء ↔ سُرَيْحان

هاء التأنيث ألف التأنيث

/0/0// /0/0//

= عدم الحذف

تشترك البنية الخماسية في **عدم الحذف** لأنّها تحمل على الأصل الثلاثي المزيد بألف التأنيث الّذي لا حذف فيه.

**تصغير (اسم ثلاثي + ألف التأنيث ، اسم ثلاثي + ألفي التأنيث ، اسم ثلاثي + ا ن)**

**هاء التأنيث هاء التأنيث ألف التأنيث**

**= عدم الحذف التأنيث**

**عدم الحذف (ث + أ ، ث + ا² ، ث + ا ن)**

**العـــــــــــامل المشـــترك**

لا يوجد حذف في هذه الأبنية لأنّها تحمل على التّأنيث بالهاء أو الألف- يعني الحمل على حيّز التّأنيث -ونلاحظ تعاقب علامات التّأنيث ومخالفتها، فالألف تحمل على الهاء والألف أيضا ، أمّا ما كان ألفا ونونا فيحمل على الألف لعدم توالي الأمثال.

ويشترك الاسم الثلاثي المزيد بألف لغير التأنيث مع الثلاثي المزيد بألف رابعة للتأنيث أو غيره في الحذف.

وعدم الحذف (اسم ثلاثي + ألف التأنيث ، اسم ثلاثي + أ4 للتأنيث وغيره) لينتقل إلى البنية السداسية أي:

**الرباعي + زيادتين = الاسم الرباعي + (ألفي التأنيث ، ألف والنون)**

**(اسم رباعي + ألفي التأنيث) (اسم رباعي + ا ن) =**

1- اسم رباعي + ألفي التأنيث = **عدم الحذف** مثل خُنْفُساء ← خُنَيْفِسَاء
الحمل هاء التأنيث

2- اسم رباعي + ألف ونون = **عدم الحذف** زَعفَران ← زُعَيْفِرَان
الحمل ألف التأنيث

| **فرع الفرع** |
|---|
| **النتيجة: التصغير السداسي ↔ الخماسي = عدم الحذف** |
| **الحمل على التأنيث** |

فهذه الأبنية فرع الفرع تحمل على الأصل الثلاثي المزيد بهاء تأنيث أو ألف التأنيث وتردّ إليه.

**النتيجة:**

**عدم الحذف (اسم ثلاثي + ألف التأنيث) (اسم ثلاثي + ألفي التأنيث) (اسم ثلاثي + ا ن)**
**↔(اسم رباعي + ألفي التأنيث ) (اسم رباعي + ا ن)**

وهذه الأبنية تشترك في عدم الحذف حملا على الأصل الثلاثي.

(اسم ثلاثي + ألفي التأنيث)(اسم ثلاثي + ا ن)(اسم رباعي + ألفي التأنيث)(اسم رباعي + ا ن)

**الحمل على الأصل: الثلاثي المزيد بهاء التأنيث**

**= عدم الحذف [ لاشتراكها في التأنيث + الحركة ]**

ونلاحظ قانون التّماثل دائما يكون في الاشتراك في حيّز واحد مثل المستوى الصّوتي في التّماثل والتّقارب، فتنزل منزلة بعضها البعض.

**5-2-7المشابهة والتصغير وقانون الحمل:**

جعل سيبويه الهاء في آخر الاسم الّذي تضمّ إليه بمنزلة الاسم المضاف إليه في النّحو فهما كالاسم الواحد، وكذلك ما ينزل منزلتها في التّأنيث ويحمل عليها كالاسم الواحد ،حيث أنزل الحرف منزلة الاسم يقول: ‹‹والهاء بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم فجعلا اسما واحد ،فالآخر لا يحذف أبدا لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه ،ولا تغيّر الحركة الّتي في آخر الأوّل كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء...››[1]

فقوّة التّماسك بين الهاء وما تضمّ إليه بمنزلة المضاف والمضاف إليه -الاسم الواحد-

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، 470.

فلواحق الأسماء المؤنّثة وما ينزل منزلتها تتواتر في الموضع نفسه، وهي بمنزلة المضاف إليه في الوحدة النّحوية .

**5-2-7-1حمل الفرع على الفرع والتصغير:**

وتصغير الاسم المختوم بالألف والنون ينزل منزلة الاسم الممدود لا يحذف آخره لتحرّكه.

يقول: ‹‹ولا تحذف لتحرك النون وإنّما وافق عقربان خنفساء كما وافق تحقير عثمان تحقير حمراء.››[1]

زَعْفَران ↔ خُنْفُساء ينزل منزلته

/0//0/ /0//0/ التوافق في البناء

زُعَيْفِران ↔ خُنَيْفِساء (العدد والوزن)

/0//0// = /0//0//

**5-2-8التصغير والحذف:**

انتقل سيبويه بعد تحليله لأبنية التصغير والزيادة إلى ضدها وهو التصغير بالنقصان أو الطرح في الزوائد التي في وسط البنية الصرفية، وقانون التصغير مرتبط بنظيره جمع التكسير.[2]

| | **التصغير** | **الجمع** |
|---|---|---|
| مُغْتَلِم | مُغَيْلِم | مَغَالِم |
| | مُغَيلِيم | مَغَالَيم |

[1]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص470.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص473.

وهنا يؤكّد لنا أنّ التّصغير ينزل منزلة الجمع في الحذف والزيادة، ويمكن حذف الزائد ثم التصغير أو التعويض عن المحذوف فتزيد في مثالي التصغير والجمع.

ويونس يلزم التّعويض في البنية لأنّ الحذف والعوض يتعاقبان، والعرب تعوّض المحذوف في كلامها.

**5-2- 9صحة التصغير والحمل على النظير:**

يؤكّد سيبويه في مواضع كثيرة في أبواب التّصغير حمله على نظيره جمع التكسير في كلّ أحواله لدرجة أنه ما لا يكون في الجمع لا يحمل عليه في التّصغير، واعتبره من الخطأ ولا يكون في الكلام «وتقول في المُقَدّم والمُؤَخّر مُقَيْدِم ومُؤَيْخِر، وإن شئت عوضت الياء كما قالوا: مَقَادِيم ومَآخِير والمَقادِم والمآخِر عربية جيّدة. ومُقَيْدِم خطأ لأنه لا يكون في الكلام مَقادِم ...»[1]

لأنّ هذه الصّيغة لم تستخدم عند العرب في الجمع، واشترط النحاة التّوافق في البنية بين التصغير والجمع والمخالفة لعدم اللّبس «فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أنّ ثالثه حرف لين كما أنّ ثالث التّصغير حرف لين ... وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسورا فكذلك لا يكون في التصغير فعلى هذا فقس ...»[2]فهناك مشابهة بين البناءين لأنّهما من واد واحد.

**5-2—10-أمثلة التصغير وطرح حروف الزيادة (في وسط البنية) :**

**التصغير = ( ـــ الزائد )**

| الاسم | الحذف | العوض |
|---|---|---|
| منُطلِق | مُطَيلق | مُطَيْلِيق |
| مُذتَكر | مُذَيْكِر | مُذَيكِير |
| مُستمِع | مُسيْمِع | مُسَيْمِيع |
| مُزدان | مُزيّن | مُزيّين |
| خَفيدَد | خُفَيْدِد | خُفيْديد |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص473.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص473-474-475-476

| | | |
|---|---|---|
| إِسْتبرق | أُبَيْرق<br>0/0//<br>**فُعَيْعِل ↔ مَفاعِل** | أُبَيْرِيق<br>/0/0//<br>**فُعَيْعِيل ↔ مَفاعِيل** |

قانون الحذف هو ردّ الكلمات إلى أصولها لمعرفة الزائد منها ثم الحذف، والمتبقي لصحة عملية الطرح يكون على مثالي الجمع مَفاعِل أو مَفاعِيل كما وضّحنا في الأمثلة السابقة.

**5-2-10-1التصغير والحذف في أوائل البنية:**

لقد بنى سيبويه قانون الحذف في التصغير على نظيره الجمع مما يجري على كلام العرب، بمنزلة المخالف له، والزيادة تجري في التصغير مجرى التكسير، وعملية الطرح تكون صحيحة عندما يكون المتبقي على مثالي الجمع حسب كلام العرب، لينتقل بعد الطرح في وسط الأبنية إلى طرح أوائل البنية .مثال ذلك: استِضراب -تُضَيْرِيب...[1]

فالحذف يكون للألف الموصولة مثل نظيره في التكسير ليكون جاريا على كلام العرب.

«وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به ما ليس في كلامهم ألا ترى أنه ليس في كلامهم تَفْعَال...»[2]

فمن كلامهم وزن تِفعال مثل تِجفاف وليس تَفْعَال كما ذكر سيبويه لذلك حذفوا استغناء.

**الأمثلة:**

| | | التصغير | | الجمع |
|---|---|---|---|---|
| انطِلاق ـ الزيادة | = | نُطَيْلِيق | | مَطالِيق |
| التحقير | | فُعَيْعِيل | ↔ | مَفَاعِيل |
| افتِقار ـ الزيادة | = | فُتَيْقير | | مَفاقِير |
| التحقير | | فُعَيْعِيل | ↔ | مَفاعِيل |
| اشهيباب ـ الزيادة | = | شُهَيْبِيب | | مَشَاهِيب |
| التحقير | | فُعَيْعِيل | ↔ | مَفاعِيل |

**5-2-11قانون الحذف وقوة المتحرك:**

يربط سيبويه الحذف في التصغير بأصل البنية والمشبه بالحروف الأصلية لا يحذف، وما يزيد للإلحاق الأجدر طرحه ولك الخيار، ويحذف بدقة وبخاصة إذا كان الزائد متحركا، فالحركة قوّة والأفضل عدم حذفه يقول:

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص480-481.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

«وإذا حقّرت رجلا اسمه قَبائِلُ قلت: قُبَيْئِل وإن شئت قلت قُبَيْئِيل عوضا مما حذفت، والألف أولى بالطرح من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجيء للمدّ، وإنما هي بمنزلة جيم مَساجِد وهمزة بُرائل، وهي في ذلك الموضع والمثال ...»[1]

فأنزل سيبويه الحرف المتحرك والزائد منزلة الحرف من نفس الكلمة في عدم الحذف، وهذا يؤكّد على حرصه على تتبع كل استعمالات الأبنية وتقابلها مع أخرى للوصول للحكم.

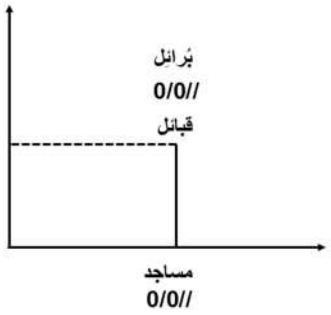


نلاحظ التوافق في الموضع والمثال لذلك الاختيار عدم الحذف.

**5-2-11-1صحة التحقير وطرح الزوائد:**

يقول سيبويه: «وإذا حقرت لُغَيْزى قلت لُغَيْغِيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنّها لو حذفتها لاحتجت أيضا إلى أن تحذف الألف ،فلمّا اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى، لأنّ ما يبقى لو كسرته كان على مثال مَفاعيل ...»[2]

فصحة عملية الطرح أن يكون المتبقي على مثال مفاعيل.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لُغَيْزَى ـ ى | = | لُغَيْغِيز | ↔ | لَغَاغِيز |
| التصغير | | فُعَيْعِيل | | مَفاعِيل |
| | | /0/0// | ↔ | /0/0// |

**الصحة في المستوى الصّرفي من حيث البنية هي نظير الاستقامة في النّحو، وعدم المجاوزة في الحذف نظير التّعدية في النّحو لعدم الإخلال بالبنية.**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص485.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

والدّليل قول سيبويه: «فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحا بحذف زائدة لم يجاوزوا حذفها إلى ما لو حذفوا لم يستغنوا به كراهية أن يخّلوا بالاسم ...»[1]

ونصل إلى أنّ المتبقي في عملية الطرح إذا كان موافقا لمثالي الجمع مَفاعِل أو مَفاعِيل فالعملية صحيحة والاختيار صائب.

**5-2-12رتبة الحرف في البنية ودوره في معرفة الزائد (رفع اللّبس):**

**-التفريق بين الأصل والزائد:**

يقول سيبويه: «واعلم أن ياء لغّيْزى ليست ياء التحقير لأن ياء التحقير لا تكون رابعة، إنّما هي بمنزلة ألف خُضّارى وتحقير خُضّارى كتحقير لُغّيْزى ...»[2]

التوافق في العدد والوزن

| | | |
|---|---|---|
| | خُضَيْرَى ↔ لُغَيْزى | |
| | 0/0// 0/0// | |
| التصغير | خُضَيْضِير لُغَيْغِيز | |
| المتبقي صحيح | فُعَيْعِيل ↔ فُعَيعِيل | |
| | /0/0// /0/0// | |

مَفاعِيل ↔ مَفاعِيل (مثال جمع التكسير)

فرتبة الياء رابعة بيّنت لنا أنّها ليست ياء التصغير، وإنّما هي تنزل منزلة حرف المد (الألف) في خُضّارى لأنّ ياء التصغير تكون ثالثة.

ويؤكّد سيبويه في هذه الأبنية عند تصغيرها أنّ الأصل في الطرح للزائد وما يكون أصلا أو مشبّها به لا يحذف «وإذا حقرت عِبدّى قلت عُبَيْدّ تحذف الألف ولا تحذف الدال الثانية لأنّها ليست من حروف الزيادة ... وإنّما هي بمنزلة جيم عَفَنْجَج الزائدة. فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف إلّا الألف ...»[3]فما ينزل منزلة الحرف من نفس الكلمة لا يحذف، لأنّ أصل الحذف للزوائد في البنية الصّرفية.

ووضّح في حذف الزوائد ما يحذف منها وما لا يحذف إذا شابه الأصل، وكذلك المؤنث منها إذا كان زائدا فهي بمنزلة ما فيه هاء التأنيث فلا يحذف من بنيتها شيء.

مثل : بَرُوكاء ← بُرَيْكاء = عدم الحذف

جَلُولاء ← جُلَيْلاء ↔ بمنزلة ما فيه هاء التأنيث

[1] -سيبويه: الكتاب، ج 3، ص486.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

فالألف الزائدة لا تحذف لأنّها بمنزلة الحرف الأصلي في البنية.

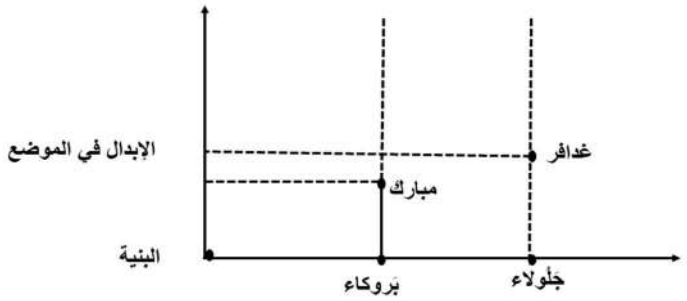


ونلاحظ في هذا الشكل أنّ الحرف الزائد ينزل منزلة الصحيح في الموضع نفسه ويأخذ حكمه بعدم الحذف.[1]

ويمكن أن تلخص قوانين الحذف في التّصغير كالآتي.

- يحذف الحرف الزائد الذي يستغنى بحذفه عن الآخر لكي لا نخل بالكلمة (الحذف الاختياري)
- الحذف الذي بمنزلة ما هو من نفس الحرف مشبّه به لا يحذف.
- لزوم الحذف للحروف الزائدة وليس الأصل وعدم نقض المعنى.
- قوة الحرف المتحرك تمنع حذفه وكذلك موضع الحرف في بنية الكلمة.

### 5-2-13التصغير وثبات الزيادة أو العكس في البنية الصرفية:

**1ـ التصغير وثبات الزيادة: ص$^{+}$**

انتقل سيبويه بعد تفصيل قوانين الحذف إلى العكس ثبات الزيادة، ويرجع هذا الحكم إلى ثباتها في جمع التكسير -المحمول عليه-

مثل: تِجْفَاف ← تُجَيْفِيف

إِصليت ← أُصَيْليت

«لأنّك لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد...»[2]

**التصغير وعملية طرح الزوائد:**

**2ـ التصغير وعدم الثبات: ص$^{-}$ (طرح الزوائد)**

---

[1]- سيبويه :الكتاب ، ج3 ،ص486.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص489.

يقابل سيبويه مباشرة الثبات بضده -وهو عدم الثبات -في بنية الرباعي المزيد لأنّ نظيره جمع التكسير لا تثبت فيه الزوائد، ويؤكّد دائما على حمل التصغير على نظيره جمع التكسير في كل أحكامه لقانون الكثرة والقوة.

| الاسم | التصغير | جمع التكسير |
|---|---|---|
| قُمحدوة | قُمَيْحِدة | قَمَاحِد |
| سُلحفاة | سُلَيْحِفَة | سَلَاحِف |
| عنكبوت | عُنَيْكِب (فُعَيْعِل)<br>عُنَيْكِيب (فُعَيْعيل) | عَنَاكِب<br>مَفَاعِل |

أمثلة التصغير تكون فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل بالتعويض، ونلاحظ عدم ثبات الزائد في التصغير لعدم ثباته في جمع التكسير، ودليل الزيادة أنّ العرب «لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا ...»[1]

**صحة المتبقي في مثال التصغير:**

يقدّم سيبويه صورة مكافئة للمتبقي في عملية الطرح، ففي الأبواب السابقة كانت صحة المتبقي أن يكون على مثال جمع التكسير (مَفاعِل أو مَفاعِيل) ليقدّم صورة مماثلة لها أن يكون المتبقي على مثال التصغير، لأنّهما من مجرى واحد ،فهما متساويان في المتبقي من عملية الطرح.

**أمثلة صحة المتبقي بطرح الزوائد:**

«وإن حقّرت إبراهيم وإسماعيل قلت بُرَيْهيم وسُمَيْعيل تحذف الألف، فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فُعَيعِيل ...»[2] ،أمّا المبرّد فيحذف الآخر.

ويؤكّد سيبويه على صحة عملية الطرح بالإبقاء فقط على مثال التّحقير بقوله :

«وإذا حقرت مُجَرفس ومُكَرْدَس قلت: جُرَيْفِس وكُرَيْدِس وإن شئت عوّضت قلت: جُرَيْفيس وكُرَيْديس حذفت الميم لأنّها زيدت على الرباعي، ولو لم تحذفها لم يكن التّحقير على مثال فعيعيل ولا فُعَيعِل وكانت أولى بالحذف لأنّها زائدة ...»[3]

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص490.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص493.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

ويوضّح لنا في هذا القول حذف الحرف الزائد، وصحة الحذف في أن يكون المتبقي على مثال فُعيْعِل أو فُعَيْعِيل تعويضا عن الحرف المحذوف.

فصحة الحذف تكون بالرجوع إلى مثال جمع التّكسير أو مثال التّصغير، واستخدم سيبويه في هذا الباب مثالي فُعَيْعِل وفعَيْعِيل للتأكّد من صحة المتبقي في عملية الطرح.

**صحة المتبقي في الاسم الرباعي المزيد الّذي أوله ألف وصل:**

اكتفى سيبويه في هذا الباب أن يثبت صحة المتبقي أن يكون على مثال فُعيعِيل وهذا الباب تابع لطرح الزوائد.

من أمثلة ذلك:

التصغير
- احْرِنجام - (ا ن) = حُرَيْجيم فُعَيْعِيل
- اطْمِئنان - (ا ن) = طُمَيْئِين فُعَيْعِيل

ويبيّن بقوله: «فتحذف الألف لأنّ ما بعدها لا بد من تحريكه وتحذف النّون حتى يصير ما بقي مثل فُعَيْعِيل ...»[1]

**التصغير وعملية طرح الآخر:**

**طرح الأواخر وصحة المتبقي في الاسم الخماسي:**

انتقل سيبويه بعد توضيحه صحة المتبقي في عملية طرح الزوائد الذي يكون على مثال فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل إلى صحة المتبقي في باب الخماسي، لكن بطرح الآخر حتّى ينتهي إليه.

«زعم أن الخليل يقول سَفَرجَل، سُفَيْرِج حتى يصير على مثال فعيعل وإن شئت قلت سُفَيْرِيج وإما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه...»[2]

ونلاحظ دقته في حصر المتبقي من خلال عمليات الطرح للزوائد في آخر الاسم، وتكون صحته بأن يكون كما ذكرنا على مثالي فُعَيْعِل وفُعَيْعِيل.

الأمثلة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| جِردَحْل ← جُرَيْدِح | ⟸ | فُعَيْعِل [3] | صحة المتبقي |
| شَمَرْدَل ← شُمَيْرِد | ⟸ | فُعَيْعِل | |

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص494.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص495.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص495-496.

**منتهى الاسم ومنع المجاوزة:**

يؤكّد سيبويه في قانون الحذف أنّه ليس كلّ زائد يحذف، وإنّما الحدّ الوصول إلى منتهى التحقير وعدم المجاوزة ‹‹لا يجوز في جحمرش حذف الميم وإن كانت تزاد لأنه لا يستنكر أن يكون بعد الميم حرف ينتهي إليه في التحقير كما كان ذلك في جُعَيْفَر، وإنما يستنكر أن يجاوز إلى الخامس فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع...››[1]

فبيّن أنّ كلّ ما زاد على الخماسي يحذف ولكن يجب عدم الإخلال بالبنية بحذف ما هو من نفس الكلمة، لذلك فيما يحتمل وجهين في الحذف مثل: فرزدق وخَدَرنق لا يجيز فيه إلاّ وجها واحدا لأنه لا يقبل بالاحتمالين. وهذا ما يعرف بالتحليل التوفيقي في الرياضيات الذي يعتمد أساسا على الاحتمالات أي عدد الحالات الممكنة في تحليل الأبنية.

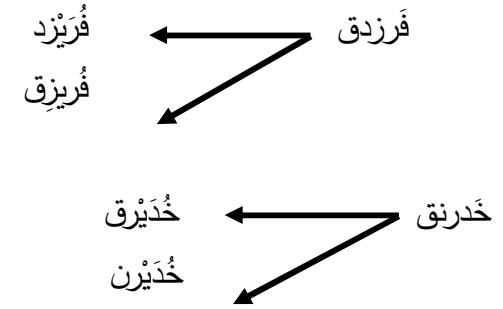


فالاختيار في المثال الأوّل هو فُرَيْزِق و الثاني هو خُدَيْرِق لأنّه لا يحذف الحرف الأصل في البنية، والأحسن والأجدر حذف الحرف الزائد أو القريب من الزائد (ن ،د) [2]

**5-2-14التصغير بالردّ إلى الأصل في بنات الحرفين:**

حلّل سيبويه البنية الصّرفية وآلية التصغير بذكر أمثلتها ثم تبيان الزيادة وإجراء التحقير، لينتقل إلى عملية طرح الزيادة للوصول إلى المتبقي الذي يجب أن يكون على مثالي: **فُعَيْعِل** و**فُعَيْعِيل** لصحة النتيجة، ويتابع ترصد التصغير في باب الثنائي أو الاسم المجهود عنده بالرد إلى الأصل ليصبح داخلا في أدنى مثال للتصغير وهو **فُعَيْل**.[3]

ويؤكد على وجوب الردّ ليكون على مثال **فُعَيْل** في التصغير الّذي يتناسب مع بنية الاسم المجهود لأنّه من باب الثلاثي على عكس الأبواب السّابقة التي ركّز فيها على عمليتي الزيادة والطرح على مثالي: **فُعَيْعِل** و**فُعَيْعِيل** ،ليتّضح لنا التوزيع العادل والتناسب مع الأبنية الصّرفية دون إجحاف.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص496 .

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص497.

**تحقير ما ينزل منزلة الاسم الواحد:**

تحدّث سيبويه في الأبواب السابقة عن تصغير الاسم في حالته الإفرادية، لينتقل إلى البنية الموسّعة في الوحدة الصّرفية أي تحقير ما ينزل منزلة الاسم الواحد (البنية المركّبة) كما وضّح في أبواب النّسبة والتّثنية والجمع.

والأصل في تحقير الاسم الذي ضمّ أحدهما إلى الآخر فأصبحا كالاسم الواحد أن يحقّر الاسم الأول (الصّدر) ويترك الثاني لأنّه منزلة المضاف إليه، ودائما نجد ارتباط المستويات فيما بينهما يقول: ‹‹التحقير إنما يكون في الصدر لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه إذ كان شيئين وذلك قولك: حَضْرَ مَوت حُضَيْرَ موت وبَعْلَبَكّ بُعَيْلَبَكّ ... كأنّك حقرت عبد عمرو وطلحة زيد ...››[1]فشبّه تحقير هذا الباب بمنزلة المضاف والمضاف إليه لأنّهما كالاسم الواحد.

ويمكن التّوضيح كالآتي:

اثناعشر ← ثُنياعشر

↔

| | | | |
|---|---|---|---|
| اثْنَا | عشر | (كلمة) | أنزل وحدة صرفية (كلمة) منزلة |
| اثْنَيْ | ن | (حرف) | وحدة صرفية (حرف) لاشتراكهما في الموضع |
| 0/0/ | | | |

حَضْرَ موت ↔ حُضَيْرَ مَوت

↔

| | | | |
|---|---|---|---|
| حَضْرَ | مَوْت | | التكافؤ في الزنة والعدة |
| عَنْتَ | رِيس | | ↔ |
| /0/ | /0/ | | الاسم الواحد |

تتجلّى الدّقة في اختيار الأمثلة فيما ينزل منزلة الاسم الواحد يكافئ الاسم المفرد في العدد والزنة [2]ويحمل عليه فيوضّح التّماسك البنوي.

هذا ما لاحظناه عند تحليلنا لأمثلة كثيرة في الكتاب في المحورين التركيبي والاستبدالي.

**6-التغيرات العارضة على أبنية جمع التكسير:**

**6-1_ تعريف جمع التكسير:**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص528.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص496.

حدّد النّحاة جمع التكسير بأنه ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة بناء مفرده، ويوضّح هذا ابن السراج بقوله: «هذا الجمع يسمى مكسرا، لأنّ بناء الواحد فيه قد غير عما كان عليه ، فكأنه قد كسر ، لأنّ كسر كل شيء تغييره عما كان عليه... »[1]

وقد بيّن الفاكهي صور التغيير فيه «ما تغير فيه بناء واحده ...إما بزيادة ...أو نقص عنه أو تبديل ...»[2] وتنقسم أبنيته إلى جمع قلة وكثرة.

**6-2تولية الأبنية في جمع التكسير:**

تمكن نحاتنا الأوائل بتفكيرهم الرياضي من تبيين كيفية توليد الأبنية الصرفية وحصر المستعمل والمهمل منها من خلال «أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي ...»[3] واستخدام التقليبات الصّرفية وغيرها من الإجراءات في عملية التوليد.

**6-2-1جمع التكسير عند سيبويه والتقليبات الصرفية:**

**6-2-1-1آلية توليد جمع التكسير من المفرد:**

لم يحدّد سيبويه جمع التكسير لكنّه حلّل أبنيته بدقة وعناية باستخدام الجداء الديكارتي أي التّقليبات الصّرفية في فاء الكلمة وعينها والقيام بعمليات النشر لتوليد الأبنية، فحصر صور أدنى العدد والكثرة على اثني عشر وجها، استخدم العرب منها عشرة وأقصوا وجهين لأنهما ليسا من كلامهم.[4]

ويمكن توضيح صور التقليبات من خلال تحليلنا لنصوص سيبويه كالآتي:

**(فتحة ، ضمة ، كسرة) × (فتحة ، ضمة ، كسرة ، سكون)**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

3 × 4 = **12 صورة**

1_ (فتحة فتحة) ← فَعَل ← جَمَل ← أَجْمال

2_ (فتحة ضمة) ← فَعُل ← عَجُزَ ← أَعْجاز

3_ (فتحة كسرة) ← فعِل ← كتِف ← أَكْتاف

4_ (فتحة سكون) ← فعْل ← كلْب ← أَكْلُب

5_ (ضمة فتحة) ← فُعَل ← صُرَد ← صِرْدان

---

[1]- ابن السراج: محمد بن سهل، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسن الفتيلي، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج2، ص429.

[2]-الفاكهي: شرح الحدود النحوية، ص116-117.

[3]- سعيد الأفغاني: في أصول النحو العربي، دط ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1994، ص 130_131.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج4، من ص47 إلى ص 55.

6_ (ضمة ضمة) ← فُعُل ← عُنُق ← أَعْناق

7_ (ضمة كسرة) ← فُعِل ← × غير مستخدم لأنّ العرب لا تجمع ضم وكسر

8_ (ضمة سكون) ← فُعْل ← جُنْد ← أَجْناد

9_ (كسرة فتحة) ← فِعَل ← عِنَب ← أَعْناب

10_ (كسرة ضمة) ← فِعُل × غير مستخدم

11_ (كسرة كسرة) ← فِعِل ← إبِل [1] ← آبال / بناء واحد سمع عن العرب .

12_ (كسرة سكون) ← فِعْل ← ذِئب ← ذِئاب[1]

اكتفينا بهذه الأمثلة للتّوضيح ،وقد استخدم العرب عشر صور وضّحها سيبويه في جمعي القلّة والكثرة .ويشرح الاستراباذي هذه القسمة بقوله :« وللاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية والقسمة تقتضي اثني عشر ، سقط منها فُعِل وفِعُل استثقالا ...إنما كانت القسمة تقتضي اثني عشر لأن اللام للإعراب أو البناء فلا يتعلق به الوزن كما قدمناه ، وللفاء ثلاثة أحوال فتح وضم وكسر ولا يمكن إسكانه لتعذر الابتداء بالساكن وللعين أربعة أحوال لحركات الثلاث والسكون ، والثلاثة في الأربعة اثنا عشر ، سقط المثالان لاستثقال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه... »[2]

**6-2-1-2صور جمع أدنى العدد وكثرة على فِعْلة:**

حصر سيبويه أبنية جمع التكسير لأدنى العدد وما جاوزه المختوم بالتاء (فعلة) من خلال التّقليبات الصّرفية أيضا، وسنوضّح في الجدول الآتي أمثلة من أدنى العدد والكثرة:

| أدنى العدد | الكثرة |
|---|---|
| 1 فَعْلَة ← فَعَلات<br>قَصْعَة ← قَصَعات<br>بنات الواو تنزل منزلة الصحيح<br>رَكْوَة ← رَكَوات<br>سلة ← سلَات | ← فِعَال ← قِصَاع<br>← رِكاء<br>← سِلال |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، من ص47إلى56.

[2]- الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص29_30.

| | |
|---|---|
| 2 فَعَلَة ← فَعَلات<br>رَحَبة ← رَحَبات | ← فِعَال رِقَاب<br>(ولكنه عزيز أي قليل) |
| 3 فُعْلة ← فُعُلاَت<br>ركْبَة ← رُكُبَات<br>(المعتل ينزل منزلة الصحيح | فُعَل ← رُكَب<br>فِعَال ← جِفَار |
| 4 فِعْلَة ← فِعِلات<br>فِعَلات<br>كسرة ← كِسِرات<br>كِسْرات<br>فِعْلة ← أَفْعُل (قليل جدا)<br>نِعْمَة ← أَنْعُم<br>فِعلة ← فِعَل<br>كِسرة ← كِسَر | فِعَل ← سِدَر<br>← كِسَر<br>← كِسْرات<br>هناك من استخدم بناء الكثرة كراهية اجتماع الكسرتين |
| 5 فَعِلة ← فَعِل<br>نَقِمة ← نَقِم<br>مَعِدَة ← مَعِد | |
| 6 فُعَلَة ← فِعَل<br>تُخَمة ← تُخم<br>تُهمة ← تُهم | |

هذه هي الصور الّتي ذكرها سيبويه مع التّمثيل لحصر الأبنية المولّدة من المفرد من كلام العرب.

**6-2-1-3توليد الأبنية في اسم الجنس الجمعي:**

يواصل سيبويه الإجراء نفسه لحصر الأبنية، وتبيين المستعمل والمهمل منها من خلال التّقليبات الصّرفية في كلّ الأبواب الصّرفية الخاصة بالأبنية والتّغيرات العارضة عليها.

يقول سيبويه: «فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكات فَعْلا فهو نحو طَلْح والواحدة طَلْحة وتمر والواحدة تمرة ... فإذا أردت أدنى العدد جمع الواحدة بالتاء، وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر ...»[1]

ويمكن حصر الصور كالآتي:

**(فتحة ، ضمة ، كسرة) χ (فتحة ، ضمة ، كسرة ، سكون)**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

**3 × 4 = 12 صورة**

(فتحة ، فتحة) (فتحة ، ضمة) (فتحة ، كسرة) (فتحة ، سكون)

(ضمة ، فتحة) (ضمة ، ضمة) (ضمة ، كسرة) (ضمة ، سكون)

(كسرة ، فتحة) (كسرة ، ضمة) (كسرة ، كسرة) (كسرة ، سكون)

= 12 صورة المستعمل منها تسع صور والمهمل ثلاث صور

ويمكن التوضيح من خلال الأمثلة التي وردت في هذا الباب:

| الأبنية | المفرد | الجمع |
|---|---|---|
| 1_ فَعْل | طَلْحة | طَلْح |
| **المعتل ينزل منزلة الصحيح** | | |
| مَرْو | مَرْوة | مَرْو |
| 2_ فَعَل | بَقَرة | بَقَرات ، بقر |
| 3_ فَعِل | نَبِقة | نَبِق ، نَبَقات |
| (أقل من فعْل) كلمة | | كَلِم ، كَلِمَات |
| 4_ فِعَل | عِنَبَة | عِنَبْ |
| أقل من فعَل | | |
| 5_ فُعَلَ | ثُمَرة | ثَمُر |
| (أقل) | | (ولا أحد جاء بثُمَرة إلا سيبويه)*[2] |
| 6_ فُعُل | بُسُرَة | بُسُر ، بُسُرات |
| 7_ فُعَل | عُشَرة | عُشَر ، عُشُرات |
| 8_ فِعْل | سِدْرة | سِدْر ، سِدْرات |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص62_63.

[2]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج4، ص62.

9_ فُعْل دُخْنة دُخُن ، دُخُنات

هذه هي الصور المستخدمة في اسم الجنس الجمعي، ونلاحظ كيفية توليد عدة أبنية من المثال الثلاثي في جمع التكسير واسم الجنس الجمعي، وقد اعتمد سيبويه هذا الإجراء في عدة أبواب من مستويات التّحليل اللّساني.

والأبنية غير المستعملة هي:

**فُعِل ، فِعُل** -لا تجمع ضمة وكسرة- وكذلك **فِعِل**.

**12 صورة ـ 3 صور = 9 صور**

**المستعملة من كلام العرب**

**6-2-1-4تكسير الثلاثي المعتل (الفرع):**

يبدأ سيبويه تحليله دائما بالاسم الثلاثي الصّحيح وما ينزل منزلته من المعتل الآخر ويفصّل في أبنية القلّة والكثرة واسم الجنس الجمعي ليوضّح عملية توليد الأبنية بالتقليبات الصّرفية، لينتقل إلى تبيين أبنية جمع التكسير في باب معتل العين.[1]

ويجري أبنية المعتل على نظيره الصحيح لأنه فرع من الأصل، لكن في بناء المعتل كان الجمع على أفعال للتخفيف واستثقال الضمة مع الواو "أَفْعُل" مثل الصحيح، لذلك اختار العرب هذه البنية ولكن يحمل في القلة والكثرة على نظيره الصحيح.

ويمكن التّوضيح بالأمثلة الآتية الواردة في هذا الباب [2]

| وزن المفرد | جمع القلة | جمع الكثرة |
|---|---|---|
| **1_ فَعْل**<br>سَوْط<br>بَيْت<br>ثَوْر | أفعال<br>أَسْياط<br>أبيات<br>/ | فِعال ، فُعُول ، فِعْلان<br>سُيُوط<br>بُيوت<br>ثِيران |
| **2_ فَعَل**<br>جار | أفعال<br>أَجْيَار | فِعْلان<br>جِيرَان<br>يحمل على نظيره الصحيح ولا يجاوزه |

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص64.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، من ص64 إلى ص 71.

| | | |
|---|---|---|
| **3_ فِعْل**<br>بنات الياء فِيل<br>بنات الواو رِيح | أَفْعال<br>أَفْيَال<br>أَرْوَاح | فُعُول ، فِعْلة<br>فُيُول ، فِيَلَة<br>رِيَاح (فِعَال)<br>للتفريق بين بنات الواو والياء |
| **4_ فُعْل**<br>عُود | أَفْعال<br>أَعْواد | فِعْلان<br>عِيدَان |

يتّضح لنا أنّ أبنية المعتل أقلّ من أبنية الصحيح لأنّه فرع ويجري مجراه ولكن لا يتصرف تصرفه.

الأبنية المشتركة بين الصحيح ومعتل العين هي:
**فَعْل _ فُعْل _ فِعْل _ فَعَل**

ويمكن حصر تقليبات المعتل الوسط من بنات الواو أو الياء كالآتي:

**(فتحة ، ضمة ، كسرة) (فتحة سكون)**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

3 × 2 = **6 صور**

استخدم العرب 4 صور وأهملوا **صورتين** للثقل.

**(فتحة ، فتحة) (فتحة ، سكون) (ضمة ، فتحة) (ضمة ، سكون) (كسرة ، فتحة) (كسر ، سكون)**

**6 صور ـ 2 (فِعَل ، فُعَل) = فَعْل ، فُعْل ، فِعْل ، فَعَل**

نلاحظ أنّ صور التّقليبات في باب الثّلاثي الصّحيح هي اثنتا عشرة صورة استعمل منها عشر وأهملت اثنتان، والفرع أي الّذي ينزل منزلة الأصل -المعتل الوسط -استخدم فيه نصف صور الأصل أي ست صور مع إهمال صورتين، فالمتبقي أربع صور مستخدمة في الكلام.

ويمكن التّوضيح كالآتي:

**الأصل = الثلاثي الصحيح = 12 = 2**

**الفرع الثلاثي المعتل 6**

وبقسمة الصحيح على المعتل نتحصل على صورتين مهملتين في كل منهما.

**فالثلاثي الصحيح** = 3 × 4 = 12 ↔ $\frac{12}{6}$ = 2 **المهمل**

**الثلاثي المعتل** = 3 × 2 = 6 **صور**

وإذا قمنا بعملية طرح صورتين من الثلاثي الصحيح (الأصل) والمعتل (الفرع) نتحصل على الصور المستعملة فقط المطابقة لما ذكرناه سابقا.

**الثلاثي الصحيح ـ صورتين** = 12 ـ 2 = 10 **صور مستعملة**

**الثلاثي المعتل ـ صورتين** = 6 ـ 2 = 4 **صور مستعملة**

وإذا أردنا تأكيد النتيجة أن صور المعتل هي نصف صور الصحيح لأنه فرع وأقلّ تمكنا نقوم بعملية الطرح:

10 ـ 4 = 6 **صور** ↔ $\frac{12}{2}$ = 6 **صور**

وهذا دليل على أن التقليبات الّتي تحصلنا عليها صحيحة في الثلاثي الصحيح والمعتل من خلال تحليل أمثلة سيبويه.

### 6-2-1-5تكسير ما كان على الثلاثة من المعتل واحده على لفظه (فرع الفرع):

بدأ سيبويه تحليله بباب الصحيح ومعتل اللّام ثم معتل العين (الفرع) الّذي يجري مجرى نظيره الصحيح، لينتقل إلى فرع الفرع من المعتل الذي واحده على بناء الجمع ومن لفظه.

| **فعل ثلاثي صحيح** | **فعل معتل اللام والعين** | **فعل معتل واحده على لفظ الجمع** |
|---|---|---|
| الأصل | الفرع | فرع الفرع |

ونلاحظ أنّ أبنيتها تجري مجرى غير المعتل لكن تلحق المفرد تاء التأنيث لعلّة التفريق مع الجمع «أما ما كان فَعْلا فقصته قصة غير المعتل وذلك: جَوْز وجَوْزة جوزات ... وأما ما كان فُعْلا وذلك سُوس وسُوسة وسُوسات ... وأما ما كان فِعْلا ... وذلك تِين وتينة وتِينات وأما ما كان فَعَلا ... وذلك هامٌ وهامةٌ وهامَات ...»[1]

فتوليد الأبنية في هذا الباب مع التقليبات الصّرفية أيضا: أربع صور وعدم استخدام اثنتين تجري مجرى غير المعتل -في أحواله كلّها -وكذلك تجري مجرى المعتل وسط العين.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص72.

| (فَعْل ، فُعْل ، فِعْل ، فَعَل) (الصحيح ،معتل العين ، المعتل الذي واحده يجري على اللفظ) | | | |
|---|---|---|---|
| العامل المشترك | الأصل | الفرع | فرع الفرع |

هذه الأمثلة مشتركة مع (الأصل ، الفرع ، فرع الفرع) وكلّها تجري على أصل واحد هو النّظير الصحيح لأنها تحمل عليه.

لأنّ قصة المعتل في هذا الباب كقصة غير المعتل (الصّحيح) لذلك تشترك هذه الأبنية فيما بينها، وكذلك ما كان واحده على بنائه ومن لفظه، لذلك قابل سيبويه بين هذه الأبنية لتوضيح العامل المشترك (البنى الجامعة) والقيم الخلافية.

ويعرف هذا **بالإجراء على النظير** SYmmetric « نقول عن العلاقة R=(A,A,G)، إنها تناظرية إذا كان ارتباط أي عنصر من المجموعة A بعنصر ثان (وفق العلاقةR )سيقتضي ارتباط العنصر الثاني بالأول (وفق تلك العلاقة ) أي أنه تكون العلاقة تناظرية إذا وفقط إذا تحقق الشرط التالي :

,Y E A (χ R Y ⟹YRχ∀χ [1]»

**6-2-1- 6تكسير الثنائي وليست فيه علامة التأنيث:**

يواصل سيبويه تحليله لجمع التكسير في حيّز الثلاثي إلى تكسير الاسم الثنائي الّذي أصله ثلاثي (أي الاسم المجهود) الّذي تردّ أصوله المحذوفة في الجمع.

يقول: «أما ما كان أصله فَعْلا فإنه إذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل وذلك نحو: يدٍ وأيْدٍ وإن كسر على بناء أكثر العدد كسر على فِعَال وفُعول وذلك قولهم: دِماء ودُمِيٌّ، لمّا ردّوا ما ذهب من الحروف كسروه على تكسيرهم إياه لو كان غير منتقص على الأصل نحو: ظَبْي وظَلْو ...»[2]

فالاسم الثنائي ينزل منزلة أصله الثلاثي في البنية على القلة والكثرة، وهو قليل مقارنة بالثلاثي «فبنات الحرفين تكسر على قياس نظائرها التي لم تحذف وبنات الحرفين في الكلام قليل ...»[3]

**6-2-1- 7تكسير الرباعي:**

ينتقل سيبويه في تحليله لأبنية جمع التكسير انتقالا تصاعديا ليحصر أبنيته في الأبواب كلّها.

يقول: «أمّا ما كان فِعَلا إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على بناء أفعله وذلك قولك: حِمار وأحْمرة وخِمار وأخْمِرة ... فإذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُل وذلك... خِمار وخُمُر ... وإن شئت حذفت جمع هذا عن لغة تميم ...»[4]

---

[1]- وسام طلب: محاضرات في الجبر المجرد، دط، مكتبة الفريد الإلكترونية ،2013، ص31.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص75.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص79.

ذكر سيبويه في هذا الباب أربع صور للبنية الرباعية المستخدمة، ويمكن التخفيف للثقل في البناء على لهجة التميميين، وحكم المعتل والمضاعف في هذا الباب عدم مجاوزته أبنية أدنى العدد للثقل في البنية المعتلة وكراهية التّضعيف، والعرب تميل إلى التخفيف في كلامها إذا كثر البناء وذلك قولك: جِلال وأَجِلّة.[1]

فوضّح اختيار أبنية العدد وإن عنوا التكسير طلبا للخفة وكراهية التّضعيف، لأنّ الرباعي المعتل ينزل منزلة نظيره الثلاثي في عدم مجاوزة أبنية العدد «إذا كان في كلامهم أن لا يجاوزوا أبناء أدنى العدد فيما هو غير معتل...»[2]

وذكر سيبويه في هذا الباب **أربع** صور و**اثنتين** مهملتين.

**(فتح ، كسر ، ضم) × (فتح ، كسر) =**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

**(فتح ، كسر ، ضم) × (فتح ، كسر) =** { **(فتح ، فتح) (فتح ، كسر)** ; **(كسر ، فتح) (كسر ، كسر)** ; **(ضم ، فتح) (ضم ، كسر)** }

1_ (فتح ، فتح) فَعَال √

2_ (فتح / كسر) فَعِيل √

3_ (كسر ، فتح) فِعَال √

4_ (كسر ، كسر) فِعِيل ×

5_ (ضم ، فتح) فُعَال √

6_ (ضم ، كسر) فُعيل ×

فالمستخدم أربع صور ويمكن التّوضيح بالأمثلة الآتية:

1_ فِعَال : خِمَار ⟵ أُخْمِرة (أفْعِلة)

⟵ خُمُر (خُمْر للتخفيف)

2_ فَعَال: زَمَان ⟵ أَزمِنة (أفْعِلة)

⟵ زُمُن

} فُعُل وقد يقتصر على أدنى العدد

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص79.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

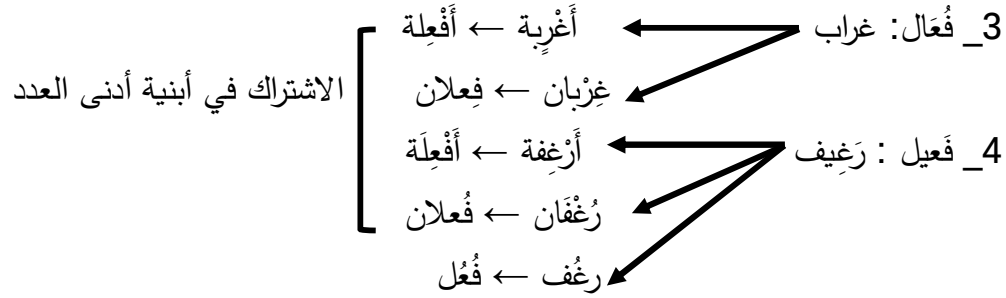


والمضاف المعتل ينزل منزلة الثلاثي لأنّه الأصل الذي تحمل عليه باقي الأسماء.

والمؤنث يجري مجرى الأصل المذكر ويشترك معه في أربع صور مستخدمة متكافئة في الوزن.

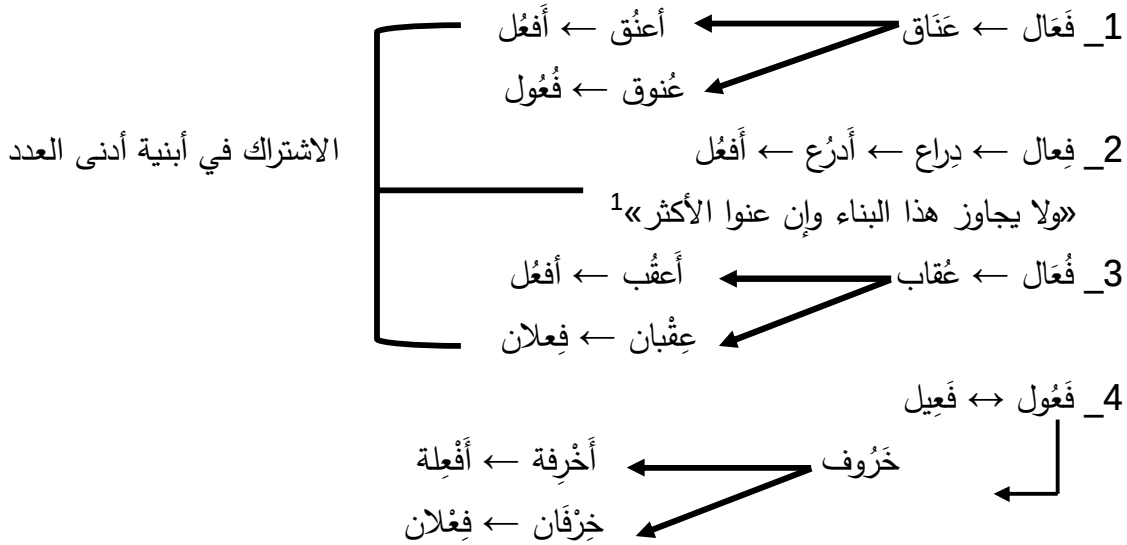


**6-3-التكافؤ والمخالفة في الحركات:**

فَعَال ↔ فِعَال = التكافؤ في الزيادة والتحريك والسكون

/0// //0/ المخالفة (فتح ، سكون)

فُعَال ↔ فِعَال = التكافؤ في الزيادة والتحريك والسكون

/0// //0/ المخالفة (ضم ، كسرة)

فَعِيل ↔ (فِعَال ، فُعَال) = التكافؤ في الزنة والتحريك والسكون

/0// /0// //0/ المخالفة (فتح ،كسر) (فتح ، ضم) + المد

**6-3-1 التقليبات الصّرفية في الاسم المختوم بهاء التأنيث:**

اتّبع سيبويه الإجراء نفسه لتوليد أبنية جمع الاسم المختوم بهاء التأنيث.

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص83.

فيمكن الجمع على التكسير وجمع المؤنث السالم كعلامة لأدنى العدد.

«وليس يمتنع شيء من ذا أن يجمع بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد ...»[1]

**6-3-2 التوافق الحركي والمخالفة:**

ربط سيبويه قانون المخالفة بالتّعدية لذلك نجد ارتباط الأبنية فيما بينها وتفاعلها.

والمقصود **بالتّعدية** «إذا كان العنصر الأول يرتبط بالعنصر الثاني والعنصر الثاني يرتبط بالعنصر الثالث فإن العنصر الأول سيرتبط به العنصر الثالث (دوما وفق العلامة R ) أي إذا تحقق ما يلي $(\forall\ \chi, Y, Z \in A : (\chi R Y \wedge Y R Z \Longrightarrow X R Z)$ »[2] وسنوضح كالآتي:

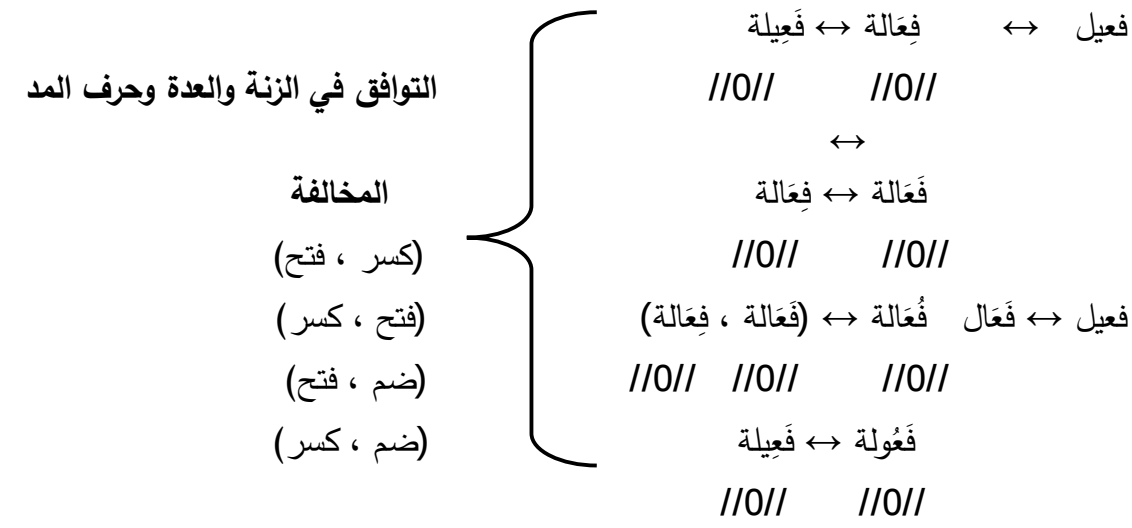


[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص86.

[2] -وسام طلب : محاضرات في الجبر المجرد ،ص32.

فالأصل هو المذكر الثلاثي الذي يحمل عليه فرع المؤنث، ويؤكد سيبويه بقوله:

«واعلم أن فِعَالا وفَعِيلا وفُعَالا وفَعَالا إذا كان كل شيء منها يقع على الجمع فإن واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف...»[1]

فالثلاثي هو الأصل الذي تحمل عليه باقي الأبنية واسم الجنس الجمعي أيضا.

**3-3-6 تكسير الرباعي المجرد:**

يكسر المجرّد الرباعي الذي لا زيادة فيه على مثال مَفاعِل ،وإن كان فيه حرف لين فهو على مثال مَفاعِيل ومن ذلك قمطر -قماطير ،قنديل – قناديل. [2]

ونلاحظ عدم إمكانية الوصول إلى أدنى العدد لأنه لا يجمع جمع تأنيث فهو مذكر، وكذلك لا يحذف حرف من أصل بنية الكلمة.[3] والمتحكّم في المعنى هو المتكلّم واتّباع قواعد البنية الصّرفية .

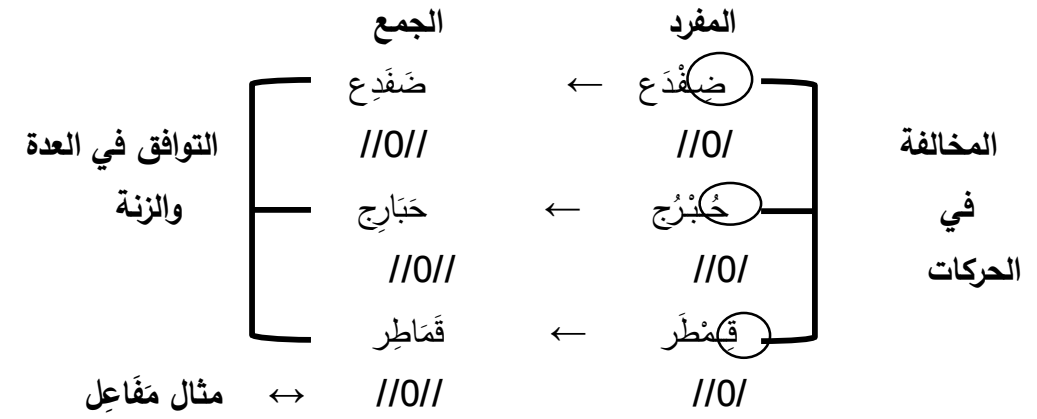


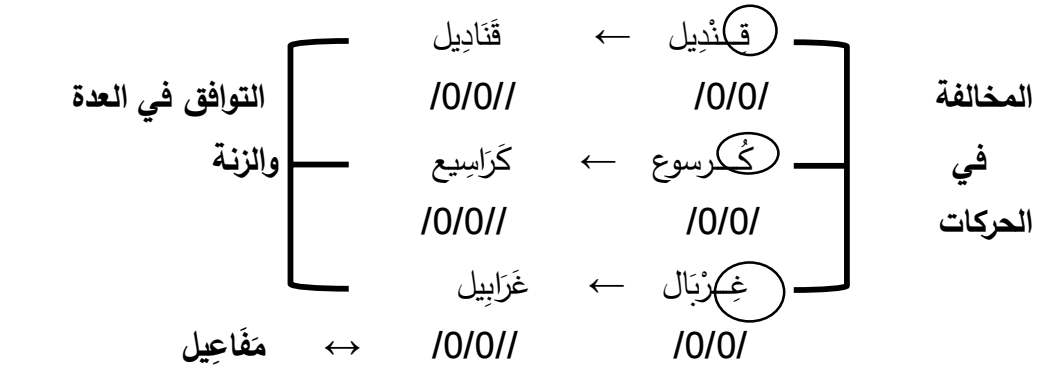


والمؤنث يجمع على مثال المذكر فقط في بناء أدنى العدد، ويمكن جمعه جمع مؤنث سالم.

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص87.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

وكل شيء مما ذكر كان فيه هاء التأنيث يكسر على ما ذكرنا، وتجمع بالتاء إذا أردت أدنى العدد وذلك قولك: «جمجمة جَماجِم وزرْدَمة زَرَادِم ...»[1]

والملحق بالرباعي في جمع التكسير والّذي رابعه حرف مد ينزل منزلة الرباعي المجرد ويكون على مثال مَفاعِيل.

مثل: قِرْوَاح ← قَرَاوِيح

/0/0/ /0/0//

مَفاعِيل

حلّل سيبويه أبنية جمع التكسير ووضّح آليات توليد الأبنية من المفرد المذكر - الأصل الثلاثي - والمعتل وكذلك من المؤنث الفرع وما ينزل منزلتهم من الرباعي والخماسي، وكذلك جمع التكسير على غير بناء مفرده وغيرها من صور التّوليد لتبيين المستعمل والمهمل من كلام العرب.

**4-6 توليد التقليبات الصرفية من الصّفة :**

انتقل سيبويه بعد تحليله للوحدة الصّرفية "الاسم" وتقليباتها إلى "الصفة"، وتابع كيفية توليد الأبنية من خلال الجداء الدّيكارتي والتقليبات الصّرفية لحصر الأبنية المستعملة وتبيين المهمل منها ،ويمكن توضيح صور جمع التكسير في الصفة كالآتي[2]:

**(فتحة ، ضمة ، كسرة) × (فتحة ، ضمة ، كسرة ، سكون)**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

**3 × 4 = 12 صورة**

√ 1_ ( فتحة ، فتحة ) فَعَل حَسَن حِسَان فِعَال قليل كالاسم حَسَنون

(كل ما دل على العاقل يجمع بالواو والنون)

√ 2_( فتحة ضمة ) فَعُل حَذُر ← حَذُرون

√ 3_( فتحة كسرة ) فِعَل فِزَع ← فِزَعون

√ 4_( فتحة سكون ) فَعْل صَعْب ← صِعَاب

× 5_( ضمة فتحة ) فُعَل / /

√ 6_ (ضمة ضمة ) فُعُل رجل شُلُل ← شلُلون (لا يجاوز به بالواو والنون

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص88.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص103.

لأنه للعاقل فقط)

× 7_ (ضمة كسرة ) فُعِل / /

√ 8_( ضمة سكون ) فُعْل حُلْو ← حُلْوُون (أقل من فعل)

√ 9_ (كسرة فتحة ) فِعَل نِكَر ← أَنكار أَفْعال

× 10_( كسرة ضمة ) فِعُل / /

× 11_( كسرة كسرة ) فِعِل / /

√ 12_( كسرة سكون ) فِعْل صِنْع صِنْعون أقل من فُعُل أو أقل

نلاحظ استخدام ثماني صور وإهمال أربع، وأبنية الصفة أقلّ من الاسم لثقلها وقلّة تصرفها فهي فرع من الاسم، وقد تابع سيبويه أحوالها كلّها: الصحيحة والمعتلة والمزيدة والملحق بأبنيتها لتوضيح كيفية توليد جمع التكسير من أبنيتها.

**6-5 المشتقات:**

**6-5-1أبنية المصادر:**

انتقل سيبويه إلى تحليل أبنية المصادر وأفعالها لأنّها الأصل في الاشتقاق عند البصريين.

وبيّن أنّ أبنية الأفعال ثلاثة:

فَعَلَ ← يفعُل( قتَل – يقتُل- قتْلا – قاتِل )

فَعَلَ ← يفعِل( ضَرَبَ-يَضْرِب-ضَرْبا- ضارِب)

فَعِل ← يفْعَل(شَرِب -يَشْرَب- شَرْبَا- شارِب)

ليفصّل في ذكر مصادر الأفعال المتعدية واللازمة وما ينزل منزلتها.[1]

**6-5-1-1توليد أبنية المصدر الثلاثي:**

استخدم سيبويه أيضا الجداء الديكارتي في توليد أبنية المصادر والتقليبات الصرفية ومن خلال عملية النشر نحصل على الصور المستخدمة والمهملة.

**(فتحة ، ضمة ، كسرة) × (فتحة ، كسرة ، سكون)**

**الفاء العين**

3 × 3 = **9 صور**

المستعملة منها **خمس** صور والمهملة **أربع** صور، قابل فيها سيبويه بين المتعدي ونظيره اللازم.

ويمكن التوضيح كالآتي:

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص122.

(فتحة ، فتحة) (فتحة ، كسرة) (فتحة ، سكون)
(ضمة ، فتحة) (ضمة ، كسرة) (ضمة ، سكون) } تسع صور
(كسرة ، فتحة) (كسرة ، ضمة) (كسرة ، سكون)

√ 1_ (فتحة ، فتحة) فَعَل ← حَلَبَا (يحلُبها) ← يفعُل
سَرَقَا (يسرِقه) ← يفعِل

√ 2_ (فتحة ، كسرة) فَعِل خَنِقا ، كَذِبا (يخنُق ، يكذِب) ← يفعُل
يفعِل

√ 3_ (فتحة ، سكون) فَعْل
ضَرْباً ← يضرِبُ ← يَفْعِل
قَتْلاً ← يقتُل ← يَفْعُل
لَحْساً ← يلْحَس ← يفعَل
} الأبنية الثلاثة

× 4_ (ضمة ، فتحة) / /
× 5_ (ضمة ، كسرة) / /
√ 6_ (ضمة ، سكون) فُعْل شُربا
× 7_ (كسرة ، فتحة) فِعَل / /
× 8_ كسرة ، ضمة) فِعُل / /
√ 9_ (كسرة ، سكون) فِعْل ذِكْرا حِفْظا

نلاحظ استخدام خمسة أبنية وإهمال أربعة منها.

**6-5-1-2الانزياح عن القياس في باب المصادر الثلاثية والتقليبات الصرفية:**

وضّح سيبويه صورا أخرى بنيت من الفعل الثلاثي لكنّها خرجت عن أبنية المصادر السابقة، والقياس أن تكون على الصور التي ذكرناها ( وهي : فَعَل ، فَعِل ، فَعَل ، فُعْل ، فِعْل)

«وقد جاء بعض مصادر ما ذكرناه على فِعلان وذلك نحو حَرَمه يَحْرِمه حِرْمانا ... ومثله أَتيته آتيه إتيانا وقد قالوا على القياس أتياً ...»[1]

ومن هذه الصور بتقليب حركة فاء المصدر ( كسرة – ضمة- فتحة):

_ فِعْلان ← عِرْفان
_ فُعْلان ← شُكران
_ فَعْلان ← لَيَّان

[1] -سيبويه: الكتاب، ج 4، ص124.

ومنها أيضا بتقليب حركة فاء المصدر وعينه:

1_ فِعْلة ← حِمْيَة

2_ فَعْلَة ← رَحْمَة

3_ فَعَلَة ← غَلَبَة

4_ فَعِلَة ← فَطِنَة

هذه تقليبات الصور المنزاحة عن القياس في هذا الباب.

**6-5-1-3توليد مصادر الفعل اللازم:**

يمكن أن نلخص صور أبنية الفعل اللازم المشابهة لنظيره المتعدي كالآتي:

**(فتحة ، ضمة ، كسرة) × (فتحة ، كسرة ، سكون)**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

**9 صور =** 3 × 3

(فتحة ، فتحة) (فتحة ، كسرة) (فتحة ، سكون)
(ضمة ، فتحة) (ضمة ، كسرة) (ضمة ، سكون)
(كسرة ، فتحة) (كسرة ، كسرة) (كسرة ، سكون)

المستخدم منها أيضا خمس صور.

**النتيجة: خمس صور مصادر اللازم ↔ خمس صور مصادر المتعدي**

وسنبيّنها بالأمثلة الآتية:

| | | اللّازم | | النّظير المتعدّي |
|---|---|---|---|---|
| √ | 1_ (فتحة فتحة) _ فَعَل | لَبِثَ ـ لَبَثا | ↔ | عَمِلَ ـ عَمَلاً |
| √ | 2_ (فتحة كسرة )_ فَعِل | ضَحِكا | ↔ | سَرِقا |
| √ | 3_( فتحة سكون )_ فَعْل | سَكْتا | ↔ | قَتْلا |
| × | 4_( ضمة فتحة )_ فُعَل | / | | / |
| × | 5_ (ضمة كسرة )_ فُعِل | / | | / |
| √ | 6_ (ضمة سكون )_ فُعْل | مُكْثا | ↔ | شغْلا |
| × | 7_ (كسرة فتحة )_ فِعَل | / | | / |
| × | 8_( كسرة كسرة) _ فِعِل | / | | / |
| √ | 9_ (كسرة سكون) _ فِعْل | فِسْقا | ↔ | حِفْظا |

**= 5 اللّازم ↔ 5 المتعدّي**

**6-5-1-4أبنية المصادر المؤنثة :**

فصّل سيبويه في مصادر الأفعال الثلاثية واللّازمة ليوضّح أيضا المؤنثة منها الّتي تنتهي بألف التأنيث ،ومن صورها فَعلى وفُعْلى وفِعلى لأنّها (فرع) تحمل على المصادر الأصل (المذكر) .

يقول: «وذلك قولك: رجعته رُجعى وبَشرته بُشرى وذكّرته ذِكرى واشتكيت شكوى ... وأعده عدْوى والبقيا»[1] فالصّحيحة منها والمعتلة تكون على (فُعْلى وفِعْلى وفَعْلى) وغيرها من أبنية المؤنث المختوم بألف تأنيث وهذه أهم الصور التي حلّلها سيبويه في هذا الباب.

**6-6أبنية الأفعال (ضروب الأفعال) ومصادرها:**

واصل سيبويه تحليله للأبنية الصّرفية، فبعدما وضّح مصادر الأفعال اللّازمة والمتعدّية انتقل إلى ضروب الأفعال، وبدأ سابقا بالمصادر لأنّها أصل الاشتقاق عند البصريين.

يكون الفعل المتعدي على ثلاثة أبنية:

_ فَعَل يَفْعِل ← ضَرَبَ يَضْرِبُ

_ فَعَل يَفْعُل ← قَتَل يَقْتُل

_ فَعِل يَفْعَل ← لَقِمَ يَلْقَم

وهذه الأبنية تشترك أيضا مع الفعل اللّازم.

_ فَعَلَ يَفْعِل ← جَلَسَ يَجْلِسُ

_ فَعَل يَفْعُل ← قَعَد يَقْعُد

_ فَعِل يَفعَل ← رَكِنَ يَرْكَن

فالأبنية المشتركة هي (فَعَل (يفْعِل ويفعُل)) وفعِل (يفعَل)

**البناء المختص في اللازم:**

يختص الفعل اللازم ببناء:

فَعُل يفعُل ← كَرُم يَكْرُم

ليلخص ضروب الأفعال بقوله: «أربعة يجتمع فيها ثلاثة ما يتعداك وما لا يتعدى ويبين بالرابع ما لا يتعدى وهو فعُل يفعُل...»[2] ثم فصّل في أنواع المصادر وكيفية اشتقاقها من اللّفظ أو المعنى وإجرائها على القياس والاستعمال.[3]

**6-7-مصادر الفعل الثلاثي المعتل اللاّم والتّقليبات الصّرفية:**

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص125.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص148.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص155-156-201.

بدأ سيبويه تحليل أبنية الفعل الصحيح ومصادره لينتقل إلى مصادر نظيره المعتل اللام من بنات الياء والواو مثال ذلك: «رمَيته رَميًا وهم رامٍ كما قالوا: ضربته ضَرْبا وهو ضارِب... ومثل ذلك مَرَاه يَمْريه مَرْيًا ... وغَزاه يغْزُوه غَزْوًا وهو غازٍ ومحاه يمحُوه مَحْوًا ...»[1]

فأجراه مجرى نظيره الصحيح ووضّح الفعل والمصدر واسم الفاعل، ويمكن توضيح تقليباته الصرفية كالآتي:

1_ فَعْل ← رَمْيًا

2_ فُعْل ← رُمْياً

3_ فِعَل ← شِرًى

4_ فُعَل ← هُدًى (ولم يكن هذا في غير هُدًى ...»[2]

5_ فَعَل ← بدًا ↔ حَدَبا

ومن أبنية المعتل الواو واليائي أيضا:

1_ فِعَال ← لِقاء

2_ فعول ← عُتُوّ

3_ فَعَال ← نَمَاء

### 6-7-1توليد أبنية مصادر الفعل غير الثلاثي:

واصل سيبويه تحليله لأبنية المصادر في باب الثلاثي المزيد الذي تعتبر أبنية مصادره قياسية تخضع لضوابط محكمة عكس الثلاثي الذي يعتمد على السماع، وقد وضّح كيفية توليد أبنية المصادر القياسية من خلال:

- إضافة ألف التعدية ولزوم همزة القطع = أَفْعَلت إِفْعَالا ← أخرجت إخراجا
- إضافة همزة الوصل والتاء (لزوم الوصل) = افتعَل افتعَالا ← احتبس احتبَاساً
- إضافة ثلاثة أحرف (همزة الوصل+ حرفين)= استفعَل استِفعالا ← استفسر استفسارا
- الزيادة بتضعيف العين = فَعَّل تَفْعِيلا ← كَرَّم تَكْرِيما
- الزيادة بتضعيف العين والتاء = تفعَّلَ تفعُّلا ← تكلَّم تَكلُّما
- الزيادة بألف المفاعلة = فاعَل فِعَالا ومُفَاعَلَة ← نَاقَشَ نِقَاشًا ومناقشة
- الزيادة بألف المد + التاء = تفاعَل تفاعُلا ← تَماسَك تَماسُكا

وهكذا تتولّد أبنية المصادر غير الثلاثية وما يحمل عليها ينزل منزلتها في الأمثلة والوزن.

---

[1]-سيبويه، الكتاب ،ج4، ص157.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

ويؤكد بقوله: «فأمّا استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال، وكذلك ما كان على وزنه ومثاله يخرج على هذا الوزن وهذا المثال كما خرج ما كان على مثال افتعلت ...»[1]

### 6-7-1-1كيفية توليد الأبنية وتغييرها:

بيّن سيبويه طريقة توليد أبنية مصادر المزيد بقوله:

«وأمّا فعّلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء في أوله بدلا من العين الزائدة في فعّلت وجعلوا التاء بمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوله كما غيّروا آخره وذلك كسّرته تكسيرا...»[2]

**صورة عن كيفية التّغيير:**

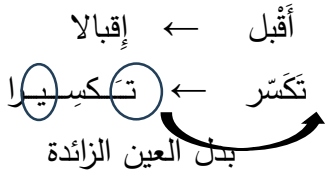


**الاتّجاه العكسي وعدم التّغيير في البنية:**

ذكر سيبويه وجها آخر في هذه البنية المولّدة وهو الحمل على وزن إفعال وعدم التّغيير مثال ذلك: كلّمتُه كِلّامًا ... ودليل عدم الإبدال قوله تعالى:﴿ وكذّبوا بآياتنا كِذّابا﴾[3]

### 6-7-1-2عدم التغيير واللبس:

يفسّر سيبويه عدم التّغيير في بناء تفعَّل في المصدر بضم العين فقط:

«وأمّا مصدر تَفَعَّلْتُ فإنّه التفَعُّل جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تفعَّل، وضمّوا العين لأنّه ليس في الكلام اسم على تَفعَّل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فَعَّلت ...لأنّه أكثر من فَعَّلت فجعلوا الزيادة عوض.»[4]

فالزيادة عوض عن التغيير خوف اللبس، وكذلك بناء تَفعَّل أكثر من فَعَّل تفعيلا ↔ تَفعَّل.

### 6-7-1-3قانون توفير الحروف في المستوى الصّرفي (الاقتصاد الصّرفي):

يقصد سيبويه بتوفير الحروف هو عدم الإبدال وترك الحركات والحروف على حالها وعدم التغيير فيها يقول: «وأمّا الذين قالوا كِذّابا فإنهما قالوا تَحَمَّلْت تِحِمَّالا ،أرادوا أن يدخلوا الألف كما أدخلوها في أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلت ،وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا في أول إفعال واستفعال، ووفّروا الحروف كما وفّروها فيهما ...»[5] ويكون التّوفير في أغلب الأبنية مثل: فَاعَلت فِعالا.

---

[1] -سيبويه، الكتاب، ج4، ص192.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سورة النبأ، الآية 28.

[4] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص193.

[5] -سيبويه، المصدر نفسه.

«وأما الّذين قالوا تحمّلت تِحمَّالا فإنهم يقولون قاتلت قِيتالاً فيوفرون الحروف ويجيئون به علة مثال "إفعال" وعلى مثال قولهم: كَلَّمْتُه كِلَّامًا ...»[1]وقد حذف الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم.

والمصدر اللازم هو مفاعلة الذي لا يكسر أبداً وهو الألزم في هذا الباب.

والمصادر الّتي ليست في الكلام هي تفعَّل وتَفَاعَل «لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّل ... ولم يفتحوا لأنّه ليس في الكلام تفَاعَل في الأسماء ...»[2]

لذلك كان الاختيار الضّم.

**6-7-1-4التّوليد والتّوافق البنوي:**

يقول سيبويه :«وأمّا تَفَاعَلْتُ فالمصدر التّفاعُل ،كما أنّ التَّفعُّل مصدر تَفَعَّلت لأنّ الزنة وعدة الحروف واحدة، وتَفَاعَلْتُ من فَاعَلْتُ بمنزلة تفعَّلْت من فَعَّلْت ،وضموا العين لئلا يشبه الجمع ...»[3]

ويمكن التوضيح كالآتي:

تَفَاعَلَ ← تَفَعَّلَ

//0// ↔ //0//

فَعَّلْتُ ↔ فَاعَلْتُ

/0/0/ /0/0/

= توافق بناء **تَفاعَل** مع **تَفعَّل** وكذلك **فَعَّلْت** و**فاعَلْت**.

**6-7-1-5مصادر الرباعي المجرد (حمل الأبنية):**

أورد سيبويه أبنية الرباعي المجرد على فَعْلَلَة وفِعْلال، يقول: «وذلك نحو دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً وزَلْزَلْته زَلْزَلَة ... وإنما ألحقوا الهاء عوضا من الألف التي تكون قبل آخر حرف، وذلك ألف زِلزال وقالوا زلزلته زِلزالا ...»[4]

فَعْلَلَة ↔ فِعْلال

ويعلّل وزن فِعلال بقوله: «كأنّهم أرادوا مثال الإعطاء والكِذّاب لأنّ مثال دحرجت وزنتها على أَفْعَلت وفَعّلْت ...»[5]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص193.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص193-194.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص194.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص200.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه.

**تكافؤ الأبنية على مثال واحد**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| دَحْرَجْتُ | ↔ | أَقْبَلْتُ | ↔ | كَرَّمْتُ |
| فَعْلَلْتُ | ↔ | أَفْعَلْتُ | ↔ | فَعَّلْتُ |
| /0/0/ | ↔ | /0/0/ | ↔ | /0/0/ |

وهناك من قال فَعْلال بالفتح بحذف الهاء وزيادة الألف مثل زَلْزال.

والملحق بالرباعي يجيء على مثال استفعلت حيث تحمل الأبنية بعضها على بعض.

«... وذلك احرَنْجَمت احرِنْجَامًا واطْمَأْنَنْت اطْمِئنَانًا...»[1]

حاول سيبويه من خلال تتبعه للأفعال ومصادرها تبيين الأبنية السّماعية والقياسية في هذا الباب وتفسير عملية توليد المصادر من خلال أمثلة كثيرة في الكتاب.

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص200.

**المبحث الثاني -أمثلة تأدية اللّفظ في الكتاب:**

«درس سيبويه في هذا الجزء ما عليه اللّفظ من هيئة أو ما يجري فيه من تغيير صرفي أو صوتي عند التّلفظ به وتأديته، فدرس الأبواب الصّرفية للأفعال والأسماء والإمالة والوقف وما أشبه ذلك، واتّضح لنا أنّ أول أبواب هذا الجزء هو «هذا باب ما يكون يفعَل من فَعل فيه مفتوح ... وذلك قولك: قرأ يقرَأ وقد شرح الكلم على هيئات الألفاظ ذوات حروف الحلق منتهيا إلى (أبواب الوقف) ثم هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد ...»[1] وسنحاول تبيين أمثلة من تأدية اللّفظ عند سيبويه.

**1-أبنية الأفعال التي في بنيتها حروف حلقية:**

وضّح سيبويه سابقا أبنية الأفعال التي تكون على ثلاثة أضرب:

فَعَل ← يفعُل

فَعَل ← يفعِل

فعِل ← يفعَل

واللازم له ضرب يختص به هو فعُل يفعُل، لينتقل في آخر الباب إلى بناء فعَل يفعَل مخالفا للصورتين السابقتين (يفعُل ويفعِل) ولكن لعلّة تأثيرية في البنية الصرفية للفعل، وهي وجود حروف حلقية في موضعي اللام أو العين.

**1-1-التّعليل الصوتي والبنية الصرفية:**

علّل سيبويه لعلة فتح العين في بناء فَعَل يفْعَل بقوله: «وذلك إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا وذلك قولك: قرأ يقرَأ وجَبَه يجْبَه وقلع يقْلَع ... فرغ يفرَغ وسبع يسبَع ... ذبح يذبَح ومنح يمنَح ... ونسخ ينسَخ ...»[2]

فإذا كان في أبنية **فعَل** هي **يفعَل** في موضع اللام حرف من حروف الحلق السّتة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء فإنّ البنية الصرفية تتأثر تأثيرا رجعيا فتفتح العين، وهنا يؤكد على علاقة الصّوت بالبنية الصّرفية.

**1-1- 1الحروف الحلقية في البنية الصرفية:**

[1]- محمد كاظم البكاء: الكتاب كتاب سيبويه -تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي – ط1، مكتبة زين الحقوقية، بيروت، لبنان ،2015، المجلد الثالث، ص421.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص219.

إذا كان في موضع العين حرف من حروف الحلق السّتة فالبنية الصّرفية للفعل تتأثر أيضا وتفتح عين الفعل في مضارعه **يَفْعَل** ومن ذلك «قولك: سْأَل يسْأَل ...وذهَب يذهَب ... وبَعث يبْعَث ... ونحل ينْحَل ... ومَغَث يْمغَث ... ونَخَر يَنْخَر ...»[1]

**1-1- 2التوازن الحركي في البنية الصرفية:**

أكّد سيبويه أنّ الحركات هي أبعاض الحروف وأنّ علة اختيار الفتحة لأنّها من حيّز الألف وتناسب الحروف الحلقية في الاستفال، ولتحقيق الانسجام والتوازن في البنية الصّرفية اختير هذا الحيّز بدقة وعناية لأنّ حيز الواو والياء على حدة يتسم بالارتفاع، فلبذل جهد أقل والتخفيف فالمناسب هو حركة الفتح، ويؤكد بقوله: «ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنّهما من الحروف التي ارتفعت، والحروف المرتفعة حيزه على حدة، فإنّما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع وكره للذي سفل حركة من هذا الحيّز ...»[2]

مرتفع ← مرتفع

مستفل ← مستفل

حروف حلقية ↔ الفتح (حيز الألف)

يكره الانتقال من مستفل إلى مرتفع، لذلك الأحسن هو اختيار رفعة واحدة أو استفالة واحدة للتّخفيف في تأدية اللّفظ وبذل الجهد الأقل.

**1-2درجات تردد استعمال الأبنية وتقابل الثنائيات الحلقية:**

**1-2-1التردد في لام الفعل:**

رتّب سيبويه الأبنية في هذا الباب على أصلها من خلال ترددها في الاستعمال وعلاقتها بمخرج الحلق، فوضّح أنّ الهمزة هي الأقل وما قرب منها مثلها يقول:

«وهذا في الهمزة أقل، لأن الهمزة أقصى الحروف وأشدها سفولا، وكذلك الهاء لأنّه ليس في الستة الأحرف أقرب إلى الهمزة منها، وإنّما الألف بينهما...»[3]

**ثنائية (ء ، هـ)** فالهمزة هي الأقل ثم تليها الهاء لأنها الأقرب إليها والألف بينهما لينتقل إلى باقي الثنائيات.

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص219.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

**ثنائية (ع ، ح):**

يقول: «وقالوا نَزَعَ يَنْزِع ورَجَعَ يَرْجِع كما قالوا ضَرَبَ يَضْرِب وقالوا نَضَح يَنْضِح ...وقالوا منَح يَمْنِح وقالوا جَنَحَ يَجْنُح، كما قالوا ضَمَر يَضمُر ،وصار الأصل في العين أقل لأنّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء.»[1]

فما قرب للهمزة كان أقلّ ترددا في الاستعمال لذلك العين أقلّ من الحاء، فالحاء تكون على يفعِل ويفعُل على الأصل لبعدها من الهمزة.

**ثنائية (غ ، خ):**

انتقل بعدها إلى التقابل بين الغين والخاء بقوله:

«وقالوا صَلَح ويَصلُح وقالوا فَرَغَ ويَفرُغ وصبغ ويصبُغ ومَضغ يمضُغ كما قالوا قَعَد يقعُد، وقالوا نفخ ينفُخ وطبخ يطبُخ ...والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون يعني الخاء والغين لأنّهما أشدّ الستة ارتفاعا 2»

ويمكن التّوضيح بالشكل الآتي:

**البعد / أشدّ ارتفاعا**

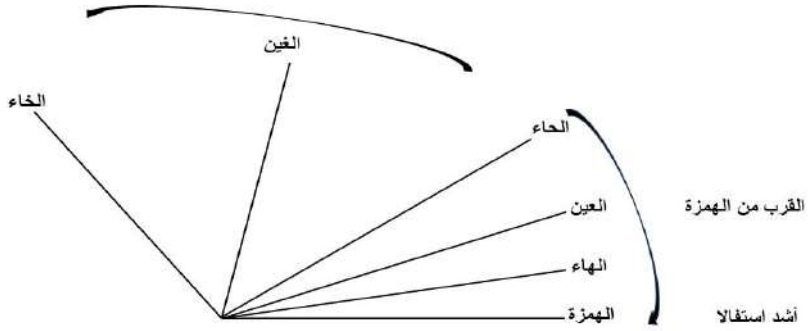


**درجات التّقارب من الهمزة في الاستعمال**

[1]-سيبويه: الكتاب، ج 4، ص220.

2 -سيبويه، المصدر نفسه.

فالهمزة أشدّ استفالا لأنّها أقصى الحروف الحلقية ثم تليها الهاء لأنّها الأقرب إليها لذلك الزاوية حادة ثمّ تبدأ بالانفراج قليلا مع العين لبعدها عن الهمزة ثم الحاء أكثر بعدا من العين، لتتسع أكثر وترتفع مع الغين والخاء لأنّهما أشدّ ارتفاعا لذلك يكونان في الأكثر على الأصل.

**درجات التقارب من الهمزة في الأصل والتّرتيب الهرمي:**

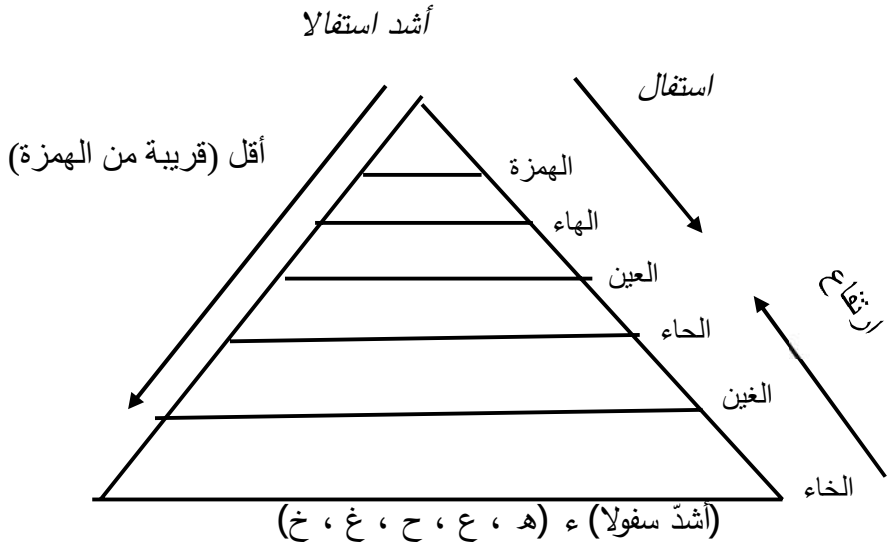


ء (هـ) ← أقلّ ترددا لأنّها أقرب إلى الهمزة.

ء (ع) ← أقلّ ترددا لأنها قريبة من الهمزة.

ء (ح) ← تردد قليل لبعدها من الهمزة والعين أقرب منها.

ء (غ) ← التّردد الكثير لأنّها أشدّ ارتفاعا.

ء (خ) ← أكثر ترددا لأنّها أشدّ ارتفاعا.

| **النتيجة:** |
| --- |
| **القرب** من **الهمزة: الاستفال (قلة التّردد)** |
| **البعد عن الهمزة: أشد ارتفاعا (كثرة التّردد على الأصل)** |

ويؤكّد سيبويه على هذا القانون بقوله:

«والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون يعني الخاء والغين لأنّهما أشدّ الستة ارتفاعا ...»[1]

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 220.

واستخدم هذا القانون أيضا في باب الإدغام في الخاء والغين -وجعله أحسن من الهاء والعين -لأنّهما أقرب إلى حروف الفم فتكون رفعة واحدة، أمّا باقي الحروف الحلقية فالبيان أحسن.

وإذا أدغمنا الهاء والعين فالأحسن تحويلهما إلى الحاء لتكون أقرب إلى حروف الفم وترفع لسانك رفعة واحدة، وهذا دليل على تفاعل المستويين الصّوتي والصّرفي في التّحليل اللّغوي.

**أمثلة ما جاء على الأصل في عين الفعل ونظيره:**

قدّم سيبويه عدة أمثلة على أبنية الفعل وإجرائها على الأصل

فعل ← يفعُل / يفعِل عندما تكون الحروف الحلقية في موضع العين

1_ الهمزة ← زَأَرَ _ يَزْأَرُ / نَأَمَ _ يَنْأَم

النظير ← هَتَفَ يَهتِف

**البناء على الأصل** ← فَعَل يَفْعِل

2_ الهاء ← نَهَق _ يَنْهِق / نَهَتَ _ يَنْهِت

3_ العين ← نَعَرَ _ يَنْعُر / شَعَرَ _ يَشْعُر

هَتَفَ يَهْتُف ↔ فَعَل يَفْعُل

قَعَدَ يَقْعُد

4_ الحاء ← نَحَتَ _ يَنْحِتُ ↔ ضَرَبَ يَضْرِبُ ← فَعَلَ = يَفْعِل

شَحَبَ _ يَشْحُب ↔ قَعَدَ يَقْعُد ← فَعَل = يَفْعُل

5_ الغين ← نَغَرَ _ تنْغِرُ ↔ طَفَرَ يَطْفِرُ ↔ فَعَلَ يَفْعِل

لَغَبَ _ يَلْغُبُ ↔ خَمَرَ يَخْمُرُ ↔ فَعَلَ يَفْعُل

6_ الخاء ← نَخَلَ _ يَنْخُلُ ↔ قَتَلَ يَقْتُلُ ↔ فَعَل يَفْعُل [1]

نَخَرَ _ يَنْخِر ↔ جَلَسَ يَجْلِس ↔ فَعَلَ يَفْعِل

فنلاحظ أنّ هذه الأبنية قد جاءت على أصلها في الحروف الحلقية الستة.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص220.

**1-2-2المزيد في هذا الباب والبنية الأصلية:**

بيّن سيبويه في الباب السابق تأدية اللّفظ في باب الثلاثي لينتقل إلى المزيد، لذلك يجيء على الأصل ولا يتغيّر ويلزم يَفْعل فيه الكسر.

قال: «استبرأ يستَبرِئ وأَبْرَأَ يَبْرِئ وانتَزَع يَنْتَزِع، وهذا الضرب إذا كان فيه شيء من هذه الحروف، لم يفتح ما قبلها، ولا تفتح هي أنفسها إن كانت قبل آخر حرف، وذاك لأنّ هذا الضرب الكسر له لازم في يفعَل لا يعدل عنه ولا يصرف عنه إلى غيره، وكذلك جرى في كلامهم ...»[1]

**1-2-3الفعل المعتل والحروف الحلقية:**

ينزل الفعل المعتل العين بالواو أو الياء بمنزلة نظيره الصحيح في فتح عينه إذا كانت في بنيته حروف حلقية (متحركة)«قالوا شأى يشْأى وسعَى يَسْعَى ومَحا يَمْحَى وصغا يَصْغَى ونحا يَنْحَى ،فعلوا به كما فعلوا بنظائره من غير المعتل ...»[2] وإذا كان نظيره الصحيح على يفعُل فإنه يجري مجراه في ضم العين ومن ذلك قولهم: «بَهُو يَبْهُو لأن نظير هذا أبدا من غير المعتل لا يكون إلا يَفعُلُ ...»[3] فالمعتل ينزل منزلة الصحيح في كل أحواله.

**1-2-4-قوة الحروف الحلقية في البنية الصرفية:**

وضّح سيبويه تأثير الحروف الحلقية على فتح العين في بناء يَفْعَل من فعَل، وكذلك كسره في بناء فَعِل على فِعِل عند التّميميين، وهذا دليل قوّتها على تغيير حركة بنية الكلمة إلى فتح أو كسر.

ويؤكد هذا بقوله: «وإنّما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفعَل في يَفعل ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها ...»[4]

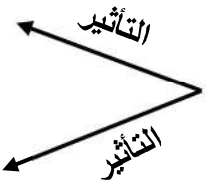


ونلاحظ في هذا الباب ارتباط التأثير في البنية الصرفية بكيفية التّلفظ والاستعمال.

**1-3-الزيادة لغرض التكلم في الوقف: (الزيادة في آخر الكلمة بإلحاق هاء ساكنة)**

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص220.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص224.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص225.

استخدم سيبويه في باب التّأدية السابق تأثير الحروف الستة في البنية الصّرفية طلبا للخفة وكذلك في باب الإمالة ليكون العمل من وجه واحد، لينتقل إلى الزيادة في آخر الكلمة في حال الوقف للتمكن من التّلفظ.

يقول: «فلا يستطاع أن يتكلّم بها في الوقف فيعتمد بذلك اللحق في الوقف وذلك قولك: عِه وشه وكذلك جميع ما كان في باب وَعَى يعي ...»[1]

فهناك اختلال في البنية لذلك وجب إلحاق الزائد "الهاء" للتمكن من التكلم في حال الوقف.

**1-3-1الوصل والاستغناء:**

أما في حال الوصل فتحذف لاحقة الهاء لأنّه يمكن التلفظ بالاعتماد على ما بعد الكلمة «فإذا وصلت قلت: عِ حديثا وشِ ثوبا حذفت لأنك وصلت إلى التكلم فاستغنيت عن الهاء ...»[2]

**1-3-2الزيادة في الأوائل والتلفظ: (الابتداء في الصرف زيادة متحرك)**

بدأ سيبويه بزيادة الهاء في آخر البنية الصّرفية في حال الوقف، ليواصل تتبعه لكيفية التأدية بتبيين الزيادة أيضا في أول الكلمة بإضافة همزة الوصل للتمكّن من التكلّم.

ويعلّل هذه الزيادة بقوله: «فلم تصل إلى أن تبتدئ ساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم والزيادة ههنا الألف الموصولة، وأكثر ما يكون في الأفعال ...»[3]

والعرب تبدأ بمتحرك وتقف على ساكن لذلك كانت الزيادة في الابتداء بمتحرك وفي الوقف بحذف ساكن للتمكّن من تأدية الكلام.

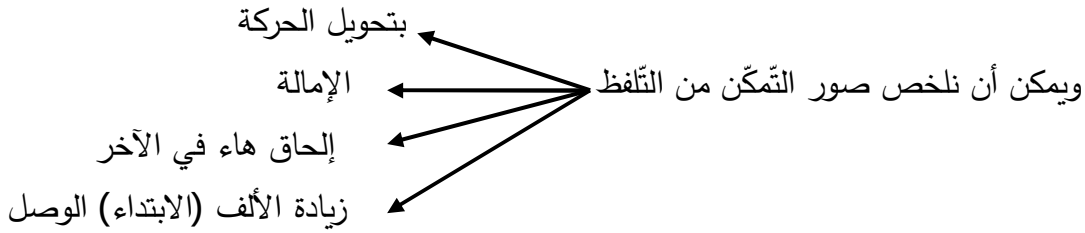


**1-4مواضع زيادة همزة الوصل:**

**1-4-1الزيادة في الأفعال:**

_ تكون في الأمر في باب فعل يفعل «وذلك قولك: اِضرِب واقتُل واسمِع واذهَب لأنهم جعلوا هذا في موضع يكن أوله فيما بنوا من الكلام ...»[4]

فتحرك الهمزة في الأوّل-لأنّ الحرف الذي بعدها ساكن -لتصل إلى التلفظ لأنها يبتدأ بها ليبيّن الكلام.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص257.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

وتكون في ماضي الفعل الخماسي والسداسي والأمر في الأمثلة الآتية:

| | | | |
|---|---|---|---|
| مثل: | انْفَعَلْتُ | افْعَلَلْتُ | افْتَعَلْتُ |
| | /0//0/ | /0//0/ | /0//0/ |

مثال واحد ووزن واحد

أمّا الفعل السداسي فيقول: «اسْتَفْعَلْتُ وافْعَنْلَلْتُ وافْعَالَلْتُ وافْعَوَّلْتُ وافْعَوْعَلْتُ هذه الخمسة على مثال واحد ... وذلك نحو: اسْتَخَرَجْتُ واقْعَنْسَسْتُ واشْهَابَبْتُ واجْلَوَّذْتُ واعْشَوْشَبتُ ... وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استفعلت نحو: احْرَنْجَمْتُ ...»[1]

**7-4-2حذف همزة الوصل والاستغناء:**

تزاد همزة الوصل لعارض السكون بعدها للوصول إلى التكلّم، لكن إذا كان قبلها كلام فإنّها تحذف استغناء.

يقول: «واعلم أن هذه الألفات إذا كان قبلها كلام حذفت لأن الكلام قد جاء قبلهما يستغني به عن الألف كما جاء حرف الهاء ...»[2]

**7-4-3التقابل بين الهاء والألف المزيدتين للتلفظ:**

قابل سيبويه بين الهاء والألف المزيدتين ويمكن التّوضيح كالآتي:

الفعل المختل (الوقف)

عِ+(هْ) + هاء الإلحاق Ø [

عِـــــــــــــــــــــــهْ لا يوجد بعدها كلام

الفعل _ هاء الإلحاق يوجد بعدها كلام ]

عِ_(هْ)

يا فتى

Ø + همزة الوصل (ساكن بعدها)

لا يوجد قبلها كلام الابتداء

+ اِذهب

قبلها كلام _ همزة الوصل

[1]-سيبويه: الكتاب: ج4، ص257-258.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص257.

يا زيد اضرب عمرا

Ø ] ثبات الألف (الابتداء)

ـه [ Ø إلحاق الهاء (الوقف)

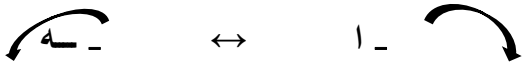


**الحكم قبلها كلام بعدها كلام**

**الحذف**

**1-4-4الأصل في همزة الوصل والاتّباع:**

تكون همزة الوصل في أصلها مكسورة أبدا وتضمّ اتّباعا إذا كان الحرف الثالث مضموما «واعلم أنّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبدا إلّا أن يكون الحرف الثالث مضموما فتضمّها وذلك قولك: اقتُل، استُضعف ...»[1]

علّل سيبويه سبب تحويل الهمزة من الكسرة إلى الضّم بقوله: «وذلك أنّك قربت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلّا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ...»[2]

ووضّح بأمثلة من المنفصل لتعليل اتباع الضم لما بعده بقولك: مُذُ اليومُ يا فتى.

وأكّد على أنّ في المتّصل أجدر وأحسن «لأنّه ليس في الكلام حرف أوّله مكسور والثاني مضموم، وفعل هذا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد ...»[3]

فشبّه الاتّباع في هذا الباب بباب الإدغام الّذي يدخل الأول في الثاني لتسهيل النّطق والتّخفيف.

**1-4-5مواضع همزة الوصل:**

تكون همزة الوصل في (ال) التعريف التي تختص بالدخول على الأسماء وتعاقب التنوين.

يقول: «وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الأسماء والحرف الذي تعرف به الأسماء هو الذي في قولك: القوم والرجل والناس، وإنما هما حرف بمنزلة قولك: قد وسوف ...»[4]

فهي تتّصل "بال " الوحدة النّحوية المنفصلة عن بنية الاسم تقابل "قد" و"سوف" في الأفعال، وتدخل أيضا على أسماء معلومة «وإنّما تكون في أسماء معلومة أسكنوا أوائلها فيما بنوا من الكلام، وليس لها أسماء تتلئب فيها كالأفعال وهكذا أجروا ذا في كلامهم. وتلك الأسماء ابْنٌ وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: ابْنَة واثْنان وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: اثْنتَان ...»[5]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص258.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص259.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص262.

**1-4-5-1همزة الوصل والتقابل بين الاسم والفعل:**

يعتمد الصرفيون على علة التّفريق كثيرا لأمن اللّبس بين الوحدات الصّرفية، لذلك فرّقوا بين الهمزة التي في الأفعال والأسماء.

يقول سيبويه موضّحا: «فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء وإن كان الثالث مضموما نحو: ابْنُمٌ وامْرُؤٌ، لأنّها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال إنّما تضم في حال الرفع. فلمّا كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال نحو: اقتُل واستُضعِف لأنّ الضمة فيهن ثابتة...»[1]

**1-5الابتداء في المستوى الصرفي:**

يؤكّد سيبويه أنّ ما كان متحركا في أوّل الكلمة لا يحذف، وإنّما تحذف همزة الوصل إذا كان قبلها كلام.

«واعلم أنّ كل شيء كان أوّل الكلمة وكان متحركا سوى ألف الوصل، فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير. »[2]

**1-5-1 الابتداء والتخفيف:**

يواصل سيبويه تتبع صور التّلفظ ومنها التّخفيف في ضميري "هُوَ" و"هِيَ" إذا كان قبلهما الواو أو الفاء أو اللام، ويلفظان مع ما بعدهما بمنزلة الاسم الواحد يقول:

«... فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام وذلك قولك: وَهْوَ ذاهب، وَلَهْوَ خيرٌ منك، فهْو قائمٌ، وكذلك هِيَ لما كثرتا في الكلام ...»[3]

وقانون الكثرة والتّردد يجيز التّخفيف في هذه الضمائر بمنزلة تخفيف ما هو اسم واحد مثل: فَخْذ، كَتْف ويمكن تركها على أصلها وعدم تخفيفها.

ومن صور التّخفيف في الابتداء تخفيف لام الأمر إذا كان قبلها فاء أو واو لكثرة الاستعمال أيضا.

«وذلك قولك فَلْيَنظر ولْيَضرِب ...»[4]ويعلّل سيبويه بقوله:

«لأنّها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنّها لا يلفظ بها إلّا مع ما بعدها...»[5]

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص 262.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص264.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]-سيبويه، المصدر نفسه.

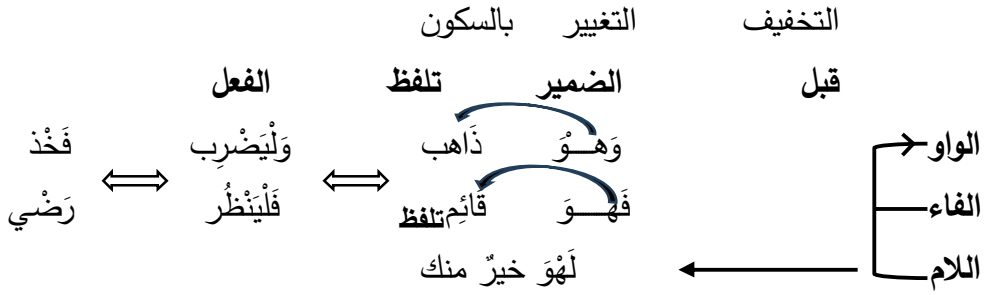


وتسكن هاء الضمير في **هو** و**هي** إذا كان قبلها (الواو، الفاء، اللام) وتلفظ مع ما بعدها كالاسم الواحد، وكذلك اللام في الفعل تخفف إذا كان قبلها (الواو أو الفاء).

وقانون التّلفظ لا يكون إلاّ مع ما بعدها، ويمكن الترك على الأصل دون تخفيف.

**1-5-2التقاء الساكنين في البنية وحذف همزة الوصل:**

أحاط سيبويه بأحوال الهمزة وكيفية الهجاء فيها وبيّن متى تحرك وتحذف إذا كان قبلها كلام، وكذلك يوجد صورة أخرى لها في الحذف إذا كان قبلها ساكن.

قال: «وإنّما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد ساكن لأنّه من كلامهم أن يحذف وهو بعد غير ساكن، فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التّحرك للساكنة الأولى، حيث لم يكن ليلتقي ساكنان...»[1]

وحكم الساكن قبلها هو الكسر ليفرّقوا بينها وبين همزة القطع «فجملة هذا الباب في التّحرك أن يكون الساكن الأول مكسورا وذلك قولك: اضرِبِ اِبنَك وأكرِمِ الرّجلَ ... ألزموها الكسر في كلامهم، فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم ...»[2]

وفصّل في الضمائر المتّصلة وحروف المدّ الّتي بعدها الهمزة وبيّن الهجاء فيها والحذف.[3]

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص265.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص265-266-267-268-269-270.

## المبحث الثّالث: تمارين توليد الأبنية الصرفية

### 1-عدة أبنية الكلم:

إنّ الأصل في أبنية الأسماء والأفعال أن تكون على ثلاثة أحرف ،لذلك أكثر الكلام من باب الثلاثي فهو الأوّل وبعدها الثنائي لأنّه ثلاثي في الأصل ثم الرباعي ثم ما كان على خمسة أحرف وهو أقل، ولا يكون في الفعل الستة ولا يكسر في الجمع على ثمانية، والغاية في الكثرة وأقصاها خمسة وهي الأقل في البنية لثقلها.

وأكثر ما تبلغ فيه الزيادة في الثلاثي والرباعي هو سبعة أحرف أقصى الغاية والمجهود، أما الخماسي فيبلغ الستة بالزيادة ويختم بقوله: «ما قصر عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه...»[1]

### 2-توليد الأبنية الصرفية بأحرف الزيادة:

بدأ سيبويه توليد الأبنية الصّرفية بتقليباتها التّصريفية والاشتقاق منها، ليواصل التّوسع في البنية الصّرفية بإضافة حروف الزيادة وهي عشرة موزعة من أقصى الحلق إلى الشفتين.

1_ **الهمزة**: تزاد في أوّل الاسم رابعة فصاعدا والفعل أيضا مثل: أَفْكَل، أَذْهَب ...

2_ **الألف**:

تزداد ثانية ← كَاتِب (فَاعِل)

_ ثالثة ← عِمَاد

_ رابعة ← عَطْشَى ، مِعزَى

_ خامسة ← حِلِبْلاب ، حَبْنَطًى

3_ **الهاء**: تزاد لغاية تبيين الحركة بعد ألف المد في النداء والندبة

يا غُلاماه ، وَاغُلاماه.

4_ **الياء**: تزاد أول الكلمة رابعة فصاعدا :

_ الاسم : يَرْمَع _ يَربُوع...

- الفعل : يَضرِب...

5_ **النون**: تزاد رابعة : رَعْشَن ...

وخامسة فعلان :عُمران...

وسادسة زعفران... فيما يتصرّف من الأسماء.

وتكون لاحقة تتّصل بفعل:

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص357.

_ نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة.

_ تَفعلِين (للمخاطب المؤنث)

_ نون النسوة فَعَلْنَ، يَفْعَلْنَ.

_ نَفعَلُ (المتكلّم الجمع)

ولاحقة في الأسماء (نونا التثنية والجمع)[1]

6_ **التاء**:

_ تكون في جمع المؤنث السالم مطلقا

علامة تأنيث للمفرد المؤنث والمؤنث اللّفظي.

| | |
|---|---|
| لاحقة في الأسماء | رحمة ، طلحة |
| | رابعة = سنبتة |
| | خامسة = عفريت |
| | سادسة = عنكبوت |

تزاد في أول الفعل:

تَفعلِين (أنت)

تَفعل (هي)

وفي الاسم مثل : تِجفاف .

7_ **السين**: تزاد في صيغة استفعل ومشتقاتها:

استفسَر، استِفسار، مُستفسِر...

8_ **الميم** : تزاد أولا في _ مفعول

_ مفعال

_ مفعَل ومفعِل ومُفعَل

9_ **الواو**: تزاد ثانية مثل:

حوْقل، صومعة

ثالثة: قعود، عجوز

رابعة: بُهلول

خامسة: قَمَحْدُوَة

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص257 ـ 258.

10_ **اللام** : تزاد في عبدَل.[1]

لينتقل بعد توليد أبنية الأسماء والأفعال بحروف الزيادة إلى التّغيير في البنية للتّخفيف والعمل من وجه واحد من خلال حروف البدل التي سنذكرها في المستوى الصوتي.

**2- توليد أبنية الأسماء المجردة والصّفات عند سيبويه:**

حصر سيبويه أبنية الأسماء الثلاثية المجرّدة والصّفات من خلال التّقليبات الصّرفية وضرب حركات فاء الكلمة في عينها، ولم يتعرّض للام الكلمة لأنّها موضع التّغير والإعراب.

ويمكن التوضيح كالآتي:

**(فتحة ضمة كسرة) × (فتحة ضمة كسرة سكون)**

**فاء الكلمة عين الكلمة**

**3 × 4 = 12 وجها**

**(فتحة فتحة) (فتحة ضمة) (فتحة كسرة) (فتحة سكون)**
**(ضمة كسرة) (ضمة ضمة) (ضمة كسرة) (ضمة سكون)**
**(كسرة فتحة) (كسرة ضمة) (كسرة كسرة) (كسرة سكون)**

| الجذر | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| 1 (فتحة فتحة) فَعَل | جَبَل | بَطَل |
| 2(فتحة ضمة) فَعُل | رَجُل | حَذُر (حَذُث) |
| 3 (فتحة كسرة) فَعِل | كَتِف | حَذِر |
| 4 (فتحة سكون) فَعْل | صَقْر | صَعْب |
| 5 (ضمة فتحة) فُعَل | صُرَد | حُطَم، لُبَد |
| 6 (ضمة ضمة) فُعُل | عُضُد | نُكُر |
| 7 (ضمة كسرة) فُعِل | / | ليس في الكلام ضم وكسر، ليس في الأسماء والصفات فُعِل |
| 8 (ضمة سكون) فُعْل | بُرْد | جُدٌّ |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص258 ـ 259.

| | | |
|---|---|---|
| 9 (كسرة فتحة) فِعَل | عِوَض | عِدًى لا نعلمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع[1] |
| 10(كسرة ضمة) فِعُل | / | ليس في الكلام فِعُل |
| 11(كسرة كسرة) فِعِل | إِبِل وهو قليل | / لا نعلم في الأسماء والصفات غيره[2] |
| 12 (كسرة سكون) فِعْل | جِذْع | هِرْط |

فالمستعمل هو عشرة أوجه في الأسماء وتسعة في الصفات، والمهمل وجهان ليسا من كلام العرب.

وأكّد الرضي اتّباعا للخليل في الشافية أنّ أوجه الاسم المجرد والصفة هي اثنا عشر وجها يقول: «إنّما كانت القسمة اثني عشر لأنّ اللام للإعراب أو البناء فلا يتعلّق به الوزن ... وللفاء ثلاثة أحوال فتح وضم وكسر لا يمكن إسكانه لتعذر الابتداء بالساكن وللعين أربعة أحوال الحركات الثلاث، والسكون والثلاثة في الأربعة اثنا عشر، سقط المثالان فُعِل وفِعُل لاستثقال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه. »[3]

**3- توليد أبنية المزيد من الأسماء والصفات:**

حصر سيبويه أبنية الأسماء الثلاثية المجردة لأنّها الأصل وأكثر تمكنا ثم أبنية الصفات، لينتقل إلى توليد صور الأبنية المزيدة في الأسماء والصّفات أيضا، ويمكن التّوضيح كالآتي:

**(الفتحة، الضمة، الكسرة) × (الفتحة، الضمة، الكسرة)**

**حركة الهمزة حركة العين**

**أوجه** 9 = 3 × 3

**وبالقيام عملية الضرب نحصل على الأوجه الآتية:**

**(فتحة فتحة) (فتحة ضمة) (فتحة كسرة)**
**(ضمة فتحة) (ضمة ضمة) (ضمة كسرة)**
**(كسرة فتحة) (كسرة ضمة) (كسرة كسرة)**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص366.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص29-30.

**صور توليد المزيد بحرف زيادة الهمزة في أول الكلمة:**

بدأ سيبويه الزيادة في أوّل الكلمة بالهمزة رتّبها من أقصى الحلق مثلما فعل في المستوى الصّوتي:

| الجذر | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| 1(فتحة فتحة) أَفْعَل | أَفْكَل | أَبيَض |
| 2(فتحة ضمة) أَفْعُل | / | / |
| 3(فتحة كسرة) أَفْعِل | أَصْبِع وهو قليل | / |
| 4(ضمة فتحة) أُفعَل | «وليس شيء في الأسماء والصفات أُفعَل»[1] | |
| 5(ضمة ضمة) أُفْعُل | أُبْلُم ـ أُصْبُع | / |
| 6(ضمة كسرة) أُفْعِل | / | / |
| 7(كسرة فتحة) إِفْعَل | إِبرَم | / |
| 8(كسرة ضمة) إِفْعُل | «وليس في الكلام إِفعُل»[2] | |
| 9(كسرة كسرة) إِفْعِل | إِثمِد | / ولا نعلمه جاء صفة[3] |

فاستخدمت العرب خمس صور في الأسماء وأهملت أربعا، وثلاث صور في الصّفات وأهملت ستّا.

**9 ـ 5 = 4 (مهملة) ↔ الاسم**

**9 ـ 3 = 6 مهملة ↔ الصفات**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص367.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص-367-368.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص367.

هذه صور زيادة الهمزة في أوّل الكلمة قبل الفاء **فالمستعمل: أفعِل، إفعَل، إفعِل، أفعُل وأفعَل**، وبعد عملية الطرح يتّضح المستعمل والمهمل.

**3-1_ صور التوليد في الزيادة بحرفين:**

انتقل سيبويه إلى المزيد بحرفين أي الهمزة وحرف المد، ودائما في البنية المزيدة بالهمزة في الاسم أو الصفة لتتوسع الأبنية بإضافة حرف مد على حسب الحركة التي قبله:

**(فتح، ألف) (ضم، واو) (كسر، ياء)**

وصورة هذه الزيادة بالتّبديلات الصّرفية هي تسع صور أيضا.

**(فتحة، ضمة، كسرة) × (فتحة ، ضمة ، كسرة)**

**3 × 3 = 9 صور**

ويمكن توضيحها بعد عملية الضرب والنشر كالآتي:

| الجذر | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| √ 1(ف ف) أفعاَل | أَسْحَار | / لم يجئ صفة |
| × 2(ف ض) أَفعُول | / | / |
| × 3(ف ك) أَفعِيل | / | / |
| × 4(ض م) أُفعَاَل | / | / |
| √ 5(ض ض) أُفعُول | أُسلُوب | أُمْلُوك |
| × 6(ض ك) أُفعيل | / | / |
| √ 7(ك ف) إِفعَال | إِعطَاء | إِسكاف (قليل) |
| × 8(ك ض) إِفعُول | / | / |
| √ 9( ك ك) إفعيل | إِكلِيل | إِصلِيت |

فحصر سيبويه بالتقليبات الصّرفية المستعمل من الأسماء وهو أربع صور وإهمال خمس.

وفي الصّفات نجد استعمال ثلاث صور وإهمال ستّ.

وذكر استخدام إفْعَول في الأسماء إِدْرَون وفي الصّفة إسْحَوف وإزْمَول واستشهد بقول الشاعر:

عَوْدًا أحمّ القرا إِزْمَوْلةً وقلاً يأتي تراثَ أبيه يتبع القُذُفا[1]

ويأتي أيضا الاسم والصفة على أُفاعِل «فالأسماء نحو أُدابِر وأُجارِد وأُحَامِر وهو في الصفة قليل قالوا: رجل أُبَاتِر وهو القاطع لرحمه ...»[2]

وبيّن في الأخير علة إهمال الأبنية السابقة في التقليبات الصّرفية بقوله:

«وليس في الكلام أُفعِيل ولا أفعُول ولا أُفعَال ولا أَفْعِيل ولا أَفْعَال إلّا أن تكسر عليه اسما للجمع ،ولا أُفاعِل ولا أُفاعِيل إلّا للجمع نحو: أَجَادِل وأقَاطِيع...»[3]

تتبع سيبويه التّمارين التطبيقية لتوليد الأبنية الصرفية المزيدة من بنية واحدة -الأصل- بالاعتماد على الجداء الديكارتي ،وحصر المستعمل منها والمهمل وبيّن صور توليدها بأحرف الزيادة.[4]

**4-توليد الأبنية الصرفية بالزيادة من غير موضع حروف الزيادة: (التوسع في البنية الصرفية)**

انتقل سيبويه بعد تفصيله الزيادة في بنية الأسماء والصفات بحروف الزيادة إلى نوع آخر من الزيادة في بنية الكلمة من موضعها بالتّضعيف، وهذا إجراء آخر لتوليد الأبنية الصّرفية.

يقول: «اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها، فإذا كانت الزيادة من موضعها ألزم التضعيف ...»[5]

**4-1 الزيادة بتضعيف العين:**

اعتمد سيبويه على الجداء الديكارتي والتقليبات الصّرفية في هذا الباب أيضا، ومن أمثلة الزّيادة من موضع العين صِيغة (فَعَّل) وتقليباتها كالآتي:

| **(فتحة ، ضمة ، كسرة)** | × | **(فتحة ، ضمة ، كسرة)** | | |
|---|---|---|---|---|
| **الفاء** | | **العين** | | |
| 3 | × | 3 | = | 9 **صور** |
| **الاسم** | | | | **الصفة** |
| 1_( فتحة فتحة ) فَعَّل | | / | | / |
| 2_( فتحة ضمة ) فَعُّل | | / | | / |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص369.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص370.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص407.

| | | |
|---|---|---|
| 3_( فتحة كسرة ) فَعِّل | / | / |
| 4_ (ضمة فتحة ) فُعَّل | سُلَّم | رُمَّج |
| 5_( ضمة ضمة ) فُعُّل | تُبُّع (قليل) | / |
| 6_( ضمة كسرة ) فُعِّل | / | / |
| 7_ (كسرة فتحة) فِعَّل | قِنَّب | هِيَّغ ، اِشَّعة |
| 8_( كسرة ضمة ) فِعُّل | / | / |
| 9_ (كسرة كسرة) فِعِّل | حِمِّص | / |

فالمستخدم في الكلام أربع صور للأسماء وصورتان للصفة، ويؤكّد سيبويه بقوله:

«ولا نعلم في الكلام في الأسماء فَعَّلٌ ولا شيئا من هذا النحو نذكره وليس في الكلام فِعُّل ...»[1]

**4-2الزيادة من موضع اللام:**

الزيادة من موضع اللام تكون بتكرار اللام أو تضعيفها ،ومن تقليبات أبنية الأسماء والصفات:

**(فتحة ، ضمة ، كسر) × (فتحة ، ضمة ، كسرة)**

**الفاء × اللام الأولى**

3 × 3 = 9 **صور**

| | **الاسم** | **الصفة** |
|---|---|---|
| 1_( فتحة فتحة ) فَعْلَل | قَرْدَد | / |
| 2_( فتحة ضمة ) فَعْلُل | / | / |
| 3_ (فتحة كسرة ) فَعْلِل | / | / |
| 4_ (ضمة فتحة ) فُعْلَل | عُنْدَد | دُخْلَل |
| 5_ (ضمة ضمة) فُعْلُل | سُرْدُد | قُعْدُد |
| 6_( ضمة كسرة ) فُعْلِل | / | / |
| 7_ (كسرة فتحة) فِعْلَل | / | / |
| 8_( كسرة ضمة ) فِعْلُل | / | / |
| 9_( كسرة كسرة) فِعْلِل | / | رِمْدِد وهو قليل |

«وليس في الكلام فَعْلُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُل ...»[2]

ونلاحظ استخدام ثلاث صور في الأسماء والصفات، وهذه الأبنية قليلة للثقل بسبب التضعيف.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص408.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص409.

ويؤكّد هذا سيبويه بقوله: «وإنّما قلّت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التّضعيف ...»[1]

**4-3الزيادة بتضعيف اللام:**

يواصل سيبويه حصر الأبنية المولّدة بالتضعيف من موضع اللام باتّباع التبديلات الصّرفية لمعرفة المستعمل والمهمل في أبنية الأسماء والصفات، ويمكن تبيينها كالآتي:

**(فتحة، ضمة، كسرة) × (فتحة ، ضمة ، كسرة)**

**حركة الفاء حركة العين**

3 × 3 = 9 **صور**

| | **الاسم** | **الصفة** |
|---|---|---|
| 1_( فتحة فتحة) فَعَلّ | مَعَدّ | هَبَيّ |
| 2_ (فتحة ضمة ) فَعُلّ | / | / |
| 3_ (فتحة كسرة ) فَعِلّ | تَئِفة (قليل) | / |
| 4_( ضمة فتحة ) فُعَلّ | / | / |
| 5- (ضمة ضمة) فُعُلّ | جُبُنّ | قُمُرّ |
| 6_ (ضمة كسرة) فُعِلّ | / | / |
| 7_ (كسرة فتحة ) فِعَلّ | جِذَبّ | خِذَبّ |
| 8_( كسرة ضمة ) فِعُلّ | / | / |
| 9_( كسرة كسرة) فِعِلّ | حِبِرّ | هِبِرّ |

«ولا نعلم في الكلام فُعُلّ ولا فِعُلّ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ... وليس في الكلام فعِلّ ...»[2]

ثم ختم هذا الباب بتضعيف اللام في فعلّة بإضافة الهاء وهو قليل ،ويكون البناء على وجهين:

فُعُلّة ← دُرَجَّة (اسم)
Ø صفة

فَعُلَّة ← تَلُنّة (اسم)
Ø صفة

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص409.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص410.

**4-4الزيادة بتضعيف اللام والعين معا:**

يتدرّج سيبويه في التّوسع والتّوليد في الأبنية الصّرفية للأسماء والصّفات في الزيادة حيث بدأ بتضعيف العين واللام من موضعهما إلى الزيادة بتضعيف العين واللام معا، ودائما باستخدام التّقليبات الصّرفية.

«فيكون الحرف على فَعْلَل فيهما في الاسم نحو حَبَرْبَر وحَوَرْوَر وتَبَرْبَر والصفة نحو صَمَحْمَح ... ويكون على فُعْلَعل فالاسم نحو ذُرَحْرَح وجُلَعْلَع ولا نعلمه جاء وصفا...»[1]

وهذه الأبنية قليلة جدا لذلك ذكر وجهين مستخدمين (فَعَلْعَل وفُعَلْعَل)فقط كراهية التّضعيف «وليس في الكلام فِعِلْعِل ولا فُعُلْعُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ...»[2]

ويؤكّد سيبويه إحاطته بالأبنية الصّرفية المستعمل منها والمهمل لأنّه حصرها رياضيا كأستاذه الخليل في كتاب العين.

«ولا نعلم أنّه جاء في الأسماء والصّفات من بنات الثلاثة مزيدة وغير مزيدة سوى ما ذكرناه...»[3]

**5-توليد أبنية الأسماء والصفات الرباعية:**

يرتّب سيبويه تحليله للأبنية الصرفية ترتيبا تصاعديا، فبعد الإحاطة بالثلاثي من الأسماء والصفات وحصر المستعمل والمهمل في هذا الباب ينتقل إلى باب أبنية الرباعي المجرد في الأسماء والصفات بالاعتماد على التّقليبات الصّرفية والجداء الديكارتي.

ومن الصور المستعملة في باب فعلل:

| | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| _ فَعْلَل | جَعْفَر | خَلْجَم |
| _ فُعْلُل | بُرْثُن | كُنْدُر |
| _ فِعْلِل | حِفْرِد | دِلْقِم |
| _ فِعلَل | قِلْعَم | هِجْرَع |

«وليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُل ولا فُعْلِل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فُعَلِل إلّا أن يكون محذوفا...»[4]

فهذه الأوجه المهملة في التّقليبات الصّرفية ولا تستخدم في الكلام، ويؤكد سيبويه أيضا في بناء فُعَلِل أنّه ليس من الكلام وإن وجد فعلى الحذف من مثال فُعَالِل لكي لا يقع لبس.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص411.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص423.

«لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات وذلك عُلَبِط إنّما حذفت الألف من عُلاَبِط ... والدليل عُجَالِط وعجُلِط ...»[1]فيحيط بالمستعمل والمهمل مع التّعليل.

والملحق من بنات الثلاثة بالرباعي يجري مجراه...[2]

**5-1توليد أبنية الرباعي المزيد بحروف الزيادة:**

تابع سيبويه الزيادة بحروف الزيادة أيضا في باب الرباعي والملحق به من بنات الثلاثة في أبنية الأسماء والصفات.

وسنكتفي بذكر بعض الأمثلة والتقليبات فيها لأننا فصّلنا حروف الزيادة في نظيره الثلاثي.

**_ أمثلة زيادة الواو رابعة:**

| | **الاسم** | **الصفة** |
|---|---|---|
| _ فَعَلوَل | / | كَنَهْوَر (قليل) |
| _ فُعْلُول | عُنْقُود | بُهْلُول |
| _ فَعَلُول | قَرَبُوس | حَدَكُوك |
| - فِعْلَول | فِرْدَوس | قِلْطَوس |

ودائما يبيّن الملحق ببنات الثلاثي وصوره «ويكون على مثال فَعْلَويل في الأسماء وهو قليل قالوا: قَنْدَويل وهَنْدَويل، ولم يجيء صفة ولا نعلم لها نظير من بنات الثلاثة ...»[3]

ومن **أمثلة زيادة الياء رابعة:**

| | **الاسم** | **الصفة** |
|---|---|---|
| _ فِعْلِيل | قِنْدِيل | شَنْظِير |
| _ فُعَلِيل | / | غُرَيْنِق وهو قليل |

«ولا نعلم في الكلام فُعْليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره.»[4] وغيرها من أمثلة زيادة الياء.

**5-2توليد أبنية الرباعي المزيد بالتضعيف (دون حروف الزيادة)**

يمكن توليد أبنية الرباعي المزيد بالتّضعيف دون حروف الزيادة لأنّه ينزل منزلة الثلاثي.

ومن صور **تضعيف العين:**

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص 423.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه ج4، ص421-422-423.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص425.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

| | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| _ فِعّلّ | عِلّكد | / |
| _ فُعّل | / | شُمّخر |

«ولا نعلم في الكلام على مثال فَعّلّ ولا شيئا من هذا النحو ...»[1]

ومثال فَعّلِل قليل مثل هَمَّرش، كما فصّل في الزيادة من موضع اللام ثالثة ورابعة في الاسم والصفة...[2]

**6-أبنية الخماسي من الأسماء والصفات:**

انتقل سيبويه بعد الرباعي إلى أبنية الخماسي «وليس لبنات الخمسة فعل، كما أنها لا تكسر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ... ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيدا ولا غير مزيد كثرة ما قيله لأنه أقصى العدد ...»[3]

فأبنية الخماسي أقلّ من الثلاثي والرباعي لأنّها بلغت أقصى العدد.

ومن **صور الخماسي غير المزيد**:

| | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| _ فَعَلَّل | سَفَرْجل | شَمَرْدَل (قليل) |
| _ فُعَلِّل | قُذَعْمِلَة | خُبَعْشِن |

ويكون أيضا على فِعْلَلّ «فالاسم نحو: قِرْطعب وحِنْبَرّ والصفة نحو: جِرْدَخل وحِنْزَقْر ...»[4]

وذكر مثال فَعْلِلِل ما جاء صفة فقط مثل: قَهْبَلِس.

**6-1 توليد الخماسي المزيد بحروف الزيادة:**

ذكر سيبويه بعض الأبنية المزيدة في باب الخماسي وهي قليلة من أمثلة ذلك: زيادة الياء في قوله: «تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلَليل في الاسم والصفة فالاسم سلسبيل ... والصفة دَرْدَبِيس ... ويكون على مثال فُعَلَيل في الاسم والصفة نحو: خُزَعْبيل والصفة نحو :قُذَعميل ...»[5]

**زيادة الواو:**

| | الاسم | الصفة |
|---|---|---|
| _ فَعْلَلُول | عَضْرَفُوط | / |
| _ فِعْلَلُول | / | قِرْطَيُوس |

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص436.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص437.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص441.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص444.

**زيادة الألف:**

يقول: «وتلحق الألف زائدة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَلّى وهو قليل قالوا :قَبَعْثَرى وهو صفة ...»[1]

ونلخص أنّ سيبويه أحاط بأبنية الثلاثي والرباعي والخماسي والمزيد في كل باب، وحصر المستعمل والمهمل في كل بناء من خلال التقليبات الصّرفية ويؤكد بقوله: «ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره ...»[2] وهذا دليل إحاطته بكلام العرب.

**7 -توليد أبنية الفعل بحروف الزيادة:**

تطرّق سيبويه إلى أبنية الأفعال المجردة في الأبواب السابقة وبيّن ضروبها، لينتقل إلى كيفية توليد الأبنية بحروف الزيادة مثل الأسماء والصفات، لأنّ الأصل الأول هو الاسم المتمكّن الأمكن.

**7-1زيادة الهمزة في أول الفعل (الزيادة في الأبنية المتحركة الأول):**

يبدأ سيبويه الزيادة دائما بالموضع الأول ويقول في باب الهمزة:

«فأما الهمزة فتلحق أولا فيكون الحرف على أفعل يكون يفعل منه يُفعِل وعلى هذا المثال يجيء كل أفعل، فهذا الذي على أربعة أبدا يجري على مثال يُفْعِل في الأفعال كلها ... وذلك نحو: يُخْرِج، وتُخْرِج وأُخْرِج ونُخْرِج ...»[3]

فالفعل الماضي الرباعي على **أفعل** مضارعه دائما **يُفْعِل** مع زيادة أحرف المضارعة (أُفعِل نُفْعِل يُفْعِل تُفْعِل) والذي لم يسمّ فاعله (فُعِل أُفْعِل يُفْعَل).

**7-1-1القياس والحذف:**

وضّح الخليل أنّ القياس في باب أَفعل يُفْعِل أن تثبت الهمزة في مضارعه لكن للثقل اطّرد الحذف. يقول: «القياس أن تثبت الهمزة في يُفْعِل ويُفْعَل وأخواتها كما ثبتت التاء في تَفَعَّلْتُ وتَفَاعَلْتُ على كلّ حال، ولكن حذفوا الهمزة في باب أفعل من هذا الموضع فاطّرد الحذف ...»[4]

أمّا صياغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي **أفعل** المزيد بهمزة واسم المفعول فتكون باستبدال الألف ميما مُفْعِل ومُفْعَل ويمكن التّوضيح كالآتي:

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص445.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص445.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص412.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

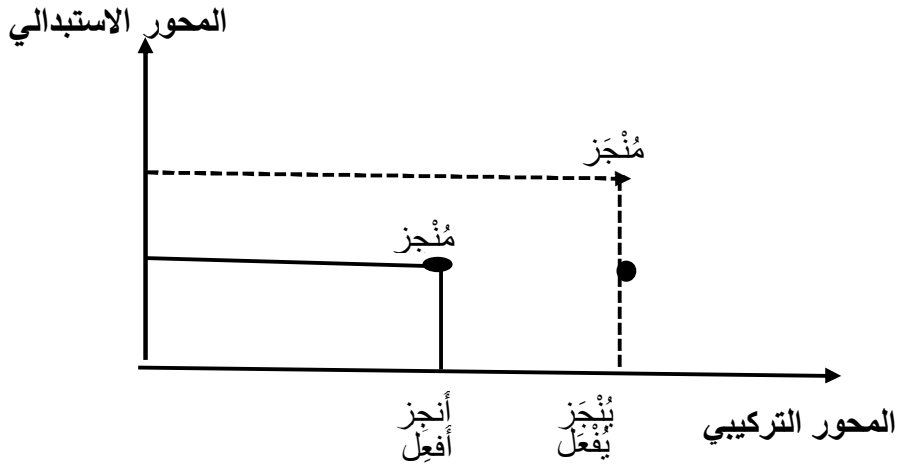


ويوضّح هذا سيبويه بقوله: «وأمّا الاسم فيكون على مثال أفعِل إذا كان هو الفاعل إلّا أنّ موضع الألف ميم وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفعَل ...»[1]

والاختلاف بين اسمي الفاعل والمفعول في حركة العين لكي لا يقع لبس، وتكون الهمزة زائدة في الفعل في مثال أفعل.

**زيادة الألف:**

«تلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فَاعَل إذا قلت: فَعَلَ وعلى يُفَاعِل في يَفْعَل فإذا قلت يُفْعَل جاء على مثال يُفَاعَل وكذلك تَفعَل ونَفْعَل وأَفعَل وذلك قولك قاتَل يُقاتِل...»[2]

واسما الفاعل والمفعول من: فاعل يُفَاعِل ويُفاعل يكون بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل، وفتح ما قبل الآخر في اسم المفعول.

«وذلك قولك: قُوتِل مُقَاتِل للفاعل ومُقَاتَل للمفعول...»[3]

**التقابل بين الزيادة بالتضعيف وحروف الزيادة في فاعل:**

أكّد سيبويه أنّ الزيادة بالألف ثانية لا تلحق إلاّ في مثال فَاعَل، وقابل الزيادة بتضعيف العين من موضعها والتي تجري مجرى فاعل.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص413.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

يقول: «وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فَعّل فيجري في جميع الوجوه التي صرف فيها فاعل مجراه، إلّا أن الثاني من فاعل ألف والثاني من هذا الموضع العين وذلك قولك: جَرَّب يُجَرِّب وإذا قلت يُفْعَل قلت يُجَرَّب ...»[1]

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الفعل (فعّل):** | **سَلَّم** | _ | **يُسَلِّم** | ↔ | **نَاصَر** | _ **يُنَاصِر** |
| | /0/ | | //0// | ↔ | //0/ | //0// |
| **اسم الفاعل:** | سَلَّم | _ | مُسَلِّم | ↔ | نَاصَر | _ مُنَاصِر |
| | //0/ | | //0// | ↔ | //0/ | //0// |
| **اسم المفعول** | يُسَلَّم | _ | مُسَلَّم | ↔ | يُنَاصَر | _ مُنَاصَر |
| | //0// | | //0// | ↔ | //0// | //0// |

يجري **فعّل** مجرى **فاعَل** في وجوه تصرفه كلّها.

**-8المشابهة بين أبنية الأفعال:**

شابهت أبنية الفعل التي على أمثلة **أَفْعَل، فَاعَل، فَعّل** بناء الفعل الرباعي المجرد في العدة والزنة. يقول: «وهذه الثلاثة شبهت بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها نحو: دَحْرَج لأن عدتها كعدتها ولأنها في السكون والحركة مثلها فلذلك ضممت الزوائد في يَفعَل وأخواته ...»[2]

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | **أَنْجَزَ** | ↔ | **سَلَّم** | ↔ | **فَاصَرَ** | | **دَحْرَج** |
| | /0/ | | //0/ | | //0/ | ↔ | //0/ |
| | **يُنْجِز** | ↔ | يُسَلِّم | ↔ | يُنَاصِر | ↔ | يُدَحْرِج |
| | /0/ | | //0// | | //0// | | //0// |
| **اسم الفاعل** | **مُنْجِز** | ↔ | مُسَلِّم | ↔ | مُنَاصِر | ↔ | مُدَحْرِج |
| | //0/ | | //0// | | //0// | | //0// |
| | **يُنْجَز** | ↔ | يُسَلَّم | ↔ | يُنَاصَر | ↔ | يُدَحْرَج |
| | //0/ | | //0// | | //0// | | //0// |
| **اسم المفعول** | **مُنْجَز** | ↔ | مُسَلَّم | ↔ | مُناصَر | ↔ | مُدَحْرَج |
| | //0/ | | //0// | | //0// | | //0// |

**التكافؤ في الزنة والعدة مع الرباعي المجرد**

أحرف المضارعة -السوابق -التي تلحق بناء المضارع المبني للمعلوم والّذي لم يسمّ فاعله تكون على المثال المتكافئ في الأبنية كلّها وإن اختلفت في صورها ومعناها.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص414.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

«وكذلك تَفْعلُ ونَفعَلُ وأَفعَلُ ويجئن كلهن على مثال يَفعَل كما تجيء تُفعَل ونُفعَل وأُفعَل في كل فعل على مثال يُفعِل ... إلا أن الزوائد تختلف ليعلم ما تعني...»[1]

**8-1أمثلة البنية المزيدة في الفعل:**

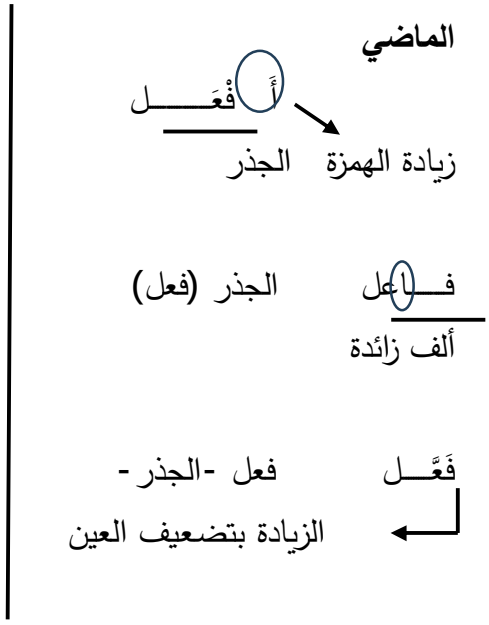


**8-1-1زيادة التاء واتفاق باب "تَفاعَل" مع "تَفَعَّل":**

يقول سيبويه: «وتلحق التاء فاعل أولا فيكون على تفاعل يتفاعل ويكون يُفعل منه على ذلك المثال إلا أن تضم الياء ويكون فُعِل منه على تَفُوعِل وذلك قولك: تَغَافل ويَتَغَافل وتُغُوفِل، فأمّا الاسم فعلى مُتَفَاعِل وعلى مُتَفَاعَل للمفعول ...»[2]

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تَفَـاعَل | يَتَفَاعَل | مُتَفَاعِل | ↔ | تَفَعَّل | يَتَفَعّـل | مُتَفَعِّل |
| //0// | //0/// | //0/// | | //0// | //0/// | //0/// |
| تَفُوعِل | يُتَفَاعَل | مُتَفَاعِل | ↔ | تُفُعِّل | يُتَفَعَّـل | مُتَفَعَّل |
| //0 // | //0/// | //0/// | | //0// | //0/// | //0/// |

فنلاحظ التكافؤ في أبنية **تفاعل** و**تفعّل** في الوجوه كلّها مثل التكافؤ في فاعل وفعّل، فالزيادة نفسها بالتاء في أول الكلمة.

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص414.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

يؤكّد بقوله: «وتلحق التاء أولا فعّل فيجري في جميع ما صرّفت فيه تفاعل مجراه إلا أن ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق ...»[1]

ووضّح سيبويه أنّ زيادة التاء أولا مع الزيادة في الموضع الثالث بالحرف (الألف) أو التّضعيف لا يكون إلا في **تَفاعَل** و**تَفعَّل**.

**8-1-2الزيادة في أبنية الأفعال الساكنة الأول: (بحروف الزيادة)**

**_ زيادة النون:**

يقول سيبويه: «أما النون فتلحق أولا ساكنة فتلزمها همزة الوصل في الابتداء فيكون الحرف على انفعل ينفعل ويكون يفعَل منه على يُنْفَعَل وفَعِل على انْفُعِل ويكون الفاعل منه على مُنفعِل ومفعوله على مُنْفَعَل ...»[2]

فاشتقاق اسمي الفاعل والمفعول يكون بالمخالفة بين كسر وفتح حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل، وفتح ما بعد الآخر في اسم المفعول، وتكون في الموضع الأول فقط في انفعل.

**_ زيادة التاء:**

تلحق ثانية ويسكّن الأول فتلزم همز الوصل مثل افتعل يفْتعل ↔ انفعل ينفعِل

**زيادة السين:**

يتدرّج سيبويه في امتداد الزيادة في البنية الصّرفية، فبعدها زيادة التاء ثانية تزاد قبلها السين مع لزوم همزة الوصل.

«وتلحق السين أولا والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على استفعَل يستفعِل ويكون يفعَل على يُستَفعَل ...»[3]

| | | |
|---|---|---|
| استفسر | يَسْتَفسِر | مُسْتَفسِر |
| //0/0/ | //0/0/ | //0/0/ |
| استفْسِر | يُسْتَفْسَر | مُسْتَفْسَر |
| //0/0/ | //0/0/ | //0/0/ |

**8-1-2 جمع الزيادة بالحرف وتضعيف الموضع:**

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص414.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه ج 4، ص415.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

وتكون الزيادة بنوعيها بالحرف وبتضعيف الموضع عندما تلحق الألف ثالثة واللام مضاعفة، يقول: «وتلحق الألف ثالثة وتلحق اللام الزيادة من موضعها ويسكن أول الحرف فيلزمها ألف الوصل في الابتداء ...ويجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صرف فيه اسْتَفْعَلْتُ ... اشْهَابَبْتُ واشْهُوِبّ »[1]

اشْهَابَب ↔ استَفسَر

//0/0/ //0/0/

ويدركه الإدغام أيضا فتسكن أحد اللامين مثل استفعل.

مثال ذلك: اشْهُوِبَّ ↔ اسْتُعِدَّ (التكافؤ)

/0///0/ /0///0/ المثال الواحد

**8-1-3 الزيادة من الموضع:**

**_ الزيادة من موضع اللام:**

«وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أول الحرف فيلزم ألف وصل في الابتداء ويكون الحرف على "افْعَلَلْتُ" فيجري مجرى "افْتَعَلْتُ" في جميع ما صرفت فيه "افْتَعَل"...»[2]

افْعَلَلْت ↔ افْتَعَلْت

**احْمَرَرْتُ** ↔ افْتَتَحْت **التّكافؤ (المثال الواحد)**

0//0/ ↔ 0//0/

وتكون الزّيادة من موضع اللام دون فصل بين اللّامين عكس العين.

**الزّيادة من موضع العين:**

«وتلحق الزيادة من موضع العين، فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام ... وفصل بين العينين بواو ويسكن أول حرف فيلزمه ألف الوصل، ويكون الحرف على افْعَوْعلْت ...ولا يفصل بين العينين إلا في هذا الموضع، ولا يكون الفصل إلا بالواو وذلك قولك: اغْدَوْدَن ومُغْدَودِن واحْلَوْلىَ يحْلَوْلَى ...»[3]

فالزيادة في موضع اللام تكون بتضعيف العين مع وجود الواو فاصل بين الحرفين.

ويحمل **افْعَوعَل** على مثال **اسْتَفعَل**.

اغْدَوْدَن ↔ اسْتَفسَر

**افْعَوْعَل ↔ اسْتَفْعَل**

//0/0/ //0/0/

**زيادة الواو:**

[1]-سيبويه: الكتاب، ج 4، ص416.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

وتزاد الواو ثالثة مضاعفة على افْعوَّل «نحو: اعْلَوَّط واعْلَوَّطتُ ويجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صرفت فيه...»[1]

اعْلَوَّطَ ↔ اسْتَفْسَرَ

//0/0/ //0/0/

واشترط سيبويه ألّا «تضاعف اللّام وقبلها حرف متحرّك إلّا في هذا الموضع ...»[2]

**حمل الأبنية في المستوى الصّرفي:**

وضّح سيبويه من خلال توليد الأبنية في الأفعال بحروف الزيادة أو التّضعيف من الموضع أنّها تحمل على بعضها البعض ومتكافئة في العدة والزنة.

فَاعَل ↔ أَفْعَل ↔ فَعَّل

//0/ //0/ //0/

تَفاعَل ↔ تَفعَّل

//0// //0//

افْتَعَل ↔ انْفَعَل

///0/ ///0/

افعالل ↔ استفعل

//0/0/ //0/0/

افعَلل ↔ افتعل

افعوعل ↔ استفعل

افعوّل ↔ استفعل

**الحمل في الأبنية = التكافؤ في الوزن والعدة**

**8-1-4 الفصل بين الزيادتين:**

اتّضح لنا كيفية توليد أبنية الأفعال في باب الزيادة بحروف الزيادة والتضعيف من الموضع نفسه ووضّح سيبويه الفرق بينهما.

«وقد أعلمتك أن الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها أي مع ما ضوعف فهذا وجه موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد...»[3]

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص417.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص416.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

ليختم تحليله لأبنية الأفعال بباب الثلاثي الملحق بالرّباعي، والزيادة فيه تنزل منزلة ما هو من نفس الكلمة.[1]

### 8-1-5 الزوائد الخاصة ببنية الفعل المضارع:

وهي سوابق تتصل بالفعل المضارع في أوله مجردا أو مزيدا للدلالة على الحال والاستقبال وتجمع في "أنيت"

يقول: «واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال ليست لسائر الزوائد، وهنّ يلحق أوائل كل فعل مزيد وغير مزيد إذا عنيت أن الفعل لم تمضه وذلك قولك: أَفْعَلُ ويَفعَل وَنفعَل وتَفعَل ...»[2]

وقد وضّح سيبويه الزوائد الخاصة بالأسماء والصّفات والأفعال وكيفية التّمييز بين الحرف الأصلي والزائد في البنية الذي «يعرف بأحد تسعة: بالاشتقاق والتّصريف والكثرة واللّزوم ولزوم الزائد في البنية وكونه لمعنى والنظير والخروج عنه والدخول في أوسع البابين ...» [3]

وفصّل في أمثلة المجرّد والمزيد منها، وحصر المستعمل والمهمل وما ليس من كلام العرب من خلال التّقليبات الصّرفية وحمل بناء على بناء.

واستدرك على سيبويه ثلاثة أمثلة وهذا ما بيّنه أبو جعفر النّحاس بقوله: «إنّ المفتشين من أهل العربية ومن له معرفة باللّغة تتبعوا على سيبويه الأمثلة، فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلاّ ثلاثة أمثلة منها الهندلع وهي بقلة، والدّراقس وهو عظم في القفا وشمنصير وهو اسم أرض...»[4]

وقد حاولنا في تحليلنا للمستوى الصّرفي الكشف عن الآليات الّتي اعتمدها سيبويه، ليتأكّد لنا تفاعل مستويات التّحليل اللّساني فيما بينها للوصول إلى أحكام علمية موضوعية جارية على سنن العربية.

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج 4، ص418.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص419.

[3]- أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي، المبدع في التّصريف، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت ،1982ص51_52.

[4]- ابن الدهان النحوي: أبو محمد سعيد بن مبارك بن علي النّحوي، كتاب شرح أبنية سيبويه، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1987، ص15.

# الفصل الثالث

# آليات تحليل المستوى الصّوتي في كتاب سيبويه

# الفصل الثالث: آليات تحليل المستوى الصّوتي في كتاب سيبويه

**المبحث الأوّل: آلية الإدغام وقوانينها.**

**المبحث الثّاني: آلية الإبدال وصورها.**

**المبحث الثّالث: آلية الإعلال والتّقليبات الصّوتية.**

**المبحث الرّابع: الإمالة ومواضعها.**

درست اللّسانيات المعاصرة الصّوت اللّغوي من عدة نواحي مركّزة على وصف الجهاز النّطقي، ووصف مخارج الحروف وصفاتها وكيفية إنتاج الصّوت اللّغوي ما يعرف بعلم الأصوات العام Phonétics الّذي يهتم بدراسة الفونيمات مفردة بمعزل عن السّياق.

وكذلك علم وظائف الأصواتPhonology الّذي يركّز على وظيفة الفونيم وعلاقاته التّركيبية والاستبدالية مع باقي الوحدات في المحورين الأفقي والعمودي، وتبيين السّمات الفارقة الّتي تميّز الفونيم عن غيره، ويحدّد علماء الأصوات الفونتيك بأنّه: « دراسة المادة الصوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة. » [1] يهتم بدراسة الأصوات من النّاحية الفيزيولوجية والسّمعية والفيزيائية والتّجريبية ولا يرتبط بلغة محددة للوصول إلى الكليات اللّغوية المشتركة بين اللّغات.[2]

وهذا العلم يدرس مخارج الحروف وصفاتها مفردة بمعزل عن السّياق دون دراسة قيمها الخلافية وعلاقاتها مع باقي الوحدات في النّظام.

أمّا علم الأصوات الوظيفي فيتناول: « أصوات اللّغة باعتبارها عناصر رمزية تتكوّن منها اللّغة، فلا يهتم علم الفونولوجيا بالخصائص النّطقية والفيزيائية والسّمعية للأصوات باعتبارها هدفا في ذاتها بل يهتم بها باعتبارها مجرد وسيلة لتحديد الصّوت اللّغوي في إطار اللّغة الواحدة ... »[3] فالفونولوجيا علم يدرس العلاقات التّركيبية بين الوحدات في السّياق باستخدام مجموعة من القوانين الصّوتية[4].

[1]- كمال بشر: علم الأصوات، ط1، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 09.

[2] - أحمد محمد قدور: بحوث في علم أصوات العربية وتشكيلها، ط1، دار نينوى، سوريا، 2017، ص55.

[3]- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ص36.

4 -John Lyons ,linguistique générale- introduction à linguistique théorique traduction de F. Dubois-Charlier et D. Robinson,1édition, Libraire Larousse, Paris, ,1970, p77

وتركّز على وظيفة الوحدة في الكلام لأنّ اللّغة نظام من العلاقات بين الوحدات اللّغوية، والّتي تتجلى قيمتها في علاقاتها الخطية والاستبدالية في المتتالية اللّغوية «وتستفيد الدّراسة الوظيفية من معطيات الفونتيك وتستند عليها في التّحليل الفونولوجي...»[1]

## 1-آليات تحليل المستوى الصّوتي في كتاب سيبويه:

تفطّن علماؤنا القدماء إلى دراسة الصّوت اللّغوي (الحرف) مفردا بمعزل عن السّياق، فوصفوا مخارج الحروف وصفاتها، وكذلك اعتمدوا التّحليل الفونولوجي في دراستهم للظّواهر الصّوتية وبيّنوا العلاقات التّركيبية التّفاعلية بين الوحدات في النّظام، ولم يفصلوا بين مستويات التّحليل اللّساني.

فنجد عندهم «اشتجارا بين الدّرس الصّوتي النّظري (علم الأصوات) والدّرس الصّوتي التّشكيلي

(أي ما يعادل الفونولوجيا) والدّرس الصرفي الخالص ...ولكن لابد من الإقرار أنّ الدّرس الصّوتي كان لدى القدامى شديد الارتباط بالسّياق التّركيبي ...»[2]

لذلك بدأ سيبويه تحليله للظّواهر الصّوتية الصّرفية بمخارج الحروف وصفاتها ليبيّن ما يحسن منها ومالا يحسن في العلاقات السّياقية الوظيفية بين الحروف، فتنبّه إلى الدراسة الفونولوجية والكشف على النّظام اللّغوي في المحورين التّركيبي والاستبدالي-ما يعرف بالمنزلة -في الآن نفسه.

وبيّن فضيلة كلّ حرف وعلاقاته التّفاعلية من خلال الثّنائيات والمجموعات ودور قانون القوة والجذب في تغيير ملمح الصوت في تحليله للظّواهر الصّوتية المختلفة كالإدغام والإبدال والإعلال والإمالة في المتتالية اللّغوية، وفصّل إمام النّحاة في قوانين آليات تفاعل الوحدات الصّوتية في نظام العربية.

### 1-1 الأصل والفرع في المستوى الصّوتي:

#### 1-1-1حروف العربية-الأصول-:

انطلق سيبويه في تحليله لباب الإدغام بدراسة الحروف مفردة وذكر صفاتها بمعزل عن السياق، فدرس عدد حروف العربية وبيّن مخارجها وصفاتها لينتقل بعدها إلى دراستها وظيفيا في المستوى الوظيفي ليوضّح تفاعل الأصوات فيما بينها.

---

[1] -André Jacop، Genèse de la pense linguistique، Librairie Armand، paris' 1973.p257

[2] -أحمد محمد قدور: بحوث في علم أصوات العربية وتشكيلها، ص162.

أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا عند سيبويه، حيث اعتبر الهمزة حرفا لوحدها وليست تابعة للألف ورتّبها على النحو الآتي: «الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضّاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء، الفاء والباء والميم والواو.»[1]

هذه الحروف الأصول في العربية مرتّبة من مخرج الحلق إلى الشّفتين ومقسّمة إلى مجموعات حسب مخارجها وهي «فونيمات اللّغة من صوامت consonants وحركات vowels

وأنصاف صوامت أو أنصاف حركات كما تسمّى -semi-vowels/consonants ولم يذكر سيبويه في حصره لحروف العربية الحركات القصيرة ودمج نصف الصّائت ( الواو والياء) مع الحركات الطويلة.»[2]

ونلاحظ أنّ سيبويه في تحديده للحروف الأصول اعتبر الهمزة والألف حرفين منفصلين، وقد وضّح هذا اللّبس ابن جني: «اعلم أنّ الألف الّتي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة في الحقيقة، وإنّما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التّخفيف، ولو أريد تحقيقها ألبتة لوجب أن تكتب ألفا على كل حال ...»[3]

وهي عنده وحدة خطية Graphem، واعتبر المبرد عدد الحروف الأصول ثمانية وعشرين ولم يدرج الألف لعدم ثباتها وتغيّر صورها.[4]

وفي الدّرس الصوتي الحديث لا تعتبر الألف من مخرج الحلق وإنما هي فتح طويل، لذلك عدد الحروف ثمانية وعشرون.

**1-1-2الحروف الفرعية:**

وهي الحروف المتولّدة عن الحروف التّسعة والعشرين الأصلية لتكون خمسة وثلاثين حرفا، وهي كثيرة مستحسنة يؤخذ بها في قراءه القرآن والأشعار، يوضّح سيبويه بقوله:

«وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هنّ فروع وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار .... »[5]

وهذه الحروف تتمثّل في:

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص572.

[2]- محمد جواد النّوري: التّفكير الصّوتي عند سيبويه في ضوء علم اللّغة الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص51_56.

[3] -ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص41.

[4] - المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط3، المجلس الأعلى للمنشورات الإسلامية، مصر، 1994، ج1، ص199.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص572.

- النون الخفيفة...وقد سمّاها ابن جني وغيره من العلماء النون الخفية الّتي مخرجها من الخياشيم.[1]
- الهمزة الّتي بين بين «لا محققة وحرف لين خالص ...»[2]
- الألف التي تمال إمالة شديدة وهي بين الألف والياء .
- الشين التي كالجيم، وقد علّل ابن يعيش علة تقريب الشين من الجيم بقوله : «لأنّ الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد ،والشين مهموس رخو فهو ضد الدال في الهمس والرخاوة ، فقربوها من لفظ الجيم لأنّ الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الشدة والجهر ...»[3]
- الصاد التي تكون كالزاي.
- ألف التفخيم.

ومعرفة هذه الحروف تكون عند المشافهة وهي تنوعات صوتية للحروف الأصلية ما يعرف بالألفونات (Les allophones)[4]

كما ذكر سيبويه حروفا غير مستحسنة لمن لا يؤخذ بعربيتهم قال: «وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن والشعر ...»[5]وهي:

- الكاف التي بين الجيم والكاف.
- الجيم التي كالكاف.
- الجيم التي كالشين.
- الضاد الضعيفة.
- الصاد التي كالسين.
- الطاء التي كالتاء.
- الظاء التي كالثاء.
- الباء التي كالفاء.

وقسّم هذه الحروف الفرعية على حسب الأصل إلى الفرع المستحسن وغير المستحسن. ويؤكد على أنّها لا تتبيّن إلا بالمشافهة، ونلاحظ هنا تركيز سيبويه على اللّغة المنطوقة مثل اللّسانيين المحدثين، وانطلق في دراسته لحروف العربية في المستوى الصوتي من مبدأين:

- اعتبارها وحدات خطية Graphemesوهي الحروف الأصول.

---

[1]- ابن حني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص48.

[2] -إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، دط، مكتبة نهضة مصر، مصر، ص78.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج 10، ص127.

[4]- John Lyons, linguistique générale- introduction à linguistique théorique-traduit par Françoise Dubois-Charlier et David Robinson, Libraire Larousse, Paris, p87

[5] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص572.

- اعتمادها كوحدات صوتية Phonemes لها تنوعات صوتية في اللّغة المنطوقة.[1]

وهذا ما أكّده لأنها تعرف بالمشافهة وهذه «إشارة غير مباشرة للتّمييز بين القيمة الصّوتية التّجريدية للحرف الأصلي في فكر المتكلّم وبين القيمة الفيزيائية للحرف كشكل لفظي ومسموع...»[2]

ونلاحظ أنّ قانون الأصل والفرع حاضر في التّحليل الصّوتي عند سيبويه، والّذي نجده في المستويات اللّسانية كلّها.

وبدأ تحليله الصّوتي بدراسة مخارج الحروف وصفاتها-من النّاحية الفيزيولوجية- ما يعرف بالفونتيك - لينتقل إلى الدّراسة الوظيفية – الفونولوجيا – في تحليله للظّواهر الصوتية .

**2-مخارج الحروف وصفاتها:**

تمكّن العلماء القدامى من معرفه أعضاء النّطق ودورها في تأدية الكلام، وأطلقوا عليها مصطلحات صوتية دقيقة رغم عدم وجود مخابر صوتية تؤكد تجاربهم ودقتهم في هذا المجال، وركّزوا على جهاز النّطق أثناء دراستهم لمخارج الحروف وصفاتها -ما يعرف بعلم الصوت النّطقي-

ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي من العلماء الأوائل الذين ركّزوا على الدّراسة الصّوتية مرتّبا كتاب العين على حسب مخارج الحروف من الحلق إلى الشّفتين، وهذا دليل على عبقرية الفكر الخليلي ومن تبعه من علماء العربية الأفذاذ.

وقد اعتمدوا في دراسة حروف العربية على «اعتبارات ثلاثة:

-وضع الأوتار الصّوتية.

- المخارج والأحياز.

- كيفية مرور الهواء عند النّطق بالصّوت المعين ...»[3]

**2-1تحديد المصطلحات الصّوتية:**

لم يحدّد سيبويه المصطلحات الصّوتية في باب مخارج الحروف وصفاتها، واستخدم مصطلحي المخرج والموضع، والغاية من وصف الحروف وتحديد مخارجها عنده هي تفسير التّفاعلات السّياقية الصّوتية بين الحروف في المتتالية اللّغوية.

[1]- محمد جواد النوري: التفكير الصوتي عند سيبويه في ضوء علم اللّغة الحديث، ص83.

[2] -عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه-دراسة حديثة في النظام الصّوتي للعربية من خلال نصوص كتاب سيبويه- ، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2012، ص61.

[3] -كمال بشر: علم الأصوات، ص172.

### 2-1-1تحديد المخرج:

**-في اللّغة:**

يحدّده ابن منظور بقوله: ‹‹المَخرج موضع الخروج يقال: خرج مخرجا حسنا وهذا مخرجه، وأما المُخرج فقد يكون مصدر قولك: أخرجه والمفعول به واسم المكان والوقت تقول: أخرجني مُخرج صدق ...››[1]فيقصد به محل الخروج.

**-في الاصطلاح:**

يراد بالمخرج النّقطة الّتي يجري عندها اعتراض تيار الهواء، وذلك عند التقاء عضوين من أعضاء النّطق واقترابهما أو انغلاقهما.

واستخدم الخليل إلى جانب المخرج مصطلح الحيّز والمدرج قال: ‹‹ في العربية تسعة وعشرون حرفا منهم خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج ...››[2]

ويحدّده ابن يعيش بقوله: ‹‹والمخرج هو المقطع الّذي ينتهي الصوت عنده فمن ذلك الحلق وفيه ثلاثة مخارج ...››[3] واتّفق على هذا التحديد أغلب العلماء الأوائل.

أمّا سيبويه فاستخدم مصطلحي المخرج والموضع «فالمخرج عنده هو الموضع الذي ينشأ فيه صوت الحرف ...»[4] وهناك من اعتبر أنّ هناك فرقا بين المخرج والموضع وهذا دليل دقته، فالأوّل بمعنى التقاء عنصرين أو جزءين التقاء تاما أو غير تام والثاني بمعنى الوترين الّصوتين.[5]

### 2-1-2مفهوم الحرف:

**-في اللغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: ‹‹الحرف في الأصل هو الطرف والجانب ...وحرفا الرأس شقاه وحرفا السفينة والجبل جانباهما، والجمع أحرف وحروف وحرفة...››[6]

وقد تبع أغلب اللّغويين هذا التّحديد فهو بمعنى الحاشية والطرف والجانب من الشّيء.

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مادة خرج، ج2، ص249.

[2]- الفراهيدي: عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق :مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دط، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1، ص57.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصّل، ج 10، ص124.

[4]- عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه، ص63.

[5] -أحمد طالب عبد الخلوف: وجوه من الدّرس الصّوتي في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، إشراف: عبد القادر مرعي الخليل،2001، بغداد، ص 200.

[6]- ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص 120.

**-في الاصطلاح:**

حدّد ابن سينا مصطلح الصّوت اللّغوي بقوله: «الصّوت سببه القريب تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان...»[1] وهذا تفسير فيزيائي يبيّن كيفية حدوثه.

وفهم ابن جني جيّدا العلاقة الوطيدة بين الحرف والصّوت وفرّق بينهما موضّحا:

«إنّ الصوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلا متّصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها...»[2]

أمّا سيبويه فدرس الحرف الأصلي ليبيّن قيمته مفردا بمعزل عن السّياق، وهذا ما وضّحه في تحليله لمخارج الحروف وصفاتها، وبيّن أيضا تنوعاته النّطقية في الحروف الفروع Allophone[3] وكذلك الحرف في السّياق اللّغوي، وهو جوهر الدّراسة الوظيفية عنده، وهو قريب إلى مفهوم الوحدة الصّوتية عند المحدثين. ومعنى الحرف عند سيبويه يشبه الصّوت Phoneأو الصّوت الكلامي speech sounds لذلك فمصطلح الحرف الأصلي هو المقابل للفونيم.[4]

ووظّف مخارج الحروف وصفاتها لتفسير التّفاعلات السّياقية الصّوتية بين الحروف في المتتالية اللّغوية كالإدغام والإبدال والإعلال والإمالة، وسنتطرّق إليها لاحقا بالتّفصيل.

**2-1-3مخارج الحروف عند سيبويه:**

بدأ سيبويه تبيين مخارج الحروف من الحلق إلى الشّفتين متبعا أستاذه الخليل، وخالفه في موضع الهمزة فهي عنده من أقصى الحلق.

**1- الحلق:**

قال: «فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء...»[5]

وأعضاء النّطق عند سيبويه مقسمة إلى:

- أقصى الحلق وهو موضع الحنجرة Larynx
- وسط الحلق.
- أدنى الحلق وهو قريب من التجويف الفموي.

---

[1]- ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطّيان ويحي مير علم ، تقديم ومراجعة: الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ، دط ، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، دمشق ، ص 56 .

2-ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج 1، ص 06.

[3] -André Martinet, Eléments de linguistique général ,p76

[4]- عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه، ص24_37.

[5]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص573.

وهذا يدلّ على دقته العلمية، وقد تبعه الكثير من علماء العربية واكتفوا بذكر المخرج.

2- **اللّسان وقّسمه أيضا إلى:**

- أقصى اللّسان
- وسط اللّسان
- حافة اللّسان

3- **الحنك** (وسط الحنك، الحنك الأعلى)

4- **الثّنايا** (فويق الثنايا، أصول الثنايا، أطراف الثنايا، الثنايا العليا، الثّنايا السفلى)

5- **الخياشيم**

6- **الشفتان**

7- **الأسنان** (وأشار إلى أصول الثنايا والأضراس وغيرها)

وقد فصّل من العلماء الأوائل في ذكر عدد الأسنان والأضراس ابن الحاجب والرّضي الاستراباذي [1]

وقد تنبّه علماء العربية إلى معرفة الجهاز النّطقي ودور كلّ عضو في العملية الكلامية، وبرع ابن جني -كما ذكرنا سابقا في كتابه سرّ صناعة الإعراب-في دراسة الصّوتيات العربية بوصفها علما قائما بذاته، وتبع سيبويه في ترتيبه لمخارج الحروف.

وأكّد علماؤنا الأوائل من خلال دراستهم للمستوى الصّوتي أهميته في نظام علم العربية، وهذا يرجع إلى حسّهم المرهف وخبرتهم الأصيلة في البحث والتّجريب.

وهذه المخارج تدور وتوزع على خمس مناطق في الجهاز النّطقي عند الإنسان: «الحلق، اللّسان، الأسنان، الشفاه، الخيشوم.»[2]

وقد خالف سيبويه الخليل بجعل الهمزة من أقصى الحلق في الأصوات العربية وتبعه ابن جني، وهذا ما أكّده الدّرس الحديث فمخرجها من أقصى الحلق: «فمخرج الهمزة المحقّقة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النّطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق...»[3]

ولم يفصّل سيبويه وغيره من علماء العربية في مخارج الحركات القصيرة الثلاث، وإنّما أشاروا أنّها أبعاض حروف من الواو والألف والياء.

---

[1]- ابن الحاجب: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي بن يونس، الشّافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: حسن العثمان، ط1، المكتبة المكية، مكة المكرمة، 1995م، ج4، ص 252.

[2]- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ص 49.

[3]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص77.

ووضّح ابن جني الصّوائت الطويلة بقوله: «الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والضمة واو مشبعة ...»[1] فهي أوسع مخرجا من غيرها متّسعة لهواء الصّوت.

وهذا ما اعتمد عليه الدّرس الصّوتي الحديث، فوصفت مخارج الحركات استنادا إلى موقع اللّسان وشكله أثناء الكلام، ومخارج الحروف لا تبقى ثابتة في مكان محدّد بل تتأثر بما يجاورها من حروف وهذا -ما تنبّه إليه سيبويه في باب ما تمال فيه الألفات -

ويمكن توضيحها بالشكل الآتي: [2]

| الحركة | صفاتها | | | |
|---|---|---|---|---|
| الألف | طويلة | منخفضة | | غير مدورة |
| الفتحة | قصيرة | منخفضة | | غير مدورة |
| الياء | طويلة | مرتفعة | أمامية | غير مدورة |
| الكسرة | قصيرة | مرتفعة | أمامية | غير مدورة |
| الواو | طويلة | مرتفعة | خلفية | مدورة |
| الضمة | قصيرة | مرتفعة | خلفية | مدورة |

وتفطّن إلى ترتيب الحركات من الأخف إلى الأثقل، فالفتحة أخف من أختيها الضّمة والكسرة وهذه الأخيرة أخفّ من الضّمة «وإنّما وصف سيبويه الفتحة بالخفة لاستشعاره اتّخاذ اللسان حالة الانخفاض التّام في قاع الفم عند النّطق بها، لذلك عدّت من أصوات اللّين المتّسعة open vowels في حين يتّخذ اللّسان عند النّطق بالضّمة والكسرة ارتفاعا يبلغ ثلث مسافة من الحركات السابقة، ولذلك سماها المحدثون أصوات اللّين نصف الضيقة half-closevowels»[3]

ويمكن توضيح أعضاء النّطق عند المحدثين بالشّكل الآتي: [4]

[1]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج 1، ص23.

[2] - عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه، ص85_87_88.

[3] - خليل إبراهيم العطية: في البحث الصّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، 1982، ص51.

[4]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص 17.

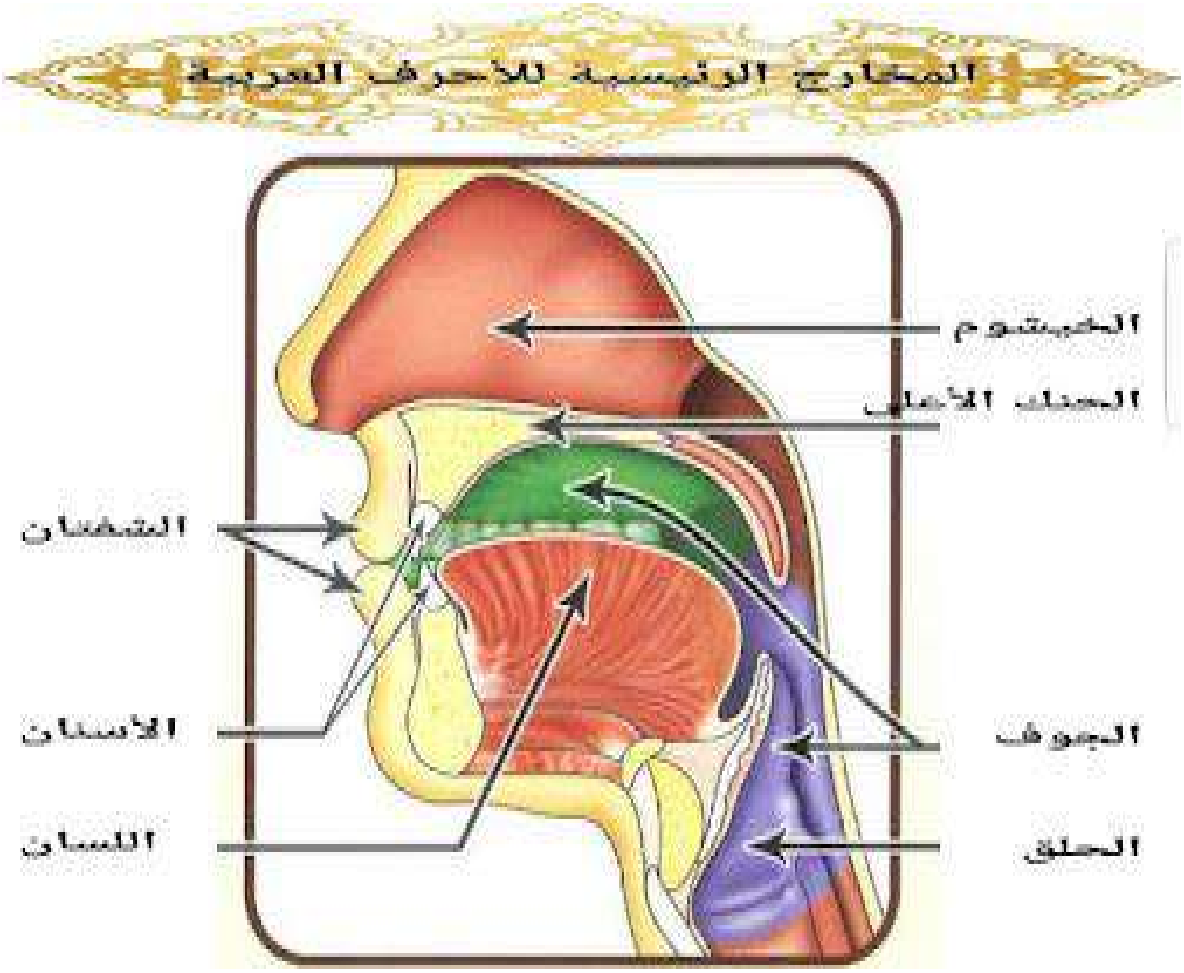


**2-1-4صفات الحروف عند سيبويه:**

تنقسم الأصوات اللّغوية إلى صوامت les consonnes أو الأحرف الصّحيحة عند القدماء والصّوائت الطويلة -أحرف المد واللين -والحركات القصيرة les voyelles

«ويطلق علماء الأصوات مصطلح الأصوات الصّامتة أو الأصوات الساكنة على الأصوات الّتي يلقى الهواء المندفع عقبات وحوائل تؤدي في بعض الحالات إلى إغلاق تام لمجرى الهواء، ويعكسها أصوات اللّين، فإنّها تجدها أدنى من تلك الحوائل بالقياس إلى ما تصادفه الأصوات الصامتة ... »[1]

ولهذه الحروف صفات تمييزية ذكرها سيبويه بالتّفصيل بعد ذكر مخارج الحروف، ليبيّن مجهورها ومهموسها...وغيرها من الصّفات لتوضيح عمليات المضارعة الصّوتية وتفاعلها فيما بينها في تحليله للظواهر الصّوتية.

**2-1-4-1الصّفات المتضادة:**

استخدم سيبويه التقابل بين الصّفات ليبيّن الصّفات التّمييزية لكلّ حرف وفضيلته عن باقي الحروف، وسنحاول تبيين الصّفات المتضادة ومنها :

[1] - خليل إبراهيم عطية: في البحث الصّوتي عند العرب، ص39.

**2-1-4-2الجهر والهمس:**

استهل سيبويه وصفه للحروف بذكر أحوال المجهور والمهموس فحدّد المجهور بقوله: «حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النّفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصّوت ...»[1]

وحدّد الحروف المجهورة بتسعة عشر حرفا «الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللّام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو ...»[2]

ثم فصّل أكثر في حال المجهورة في الحلق والفم، وكذلك بيّن حكم النون والميم واتصافهما بالغنة معتمدا على إجراء تجريبي ليبيّن صفتيهما بقوله:« والدّليل على ذلك لو أنّك أمسكت بأنفك ثم تكلّمت بها لرأيت ذلك قد أخلّ بها ...»[3] أي لا تستطيع نطقهما لأنّهما من الخيشوم وفيهما صفة الغنة، ويخلص إلى أنّ المجهور هو إشباع الاعتماد في الموضع بقوّة، ويمنع النفس أن يجري معه.

أمّا الحرف المهموس «فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه...وأمّا المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء، فذلك عشرة أحرف ...» [4]

**2-1-4-2-1طريقة إجرائية لبيان صفة الحروف:**

وقد استخدم سيبويه إجراء تجريبيا يوضح للمخاطب خاصية الهمس في الحروف ويقابلها مع ضدها المجهورة، وذلك بإمكانية ترديد الحرف المهموس وجريان النّفس بعكس المجهور الّذي لا يجري معه النّفس، فقانون التّرديد يبيّن لنا الحروف المهموسة.

وقد تبعه في هذا التّحديد أغلب علماء العربية كابن السراج وابن جني وغيرهما ...[5]

ويوضّح هذه الآلية برفع الصّوت بحروف اللّين أو بالحركات القصيرة أو الإخفاء، يقول: «فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المد...»[6]

أو بما فيها من الصّوائت أي الحركات، فرفع الصّوت يكون بالمدّ -الصّوائت الطويلة-وبالحركات - الصّوائت القصيرة-والإخفاء آلية تساعد على معرفة صفة الصّوت، وغيرها من الإجراءات الّتي سنعرفها لاحقا في صفات الحروف.

ثم انتقل سيبويه إلى أحوال المجهور واستخدم إجراء التّقابل بين الثنائيات المتضادة، وتفطّن إلى معنى الجهر والهمس-دون معرفته بتشريح الجهاز النّطقي ودور الوترين في هذه العملية -

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص574.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- ابن السراج: الأصول في النحو، ج3، ص401.

[6] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 574.

لأنّ المجهور والمهموس عند المحدثين يكون باهتزاز الوترين الصّوتيين عند النطق أو العكس، وقد فهم سيبويه هذا المعنى.[1]

واعتمد مصطلحات دقيقة كالإشباع والاعتماد والضغط بالقوة على موضع المجهور، وأيضا إضعاف الإشباع (_سلب القوة) للدّلالة على الحرف المهموس إلى جانب اختياره لمصطلح الموضع بدقة دون المخرج.

قال: «إنّ الاعتماد له موضع ولا يوصف بأنّ له مخرج، لأنّ المخارج عند سيبويه للحروف فقط .»[2]وهنا يركّز على صفة الحرف.

وفرّق بين النّفس في حال الهمس والصّوت في حال الجهر، ويؤكد هذا تمام حسان بقوله: «النّفس بالهمس والصّوت للجهر...»[3] فالجهر مرتبط بمظهر الصّوت والهمس بالنّفس، والأوّل نتيجة لتقوية الإشباع والضّغط والهمس نتيجة لإضعافه أي سلب قوة الضّغط.

وقد وضّح السيرافي الفرق بين الجهر والهمس في قوله: «إنّك لا تصل إلى تبين المجهور إلاّ أن تدخله صوت الذي يخرج من الصدر... وأمّا المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها...»[4]

وهذا معيار مهمّ للتّمييز بين المجهور والمهموس.

ورصد سيبويه إجراء الجهر والهمس بعناية عند حديثه عن الوقف في الحروف المجهورة مبيّنا الفرق بين صوت الصدر وصوت الفم في "باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرّك لكراهيتهم التقاء الساكنين" بقوله:

«وأمّا الحروف المهموسة فكلّما تقف عندها مع نفخ، لأنّهنّ يخرجن مع التّنفس لا صوت الصدر، وإنّما تنسل معه وبعض العرب أشدّ نفخا، كأنهم يرومون الحركة فلابد من النّفس، لأنّ النّفس تسمعه كالنفخ...»[5]

وربط إخراج الحرف المجهور بمنع النفس بخلاف المهموس الّذي يجري معه النفس كما قال المحدثون، لأنّ الوترين الصوتيين في حال انفتاح.

وهنا يتأكد لنا: «مفهوم سيبويه عن المجهور والمهموس يستند إلى غياب لصوت النّفس عند إنتاج الصّنف الأوّل وظهوره مع الصّنف الثاني...»[6] ويمكن القول إنّ الحرف المجهور غير نفسي والمهموس نفسي.

**2-1-4-2-2أحوال المجهور باستخدام الثنائيات المتفاعلة:**

انتقل بعدها سيبويه إلى تبيين أحوال هذا المجهور بعد أن شرح لنا معنى المجهور والمهموس.

---

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص21_22.

[2] - تمام حسان: العربية معناها ومبناها، ص61.

[3] - تمام حسان، المرجع نفسه.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج6، ص 461-463.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص288.

[6] - عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه، ص 101-103.

**-الشدة والرخاوة:**

يقول «ومن الحروف الشّديد، وهو الّذي يمنع الصوت أن يجري فيه. وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والياء، وذلك أنّك لو قلت:"أَلْحَج" ثم مددت صوتك لم يجرِ ذلك...»[1]

فالشدّة هي عدم التّمكن من مدّ الصّوت ومنع جريانه، وبهذا الإجراء وعدم التكرار يتّضح لنا الشديد عند سيبويه وغيره من علماء العربية.

وأمّا الرّخوة فهي عكس الأصوات الشّديدة في إمكانية مدّ الصّوت وجريانه «وهي: الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء. وذلك إذا قلت: الطّس وانقض وأشباه ذلك، أجريت فيه الصّوت إن شئت...»[2]

وأضاف سيبويه وغيره من العلماء القدامى الأصوات البينية المتوسطة بين الشّدة والرّخاوة جمعت في" لم يروعنا" قال: «وأمّا العين فبين الرّخوة والشّديدة، تصل إلى التّرديد فيها لشبهها بالحاء...»[3]

واختار بن الحاجب مصطلح المتوسطة بقوله: «تنقسم حروف التّهجي قسمة مستأنفة ثلاثة أقسام: شديدة ورخوة وما بينهما...»[4]وتسمّى عند المحدثين بالأصوات المائعة والمتوسطة .

وقد اكتشف النّحاة الأوائل -وعلى رأسهم سيبويه-أنّ الصوت الشديد هو صوت وقتي آني لا يمكن مدّ الصّوت معه وترديده، والصّوت الرخو هو صوت مستمر يمتدّ معه الصّوت، وهذا ما تفطّن إليه الاستراباذي بقوله: «والفرق بين الشديدة والمجهورة أنّ الشديدة لا يجري الصوت عند النّطق بها بل إنّك تسمع به في آن ثم ينقطع والمجهورة لا اعتبار فيها بعدم جري النّفس عند التّصويت، فعلامة المجهورة رفع الصوت، أمّا الشديدة فجري الصوت ...»[5] ليصل سيبويه بعدها إلى تقسيم فرع الفرع للحروف الشّديدة:

(جهر همس) (شديد ورخو) (شديد منحرف).

**2-1-4-3الصفات الأحادية:**

**-الانحراف:**

ويتميّز بهذه الصّفة حرف اللّام lateralيقول سيبويه: «ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصّوت لانحراف اللّسان مع الصوت ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشّديدة، وهو اللّام»[6]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص574.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص 260.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص260.

[6] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص574.

فانحراف الحرف مكّنه من تسرب الهواء وجريان الصوت، ويوضح بقوله: «إن شئت مددت الصوت وليس كالرخوة لأنّ طرف اللّسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصّوت من موضع اللام ولكن من ناحية مستدق اللسان فويق ذلك.»[1]وقدّم تعليلا صوتيا لجريان الصّوت مع حرف اللاّم المنحرف.

ووضّح ابن عصفور هذه الصّفة في حديثه عن الحروف الشّديدة «وتنقسم أيضا إلى منحرف وغير منحرف، فالمنحرف اللاّم وما عداها ليس بمنحرف.»[2]

**-الغنّة :**

ويواصل سيبويه ذكر حرفين آخرين شديدين ألا وهما النّون والميم بقوله: «ومنها شديد يجري معها الصّوت لأنّ ذلك الصوت غنّة من الأنف، فإنّما تخرجه من أنفك واللّسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصّوت، وهو النون وكذلك الميم...»[3]

وإجراء مسك الأنف يذهب صفة الغنّة، وهذا نوع من التّجريب لتوضيح الصّفة.

والغنّة من الصفات القوية الّتي تختص بها النون والميم يقول سيبويه: «وتدغم النون والميم لأنّهما صوت واحد ...»[4] فتشترك النون والميم في صفة الغنّة.

وقد وضّح أحكامها في باب الإدغام بغنة مع حروف لفظة يرملون وقلبها ميما، وكذلك الإخفاء مع سائر الحروف ساكنة، وفصّل القراء في الأحكام بغنة وبلا غنة.[5]

**-التكرار:**

والتّكرار هو مصطلح يوصف به صوت الرّاء في العربية، ويسمىّ أيضا الحرف المكرّر

يقول سيبويه: «وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرّر ولم يجر الصوت فيه. وهو الرّاء...»[6]ويؤكد هذا ابن جني بقوله:

«ومنها المكرّر وهو الراء وذلك أنّك إذا وقفت عليه رأيت طرق اللسان فيتغير مما فيه من التكرير، ولذلك احتسب بالإمالة بحرفين ...»[7] فالرّاء حرف مكرّر مضعّف.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص574.

[2]- ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة ، ط1،دار المعرفة ، ،بيروت ،1987ج1،ص429.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص475.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص588.

[5] -ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج1، ص429_430.

[6]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص575.

[7]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص77.

أمّا المحدثون فقد وصفوا حرف الرّاء بصفة التّكرار أيضا مثل الدكتور ابراهيم أنيس بقوله: «والراء صوت مكرر لأنّ التقاء طرف اللّسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرّر في النّطق بها، كأنها يطلق طرف اللّسان حافة الحنك الأعلى... يصير مرتين وثلاث لتكون الراء العربية...»[1]

ويسميه المحدثون Rolledويراد به ملاحظة الضربات المتلاحقة المصاحبة لحرف الراء.

**-حروف اللين:**

وهي حروف يتّسع معها الهواء ويمر الصوت فيها (ا، و، ي) دون حاجز ويوضّح هذا سيبويه بقوله: «ومنها اللّينة وهي الواو والياء، لأنّ مخرجهما يتّسع لهواء والصّوت أشدّ من اتّساع غيرهما...»[2]

ما يعرف بالحروف الهوائية، وأشدّها اتّساعا وامتدادا للهواء حرف الألف من أختيها الواو الياء.

وعلّل بقوله: «وأخفاهنّ وأوسعنّ مخرجا: الألف ثم الياء ثم الواو.»[3]

**-درجات الشّدة والاتّساع:**

رتّب سيبويه حروف المدّ بأشدّها اتساعا فبدأ بالألف فالياء ثم الواو ويؤكد بقوله: «لأنّك قد تضمّ شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك الأعلى وهي الألف، وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتّساع مخرجها ...»[4]

وقد جعل العلماء مخرجها الجوف تقديرا فهي أشدّ اتّساعا وخفاء ومدّا للصّوت، وأعلاها درجة الألف الّذي اصطلح عليه سيبويه بالهاوي.

وأضاف الخليل الهمزة واعتبر هذه الحروف هوائية، وخالفه سيبويه لأنّ الهمزة مخرجها أقصى الحلق، وقد اتّبع المحدثون أغلب مصطلحات الأوائل.

وصفة المدّ تعدّ ملمحا لقوة هذه الأصوات، وتتميّز الألف عن أختيها الواو والياء باتّساع مخرجها وأمدّها هواء ،ما يقابل عند المحدثين مصطلح الوضوح السّمعي الّذي يميّز الصوائت القصيرة أو الطويلة.

ويقرّ هذا أيضا ابراهيم أنيس بقوله: «هي التي لا تصادف حوائل أو موانع في طريقها بل يسير معها النّفس في مجرى خال من تلك الحوائل والموانع...»[5]

وأيّد المحدثون رأي سيبويه فحرف الألف أشدّ اتّساعا لهواء الصوت، وهناك علاقة وطيدة بين مخرج الحرف وخفاء الصوت.

ودرجات ترتيب حروف المد هي الألف ثم الياء ثم الواو وقال: «وأوسعهن مخرجا: الألف ثم الياء ثم الواو»[6]

---

[1] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص67.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص575.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص116-117.

[6] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص575.

وحروف المدّ لديها موضعان في العربية، فتعدّ بمنزلة الحركات الطويلة، وكذلك هي حروف شبيهة بالصّحيحة -عندما تكون حروف علة -سنتعرف عليها بالتّفصيل في باب الإعلال.

**-الإطباق والانفتاح:**

الإطباق صفة أصلية لحروف أربعة هي الصاد والطاء والضاد والظاء، يقول سيبويه: «فأمّا المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفتحة كلّ ما سوى ذلك من الحروف، لأنها لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى. وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانك من مواضعهن ...[1]» وهو ملمح قوّة لهذه الحروف الأربعة، وما يقابلها هي حروف منفتحة لا إطباق فيها.

ويؤكّد سيبويه على هذه الصّفة الأصلية الّتي تعطي قوّة لهذه الحروف بقوله: «ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها ...»[2] ويمكن التّوضيح كالآتي:

**ط- إطباق= د**

**ص- إطباق = س**

**ظ- إطباق = ذ**

وتتميّز الضاد العربية بمخرجها الخاص بها، وتظهر قوّتها في باب الإدغام في التّفاعلات السّياقية بين الحروف المتجاورة -في حالتي الاتّصال أو الانفصال-في باب الثّنائيات والمجموعات حيث يدغم فيها لقوتها ولا تدغم في غيرها.

**-الاستعلاء:**

وهي صفه تضاف إلى حروف الإطباق وحروف أخرى ذكرها سيبويه في باب منع الإمالة، فالحروف الّتي تمنع الإمالة سبعة: الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء.[3]

ووصفها بحروف مستعلية إلى الحنك الأعلى تتميز بالتّصعد فأضاف لها: إطباق واستعلاء وتصعد (قوة ثلاثية) = (ص، ط، ظ، ض) وهناك علاقة وطيدة بين الإطباق والاستعلاء .

**-التفخيم:**

وهو سمة لهجة الحجازيين أي العربية القديمة لتأثيرات المجاورة الصّوتية من الحروف، يقول سيبويه: «وألف التفخيم يعني لغة أهل الحجاز في قولهم :الصّلواة الزّكواة الحيواة...»[4]

واللّغة هنا بمعنى لهجة الحجازيين أي التّنوعات الصّوتية ما يعرف حديثا بالألوفون.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص575.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

وذكر سيبويه الألف المقابلة لألف التفخيم ألا وهي ألف الإمالة التي تكون بين الألف والياء لتأثير بنية صوتية مجاورة للياء أو الكسرة، وهي من لهجات بعض العرب.

كما بيّن أنّ الاختيار عند أكثر العرب هو عدم الإمالة، وفصّل في هذه التأدية الكثير من القرّاء وعلماء التجويد لتأثيرات البيئة الصّوتية السّياقية كتفخيم الراء واللام وعكسها التّرقيق، وسنتعرّف على هذه الظاهرة الصّوتية في باب الإمالة.

**-التفشي:**

صفة سمعية تجعل الحرف أقوى من غيره، ولغة معناه الانتشار ووضوح السّمع، وهو صفة لقوة حرف الشين الّذي لا يدغم في غيره يقول سيبويه: «والشين لا تدغم في الجيم لأنّ الشين استقل مخرجها ورخاوتها حتّى اتّصل بمخرج الظاء فاجتمع فيها هذا والتّفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم...»[1]كما يتحقّق التفشي في الحروف بدرجات متفاوتة.[2]

**-الاستطالة:**

صفة تميز حرف الضاد في العربية ومعناها امتداد الصوت من أوّل حافة اللّسان إلى آخره، وهي صفة قوّة لحرف الضاد مخرجها «من بين أول حافة اللّسان وما يليه من الأضراس...»[3]

ويبيّن سيبويه تميّزها بالإطباق والاستطالة بقوله: «لأنّك جمعت في الضاد تكلّف الإطباق مع إزالته عن موضعه... وأنّها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللّسان...»[4]

وتتميّز الضاد العربية بمخرجها الخاص بها، وتظهر قوّتها في باب الإدغام عند التّفاعلات السّياقية بين الحروف المتجاورة-في حالتي الاتّصال أو الانفصال -في باب الثّنائيات والمجموعات حيث يدغم فيها لقوتها ولا تدغم في غيرها.

**-الصفير:**

وهي صفة لمجموعة (ص، س، ز) «ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد...»[5] فأصوات الصّفير ذات طبقة أعلى لأنّ فيها طاقة فيزيائية أكبر أي جرسا صوتيا أعلى.[6] فالصّفير ملمح قوّة لهذه الحروف التي سنتعرّف عليها بالتّفصيل في مجموعات الإدغام حيث يدغم فيها ولا تدغم في غيرها -لا في ثنائيات الإدغام أو في المجموعات-

اكتفى سيبويه هنا بدراسة الأصوات مفردة بمعزل عن السياق باعتبارها وحدة صوتية (فونيم).

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص575.

[2] -عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه، ص162.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص572.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه.

[6]- عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه، ص164.

**-القلقلة:**

تابع سيبويه صفات الحروف مفردة وفي حال الدّرج والوقف ليبيّن خصائصها وعلاقتها التّفاعلية السّياقية في أبواب الإدغام والإبدال وغيرها.

**-في اللغة:**

يقول ابن فارس: ‹‹(قل) القاف واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على نزارة الشيء والآخر على خلاف الاستقرار، وهو الانزعاج ...فيقال: تقلقل الرجل وغيره إذا لم يثبت في مكان وتقلقل المسمار: قلق في موضعه. ومنه فرس قلقل سريع. ومنه قولهم: أخذه قل من الغضب وهو شبه الرعدة ...››[1]

**-في الاصطلاح:**

عرّفها سيبويه بقوله: ‹‹ واعلم أنّ من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صوت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة. وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء ...››[2] وهذه الأصوات تتعرض لضغط شديد عند الوقف فيصدر صويت غير كامل الحركة ويعلّل بقوله: ‹‹الدليل على ذلك أنك تقول: الحذق فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصّويت لشدّة ضغط الحرف وبعض العرب أشدّ صوتا كأنّهم الذين يرومون الحركة ... ››[3]

ووضّحها من المحدثين إبراهيم أنيس في قوله: «عبارة عن حركة صغيرة مختلفة لم تبلغ في درجتها وهيئتها درجة الحركة العادية مثل الفتحة والكسرة والضمة...»[4]

وتحدّث سيبويه عن أحوال الحروف في حال الدّرج والوقف، وبيّن أنّ هناك حروفا مصحوبة بقلقلة جمعت في (قطب جد) وغير مصحوبة بقلقلة وضغط عند الوقف وهي :(ل، ن، م، ع، غ) وكلّها مشتركة في الجهر.

وختم هذا الباب بذكر خصائص هذه الحروف وصفاتها ليبيّن ما يحسن وما لا يحسن في باب الإدغام والإبدال، والغاية من هذا الوصف هو تبيين التّأثيرات الوظيفية بين الحروف في السّياقات المختلفة في حالتي الوصل والفصل.

وسنحاول في تحليلنا للمستوى الصّوتي عند سيبويه تبيين قوانين الظواهر الصّوتية وآلياتها في الكتاب، وركّزنا على الإدغام والإبدال لنبيّن تعامليات الصّوامت والإعلال والإمالة لنوضّح أيضا تأثيرات الصّوائت فيما بينها.

---

[1] -ابن فارس أحمد بن زكرياء: أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1 ، دار إحياء الكتب العلمية ، القاهرة ، 1949،ج5، ص3.

[2] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص 287.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص 123.

# المبحث الأوّل:

# آلية الإدغام وقوانينها

**المبحث الأوّل: آلية الادغام وقوانينها**

**-1تحديد الإدغام:**

**-في اللّغة:**

يقال: «دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها...والإدغام إدخال حرف في حرف يقال أدغمت الحرف وادّغمته...»[1]

فهو بمعنى الإدخال، والإدْغام هو مصطلح الكوفيين وبالتّشديد الادّغام استخدمه البصريون.

**-في الاصطلاح:**

تعدّدت مفاهيمه عند علماء العربية بين التّشديد والوصل والإدخال والإدناء والتّقريب والمضارعة.

«الإدغام هو رفعك اللّسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك إياه بهما موضعا واحدا، وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين...»[2]

وحدّده ابن جني بمعنى التّقريب في قوله: « تقريب صوت من صوت ...»[3]

ويكون بمعنى الإدخال يقول سيبويه: « ولا يجوز إدخال الصاد فيها ...»[4] والغاية منه رفع اللّسان رفعة واحدة تيسيرا وتخفيفا في النّطق، وقد بيّن هذا في مواضع عديدة من الكتاب، فالحرفان المدغمان لشدّة اتّصالهما ولتماثلهما يصيران حرفا واحدا ليكون العمل من وجه واحد.[5]

وقد أجمع العلماء أنه إدخال أو وصل حرف ساكن بحرف متحرك دون أن يفصل بينهما بحركة أو وقف.

ويعدّ الإدغام عند المحدثين من المماثلة الكلية حيث يفنى الصوتان المتجاوران فناء تاما، ويركّز على تفاعل الأصوات وتجاذبها في المستوى الوظيفي، وقد تنبّه لهذا علماؤنا الأوائل.

**1-1آلية الإدغام عند سيبويه:**

يعدّ سيبويه من أوائل النّحاة الّذين اهتموا بالإدغام فهو محور الدراسة الصّوتية الوظيفية، حيث بدأ بذكر مخارج الحروف وصفاتها ثم تحدّث عن تفاعل هذه الأصوات وتأثير بعضها في بعض، وبيّن قانون التّجاذب حسب القوّة والضّعف ليفصّل دراسته لهذه الآلية في حالتي الاتّصال والانفصال.

---

[1] -ابن منظور: لسان العرب، مادة دغم، ج5، ص271-272.

[2] -الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج 2، ص233_238.

[3] - ابن جني: الخصائص، ج 2، ص143.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 599.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه.

وقد تحدّث عن الإدغام المتّصل في باب التّضعيف قال: «اعلم أنّ التّضعيف يثقل على ألسنتهم وأنّ اختلاف الحروف أخفّ عليهم من أن يكون من موضع واحد ...فلمّا صار ذلك تعبا عليهم أن يدّاركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوا وأدغموا...»[1]

وفصّل في إدغام المنفصلين في مواضع كثيرة منها قوله: «فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللّذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف فصاعدا ...»[2]

فالإدغام عند سيبويه هو إدخال حرف في حرف ويكون في الكلمة الواحدة وفي الكلمتين، والغاية منه التّخفيف وعدم توالي الأمثال، لذلك كلّما توالت الحركات فالإدغام أحسن.

«لتكون رفعة واحدة وكان أخف على أن ألسنتهم مما ذكرت...»[3]

واستخدم أيضا مصطلحا آخر للدلالة على الإدغام وهو الإدناء يقول: «وكما أنّهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفّ عليهم...»[4]

### 1-1-1 الغاية من الإدغام:

والمتكلّم يلجأ للإدغام -عند سيبويه وغيره من النّحاة-طلبا للخفة والّذي يعرف عند المحدثين بقانون الجهد الأقل Law of least effort وهو «توفير الجهد الذي يبذل في النّطق، وأنّ هناك استعدادا للاستغناء عن أجزاء الكلمات الّتي لا يضرّ الاستغناء عنها بدلالتها ...»[5]

وهذا ما أكّد عليه سيبويه في أبواب كثيرة من الكتاب، ونجده في مستويات التّحليل اللّساني كلّها يقول: «ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ...»[6]

ويعلّل أنّ هذا الإجراء أخفّ عليهم لأنّ العمل يكون من وجه واحد، وقد تكرّر كثيرا عنده مبرّر طلب الخفة والاختزال والحذف والمماثلة والتّقريب أي الاقتصاد اللّغوي عند المحدثين.

وبدأ سيبويه تحليله للمستوى الصّوتي بدراسة مخارج الحروف وصفاتها مفردة في المستوى الفيزيولوجي -أي علم الصوتيات Phonétics -ثم فصّل في التّأثيرات الصّوتية السياقية (الوظيفية) مبيّنا بقوله: «وإنّما

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص558.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 576.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص558.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 357.

[5] -محمد جواد النوري: دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللّغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2018، ص90.

[6] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 558.

وصفت لك حروف المعجم بهذه الصّفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز ما لا يحسن فيه ذلك وما لا يجوز وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه...»[1]

والغاية منه دائما التماس الخفة بسبب التّأثيرات الصّوتية في البنية التركيبية تحقيقا للانسجام الصّوتي و بذل الجهد الأقل والدّليل قوله: «وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعود له، فلمّا صار ذلك عليهم أن يدّاركوا من موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة، وكان أخفّ على ألسنتهم مما ذكرت لك...»[2] والعرب تختار الإدغام للتّخفيف وتيسير النّطق.

**1-1-2قوانين آلية الإدغام:**

الأصل في الإدغام أن يدغم الأوّل في الثّاني ويتبعه على حسب اتّجاهية قانون الإدغام، ويمكن العكس خلافا للأصل أي التّجاذب العكسي حسب قانون القوّة لأحد طرفي ثنائيات الإدغام.

ويكون في حروف الفم مع شرط عدم نقض المعنى.

**1-1-2-1قانون القوة في الصّفة:**

ركّز سيبويه في إجراءات الإدغام على صفات القوّة في الحروف وفضيلتها لتدغم حروفا مقاربة لها في المخرج والصفة وتجذبها.

قال: «ولا تدغم الياء وان كانت قبلها فتحة ولا الواو وإن كانت قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة لأنّ فيهما مدا ولينا، فلم تقو عليهما الجيم على الباء...»[3]

فحروف المد أقوى صفة لذلك لا تدغم في غيرها إضافة الى صفات أخرى في الحروف كالصّفير والتّكرير والاستطالة والتّفشي والغنّة والجهر والإطباق. [4]

**1-1-2-2قانون القوة في المخرج:**

أقوى الأصوات مخرجا في باب الإدغام هي أصوات الفم لأنّ قوة المخرج تؤثّر في إجراءات آلية الإدغام، لذلك أكّد سيبويه في باب الإدغام أنّ الأصل فيه لحروف الفم، وذلك لأنّ أغلب الحروف العربية تدور في حيّز الفم، وهي أقوى من أصوات الحلق والشفتين، وكلّما كان الصوت أدخل في الفم كان أقوى، لذا كانت أصوات وسط اللّسان أقوى من طرفه وينتشر الإدغام فيها-مثل إدغام" ال "التعريف في ثلاثة عشر حرفا وجوبا-

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص575.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص558.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 583.

[4] - أبوسعيد السّيرافي: الحسن بن عبد الله، كتاب الادّغام من شرح كتاب سيبويه، تحقيق: سيف بن عبد الرحمن العريفي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2008، ص116.

وفي قانون الإدغام الأقرب إلى حروف الفم لا يدغم في الأبعد ومن أمثلة لذلك: «والفاء لا تدغم في الباء لأنّها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا.»[1] وحروف الفم واللّسان أقوى وهي الأصل في هذه الآلية.

ويلجأ المتكلّم أحيانا إلى تحويل الحرف ليتمكّن من الإدغام عندما يكون المخرج من الحلق بعيدا عن حروف الفم، مثال ذلك قول سيبويه في تحويل الهاء حاء: «ولكنّك لو قلبت العين حاء فقلت في: امْدَحْ عَرفة: امْدَحَّرَفة جاز ...حيث أدغمت وحوّلت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها ...»[2]

لأنّ أصوات الفم أكثر قوة من أصوات الحلق والشّفتين، ووضّح سيبويه درجات قوّتها إذا كان الصّوت أدخل إلى الفم، لذلك كانت أصوات وسط اللّسان أقوى من أصوات طرفيه، فالأقوى في الفم لا يدغم في الأبعد.

**1-1—2-3عدم الاجحاف بفضيلة الصوت:**

و هو قانون الأقوى حيث يؤثر الصوت الأقوى في الضّعيف ويجذبه إليه ما يعرف عند المحدثين بقانون جرامونت M.Grammont أو الأقوى [3] Law of the stronger

والقوه تتجلى في مظهرين:

**-قوة الصّوت حسب الموقع في المقطع:**

وهي قوة موضعية حيث تتفاوت قوة الصّوت على حسب موقعه في المقطع، فبداية المقطع تجعل الحرف أكثر قوة وثباتا، ووسط الكلمة هو موضع قوة للصوت أيضا.

أمّا طرفه فهو موضع الضّعف لذلك تطرأ عليه عدّة تغيّرات كالحذف والقلب والإبدال... إلى جانب ما يعرض عليه من تغيير في آخره في الإعراب.

وقد وضّح سيبويه هذا القانون في أبواب كثيرة في المستوى الفونولوجي مثل: باب الإعلال الذي ركّز فيه على موقع حروف العلة في الكلمة، ولمّا كان الإعلال في الأطراف ألزم لضعفه كان الإدغام فيها أبعد، وسنوضّح هذا بالتفصيل في آلية الإعلال.

فوسط الكلمة أقوى من الطرف أي نهاية المقطع، وبيّن أيضا هذا الحكم في باب الإدغام المتّصل لذلك الإدغام فيه واجب مثال ذلك مُثَّرد: أدغمت الثاء في التاء وهذا هو القياس، لأنّ التاء في بداية المقطع واستعمل العرب أيضا مُثَّردا -الإدغام الرجعي- ولكن القياس مُثَّرد وغيرها من الأمثلة .

فمواضع الابتداء أقوى من الأطراف لأنّ هذه الأخيرة موضع الضعف وعرضة للتّحويل.

**-فضيلة الصّوت:**

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص584.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-محمد جواد النوري: دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللّغة العربية، ص88.

وهي قوّة ذاتية خاصة بمزيّة الحرف، والّتي سمّاها الأوائل فضيلة الصّوت الّتي تجعل الحرف أكثر قوّة وثباتا، وقد بيّن سيبويه هذه القوانين مفصّلة في التّفاعلات الصّوتية بين الثّنائيات الصّوتية والمجموعات على حسب قانون القوّة والأصل.

**-مراتب القوة:**

رتّب سيبويه درجات القوّة المتفاوتة بين حروف العربية في الإدغام، فأقوى الصفات عنده هي حروف المدّ واللّين لذلك امتنع إدغام الألف أو الياء والواو فيما بينهما قال: «ولا تدغم الياء ...ولا الواو... مع شيء من المتقاربة لأنّ فيها لينا ومدا.»[1] ثم يليها الصّفير والتّكرير والاستطالة والتّفشي وكذلك الغنّة.

والحروف الصّفيرية لا تدغم في شيء من هذه الحروف لأنّها أقوى وأندى في السّمع.

وهذه المجموعة (ص، س، ز) تتميّز بقوتها عن الحروف المجهورة الشديدة والمهموسة والرخوة، لأنّ قانون الإدغام لا يجحف بفضيلة الصّوت ومزيته ثم صفه التّكرار في الراء فهو حرف مكرّر ومع الإدغام تصبح قوّته مضاعفة، فيدغم فيه ولا يدغم في غيره، وسنتعرف على باقي الصّفات في تحليلنا لأمثلة سيبويه.

**- الاستطالة:**

الاستطالة قوة للضّاد العربية لذلك يمنع إدغامها في غيرها، وكذلك حرف الشين لصفة التفشي والاستطالة أيضا، وهذه الصّفات حاجز منيع وملمح قوة لذلك امتنع إدغام الضاد في غيرها، ولكن يجوز إدغام غيرها فيها.

**-الاستطالة والتفشي:**

وهذه القوة خاصة بحرف الشين (استطالة + تفشي) فيدغم فيه مقاربه.

مثل: أخرجْ شَبثا _ أخرِشَّبثا

ولا يدغم في مقاربه أبدا لقوّته، مثال ذلك: افرِشْ جَبلا فلا يمكن تغيير اتّجاهية الإدغام لقوة الشين.

« والشين لا تدغم في الجيم لاستطالة مخرج الشين ورخاوتها حتى اتصلت بمخرج الضاد... فاجتمع فيها هذا والتفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك. »[2]

**ش[2] (استطالة + تفشي) ⟵ ر[2]**

وهناك من جعل الشين أقوى من الضاد لأنّ العامل المشترك بينهما هو الاستطالة لكن تتميّز الشين بالتّفشي، لذلك أجازوا أن تدغم الضاد في الطاء اطَّجع فدلّ ذلك على قوة الشين.

فكلّما تضاعفت القوة جذب إليه مقاربه وأدغم فيه لتفاوت الصفات بين الحروف.

**-قوّة الحروف الأصول:**

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 583.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص591.

إنّ الحرف الأصل في بنية الكلمة أقوى من الحرف الزائد الّذي يكون عرضة للتّغيير كالقلب والإبدال والحذف والإدغام، لذلك نجد كثرة الإبدال في باب الافتعال ومشتقاته لأنّ التاء حرف زائد ،ولم تبدل الحروف الأصلية للكلمة لكي لا يحدث لبس ونقض لمعنى الوحدة المعجمية.

والحرف الأصلي يتميز بالثبات والزائد هو المتغيّر في البنية الصّرفية.

مثال ذلك : ادَّان، ازَّان، مُصَّبر، مُظَّجع.

ويعلّل سيبويه بقوله: «ولم يجروا على إبدال الدال صادا لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل...»[1]

فالدال أصلية في الفعل "دان" والتاء هي الحرف الزائد الّذي يبدل، مثال ذلك:

ادْتَان ⟵ ادَّان وغيرها.

وهذا دليل قوة الحرف الأصلي في الكلمة، وهذا القانون يرتبط بشرط عدم نقض المعنى والإخلال ببنية الكلمة، لذلك الاختيار حذف الحروف الزائدة لكن إذا دلّت على معنى كالخطاب مثلا أو التأنيث فالأصل هو إبقاؤها، ويؤكد سيبويه بقوله: «ولا يجوز حذف حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث...»[2] وما جاء لمعنى مخصوص لا يجوز حذفه، وهذا دليل قوته في بنية الكلام.

وحدّ الكلام عند سيبويه في المستويات اللّسانية كلّها هو المعنى لذلك اشترط في تحليله عدم نقضه.

ومن خلال هذه القوانين الصّوتية نجد العدل والتوازن في تفاوت قوة الجذب في السّياق الصوتي الفونولوجي، لكي لا نجحف بفضيلة الصوت القوي الّذي يجذب إليه الصوت الأضعف ويغلبه حسب صفته ومخرجه وموقعه في المقطع الصّوتي وكثرة استعماله أي التّردد النّسبي عند المحدثين.

**1-2أنواع الادغام حسب الوصل والفصل:**

**1-2-1 الإدغام المتّصل-إدغام المثلين في الكلمة الواحدة-**

وقد بيّنه سيبويه في باب التّضعيف وهو «نزعة صوتين إلى التماثل أي الاتّصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر.» [3] والإدغام المتّصل يكون في الكلمة الواحدة، ويكون بإدغام حرف ساكن في متحرّك مثله، وحكمه الوجوب لأنّه أكثر ثقلا من النّوع الثاني-أي إدغام المنفصلين- والغاية منه التّخفيف : « لتكون رفعة واحدة وكان أخفّ على ألسنتهم ...»[4] مثال ذلك :حيّ وردّ ومستعدّ ومدقّ.

«وحيث وجد التّضعيف جعل من إدغام المثلين إلاّ إن قام دليل على خلافه نحو: امَّحى ...»[5]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص600.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص607.

[3]- الطيب بكوش: التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح القرمادي ، ط3، 1992،ص67.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص 558.

[5] -أبو حيان النحوي الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي، المبدع في التصريف، تحقيق وشرح وتعليق: عبد الحميد السيد طلب، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت،1982، ص13.

**1-2-2الإدغام المنفصل:**

وهو ما كان في كلمتين وأحسنه عند توالي خمسة أحرف متحركة، فالإدغام هو الاختيار لمنع توالي الأمثال « فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين متحركين الذين هما سواء إذا كانا منفصلين...»[1]

وقد فصّل العلماء في أنواعه فدرسوا:

-الإدغام الصغير - الّذي يكون على حسب ماهية الحرف- فيدغم الأوّل في الثاني دون تحويل للحرف.

-الإدغام الكبير وهو تحويل حركة الأول ثم إدغامه في الثاني.

وسنركّز في تحليلنا لآلية الإدغام عند سيبويه على المتماثلين وكذلك إدغام المتقاربين – إدغام على حسب المخرج والصفة -الذي فصّل فيه فتطرق إلى:

- ما لا يدغم ولا يدغم فيه مقاربه (الهمزة وأصوات المد)
- ما لا يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه.
- ما يدغم في مقاربه ويدغم فيه مقاربه.
- ما يدغم فيه مقاربه الذي من مخرجه يدغم فيه مقاربه الذي من مخرجه وغيره.

ليختم بباب المخالفة الصوتية في حال الوصل والفصل.

وبيّن سيبويه أنّ الأصل فيه لحروف الفم وما يقاربها، وبدأ بالثّنائيات الّتي يجوز أو يمنع فيها الإدغام ثم انتقل إلى حيّز أوسع وهو إدغام المجموعة الواحدة فيما بينها، ووضّح الاحتمالات كلّها ثم انتقل الى إدغام المجموعات فيما بينها ليصل إلى الإدغام التّقدمي (الأصل) أو الرّجعي (أي العكس في حال إدغام المتّصل أو المنفصل) والموجّه والمتحكّم في إجراءات الإدغام هو المتكلّم.

**درجات الادغام:**

حدّد سيبويه درجات الإدغام ومتى نلجأ إليه، فأحسنه الحرفان المتحركان المتماثلان ثم بيّن اختيار الإدغام في الانفصال بقوله:

«أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ،ألا ترى أنّ بنات الخمسة ما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات من هذه العدة ولابد من ساكن، وقد تتوالى الأربعة متحركة مثل علبط ولا يكون ذلك في غير المحذوف ... »[2]

فأحسن الإدغام ما كان خمسة أحرف فأكثر لذلك لا تتوالى في الشعر خمسة أحرف متحركة،

مثال ذلك: جعل لّك، فعل لّبيد، إن المال لّك...

قال: «وكلّما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن ...»[3]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص576.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

### 1-2-3 إجراءات الإدغام:

فصّل سيبويه في آلية الإدغام وقوانينها، ومن القواعد المهمة فيها:

- كلّما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن ويجوز البيان مثل: جَعَل لَّك وفَعَل لَّبيد.
- إذا التقى الحرفان اللّذان هما سواء متحركتين وقبل الأول منهما حرف مد فإنّ الإدغام حسن.

واعتبر المدّ بمنزلة المتحرك في الإدغام ويوضح بقوله: «ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادٌّ وتُمُودَّ الثوبُ...»[1]

وكان الاختيار البيان لسكون ما قبل الحرف المتحرك.

قال: إنَّ المال لَّك.

وهم يظلموني
وهما يظلمان
وأنت تظلميني

} البيان يزداد حسنا لسكون ما قبله.

والحرف الممدود بمنزلة المتحرك فهو حرف ممطول، ودليل ذلك إذا حذف في قوافي الشعر فلا يعوض إلاّ بحرف مد ولين.

وذكر سيبويه العلاقة بين الإخفاء والإدغام خاصة في الشّعر فلا يمكن كسره بالإدغام، لذلك يختار الإخفاء وذكر عدة شواهد شعرية منها قول الشاعر:

وامتاحَ منّي حَلَبَاتِ الهاجِمِ شَأوُ مُدِلٍّ سابقِ اللَّهَامِمِ[2]

الشّاهد اختلاس حركة الميم وإخفاء الميم الأولى من **اللّهَامِم** .

فالإدغام يمتنع لكي لا ينكسر الشعر، وهذا دليل على ارتباط مستويات التّحليل اللّساني.

### 1-2-4منع الادغام:

ذكر سيبويه عدة أمثلة لمنع الإدغام إذا كان الحرفان متماثلين وحركتهما مختلفة مثال ذلك: هذا ثَوْبُ بَكْرٍ. وعدم التوافق في الحركة أدّى إلى البيان وهو أحسن.

**عدم التناسب الحركي (ضم -فتح) = منع الإدغام**

ومثال ذلك أيضا: هذا دلوُ وَاقد، وظبيُ يَاسر.

فالواوان والياءان تجريان مجرى الحروف الصحيحة فلا تدغم لأنّ هذه الحروف أصبحت نصف صائت وليست بمد[3]. فوضّح سيبويه قوانين الإدغام والمنع وسنحاول التفصيل فيها.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص576.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص578.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص579_580_581.

### 1-3-أحكام إدغام الحروف المتقاربة في المخرج:

انتقل سيبويه بعدما بيّن الإدغام بنوعيه في المتّصل والمنفصل إلى التّفصيل في إجراءات هذه الآلية وقوانينها في الحروف المتقاربة -الّتي هي من مخرج واحد-وقدّم أمثلة عديدة نذكر أهمها:

#### 1-3-1 حروف لا تدغم في شيء:

إذا تباعدت مخارج الحروف واختلفت فإنّ الإظهار والبيان أحسن، ويتجلّى هذا في قول سيبويه: «فالإظهار في الحروف التي هي من مخرج واحد وليست بأمثال سواء أحسن لأنها قد اختلفت، وهو في المختلفة المخارج أحسن لأنها أشدّ تباعدا...»[1]

**تباعد المخرج = منع الإدغام-الحكم-**

#### 1-3-1-1 منع الادغام في الهمزتين:

حكم الهمزتين عند سيبويه وغيره من العلماء هو عدم الإدغام، والبيان أفضل في باب المنفصلين ،مثل قولك: قرأ أبوك وأقريء أباك ...[2] فيمتنع الإدغام لثقل الهمزتين وغيرها من الأمثلة.

والهمزة من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ولا يدغم فيها مقاربها كما لا تدغم في مماثلها لأنّها ثقيلة لوحدها، فإذا أدغمت مع مماثلها ازدادت ثقلا. وهنا بدأ سيبويه ترتيبه للحروف من أقصى الحلق أبعد المخارج عن الإدغام وحكمها الإظهار.

**الثقل المضاعف = منع إدغام الهمزة**

ووضّح ابن عصفور علة عدم الإدغام «أمّا الألف والهمزة فلا يدغمان في شيء ولا يدغم فيهما شيء، والسّبب في ذلك إدغام المتقاربين محمول على إدغام المتماثلين، فلمّا امتنع إدغام المتماثلين امتنع فيها إدغام المتقاربين ...»[3]

#### 1-3-1-2حكم الألف والهاء:

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه لأنّ الألف لا تدغم في الألف، ويعلّل سيبويه بقوله: «لأنها لو فعل ذلك بهما فأجريتا مجرى الدالين أو التاءين تغيّرتا فكانتا غير ألفين، فلمّا لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهي نحو من الهمزة في هذا فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين.»[4] وهنا تأكيد على الحفاظ على صفة الحرف ومزيته.

#### 1-3-1-3حروف المد:

وضّح سيبويه منع إدغام حروف المدّ مع أي من مقاربها لأنّها قوية، فلا نجحف بفضيلتها وسمتها التّمييزية عن باقي الحروف المقاربة لها.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص583.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج2، ص679.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 583.

فلقوة حروف المد لا تدغم في مقاربها ومن أمثلة ذلك:

رأيتُ قاضيَ جابرٍ
رأيت دلوَ مالكٍ
رأيت غلامَيْ جابرٍ
} **لا تدغم حروف المدّ في مقاربها**

وتتبع حروف المدّ حسب حركة ما قبلها -إذا كانت حرف مد أو كانت نصف صائت-فالواو إذا كانت قبلها ضمة مثل: ظلمُوا واقدا والياء قبلها كسرة مثل: اظلمِي ياسرا.

«فإنّ واحدة منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها ...»[1] فهي أبعد للإدغام لأنها حرف مد أشبه بالألف

فالواو والياء ⟵ الألف في المد والمطل⟵ ترك الإدغام

**1 -3-1-4 تغيير الخطاب وعلاقته بالإدغام:**

إذا تغيّرت الأمثلة السابقة إلى خطاب الأمر يجوز الإدغام يقول: «وإذا قلت وأنت تأمر: اخشَي يَّاسِرا واخشَو وَّاقدا أدغمت لأنّهما ليسا بحرفي مد كالألف ...»[2] فتحوّل حرفا المد إلى حرفين صحيحين ويمكن التّوضيح كالآتي :

اخشَي يَّاسرا↔احمد دَّاودَ

وشرط الإدغام عدم وجود حاجز كحروف المد والحركات المختلفة التي تمنعه.

« لأنّك إنما ترفع لسانك في موضع هما فيه سواء، وليس بينهما حاجز ...»[3] فالمتكلّم هو العامل الحقيقي الموجّه للإدغام حسب الخطاب المراد.

**1-4-حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيه:**

ووضّح سيبويه في هذا الباب ثنائيات الإدغام في المتقاربين، وأجاز الإدغام في الاتّجاه العكسي الرجعي، وهذه الحروف هي الميم والراء والفاء والشين.

- **الميم**: «لا تدغم في الباء وذلك قولك: أكرم به.»[4]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص581.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص579-580-581.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 581.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 584.

وعلّل بقوله: «لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم: العنْبَر ومنْ بَدَا لك ...»[1]

وسبب عدم الإدغام أنّ الميم وقعت مع الحرف الّذي يفرّون إليه لذلك لم يغيروه جعلوه بمنزله النون، ويؤكد ابن عصفور بقوله : «فإذا كانوا يفرّون من النون الساكنة إلى الميم قبل الباء فالأحرى أن يقرّوها إذا وجدوها ...»[2] والعكس صحيح يجوز إدغام الباء في الميم مثل: اصحَمَّطَرا أصلها اصحبْ مَطرا.

-**الفاء**: لا تدغم أيضا في الباء لأنّها:

- من باطن الشفة وأطراف الثنايا وفيها انحدار إلى الفم مقارب من الثنايا لمخرج الثاء،

وقانون الأصل في الإدغام هو لحروف الفم واللسان ما يعرف بالتّردد النّسبي، فلمّا ضارعت الفاء الثاء لا تدغم في حروف من طرف اللّسان، إذا كان الأصل لا يدغم فالفرع لا يدغم أيضا ،وذلك قولك: اعرفْ بَدرا والعكس صحيح قد تدغم الباء في الفاء للتقارب مثال ذلك: اذهب فّي ذلك.

وقلبت الباء فاء ثم أدغمت «لأنه ليس في ذلك إخلال بالفاء بل تقوية بقلبها حرفا متفشيا...»[3]

ويشرح "فندريس" هذه المماثلة الكلية المدبرة الموجودة في اللّغات كلّها «والصوت المشبه يسبق في لأغلب الأحيان الصوت المشبه به أي هناك في الواقع حالة تعجل، فالعقل باشتغاله ينطق صوتا ما في داخل مجموعة صوتية يجعله يصدر قبل أوانه، وينتج مرتين متتابعتين الحركات الصّوتية الّتي يقتضيها هذا الصّوت ...»[4]

ويمكن توضيح ثنائيات الإدغام أو منعه كالآتي:

**(م ب)** لا يدغم.

**(ب م)** يدغم.

**(ف ب)** لا يدغم.

**(ب، ف)** يدغم.

-**الرّاء**: مكرّرة قوية لذلك لا تدغم مع غيرها ويدغم مقاربها فيها، ويعلّل سيبويه بقوله: «والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنّها مكرّرة، وهي تفشي إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرّر...»[5]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص584.

[2]- ابن عصفور: الممتع في التّصريف، ج2، ص710.

[3] -ابن عصفور، المصدر نفسه، ج 2، ص709.

[4] -فندريس: اللّغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصّاص، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ص93.

[5]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص585.

فقوة الراء تمنع إدغامها في مقاربها، وأنزلها سيبويه منزلة الطاء وهي مطبقة لا تكون مع التاء خالصة لقوة الإطباق فيها، لذلك قال: «وهذه أجدر أن لا تدغم إذا كانت مكررة...»[1]

ومن أمثلة منع إدغامها في مقاربها **اللاّم** أو **النّون**: اجبُرْ لَبَطَةَ واخْتَرْ نَقَلاً.

ويمكن قبول الإدغام الرّجعي أي إدغام اللام والنون فيها ومن أمثلة ذلك:

- هلْ رأيت؟ - هرَّأيت؟

- منْ رأيت؟ - مرَّأيت؟

فلتقاربها أدغمت فيها وهي أقلّ قوة منها، ويمكن التّوضيح كالآتي:

**(ر ل)** = منع الإدغام

**(ل ر)** = الإدغام

**(ر ن)** = منع الإدغام

**(ن ر)** = الإدغام

**-الشين:**

والشين لا تدغم في الجيم لقوتها وتميّزها بالتّفشي واستطالة مخرجها أي لها قوة مضاعفة مثل الراء المكرّرة ومن ذلك: افرشْ جَبلة.

فلا تدغم فيها لكن يمكن إدغام مقاربها الجيم فيها مثال ذلك: أخرِج شَبثا_ أخرشَّبثا.

فوضّح سيبويه الحروف التي لا تدغم في مقاربها لعدم الإخلال بفضيلة الحرف لذلك قسّم درجات القوة بين الحروف، وبدأ بمخارج الحروف ليبيّن تفاعلات الإدغام فيما بينها في الثّنائيات ثم علاقاتها في المجموعات.

**1-5الإدغام في الحروف المقاربة التي تدغم بعضها في بعض:**

عندما انتهى سيبويه من الإدغام في المجموعة الأولى انتقل إلى الحروف التي تدغم بعضها في بعض (الثنائيات) مثال ذلك:

**-الهاء مع الحاء ( هـ ح):**

والاختيار عند سيبويه هو البيان لاختلاف المخرجين يقول: «اجْبَه حَمَلا البيان أحسن لاختلاف المخرجين، ولأنّ حروف الحلق ليست بأصل في الإدغام لقلتها...»[2]

والبيان أحسن والإدغام عربي حسن : أجبه حملا ←اجبَحّملا فجذب الصّوت الثّاني الأوّل، وهذا من باب المماثلة المدبرة عند المحدثين ،وعلّل بقرب المخرجين واجتماعهما في صفتين الهمس والرخاوة، أمّا الاتّجاه المعاكس فلا تدغم الحاء في الهاء وذلك برجوعه إلى قانون الإدغام «لأن ما كان أقرب الى حروف الفم

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص585.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

كان أقوى على الإدغام... »[1] ولذلك لا يدغم الأبعد في الأقرب -عدم نقض القانون- فلا تدغم الحاء في الهاء مثال ذلك: امْدَحْ هِلالًا.

**- العين والهاء (ع، هـ):**

ما ليس بأصل من حروف الفم فالبيان فيه أحسن، وإذا أدغمنا يستخدم سيبويه إجراء التّحويل لتيسير النّطق قال: «اقْطَعْ هِلالاً البيان أحسن. فإن أدغمت لقرب المخرجين حوّلت الهاء حاء والعين حاء ثم ادغمت الحاء في الحاء.»[2]

**اقْطَعْ هِلاَلاً ←ع هـ اقطع (ح) (ح)هلالا(ح) ← اقْطَحْ حِلالا ← اقْطَحِّلاَلا**

**ح ح ح ح**

**البيان أو الإدغام= ( تحويل) (ع ح ) (هـ ح ) ←(ح ح )**

**ح**

واستخدم سيبويه آلية التحويل إلى الحاء - لأنّه حرف مقارب لحروف الفم -لكي لا نخرج عن قانون الإدغام وأصله وهذا ما وضّحه بقوله: «لأنّ الأقرب إلى الفم لا يدغم في الّذي قبله فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته فيه كيلا يكون الإدغام في الذي فوقه، ولكن ليكون في الّذي هو من مخرجه .ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحلق ،لأنّها خالفتها في الهمس والرخاوة ...»[3]

فالمخالفة بين صفتي الحرفين وكذلك بعد المخرجين أدّى إلى التحويل إلى حرف أقرب إلى حروف الفم- لأنّها الأصل في الإدغام- والأبعد عن حروف الفم البيان فيه أحسن، لأنّ حروف الحلق ليست أصلا في الإدغام لذلك لجأ إلى التحويل « لأنّ التقاء الحاءين أخفّ في الكلام من التقاء العينين.»[4] والمهموس أخفّ من المجهور والغاية ن الإدغام التخفيف.

ويواصل سيبويه التّقليبات الثنائية من الحروف في المجموعة نفسها (الحلقية).

**-الهاء والعين:(هـ ع) :**

وظّف سيبويه لإدغام الهاء والعين آلية التحويل أيضا، وإنّما تقلب العين حاء إذا أردنا الإدغام ثم تدغم في الهاء فصارتا حاءين، ويمكن التوضيح كالآتي:

أجبَه عنبة
أجبَه حنبة
أجبحّنبه

تحوّل العين حاء ثم تدغم الهاء مباشرة في الحاء دون تحويل لأنها مهموسة ساكنة مثل الحاء

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص585.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

وتدخل الهاء في الحاء لأنّها الأقرب إلى حروف الفم وبالتّالي لا تحوّل، والأحسن هو البيان.

ودليل سيبويه قول العرب في هذا الإدغام من بني تميم:

مَحُّهم يريدون مَعَهُم
مَحَّاؤلاء يريدون مع هؤلاء
} تحويل ثم إدغام

ومن الشّواهد الشعرية إدغام الهاء في الحاء قول الشاعر:

كأنّها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومَسْحِي مرٌّ عُقابٍ كاسِرِ[1]

الشّاهد هو إخفاء الهاء في الحاء ( ومسحِه)، ولا يجوز الإدغام لكي لا ينكسر الشعر، فالإخفاء هو جبر الكسر لأنه ضرب من الإدغام .

**-العين مع الحاء: (ع ح) (ح ع)**

يتساوى البيان والإدغام في ( العين والحاء) فكلاهما حسن ،لأنّ العين مع الحاء من مخرج واحد فتدغم العين في الحاء مثل قولك: اقطعْ حَملا ← اقطحَّملا .

ويعلّل سيبويه بقوله: «ولم تدغم الحاء في العين في قولك امدحْ عرفة، لأن الحاء قد يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين... وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين، فأجريت مجرى الميم مع الباء وجعلتها بمنزلة الهاء...»[2] فحال العين والهاء مع الحاء بمنزلة حال الميم مع النون والباء فالبيان أحسن ، وهناك من أجاز الاتّجاه العكسي أي المماثلة المقبلة ويؤثر صوت الحاء في العين فيقلبه إلى مثيله ثم يحدث الإدغام« ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت : امدحْ عَرفة : امْدَحَّرفة جاز ...»[3]

فسوّغ سيبويه تحويل حرف حلقي إلى حرف قريب من حروف الفم للإدغام، وبهذا الإجراء وجد حلّا لأنّهما من المخرج الثّاني للإدغام، مثال ذلك:

**اجْبَهْ عِنَبة ← اجْبَهْ حِنَبة← اجْبَحِّنَبة**

فالتّحويل يجيز الإدغام لجعل الحرف أقرب لحروف الفم.

وسيبويه دقيق في تحليله ومعرفته لمخارج الحروف، فحروف الحلق ليست أصلا في الإدغام.

وبدأ تحليله لثنائيات الإدغام من الحلق محافظا على ترتيبه لمخارج الحروف من الحلق أيضا وصولا إلى حروف الفم ليفصّل في قوانين آلية الإدغام، ويبيّن أنّ أصل الإدغام لحروف الفم.

**من الحلق ←إلى الفم.**

**مجموعة الحروف الحلقية والتقليبات:**

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص586.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص587.

(هـ، ع، ح)=(هـ ح)(ع هـ )[( ع ح )(هـ ح ) (هـ ع )(هـ ح )(ع ح)(ح ع) ]

اعتمد سيبويه التقليبات الثنائية ليبيّن ما يحسن فيه الإدغام وما يمنع، والبيان فيه أحسن، ويواصل دائما مع الحروف الحلقية الّتي هي الأبعد عن الإدغام لأنّها ليست بأصل.

**-الغين مع الخاء:**

والبيان أحسن والإدغام حسن مثال ذلك:

**البنية السطحية**: ادْمَخَّلفا

**البنية العميقة**: ادْمَغْ خَلفا←ادْمَخْ خَلفا←ادْمَخَّلفا.

فتدغم هنا الغين مع الخاء **(غ خ ) ⟵ (خ خ) ←(خّ)↔( ع هـ)**

وهذا التأثير رجعي في قانون المماثلة الصّوتية فجذب الحرف الثّاني الأوّل.

وأجاز سيبويه الإدغام لأنّ الغين من المخرج الثالث-أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللّسان-فهي أقرب المخارج إلى الفم، ومثال ذلك أيضا:

اسْلَخْ غَنَمك ← اسْلَغَّنَمك

«وإنّما جاز قلب الخاء غينا وإن كانت أخرج إلى الفم منها، لأنّ الغين والخاء لقرب مخرجهما من الفم أجريا مجرى حروف الفم ، وحروف الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل...»[1]

**-القاف والكاف ( ق ك) والاتجاه المعاكس:**

ليصل بعدها إلى ثنائية القاف مع الكاف فيتساوى الإدغام والبيان وكلاهما حسن.

**(ق ك) = (ك ق)**

مثل: الحقْ كَلَدة = الحكَّلَدة

قال: «وإنما أدغمت لقرب المخرجين وإنهما من حروف اللّسان، وهما متفقان في الشدة...»[2]

ويجوز الإدغام العكسي **(ك ق)** «والكاف مع القاف انهك قطنا، البيان أحسن والإدغام حسن ...»[3] ويقدّم سيبويه التّعليل لاختيار البيان بقوله: «وإنّما البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق، فشبّهت بالخاء مع الغين كما شبّه أقرب مخارج الحلق إلى اللّسان بحروف اللّسان.»[4] فإدغام الكاف في القاف ضعيف، وهذا ما وضّحه ابن عصفور لأنّه «لا يجوز إدغام الأخرج منها في الأدخل، فلذلك ضعف إدغام الكاف الّتي هي الأخرج في القاف الّتي هي الأدخل ...»[5]

---

[1]- ابن عصفور: الممتع في التّصريف، ج2، ص683.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج4، 587.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5] - ابن عصفور: الممتع في التّصريف، ج2، ص685.

**-الجيم والشين (ج ش):**

يجوز إدغام الجيم في الشين والبيان حسن ،فإذا كان المخرج واحدا فالإدغام والبيان حسنان لأنّهما من حروف وسط اللّسان.[1]

مثال ذلك : ابْعَجْ شَبَثًا←ابْعَشَّبثًا

فالاتّحاد في المخرج يمكّن الجيم من دخول الشين ،ويمنع الاتّجاه العكسي لتفشي الشّين ولقربها إلى الفم، و كذلك لقوتها لأنّها في بداية المقطع الثاني ،وهذا ما وضّحناه في قوانين آلية الإدغام.

**-اللام والراء : (ل ر):**

يجوز إدغام اللام في الراء مثال ذلك:

اشغل رَجَبة← اشغرَّجَبة

وتدغم اللام في الراء لقرب المخرجين ولاشتراكهما في صفتي الانحراف والشدة، وليس بينهما حاجز لذلك كان الإدغام فيهما أحسن من البيان. والرّاء لا تدغم في مقاربها لفضيلة التكرار فيها فهي أقوى من اللّام.

**-أحكام النون وصور إدغامها:**

تتبّع سيبويه إدغام النون في الكتاب وبيّن ثنائيات الإدغام فيها من أمثله ذلك:

**(ن ر)** فهي تدغم مع الراء لقرب المخرجين من طرف اللّسان لأنّ أصل الإدغام لحروف الفم، وذلك قولك:

مِنْ رَاشد ⟵ مرَّاشد

مَنْ رَأيت ⟵ مرَّأيت

**(ن ل)** وتدغم مع اللام أيضا لقربها من مخرجها من طرف اللّسان، ولك الاختيار: الإدغام بغنة أو بلا غنة ، ومن ذلك: مِنْ لّك←ملَّك

ويقبح عند سيبويه الاتّجاه العكسي إدغام **(ل ن)** والبيان أحسن.

**(ن م)** وتدغم النون في الميم لاشتراكهما في صفتي الغنة والجهر لخروجهما من الخيشوم.

ويواصل سيبويه تبيين تفاعل الأصوات المجاورة بعضها في البنية الصّرفية، ومن ذلك قلب النون الساكنة ميما مع الباء لأنّها أقرب الحروف من النون.

مثال ذلك: مَنْ بِك ⟵ مَمْبِك

ومن صور قلب النّون ميما في حال الكلمة الواحدة قولهم:

شَنْباء ⟵ شَمْباء

عَنبْر ⟵ عمْبر

[1] - ابن عصفور: الممتع في التّصريف، ج2، ص685.

وكذلك تدغم النون مع الواو والياء أيضا. قال: «وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لأنّها من مخرج ما أدغمت فيه النون....»[1]

والياء أيضا تدغم فيها لأنّها أخت الواو قال: «ولأنه ليس مخرج من طرف اللسان أقرب من مخرج الراء من الياء...»[2]

ووضّح أيضا حكم النون الساكنة بقوله: «وإنّما هي معهن حرف ساكن مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن فيها كما لا تدغم هي فيهن.»[3] فتتميّز النون بصفة الغنة فليس كلّ الحروف تدغم فيها.

**-أحكام اللام:**

انتقل سيبويه إلى أحكام لام المعرفة الّتي تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلّا الإدغام لأنّها من طرف اللّسان «وكثرة موافقتها لهذه الحروف ...والأحد عشر حرفا: النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال واللذان خالطاها الضاد والشين ... وذلك قولك: "النّعمان" و "الرّجل" ...، فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام: "هل" و"بل" فإنّ الإدغام في بعضها أحسن.»[4]

**1-6إدغام الثنائيات في المجموعة الواحدة:**

**1-6-1الإدغام في حروف طرف اللسان ( ط د ت)**

أحاط سيبويه بإدغام المتماثلين والمتقاربين وما يحسن وما يمنع فيه الإدغام لينتقل إلى الإدغام في حروف طرف اللّسان، ويحصر صوره باستخدام عملية النشر بين ثنائيات الحيّز الواحد:

**-الطاء مع الدال:**

والطاء والدال من موضع واحد وهي مثلها في الشّدة، لكن تتميز الطاء بصفة الإطباق فالحرف المطبق أفشى في السّمع، لذلك من الإجحاف إدغام الطاء في الدال دون الحفاظ على صفة الإطباق.

ويوجد بعض العرب من يذهب إطباق الطاء، ويجعل الطاء مساوية للدال فيدغمونها.

**ط -(إطباق) ⟵ د**

ويعلّل سيبويه بقوله: «إلّا أنّ إذهاب الإطباق مع الدّال أمثل قليلا، لأنّ الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة، وكلٌّ عربي...»[5]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 588.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص591.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 594.

**-ثنائيات الإدغام في مجموعة (ط د ت):**

**(ط د)** ⟵ اضبطْ دُلاما ⟵ اضبدَّلما

**الاتّجاه العكسي** **(د ط)** ⟵ انقدْ طَالبا ⟵ انقطَّالبا

**(ط ت)** ⟵ انقطْ تَوأما ⟵ انقتَّوأما

**(ت ط)** ⟵ انعتْ طَالبا ⟵ انعطَّالبا

**(ت د )** ⟵ انعتْ دُلاما ⟵ انعدُّلاما

**(د ت)** ⟵ انقد توأما ⟵ انقتَّوأما

فحيز **(ط د ت)** فيه ستّ صور، وذلك من خلال عملية النّشر بين الثنائيات.[1]

ولم يكتف سيبويه بالثنائيات المرتّبة في الإدغام في مجموعة **(ط د ت)** بل تعرّض إلى تحويل الطاء تاء خالصة مما سمع عند العرب دون إطباق.

قال: «ومما أخلصت فيه الطاء سماعا من العرب قولهم:"حُتُّهُم" يريدون "حُطْتُهم". والتاء والدال سواء، كلّ واحدة منهما تدغم في صاحبتها حتّى تصير التاء دالا والدال تاء، لأنّهما من موضع واحد ،وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلّا الجهر والهمس.»[2]

والأحسن الإدغام لأنّ البيان يؤدي إلى الثقل قال: «ولو بّينت فقلت: "اضْبِطْ دُلاما" و"اضْبِطْ تِلك" و"انقُد تِلك" و"انْعَتْ دُلاما" لجاز، وهو يثقل التكلم به لشدتهنّ، وللزوم اللّسان موضعهنّ لا يتجافى عنه ...»[3] فالأحسن الإدغام للتخفيف لأنهما من حيّز واحد.

**1-6-2-الإدغام في المجموعة الصّفيرية (ص س ز):**

بدأ سيبويه بتقليب الثنائيات ثم التكافؤ بين المجموعات، فقصة الصاد مع الزاي والسين كقصة الطاء والدال والتاء، **(ص س ز)** تكافئ **(ط د ت)** لأنّها مهموسة مثلها ولا فرق بينهما إلاّ الإطباق.

(ص ز) يكافئ (ط ت) لأنّ الزاي غير مهموسة مثال ذلك: افْحَسَّالما أي افحصْ سَالما فتصير سينا وينزع الإطباق.

وإن شئت قلت: افحَزَّردة أي افحصْ زَردة، قال سيبويه: «وإن شئت أذهبت الإطباق. وإذهابه مع السين أمثل قليلا لأنّها مهموسة مثلها.وكلّه عربي.»[4]

**صور إدغام ثنائيات (ص س ز)**

**(س ص)** احبسْ صَابرا← احبصَّابرا

**(ص س)** افحصْ سَالما← افحسَّالما

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص594_595.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 594.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص595.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

**(ص ز)** افحصْ زردة ←افحزَّردة

**(ز ص)** أوجزْ صَابرا← أوجصَّابرا

**(س ز)** احبسْ زَردة ← احبزَّردة

**(ز س)** أوجزْ سَلمة ← أوجسَّلمة

فالإدغام العكسي يؤكد تكافؤ المجموعتين **(ص س ز)** **(ط د ت)**، وعدد الاحتمالات هو ستّ صور.

**1-6-3-الإدغام في مجموعة (ظ ث ذ):**

يوضّح سيبويه أيضا إمكانية نشر الثنائيات في مجموعة (ظ ث ذ) مثل المجموعة الصفيرية ويذكر صورها المختلفة.

من أمثلة ذلك:

**(ظ ذ)** احفظْ ذَلك ←احفذَّلك

**(ذ ظ)** إذْ ظَلموا← اظَّلموا

**(ظ ث)** احفظْ ثَابتا ←احفثَّابتا

**(ث ظ)** ابعثْ ظَالما ←ابعظَّالما

**(ذ ث)** خذْ ثَابتا ←خثَّابتا

**(ث ذ)** ابعثْ ذلك← ابعذَّلك

وفي هذه المجموعة البيان أحسن يقول: «والبيان فيهن أمثل منه في الصاد والسين والزاي لأنّ رخاوتهن أشدّ من رخاوتهن، لانحراف طرف اللّسان إلى طرف الثنايا ولم يكن له ردّ، والإدغام فيهن أكثر وأجود. »[1]ويكثر الإدغام في هذه الثنائيات والمجموعات لأنّ أصل الإدغام لحروف اللّسان والفم، وأكثر حروفه من طرف اللسان وما يخالطه.

**1-7إدغام المجموعات أو الأحياز:**

بدأ سيبويه في تحليله لآلية الإدغام بإدغام الثّنائيات أو منعها لينتقل إلى إدغام المجموعات مثل مجموعة **(ط د ت)** تدغم كلّها في مجموعة **(ص س ز)**، وعلّل سيبويه لقرب المخرجين ولا خلاف بينهن في الموضع، فالطاء وأختاها من أصل الثنايا و*(ص س ز)* أسفله قليلا بين الثنايا.

وقدّم أمثلة كثيرة عن إدغام المجموعتين.

**1-7-1إدغام مجموعة (ط د ت) مع (ص س ز):**

وضّح سيبويه في أمثلة كثيرة بإمكانية إدغام حروف المجموعة **(ط د ت)** في المجموعة الصفيرية **(ص س ز)** ومن أمثلة ذلك:

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص595.

**(ت س)** ذهبتْ سَلمى ← ذهبسَّلمى

**(د س)** وقدْ سَمعت← قسَّمعت

**(ط ز)** واضبطْ زَردة← اضبزَّردة

**(ت ص)** وانعتْ صَابرا←انعصَّابرا

فمجموعة **(ط د ت)** تدغم كلّها في مجموعة **(ص س ز)**، ونجد أربع صور للتّقليبات في المجموعتين المدغمتين لأنّ (ط د ت) تدغم في (ص س ز)، لكن المجموعة الصفيرية لا تدغم في غيرها لأنّ حروفها أندى في السمع وأقوى، ونلاحظ إدغام المجموعة كلّها في المجموعة الصّفيرية.

واستدلّ سيبويه بقول ابن معتز:

فكأنّما اغْتَبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ بِعَرًا تُصَفِّقُهُ الرّياحُ زُلالاَ

والشّاهد إدغام التاء من اغتَبَقت في الصاد من صَبير لأنّ التاء والصاد من حروف طرف اللسان والإدغام فيها أكثر.[1] لأنها من حروف الفم والإدغام أصل فيها.

وقد ورد كثيرا إدغام مجموعة (ط د ت) في مجموعة (ص س ز) ومن أمثلة ذلك: قراءة الآية الكريمة ﴿لا يسَّمَّعون﴾[2] حيث أدغمت التّاء في السين ،والأحسن البيان لاختلاف المخرجين.

**1-7-2إدغام مجموعة (ظ ث ذ) في مجموعة (ص س ز):**

تدغم مجموعة **(ظ ث ذ)** في مجموعة **(ص س ز)** لأنّهما من حيز واحد- من طرف اللّسان وأطراف الثنايا -ومن أمثلة ذلك:

**(ث س)** ابعثْ سَلمة← ابعسَّلمة

**(ظ س)** احفظْ سَلمة← احفسَّلمة

**(ذ ص)** خذْ صَابرا← خصَّابرا

**(ظ ز)** احفظْ زَردة← احفزَّردة

ونلاحظ دائما أربع صور للإدغام لأنّ مجموعة **(ص س ز)** لا تدغم في غيرها.

وقد ورد عن العرب صورا أخرى سماعا هي:

**(ذ ز)** في قولهم: مذ زمان – مُزَّمان

**(ذ س)** منذ ساعة – مُسَّاعة ، والبيان أحسن لأنها أبعد من الصّاد وأختيها.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص596.

[2] -سورة الصّافات، الآية 8.

**1-8 النشر بين المجموعات:**

ويمكن القيام بعملية النشر بين المجموعات **(ط د ت) (ص س ز) (ظ ث ذ) (ط د ت)(ص س ز) (ظ ث ذ) ( ص س ز )(ط د ت) (ظ ث ذ )** ،ويجوز فيهن الإدغام لأنهنّ من حيّز واحد من بين طرف الثنايا وأصولها غير أنّ المجموعة الصفيرية لا تدخل في غيرها .

ومن أمثلة ذلك:

**(ط ظ)** اهبطْ ظَالما← اهبظَّالما

**(ظ ط)** احفظْ طَالبا ←احفطَّالبا

**(د ذ)** انقدْ ذَلك← انقذَّلك

**(ذ د)** خذْ دَاوود ←خذَّاوود

**(ت ث)** انعتْ ثَابتا← انعثَّابتا

**(ث ت)** ابعثْ تِلك← ابعتِّلك

ومن الصور التي ذكرها سيبويه في إدغام المجموعات تحويل الثاء تاء ثم إدغامها في التاء قال: «وحجته قولهم :"ثلاثُّ دراهم" تدغم الثاء من ثلاثة في الهاء إذا صارت تاء، و "ثلاثُّ" أفلس فأدغموها وقالوا :"حَدّثُّهم" يريدون :"حَدَّثْتُهم" ،فجعلوها تاء. والبيان فيه جيد...»[1]

وعلّل في إدغام المجموعات سبب عدم إدغام المجموعة الصفيرية في أختيها (ط دت) و(ظ ذ ث) بقوله: «وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهنّ في هذه الحروف التي أدغمت فيهنّ، لأنهن حروف الصفير، وهنّ أندى في السّمع. وهؤلاء الحروف إنما هي شديد رخو، لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها ... فامتنعت كما امتنعت الراء أن تدغم في واللام والنون للتكرير»[2] فقانون القوة حاضر في أبواب الإدغام كلّها، والحروف الصّفيرية أقوى وأندى في السّمع لذلك لا تدغم في غيرها.

**1-9فضيلة الضاد العربية ومجموعات الإدغام:**

**1-9-1إدغام مجموعة (ط د ت) في الضاد:**

ومن أمثلة ذلك:

**(ط ظ)** اضبط ضرمة← اضبضّرمة

**(ت ض)** انعت ضرمة ←انعضّرمة

**(د ض)** انقد ضرمة ←انقضّرمة

والشاهد مما سمع عن العرب في إدغام التاء في الضاد قولهم: ثار فضجّضّجّة ركائبه[3].

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص597.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص598.

فالأصل ضجَّت ضَجَّة.

وعلّل سيبويه سبب إدغام مجموعة (ط د ت) في الضاد بقوله: «وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد لأنّها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان ولم تقع من الثنية موضع الطاء لانحرافها، لأنّك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهي مع ذا مطبقة، فلمّا قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها كما أدغموها في الصاد وأختيها...»[1]

**1-9-2إدغام مجموعة (ظ ث ذ) في الضاد:**

وكذلك مجموعة **(ظ ث ذ)** تدغم في الضاد ومن أمثلة ذلك:

(ظ ض) احفظ ضرمة ←احفضّرمة

(ذ ض) خذ ضرمة ←خضّرمة

(ث ض) ابعث ضرمة ←ابعضّرمة

ونلاحظ صور التقليبات الثلاثة، لأنّ المجموعتين تدغمان في الضاد ولا تدغم الضاد فيهما لأنها بمنزلة حروف الصفير في قوتها، وقد علّل سيبويه بأنّ الضاد تتميز باستطالتها عن أختها الشين، لذلك لا تدغم مع حروف الصفير وباقي المجموعات لقوتها ومزيتها لوجود حاجز، لذلك كرهوا أن تدغم في حروف الصفير لكي لا يجحفوا بفضيلتها.

**1-10إدغام المجموعتين (ط د ت) و (ظ ث ذ) في الشين:**

وفي هذا الباب بيّن سيبويه إدغام المجموعات وقوّة بعض الحروف ومزيتها عن غيرها حتى وهي مفردة، وتدغم المجموعتان **(ط د ت) (ظ ث ذ)** في الشين وذلك لاستطالتها حيث اتّصلت بمخرجها، فهي تنزل منزلة الضاد، من أمثلة ذلك:

**(ط ش)** اضبط شبثا ←اضبشّبثا

**(ت ش)** انعت شبثا ←انعشّبثا

**(دش)** انقد شبثا ←انقشذبثا

فتدغم في الشين ولا تدغم هي في غيرها.

**(ظ ش)** احفظ شنباء ←احفشّنباء

**(ث ش)** ابعث شنبا ←ابعشّنباء

**(ذ ش)** خذ شنبا ←خُشّنباء

والبيان أجود منها في الضاد لبعد المخرجين ولا إطباق فيها.

1-سيبويه: الكتاب، ج1، ص597.

ولم يكتف سيبويه بتبيين آلية الإدغام وقوانينها في حال الانفصال بل واصل تحليلها في حال الاتّصال، وبيّن الإدغام الواجب في المتصل، ومنعه في بعض الصيغ لأمن اللبس وعدم التغيير في البنية الصرفية والإخلال بها مثل صيغة استفعل، والبيان أحسن ينزل منزلة المنفصلين. [1]

فأصل الإدغام عدم تغيير البنية الصرفية للكلمة إذا وقع لبس، والذي نجده في المستويات اللسانية كلّها فحد الكلام المعنى «وقالوا وتِد يتِد وطَد ويطِد فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب مددت...»[2]

ومنع الإدغام كراهية اللبس وحفاظا على البنية الأصلية للوحدة الصّرفية، وهنا ربط المستوى الصّوتي بالدلالي فتتفاعل المستويات اللّغوية كلّها فيما بينها.

وأورد أمثلة كثيرة عن إدغام المتّصل والمنفصل-مالم يقع لبس-والإدغام في المنفصل أقوى لأنّه لا يلحق لبس في بنية الكلمة، فهو في كلمتين منفصلتين والبيان أجود.

وشرح تفاصيل آلية الإدغام وضوابطها «واعلم أنّ جميع ما أدغمته وهوساكن يجوز لك في الإدغام إذا كان متحرّكا وتفعل ذلك في المثلين... »[3]

**1-11الإدغام المتصل وتفاعل الثنائيات والمجموعات:**

أورد سيبويه صورا من الإدغام المتّصل- في الكلمة الواحدة – وهو ألزم منه في المنفصلين للثقل «وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا واعتلالا ، كما كان المثلان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأنّ الحرف لا يفارقه مما يستثقلون ...»[4]

وسنحاول ذكر بعض أمثلة الإدغام في باب المتصل لنوضّح عمليات المضارعة ،ومن أمثلة تفاعل الثنائيات:

**-إدغام الظاء في الطاء ويجوز الاتّجاه العكسي:**

مثال ذلك : **مُظْطَعِن←مُطَّعِن**

**→ مُظَّعِن**

والشّاهد قول الشاعر:

هذا الجواد الذي يعطيك نائلهُ عفوًا ويُظْلَم أحيانا فيَطَّلِمُ [5]

**-إدغام الضاد مع الطاء ويجوز الاتّجاه العكسي:**

**مُضْطَجِع←مُضَّجِع**

**→مُطَّجع**[6]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص 599.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص604.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص599.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص600.

[6]- سيبويه، المصدر نفسه ج4، ص602.

ومن أمثلة تفاعل المجموعات:

**-إدغام الذال مع الدال : مُذْتَكِر ← مُذْدَكِر ←مُدَّكر**

**إدغام الثاء مع التاء ويجوز الاتجاه العكسي وهو الأصل:**

**مُثْتَرِد ←مُثَّرد**

**←مُتَّرد ( الأصل)**

والأصل هو المماثلة المدبرة أي أن يدخل الأوّل في الثاني ،وهذا هو أصل قانون الإدغام «هذا هو المشهور في الاستعمال وهو أيضا القوي القياس...»[1]

وذكر سيبويه صورا لإدغام التاء في الطاء أو الدال أو الذال أو الزاي ليؤكد على تفاعل المجموعات حتّى في الإدغام المتّصل، يقول: «فإذا وقع حرف مع ما هو من مخرجه أو قريب من مخرجه مبتدأ، أدغم وألحقوا الألف الخفيفة لأنهم لا يستطيعون أن يبدئوا بساكن، وذلك في قولهم في فعل من تطوّع اطّوع ومن تذكر اذّكر...»[2]

ومن خلال التّحليل الإجرائي للإدغام بيّن سيبويه التناسب الصّوتي وتفاعل ثنائيات الحروف والمجموعات لتحقيق المضارعة الصّوتية و الانسجام في المستوى الفونولوجي من خلال العلاقات التّركيبية بين الوحدات الصّوتية في المستويين التّركيبي و الاستبدالي، وكذلك توظيف القوانين الصّوتية المختلفة كالمماثلة المدبرة والمقبلة وقانون الأقوى وفضيلة الصّوت ، والتّركيز على المعنى وإرادة المتكلّم وتفاعل مستويات التّحليل اللّساني.

[1]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص190.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 605.

**المبحث الثّاني: آلية الإبدال وصورها:**

**1-تحديد الإبدال:**

**-في اللغة:**

يحدّده ابن منظور « والبديل البدل وبدل الشيء غيره ... بدل الشّيء وبديله الخلف منه وجمعه أبدال. »[1] و هناك مناسبة بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي فمعناه وضع حرف مكان آخر.

**-في الاصطلاح:**

اهتم علماء العربية بظاهرة الإبدال واستخدموا عدة مصطلحات كالإبدال والبدل والتّقريب وسمّاه المبرد البدل «حروف البدل أحد عشر حرفا منها ثمانية من حروف الزوائد وثلاثة ن غيرها، وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي تقلب الحروف ما بعدها ...»[2] فهو «جعل حرف مكان غيره.»[3]

وقد اتّبع المحدثون النحّاة الأوائل في تحديدهم للإبدال فهو: «حذف حرف ووضع آخر مكانه حيث يخفي الأول ويجعله في موضع غيره سواء أكان الحرفان من أحرف العلة أم صحيحين أم مختلفين، فهو أعمّ من القلب، إنّه يشمل القلب وغيره، ولهذا يستغنون بذكره عن القلب. »[4]

وما يفهم من قوله أنّ الإبدال يشمل الإعلال، فيكون كلّ إبدال إعلالا وليس كلّ إعلال إبدالا لأنّه يشمل الحروف الصّحيحة والمعتلة.

وهو نوع من المماثلة الصّوتية الّتي تعني «تحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إمّا تماثلا جزئيا أو كليّا ...»[5] فهو ضرب من المماثلة الصّوتية الجزئية حيث يبدل صوت بصوت آخر -لا يدغم فيه-نتيجة قوّة الجذب بصوت قبله أو بعده، ويقسم الإبدال إلى قسمين:

الإبدال الصّرفي أو القياسي الّذي يخضع لأحكام صرفية وبخاصة صيغة الافتعال ومشتقاتها، وإبدال لغوي سماعي يرتبط باللّهجات العربية في باب الألفاظ المتقاربة في المخرج أو الصفة، وقد اشترط علماء العربية التّقارب في المخرج أو الصّفة للإبدال.

وقد وضع الصّرفيون الأحرف الّتي يكثر فيها الإبدال واختلفوا في عددها، فهي عند بعضهم تجمعها عبارة (طال يوم أنجدته) وهناك من عدّها تسعة في قولنا: (هدأت موطيا) أمّا عند سيبويه فعددها أحد عشر حرفا.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج1، مادة بدل، ص 38.

[2]-المبرد: المقتضب، ج1، ص199.

[3]-الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص179.

[4]- عباس حسن: النحو الوافي، د ط، دار المعارف، مصر، ص357.

[5]-أحمد مختار عمر: دراسة الصّوت اللّغوي، د ط، عالم الكتب، القاهرة ،1997، ص378.

**1-1 آلية الإبدال عند سيبويه:**

بدأ سيبويه باب الإبدال بتحديد حروفه أولا وسمّاه البدل – هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد -لينتقل بعدها إلى تفاعلات الحروف في البنية الصّرفية مثلما استهل باب الإدغام بتحديد الحروف ومخارجها ليبيّن الصفات والتّفاعل السّياقي في المستوى الوظيفي، والغاية منه التّخفيف يقول:

«وهي ثمانية أحرف من الحروف الأوّل وثلاثة من غيرها. »[1] وذكر صور الإبدال المختلفة لهذه الحروف.

**1-1-1-إبدال الهمزة:**

استهل سيبويه تحليله لآلية الإبدال بالهمزة لأنّها من أقصى الحلق مراعيا ترتيبه لمخارج الحروف وبيّن تقليباتها المبدلة في بنية الكلمة **(الفاء والعين واللام).**

**في فاء الكلمة مثال ذلك:**

**(وء)** ← وُجوه-أُجوه

وِسادة-إِسادة

أما **في عين الكلمة مثال ذلك:**

**( وء)** ← أدور _ أدؤُر

أنوُر_أنؤُر -النّؤُور

**أمّا في لام الكلمة:** تبدل الواو والياء همزة لأنّهما وقعتا متطرفتين في موضع ضعف (اللام) وتغيير بعد الألف – حاجز غير حصين –[2]

ومن ذلك:

(و ء) ← شِقاو – شقاء

دُعاو _دعاء

(ي ء) ← قَضاي- قضاء [3]

وقد علّل المحدثون سبب هذا الإبدال بقولهم «لأنّ الواو صوت انتقالي مسبوق بصائت طويل، وهي جزء من حركة semi-vowel إضافة إلى أنّ الهمزة لها وظيفة صوتية تمييزية ، وهي إفادة النبر والارتكاز ممّا يكسب المقطع بيانا ووضوحا صوتيا ...»[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص360.

[2] - ابن عصفور: الممتع في التّصريف، ص217.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص360.

[4] - عبد القادر عبد الجليل: علم الصّرف الصّوتي، ط1، سلسلة الدراسات اللّغوية، آل البيت، الأردن،1998، ص427.

### 1-1-2الإبدال والنسبة:

عند الإضافة للوحدة الصّرفية المعتلة الآخر بالواو أو الياء المختومة بهاء التأنيث فإنّه يجب إبدال الحرف المعتل همزة وحذف هاء التأنيث الّتي قبلها ألف ساكنة، لأنّها لاحقة تتنازع مع ياء الإضافة في موضع التّغيير.

الأمثلة:

(ي ء) ← سِقَاية ← سِقائِيّ

صَلَايَة ← صَلائِيّ

(وء) ← شَقَاوة ← شَقائِيّ

فالإجراء في باب المؤنّث المعتل على فَعَال او فُعَال أو فِعَال هو حذف الهاء وإبدال الواو والياء همزة لإلحاق ياء النّسبة.[1]

### 1-1-3إبدال الهمزة والاتجاه العكسي:

وتبدل الهمزة واوا في التثنية ومن أمثلة ذلك:

(ء و) ← كساء - كساوان

رداء - رداءان

وقدّم أمثلة عن النّسبة على القياس المستمر في الاتّجاه العكسي وهو إبدال الهمزة واوا.

مثل: عَدَاء ← عَدَاوِي

رِدَاء ← رِدَاوِيّ

ويؤكّد سيبويه بقوله: « فلمّا كان من كلامهم قياسا مستمرا أن يبدلوا الواو مكان الهمزة في هذه الأسماء استثقالا لأنّها صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى...»[2]

واستدل بقول جرير:

إذا هَبطنَ سَمَاوِيًّا مواردُه من نحو دَومة خَبْتٍ قَلَ تَعرِيسي[3]

والشّاهد هو نسبة السماوي إلى سماوة فرارا من ثقل الهمزة لأنّها نبرة في الصدر.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 381.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص382.

**1-1-4إبدال الهاء همزة:**

وقد ذكر سيبويه صورة أخرى للهمزة المبدلة من الهاء في باب القسم، وهنا يؤكد على ارتباط المستوى الصوتي بالمستوى النّحوي، ومن ذلك قوله: «وهذه الكلمة تكلّم بها العرب في حال اليمين، وليس كلّ العرب تتكلّم بها تقول: لهنّك لرجل صدق يريد إنّك ... »[1]

وهناك من اعتبر أنّ هذا الإبدال خاص بلهجة من لهجات العرب، وهذا ما أشار إليه سيبويه في قوله السابق ، والهمزة والهاء متقاربتان- من المخرج نفسه- لذلك جاز الإبدال ،وتختلفان في صفتي الجهر والهمس .

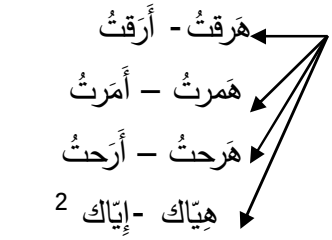

[2]

**1-1-5الإبدال والوقف:**

انتقل سيبويه من الإبدال في حال الوصل إلى الوقف والّذي يرتبط كثيرا باللّهجات العربية .

**-إبدال الياء هاء :( وهو قليل)**

الوصل الوقف

مثال ذلك: هذي فلانة ← هذه

«والدّليل على أنّ الياء هي الأصل قولهم في تحقير ذا: ذيّا وذي وإنّما هو تأنيث ذا، فكما لا تجد الهاء في المذكر أصلا فكذلك المؤنث ...»[3] فالتّصغير يرد الحروف إلى أصولها.

واستخدمت الهاء في حال الوقف لغرض البيان وهي لغة بني تميم، وعلّتهم أنّ الكسرة تزيد الياء خفاء «فأبدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف بها مشابهة وتكون مع الكسرة أبين...»[4]

**-إبدال تاء التأنيث هاء:**

مثال ذلك: طلحة – طلحه، وعلّل ابن جني سبب إبدال التاء هاء بقوله: «وإنّما أبدلت هاء لانفتاح ما قبلها، وإنّما من الحروف المهموسة، والهاء مهموسة وقريبة من الألف، ولم تبدل ألفا لانفتاح ما قبلها لئلا يلتبس بالألف المقصورة في حبلى وبشرى، والهاء قريبة من الألف فأبدلت هاء ...»[5]

وهناك من نسب هذه اللّهجة إلى قريش[6].

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص171. 172.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص360_361.

[3] -ابن عصفور: الممتع في التصريف، ص258.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص295.

[5] -ابن جني: المنصف، ج1، ص161.

[6] - صالحة آل غنيم: اللّهجات في الكتاب لسيبويه، ص287.

ونلاحظ الترتيب الحلقي في الإبدال من الهمزة إلى الهاء ليصل في الأخير إلى حروف الفم.

**-إبدال الواو همزة:**

يتأثر إبدال الواو من خلال قانون المماثلة الصوتية بقانون الجذب المتعلّق بالصوائت القصيرة ومن أمثلة ذلك:

**تأثير الضمة:**

فإذا كان أوّل الكلمة مضموما فأنت بالخيار: إمّا الإبدال لأنّ الواو مضمومة ثقيلة، والعرب تميل إلى التّخفيف في كلامها أو التّرك على حالها يقول سيبويه: «واعلم أنّ هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم: ولد، ألد وفي وجوه أجوه ...»[1]. وهناك من ترك الحرف على أصله.

(و ء) ← وُلد – ألد

(و ء) ← وُعد_أعد

**تأثير الكسرة** كما أبدلت الواو مكسورة في بداية الكلمة مثل:

(و ء) ← وِسادة- إِسادة

(و ء) ← وِفادة -إِفادة

هناك من لا يبدل يتركها على حالها.

**الفتحة:**

وأبدلت حتى وهي مفتوحة مع أنّ الفتحة أخفّ الحركات مثل:

(و ء) ← وَناة -أَناة

(و ء) ← وَجم- أَجم

(و ء) ← وَحد- أَحد

لذلك علّل سيبويه أن الأجدر هو أن تبدل في حال الثقل مع الضمة فصار الإبدال مطردا، وهنا بيّن صور الإبدال بتواتر الحركات في موضع الواو مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة وهي الأخف، والأصل عدم إبدالها، وقد وضّحنا هذا بالتّفصيل في تحليلنا لآلية الإعلال.

وتبدل الواو المكسورة همزة مثال ذلك: وِفادة -إِفادة

وعلّة الإبدال لأنّها من حروف الزيادة التي تتعاقب فيما بينها، والأجدر اختيار الحرف الأجلد والأخف عندهم.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص474.

**1-2حروف المد وصور إبدالها متى كانت نصف صائت:**

ومن صور الإبدال التي أوردها سيبويه:

**إبدال الواو ياء (و ي) في فاء الكلمة** مثال ذلك:

**(و ي)** ←مِوْزان – مِيزان، وعلّل سيبويه لأنّها ساكنة وقبلها كسرة، والكسرة تناسبها الياء للتجانس الصوتي والتخفيف.

وفي عين الكلمة مثل: قِيل

وفي لام الكلمة لأنّ الطرف أكثر عرضة للتغير مثال ذلك:

**(و ي)** ←قُصْوى – قُصْيا، دُنو – دُنيا، شَقَوْت -شَقَيْت ...

وغيرها من الأمثلة والتّقليبات في أحرف العلة التي ذكرت في باب الإعلال.

«وتبدل مكان الياء إذا كانت فاء في مُوقن ومُوسر ، وتبدل مكان الياء في عَمٍ إذا أضفت عَمَوِيّ ... وتبدل مكان الياء إذا كانت لاما في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما .وإذا كانت عينا في كُوسى وطُوبى ونحوهما وتبدل مكان الألف في القول وذلك قول بعضهم : أَفْعَوْ وحُبْلَو كما جعل بعضهم مكانهم الياء ...»[1]

وتبدل كثيرا في موضع اللام لأنّه موضع الضعف.

**1-3الإبدال وتفاعله مع باقي المستويات اللّسانية :**

يتغيّر إبدال **(و ي)** في المستوى التّركيبي لأنّهما حرفا الإعراب ، فتبدل الياء في موضع الواو في جمع المذكر السالم ،والألف في التثنية ياء حسب الموضع الإعرابي مثل: مُسلمُون- مُسلِمِين-مُسْلِمَان - مُسلِمَيْن، و اكتفى سيبويه بذكر الكلمات في المستوى الصرفي الصوتي دون ذكر العامل لتبيين ظاهرة الإبدال، وذكر أيضا الإبدال العكسي **(ي و)** ومن ذلك : فتيان -فِتْوَة↔**(وي)** عُصِيّ-عُتِيّ

لأنّ الواو أخت الياء وهما متقاربتان ،ولا يخلو الكلام من المدّ أو الحركات.

وقد تبدل الواو من الألف في المستوى الصّرفي **(و ا)** في صيغة الفعل الّذي لم يسمّ فاعله مثل: ضُورِب وتُضورِب و الأصل ضَارب -تَضَارب ← ضُورب -تُضورب

ومن الألف الزائدة مثل: ضُوَيْرِب -دُوَيْنِق في ضارِب ودانق.

وتبدل الواو أيضا من الألف الممدودة للتأنيث في التّثنية والنّسبة مثال ذلك:

حَمْراء -حَمْراوان- حَمْراويّ

وكذلك تبدل الواو والألف إلى ياء في التحقير أو الجمع مثال ذلك:

**(و ي)** ← بَهلول -بُهَيْلِيل -بَهَالِيل.

**(ا ي)**← قِرطاس- قُرَيْطِيس- قَرَاطِيس.

**إبدال الواو أو الياء في لام الكلمة ألفا:**

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص363.

و نلاحظ التبادل العكسي في الإبدال بين حروف المدّ لتقاربها فتتفاعل فيما بينها **(و - ي-ا)**

مثال ذلك:

أمّا مثال فاء الكلمة:

**(و ا)** يَوْجَل -يَاجَل- يَيْجل

ومثال عين الكلمة:

**(و ا)** قول -قال

**(ي ا)** بيع -باعَ

**(ي و)** سَيْوِد- سيِّد .

ومثال لام الكلمة:

**(و ا)** غزو – غزا

**(ي ا)** رمي- رمَى

**صور الإبدال في حروف المد:**

**(و ا ي) = (وي) (ي و) (و ا) ( ا و) (اي) (ي ا)**[1]

هذه أهم التّقليبات الّتي أوردها سيبويه، ولم يذكر اجتماع الواوات والياءات في صور الإبدال للثقل المضاعف، لأنّ العرب تفرّ من كراهية توالي الأمثال طلبا للخفة.

**1-4 إبدال النون (التنوين والخفيفة) ألفا والإعراب:**

لم يفصل سيبويه بين مستويات التّحليل اللّساني، وبيّن في أبواب كثيرة علاقة الإبدال بالإعراب مثال ذلك إبدال التنوين في النّصب في حال الوقف ألفا مثل: رأيت زيدَا.

وكذلك في موضع النون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحا مثل: اضربْن – اضرَبا.

**1-5إبدال الياء جيما في الوقف:**

وهذا الإبدال مرتبط بلهجات العرب، ومن صوره إبدال الياء جيما (ي ج) في حال الوقف للبيان، لأنّ الياء خفية فتبدل بحرف قريب من مخرجها وأبين منها ،يقول سيبويه: ‹‹وأمّا ناس من بني سعد فإنّهم يبدلون الجيم مكان الياء لأنّها خفية، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم: تَمِيمِجّ يريدون تَمِيمِيٌّ وهذا عَلِجّ يريدون عَلِيٌّ ...››[2]

والشاهد قول الشاعر:

خالي عُوَيف وأبو عَلِج المُطعمان الشَحمَ بالعشِجّ

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص361_362_363.

[2]- سيبويه ، المصدر نفسه ، ج 4، ص296.

وبالغداة فِلَق البَرنِج [1]

والأصل: أبو عليّ، بالعشيّ، البرنيّ وهذا الإبدال سماعي.

وعلّة الإبدال لأنّ «الجيم والياء أختان في الجهر وفي المخرج إلاّ أنّ الجيم شديدة ولولا شدتها لكانت ياء، وأصل هذا الإبدال لكراهية الوقف على الياء لخفائها بالحركة ...»[2]

**-إبدال الجيم شينا:**

وقد ذكر سيبويه إبدال الجيم شينا لقربهما في المخرج (ج ش) فهما من الحيز نفسه مثل: الأجْدر – الأشْدر ويعلّل بقوله: «ومن ذلك قولهم في الأجدر أشدر، وإنّما حملهم على ذلك أنّها من موضع حرف قد قرب من الزاي. » [3] وهذا من التّنوع الصّوتي في الحروف المستحسنة الّتي زيدت على الأصول.

يرتبط الإبدال السماعي كثيرا بالوقف في أمثلة كثيرة من الكتاب لأنّ الغرض منه البيان، وترجع الكلمة إلى أصلها في حال الوصل.

**-إبدال الألف ياء:**

ووضّح سيبويه هذه الصورة في باب الوقف أيضا:

مثال ذلك: أفعى-أَفْعَيْ، حُبلى -حُبْلَيْ-وهذه لغة لفزارة وناس من قيس-

والأكثر تركها على حالها، وتستوي اللغتان في حال الوصل وتكون أكثر بيانا.

**-إبدال الواو ألفا :**

وهناك من يبدل الألف واوا في حال الوقف أَفْعَوْ . ونسب هذا الإبدال لبعض طيء لأنّها أبين عندهم من الياء ، وسبب الإبدال واوا أو ياء أو ألفا لأنهنّ أخوات ولقرب مخارجهن، وكذلك كثرة استعمالها ( قانون التّردد النّسبي )[4]

**-إبدال الألف همزة:**

ذكر سيبويه هذه الصورة في باب الوقف في الواو والياء والألف ومن ذلك:

رأيت رجلا ← رأيت رَجُلَأْ .

هذه حبلى ←هذه حُبْلَأْ.

وعلّة الإبدال «قرب الألف من الهمزة حيث علم أنّه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يجعلوها همزة واحدة وكان أخف عليهم ...»[5] وهذا التّعليل للإبدال صوتي يؤكد على تفاعل المستويات اللّسانية في تفسير الظواهر الصّرفية والنّحوية والدّلالية.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص296.

[2] - ابن يعيش: شرح المفصل، ج1، ص330.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص609.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص295.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص289.

وفسّر المحدثون هذا الإبدال إلى الهمزة تفسيرا صوتيا بأنّه «تحول من نبر الطول إلى نبر الشدة ليتحصل له الوقف على مقطع مقفل ...»[1] ولا يكون هذا الإبدال في الوصل.

لينتقل سيبويه إلى الإبدال في حروف العلة فيما بينها وتقليباتها المختلفة أي الإعلال، لكنّه استخدم مصطلح الإبدال لأنه أشمل وأوسع، وبالتالي تتعدّد صور إبدال حروف العلة ثم انتقل إلى الإبدال في صيغ كثيرة مع حروف صحيحة أيضا.

**1-6 صور الإبدال في باب الافتعال:**

**-الصورة الأولى إبدال الواو تاء** في موضع فاء الكلمة من أمثلة ذلك:

**(وت)** اوْتعد -اتَّعد ← إبدال الواو تاء ثم الإدغام

اوْتَهم -اتَّهم

اوْتلج – اتَّلج

ومن أمثلة ذلك في غير الافتعال: وُراث -تُراث، وُجاه -تُجاه، تُخمة من وخم والتكأة من توكأت.

وقد ذكر الخليل شاهدا عن إبدال الواو المفتوحة تاء في قول الشاعر:

فإن يكن أمسى البلى تَيْقُوري[2]

والشاهد إبدال الواو تاء **(و ت)** تَيْقوري على وزن فيعول لأنّ أصلها من الوقار.

وإذا التقت الواوان في أوّل الكلمة فهذا ثقل مضاعف، فتبدل تاء مثال ذلك: وَوْلج -تَوْلج ومن العرب من يبدلها دالا **( و د)** مثل :دَولج، لأنّهما من الموضع نفسه (ت د) فأبدل بحرف أجلد من الواو. يقول سيبويه: «وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء في اتّعد واتّهم واتّلج وتراث وتجاه ...»[3]

**(ي ت)** مثال ذلك في فاء الكلمة ايْتَأَس – ائْتَأَس – اتَّأَس.

وقد علّل سيبويه سبب إبدال الواو أو الياء تاء لأنّهما ساكنتان – في موضع ضعف -وقبلهما كسرة أو ضمة فأبدلتا بحرف أجلد منهما وهو التاء، فإذا كانت فاء الافتعال حرف لين وجب الإبدال إلى حرف أقوى.

**-الصورة الثانية إبدال التاء طاء:**

تبدل التاء طاء **(ت ط)** إذا كانت تاء الافتعال وفاؤها أحد حروف الإطباق **(ض، ص، ض، ط)** لأنها مهموسة ضعيفة وما جاورها هو حرف أقوى منها، لذلك تبدل بحرف أقوى منها -من حيزها-يتجانس مع حروف الإطباق ليكون العمل من وجه واحد، لذلك أبدلت طاء ومن أمثلة ذلك:

مُصْتَبِر -مُصْطَبِر

اضْتِراب – اضْطِراب

---

[1]- حسام النعيمي: الدراسات اللّهجية والصّوتية عند ابن جني، دط، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980، ص103.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص476.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص361.

يظْتَلم – يظْطَلم ، وللتخفيف في باب الإدغام التّقدمي أو الرّجعي يَظَّلم -يَطَّلم ( يجوز الوجهان )، والأصل في الإبدال أن يؤثّر الأوّل في الثاني وأقيس الوجهين اطَّلم، وإذا حافظت على الوحدة المعجمية ظَلَمَ فالاختيار اظَّلم.

والشاهد عند سيبويه قول الشاعر :

هذا الجواد الّذي يعطيك نائله عفوا ويُظلم أحيانا فيَطَّلِم [1]

وعلّة الإبدال عند العرب في هذا الباب للتخفيف وبذل الجهد الأقل عندما لم يصلوا إلى الإدغام ،وشرط الإبدال التقارب في المخرج أو الصفة يقول سيبويه: «وقالوا في مُفتعِل من صبرت مُصْطَبر أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلاّ ما ذكرت لك ...»[2] فالإبدال في مجموعة واحدة هي (ط د ت) ليكون العمل من وجه واحد.

وقد تبدل التاء طاء ( **ت ط**)في غير الافتعال من تاء الضمير - وهذا من باب المماثلة الجزئية -مثال ذلك

فحَصْتَ←فَحَصْطَ

حِصْتَ←حِصْطَ

ومن ذلك : خَبَطْتُه←خبطُّه

واستدل بقول الشاعر :

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطَّ بنعمةٍ فحُقَّ لِشَأْشٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ[3]

والشاهد إبدال تاء الضمير طاء "خَبَطْتُ" لتأثرها بالطاء المجاورة لها ثم إدغامها مع الطاء ،وهذا الإدغام رجعي .والأجود عدم إبدال تاء الضمير لأنّها جاءت لمعنى .

**-إبدال الضاد لاما – إبدال غير مطرد- :**

وأورد سيبويه صورة أخرى لإبدال الضاد لاما **(ض ل)** لكي لا تجتمع حروف الإطباق في كلمة واحدة فيحدث ثقل في الكلام: «ومن ذلك قول بعض العرب: الْطَجَع في اضْطَجَعَ أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف... »[4] فأبدلوا الضاد لاما لتقاربهما في المخرج والصفة، وهذا من الإبدال الشاذ، وروي أيضا فاطّجَع واضَّجَع.[5]

**-الإبدال العكسي إبدال اللام ضادا:**

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص488.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص476.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص602.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص613.

[5] - ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج2، ص10.

ومن ذلك قولهم : اضتقطتُه ← التقطتُه -الأصل- «إنّ هذه الضاد بدل من تلك اللام كما أنّ لام الْطَجَع بدل من ضاد اضْطَجَع ...»[1]

**-الصورة الثالثة إبدال التاء دالا (ت د):**

يكون الإبدال دائما من الحيّز نفسه إذا كان قبل تاء الافتعال **(د ذ ز)** لتقارب المخارج ،فيحدث التجانس الصوتي لأنّ التاء مهموسة والدال حرف مجهور يناسب الحروف السابقة في فاء الكلمة مثال ذلك:

ادْتِعاء – ادِّعاء

مُزْتان – مُزدَان

ادْتِكار – ادْدِكار _ ادِّكار

كما ذكر سيبويه صورة أخرى لإبدال التاء دالا ما سمع عن العرب مثال ذلك: اجْتَمعوا -اجْدَمعوا اجتَرؤا -اجدَرؤا ليكون العمل من وجه واحد.

ومثالا آخر لإدخال التاء في الثاء في باب الإدغام: مُثْثرد - مُثّرد وقد يحدث إبدالا عكسيا حيت تدخل الدال في التاء مثال ذلك: قُدْت تصبح قُتُّ حيث تدغم الدال في التاء فهي بمنزلة إدخال تاء في تاء ، يقول :«والدال إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي ... لأنها بمنزلة تاء أدخلت على تاء»[2]

وهناك من أبدل تاء الضمير دالا مثال ذلك : عُدُّهُ← عُدْتُه ، نَقَدُّه ← نَقَدْتُه، فُزْدُ ← فُزْتُ.

وهذا التأثير رجعي وهو غير مطرد.

**-إبدال التاء من ( د س)-الإبدال الشاذ -**

وكذلك يمكن أن تبدل التاء مكان حرفين وهذا قليل جدا ت (د س) مثل ستّ – أصلها سُدْسٌ ثم أبدلت السين تاء سُدْتُ ثم أدخلت الدال في التاء سِتّ، وهذه الصور تكون في المستوى العمودي لأنّ في المستوى الأفقي تتأثر هذه الحروف بمجاورتها بعضها بعض ،ويجذب الصوت القوي الصوت الضعيف فيغيّر لصوت يناسبه أجلد منه ،وعلّل سيبويه سبب الإبدال في سدس لأنّ السين مضاعفة وعدم إمكانية الإدغام لتوالي السينات بقوله:

«فمن ذلك سِتٌّ وإنما أصلها سدْسُ، وإنّما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم أن السين مضاعفة، وليس بينهما حاجز قوي والحاجز أيضا مخرج أقرب المخارج إلى مخرج السين، فكرهوا إدغام الدال ... فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال وذلك الحرف التاء ...ثم أدغم الدال في التاء. »[3] ووضّح ابن جني أصل ستٌّ بقوله «لأنّها من التسديس كما أنّ خمسة من التخميس ولذلك

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج3، ص236_237.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص602.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص612.

قالوا في تحقيرها سدَيسة ...»[1] والتّحقير يردّ الأصول، وعلة الإبدال التخفيف بحرف من موضع التاء وهو الدال لمنع توالي الأمثال، ومن أمثلة إدخال التاء في الدال قولهم: وتِدٌ – وَدٌّ

وهذا ليس بمطرد عندهم خوفا من اللّبس، لأنّ بنية الكلمة لا تظهر قبل الإبدال والإدغام فيحدث لبس، وحدّ الكلام المعنى. ونلاحظ كثرة الإبدال بين الحروف من الحيز نفسه (ط د ت) و(ج ش ي) وحروف المد والهمزة فيما بينها، وهذا راجع لتركيز العلماء الأوائل في الإبدال على شرط التقارب في المخرج، لأنّ الغرض التخفيف وتحقيق الانسجام الصوتي-وليس التنافر والثقل بين الحروف في المستوى الأفقي-والاستبدال من المجموعة نفسها أو المقاربة لها في المستوى العمودي في المخرج والصفة.

ويمكن توضيح صور إبدال الواو كالآتي:

و(ي ت) = (وت) (ي ت)

**-صور إبدال التاء:**

قبل التاء (ط ظ ص ض) = ت(ط)

قبل التاء (د ذ ز) = ت (د)

ت (د س) = تّ2

**- صور إبدال النون:**

تبدل النون الساكنة ميما لاشتراكهما في صفة الغنة ، ولأن بعدها باء فيحدث إقلاب مثال ذلك: **(ن (ن م)** ←عنْبَر _ عمْبَر، شنْبَاء- شمْبَاء. [2]

**(و م )** وتبدل الميم من الواو وهذا قليل ومن ذلك: فم أصلها فوه لأنهما من الحيز نفسه.[3]

**(ن ى )**وتبدل النون في المستوى الصرفي ألفا فيما ينصرف ومالا ينصرف مثال ذلك :

فعلان تبدل فعلى: غَضْبان -غَضْبى كما تبدل الألف المقصورة همزة **(ى ء)** ما يعرف بعلاقة التعدية في الرياضيات مثل: حَمْرى – حَمْراء.

**(ن ل)** تبدل النون لاما وهذا قليل جدا مثال ذلك :أصيلال أصلها أصيلان. .. وتشترك النون واللام بأنهما من «حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ...»[4] وتتصفان بالشدة والجهر والرخاوة ،وتتميّز الميم بصفة الغنة ،لذلك فالمماثلة بينهما صوتية كلية والألف بينهما حائل غير حصين.

**صور إبدال النون = صور إبدال الثنائيات (ن م) (و م) (ن ى) (ى ء) (ن ل)**

**1-7الإبدال والتقليبات في المجموعة الصفيرية (ص س ز)**

**-إبدال الصاد الساكنة زايا (ص ز):**

---

[1]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص155.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص362.

[3]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص211.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص433.

ينتقل سيبويه إلى مجموعة الحروف الصفيرية ليبيّن كيفية الإبدال فيما بينها في باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه من ذلك قوله: «فأمّا الّذي يضارع به الحرف الّذي من موضعه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال نحو مصدر وأصدر والتصدير ...فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي. وذلك قولك في التَّصدير التّزْدير والفَصْد، الفَزْد، وفي أصْدرت أزْدرت.»[1] وعلة الإبدال مثل الإدغام التخفيف ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد، لأنّ الصاد والزاي من حيز واحد وتناسب الدال. واعتبر ابن عصفور هذا الإبدال سماعيا خاصا بلهجات العرب.[2]

**1-8 إلغاء الإبدال:**

وقد بيّن سيبويه في هذا الباب إلغاء الإبدال عندما تكون الصاد متحركة، لأنّ الحركة قوة للحرف وحاجز منيع يمنع الإبدال يقول: «فان تحركت الصاد لم تبدل لأنّه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ...»[3] بعدما ذكر سيبويه إبدال **(ص ز)** انتقل إلى إبدال السين زايا **(س ز)** إذا كانت ساكنة يقول: «فإن كانت السين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب وذلك قولك في التَّسْدير: التَّزْدير وفي يَسْدُل ثوبَه: يَزْدُل ثوبه لأنّها من موضع الزاي وليست مطبقة. »[4]

والبيان أحسن لأنّ الإبدال في الصاد أكثر من الإبدال في السين.

وذكر سيبويه وجها آخر للإبدال **(س ص)** بسبب مجاورة الحروف فيما بينها، وبذلك ذكر أوجه الإبدال في المجموعة الصفيرية ومثال ذلك إبدال السين صادا- إذا كانت بعدها قاف بحرف أو حرفين -لأنها أقوى منها فتجذبها وتقلبها صادا، يقول: «تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو: صُقْتُ وصَبَقْتُ ...»[5]

فالأصل سَبَقْتُ وسُقْتُ، وقانون الإبدال هو اختيار حرف يقارب الحرف المبدل في المخرج أو الصّفة ، هنا رغم تفاوت المخرجين وبعدهما وبعد القاف عن الصاد بوجود حاجز بحرف لكنها قلبت السين صادا لقوة جذبها ،فهي أقوى ليكون العمل من وجه واحد.

وذكر وجها آخر لإبدال السين صادا دون وجود القاف وهذا قليل جدا مثال ذلك:

صَالِغ – سَالِغ

صَالِخ – سَالِخ

ووضّح سيبويه أنّ الأكثر والأعرب عند العرب هو عدم إبدال السين.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص608.

[2]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص208.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص608.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص209.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص610.

وهناك من قبائل العرب من يبدل السين صادا دون وجود القاف مثال ذلك: صَاطِع أصلها سَاطِع ،ونجد من يستخدم في لهجات العرب يسْطع – يصْطع.

ويقول: ‹‹والسين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كلّ شيء.››[1]وهنا يؤكد سيبويه على قرب المخارج والصفات لتحقيق الإبدال ، ونلاحظ تأثر الحروف وتفاعلها فيما بينها في المجموعة الصفيرية من خلال عملية النشر .

**1-9الإبدال ودوره في الفصل بين الوحدات النّحوية:**

**-إبدال الكاف شينا:**

ذكر سيبويه سابقا إبدال الجيم شينا كصورة من الإبدال فيما سمع عن العرب، لينتقل إلى إبدال ضمير بحرف أبين لتأكيد قوة الفصل والتحقيق بين المذكر والمؤنث في حال الوقف.

‹‹وذلك قولك: إنشْ ذاهبة ومالشْ ذاهبة تريد إنّكِ ذاهبة ومالكِ ذاهبة. ››[2]

وعلّة الإبدال هو الفصل بين المذكر والمؤنث بحرف لأنّه أقوى من الفصل بالحركة مثل أنتم – أنتن ،ذهبوا – ذهبنَ أقوى من أنتَ -أنتِ، كتبتَ – كتبتِ -أي الفصل بالحركات بين المذكر والمؤنث- وعلة اختيار الشين لأنّها مهموسة مثل الكاف، والفصل بالحرف أقوى من الفصل بالحركة ،وهذا ما يعرف بالكشكشة في حال الوقف لأن في الوصل تسقط الشين، ونسبها ابن جني إلى ربيعة[3] ،والغاية عندهم التحقيق والتوكيد في الفصل بين المذكر والمؤنث ،فهنا أبدلنا ضميرا من اللواحق بحرف.

كما أورد وجها آخر للعرب في هذا الباب هو إلحاق كاف الخطاب سينا ما يعرف بالكسكسة ،والغاية بيان الكسرة يقول: ‹‹واعلم أن ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التأنيث ،وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استفعل، وذلك أعطيتكسْ وأكرمكْس، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تبين .››[4] ويبين في هذا القول الإبدال وعلاقته بالفصل والوصل.

وهناك من يلحق كاف الخطاب ألفا في التذكير وياء للتأنيث للتفريق بينهما، وعلّة إلحاق ألف المدّ في الآخر هو لتوكيد الفصل بين المذكر والمؤنث[5]. مثل:

| **المذكر** | ⇔ | **المؤنث** |
|---|---|---|
| أُعْطِيكَاه | | أُعْطِيكِيه |
| أُعْطِيكَاها | | أُعْطِيكِيها |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص611.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص314.

[3]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص234.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص314.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص315.

وذكر وجها لمن يلحق ألف المد في الآخر، وهذا لتوكيد الفصل بين المذكر والمؤنث[1].

**1-10الإبدال والتصغير (التحقير):**

التصغير يردّ الكلمات إلى أصلها، لذلك في بابي الإعلال والإبدال يعتمد عليه علماء الصرف كثيرا لتبيين أصل الكلمة قبل الإبدال.

يقول سيبويه: « فمن ذلك ميزان وميقات وميعاد وتقول مُويزين ومُويعيد ومُويقين ،وإنّما أبدلوا الياء لاستثقالهم هنا الواو بعد الكسرة، فلما ذهب ما يثقلون رد الحرف إلى أصله ...»[2]

فذهاب الكسرة قبل الواو الساكنة أدّى إلى ردّ الحرف إلى أصله في حال التصغير.

وبيّن سيبويه علّة إبدال الواو الساكنة أيضا إذا كانت بعدها ياء، وهنا يؤكد لنا تأثير الحركات قبل الحرف المبدل وبعض الحروف لإبداله، وهنا أحاطت الواو في المثال الأول كسرة قبلها، وقد تكون بعدها ياء كقولك: طوي تبدل طيّ، يقول: «وإذا حقرت الطّيّ قلت :طُوَيٌّ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ...»[3] ومثل ذلك أيضا : سَيْوِد سَيِّد... فتبدل الواو الساكنة ياء ،وهناك من العرب من لا يبدل ويتركها على حالها، وهذا هو الخيار الأبعد عند سيبويه

لأنّ البيئة الصوتية الفونولوجية تؤثر في الحرف فيلحقه تغيّر في بنيته.

**-الحركة في باب التصغير وقانون الإلغاء:**

أمّا إذا تحركت الواو في التّصغير فلا إبدال فيها لأنّ الحركة حصن منيع، ويؤكد سيبويه مرة أخرى ارتباط المعنى في المستويات اللّسانية كلّها، فهو المتحكم لمعرفة جذر الكلمة حتى وإن اعتمدنا على التّصغير في ردّ الكلمات إلى أصولها، يقول:

«وإذا حقّرت قِيٌّ قلتّ: قُوَيٌّ لأنه من القَواء، يستدل على ذلك بالمعنى ...»[4]

ووضّح سيبويه الإبدال العكسي وعلّله أنّ الياء الساكنة إذا كانت قبلها ضمة تبدل واوا **( ي و)** لأنّها لا تناسب الكسرة مثل الكسرة لا تناسبها الواو في مِوزان يقول:«مُوقِن ومُوسِر وإنما أبدلوا كراهية الياء الساكنة بعد الضمة... »[5] ووضّح في التصغير أن الإبدال ليس بلازم مُييقن، مُييسر، وفي المدود لازم مثل عطاء، قضاء، مثل :عُطَيٌّ وقُضَيٌّ.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص315.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص508.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص509.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه.

**-قانون التصغير والأصل في باب الإبدال:**

بيّن سيبويه أن ثنائيات الإبدال في باب الثلاثي بين حروف المد (و ا) و (ي ا) تردّ إلى أصلها في التصغير واوا أو ياء، يقول: «إن كانت بدلا من ياء رددت الياء كما ... باب، بُويب كما قلت: أبواب وناب نُييب كما قلت: أنْياب ...»[1]

**1-11الموضع والإبدال:**

واصل سيبويه تتبع الإبدال في باب التصغير وغيره من أبواب علم الصرف ،وربطه كثيرا بموضع الحرف في الكلمة ،فمتى كان في الموضع الأول كان أقوى وفي الوسط قوي، أمّا في طرف الكلمة فهو أضعف لأنّه منتهى الاسم وعرضة للتّغيير.

يقول: «واعلم أنّ الواو إذا كانت لاما لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال: أُسَيْوِد وذلك قولك: غَزْوَة غُزَيَّة و في رَضْوى رُضَيًّا... فهذه الواو لا تثبت كما لاتثبت في فَيْعِل... وهذه الواو التي هي آخر الاسم ضعيفة.»[2]

فكلّما كانت الواو في موضع الطرف كانت أضعف من الوسط والابتداء لذلك لا تثبت وتتغيّر.

وختم سيبويه باب الإبدال -بعدما ذكر أمثلة عديدة بيّن خلالها الإبدال القياسي وصوره المختلفة والإبدال حسب لهجات العرب والغاية منه -بباب اطّراد الإبدال في الفارسية.

وذكر بعض صور الإبدال حسب القرب في المخارج مثل إبدال القاف كافا لقرب المخرجين، وإبدال الياء المتغيّرة جيما أي إبدال حرف كما قال بين الكاف والجيم مثل: الجربز -قربز، وقالوا: أيضا كربق وقربق اسم مكان، وكذلك كوسج وكوسى، وأبدلوا حسب تقارب الحروف في المخرج وما يناسب الحرف الأعجمي عندهم دون الإخلال بالمعنى، كما أبدلوا من الحرف الّذي بين الباء والفاء مثل: الفرند البرند، وهذا يعود إلى تنوعات الحرف في الأعجمية.

ونلاحظ تعليل سيبويه في الفارسية لم يخرج عن قانون الإبدال الّذي يركز على التّقارب في المخرج أو الصّفة للتخفيف وبذل الجهد الأقل مع عدم الإخلال بالمعنى، وكثرة التّردد النسبي للكلمة واختيار الأجود والأفصح من كلام العرب مع مراعاة قانون الأقوى في البنية التجاورية التركيبية، ومعرفة التّغيرات الطارئة عليها حسب موقعها في الكلمة والعلاقات التركيبية والاستبدالية في المتتالية اللّغوية.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص510.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص522.

**المبحث الثّالث: آلية الإعلال والتّقليبات الصّوتية**

**- 1مفهوم الإعلال عند النحاة:**

**-في اللّغة:**

يحدّد ابن منظور الإعلال بقوله: «و أمّا أعللت الإبل وعللتها... أن تسقيها الشربة الثانية ثم تصدرها رواء ...وتعلل بالأمر واعتلّ: تشاغل ...وقد اعتل العليل علة صعبة، والعلة المرض...وهذا علة لهذا أي سبب...»[1]

**-في الاصطلاح:**

تعدّدت تعاريف النّحاة للإعلال لكنّهم ركّزوا في تحديدهم عن أنواعه وحروف العلة والغاية منه.

ومن ذلك تعريف ابن يعيش في شرح المفصل « والعلّة تغير المعلول عما هو عليه ،وسميت هذه حروف العلة لكثرة تغيرها ...»[2]

فالإعلال تغيير يحدث في بنية الكلمة وله حروف خاصة هي (الواو والياء والألف والهمزة) والغاية منه التخفيف، ويعرفه الرضي بقوله: «الإعلال تغيير حرف العلة بالقلب أو الحذف أو الإسكان والغرض من هذا التغيير التخفيف ...»[3] فبيّن في هذا التعريف أنواع الإعلال والغرض منه.

وقد تشابهت تعاريف النحاة للإعلال فهو أخص من الإبدال، لأنه يشمل مجموعة محددة هي حروف العلة، وهو إبدال حرف علة بآخر وأضاف النحاة الهمزة.

وهذا ما بيّنه أيضا المحدثون الّذين اتّبعوا النّحاة الأوائل في تحديدهم للإعلال فهو عندهم «تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه، فأنواعه ثلاثة: القلب والإسكان والحذف. »[4] والأصل في الإعلال هو القلب بين حروف العلّة لتقارب مخارجها وكثرة استعمالها في الكلام العربي (ا، و، ي، ء) لأغراض أدائية وصرفية ونحوية ودلالية.

وكان التّركيز على أنواع الإعلال من قلب ونقل وحذف، ويدخل عند المحدثين في باب المماثلة الصوتية Vowel harmonyوهي «التعديلات التّكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى ...»[5] فتتفاعل أصوات اللّين في البنية التّركيبية لتحقيق الانسجام والخفة.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص260.

[2]-ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص54.

[3]- الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص66_67.

4-أحمد الحملاوي: شذ العرف في فن الصرف، مراجعة وشرح: حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت ، لبنان، 1999،ص89.

[5]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللّغوي، ص 378.

.

أمّا الأصل في الإعلال ومدخوله فهو للوحدة الصرفية الفعل وما ينزل منزلته، والاسم فرع في الإعلال - إذا كان على مثال الفعل – « ما جاء من الأسماء على وزن الفعل أعل وما خالف منها الفعل صح ...»[1]

**1-1الإعلال الإجرائي في كتاب سيبويه:**

**1-1-1مفهوم الإعلال عند سيبويه:**

درس سيبويه الإعلال بدقة وعناية وبيّن أنواعه وأسباب حدوثه والغاية منه، لكنه ركّز على المفهوم الإجرائي للإعلال برصد حروفه والتقليبات الصّوتية فيما بينها متبعا منهج أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي في بناء كتاب العين «الّذي استقصى سيبويه بوساطته الوفير من المفردات المعلة لكلّ موضوع أو قاعدة صوتية، إنّه منهج معجمي ...»[2]

ولم يعرف الإعلال وإنما بيّن لنا إجراءات هذه الآلية وقوانينها بالتّفصيل والغاية المتمثلة في التخفيف وكراهية توالي الأمثال.

وقد استخدم عدة مصطلحات لمفهوم الإعلال كالقلب والإبدال وتخفيف الهمزة والتعويض «وذلك لأنّ سيبويه ينظر إلى الإبدال بمفهومه الشامل أي إبدال حرف مكان حرف آخر ضمن بناء الكلمة سواء أبدل بحرف صحيح أو حرف علة بحرف علة أو حرف صحيح بحرف علة أو العكس، وقد أخذ قسم من اللّغويين بهذا الرأي[3] . »

وكانت غاية سيبويه من تتبع آلية الاعلال هو تبيين قوانينها وأسبابها في بنية الكلمة من خلال مجموعة من التقليبات في مجموعة حروف العلة (ا، و، ي، ء) للوصول إلى التّفسير الصّوتي الصّرفي الأدائي لهذه الظاهرة من خلال تفاعل مستويات التّحليل اللّساني.

وهذا تحليل إجرائي على مستوى الصوائت من الناحية الوظيفية –الفونولوجية-للبنى في المتتالية اللّغوية، فلم يكتف سيبويه بدراسة الأصوات مفردة بمعزل عن السياق وإنّما درس تغيّرها والاستبدال فيما بينها على المستوى العمودي، ما يعرف عند النحاة الأوائل بما ينزل منزلة الحرف أو الكلمة أو اللّفظة على حسب اختلاف المستويات اللّغوية.

فالوحدات الصّوتية تكون متتالية فتتأثر بما قبلها وبما بعدها في المستوى الأفقي التّركيبي الخطي، أمّا المحور العمودي الاستبدالي فيمكن استبدال وحدة مكان أخرى، وذكر صورا كثيرة لهذه الحروف من حيث الصّحة والإعلال، والسياق البنائي هو المؤشر والمحوّل للدلالة، والغاية هي التمكن في الأداء طلبا للخفة وكراهية توالي الأمثال.

---

[1]- ابن السراج: الأصول في النحو، ج2، ص548.

[2] -عبد الحق أحمد محمد الحجي: الإعلال في كتاب سيبويه -في هدى الدراسات الصوتية الحديثة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، بغداد، العراق ،2008، ص32.

[3] -عبد الحق أحمد محمد الحجي، المرجع نفسه، ص20.

### 1-1-2أنواع الإعلال عند سيبويه:

### 1-1-2-1الإعلال بالقلب والتّقليبات الصّوتية:

بدأ سيبويه الإعلال بالقلب بفاء الكلمة وانتقل بعدها إلى عينها ثم تبادل التقليبات من خلال النّشر بين حروف العلة.

#### 1-1-2-1- 1قلب الواو في فاء الكلمة:

تطرّق سيبويه إلى النوع الأوّل من الإعلال في "باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف". وبدأ بباب ما كانت الواو فيه أوّلا وكانت فاء وذلك نحو «وعَد يعِد وجل يوجل وقد تبيّن وجه يفعل فيهما فيما مضى، وتركنا أشياء ههنا لأنّه قد تبيّن اعتلاله فيما مضى وإعرابه.»[1] فبدأ بحرف الواو للتخفيف إذا كانت فاء للكلمة ثم انتقل الى إبدالها همزة أي جعل مكانها حرفا أجلد منها[2].مثال ذلك :

الواو المضمومة ← وُلد ↔ ألد

وُجوه ↔ أجوه = الخيار ( الترك أو القلب )

وعلّل سبب الإعلال أي قلب الواو همزة لأنّها ضعيفة وللثقل أيضا، والعرب تميل إلى التخفيف في كلامها ما يعرف حديثا بالاقتصاد اللّغوي قال: «وإنّما كرهوا حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو: قؤول ومؤونة، وأمّا الّذين لا يهمزون فيتركون الحرف على أصله كما يقولون قوول ومع ذلك إنّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فأرادوا أن يضعوا حرفا أجلد منها...»[3]

الواو المفتوحة ← وَجم ↔ أجم

وَناة ↔ أناة

الواو المكسورة ← وِسادة ↔ إسادة

وِفادة ↔ إفادة

وأعطى سيبويه عدة أمثلة لقلب الواو همزة إذا كانت (مضمومة، مفتوحة، مكسورة)

ونلاحظ في الأمثلة السابقة تواتر الحركات الثلاث على موضع فاء الكلمة إذا كانت واوا (ضم، فتح، كسر) فاعتمد على تقليب الحركة في فاء الكلمة، ويجوز ترك الواو دون تغييرها أو قلبها إلى حرف أجلد منها لضعف الواو.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص474.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

ودائما يقدّم سيبويه التّعليل الصّوتي لهذه الظاهرة الصّرفية ولا يفصل بين المستويين الصوتي والصرفي قال: «فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس مطردا في المفتوحة، ولكن ناسا كثيرون يجدون الواو إذا كانت مكسورة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا، كرهوا الكسرة فيها...»[1]وقلب الواو المفتوحة ليس بمطرد لخفتها لكن الكسرة تجري مجرى الضّم .

ومن ذلك قول الشاعر:

إلاّ الإفادة فاستوت ركائبها عند الجبابير بالبأس والنعم[2]

والشاهد هو قلب الواو همزة في الإفادة والأصل هي الوِفادة، فقلبت الواو المكسورة في فاء الكلمة إلى حرف أقوى وأجلد منها وهو الهمزة، وذكر عدّة أمثلة لقلب الواو إلى همزة.[3]

وأورد سيبويه صورة أخرى تقلب فيها الواو المفتوحة – رغم خفتها - في فاء الكلمة إلى تاء ومن ذلك قول الشاعر:

فإن يكن أمسى البلى تَيقوري[4]

فالشاعر هنا قلب الواو تاء لأنّ الأصل ويقوري، وهنا نستنتج أنّ الواو في فاء الكلمة تقلب همزة أو تاء و**(فاء الكلمة) (ء، ت) ⟺(وء)(وت)**

وقانون الإعلال هو قلب حرف مكان حرف بحرف أجلد وأقوى منه طلبا للخفة.

ورصد سيبويه بدقة مواضع الواو- إذا كانت فاء في الكلمة- فلها حكم عندما تكون لوحدها فأنت بالخيار تقلبها همزة أو تتركها واوا على أصلها(و)،كما ذكر قلبها إلى تاء لأنّه حرف أجلد منها.

ثم انتقل بعدها إلى مسألة اجتماع الواوين أولا في فاء الكلمة(و)

**1-1-2-1-2اجتماع الواوين (و2) في فاء الكلمة:**

«إذا التقت الواوان أولا أبدلت الأولى همزة ولا يكون فيها إلاّ ذلك، لأنّهم لما استثقلوا الّتي فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا إن شئت أبدلت، وإن شئت لم تبدل لم يجعلوا في الواوين إلا البدل.»[5] فالحكم إذا التقت الواوان في أول الكلمة الإبدال وجوبا، واستخدم سيبويه الإبدال لأنّه أشمل من الإعلال. ويعلّل تعليلا صوتيا لوجوب القلب عكس الواو لوحدها مفردة فأنت بالخيار بقوله: «لأنّها هي أثقل من الواو والضّمة فكما اطّرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل في هذا...»[6] فالواو والضمة ثقيلتان في بنية الكلمة فما بالك بواوين، فالثقل مضعّف ويجب التخفيف تيسيرا للنطق.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص 474.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص475.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 476.

[5] -سيبويه، المصدر نفسه.

[6] -سيبويه، المصدر نفسه.

**درجات الثقل في الواو:**

**و**: لوحدها ثقيلة (أنت بالخيار) ← القلب
تركها على أصلها

**وُ**: واو مضمومة ثقيلة جدا يحسن القلب.

**و$^2$ (و+ و)**: أثقل من الواو المضمومة يجب القلب.

**النتيجة= إذا التقت الواوان أولا في الكلمة يجب قلبها همزة.**

ويوضّح هذا سيبويه بقوله: «سألت الخليل عن فعل من وأيت فقال وؤي كما ترى، فسألته عنها فيمن خفّف فقال: أوي كما ترى، فأبدل من الواو همزة فقال: لابد من الهمزة لأنّه لا يلتقي واوان في أوّل الحرف.»[1]

وقانون الإعلال مرتبط بقوانين العرب في البنى الصرفية، فلا تلتقي واوان في أوّل الكلمة للثقل المضاعف. ولم يكتف بما ذكره أستاذه، وإنما تتبع هذه الآلية وذكر وجها آخر عند التقاء الواوين ولكنه ليس مطردا ،وهو قلب الواو الأولى تاء، أجري هذا الحكم مجرى إبدال الواو مفردة تاء وجاز إبدالها مضعّفة إلى تاء.

و$^2$=(ء) ⟺ و(ء) و ⟺ (ء) ⟺ وُؤي

و$^2$(ت) ⟺ و(ت) و ⟺ (ت) ⟺ تَوْلج

⟺ و(د) و ⟺ (د) ⟺ دَوْلج

ويتجلّى في قوله:

«وربّما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان كما أبدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك بمطرد ولم يكثر هذا في كلامهم كما كثر في المضموم لأنّ الواو مفتوحة... وذلك قولهم: تَوْلج...»[2]

وتبدل الهمزة بحرف أقوى من التاء ألا وهو الدال مثل : دَوْلج لتقارب مخرجيهما ،فهما من المجموعة نفسه (ت د).

ونخلص أنّ قانون القلب في الواو يكون كثير الدّوران متى كانت الواو مضمومة، ولكن إذا كانت لوحدها في فاء الكلمة فأنت بالخيار، وإذا كانت في البنية واوان فالقلب لازم واجب.

وختم سيبويه بحكم الخليل النهائي: «لابدّ من الهمزة لأنّه لا يلتقي واوان في أول الحرف.»[3]

ويواصل تحليله وتعليله لقلب الواو إذا كانت فاء في الكلمة، فبعدما ذكر الواو أولا في فاء الكلمة مجردة انتقل إلى الكلمة المزيدة في باب الافتعال الّذي تكثر فيه صور القلب.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص477.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 476.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص477.

### 1-1—2-1-3القلب في باب المزيد:

بدأ سيبويه تحليل القلب في الواو عندما تكون فاء للكلمة مضمومة ثم تواتر الحركات من ضم وفتح وكسر في موضع الفاء ليبيّن أنّ الضم ثقيل على الواو، لينتقل إلى اجتماع الواوين في أوّل الكلمة.
وعلّل سبب القلب عندما يكون قبلها حرف مضموم أو مكسور أو يكون بعدها الياء، والتفاعل السّياقي لتجاور الحروف في المزيد قبل الواو أو بعدها عامل فيها فتقلب إلى حرف أجلد منها، لأنّه يتجاذبها تأثير قبلي ويبيّن هذا بقوله: «وذلك في الافتعال وذلك قولك مُتّقد ومُتّعد واتَّعد واتَّقد...في الاتِّعاد والاتِّقاد من قبل أنّ هذه الواو تضعف ها هنا فتبدل.»[1] إذا كان قبلها كسرة أو تقع بعد مضموم.

**-مواضع قلب الواو تاء في أول الكلمة في صيغة افتعل ومشتقاتها:**

1- **قبلها كسرة** مثل: اتِّعاد اتِّقاد

2- **أصلها** اوْتعاد اوْتِقاد

3- تبدل الواو تاء ثم تدغم التاءين اوْتِعاد (و)(تت)(ت)= اتْتِعاد ←اتِّعاد

4- **تقع بعد مضموم:** مُتَعد ⟵(البنية السطحية)

مُوْتعد ⟵ متْتَعد (البنية العميقة)
مُتَقد ⟵ (البنية السطحية)
مُوْتقد ⟵ متْتَقد (البنية العميقة)

وقانون القوّة نجده في المستويات اللّسانية كلّها، فالبنية الصّوتية المحيطة بالواو الساكنة الضّعيفة أثرت فيها فوجب قلبها إلى حرف قوي وهو التاء، هي بمنزلة واوين في وجوب القلب، ويؤكد هذا سيبويه بقوله: «فلمّا كانت هذه تكتنفها مع الضّعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة وبعدها واو في لزوم البدل لما اجتمع فيها...»[2] وتقلب الواو تاء فتبدل بحرف أجلد منها ثم تدغم التاءان للتخفيف أيضا.[3]وهذا للتخفيف وبذل الجهد الأقل.

### 1-1—2-1-4الاتّباع الحركي:

انتقل سيبويه بعدما وضّح تقليبات الواو في فاء الكلمة وعلّل تعليلا صوتيا لسبب القلب إلى ذكر الاتّباع الحركي الّذي ورد في لغة ناس من العرب لا تعتمد القلب ،وإنّما التجانس الحركي أي اتّباع حرف

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص478.
[2] - سيبويه، المصدر نفسه.
[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

العلة لحركة ما قبله ما يعرف بالتّناسب الحركي «وهو ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض ، وقد أدرك سيبويه وجود الظّاهرة في اللّهجات العربية ...»[1]

يقول: «وأمّا ناس من العرب فإنّهم جعلوها بمنزلة واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة وكانت معتلة، فقالوا: ايتعد كما قالوا: قيل وقالوا: ياتعد كما قالوا: قال وقالوا: موتعد كما قالوا: قول ...»[2] يعني اتّبعت الواو حركة ما قبلها إذا كانت مكسورة أصبحت ياء ومضمومة مدت بالواو ومفتوحة بالألف ، ومثّل بصيغ كثيرة في غير الافتعال في هذا الباب.

وخلاصته أنّ الكسرة تحوّل الواو إلى حرف أجلد منها هو التاء لقوته في صيغة افتعل ومشتقاتها.

ويمكن تلخيصها في التقليبات الآتية:

الواو (فاء الكلمة) و(ء، ت) ⟷ (و ء)(و ت)

اجتماع الواوين و$^2$ (ء، ت،د) ⟷ ( و$^2$ ء)(و ت)( و2د)

الاتّباع الحركي (وُ◌َ◌ِ)( ضم فتح كسر ما قبل الواو) ⟷ ( و ا ي)

ما قبل الواو وِ (ت)-افتعل- ⟷ (ت ت) (تّ)

أمّا الواو المفتوحة فهي أخف عندهم من الضم والكسر والقلب غير مطرد.

وذكر صيغا أخرى غير الافتعال في هذا الباب كَيُفعل ويُفْعل بعد ضمة، وخلاصة هذا الباب أنّ الكسرة تُحوّل الواو إلى حرف أجلد منها هو التاء لقوتها في صيغة افتعل ومشتقاتها.

ويكرّر سيبويه في أقوال كثيرة ثقل الواو الساكنة وضعفها ما يستوجب القلب: «وترك الواو في مِوزان أثقل من قبل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء. »[3] فالحرف الساكن حرف سالب ميّت يؤثر فيه ما قبله.

ووضّح سبب قلب الواو ياء في العربية على حسب قانون كثرة التّردد وكثرة الاستعمال ليكون العمل من وجه واحد.[4]

و الغاية من الظواهر الصّوتية الإعلال والإبدال والإدغام هي الخفة أي العمل من وجه واحد ورفع اللّسان رفعة واحدة، إلى جانب كثرة الاستعمال -التردد النسبي - وكذلك لتداني مخارجها، فهذه الأسباب دفعت متكلمي العربية إلى الإعلال والإبدال والإدغام.

والمواضع السابق ذكرها في الواو الساكنة عندما تكون أولا في بنية الكلمة هو موضع ضعف لها، لذلك تحوّل وتقلب إلى حرف قوي، ويمنع قلبها إذا كانت متحركة بالفتحة فالبيان أقوى.[5]

---

[1] -صالحة راشد آل غنيم: اللّهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، ص98.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص478.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 479.

**-سكون الواو والياء وقبلهما فتحة:**

منع سيبويه وغيره من النّحاة القدامى قلب الواو والياء الساكنتين إذا كانت قبلهما فتحة أو ألف لخفتهما، فالأغلب الفرار إليهما تجنبا للثقل، مثال ذلك: مَوْعد، مَوْقف ...[1]

وعلّل تعليلا صوتيا أدائيا لمخرج الألف والفتحة بقوله: «وإنّما خفّت الألف هذه الخفة لأنها ليس منها علاج عن اللّسان والشفة ولا تحرّك أبدا، فإنّهما بمنزلة النفس...»[2]والمتكلّم يفرّ إلى (الفتحة والألف) لخفتهما على اللّسان فهما كالنّفس.

**-الحركة وقانون القوة:**

تتبع سيبويه مواضع قوة الواو وضعفها، فمتى كانت متحركة موجبة قويت وثبتت فلا تقلب مثل: مودّ، وكذلك متى كانت متحركة وبعدها ياء مثل: وَيعود فإنّها تكون قوية متمكنة لا تؤثر فيها الياء. وإذا كانت ساكنة سالبة أثّر فيها ما قبلها فحوّلت إلى حرف قوي. [3]

ونلاحظ أنّه رصد الواو في موضع الفاء ساكنة تحول على حسب ما قبلها أو ما بعدها، وهو موضع الضعف (_و) واو سالبة لا قوة ولا تأثير لها، وواو موجبة(و+) متى كانت متحركة ثابتة لا تحوّل ولا تغيّر على حسب ما قبلها وما بعدها.

**1-1-2—1-5الإعلال الفارق بين الوحدات الصّرفية:**

وضّح سيبويه أنّ الأصل في الإعلال للوحدة الصّرفية الفعل وما ينزل منزلتها، أمّا الاسم فهو فرع في الإعلال، وذكر أمثلة عن سوابق مزيدة في الفعل تؤثر فيه ولا تؤثر في الاسم مثل : تَفْعلِة من الفعل "وعد" إذا كانت اسما تكون الواو ثابتة مثل :"تَوْعِدة" تنزل منزلة الميم في الدلالة على الموضع "مَوْركة" فلا تحذف عكس الفعل "يعد" الذي لا تثبت فيه الواو .[4]

فالثبات خاص بالأسماء والحذف بالفعل، وما ينزل منزلته كالمصادر مثلا لأنّها تجري مجرى الأفعال في الإعلال والحذف، فهي فرع في الإعلال.

قال: «فأمّا فِعْلَة إذا كانت مصدرا، فإنّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها، لأنّ الكسر يستثقل في الواو، فاطّرد ذلك في المصدر وشبّه بالفعل، إذا كان الفعل تذهب الواو منه وإذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قيلك: سَقْيًا وأشباه دلك...»[5]

وهدا التّعليل الفارق بين الوحدات مبني على قانون الأصل والفرع في الإعلال، لأنّ الأصل فيه للوحدة الصّرفية "الفعل" وما ينزل منزلته يجري مجراه في الإعلال والحذف.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص479.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص480.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 481.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه.

**1-2الإعلال في فاء الكلمة إذا كانت ياء:**

بعدما فرغ سيبويه من التقليبات الصّوتية للواو إذا كانت في موضع الفاء انتقل الى باب ما كانت الياء فيه أوّلا وكانت فاء، مثال ذلك: يَسَرَ يَيْسَرُ، يَئِسَ يَيْئَسُ.[1]

وبدأ تعليله بعدم قلب الياء متى كانت مضمومة أو مفتوحة لأنّها أخف على متكلمي العربية من الواو التي هي الأثقل منها.[2]

فعلّل درجات الخفة في حروف العلة ألف وياء ثم الواو، وجعل الياء أغلب وأقوى من الواو لكثرة تحويل الواو ياء لخفتها وشبهها بالألف.

ودليل خفة الياء هو التقاء الياءين والجمع بينهما على عكس الواو المضاعفة، فلا تقلب ولا تحذف للإعلال والثقل. «ويدلّك على أنّ الياء أخفّ عليهم من الواو أنّهم يقولون: يَيْئِسُ ويَيْبِسُ، فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يَعِد، وكذلك فَواعِل تقول: يَوابِس...»[3]

**1-2-1موضع الياء في أول الكلمة في حالتي الاتّصال والانفصال:**

إذا كانت الياء ساكنة مفردة وقبلها ضمة ضعفت وقلبت ياء في حال الاتّصال قال: «فإن أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك نحو: موقن، موسر، وموئس ومويس.»[4]تحدّث سيبويه في قوله هذا على قلب الياء واوا **(ي و)** متى كانت ساكنة ضعيفة مثلما قلبت الواو الساكنة ياء أي قام بالتّقليب العكسي في باب التّقليبات الصّوتية طلبا للتخفيف وتحقيقا للانسجام الصوتي ،لكي لا يكون هناك تناقض صوتي في التحوّل من الكسر إلى الضّم أو العكس «لأنّك إذا بدأت بالكسرة فقد جئت ببعض الياء وأذنت بتمامها ، فإذا تراجعت عنها إلى الواو فقد نقضت أوّل قولك بآخره وخالفت بين طرفيه ...»[5]

و ⟸ (ي) مِوْزان ⟸ مِيزان

**ي** ⟸ **(و)** مُيْقن ⟸ مُوقِن

أمّا في حال المنفصلين أي الإعلال في التّركيب ،فهناك من قلب الواو ياء وآخرون أبقوها على حالها دون تغيير أو قلب.

قال: «يا زيدُ وَأْس، وقد قال: بعضهم: يا زيدُ يَئْس ...»[6]

" يا زيدُ وَأْس" ⟸ قلبت الياء الساكنة واوا

يا زيدُ يَئْس ⟸ لم تقلب الياء إلى واو وبقيت ثابتة بمنزلة قُيْل.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص481.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص35.

[6] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص481.

وهناك من ذكر قراءة أبي عمر في قوله تعالى: ﴿ياصَالِحُيْتِنَا﴾[1]

أي صورة أخرى لقلب الياء همزة في حال الانفصال.

يازيدُوأس (و.ي) ⟷ (ي و) (ي ء) ⟸ عندما تكون ساكنة في حال الانفصال

موقِن في حال الاتصال.

والقياس عند علماء العربية أن تقلب الياء واوا في المنفصل لأنّ القلب إلى الهمزة لغة ضعيفة ،وقد ورد هذا الوجه في باب المنفصل فقط «ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا ،وهذه لغة ضعيفة لأنّ قياس هذا أن تقول: «يا غُلا مُوجَل»[2] حيث أبدلت الياء واوا.

**1-2-2العامل المشترك بين الياء والواو في باب الإعلال:**

توافق الياء أختها الواو عندما تكون في موضع الفاء ساكنة في صيغة افتعل ومشتقاتها، فتقلب تاء بحرف أجلد منها.

«والياء توافق الواو في افتعل في أنّك تقلب الياء تاء في افتعل من البئس تقول: اتيس ومتيس ويتيس لأنّها قد تقلب تاء... »[3]

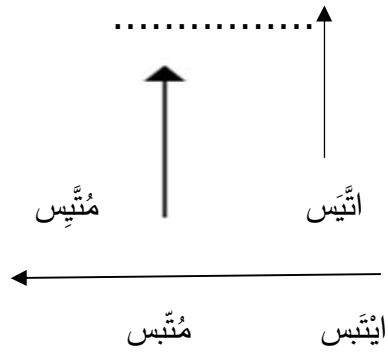


والبنية العميقة لهذه التاء هي ياء ساكنة قلبت تاء متْتَيِس ثم أدغمت مُتّيس .

ويمكن أن نلخّص صور قلب الياء كالآتي:

ي ⟸ (و.ت) ⟸ (ي ي) (ي و) (ي ت)

(ي ي) ⟸ ييئس (جواز التقاء الياءين)

(ي و) ⟸ يوجل، موقن الاتجاه العكسي (وي) (موزان ميزان)

(ي ت) ⟸ ميتبس ⟵ متّبس

وما ورد خلافا للأصل إبدال الهمزة ياء (ء ي).

---

[1]- سورة الأعراف، الآية 77.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 481.

3- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 482.

ويؤكد سيبويه على التّشابه والتوافق بين الواو والياء في أن يقلب كلّ واحد منهما إلى الآخر في حال السكون. (وي) ⟵

وفي صيغة الافتعال تقلبان تاء ⟶ «...وهي أختها في الاعتلال فأبدلوا مكانها حرفا هو أجلد منها حيث كانت فاء وكانت أختها فيما ذكرت لك فشبهوها بها.»[1]

وفي صيغة أفعل وأشباهها تبقى الياء على حالها مثلها بقيت أختها الواو ولا تقلب.

«فأمّا أفعل فإنها تسلم لأنّ الواو تسلم في أفعل وأشباهه ... »[2]

مثال ذلك: أَيْقَن⟸ أَوْجز

وإذا كان هناك تغيير وتحوّل فهذا لشذوذ الحرف عن أصله، ويتبيّن لنا الموافقة بين الواو والياء في باب الإعلال، وسلامتهما منه بشبههما في أبواب كثيرة.

**1-2-3الإعلال بالنقل في موضع العين:**

يواصل سيبويه طريقه الخليل في التّقليبات الصّوتية وينتقل إلى موضع الياء والواو في عين الكلمة أي الموضع الثاني في بنيه الكلمة، ويذكر في هذا الباب النّوع الثاني من الإعلال والتناسب الحركي

قال في الإعلال بالواو- ما أصل حركته الضمة والإعلال بالياء وأصل حركته الياء -«فلمّا اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة الّتي في العين محوّله عن الفاء، وكرهوا أن يقروا حركة الأصل حيث اعتلّت العين كما يفعل من غزوت لا تكون حركه عينه إلاّ من الواو، وكما أنّ يفعل من رميت لا تكون حركة عينه إلا من الياء حيث اعتلت.»[3]

فوضّح في قوله هذا أنّ الإعلال كان سببا في تحويل ونقل حركة حروف العلة إلى ما قبلها.

أمّا السبب الثاني للنقل فهو التفريق بين الصّحيح والمعتل كآلية لأمن اللبس، وهذا المصطلح نجده في مستويات التّحليل اللّساني كلّها «لئلا يجري المعتل على حال الصحيح.»[4]

ويفهم الإعلال بالنّقل عند سيبويه من خلال تحليله إجرائيا لأمثلة كثيرة من الكتاب، فهو تحويل حركة العين إلى الفاء مع شرط المناسبة، وعلّل سببه هذا النقل والتحويل بقوله: «وكرهوا أن يقرّوا حركة الأصل حيث اعتلت العين...»[5]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص482.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص483.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه.

فعلّة نقل الحركة هو كرههم ثبات حركة الأصل المعتل بالواو والياء للتخفيف وتحقيق التّجانس الحركي، وهناك من اصطلح عليه بالإسكان أو التغيير بالحركة والسكون.[1]

وقد وضّح المحدثون مواضع النقل وهي:

- الفعل المعتل العين.
- الاسم المشبه للفعل المضارع وزنا فقط بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز فيها عن الفعل مثل وزن مَفعَل.
- المصدر لإفعال واستفعال من الأجوف.
- صيغة مفعول من الأجوف [2].

**1-3نظام التناسب الحركي في الإعلال بالنقل:**

المقصود بنظام التّناسب الحركي هو جعل حركة العين المعتلة التي تنقل إلى الفاء محوّلة من حركة عين الكلمة وتابعة لها ،ومنع إقرارها أي ثباتها وعدم تحولها،

والتّحويل في المستوى الصوتي في باب الإعلال هو النقل أيضا:

فالواو تناسبها الضمة (و)

والياء تناسبها الكسرة (ي)

والالف تناسبها الفتحة (ا)

والدليل قوله: «وكانت فَعُلتُ أولى بفَعَلْتُ من الواو من فَعَلْتُ، لأنّهم حيث جعلوها معتلة محوّلة للحركة جعلوا ما حركته منه أولى به، كما أنّ "يغزُو" حيث اعتل لزمه يفْعُل وجعل حركة ما قبل الواو من الواو، فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه.»[3]

ودائما يجيب سيبويه بطريقته التّعليمية عن كثرة الاعتلال بالواو والياء في قوله: «وإنّما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إيّاهما وكثرة دخولهما في الكلام، وأنه ليس يعرّى منهما ومن الألف أو من بعضهن...»[4]

وكثر دخولهما واستعمالهما في الكلام مع الحركات القصيرة وكذلك الألف للتّخفيف.

ومنع ثبات الحركة في هذا الموضع إذا كانت هذه الحروف للاعتلال، فيجب اختيار الحركة المناسبة لما قبلها في هندسة نظام الحركات في المستوى الصّوتي.

---

[1]- ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي، التّصريف الملوكي، تحقيق: ديزيره سقال ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ،1998ص60.

[2]-الحملاوي: شذ العرف في فن الصرف، ص167_168.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 483.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

«وكانت تفاعلت أولى من فعلت من الواو من فعلت لأنّهم حيث جعلوها معتلة محوّلة الحركة جعلوا ما حركته منه أولى. »[1]

فتحويل حركة يستلزم حركة مناسبة لحرف العلة.

**البنية السطحية:** قُلْتُ

**البنية العميقة :** قَوَلْت ⟸ قَوُلْت ⟸ قُلْت (نقل حركة العين)

فَعَلْت ⟸ فَعُلْت

ويواصل استخدام قانون التّناسب الحركي في حال الكسرة بقوله: «وكذلك "زِدْتُ" كانت الكسرة أولى بها كما كانت الضمة أولى بالواو من "قُلْت"...»[2]

**البنية السطحية:** زِدْت

**البنية العميقة:** زيدت ⟸ نقل الحركة ⟸ زِدت

فعلت

وذكر سيبويه أمثله كثيرة في هذا الباب بيّن من خلالها تحويل الحركات ونقلها.

**1-3-1الإعلال ودوره في التّمييز بين اللازم والمتعدي:**

لم يفصل سيبويه بين مستويات التّحليل اللّساني وركّز على التفاعل بينها، لذلك نجده في باب الإعلال يفرق بين الصّيغ لتمييز اللازم من المتعدي، فصيغة **فَعُل** مثلا الأصل فيها أن تكون لازمة غير متعدية مثال ذلك : طويل وطول ↔ قبح وقبيح ولا نقول: طلته.[3]

**1-3-2قانون درجات الخفة والتّحويل وعلاقته بالإعلال:**

الياء أخف من الواو في الإعلال والأصل أن ينقل الأثقل إلى الأخف يقول سيبويه: «وذلك لأنّ الياء أخف عليهم من الواو وأكثر تحويلا للواو من الواو لها، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون...»[4]

فالياء أكثر خفة من الواو لذلك تحوّل ياء لأنّ اتّجاه التحويل يكون:

من الأثقل (و) ⟵ إلى الأخف (الياء)

وهذا هو الأصل الذي بني عليه كلام العرب، ولو قلت العكس ونقلت الأخف إلى الأثقل فهذا خروج عن الأصل.

**1-4 الإعلال وعلاقته بقانون الأصل والفرع:**

الأصل في الإعلال للوحدة الصّرفية "الفعل" الماضي–المبني للمعلوم -المجرد والمزيد والفعل المضارع، والّذي لم يسمّ فاعله محمول عليه.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص483.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص484.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

الحمل على الأصل في المستوى الصّوتي يكون متعلقا بالفعل لأنّه المتغير المتصرف في باب الإعلال.

**-الإعلال في الفعل الذي لم يسمّ فاعله الأجوف:**

« وإذا قلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعِلْتُ لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك: خِيف وبِيع وهِيب وقِيل... »[1]

فالأصل في الّذي لم يسمّ فاعله نقل حركة عينه إلى الفاء، وينزل منزله الفعل الماضي المحمول عليه في الإعلال بالنقل.

**الفعل الّذي لم يسمّ فاعله ↔الفعل المبني للمعلوم الماضي.**

وذكر سيبويه عدة لغات في إعلال الّذي لم يسمّ فاعله، فبعض العرب تختار الإشمام لتبيين الصيغة بأنها فعل[2] ... والإشمام «هو إيماء الشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السّكون للحروف فلا يقرع السّمع، ولذلك لا يعرفه إلاّ البصير، ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات، وهو الرّفع والضّم لا غير...»[3]

وإرادة المتكلّم من الإشمام أي ضم الشفتين بعد الحرف الساكن من غير تصويت هو تبيين نوع الوحدة بأنّها فعل في الكلام.

أمّا بعض العرب فيمدّ بالضّم للاتّباع الحركي مثل: بُوع وقُول يتبع الباء والقاف ما قبلهما أي قلبها واوا لمناسبة الضمة مثل: موقن، وهذا ما يعرف بالتّجانس والاتّباع الحركي في باب الإعلال.

ويبيّن سيبويه أنّ هذه اللّغات(اللهجات) دخيلة لأنّ القياس والأصل الكسر حملا على الأصل أي الوحدة الصرفية الفعل الماضي المبني للمعلوم ،وهذه اللهجة هي أفصحها وأجودها.[4]

فأورد ثلاث لهجات في فاء الفعل الأجوف الّذي لم يسمّ فاعله:

« - لهجة تكسر الفاء فتقلب العين ياء إن لم تكنها .

- لهجة تشم الفاء.

- لهجة تضم الفاء فتقلب العين واوا وإن لم تكنها.»[5]

**1-4-1الإعلال في باب الفعل المزيد:**

رصد سيبويه الإعلال في باب المزيد وهو محمول على الفعل المجرد الأصل في الإعلال، ومنع الإعلال فيه للثقل وخوفا من اللبس، ويوضّح هذا بقوله: «ولا يعتل فيه فاعلت لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص 485.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- إبراهيم عبود السامرائي: المصطلحات الصّوتية بين القدماء والمحدثين، ط1، دار جرير، عمان، الأردن ،2011، ص360.

[4] - الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب: ج2، ص270.

[5] - صالحة آل غنيم: اللّهجات في الكتاب لسيبويه، ص166.

والواو والياء في فاعلت، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت، فكرهوا هذا الإجحاف بالحرف والالتباس...»[1]

بقي الفعل المزيد في باب "فعلت" على حاله خوفا من اللبس ولعدم الإجحاف بالحرف المتحرك لذلك لم يعتل أي يقلب أو تنتقل حركته، لأنّ الحركة عند سيبويه هي بيان وإحياء للحرف، ومتى كان الحرف المعتل ساكنا يمكن القلب للتخفيف وعدم اللبس، فالحركة قوة وحصن منيع للحرف المعتل فلا يقلب.

**1-4-1-1المزيد وقوة الحركة والبيان:**

حركة المعتل تعني الثبات وعدم التّحول والتّغير يقول سيبويه: «وإذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الأصل لم تغير...»[2]فحكم المزيد في الإعلال حكم ما ينزل منزلته أي الفعل المجرد في أحواله كلّها.

**1-4-1-2الإعلال بالنّقل في المزيد في بناء الذي لم يسم فاعله:**

أجرى سيبويه الفعل المزيد الفرع مجرى الأصل في أحواله كلّها، واعتبر نقل الحركة في باب المزيد في الفعل الذي لم يسمّ فاعله أي الفرع تحويلا أيضا ينزل منزلة الأصل قال: «... وإذا قلت افتعل وانفعل قلت: اختير وانقيد فتعتل من افتعل فتحول الكسرة على التاء كما فعل ذلك في قِيل فتجري تير وقيد مجرى قيل وبيع في كل شيء...»[3] فمتى كان الحرف المعتل ساكنا فإنّه يحوّل بالقلب أو النقل.

**تصنيف الأصل والفرع في باب الإعلال:**

| الفعل المجرد | المزيد | المزيد الذي لم يسم فاعله | المشتقات |
|---|---|---|---|
| الأصل | الفرع | فرع الفرع | فرع الفرع الفرع |

**1-4-1-3صورة المزيد الذي قبله متحرك:**

يواصل سيبويه بحثه وتحليله لصور المزيد في أحواله كلّها سواء كان الحرف المعتل ساكنا أو متحرّكا، ويبيّن أنّ الفعل المزيد إذا كان قبله حرف متحرك فالأصل فيه عدم التحول والتغيير .فسيبويه يحلّل وظيفيا الحرف المعتل حسب بنيته الصّوتية وتفاعله مع ما قبله وما بعده ويتجلّى هذا بقوله:« وإذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الأصل لم يغيّروا ولم يعتل الحرف من محوّل إليه كراهية إلى أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم ،وذلك نحو: اختار واعتاد وانقاس جعلوها تابعه حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال وباع لأنّهم لم يغيّروا حركة الأصل كما لم يغيّروها في قال وباع ،وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها.»[4]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج 4، ص485.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 488.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص489.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه

والّذي لم يسمّ فاعله المزيد -فرع الفرع-ينزل منزلة الأصل في بقاء الحرف على أصله وعدم قلب أو تحويل حركته إلى ما قبله ،ويؤكد سيبويه بقوله: «وإذا قلت أُفتعِل وأُنفعِل قلت :أُختِيروا وأُنقِيد فتعلّ من أُفتعِل فتحوّل الكسرة على التاء كما فعل ذلك في قِيل فتجري تِير وقِيد مجرى قيل وبيع في كلّ شيء...»[1]

**1-5ما ينزل منزلة الفعل من المشتقات (فرع الفرع):**

سمّى سيبويه هذا الباب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها.

ويقصد بلفظ أسماء الأفعال الأسماء المشتقة وليس أسماء الأفعال الماضية وغيرها.

**1-5-1 الإعلال في باب اسم الفاعل:**

كثيرا ما يستخدم سيبويه مصطلح الإبدال بدلا من القلب لأنه الأشمل، حيث تقلب الواو بعد الألف همزة خوفا من اللبس-الّذي نجده أصلا في مستويات التّحليل اللّساني كلّها-وكذلك تخفيفا واقتصادا في الجهد قال: «واعلم أنّ فاعلا منها مهموز العين ،وذلك أنّهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعله منه ،ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف والحذف فيه فيلتبس بغيره...»[2]

فلا يمكن نقل الحركة لاجتماع السكون والألف ولا يحذف أيضا الحرف خوفا من اللبس، لذلك كان الوجه والاختيار هو قلب الواو والياء همزة- إذا كانتا معتلتين و بعد ألف - ،ويعلّل سبب هذا القلب إلى همزة بقوله: «كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وبقاء حيث كانت معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم: خائف وبائع.»[3]

أضاف سيبويه صورا أخرى لقلب الواو أو الياء همزة في باب الأسماء المشتقة.

(و، ي) ⟵ ء (و ء) (ي ء) ⟺ سَقَاي- سقاء

قَضَاي- قضاء

خاوِف -خائِف

بايِع- بائِع

} بعد ألف

والأمثلة كثيرة ذكرنا بعضها.

**1-5-2الإعلال بالنقل والحذف في باب اسم المفعول فرع الفروع:**

أورد سيبويه في باب إعلال اسم المفعول صورا مختلفة من نقل أو حذف، وغالبا ما يلجا المتكلّم إلى قلب الواو ياء لخفتها وكثرة استعمالها وشبهها بأختها الألف.

قال: «ويعتلّ مفعول منها كما اعتلّ فُعِل لأنّ الاسم عن فُعِل مَفعُول، كما أنّ الاسم على فَعَل فاعِل، فتقول: مَزُور ومَصُوغ وإنّما كان الأصل مَزوُور فسكون الواو أولى... ونقول في الياء: مَبِيع ومَهِيب...»[4]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص489.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص491.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

وكان الاختيار عندهم قلب الواو الساكنة ياء مثل: مَبْيوع ←مَبِيع لخفتها وشبهها بالألف، واتّبعوا حركة الفاء بالكسر المناسبة الياء لأنّها أخفّ من الواو والضّمة.[1]

والإعلال بالنّقل هو نقل الحركة المجانسة للواو أو الياء أو الألف -عين- الكلمة إلى فائها ، والدّرس الحديث لا يقول بوجود حركة قبل حرف المد – الصّائت الطويل – فالمقطع

الصّوتي تكون فيه قمتان ، والقول بوجود هذه الحركة يؤدي إلى القول بوجود قمتين ، وهو أمر لا تقرّه الدراسة الصّوتية الحديثة ...[2]

ويتّبع سيبويه دائما كلام العرب فالوجه عندهم قلب الواو ياء، وذلك قولهم:

مَشُوب ⟸ مَشِيب

مَلُوم ⟸ مَلِيم الاختيار والوجه قلب الواو ياء = الألف[3]

حُور ⟸ حِير

والغالب في قلب الواو والياء أن تكون قبلهما ألف مثل الأمثلة السابقة: قضاء، سقاء، خائف.

و لم يكتف بهذه الصورة في كلام العرب بل رصد صورة أخرى، وهي أن يخرج هذا الحرف المعتل عن الأصل -إذا كان بعده حرف ساكن- و ذلك قوله: «مَخْيُوط ومَبْيُوع فشبّهوها بصَيُود وغَيُور حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز ...»[4]

فسيبويه يهتم بما قبله وما بعد الحرف المعتل ولم يكتف بسماته التّمييزية وهذا ما يدرسه علم وظائف الأصوات -الفونولوجيا-

**1-6-درجات الخفة والثقل:**

وضّح سيبويه في تحليله للإعلال درجات الخفة والثقل في حروف العلة وهي كالآتي:

**الألف : الأخف .**

**الياء : التوسط.**

**الواو : الثقل.**

**و[2] : أثقل (ثقل مضاعف).**

قال: «ولا نعلمهم أتموا في الواوات لأنّ الواوات أثقل عندهم من الياءات ومنها يفرّون إلى الياء فكرهوا اجتماعها مع الضمة.»[5]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص491.

[2]- عادل نذير بيري عزيز الحساني: التّعليل الصوتي في كتاب سيبويه – دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث ، رسالة دكتوراه ،إشراف الأستاذة الدكتورة: خديجة عبد الرزاق الحديثي ، كلية الآداب ، دامعة بغداد ، 2006،ص299 -232.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص491.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه.

ورصد سيبويه أمثلة كثيرة في باب الإعلال والأسماء المشتقة كصيغة "مفعل" مثلا الّتي تجري مجرى" يفعل" في الاعتلال والزيادة والاتّباع[1] ،وكذلك صيغة "مفعلة "كالمعونة والمشورة ،والأصل اتّباع كلام العرب في أحواله كلّها.[2]فكلام العرب واتّباعه هو المنطلق ومصدر قوانين علماء العربية وأحكامهم.

ويؤكد في تحليله أنّ الإعلال هو الكثير المطرد عند العرب رغم ذكره لبعض الاستثناءات، وهذا ما يعرف بقانون التّردد النسبي عند المحدثين.

**1-6-1- الإعلال والتمام:**

مصطلح التّمام موجود في مستويات التحليل اللّغوي كلّها، ويقصد بالتّمام في هذا الباب مد الصوت وإشباعه أي يصبح حرفا ممطولا وبخاصة في الشعر وارتباطه بالتنغيم.

لأنّ العرب تكره تضعيف الثقل أي الجمع بين الواو والضم ث=(وُ) لذلك يتمّون بالمد أو يفرّون إلى الياء لخفتها.

**1-6-2-التّمام ودوره في الفصل بين الوحدات:**

استخدم سيبويه التّمام إجراء للتّفريق بين الوحدات النّحوية في المستويين الصّوتي والصّرفي مبيّنا دوره في الفصل بين الفعل وأفعل التّفضيل.

قال: «ويُتمّ في أَفعُل وأَفعِل لأنهما اسمان، فرّقوا بينهما وبين أَفعُل وأَفعِل من الفعل، ولو أردت مثل: أُصبُع من قُلت وبِعت لأتممت لتفرق بين الاسم والفعل...»[3]

فالتّمام استخدم وسيلة للتّفريق بين الوحدات النّحوية في باب الإعلال.

ويتضّح لنا دقه سيبويه وإحاطته بكلام العرب بتفاصيله كلّها بقوله في باب الإتمام.

«ولم نذكر أُفعِل لأنه ليس في الكلام "أُفعل" اسما ولا صفة ،وكان الإتمام لازما لهذا مع ما ذكرنا...»[4]

**1_7 الإعلال في الأسماء المجردة:**

بدأ سيبويه تحليله الإجرائي لباب الإعلال بالفعل وما ينزل منزلته لأنّه الأصل في هذا الباب ثم انتقل إلى الاسم الذي لا يعدّ أصلا في الإعلال، وإنّما ينزل منزلته لأنه يبنى على مثاله، يقول: «اعلم أنّ كل اسم منها كان على ما ذكرت لك، إن كان يكون مثاله وبناؤه فِعلا فهو بمنزلة فعله يعتل كاعتلاله، فإذا أردت فعَل قلت: دار وناب وساق، فيعتلّ كما يعتل في الفعل ...»[5]

فالاسم المعتل المجرد يوافق الفعل في أحواله كلّها، وسنحاول أن نذكر بعض الصور الّتي أوردها سيبويه اتّباعا للفعل، فقد وظّف الإعلال بالقلب في هذا الباب أيضا للتّفريق بين الوحدات النّحوية كالاسم والصفة.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص492.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص493.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 494.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص500.

قال: «وذلك "فعلى" إذا كان اسما وذلك الطوبى لأنّها تكون وصفا بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء الّتي تكون وصفا...»[1] فصيغة "فعلى" اتّصلت بسابقة "ال" تكون اسما.

كما علّل لصور قلب الياء واوا في هذا الباب إذا كانت قبلها ضمة قال: «إذا ثبتت الضمة في أوّل حرف قلبت الياء واوا والفتحة لا تقلب الياء...»[2]

و ⟸ همزة

وذكر صورا لقلب الواو ياء في الاسم المجرد مثال ذلك: حِيالا وقِياما ... وقلبت اتّباعا لفعلها.

وهذا الإعلال من المماثلة الصّوتية، وعلّل سيبويه سبب القلب لأنّ قبلها كسرة وبعدها مد، فأثّرت هذه الكسرة في الواو وقلبتها إلى أختها الياء، فبيئة التّحويل مناسبة لها ليكون العمل من وجه واحد.

**1-7-1القلب في الجمع:**

تعدّدت أمثلة قلب الواو الساكنة ياء في الكتاب منها قبلها ياء في حال الجمع إذا كان ما قبلها مكسور مثل:

سَوْط - سِيَاط

ثَوْب - ثِيَاب

رَوْضة - رِيَاض

وعلّة التّحويل شبهها بواو المد الطويلة السّاكنة وما قلب في الواحد فإنّه لا يثبت في الجمع.

قال: «جسروا عليه في الجمع إذا كان الواحد محوّلا، واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء.»[3] فضعفت الواو الساكنة بعد الكسر وحوّلت إلى ياء، وهذا هو الأصل نقل الأثقل إلى الأخفّ عندهم. وتبعه ابن جني.[4]

وقد تتبع سيبويه السّياق الصّوتي لقلب الواو ياء في موضع التّوسط في بنية الكلمة بين كسرة قبلها وألف بعدها، وهي ساكنة ضعيفة ما أدّى إلى تحولها إلى ياء، وعلّل أيضا منع قلب الياء واوا أي الاتّجاه العكسي في صور التّقليبات الاحتمالية في هذا الباب بقوله:

«ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية لأنّها بعدها أخفّ عليه لخفة الياء وشبهها بالآلف فكأنّها بعد ألف وتقلب ياء...»[5]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 502.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - ابن جني: المنصف، ج1، ص342.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص504.

ويرتبط موقع الحرف في بنية الكلمة وقانون الإعلال والتّحويل في المستوى الصّوتي حسب صفة الحرف ساكنا أو متحركا ب:

- موقعه في الكلم وحركته.
- على حسب ما قبله وما بعده.

لنصل إلى القلب أو منعه.

وكلّما كانت الواو متحركة قويت في بابها ولم تقلب مثال ذلك: زُوَّار، صُوَّام.

**1-7-2حكم اجتماع الضّمتين في إعلال الاسم:**

اختار سيبويه وغيره من النّحاة الإسكان في باب اجتماع ضمتين في إعلال الاسم قال: «وأما فعل فإنّ الواو تسكن لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الإسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في أدور وقؤول ... وألزموا هذا الإسكان إذا كان يسكنون غير المعتل، ولذلك آثروا الإسكان على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للاستثقال...»[1]

**1-7-3منع قانون القلب والتّحويل حسب الأصل:**

من خلال ما ذكره سيبويه من صور القلب والنّقل والحذف في باب الإعلال، يتضّح لنا اختصاص أبنية بباب الإعلال دون غيره ...[2]

وقد أجرى النّحاة الواو والياء مجرى المتقاربين لذلك يحدث القلب بينهما كثيرا وأحيانا يكون

الاختيار عندهم منع القلب وترك الكلمة على أصلها، وعلّل سيبويه منع القلب هنا، لأنّ هذه الواو ليست بأصل في بنية الكلمة وكلّما بعدت عن الأصل بعد قلبها.

قال: «لأنّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل... وإنّما الأصل الألف.»[3] وذكر أمثلة عن الياء أيضا لأنّها أخت الواو وبدل عنها مثل: سوير وتبويع فلم يرفعوا لسانهم رفعة واحدة.

**1-8 التقديم والتأخير في باب الإعلال:**

رصد سيبويه قانون التّبادل بين حروف العلة، وذكر صور التّقلبات المختلفة ومنها قلب الواو والياء همزة خاصة إذا كانت بعد ألف ما يعرف بالمخالفة الصوتية الّتي تحدث نتيجة تنافر الأصوات المتشابهة وهي «تعديل الصّوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ولكنّه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصّورتين ...وهي ضرورية لتحقيق التّوازن.»[4]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص501.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص507.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -أحمد مختار عمر: دراسة الصّوت اللّغوي، ص329_330.

ولم يكتف بهذه الصورة فقط وإنّما وضّح التّقديم والتّأخير في هذا الباب قال: «ألا ترى الواوين يقدمان ويؤخران، وذلك قولك: إذا أردت فَوْعَلا قَوَّل، وإذا أردت فَعْوَلا قَوَّل ويهمز فَعَاوِل فتقول: قوائل كما همزت فَعاعِل، وإنّما فعلوا لالتقاء الواوين...»[1]

والعلة هي توالي مثلين ( اجتماع واوين) لا يؤخذ بالحرف الزائد غير المؤثر في الحكم أو بنية الكلمة لأنّه فاصل.[2]

فتقلب (و) ⟸ ء

مثال اجتماع الواوين : أَوَاوِل ⟸ أَوَائِل

قَوَاوِل ⟸ قَوَائِل

وقد ورد شذوذا اجتماع الواو- على الأصل - في قول الشاعر:

وكحل العينين بالعوَاوِر[3]

فلم تقلب الواو همزة شذوذا ، ويجوز في الشعر ما لا يجوز لغيره.

**1-9قانون الحمل والإعلال:**

**-حمل الياء على الواو في قلبها همزة:**

يكثر في كتاب سيبويه قانون الحمل في مستويات التّحليل اللّساني، ومن ذلك في المستوى الصّوتي في باب الإعلال قوله:

« واعلم أنّ بنات الياء نحو: بعت تبيع في جميع هذا كبنات الواو يهمزن كما همزن (فواعل) من صيدت فجعلتها بمنزلة عورت فوافقتها كما وافقت حييت وشويت. »[4]

فحكم الياء يوافق حكم قلب الواو همزة -وهو محمول عليها -فاجتماعهما مكروه لاستثقالهما في مجرى الكلام، والعرب تميل دائما إلى التّخفيف في كلامها ،فالياء أخت الواو ويكثر استعمالهما في الكلام.

فتقلب **(و. ي)** ⟸ **ء** ⟸ **(و. ء) (ي. ء)**

**1-10الموضع والقوة:**

وكلّما بعدت الواو والياء عن موضع اللاّمات وكانت وسطا كانت أقوى في البيان ولزوم الأصل قال: «ومثل هذا قولهم: زوّار وصوّام لما بعدت عن آخر الكلمة قويت كما قويت الواو في أُخُوّة وأُبُوّة حيث لم يكونا أواخر. فالبيان والأصل في الصُّوَّام ينبغي أن يكون ألزم وأثبت لأنّه أقوى المعتلّين.»[5]

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص 511.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص512.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

[5] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 514.

فترتبط قوّة الحرف عند سيبويه بموضعه في بنية الكلمة، وكلّما كان في الأوّل كان أقوى لأنّ الأواخر عرضة للتّغيير والحذف وأضعف.

**1-10-1 التّقليبات في موضع اللام ومراتب القوة:**

رتّب سيبويه التّقليبات الصّوتية في الواو والياء حسب مواضعها في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها، فإذا كان الحرف أوّلا كان أقوى وثانيا كان قويا.

أمّا موضع اللام فهو طرف البنية أي منتهى الكلمة -موضع الضّعف-لأنّه يطرأ عليه التّغيير والتّحويل. لذلك حصر في الإعلال كلّ التقليبات الصّوتية في الكلمة من فائها إلى لامها ويؤكد بقوله: «اعلم أنهن لامات اشد اعتلالا وأضعف...»[1]

وعلّل ضعفهن لأنّهن يقعن في موضع حروف الإعراب والإضافة والتثنية... فيعتمد عليهن في الكلام في المستوى الصّوتي كما يعتمد على المسند إليه في المستوى النّحوي ،ويوجد علاقة وطيدة بين الموضع والإعراب.

ووضّح سيبويه قوتهن عندما تكنّ أولا أو وسطا بقوله: «وكلما بعدتا عن آخر الحرف كان أقوى لها، فهما عينات أقوى وهما فاءات أقوى منها عينات ولامات وذلك نحو: غروت ورميت...»[2]

موضع حروف العلّة في الفاء أقوى من العين والعين أقوى من اللام- واللام موضع ضعف-

**ف>ع>ل** ⟸ **مراتب قوة حروف الإعلال حسب موضع بنية الكلمة**

**= ف** $^{(أ)}$**،ع**$^{(ق)}$**، ل**$^{(ض)}$

ويؤكد دائما أنّ قانون الإعلال إنّما هو نقل الأثقل إلى الأخف، وهذا هو الأصل وليس العكس «فلم يكونوا لينقلوا الأخفّ إلى الأثقل فيلزمهما ذلك في تصرف الفعل.»[3]

**1-10-2 قانون القوة والضعف وأصل الوحدة الصّرفية:**

بيّن سيبويه أنّ الأصل في الإعلال للوحدة الصّرفية الفعل والاسم فرع، فهو أقلّ تصرفا وأضعف من الأصل لذلك يلحقه التغيير من قلب ونقل وحذف، يقول: «واعلم أنّ الواو إذا كانت قبل حرف مضموم في الاسم وكانت حرف إعراب قلبت ياء وذلك قولك: دلو وأدل... فصارت الواو هنا أضعف منها في الفعل حين قلت: يغزو...»[4]

وعلّل سيبويه بأنّ الوحدة الصّرفية الاسم عرضة للتّغييرات الطارئة عليها من إعراب وتنوين وإضافة، فلذلك كثيرا ما يقلب فيها حرف العلة لأنّها وحدة فرعية.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص525.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص526-527.

ونلاحظ أنّ موضع اللاّم يلحقه «في آخر الكلمة ضمة وواو وكسرة وبعض هذا مكروه ...قلبت ياء لأنّ الواو على كل حال أثقل من الياء ...» [1]فتقلب ياء للتخفيف.

**1-11 قانون الإعلال والتّناسب الحركي:**

تابع سيبويه الإعلال على حسب حركه حرف العلة أو سكونه، وكذلك تنبّه إلى حركة ما قبل حرف العلة -الواو-وما بعده يقول: «واعلم أنّ الواو فيه "يفعل" تنقل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع ...»[2]

فالحركات أبعاض الحروف، وكلّما اجتمعت ضمة وواو زاد الثقل لذلك تفرّ العرب الى النّقل أو القلب. والياء تحمل على أختها الواو في مناسبة حركة ما قبلها أو ما بعدها.

قال: «لأنّ الواو قد تكره مع الياء حتى تقلب ياء والضمة تكره معها حتى تكسر في "بيض" ونحوها فلما تركوا الجرّ كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أترك...»[3]

واستخدم الاتّباع الحركي للتناسب بين واو وضم وياء وكسر وألف وفتح.

يقول: «وقد يكسرون أول الحرف لما بعدها من الكسر والياء وهي لغة جيّدة، وذلك قول بعضهم ...حِقِيّ وعِصِيّ وجِثِيّ...»[4] ومما جاء على الأصل والقياس "مَرضوٌّ "ويقال أيضا: مَرْضِيّ.

**1-12 الشبيه بالصحيح:**

تتبع سيبويه ما قبل وما بعد حرف العلة، ووضّح قوة حرف العلة (نصف الصّائت) في الاسم الشبيه بالصحيح وعدم تأثره بالقلب أو النقل يقول : « وإذا كان قبل الواو والياء حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل وذلك نحو : ظبي ودلو ... »[5] فالسكون لا يؤثر في حرف العلة القوي الّذي لم يقلب لضعف ما قبله .

**1-13 الإعلال بالقلب الفاصل بين الوحدات:**

وظّف سيبويه الإعلال وسيلة فارقة بين الوحدات النّحوية في "باب ما تقلب فيه الياء واوا" ليفصل بين الصفة والاسم.

قال: «وذلك فعلى إذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو نحو: الشروى والتقوى والفتوى وإذا كانت صفة تركوها على الأصل نحو: صديا وخزيا وريّا، ولو كانت ريّا اسما لقلبت روّى لأنّك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو الّتي هي عين...»[6]

---

[1] -ابن جني: المنصف، ج2، ص18.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص525.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه ج4، ص 526.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 527.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه.

[6] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص532.

فمتى أبدلنا الياء واوا فنحن مع الوحدة النحوية(الاسم) وإذا بقيت على أصلها فهي صفة لا تقلب.

**1-13-1التكافؤ بين الواو والياء وتساوي الصفة والاسم:**

وإذا كانت الواو ثابتة قويت وتساوت الصفة والاسم في باب "فعلى" من الواو قال: «فعلى الأصل لأنّها إذا كانت صفة لا تغيّر...»[1]

وتساوي الواو والياء في صيغة "فعلى" بقوله: «وأمّا "فعلى" من بنات الواو فإذا كانت اسما فإنّ الياء مبدلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء في "فعلى" فأدخلوها عليها فعلى كما دخلت عليها الواو فعلى لتكافئا...»[2]

**(وي) تكافؤ (ي و)**

وقد يكون الاختيار الإجراء على الأصل مثل:"القصوى" هي صفة بالألف واللام.

**1-14 تفاعل مستويات التّحليل اللّساني:**

كان سيبويه دقيقا وعارفا بكلام العرب بقوله: «واعلم أنّ الفاء لا تكون واوا واللام واو في حرف واحد... ولا تكون العين واوا واللام واو ثانية...»[3]

وربط الإعلال بصيغ الجمع المختلفة كبناء مفاعل ومفاعيل والنسبة، والإعلال هو الكثير المطرد في كلام العرب للاستثقال والعمل من وجه واحد.

وما يدخل في إعلال الواو يدخل على الياء أيضا، ولكن لكلّ مزيته في التّقليبات الصّوتية بين الواو والياء والألف فقد تقلبان همزة، وقد تقلب الهمزة ياء والياء ألفا.

وختم بما يشذ من الإعلال خلافا للأصل، فالشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

وبيّن لنا في باب الإعلال – وهو من باب تعامليات الصّوائت -تفاعل مستويات التّحليل اللّساني من صوت وصرف ونحو ودلالة لتحقيق الانسجام الصوتي في الحركات والحروف.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 532.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 545-547.

**المبحث الرابع –الإمالة ومواضعها:**

**-1تعريف الإمالة:**

**- في اللّغة:** يقول ابن منظور في شرح مادة "ميل": « الميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه. »[1] فالإمالة في دلالتها اللّغوية هي العدول والانحراف.

**-في الاصطلاح:**

وقد عقد لها سيبويه بابا في كتابه سمّاه " هذا باب ما تمال فيه الألفات" حيث عرّفها بقوله: «فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك: عابِد وعالِم...وإنّما أمالوها للكسرة الّتي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام ...»[2] فلم يقدم تعريفا محددا للإمالة، ونفهم من قوله أنّها تقريب الألف من الياء أي تنحو بها ناحية الياء اتّباعا للكسرة، ليكون العمل من وجه واحد كالإدغام.

أمّا المبرد: فحدّدها بقوله: « أن تنحو بالألف نحو الياء ولا يكون ذلك إلا لعلة تدعو إليه...»[3] ويحدّدها ابن الحاجب بقوله: « الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة...»[4]

ونلخص بأنّها انتحاء بالألف نحو الياء أو الفتحة نحو الكسرة ليكون العمل من وجه واحد تيسيرا للنطق ولبذل جهد أقل، وقد فصّل علماء التّجويد في أنواع الإمالة وشروطها وأسبابها.

وقد ذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب صورة أخرى للإمالة وهي إمالة الفتحة إلى الضّمة يقول: « وأمّا ألف التفخيم فهي الّتي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم: سلام عليك، وقام زيد وعلى هذا كتبوا الصلواة ... »[5]

والإمالة ظاهرة لغوية تعرف بالمشافهة، وتعني عموما أن ينحو صوت كلامي نحو صوت آخر دون الاندماج فيه كليا، فهي من المماثلة الصّوتية الّتي تعني «التعديلات التكييفية الّتي تعرض للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى في السلسلة...»[6]

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مادة ميل، ج 14، ص159.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 235.

[3]-المبرد: المقتضب، ج3، ص42.

[4]-ابن الحاجب: الشافية في علم التّصريف، ص305.

[5] -ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج 1، ص56.

[6] -محمد جواد النّوري: دراسات صوتية وصرفية في اللّغة العربية، ص149.

وقد اتّبع المحدثون النّحاة القدامى في تحديدهم للإمالة. [1]

**1-1 درجات الإمالة:**

الإمالة هي ظاهرة نطقية يصعب ضبط أحوالها لأنّها خاصة باللّهجات أي باللغة المنطوقة لا تخضع لضوابط صارمة، فهي عند المحدثين ضرب من ضروب الانسجام والمماثلة الغاية منها الاقتصاد في الجهد، ومنهم من أخضعها لمقياس دانيال جونز الّذي يتكون من ثمانية مقاييس لتبيين:

«ـ الإمالة الشديدة: نحو الرمز (e) نصف مغلق، وتكون بمحاذاة الرمز (i) الكسرة.

ـ الإمالة الخفيفة: نحو الرمز (ع) نصف مفتوح، وتكون بمحاذاة الرمز (e) الفتحة المرققة.

ـ إمالة الضمة الخفيفة (الإشمام) نحو الرمز (o) نصف مفتوح، وتكون باتجاه المركز صوب (i).ـ إمالة الضمة الشديدة (الإعلال) نحو الرمز (o) قلب المركز باتجاه (i).»[2]

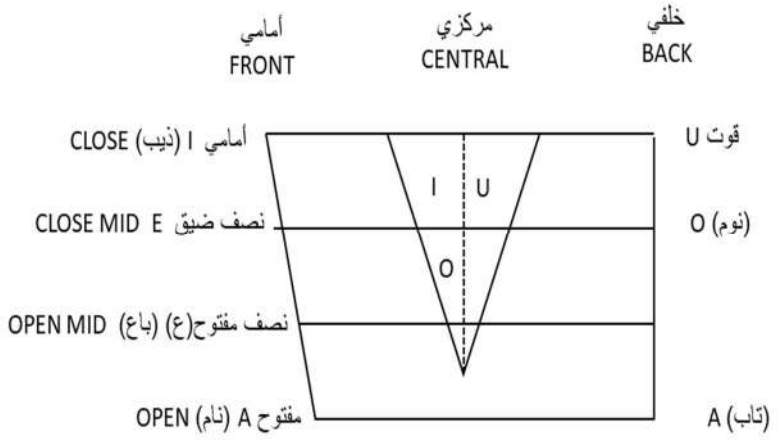


**1-2الإمالة عند سيبويه:**

فصّل سيبويه في إمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة، والألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، فتعامليات الإمالة تختص بالصّوائت التماسا للخفة، وهي نوع من التّجانس الصّوتي والانسجام.

وقد درس عمليات المضارعة في الحركات ليبيّن تأثر الصوائت بما يحيط بها من حروف وحركة، وحاول الكشف على العمليات الصّوتية والاحتمالات الممكنة لتحقيق الإمالة.

---

[1] - تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، دط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1990، ص120.

2 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص 34.

3 -Peter Roach, English Phonetics and phonology apartical course-second edition Cambridj-university-prince in the united Kindom at the university press, Camridj, P13

يقول: ‹‹ فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك :عَابِد وعَالِم ومسَاجِد ومفَاتِيح و عُذَافِر وهَابِيل ،وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها... ››[1]

ويقول أيضا‹‹ ومما يميلون ألفه كلّ شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين إذ كان أول فعلت مكسورا نحوا نحو الكسر كما نحوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء. ››[2] فسبب الإمالة عند سيبويه هي وجود الكسرة مباشرة بعد الألف دون حائل وبالتّالي جذبت إليها الألف ما يعرف بالتّأثير الرّجعي.

«والأشياء التي من أجلها تمال الألف: الياء والكسرة إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين أو كان في تصاريف الكلمة ياء تنقلب عن واو ليفرق بين لفظتين، فيشبه مالا أصل له في الإمالة بما يمال لاشتراكهما في لفظ الألف.»[3]

والغاية من الإمالة التّقريب والتماس الخفة، تنزل منزلة الإدغام في العمل من وجه واحد ما يعرف عند المحدثين بقانون الجهد الأقل Law of least effort[4] وسنحاول تبيينها من خلال أمثلة من الكتاب:

**1-2-1مواضع الإمالة عند سيبويه:**

**1-2-1-1 مواضع إمالة الألف:**

فصّل سيبويه في المواضع التي يجوز فيها الإمالة ومنها:

**أولا: إذا** كان بعد الألف الممالة الكسرة مباشرة فإنّها تمال لعدم وجود حائل أو حاجز بينهما، فتجذبها الكسرة وتؤثر فيها تأثيرا رجعيا (وهي من المماثلة الجزئية الرجعية)

Regressive Assimilation الّتي يؤثر فيها الصّوت الثاني في الأول داخل البنية.

مثال ذلك: عَابِد عَالِم...فأثّرت الكسرة في الألف فأمالتها.

**ثانيا:** تمال الألف إذا كان بين أوّل حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك، أي عندما يكون الحائل أو الحاجز حرفا واحدا قبل الكسرة مثل: عِمَاد حيث أثّرت الكسرة الّتي في العين على الألف فأمالتها، وهذا تأثير تقدميProgressive .

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص 235.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4ص 239.

[3]- الأعلم الشنتمري: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، النّكت في تفسير كتاب سيبويه، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2005، ص558.

[4]- أحمد مختار عمر: دراسة الصّوت اللّغوي، ص319_320.

ويوضّح سيبويه بقوله: «وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرف متحرك والأوّل مكسور نحو: عِمَاد من الكلمة أملت لأنّه لا يتفاوت ما بينهما بحرف ... »[1] وقد شبّه هذه الحال بالإبدال حيث جعلوا السّين صادا رغم وجود حائل ،فأثّرت فيها القاف فحولتها صادا مثل: صَبَقْتُ أصلها سَبَقْتُ، وقد وضّح ابن جني هذه الإمالة حيث أثّرت الكسرة على الألف فأميلت لتحقيق التّجانس الصّوتي.[2]

**ثالثا**: تمال الألف إذا كان بين أول حرف من الكلمة والألف حرفان الأوّل ساكن مثل: سِرْبَال شِمْلاَل[3].

وعلّل سيبويه أنّ الحرف الساكن ليس بحاجز قوي ولا يؤثّر على منع الإمالة، لذلك أثّرت الكسرة في الألف وهذا من المماثلة التّقدمية.

وبيّن حكم الإمالة باعتبارها لهجة وظاهرة لغوية في المنطوق، فالحجازيون لا يميلون، وواصل تتبعه للإمالة من خلال الحروف وكذلك الحركات-أبعاض الحروف -ومن ذلك:

-تمال الألف إذا كان بين الحرف المكسور والألف حرفان الأول مفتوح والثاني الهاء الخفية.

نحو: يريدُ أن يَنزِعَها ،وهذا مثال الإمالة في المنفصل.

-تمال الألف إذا كان بينها وبين الياء الساكنة حرف لأول مفتوح والثاني الهاء.

نحو: يريد أن يكيلها.

وأحاط سيبويه بالمواضع كلّها الّتي تسبق الألف وتحيط بها من حروف وحركات في حالتي الاتّصال والانفصال أي السوابق واللّواحق المؤثرة في بنية الكلمة، ويؤكد أنّ الحركات أبعاض حروف المد، والفتحة ألزم لأنّها من الألف الممالة.

وأجاز إمالة كلّ شيء من بنات الياء لأنّها الكلّ والكسرة جزء منها، وركّز سيبويه في هذا الباب على الإمالة في الوحدة النّحوية الاسم، أمّا ما زاد على الثلاثي والرباعي فهو بمنزلة ما يمال في الفِعال لوجود الكسر.

مثل: اسوِداد ←وِداد

### 1-3منع الإمالة:

انتقل سيبويه في تحليله الصّوتي إلى منع الإمالة في الحالات الآتية:

-إذا كان الحرف الّذي بعد الألف مضموما أو مفتوحا مثل: آجُر، تَابَل وخَاتَم.[3]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص235.

[2]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص58_59.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص235-236.

فالضمة من الواو – الحركات أبعاض حروف –و «الألف إذا كانت بعدها ضمة لم تملها إلى الواو كما أملتها إلى الياء إذا كان بعدها كسرة لبعدها من الواو لأنّ اللّفظ لا يتأتى فيه، ومتى أملتها صارت واوا كقولك: أوجُرّ...»[1]

فلا مسوغ للإمالة لعدم وجود الكسر أو الياء في بنية الكلمة، وهنا يرجع إلى عدم التّناسب الصّوتي بين الحركات.

-إذا كان الحرف الّذي قبل الألف مفتوحا أو مضموما (الاتّجاه العكسي – قبل الألف-) مثل:

ربَاب، جمَاد، الخُطّاف.[2]

وبّين سيبويه منع الإمالة بالنّظر إلى ما قبل الألف وما بعدها، فإذا كان مفتوحا أو مضموما فإنّه يمنع الإمالة، وقد يلجأ إلى تقريبها من الواو وليس الألف لأنّهم يفرّون للأقرب، ولا تقلب الحركة الّتي من نفس الحرف فالفتحة جزء من الألف.

- إذا كان الاسم على ثلاثة أحرف من بنات الواو مثل: قَفًا، عَصًا، القَنَا.
- ليفصل بينها وبين بنات الياء.
- وهناك من أنزلها منزلة الفعل فأمالها مثال ذلك: الكِبا والعَشا والمَكَا.
- ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا بشرط أن لا يكون مكسور الأوّل مثل : قَامَ ،دَارَ[3] وغيرها من الأمثلة المانعة للإمالة لعدم وجود الكسرة أو الياء في بنية الكلمة .
- وتمنع الإمالة في الفعل أمنا للبس يقول سيبويه: «لأنّهم يفرقون بين ما "فعلت" منه مكسور وبين ما "فعلت" منه مضموم فالعرب لا تميل ها هنا خوفا من اللّبس. »[4]

**1-4الإمالة في الوحدات النّحوية:**

**1-4-1الإمالة في الوحدة النحوية الاسم-ما جاوز ثلاثة أحرف-:**

تدرّج سيبويه في تبيين مواضع الإمالة في الأسماء من تأثير الكسرة تقدميا ورجعيا بوجود حائل أو بعدم وجود حائل -وبوجود حرف أو حرفين-ثم انتقل إلى الإمالة في بنات الواو في موضع اللام الّتي تقلب ياء لمناسبة الكسرة، وهذا لتحقيق الانسجام الصوتي.

[1] - الشنتمري: النّكت في تفسير كتاب سيبويه، ص585.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص236.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص237_238.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص243.

وقانون القوّة والغلبة موجود دائما في تحليله ويتجلّى في قوله: «أمّا بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام، لأنّ هذه اللام الّتي هي واو إذا جاوزت ثلاثة أحرف قلبت والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا، أميلت لتمكن الياء في بنات الواو، ألا تراهم يقولون: مَعْدِيٌّ ومَسْنِيٌّ والقُنِيُّ والعُصِيُّ...»[1]

وعلّل سبب الإمالة في بنات الواو أنّ الياء أخف عليهم من الواو، لأنّ البنية إذا جاوزت ثلاثة أحرف فالواو ثقيلة، فيلتقي ثقلان لذلك الاختيار والفرار إلى الياء، وما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو فلا يمال مثل قَفا وعَصَا ... وكان الاختيار عدم الإمالة فيما كان ثلاثيا من بنات الواو أو الياء لكي لا يكون لبس بين الوحدات الصّرفية.[2]

أمّا إذا كانت الأسماء فوق أربعة حروف أو أكثر من بنات الواو فالإمالة واجبة، ووضّح أنّ بني تميم وغيرهم لا يميلون، فهنا يبين لنا بأنّ الإمالة خاصة بقبائل معيّنة.

وربط سيبويه الإمالة بالمستويين الصّوتي والصّرفي، ويؤكد دائما أنّها لا تخضع لضوابط صارمة وإنّما تحكمها اللّغة المنطوقة فتختص بلهجة من لهجات القبائل العربية.

**1-4-2الإمالة في الألف الزائدة للتأنيث:**

أنزل سيبويه ألف التأنيث الزائدة منزلة ما هو من بنات الياء فأجاز إمالتها مثال ذلك: مِعْزَى وحُبلى... وذكر أيضا من لا يميل الألف ويفتحها.

«كلّما زادت الحروف كثرة كانت من الواو أبعد ...وحقّ الزّائد أن يحمل على الأصل ...»[3]

ويمكن أن نلخص في هذا الباب نوع الإمالة فيما كانت عينه مفتوحة و فيما كانت لامه من بنات الواو وجاوز ثلاثة أحرف، وما كان من أربعة فأكثر في موضع الواو من بنات الياء، وكذلك ما كان من بنات الياء والواو في موضع عين الكلمة إذا كان أوّل فعل مكسورا، والاختيار الإمالة على حسب موضع الحرف- ما قبله وما بعده-وعلى حسب الزيادة، فكلّما كانت الزيادة في موضع الواو كانت الإمالة أجود.

**1-4-3-الإمالة ورفع اللبس (إثبات أصل البنية):**

وضّح سيبويه في التثنية كيفية معرفة أصل الحرف المعتل بالرجوع إلى الفعل أو استخدام الإمالة وسيلة للكشف عن أصله، ولكنّه ذكر احتمالا آخر من خلال تقليباته الدائمة لأوجه الظّاهرة الصّرفية وهو كيفية التّثبت من أصل الألف في الاسم المقصور إذا لم يكن هناك فعل او اسم يدلّ على

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص236.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص236_237.

[3] -المبرد: المقتضب، ج3، ص37.

الأصل، ولكنّه من خلال إجراء الإمالة وضّح الأصل ورفع اللّبس، ويبيّن هذا في باب الالتباس في المقصور الّذي أصله واو.[1]

وعدم الإمالة والانتصاب دليل الأصل الواوي، ويقابله سيبويه مع نظيره الّذي أصل ألفه ياء ليبيّن القيم الخلافية، فاستخدم الإمالة كإجراء صوتي للكشف عن الأصل اليائي.

«فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعل تثبت له الياء ولا اسم تثبت فيه الياء وجازت الإمالة في ألفه، فالياء أولى في التثنية.»[2]وربط المستوى الصّوتي بالصّرفي.

**1-4-4الإمالة والوحدة النّحوية الفعل:**

يتميّز الفعل بأنّه وحدة متغيّرة في علم الصرف حيث تتعاقبه عدة أزمنة ومعانٍ وتلحقه عدة مدخلات يقول سيبويه: «والإمالة في الفعل لا تنكسر إذا قلت: غزا وصفا ودعا، وإنّما كان في الفعل متلئبا لأنّ الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول: غزا ثم تقول: غُزِيَ فتدخله الياء وتغلب عليه وعدة الحروف على حالها ...»[3]

وتحسن الإمالة في الفعل الثلاثي «من خلال إمكانية تصرفه طلبا لمعان مختلفة، وهذه التّصاريف تنكشف من دخول الياء على الألف وغلبتها عليه مع ثبات عدد حروف تلك الأفعال في تصاريفها الّتي تتغلب فيها الياء ...»[4]

وأكّد سيبويه أن آخر الحروف هو الأضعف لتغيّره والعدة على حالها، وهذه الأفعال تعود إلى الأصل اليائي فيما لم يسمّ فاعله، لذلك جازت الإمالة فيها للانسجام بين الأصوات على عكس الاسم الثلاثي .

**1-5الإمالة والموضع:**

نجد آلية الموضع في مستويات التحليل اللّساني كلّها، وركّز عليها سيبويه في الإمالة بما يرتبط بموضع الألف في بنية الكلمة ومن ذلك قوله: «ومما يميلون ألفه كلّ شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أوّل فَعَلْتُ مكسورا نحَوا نحْوَ الكسر كما نحَوا نحوَ الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز فأمّا العامة فلا يميلون. »[5] ويؤكد أنّها في موضع العين فيما كان منكسر الأول، فما كان أوّله مكسورا ينزل منزلة ما كانت ألفه في موضع الياء.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص 428.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص237.

[4]- عادل نذير بيري: التّعليل الصّوتي في كتاب سيبويه، ص239.

[5]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص238.

الكسرة تكافئ الياء وشرط الإمالة أن تسبق عين الفعل بحرف منكسر قبلها، وهذا تأكيد على قوة الكسرة في أوّل الفعل وهذا تأثير تقدمي [1] ،فقوّة الواو في موضع عين في الفعل إذا لم تسبق بكسرة تمنع الإمالة ،وكلّما تغير موضع الحرف في بنية الكلمة وتغيّرت حركة ما قبله أو ما بعده تغيّر الحكم ،لأنّ الواو هنا قوية و ثابتة بمعنى أنّها لا تقلب، فلما قويت تباعدت على الياء والإمالة .

ويمكن توضيح قانون الإمالة كالآتي:

**القرب من الياء أو الكسر = الإمالة**

**التباعد من الكسرة والياء = عدم الإمالة**

والمتحكم في الأصل هو موضع الحرف سواء كان قويا أو ضعيفا ويتجلّى في قوله: «ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلُ وفَاعَلْتُ ونحوه. فلما قويت ها هنا تباعدت من الياء والإمالة وذلك قولك: قام ودار لا يميلونهما...»[2] فسيبويه رصد مواضع ما قبل الألف:

أولا -إ ذا كان قبلها كسرة تمال -هذا تأثير تقدمي –

ثانيا -إذا كانت قبلها ياء تمال لأنّها بمنزلة الكسرة.

ثالثا -إذا كانت قبلها ضمة أو فتحة كالإشمام والاختلاس في اللّهجات.

**1-6الإمالة والمشتقات ما ينزل منزلة الفعل:**

تحدّث سيبويه عن الإمالة في صيغ المبالغة الّتي تنزل منزلة الفعل فيجوز إمالتها حسب ما سمع عن العرب الموثوق بعربيتهم وفصاحتهم مثال ذلك – في حال المتّصل - :

كَيَّال وَبيَّاعٌ ↔ سِراج وجِمال، وعلّل سبب الإمالة لأنّ قبلها ياء تنزل منزلة الكسرة فتمال.

ومن أمثلة المنفصل قولهم: شوكُ السَّيالِ، قَيْسُ عَيْلاَنَ [3]

وأثّرت الياء في الألف فأمالتها لأنّها تنزل منزلة الكسرة في التأثير، والحجازيون لا يميلون هذه الألف.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص238.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

### 1-7 *الإمالة* والوحدة النّحوية الحرف:

ينتقل سيبويه بعدها إلى الحروف المختومة بألف فيمنع الإمالة فيها لكي لا تلتبس بالأسماء الّتي تنتهي بالألف يقول: « ومما لا يميلون ألفه حتَّى وأَمَّا وإلّا فرّقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو: حُبْلَى وعَطْشَى. وقال الخليل لو سمّيت رجلا بها وامرأة جازت فيها الإمالة.»[1]

فعندما تحوّل الحروف إلى أسماء يمكن إمالتها لأنّها خرجت من بابها وعندما تكون في صنف الحرف لا نميل، والأصل عدم الإمالة للتّفرقة بين الاسم والحرف وعدم اللّبس بينهما.

وهنالك من منع الإمالة للحروف لأنّها لا تستقل بمعناها ولا تتمكن تمكن الوحدات الأخرى فمعناها في غيرها، فشرط الاسمية التّمكن والتّمام.[2]

ونلاحظ من خلال الأمثلة التي أوردها سيبويه أنّه بدأ بالإمالة في الكلمات مفردة-في حال الاتّصال - لينتقل بعدها الى الإمالة في الوحدات التّركيبية أي في حال الانفصال ، والأمثلة في هذا الباب متنوعة تشمل صيغ المبالغة في حالتي الاتّصال و الانفصال ليصل إلى أنّ قانون المنفصل ينزل منزلة المتّصل .

### 1-8الإمالة والإعراب:

وهنا ربط سيبويه الإمالة بالكسرة المتغيّرة للإعراب فهي ليست من بنية الكلمة، والّذين لا يميلون في كيّال لا يميلون في هذا الباب.

وانتقل بعد تبيينه لتأثير الكسرة اللازمة أي في بنية الكلمة مفردة إلى الإمالة في الكسرة المتغيّرة بسبب الجرّ أي في الوحدة التّركيبية، والإمالة في موضع الجرّ أضعف لأنّ الكسرة ليست بلازمة، ويمكن للكلمة أن تتغير من رفع إلى نصب أو جرّ ويؤكد هذا بقوله: «ومما يميلون ألفه قولهم: مررتُ ببابِه وأخذتُ من مالِه. هذا في موضع الجرّ شبهوه بفاعِل نحو: كاتِب وساجِد. والإمالة في هذا أضعف لأنّ الكسرة لا تلزم ...»[3] وقدّم أمثلة كثيرة عن الإمالة في موضع الجرّ مثال ذلك:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص248.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 249.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص239.

مررتُ بعجلانِك. فالإمالة هنا بمنزلة مررتُ ببابِك، وقولهم أيضا: مررتُ بمالٍ كثيرٍ ومررتُ بالمالِ ... ومن العرب من يختار النّصب أو الوقف على ساكن مثل: بالمالْ وماشْ ...ومنهم من تركه على حاله فلا يغيّر.[1]

ويواصل تتبعه للإمالة للإحاطة بأحكامها كلّها، فيبيّن أنّ مواضع الرفع والنصب لا توجد فيها إمالة، لأنّها تنزل منزلة عدم الإمالة إذا كان الحرف مفتوحا أو مضموما قبل الألف في حال الكلمة مفردة وفي هذا يقول سيبويه: «فأمّا في موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لا تكون في آجُر وتابَل ... »[2]

فشرط الإمالة سواء كان في الكلمة المفردة في حالتي الاتّصال أو الانفصال هو أن توجد كسرة أو ياء تؤثّر في الألف فتمال.

وقد تمال الألف إذا جعلت الياء بمنزلة الكسرة وكذلك العكس بمعنى أنّ إحديهما تنزل منزلة الأخرى، وهذا تفاعل بين الجزء والكل في المحور الاستبدالي، فتصبح الكسرة أو الياء علامتين سيميائيتين دالتين على الإمالة والدليل قوله: «وقالوا: رأيتُ قِزْحا وهو أبزازُ القِدْر ورأيتُ عِلْما فيميلون، جعلوا الكسرة كالياء ...»[3]

وركّز على الإمالة في حال الانفصال لأنّ الإعراب مرتبط بالتّركيب والعلاقات السّياقية بين الوحدات.

**1-9إمالة الاتّباع الفرع -إمالة الإمالة-**

والمقصود أن نميل الألف الثانية لإمالة الألف الأولى اتّباعا دون وجود سبب كالياء أو الكسرة ، يقول سيبويه: «وقال ناس :رأيتُ عِمادًا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة ،وقال قوم: رأيتُ عِلمًا ونصبوا عِمَادًا، لمّا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة جعلت بمنزلتها في عبْدًا...وتقول: عِمَادًا فتميل الألف الثانية لإمالة الأولى...»[4]

فعلّل سيبويه أنّ هذه الإمالة هي إمالة اتباع ويمكن توضيحها كالآتي:

«عمادًا بحذف التنوين والانزلاق عمادا بإمالة الألف الأولى عمادا بإمالة الألف الثانية عماادا

imaadan ← imaadaa ← imeEdaa ← imeEdeE

حيث حذف التنوين n ويجوز إمالة الفتحة على الدال

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص239.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

ثم مطل الصائت القصير a ليصير إلى صائت طويل aa لتصبح الكلمة عمادا، ثم أثّر الصائت القصير i في الصائت الطويل الأول aa بوجود صامت m لتصير الكلمة إلى عماادا بإمالة الصائت الطويل الأول ، ثم أميل الصائت الطويل aa متأثرا بالإمالة الأولى لتصير إلى الإمالة فتكون الكلمة بشكلها النهائي عمااداا بإمالة الصائتين الطويلين.»[1]

ويفصل سيبويه في الإمالة في حال الانفصال ويخصّص أكثر الكسرة المنفصلة عمّا بعدها ما يجعل الإمالة فيها أضعف من ذلك قوله: « قال بعض الّذين يقولون في السكت بمَالْ، مِنْ عندِ الله ولزيدٍ مالْ شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها، فهذا أقل من :مررت بمالِك لأنّ الكسرة منفصلة ،والذين قالوا :من عند الله أكثر، لكثرة ذا الحرف في كلامهم ...[2]» أي أنّ قانون التردد النسبي للكلمة of Occurence Frequency يجعل بعض العرب يستخدمون الإمالة «فالأصوات الّتي يشيع تداولها في الاستعمال ، وكذلك الصّيغ التي يكثر ورودها في الكلام تكون أكثر تعرّضا للتطور اللغوي من غيرها ...»[3]

ووضّح سيبويه أنّه كلّما كان حرف الجرّ متّصلا مباشرة بالكلمة التي بعده كانت الإمالة ،وأن لا تكون الألف طرفا لأنّ طرف الكلمة يعتبر موضعا للضعف ،ومتى كانت وسطا كانت أقوى شبهت بألف فاعل.[4]

**1-10الإمالة في الهاء الخفية:**

يواصل سيبويه رصده للإمالة في حال الانفصال ،ويقدم لنا صورة أخرى تتعلق بالسوابق قبل الألف الممالة أي عندما تسبق بحرف لكن لا يؤثر فيها- ووصفه بالخفاء- وهو الهاء الخفية الّتي لا تعد فاصلا أو حاجزا منيعا يمنع الإمالة مثال ذلك : يريدُ أن يضربَهَا ← يريدُ أن يضربَا.[5]

«أرادوا في الوقف أن يبيّنوا الألف فلذلك أمالوها لأنّها بالإمالة ينحى بها نحو الياء، والياء أبين في الوقف من الألف ...»[6]

ويؤكد على جواز الإمالة لأنّ الهاء ليست بحائل قوي، كما يذكر الإمالة في باب الياء لأنها تنزل منزلة الكسرة إذا كانت قبل الألف هاء خفية، فوجود الياء أو الكسرة يجيز الإمالة.

---

[1]- أحمد طالب علي الخلوف: وجوه من الدرس الصّوتي في كتاب سيبويه، ص 284.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 239.

[3] -إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص237_242_243.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص239.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص240.

[6]- أبو علي الفارسي: أبو علي الحسين بن أحمد، التّعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: الدكتور عوض بن أحمد القوزي، دط، جامعة الملك سعود، الرياض، 1994، ج4، ص179.

وإذا كان الموضع موضع رفع في الوحدة التركيبية -أي في حال الانفصال -أو كانت هناك ضمة قبل الهاء فهي حاجز قوي تمنع الإمالة.

وموضع الجزم لا إمالة فيه لأنه موضع المنع إذ لم توجد كسرة أو ياء قبل الهاء.

أمّا إذا كان موضع نصب أو وجود فتحة -لخفتها -فإنّه يجوز إمالة الياء لشبهها بالألف.

وقدّم سيبويه أمثلة كثيرة في هذا الباب أميلت الياء لقربها من الألف، والشرط دائما هو وجود كسرة أو ياء تؤثر في الألف وتجذبها وحكمها مرتبط بقوة الجذب.

ويحيط كعادته بالظاهرة وأحوال تغيرها ويقدّم رأيا آخر، فمن العرب من لا يميل في هذه الأبواب، لأنّ الإمالة ترتبط باللهجات العربية التي تحكمها المشافهة ولا تخضع للتأثيرات الصوتية بحكم المجاورة، ويوضّح بقوله: « واعلم أنّه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يميل ولكنّه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه. »[1]

ويؤكد أنّ الإمالة في الهاء الخفية-في حال الوصل أو الوقف-لا تؤثر على الألف فتمال دائما، لأنّ الهاء ليست بحاجز منيع وهي خاصة بقبائل معينة.

**1-11الإمالة في حال الوصل أو الوقف:**

اختار العرب في باب الوقف إمالة الألف ياء للبيان، و في حال الوصل فإنّهم لا يميلون «وذلك لأنّهم أرادوا في الوقف -إذا كانت الألف تمال في هذا النحو- أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة، كما قالوا :أفعي في أفعى جعلوها في الوقف ياء ، فإذا أمالوا كان أبين لها لأنّه ينحو نحو الياء، وإذا وصل ترك ذلك لأنّ الألف في الوصل أبين كما قال أولئك في الوصل كأفعى زيد ...»[2]

ويلخّص سيبويه في هذا الباب قانون الإمالة، فكلما كانت الكسرة لازمة في الوحدة كانت أقوى في الإمالة ويؤكد أن الكسرة الثابتة التي تكون في بنية الكلمة أقوى من كسرة الإعراب فهي أضعف، وكذلك الياء تنزل منزلة الكسرة، وكلّما كانت الكلمة مرفوعة أو فيها ضم فهي حصن منيع يمنع الإمالة.

**1-12قانون الحمل والإمالة وعلاقته بتحويل صنف الوحدة:**

لينتقل بعدها سيبويه إلى قانون الحمل في باب الإمالة الّذي نجده في كل مستويات التّحليل اللّساني معتمدا على قانون التّردد النّسبي الّذي ذكرناه سابقا ومن ذلك قوله: «وذلك الحجَّاج إذا كان اسما لرجل

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص240.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه.

وذلك لأنّه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر، لأنّ الإمالة أكثر في كلامهم. وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حَجَّاج إذا كان صفة يجرونه على القياس. »[1]

ونلاحظ أن الإمالة لها علاقة بالوحدات النّحوية حيث ربط المستوى الصوتي بالمستوى النّحوي، فمتى كانت كلمة" الحجَّاج" اسما فإنّه يجوز إمالتها حملا على الأكثر، وإذا كانت صفة فإنها تجري على القياس، وأحيانا تمنع إمالة وحدة إذا وقع التباس لأنّ حدّ الكلام المعنى.

**1-13الإمالة وحروف وأصوات الاستعلاء:**

ذكر سيبويه مواضع الإمالة عند العرب في حالتي الاتّصال والانفصال، لينتقل إلى باب منعها مع القاف وأخواتها – أي حروف الاستعلاء- التي تكون قبل الألف مباشرة أي دون وجود فاصل فتؤثر على الألف فتمنع إمالتها وذلك قولك: «فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء ،إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه وذلك قولك :قَاعِد وغَائِب وخَامِد وصَاعِد وطَائِف وضَامِن وظَالِم[2]. »وهذا ما يعرف بالتّأثير التّقدمي فهذه الحروف قوية مثل قوة الكسرة وفيها استعلاء لذلك تمنع الإمالة لقرب بين المخرجين.[3]

نلاحظ أنّ الغلبة لحروف الاستعلاء الّتي تمنع إمالة الألف، فاستخدم سيبويه قانون الأقوى حيث يؤثر الصّوت القوي في الضعيف.

ورصد في المثال السابق موضع هذه الحروف – الاستعلاء -قبل الألف وتأثيرها التقدمي عليها لينتقل بعدها إلى التّأثير الرجعي -أي عندما تكون هذه الحروف بعد الألف فتمنع إمالتها -بقوله: «إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد الألف تليها وذلك قولك: نَاقِد وعَاطِس وعَاصِم وعَاضِد وعَاضِل ونَاخِل ووَاغِل...»[4] والغاية من منع الإمالة التخفيف والعمل من وجه واحد.

وتتبع سيبويه صور حروف الاستعلاء قبل الألف وبعدها، وكذلك إذا كان هنالك حرف واحد بين الألف مثال ذلك: نَافِخ، نَابِغ، نَافِق، شَاحِط، عَالِط، ونَاهِض، وَناشِط، فهذا الحرف لا يمنع الإمالة وينزل منزلة الإبدال بين السين والصاد في قولك: صُقْتُ وصَبقْتُ، ويمكن توضيحها كالآتي:

- حروف الاستعلاء قبل الألف مثل: خَامِد، قَاعِد.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص243.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص244.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

- حروف الاستعلاء بعد الألف مباشرة مثل: نَاقِد، عَاضِد.
- حروف الاستعلاء بعد حرف واحد حائل بينها وبين الألف مثل: نَافِخ، نَابِغ.
- حروف الاستعلاء بعد حرفين، ومع ذلك تمنع الإمالة لقوتها وغلبتها مثل: مَنَاشِيط ومَنَافِيخ ومَعَالِيق. تنزل منزلة السين والصاد مثل سُوَيْق في باب الإبدال.
- ويؤكد سيبويه أنّ هذه الألفات الّتي ذكرها في الأمثلة السابقة لا تمال إطلاقا، لينتقل إلى احتمال آخر من خلال تقليباته للظّاهرة، وهو أن تكون هذه الحروف مكسورة فالكسر فيها لا يمنع الإمالة وفي هذا يقول: «فإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا، فإنّه لا يمنع الألف من الإمالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف، لأنّهم يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية ثمّ يصوبون ألسنتهم فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد، ألا تراهم قالوا: صَبقْتُ وصُقْتُ و صَوِيق. لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفّل ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء، وألا يعملوا في الإصعاد بعد تسفل فأرادوا ان تقع ألسنتهم موقعا واحدا...»[1]فالانحدار أخفّ عليهم من الاستعلاء من أن يصعد من حال التّسفل.
- نلاحظ استخدام مصطلحات مهمة كالاستفال والانحدار طلبا إلى التّخفيف، فالاختيار هو الإمالة ليوضح عاملية الكسرة التي أدّت إلى الاستفال والانحدار وأثّرت على حروف الاستعلاء لكي لا ننتقل من الانحدار إلى التّصعد فيكون هنالك ثقل في الكلام.

**دور الحركات في الإمالة أو منعها:**

فتح + استعلاء مقدم = قوة المنع

فتح +استعلاء مؤخر= قوة المنع

**النتيجة: الفتحة +حروف الاستعلاء =قوة مضاعفة**

مثل: قَوَائِم...

### 1-13-1حروف الاستعلاء والتّفاعل الحركي:

قانون الخفة هو المتحكّم في الإمالة لأنّ التصعد جهد عضلي بسبب حروف الاستعلاء ووجود الضمة، أمّا إذا كانت حروف الاستعلاء مكسورة فيجوز الإمالة – وهذا التأثير من باب المماثلة التّقدمية- مثال ذلك: الضِّعَاف والصِّعَاب والطِّنَاب والصِّفَاق والقِبَاب والقِفَاف.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص245.

**1-13-2حروف الاستعلاء وعلاقتها بالإمالة وموضع الحرف:**

أمّا إذا كان الحرف المستعلي مفتوحا فإنّ الفتحة تمنع الإمالة كما ذكرنا سابقا، لأنّهما يشكلان قوّة مضاعفة نتيجتها منع الإمالة مثال ذلك: قائم وقَوائم ...لأنّ الحرف المستعلي مفتوح، فلمّا كانت الفتحة تمنع الإمالة في "عَذَاب وتَابل" كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب وأقوى فلما اجتمعا قويا على الكسرة.

أمّا إذا كان حرف الاستعلاء ساكنا وقبله كسر وكان قبل الألف حرف فإنّك تميل، لأنه لا يوجد ساكن - حرف ميت-لا تأثير له فتؤثر الكسرة في الألف: ‹‹ وذلك قولك ناقةٌ مِقْلاتُ والمِصْبَاح والمِطْعَان وكذلك سائر هذه الحروف...[1]››

يعني إذا كان حرف الاستعلاء متوسطا وساكنا بين كسر وحرف آخر تجوز الإمالة، كأنه موجود كسر مباشر «بعض العرب لا تعتد بحرف الاستعلاء الساكن وبعضهم يعتد به لأّنه أقرب إلى الألف حيث يميل البعض والبعض يتركون الإمالة ...»[2]

وقدّم سيبويه أمثلة كثيرة للإمالة إذا كانت حروف الاستعلاء ساكنة وقبلها كسرة في حالتي الاتصال والانفصال.

**1-14الإمالة في الألف المبدلة من الياء:**

وهذا في باب الأفعال مثل: باب غزا لأنّ الألف هنا منقلبة عن ياء[3] فتجوز الإمالة .

يقول الرّضي موضّحا السبب: «لأنّ انقلاب الألف ياء لغير الإمالة مطرد والبنية باقية سبب قوي للإمالة فتجري عليها مع حروف الاستعلاء أيضا.»[4] وعدم وجود مؤشر الكسرة أو الياء يمنع الإمالة.

ليتابع سيبويه رصده لصور الإمالة في صيغ أخرى في باب المتّصل والمنفصل مع حروف الاستعلاء، وكلّما كانت الكسرة غير ثابتة -أي غير لازمة -في باب الجرّ لا توجد إمالة.

ومن ذلك قوله: ‹‹مررتُ برجلٍ جادٍ فلا يميل يكره أن ينحوَ نحوَ الكسرة فلا يميل، لأنه فّر مما يحقق فيه الكسرة ولا يميل للجرّ، لأنه إنّما كان يميل في هذا الكسر الّتي بعد الألف فلما فقدها لم يمل ...››[5] وهناك من لا يميل في الأمثلة السابقة.

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص246ـ 245.

[2] -الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص18.

[3] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص247.

[4] -الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص05.

[5] -سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 247.

### 1-14-1قوة الإمالة في المتّصل:

إنّ الإمالة في حال الاتّصال لازمة وقوية لأنّ الكلمة بمعزل عن السّياق مفردة والكسرة فيها ثابتة عكس الإمالة في المنفصل المتغيّرة حسب الإعراب في التّركيب.

ويبيّن سيبويه بقوله: «والّذي أمال له الألف في عِمَاد وعَابِد ونحوهما ممّا لا يتغيّر، فإمالة هذا أبدا لازمة فلما قويت هذه القوة لم يقو عليها المنفصل.» [1] وآخر الحرف في المنفصل يتغيّر -فلم يقو عندهم فهو موضع الضعف- حسب المواضع الإعرابية.

### 1-15الإمالة وحرف الراء:

جعل سيبويه لحرف الراء بابا لوحده في الإمالة لأنّ لديه قوة مضاعفة، وذكر صوره المتغيرة مع الحركات، فتمنع الإمالة في الفتح لأنّه أكثر قوة، ومن مواضعها قبل الألف قولك: هذا رَاشد، هذا فِراش «فلم يميلوا لأنّهم كأنهم قد تكلّموا براءين مفتوحين، فلمّا كانت كذلك قويت على نصب الألفات ...فلما كان الفتح كأنّه مضاعف وإنّما هو من الألف، كان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم ...»[2]

وتطرّق أيضا إلى موضع الراء في حال الجرّ فهي فتميل الألف، وفي حالتي الرّفع والنّصب تمنع الإمالة وتتميّز بقوتها المضاعفة لتكرارها فتتنازع مع حروف الاستعلاء، وهي أكثر تأثيرا وقوة على الألف فتمنع الإمالة.

و يكون موضع الراء تقدميا قبل الألف وتراجعيا بعدها فهي مانعة للإمالة، ويؤكد قوّتها في حالتي الرّفع والنّصب قال: «وإذا كانت الراء بعد ألف ثم لو كان بعدها غير الراء لم تمل في الرّفع والنّصب وذلك قولك :هذا حِمَارٌ كأنك قلت :هذا فِعَالٌ ،وكذلك في النّصب كأنك قلت: فِعَالَ فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف...»[3]

أمّا إذا كانت الراء مجرورة، فهي حرفان مكسوران مضاعفان لذلك تغلب الألف وتميلها، ولا يهم إذا كان أوّل الحرف مكسورا أو مفتوحا أو مضموما ومن ذلك:

من حِمارِك ↔ فِعالِ، ونلاحظ تجاذب الراء المكسورة بعد الألف، وهذا تأثير رجعي وتأثير تقدمي، وهو الكسرة قبلها لذلك تمال الألف.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص248.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص250.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه.

من عَواره↔ فَعالِل ، وهنا التأثير رجعي حيث أثّرت الراء المكسورة بعد الألف فأمالتها .

من المُعَار↔ فُعالِل وهنا أيضا التأثير رجعي جذبت الألف المكسورة الألف فأمالتها.

نلاحظ تقليب حركات فاء الكلمة (كسر، فتح، ضم) وغلبة الراء إذا كانت مجرورة فهي بمنزلة حرفين لذلك أميلت الألف.

**1-16التنازع في المستوى الصّوتي بين الراء وحروف الاستعلاء:**

من صور الراء الّتي بيّنها سيبويه:

- إذا كانت قبل الألف =منع الإمالة
- راء بعد الألف =منع الإمالة
- راء في حال الرفع والنصب = منع الإمالة
- راء مجرورة =الإمالة -قوة مضاعفة -
- ربط سيبويه الراء بتقليبات الحركات الثلاث وتعاقبها عليها من فتح وضم وكسر ما يساوي قوة مضاعفة في نظام هندسة الحركات[1].
- ثم انتقل إلى قانون التنازع مع حروف الاستعلاء، فتميل الألف ويؤكد غلبتها بقوله: «مما تغلب فيه قولك :قارِب وغارِم وهذا طارِد ،وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف الّتي تليها ،وذلك لأنّ الراء لمّا كانت تقوى على كسر الألف في فَعال في الجرّ لما ذكرنا من التّضعيف قويت على هذه الألفات ،إذ كنت إنما تضع لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قِفَاف...»[2]وبيّن سيبويه قوة الراء الّتي تجيز الإمالة مع حروف الاستعلاء وغلبتها .

ثم ينتقل إلى الراء المكسورة ولكن يوجد بينها وبين الألف حرف فتضعف قوتها، ولا تتمكّن تمكّن المستعلية لأنّها من مخرج اللام وبعدت عن الألف فلا تقوى عليها، لذلك لم تمنع الإمالة مثال ذلك: رأيتُ الكافِرِين، هي المنَابِر.[3]

ونلاحظ أنّ الراء لم تمنع الإمالة -سواء في موضع الرفع والفتح مثل ما منعت حروف الاستعلاء -لأنّه أضعف عملها بوجود حائل على عكس حروف الاستعلاء التي تعمل رغم وجود حائل بحرف أو

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص250.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص251.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

بحرفين بعد الألف، وذلك لأن حروف الاستعلاء أقوى من الراء، لأنّ مخرجها قريب إلى الياء لذلك يمكن الإمالة، فلم تتمكن الراء من منع الإمالة وعملت الكسرة عملها ولم تقو مثل حروف الاستعلاء.[1]

وهنالك من العرب من يميل في كل الأحوال، وذكر سيبويه عدة لغات لهم في باب الإمالة أو منعها، ومن شواهد الإمالة مع وجود الراء المكسورة قول الشاعر:

عسىَ اللهُ يغني عن بلادِ ابن قادِرٍ بمنْهَمرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ[2]

و الشّاهد في **قادِر** عدم تمكن الراء المجرورة من منع الإمالة مع حروف الاستعلاء -القاف- لأنّها في موضع ضعف -طرف الكلمة- وكذلك لوجود حائل بينها وبين الألف فازداد ضعفها، وألغي عملها في المستوى الصّوتي.

ويتجلى لنا ارتباط العاملية وقوة الجذب بصفة الحرف، وملمح القوة فيه المرتبط بالموضع والحركة الّذي يعرف بقانون جرامونت Grammont أو قانون الأقوى حيث «يؤثر صوت في آخر، فإنّ الصوت الأضعف بموقعه في المقطع أو بقوته النطقية الخاصة هو الذي يكون عرضة للتأثر بالصوت الآخر ...»[3]

**1-16-1الإمالة والحرف الزائد:**

أما إذا كانت الألف زائدة فإنّ النصب أحسن مثال ذلك: ذا فراشٌ وهذا جرابٌ.

النصب أحسن لأنها ليست كألف حبلى للتأنيث.

وتضعف الإمالة لأنّ الألف زائدة في موضع ضعف في آخر الكلمة وليست أصلا، فالزيادة تساوي الضعف على عكس قوة الأصول وعلاقتها بالموضع، وقد بيّناها في قوانين الإدغام سابقا.

**1-17إمالة الحركات الفرع-إمالة الراء المكسورة لوجود الفتح-**

انتقل سيبويه إلى إمالة الراء المكسورة المضاعفة لوجود الفتحة التي تنزل منزلة الألف وذلك لقوة الكسرة ومن صور ذلك:

-إمالة الفتحة قبل الراء المكسورة- مباشرة- وذلك قولك: من الضَّرَرِ، من الكِبَرِ ،من الصِّغَرِ ... وهنا التأثير رجعي ، وعلّل بقوله : «لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران ، وكانت تشبه الياء ، أمالوا المفتوح

[1] -الشنتمري: النّكت في تفسير كتاب سيبويه، ص588.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 252.

[3] -محمد جواد النوري: دراسات صوتية وصرفية في اللّغة العربية، ص88.

كما أمالوا الألف لأنّ الفتحة من الألف، وشبه الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء ...»[1] تنبّه النحاة إلى أنّ الحركات أبعاض الحروف ، فالفتحة صائت قصير تنزل منزلة الألف .

- إذا وجد بين الراء المكسورة والفتحة حرف ساكن: فالحرف الساكن ليس بحاجز منيع يمنع الإمالة، ومن ذلك: منْ عمرٍو ...حيث أثّرت الكسرة تأثيرا رجعيا فأمالت الفتحة.

ويجوز إمالة الفتحة على الذال: من المُحَاذَر؟ وتمنع إمالة الألف إذا كانت بين فتحتين.

ووضّح سيبويه في باب إمالة الألف أو الفتحة التّفاعل والتّجاذب التّقدمي والرّجعي بسبب الكسرة أو الياء في حالتي الاتّصال والانفصال ليكون العمل من وجه واحد.

كما ذكر صورا لإمالة الضّمة التي تقرب نحو الكسرة وذلك قولك: «هذا ابنُ مذعُورٍ كأنّك تروم الكسرة، لأنّ الراء كأنّها حرفان مكسوران فلا تميل الواو لأنها لا تشبه الياء، ولو أملتها أملت ما قبلها ولكنّك تروم الكسرة كما تقول: رُدَّ ...»[2] ويمكن توضيح إمالة الحركات بالشكل الآتي[3]:

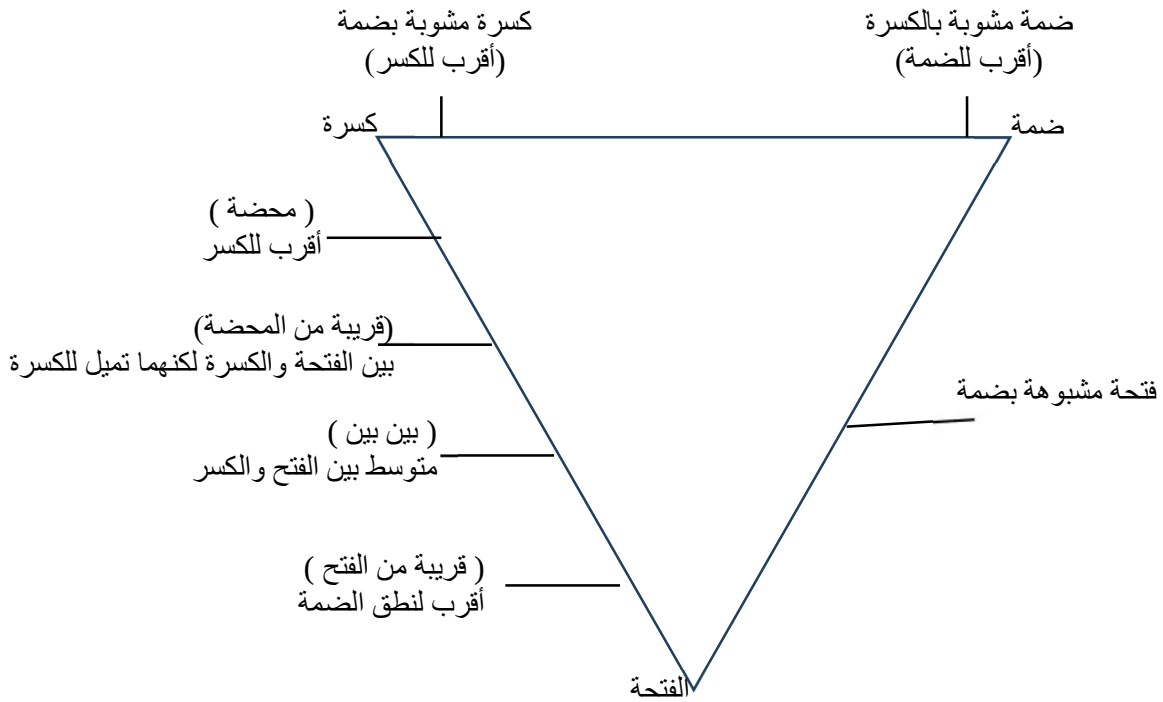


[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص255.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3] - أحمد طالب علي الخلوف: وجوه من الدّرس الصّوتي في كتاب سيبويه، ص288.

وقد أحاط سيبويه بظاهرة الإمالة عند العرب وضوابطها حتّى وإن كانت لا تخضع لقوانين صارمة ثابتة لأنّها تعرف بالمشافهة وبخاصة في لهجات العرب الّذين يميلون في كلامهم ،كما ذكر صورا متعددة لقبائل لا تميل، وبيّن دور الإمالة في تفسير قوانين قوى التّجاذب للتأثيرات السّياقية في المستوى الأفقي ليصل إلى حد التّنازع عند تجاذب طرفي القوى كالراء وحروف الاستعلاء حسب وجود علامات كالكسرة والياء وهوية الحرف وما يوجد قبله وبعده ،وكلّ هذه التغييرات في الأداء ليكون العمل من وجه واحد تخفيفا واتّباعا للعرب دون نقض المعنى.

# الفصل الرابع

# تحليل المستوى الدّلالي في كتاب سيبويه

# تحليل المستوى الدّلالي في كتاب سيبويه

**المبحث الأول: الدلالة النّحوية عند سيبويه.**

**المبحث الثاني: الدلالة الصّرفية عند سيبويه.**

**المبحث الثالث: الدلالة الصّوتية عند سيبويه.**

# المبحث الأوّل

# الدّلالة النّحوية عند سيبويه

**المبحث الأول: الدلالة النّحوية عند سيبويه**

**-الدّلالة عند سيبويه:**

درس سيبويه اللّغة بوصفها نظاما متكاملا ولم يفصل بين مستويات التّحليل اللّساني، فهي تتفاعل فيما بينها، والمستوى الدلالي يشمل دلالة الأصوات والأبنية والتراكيب «فهو يرتبط بالفونيمات أو الوحدات الصوتية، كما يرتبط بالكلمات أو الصيغ الصرفية إلى جانب الحمل أو التراكيب، وبهذا نجد أنّ الدرس الدلالي يشتجر بهذه المستويات ويرتبط بها ارتباطا وثيقا ...»[1]

وقد أكّد الدكتور تمام حسان أيضا على تفاعل المستويات اللّسانية متبعا النحاة الأوائل بقوله: «وإن أية دراسة دلالية وصفية للكلام لا يمكن أن يعمد عليها إذا لم تأخذ باعتبارها الأصوات (والتنغيم داخل هنا)، ونحن لا نستطيع أن نبدأ بالصرف بلا دراسة الأصوات بل إننا في بعض الأحيان نجد الأصوات دراسة ضرورية للنحو أيضا...»[2]

والدلالة هي العامل المشترك يتضافر فيها السّياقان اللّغوي وغير اللّغوي.

وسنحاول التّفصيل في الدّلالات النّحوية والصّرفية والصّوتية من خلال تحليل أمثلة من الكتاب.

اهتم نحاتنا الأوائل بتفاعل مستويات التّحليل اللّساني، وهذا ما أكدّه الدّرس اللّساني المعاصر «فدراستهم للّغة شملت مستويات اللّغة كافة الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية...»[3] لذلك اعتمدوا في تحليلها على مبدأين:

اللّغة أداة تواصل ونظام متلاحم تتحكم فيه قواعد نحوية يوجهها المعنى.

«و هذان البعدان أنتجا مقاييس عملية في تحليل الظاهرة اللّغوية، وسيبويه يحلل الظاهرة اللّغوية ضمن قانون الكلام و الوظائف الّتي تستهدف هدف عملية التحكم وهي عنده تتعالق في دوائر ثلاث كبرى تظهر في التّصميم الآتي » [(4)]

---

[1]- كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، دط، مكتبة النهضة المصرية ،2001، ص55.

[2] -تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، دط، دار الثقافة 1974، مصر، ص 269.

[3] -إيميل بديع يعقوب: فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1982، ص95.

[4] - أحمد بلحوت: تدريس النحو العربي في الجزائر، (رسالة ماجيستير)، ص 19.

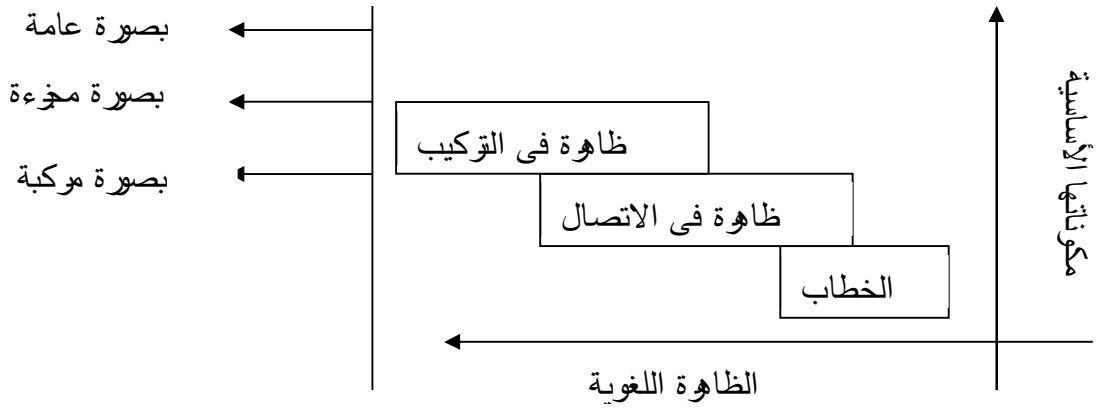


**الشكل رقم11**

والمتكلّم عند سيبويه هو المتحكم في ترتيب الوحدات في المتتالية اللّغوية، وقد تفطّن إلى أنّ اللغة: «و حدة متماسكة يفسر بعضها بعضا ويقاس بعضها على بعض »[1] معتمدا على قاعدة أساسية هي المعنى، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال تحليلنا للدلالة النّحوية في الكتاب.

**1-مفهوم الدلالة النّحوية:**

ترتكز الدلالة النحوية على العلاقات الدلالية بين الوحدات النحوية في التركيب «الّذي يضيف إلى الدّلالة المعجمية المعنى النّحوي الذي يعبر عن وظيفة اللفظة في التّركيب والذي قد ينقلها عن دلالتها اللفظية ..»[2] وقد وضّحت الدكتورة خديجة الحديثي العلاقة الوطيدة بين النّحو والدّلالة.

«فليس الوصف النّحوي جامدا أصّم خاليا من الدلالة، إذ إنّ الوصف النّحوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر ...»[3]

وهذا ما أكّد عليه الدّرس اللّساني: «إنّ معرفة التركيب شرط أساس لمعرفة المعنى، وإنّ معرفة المادة الدلالية سبيل إلى معرفة الصّلات النحوية ...»[4]

---

[1] -علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، ط5، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، 1953، ص149.

[2] -المبرد: المقتضب، ج2، ص50.

[3] -خديجة الحديثي: الشّاهد وأصول النحو، دط، مطبوعات جامعة الكويت ،،1974ص20.

[4] -جون ليونز: نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة الدكتور حلمي خليل، ط1،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985ص118 .

والدّلالة النّحوية هي نتيجة تفاعل المعنى المعجمي الّذي ينقسم بدوره إلى المعنى الحقيقي والاستعمالي والمعنى الوظيفي والسّياقي فيتضافر فيه السّياق اللّغوي مع البيئة الاجتماعية. [1]

**1-1الدلالة النحوية في الكتاب:**

وضّح سيبويه الدّلالة النّحوية في السّياقين اللّغوي وغير اللّغوي في أبواب كثيرة من الكتاب منها باب الاستقامة من الكلام والإحالة.

يقول: « فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب ، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمس وسآتيك غدًا وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتُك غدًا وسآتيك أمس ، وأما المستقيم الكذب فقولك : حملتُ الجبلَ، وشربتُ ماءَ البحر، ونحوه وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيدًا رأيت ، وكي زيد يأتيك ، وأشباه هذا ، وأمّا المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس. »[2]

واستقامة المعنى في الكلام مرتبطة بالوظائف النّحوية والدّلالات السّياقية .

«فتقسيم الكلام عند سيبويه إلى مستقيم ومحال مبني على صورة التركيب وشكله، إذ هو في الحالين بنية لغوية إلا أنّهما يفترقان في المعنى ، إذ المستقيم يكون مستقيم اللفظ والإعراب فقط ، وعنى بالمستقيم اللّفظ والإعراب أن يكون جائزا في كلام العرب دون أن يكون مختارا ، فالمستقيم بأنواعه الثلاثة الحسن والكذب والقبيح ...تراكيب صحيحة لفظا وإعرابا ،فهي تراكيب جائزة في كلام العرب لكن هذا الجواز درجات أعلاها المستقيم الحسن ...»[3]

وهناك من المحدثين من اعتبر أنّ أقسام المعنى في العربية عند سيبويه هي :

المستقيم الحسن
المحال
المستقيم الكذب
المستقيم القبيح

} [4]

[1]- سالم محمد ياسر: الدّلالة النّحوية في مقامات الحريري، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور مكي محي عيدان الكلابي، 2021، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية، ص11_12_13_14

[2]- سيبويه: الكتاب ،ج1، ص 52.

[3] - محمود المتولي عوض حجاز : الخلف عند سيبويه ، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 405، العدد34، ، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2014،ص39 .

[4]- محمد محمود غالي: أئمة النحاة في التاريخ، ، ط1،دار الشروق، جدة، السعودية، سنة1978، ص58.

كما ربط صحة البنى النحوية بسياق الحال مستخدما مصطلح الخلف وهو «ما يتوارى من دلالات سياقية حالية لا تدلّ عليها البنى اللّفظية التركيبية، لكن الكشف عنها والتماسها في التّحليل اللغوي أساس في حصول التّمام الدلالي بغية كمال الإعراب وفهم مقاصد العرب في كلامهم. »[1]

لذلك ارتبط تحليله النّحوي للكلام بالدلالة السياقية والمقام «وقد كان الحكم على الكلام من أهم ما يشغل سيبويه، ومن أكثر المظاهر تجليا في الكتاب، إذ نراه يستطرد في مواضع كثيرة للحكم على أشكال من التراكيب تخرج عما هو فيه من حديث ليستقصي أحكام الصحة والخطأ فيها مستندا إلى ضوابطه التي تمثل صلب النظرية النحوية العربية ... »[2]

وحاول سيبويه في تحليله الكشف عن شروط الاستقامة النّحوية الدّلالية ، وعلّل لأسباب الإحالة في الكلام كنقض المعنى أو خلو التركيب من الدلالة أو عدم التمام الدلالي أو غياب مقتضى الحال، فيقع لبس ويصبح التركيب محالا، ومن خلال تحليله للكلام وفهمه لمقاصد العرب «لاحظ أنّ اللّغة لا تنفصل عن محيطها الخارجي، لأنّه لم يقتصر على النظر في بنية النص اللغوي منعزلا عن العوامل الخارجية التي تلفّه وتحيط به ، وإنّما نظر إليها على أنها ضرب من النشاط الإنساني الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه، وكذلك فطن إلى أنّ الكلام له وظيفة ومعنى في عملية التواصل الاجتماعي، وأن هذه الوظيفة وذاك المعنى لهما ارتباط وثيق بسياق الحال ...»[3]

وسنحاول تبيين الدّلالة النّحوية عند سيبويه من خلال أمثلة من الكتاب.

**1-2دلالة الوحدات اللّغوية:**

اعتمد سيبويه في الكتاب على المعنى اللّغوي في تقسيمه الثلاثي للكلم، وفصّل في دلالة الوحدات اللغوية الاسم والفعل والحرف وسنحاول تبيينها في الأمثلة الآتية:

**1-2-1 دلالة الوحدة اللّغوية الاسم:**

[1] - محمود المتولي عوض حجاز: الخلف عند سيبويه، ص20 .

[2] -لطيفة إبراهيم النجار: مفهوم الإحالة عند سيبويه، أبعاده وضوابطه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 3، العدد 1، 2007، ص76.

[3] -أسعد خلف العوادي: سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النّحو والدلالة، ط1، دار حامد للنشر، عمان، الأردن 2010 ،ص33.

يقول سيبويه: « فالاسم رجل و فرس. »[1] واكتفى في هذا القول بالتمثيل للاسم مركزا على معنى الوحدة اللغوية، وهذا ما أكدّه ابن يعيش [2] .

وحدّده الرمّاني أيضا بقوله : « كلمة تدل على معنى من غير اختصاص بزمان دلالة البيان...»[3] فالاسم كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان .

وهذا التّحديد لغوي يركز على معنى الاسم، ويواصل سيبويه التفصيل في الأسماء في باب المعارف يقول: «...فأما العلامة اللازمة فنحو : زيد وعمرو وعبد الله وما أشبه ذلك ، وإنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته . وأما المضاف إلى المعرفة ، فنحو قولك : هذا أخوك ومررت بأبيك وما أشبه ذلك . وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيفت إليها ، لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته ...»[4]

ونلاحظ الاعتماد على المعنى في تحديده لأنواع المعارف ليبيّن لاحقا وظائفها النّحوية في السياق.

لأنّ «دلالة الأسماء على الأعيان تجعلها صالحة لأداء وظائف نحوية معينة تتطلب هذه الدلالة، كالمبتدأ والخبر والفاعل، وذلك في الوظائف الإسنادية في الجملة. كما تصلح الأسماء أيضا لأن تقع مفعولا أو حالا أو تمييزا أو مجرورا بالحرف أو الإضافة ...وغيرها من الوظائف التي تتطلب الدلالة على العين فيما يقع موقعها ...»[5]

فيربط سيبويه الاسم في المستوى النحوي بالدلالة، ويتميّز في التّركيب كوحدة نحوية بخصائص وعلامات تميّزه عن باقي الوحدات مثل : الجرّ ، التنوين ، التعريف ، النداء ، الإسناد إليه .

ويختص الاسم بهذه العلامات إلى جانب تمكنه لأنّه وحدة إعرابية متغيّرة في التركيب لها دلالات وظيفية متعددة في المتتالية اللّغوية كالفاعلية والمفعولية والإضافة...

وحدّده ابن السراج في الأصول من خلال الدّلالة التركيبية بقوله : « الاسم ما دلّ على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص، فالشخص نحو رجل وفرس وحجر وبلد وعمرو وبكر، وأمّا ما كان

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 40 .

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج 1، ص 22.

[3]- الرماني: علي بن عيسى، الحدود في كتاب رسالتان في اللغة، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط1، دار الفكر ،عمان، 1984، ص 38.

[4] -سيبويه: الكتاب، ج2، ص03.

[5] -محمد صالح سالم : الدلالة والتّقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، 2006 ،ص45 .

غير شخص فنحو الضرب والأكل والظن والعلم و الليلة والساعة...فالاسم تخصّه أشياء يعبّر بها منها أن يقال : أن الاسم ما جاز أن يخبر عنه نحو قولك : عمرو منطلق و قام بكر.»[1] .

ومن خواص هذه الوحدة النحوية هي : الدلالة على المعنى المفرد والإسناد إليها ،فالاسم المبتدأ هو المسند إليه في التركيب يدخل في علاقة إسنادية مع الخبر المسند لتحقيق تمام الفائدة .

«فالدّلالة التّركيبية Structural Semantic تفهم من موقع الكلمات في التّركيب والوظيفة الّتي تؤديها أي تغيّر في هذه المواقع والعلاقات القائمة بين وحدات التّركيب يصاحبه تغير الدّلالة التّركيبية تبعا لذلك...»[2]

**1-2-2-دلالة الوحدة اللّغوية الفعل :**

حدّد سيبويه الفعل بقوله: « وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون و لم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع وحمد ، وأمّا بناء مالم يقع فإنّه قولك آمرا : اذهب ، واقتل ، واضرب ومخبرا : يقتل ويذهب ، ويضرب ويقتل . وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت ...»[3].

فالفعل كلمة تدلّ على حدث مقترن بزمن مقيّد، ويتميّز عن قسيميه "الاسم" و"الحرف" بدلالته على الحدث والزمان وينقسم إلى :

- الفعل الماضي: وهو الّذي يدلّ على حدث مقترن بالزمن الماضي الّذي يعدّ أصل الأفعال.

- الفعل المضارع: وهو الذي يدلّ على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو المستقبل، و سمي بالمضارع لمشابهته أسماء الفاعلين في المعنى .

- فعل الأمر: وهو الفعل الذي لم يقع يدلّ على طلب إحداث فعل في المستقبل .

وهذا التّحديد يرتبط بالمستوى الصّرفي ودلالة الفعل على الحدث والزّمان.

وعرّفه العكبري من خلال العلاقة الإسنادية في التّركيب بقوله: «حدّ الفعل ما أسند إلى غيره، وذكر إسناده ههنا أولى من الإخبار، لأنّ الإسناد أعمّ إذ كان على الاستفهام والأمر وغيرها وليس الإخبار كذلك بل هو مخصوص بما صحّ أن يقابل بالتصديق والتذكير، فكلّ إخبار إسناد وليس كلّ إسناد

---

[1]- ابن السراج: الأصول في النحو، ج ،1ص 36-37.

[2] - محمد سالم صالح: الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه ، ط1،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،2006ص129.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 40.

إخبارا. »[1]فدلالة الفعل على فاعله هي دلالة اللّزوم فهما كالزوج المرتب في الرياضيات .

ويبيّن ابن جني دلالات الفعل على الحدث والزمن والفاعل بقوله : «فمنه جميع الأفعال ، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة . ألا ترى إلى قام ، ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله ...»[2]

وحدّد سيبويه الفعل نحويا أيضا من خلال علاقاته الدلالية مع باقي الوحدات في التّركيب مركّزا على فكرة العامل يقول : «وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لا فرق بينما يدخلها ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه...» [(3)].

والفعل يتميّز في التركيب بالعاملية وبخاصية نحوية دلالية هي التعدية[4]،فالإعراب و البناء في الأفعال خاصية نحوية ،ويختص الفعل المضارع بالإعراب لمشابهته الأسماء ويرتفع لكينونته في موضع الأسماء فينزل منزلتها في الإعراب ،ويتغير إعرابه إذا سبق بحروف النصب أو الجزم .

والجزم في الأفعال يقابل الجرّ في الأسماء يقول: «واعلم أنّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، لأنّ الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكنا فمن ثمّ لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون» [(5)].

أمّا فعل الأمر فيختص بالوقف وذلك : « قولهم : اضرب في الأمر، لم يحركوها لأنّها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة...وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل...» [(6)].

والعامل هو الموجّه والمتحكّم في العلاقات الدلالية بين المعمولات ويتميّز بخاصية نحوية دلالية هي : التعدية ، وقسّم سيبويه الفعل من حيث معناه في هذا الباب إلى لازم يكتفي بمرفوعه وإلى متعدٍّ يحتاج إلى مفعول به لتمام المعنى ، وقد تتوسع فئة التّعدية إلى أكثر من مفعول حسب المعنى المراد لدى المتكلّم المتحكم في قوانين العاملية .

وقد يخرج الفعل إلى دلالات أخرى في التّركيب كالأمر أو النّهي أو الجزاء ...وهذه المعاني يختص بها الفعل بالأصالة، فارتبط تحديد الفعل بالدلالة في أمثلة كثيرة من الكتاب.

---

[1]- العكبري: اللّباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 48.

[2] -ابن جني: الخصائص، ج3، ص98.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 41.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 133.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 46.

[6]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 43.

### 1-2-3 دلالة الوحدة اللّغوية الحرف:

اكتفى سيبويه في تحديده للحرف بالإشارة إلى معناه وأنّه وحدة مغايرة للوحدتين الاسم والفعل يقول:«...وأمّا ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو، ثم، سوف و واو القسم ولام الإضافة، ونحو هذا.»[1]

وقصد إبرازه كحروف للمعاني المميزة وظيفيّا عن الاسم والفعل، وهذا ما أكّد عليه الزجاجي: « و أمّا حدّ حروف المعاني، و هو الذي يلتمسه النحويون فهو أن يقال: الحرف ما دلّ على معنى في غيره نحو "من" و "إلى" و "ثم" وما أشبهه ذلك، وشرحه أن "من" تدخل في الكلام للتبعيض ،فهي تدل على تبعيض غيرها لا تبعيض نفسها...و كذلك سائر حروف المعاني. »[2] .

وهذا التّقسيم لغوي يشمل جميع اللّغات يقول المبرد : «الكلم كلّه اسم و فعل وحرف جاء لمعنى لا يخلو منه الكلم –عربيا كان أو أعجميا- من هذه الثلاثة »[3]

وتبعه الزجاجي مؤكدا على هذا التقسيم الثلاثي ،ويتّضح لنا من خلال ما ذكرناه أنّ سيبويه اعتمد في تحديده للوحدات اللّغوية على المعنى، ليواصل تتبعها تركيبيا في مدرج الكلام ليبيّن وظائفها النّحوية ودلالاتها في المتتالية اللّغوية حسب قصدية المتكلم .

### 1-3دلالة الوحدات النّحوية:

### 1-3-1-الدّلالة النّحوية للحروف:

يحدّد سيبويه الحرف في الكتاب من خلال الدّور الوظيفي والدلالي في السّياق يقول : « وأمّا جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو: ثم و سوف وواو القسم ولا الإضافة، ونحو هذا...» [4]، ونلاحظ في هذا التحديد تأكيده على دور حروف المعاني ،وهي الوحدات الدالة التي تقابل الاسم والفعل من خلال القيم الخلافية الدلالية.

أمّا السيرافي ففصّل في معاني الحروف كالإشراك والتعيين والاستفهام والشرط... [5].

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص43.

[2]- الزّجاجي: الإيضاح في علل النّحو، ص 54.

[3]- المبرد: المقتضب، ج1، ص 51 ،وينظر الزّجاجي: الإيضاح في علل النّحو، ص 45.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 40.

[5]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 60-61.

وفسّر الصّفار دلاليا الحرف عند سيبويه وقد ذكر أن له معنيين: المعنى الأول دلالته على حروف المعاني، والثاني دلالته على الكلمة. [1].

فالمعنى الأول للحرف هو أنه من حروف المعاني، والثاني والذي يقصد به الكلمة التي تشمل الاسم والفعل.

والحرف عند سيبويه وحدة نحوية متميزة عن الاسم والفعل، لها معانٍ في التّركيب كالإضافة والحلف والتّوكيد والنّفي ... وغيرها من الدّلالات في السّياق [2].

واعتمد في تصنيفه للحروف على مبدأ الاشتراك الوظيفي أو الاختلاف في التركيب، ومن ذلك تصنيفه لحروف العطف في فئة واحدة رغم اختلاف معانيها داخل السّياق، و كذلك حروف الاستفهام الّتي تنتمي إلى حيّز واحد ولكنّها مختلفة دلاليا ، وقد بيّن الفروق الدلالية بين حرفي الاستفهام "هل" والهمزة التي تنزاح عن معناها الأصلي- الاستفهام -إلى معانٍ أخرى كالتقرير والتوبيخ ومن ذلك قولك : «وهل ليست بمنزلة ألف الاستفهام لأنك إذا قلت : هل تضرب زيدا ؟ فلا يكون أن تدعي أن الضرب واقع وقد تقول: أتضرب زيدا؟ وأنت تدعي أنّ الضرب واقع، ومما يدلّك على أنّ ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنّك تقول للرّجل: أطربا وأنت تعلم أنه قد طرب لتوبّخه وتقرر ولا تقول هذا بعد هل...» [3]، واستخدم في تحليله إجراء الاستبدال بين الوحدات في المحور العمودي لتبيين خصائصها الوظيفية والتّركيبية «لأنّ استبدال مكون نحوي بآخر داخل التركيب وسيلة تصنيفية للتحليل النحوي، والكشف عن الوظيفة الدلالية للمكونات داخل البناء» [4].

### 1-3-1-1دلالة الحرف والسياق اللغوي:

لاحظ سيبويه في تحليله النّحوي أن الحرف علامة تمييزية، لها دور وظيفي دلالي للتّفريق بين الدلالات التّركيبية في السياق قال: «و ذلك قولك : ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد بأخيك ولا صاحبك والوجه فيه الجرّ، لأنّك تريد أن تشرك بين الخبرين وليس ينقض إجراؤه على المعنى...»[5]

---

[1]- الصّفار: السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 215.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 419-420.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه ج3، ص 175-176.

[4]- نوزاد حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص276.

[5]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 113.

وحرف العطف عنده يفيد الإشراك سواء حمل ما بعده عليه في اللفظ أو المعنى، ولكن يختلف المعنى إذا جررت لفظا أو حملته على الموضع قال: «...ما عمرو كخالد ولا مفلحا...النصب في هذا جيد، لأنك إنما تريد: ما هو مثل فلان ولا مفلحا هذا معنى الكلام، فإن أردت أن تقول، ولا بمنزلة من يشبهه، جررت»[1]،وهناك فروق دلالية بين العطف على اللّفظ أو المحل: «إنّ ثمة فرقا بين في المعنى بين العطف على اللفظ والعطف على المحل، فإذا قلت : ما محمد بكاتب ولا شاعرٍ كان المعطوف مؤكدا وإذا قلت: ما محمد بكاتب ولا شاعرا كان المعطوف غير مؤكد، لأنّه ليس على إرادة الباء فيكون المعطوف عليه آكد في النفي من المعطوف ...» [2].

**1-3-1-2الانزياح الدلالي للحروف:**

وقد ينزاح الحرف دلاليا فيخرج عن معناه الأصلي ومن أمثلة ذلك: "**إذن**" الأصل فيها أنّها حرف جواب و جزاء و نصب و استقبال، وقد تخرج في سياق آخر عن معناها الّذي وضعت له وتصبح بمعنى "**هل**" و"**إنّما**" قال: « وتقول إذن عبد الله يقول ذاك لا يكون إلاّ هذا من قبل أنّ "إذن" الآن بمنزلة "إنّما" و"هل" كأنّك قلت : إنّما عبد الله يقول ذاك، و لو جعلت إذن ها هنا بمنزلة كي وأن لا يحسن، من قبل أنه لا يجوز ذلك أن تقول: كي زيد يقول ذاك و لا أن زيد يقول ذاك ،فلما قبح ذلك جعلت بمنزلة هل وكأنّما وأشباهها...» [3].وقد تدل على الجواب دون الجزاء. [4]وينزاح الحرف عن معناه الأصلي توسّعا.

**1-3-2دلالة الوحدة النّحوية الفعل:**

**1-3-2-1العامل وسياق الحال:**

الأصل في العوامل اللّفظية هو الفعل الذي يعمل مقدّما ومؤخّرا مظهرا ومضمرا، ويتميّز بقوة العمل لذلك يعمل في أكثر من مفعول، وتتوسع فئة المفاعيل حسب اقتضاء المعنى، فإذا كان المفعول الثاني من سبب المفعول الأول فإنّ الفعل يعمل فيهما مباشرة دون فاصل، أمّا إذا لم يكن المفعول الثاني من سبب الأول فإنّ الأصل هو إضافة حرف الجر ويمكن حذفه فيصل إليه الفعل.

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج1، ص 116.

[2]- نوزاد حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 290.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص 14.

[4]- الزّجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، كتاب حروف المعاني و الصفات، تحقيق حسن شاذلي فرهود، دط ، دار العلوم، الرياض، سنة 1982، ص 21.

ومن خلال هذا نجد أن العلاقة وطيدة بين المعنى والعامل وذلك قولك :

كسوتُ بشرًا الثيابَ الجياد
عا مع مع1 ± مع2 ± خ ( الصفة )

ويجوز في التّعدية -من هذا الباب -الاقتصار على مفعول واحد لأنّ المفعولين متغايران، ويوضّح ابن السراج في المعنى نفسه بقوله : « فالمفعول به في هذه الجملة هو فاعل من جهة المعنى ، لأن معنى قولنا كسا عبد الله الفقير ثوبا هو : أن الفقير اكتسى الثوب ولبسه ...»[1]

ثم ينتقل إلى ما يتعدى إلى مفعولين -هما في الأصل مبتدأ وخبر- ولا يمكن دلاليا لتمام الفائدة الاقتصار على أحدها دون الآخر.

فتمام المعنى هو ذكرهما معا و ذلك لتبيين اليقين أو الشك ،والاعتماد يكون على المفعول الثاني لأنّه الخبر.

والعامل يدخل التركيب بعد تمام المعنى ويضيف معنى آخر مثل اليقين أو الشك هنا:

| عا + مع + مع1+ مع2 = تمام الفائدة |
|---|

«وعمل هذه الأفعال متعلق بالمتكلم معتمد على نيته وقصده، وإنما عملت لأن المتكلم قد تعلق ظنه أو عمله بمظنون أو بمعلوم كما أن قولك: ذكرت زيدا يتعدى إلى زيد لأن الذكر اختص به وإن لم يكن مؤثرا فيه، فلذلك تعدّت هذه الأفعال وإن لم تكن مؤثرة لتعلقها بظن المتكلّم أو علمه. »[2] فقد تفطّن سيبويه للفروق الدلالية في باب التّعدية لمفعولين متغايرين والتّعدية لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر- رغم التكافؤ التّركيبي في البنية السطحية –

**التكافؤ التركيبي**

| **البنية السطحية** | ↔ | **البنية السطحية** |
|---|---|---|
| كسوت بشرا الثياب | ↔ | ظننت زيدا أخاك |
| عا مع مع1 ± مع2 | | عا مع مع1 ± مع2 |
| **الاختلاف الدلالي** | ≠ | **الاختلاف الدلالي** |

[1]- ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص177.

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج7، ص344.

**يجوز الاقتصار على مفعول واحد ⟵ الاختلاف الدلالي ← لا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر**

وتتوسّع التّعدية على حسب المعنى وقصدية المتكلم وحال المخاطب إلى تعدي العامل إلى ثلاثة مفاعيل وهو حدّ التّعدية المرتبط بالبنية العميقة، والاكتفاء الدلالي أن يستوفي الكلام حقّه من التركيب [1].

**1-3-2-2 التّقابل الدلالي بين ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ومفعولين:**

أنبأت زيدًا عمرًا أبَا فلان ↔ نّبأ زيدٌ عمرًا أبَا فلان

أَعْلمَ اللهُ زيدًا عمرًا خيرًا منك ↔ عَلِمَ زيدٌ عمرًا خيرًا منك

المفعول به ↔ الفاعل

ويؤكّد سيبويه أنّ التمام الدلالي في البنية السطحية يكون بالمفاعيل الثلاثة ولا يجوز الحذف أو الاقتصار على مفعول أو اثنين في هذا الباب لأنّ المفعول كالفاعل في الباب الأوّل .[2]

فحد العامل عنده هو المعنى الموجّه لترتيب الوحدات في المتتالية اللّغوية.

**1-3-2-3الفعل الذي لم يسم فاعله والدلالة:**

وينزل الفعل الذي لم يسم فاعله منزلة الفعل المبني للمعلوم ويسمّيه سيبويه المفعول الّذي يتعداه فعله إلى مفعول، لأنّ نائب الفاعل هو المفعول في المعنى، وهذا الاصطلاح عنده راجع إلى تركيزه على المعنى في التّحليل «وذلك قولك: كُسي عبدُ الله الثوبَ، وأُعطِي عبدُ الله المال، رفعت عبد الله ههنا كما رفعت في ضرب حين قلت: ضَرَب عبدُ الله، وشغلت به كُسِي وأُعطِي كما شغلت به ضَرَب ...»[3]

ويتعدّى إلى مفعولين كحد للتّعدي ولا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر لعدم تمام المعنى ثمّ يتعدى إلى ما تعدّى إليه الفعل المبني للمعلوم فهو بمنزلته.[4]

فالفعل المبني للمفعول ينزل منزلة فعل الفاعل من النّاحية الدلالية في البنية العميقة.

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج1، ص 78.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص79.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص80.

وبيّن سيبويه من خلال تحليله للدّلالة النّحوية في باب العامل والتّعدية بأن المعنى هو الموجه في تصنيف العلاقات النّحوية والدّلالية رغم توسع فئة المعمولات في التّعدية وتعددها، والاقتصار على معمول واحد أو اثنين أو أكثر يرجع للمعنى دون غيره.

**1-3-2-4 دلالة العامل المعجمية والسّياق الخارجي:**

يواصل سيبويه رصده لخاصية التعدية بالاعتماد على المعنى المعجمي للعامل ليوضّح دوره في قانون العاملية، فيمكن الاقتصار في باب ما يتعدى إلى مفعولين على مفعول واحد إذا خرجت الوحدة النّحوية **الفعل** إلى معنى معجمي معين يرتبط بحال المتكلم، ومن أمثلة ذلك: دلالة الفعل **رأى** على الرؤية البصرية فيكتفي العامل بمفعول واحد، أمّا إذا كان معناه الرؤية القلبية فيتعدى إلى مفعولين تمام المعنى بذكرهما معا، فالدلالة المعجمية هي المتحكّمة في التّعدية.

يقول: «وإن قلت: رأيتُ فأردت رؤية العين، أو وجدت فأردت وجدان الضّالة ، فهو بمنزلة ضربتُ، ولكنك إنما تريد ب "وجدت" "علمت" وب "رأيت" ذلك أيضا، ألا ترى أنّه يجوز للأعمى أن يقول: رأيت زيدا الصالح ...»[1] و راعى في باب التّعدية أيضا إلى جانب المعنى حال المتكلّم من ذوي البصيرة .

فقد «تنبّه سيبويه على ضرورة إدراك المعنى المعجمي اللفظي أثناء التّحليل النحوي لأبواب الكتاب إيمانا منه بضرورة اندماج الدرس النحوي مع المعنى المعجمي إذ الوقوف على دلالة اللفظ يرتبط بلا شك ارتباطا وثيقا بالوظائف النّحوية ...»[2]

فالمعنى المعجمي للعامل هو المحدّد للتّعدية إلى مفعول واحد أو مفعولين مع مراعاة حال المتكلّم وسياق الحال.

**1-4العامل في باب العطف وقصدية المتكلّم:**

تابع سيبويه رصد آلية العمل في باب العطف في المستوى الدّلالي لينص على عدم إعادة العامل إذا أراد المتكلّم معنى الاشتراك بقوله : « وليس قولهم : لا يكون في "ما" إلا الرفع بشيء لأنهم يحتجون بأنك لا تستطيع أن تقول: ( "ولا ليس" ) و ( "لاما" ) فأنت تقول: "ليس زيدا ولا أخوه ذاهبين"، و "ما

[1] -سيبويه : الكتاب ، ج1،ص80.

[2] - عماد زاهي ذيب نعامنة : نظرية المعنى في كتاب سيبويه – رسالة دكتوراه – جامعة مؤتة ، العراق ، 1999 ، ص16 .

عمرو ولا خالد منطلقين" فتشركه مع الأول في "ليس" وفي "ما"»[1] فالمتكلم إذا أراد الإشراك فالعامل واحد.

ويختار عدم العطف على عاملين مختلفين لأنّ الرفع أجود عنده في الإعراب لعدم الاشتراك في العامل ، ويستشهد بقول الشاعر:

هوّن عليك فإن الأمور *** بكفّ الإله مقاديرُها

فليس بآتيك منهيُّها *** ولا قاصرٌ عنك مأمورُها[2]

الشاهد عطف جملة "مأمورها قاصر" على جملة "ليس منهيها بآتيك" ، فالرفع دلالة على عدم الاشتراك. وقانون العمل عند سيبويه : هو النّصب إذا جعل الثّاني من سبب الأوّل واشتركا في المعنى ،و الرفع إذا كان أجنبيا ،فنلاحظ أنّ اختيار حركات الإعراب مرتبط بقصد المتكلم والمعنى المراد .

**1-5 - العامل في باب التنازع والدّلالة :**

سمّاه سيبويه هذا "باب الفاعلين والمفعولين اللّذين كلّ واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك" و الأصل في قانون العاملية هو أن يعمل في اللّفظ أحد العاملين ولا يعمل عاملان في معمول واحد إعرابين مختلفين رفعا أو نصبا. [3]، فلا يعمل في الاسم عاملان، ويرى سيبويه أنّ كلا الفعلين من حيث المعنى استوفيا الفاعل أو المفعول، أمّا من حيث اللفظ فالأولى إعمال الأقرب بشرط عدم انتقاض المعنى.

والمعنى هو من آليات التحليل النّحوي لتفسير الأوجه الإعرابية لأنّ سيبويه «يزاوج بين المتابعة المكانية والمعنى لتوجيه الإعراب فيذهب إلى أنّ الاسم يتأثر بالفعل من جهتين : الأولى هي القرب الموقعي وعدم نقض المعنى ثم ينتقل إلى العلة الثانية للعمل وهي الواقع الخارجي ،فيتدخل المخاطب ليضيف على العمل وجهة اجتماعية خارج نطاق العمل الجملي ...»[4]

يبدأ سيبويه دائما في تحليله النّحوي الدلالي بالأصل في قانون العملية في باب التنازع موضّحا مبدأ العمل في اللّفظ والمعنى أو في المعنى فقط، ولكنّه إذا انتقض المعنى يخرج عن هذا القانون وينزاح إلى

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 101.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص108.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص123.

[4]- وفاء مسعود عزيز فاضل، نجاح فاهم صابر: آليات التفسير النحوي في كتاب سيبويه_ في المعنى أنموذجا ، مجلة أهل البيت، العدد21 ،،جامعة أهل البيت ، العراق،2017 ،ص265.

الدلالة للاستقامة، ويختار إعمال الأوّل فهو الأجود عنده دلاليا حتى وإن كان العامل الثاني أقرب إلى المعمول ، لأنّ القاعدة الأساسية الّتي ينطلق منها في تحليله النّحوي هي عدم نقض المعنى، والشاهد عند سيبويه قول امرئ القيس :

« فلو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ *** كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال

فإنما رفع لأنه لم يجعل "القليل" مطلوبا، وإنما كان المطلوب عنده الملك وجعل "القليل" كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب ، فسد المعنى... »[1] . واجتماع نفيين يعادل الإيجاب فينتقض المعنى، فيكون المقصود من السياق أنه طلب الكثير من المال.

ويتّضح لنا أنّ الأصل عنده وحدّ الكلام هو المعنى، فسيبويه لم يعتمد على القاعدة النحوية في باب التنازع لكي لا يفسد المعنى ، واللّغة عنده نظام من الوحدات أساسه الدلالة الكاملة للكلام وأداة تواصل في الآن نفسه، وهما مبدآن أساسيان عند إمام النحاة.

«ويبرز إيلاء سيبويه المعنى الدلالي جل عنايته في التحليل النحوي عندما يلجأ إليه في حالة خروجه عما تقتضيه القاعدة النحوية أو الأصل النّحوي ، ولا ضير في ذلك عنده مادام في خدمة المعنى ... فإذا تنازع المعنى والإعراب وفق قاعدة ما فصل سيبويه بينهما بالعدل، منتصرا إلى المعنى الدلالي ... »[2]

**1-6- ما ينزل منزلة الفعل في العمل من المشتقات والدلالة :**

**1-6-1صور اسم الفاعل والدّلالة:**

تابع سيبويه اسم الفاعل في المستوى الصرفي والتركيبي والدلالي ليبيّن لنا صوره المتغيّرة في المتتالية اللّغوية لتغير المعنى، وقد وضّحنا في المستوى الصرفي خروجه وانزياحه دلاليا إلى المصدر أو اسم المفعول أو النّسبة، لنركّز في هذا المستوى على الجانبين التّركيبي والدّلالي.

ويقلب اسم الفاعل على وجهين إعرابين مرتبطين بالدلالة:

**الوجه الأول:** العمل في معمولاته لأنّه ينزل منزلة الفعل لدلالته على الحال أو الاستقبال.

وربط هذا الوجه ب:

- دلالة التّنوين وعمل اسم الفاعل -يجري مجرى الفعل المضارع في المعنى والعمل-

-كفّ التنوين ودلالة اسم الفاعل.

---

1-سيبويه: الكتاب، ج1، ص131-132.

2 -عماد زاهي ذيب نعامنة: نظرية المعنى في كتاب سيبويه، ص34.

- كفّ التنوين والتعاقب مع" ال" الموصولة.

**الوجه الثاني**: عدم العمل لأنه ينزل منزلة الاسم فيكف عمله ويضاف إلى ما بعده لدلالته على الماضي.

ومن أمثلة الإعمال أي الوجه الأول فيجري مجرى الفعل المضارع: قولك: "أزيدًا أنت ضاربُه؟"

فاسم الفاعل ينزل منزلة الفعل في العمل ويتمكن في العاملية، فيعمل مقدّما ومؤخّرا ومظهرا ومضمرا يدخل على المعرفة والنّكرة.[1]

**اسم الفاعل** ↔ **منزلة الفعل المضارع= العمل (دلالة الحال أو الاستقبال)**

- أزيدًا أنت نازلٌ عليه؟ - أزيدًا أنت تنزلُ عليه؟

### 1-7-2التنوين ودلالة اسم الفاعل:

يعدّ التنوين علامة للأمكن، ومتى كان اسم الفاعل منونا فإنه ينزل منزلة الفعل المضارع في العمل والمعنى فيطابقه دلاليا، ويبيّن هذا سيبويه بقوله: «... "هذا ضاربٌ زيدًا غدا" فمعناه وعمله مثل: "هذا يضربُ زيدًا غدا"...» (2). وهذا ما وضّحه المبرد أيضا.[3]

ومن أمثلة الوجه الأول أي إعمال اسم الفاعل فيما بعده ونصبه على المفعولية قول الشاعر:

إنّي بحَبلِك واصِلٌ حَبلي *** وبريشِ نبلِكَ رائِشٌ نَبلِي

فعمل اسما الفاعلين "واصل" و"رائش "اللذان يدلان على الحال والاستقبال عمل الفعل المضارع ونصبا "حبلي" و "نبلي "على المفعولية، ويمكن توضيح عمل أحدهما كالآتي:

| واصل | Ø | حبلي |
|---|---|---|
| ↓ | ↓ | ↓ |
| اسم الفاعل (عا) | مع1 | مع2 |
| (اسم الفاعل) | | (اسم الفاعل) |

ومن ذلك أيضا قول زهير:

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج 1، ص 162.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص218.

[3] - المبرد: المقتضب، ج4، ص149.

بدالي أني لستُ مدركَ ما مضى *** ولا سابقًا شيئًا إذا كان جائيا[1]

عمل اسم الفاعل النكرة المنونة "سابقا" في "شيء" فنصبه على المفعولية لمضارعته للعامل الأصل الفعل المضارع دلاليا -لأنه محمول عليه-

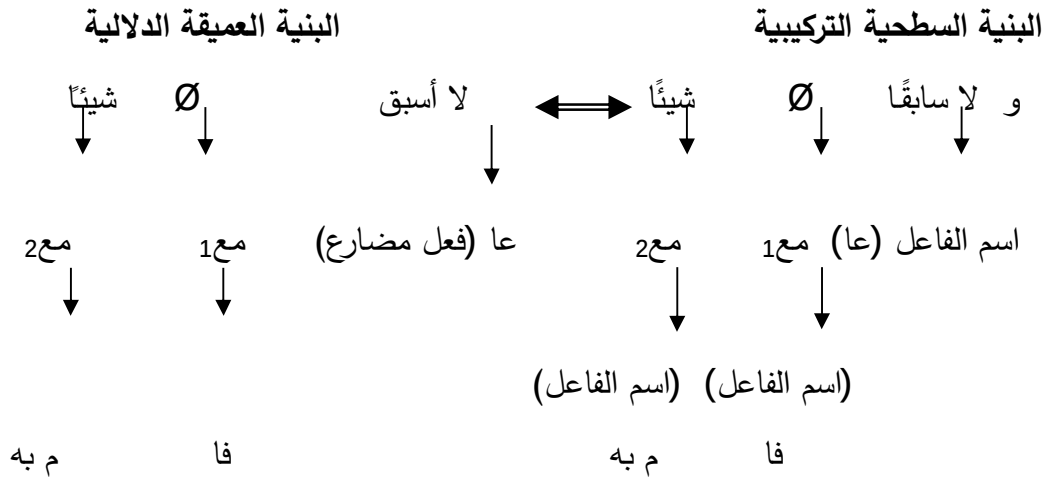


**1-6-3 كفّ التّنوين ودلالة اسم الفاعل:**

قابل سيبويه في كفّ التنوين ودلالة اسم الفاعل بين صورتين:

- الصّورة الأولى: كفّ التّنوين وعدم تغير المعنى رغم التعاقب مع الإضافة.

- الصّورة الثانية: كفّ التّنوين وتغيّر المعنى للتعاقب مع "ال " الموصولة.

ليؤكّد بأنّ الحد عنده هو المعنى حتى وإن تغيّر وجه الإعراب في اللّفظ ،فلا يعمل اسم الفاعل لفظا لكن المعنى لا يتغير.[2]

وكفّ التنوين الّذي يدل على تمام الوحدة النحوية اسم الفاعل يجعلها تضاف إلى ما بعدها دون تغيير في المعنى ، فمثال الصورة الأولى قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائقةُ الموتِ﴾ [3]

ويعتبر هذه الإضافة في اسم الفاعل من باب الإضافة اللّفظية على نية الانفصال ، والدليل عنده على صحة هذا التخريج ،هو وصف النكرة باسم الفاعل المعرف بالإضافة اللفظية ومثل ذلك قوله تعالى:

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 218 -219.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص221.

[3]- آل عمران، الآية 185 .

﴿هَديًا بالغَ الكعبةِ﴾[1] و ﴿عَارِضٌ مُمْطِرُنا﴾[2] فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتّنوين لم توصف به النكرة. » [(3)]

أمّا الصورة الثانية هي كفّ التنوين بسبب التعاقب مع **ال** الموصولة التي تنزل منزلة التنوين، فصنف الوحدة النحوية مختلف في التعاقب بين **التنوين** و**ال**، فهي وحدات دالة مستقلة تدخل وتخرج في البنية التركيبية ولكن العمل واحد، فيعمل اسم الفاعل رغم الدلالة على الماضي وهذا وجه الكلام .

**مثال ذلك: البنية السطحية التركيبية** **البنية العميقة الدلالية**

هذا الضاربُ Ø زيداً ⟺ هذا الذي ضَرَب Ø زيدًا [(4)].

فالألف واللام بمنزلة التنوين في فصل الوحدة النحوية " اسم الفاعل " عن ما بعدها ، لذلك عمل اسم الفاعل عمل الفعل . وتعاقب **التنوين** و**ال** في اسم الفاعل يدلّ على انفصال الوحدة وتمامها فتعمل فيما بعدها ، وتنزل التثنية والجمع منزلة التنوين في العمل والدلالة واستقلال الوحدة .

وقد ركّز سيبويه على مفهوم التمام في الانفصال والاتصال في تحليله النحوي في هذا الباب ويمكن توضيحه بالجدول الآتي:[5]

| علاماته | التمام البنوي | التمام الدلالي |
|---|---|---|
| -الألف واللام. | + | + |
| - نون الجمع والتثنية. | + | _ |
| -التنوين في المفرد. | + | _ |
| - الإضافة. | + | + |

التّمام البنوي لا يعني بالضرورة تماما معنويا.

[1] -المائدة، الآية95.

[2] - الأحقاف، الآية24.

[3] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص221.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 241.

[5] -عبد السلام العيساوي: التأريخ النصي للنحو العربي من خلال مفهوم الإضافة، دط، منشورات كلية الآداب منوبة ، تونس، 2004، ص80.

أمّا الصورة الثانية لاسم الفاعل فهي إنزاله منزله الاسم في عدم العمل، وذلك لدلالته على الماضي وكفّ التنوين فيتصل بما بعده فيكون من تمامه. [1]

**اسم الفاعل** ⟷ **الاسم**

**وذلك قولك** : آلدّارُ أنت **نازل** فيها ⟷ آلدّارُ أنت **رجل** فيها ؟

فاسم الفاعل إذا أجري مجرى الاسم يبطل عمله ويضاف إلى ما بعده ويخرج من باب العاملية ويكون مع ما بعده بمنزلة الاسم الواحد.

ويمكن التّوضيح باعتماد إجراء الاستبدال في المحور العمودي الاستبدالي بالشّكل الآتي:

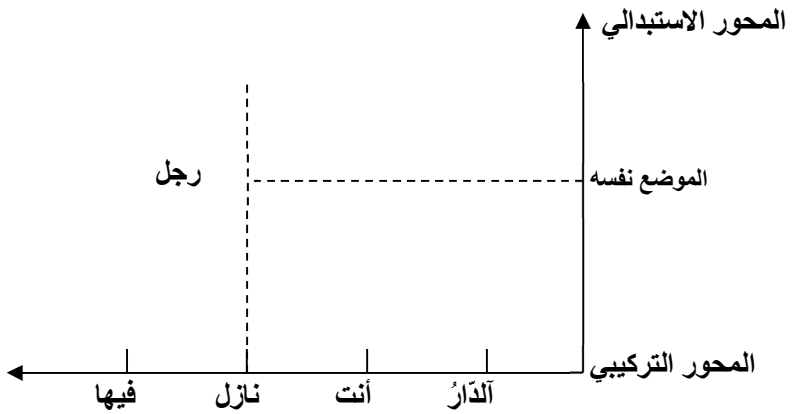


ويعلّل سيبويه هذا الحكم الإعرابي دلاليا « فإذا أخبر أن الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين البتة ... ، فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل ، لأنه إنما شبه بمضارعه من الفعل كما شبه به في الإعراب ، وذلك قولك : "هذا ضارب عبدِ الله وأخيه" وجه الكلام وحدّه الجرّ ، لأنه ليس موضعا للتنوين ... » [2]

فاسم الفاعل إذا دلّ على الماضي وأضيف إلى ما بعده لفظا ونية جرى مجرى الاسم وبطل عمله.

**1-6-4 الدلالة والاستبدال العكسي للمواضع بين الوحدات النحوية في السياق :**

وتتأكد لنا عبقرية سيبويه في تقليبه الظاهرة اللّغوية على أوجهها الدلالية كلّها وفهمه العميق لتفاعل الوحدات النّحوية فيما بينها ، فبعد أن ذكر عمل اسم الفاعل عمل الفعل المضارع لأنّه ينزل منزلته،

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 162.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 227.

ووضّح أيضا الاتّجاه العكسي في إعراب الفعل المضارع الذي يجري مجرى اسم الفاعل انتقل إلى إجراء الاستبدال بين للوحدتين ،وهذا دليل على دقته في التّحليل والتفسير للوصول إلى أحكام علمية موضوعية باتّباع سنن العرب في كلامهم .

فالفعل المضارع واسم الفاعل متوافقان من الناحية الدلالية من خلال إجراء الاستبدال وهما مشتركان في الموضع الإعرابي نفسه في المحور العمودي الاستبدالي.

**ليفعل ⟺ لفاعل**

« و إمكانية الاستبدال هنا لا تعني التطابق الإعرابي بين المكونين النحويين بل التطابق الدلالي الذي يعني الاستبدال الموقعي...» [1]

ودرس سيبويه الفعل المضارع واسم الفاعل في السياق من خلال المستويين التركيبي والاستبدالي معا، وهذا ما يميّز التحليل العربي الأصيل للكشف عن المعاني الوظيفية والدلالية للوحدات النحوية في السياق . فهذا التقابل بين الوحدتين ( الفعل المضارع ، اسم الفاعل) يؤكّد بأن الوحدتين متوافقتان في الموضع الإعرابي مختلفتان في صنف الوحدة معجميا .

ويتجلّى في قوله: « و قد يقع الشيء موقع الشيء و ليس إعرابه كإعرابه و ذلك قولك: "مررت برجل يقول ذاك"، فيقول في موضع "قائل" و ليس إعرابه كإعرابه .» [2]

والفعل المضارع –الفرع-يتقاطع مع اسم الفاعل في الموضع ويختلف عنه في الإعراب.

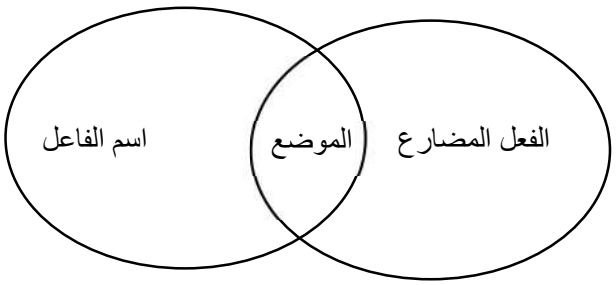


ويمكن التّوضيح بالجدول الآتي:

| الوحدات النحوية | صنفها | التوافق الدلالي | التوافق الإعرابي |
|---|---|---|---|
| مررتُ برجلٍ **يقولُ** ذاك. | فعل مضارع | X | - |

[1] - نوزاد حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 275.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص 131.

| | | | |
|---|---|---|---|
| مررتُ برجلٍ **قائلٍ** ذاك | اسم الفاعل | X | - |

ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:

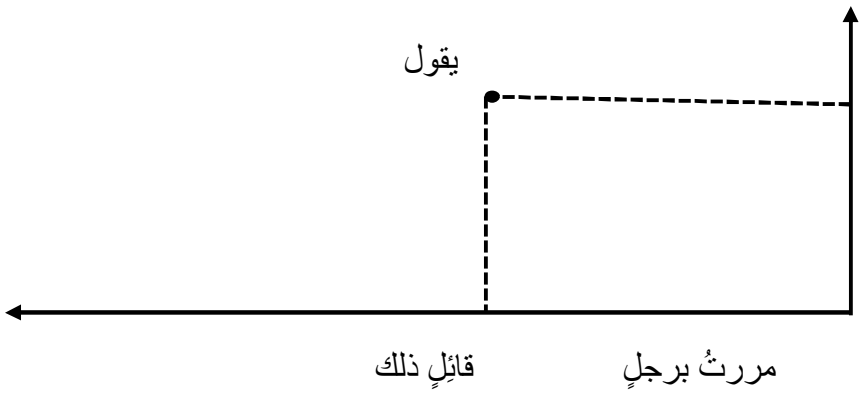


ووضّح سيبويه علاقة المشابهة بين الفعل المضارع واسم الفاعل بالاستشهاد بالآية الكريمة:

«﴿ وإنّ ربّك ليَحكُمٌ بينهم﴾ و لهذه المشابهة سمي الفعل مضارعا أي مشابها لاسم الفاعل و استحقّ هذا الفعل أن يكون معربا...» [1]

وهذه اللام تبيّن مشابهة الفعل المضارع لاسم الفاعل لأنّ هذا المورفيم يتصل فقط بالفعل المضارع دون غيره من الأفعال ، و هذا ما أثبته الصّفار بقوله: «لأنها لم تدخل قط على المعرب من الأفعال بعدما استقر إعرابه و لولا شبهه بالاسم لم تدخل عليه كما قلنا، فهي نتيجة الشبه فمن عدّها موجب للإعراب فهو غير مصيب... » [2].

والعلاقة وطيدة بين الفعل المضارع المحمول على اسم الفاعل فيتبادلان المواضع رغم اختلاف صنف الوحدة وإعرابها، لكن يوجد التوافق الدلالي لذلك ينزل منزلته في المحور الاستبدالي.

وتابع سيبويه المشتقات التي تنزل منزلة الفعل في العمل كاسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة والمصدر...وفصّل في صور الإعمال والإلغاء مرتكزا ومستندا إلى المعنى في توجيه الحكم الإعرابي وتخريج الأوجه الإعرابية، فالعامل الفرع يعمل بقيود وشروط دلالية ولا يتصرف تصرف العامل الأصل الفعل الذي يتميّز بقوة العاملية لأنه الأصل في بابه.

**1-7-دلالة الفعل المضارع وملابسات الحال:**

[1] - محمد إبراهيم عبادة: الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2002، ص 28.

[2] - الصّفار: السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 267.

ارتبط إعراب الفعل المضارع عند سيبويه بقصدية المتكلم وسياق الحال ، ومن ذلك قوله : «وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأن المعنى واحد إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصل بالسير ، وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن في حال الدخول ، وإنما اتصاله في أنه كان فيما مضى ...»[1]

فراعى سيبويه في هذا القول قصدية المتكلم، وفرّق بين دلاتي الاتصال والانفصال المرتبطتين بالزمان والمكان ، وأثّر هذا في اختيار الحركة الإعرابية من رفع أو نصب المناسبة للمقام .

ويمكن التوضيح بالجدول الآتي :2

| م | التركيب المستعمل | التركيب المفترض | شاهد الحال |
|---|---|---|---|
| 1_ | سرت حتى أدخلَها. | سرت إلى أن أدخلها. | جَعْل الدخول غاية للمسير. |
| 2_ | سرت حتى أدخلَها. | سِرت حتى يأمر لي بالدخول. | تحقق السير دون الدخول. |
| 3_ | سرت حتى أدخلُها. | سرت فإذا أنا في حال دخول. | الدخول متصل بالسير. |
| 4_ | سرت حتى أدخلُها. | سرت حتى أدخلها فما أُمنع | الدخول بمعنى الآن. |

**1-8-دلالة الحركات الإعرابية والضرورة الشعرية:**

ويجوز للشاعر مالا يجوز لغيره فينزاح عن أصل الكلام ويضع الكلام في غير موضعه الأصلي « لأنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء كما أنّها أسماء وحذف ما لا يحذف، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا... » .(2)

وقد راعى سيبويه المعنى في تخريجه للضرورات الشعرية .

سنكتفي بذكر بعض الضرورات الشعرية التي يوجهها المعنى ، فمن ذلك قول الشاعر :

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج 1، ص52

2 -عرفة عبد المقصود عامر حسن: السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التّركيبي ، شبكة الألوكة www.allukah.net،ص15.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 53.

وجدنَا الصَّالحين لهم جزاءٌ *** و جنّاتٍ و عينًا سَلسبيلاَ [1]

واختار الشاعر النّصب للدلالة على الجزاء ،وإن كان وجه الإعراب رفع "جنات" على الأصل عطفا على الجزاء « وإنّما فعل هذا واستجازه لأنه حين قال: "وجدنا الصالحين لهم جزاء" دلّ على أنه قد وجد الجزاء لهم فأضمر وجدنا و نصب به، جنّات و ما بعدها.» [2]

**1-9- قصدية المتكلم والإعراب في باب الضرورة الشعرية :**

ويرجّح سيبويه وجها إعرابيا عن وجه آخر لأنّ المتكلم المتحكم والعامل الحقيقي يريد معنى بعينه، فالإعراب هو المبين عن قصد المتكلّم ،وما الحركات إلاّ وحدات دالة على المعاني الكامنة في نفسه ومثال ذلك قول الشاعر:

قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَا

الأفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا [3]

وقد وضّح السيرافي هذا المعنى بقوله: «حمل الأفعوان على المعنى، و ذلك أنه يصف رجلا بخشونة قدميه و صلابتهما، وأنّ الحيات لا يعملن فيهما، و أنها قد سالمتها وإذا سالمت الحياة القدم، فالقدم أيضا قد سالمت الحيات فكأنّه قال : سالمت القدم الأفعوان » [4]، ونصب حملا على المعنى وإن كان وجه الإعراب والقياس هو الرفع.

وقد شرح ابن السيرافي موضّحا معنى النصب: « فإنّما نصبت الأفعوان والشجاع لأنّه أراد أنّ القدم هنا مسالمة كما أنها مسالمة فحمل الكلام على أنها مسالمة ،يريد أن نصب الأفعوان وما بعده بإضمار فعل محمول على معنى الكلام... » [5]

ويوافق السّيوطي سيبويه إلى ضرورة الاحتكام إلى المعنى في اختيار الأوجه الإعرابية بقوله:

«وقد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد بأن يوجد في الكلام أن المعنى يدعو إلى أمر والإعراب

---

[1] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 346.

[2] - السيرافي: ما يحتمل الشعر من الضرورة، ص 252.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 344.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد عوني عبد الرؤوف، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،2003،ج5، ص 57 .

[5] - ابن السيرافي: محمد بن يوسف بن المرزبان ، شرح أبيات سيبويه، تحقيق محمد الربح هاشم، ط1 ، دار الجيل، بيروت،1996،ج1 ،ص 255.

يمنع منه، والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة المعنى الإعراب. »[1]

**1-9-1- دلالة الحركات الإعرابية وتفاعل المستويات اللسانية:**

اهتم سيبويه بآلية العامل المولّدة للمواضع الإعرابية في السياق، فهي المتحكمة في صور الحركات ووظائفها النّحوية ومعانيها الدلالية « لأنّ العلامة الإعرابية هي نص في حالة الإعراب، و هي أيضا نص في الموقع الإعرابي إذا ما راعينا أنها جاءت لتمييزه عمّا ما يلتبس مما يجيء معه... » [(2)].

وتفطّن في تحليله للتراكيب النّحوية في المتتالية اللّغوية إلى تأثير مستويات اللغة المختلفة في بعضها البعض في تغير الأوجه الإعرابية مثل تأثير المستوى الصوتي في المستوى الدلالي ، لذلك «يوجه سيبويه الإعراب على وفق المعنى الدلالي العام للتركيب ، اعتمادا على التمييز بين أبعاد دلالية معينة تؤديها علاقات نحوية مخصوصة ...»[3]

ومن ذلك قوله "في باب ما يكون من الأسماء صفة مفردا" : « ومثل ذلك قولك : "مررت برجلٍ رجلٍ أبوه" إذا أردت معنى أنه كامل و جرّه كجرّ أسد، و قد تقوله على غير هذا المعنى، تقول : "مررت برجلٍ رجلٌ أبوه"، تريد رجلاً واحدًا لا أكثر من ذلك... » [(4)] ، فدلالة العلامة الإعرابية الجرّ هو الكمال ، أمّا الرفع فهو الدلالة على الإفراد.

فللعلامة الإعرابية دور أصيل في تحديد الوظائف النحوية وتتفرع إلى دلالات سياقية في المتتالية اللغوية. « فهذه العلامات وسائل إيحائية نشعر من خلالها بوظيفة الكلمة فهي ولا شك نموذج مثالي للترابط الإيحائي بين الإشكال الذي يحصل في عقل المتكلّم ...» [(5)]

وتنبّه سيبويه لدور العلامات الصوتية في نظام العربية، ولاحظ التّفاعل القائم بين النّظامين الصّوتي والصّرفي وصولا إلى النّظامين النّحوي والدلالي.

ومن المعاني الفرعية للعلامة الإعرابية أنّها تعد سمة للتفريق بين زمن وآخر مثل: دلالة النّصب في الفعل على "عدم الوقوع" و دلالة الرّفع "على الوقوع"، ويبيّن هذه الدلالات بقوله: « وتقول: "حسبته شتمني

---

[1]- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد الفضل ،دط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ،ج1، ص182.

[2] - محمد عبد العزيز عبد الدايم: النّظرية اللّغوية في التّراث العربي، ص 225.

[3] -عماد زاهي ذيب نعامنة: نظرية المعنى في كتاب سيبويه، ص40.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص 29.

[5] - نوزاد حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 250.

فأثبَّ عليه"، إذا لم يكن الوثوب واقعا و معناه : أن "لو شتمني لوثبت" له، وإن كان وقع فليس إلا الرفع لأنّ هذا بمنزلة قولك: "ألست قد فعلت أفعل"...» [1]،

فرصد سيبويه العلامات الصوتية ودلالاتها في السياق وبيّن التفاعل القائم بين مستويات التّحليل اللّغوي والعلاقة القائمة بينها.

**1-9-2صور التّقابل الدّلالي بين الحركات الإعرابية وقصدية المتكلم:**

قابل سيبويه بين ثنائيتي ( الرّفع والنّصب ) ليبيّن الاختلاف الدّلالي بين الحركات الإعرابية في السّياق اللغوي الّذي يرتبط بقصدية المتكلم ،ومن ذلك استخدامه الرّفع للدلالة على الثبوت و الاستقرار مثل قول سيبويه :« ..." له علمٌ علمُ الفقهاء "و "له رأيٌ الأصلاء"، و إنما كان الرفع في هذا الوجه، لأنّ هذه خصال نذكرها في الرجل، كالحلم و العقل و الفضل، و لم ترد أن تخبر بأنك مررت برجل في حال تعلّم ولا تفهم، و لكنك أردت أن تذكر برجل بفضل فيه، وأن تجعل ذلك خصلة قد استكمله كقولك:" له حسب الصالحين ."..وإن شئت نصبت فقلت : "له علم علمَ الفقهاء" كأنك مررت به حال تعلم و تفقه و كأنه لم يستكمل أن يقال له عالم...» [2] ف "علمٌ بالرفع" دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها، و " دلالة النّصب " على معنى تجدد الصفة و حدوثها، والحركة علامة سيميائية تختلف دلالتها حسب السياق فدلالة الرّفع مختلفة عن دلالة النّصب ، والمتكلّم هو العامل والموجه للمعاني في التركيب.

قال السيرافي: «إنّما يرفع الثاني على أحد الوجهين : إمّا أن يكون بدلا من الأول كأنه قال: "له علم الفقهاء" و" له حسب الصالحين" أو على إضمار هو وما أشبهه، كأنه قال :" علم هو علم الفقهاء " وكان الاختيار الرفع لأنه شيء قد ثبت فيه فصار بمنزلة السّيد و الرجل...و إنما فرق بين هذا الباب و الباب الأول لأن الأول شيء لم يثبت وإنما يعالج عمله...» [3].

ويواصل سيبويه تتبعه للحركات وتأكيده على أنّ الرّفع علامة إعرابية دالة على الثّبوت و النّصب دال على التّجدد ،ومن أمثلة ذلك أيضا قوله : "له شرفٌ و له دين و له فهم " فوجه اختيار الرفع هو الدلالة على الثبوت والاستقرار[4]ويعلّل مستبعدا اختيار دلالة النصب بقوله: « يعني أنّ قولهم :"له علم علم الفقهاء" و "حسب حسب الصالحين" و" فهم الأدباء" ، يقال ذلك لمن فيه فهم مستقر، فبعد النصب فيه

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 36.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 428.

[3] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج5، ص 136.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 428.

قولنا :" أمر به فإذا له صوت صوت لحمار"، إنما هو معالجة للصوت و إخراجه و لو أراد بقوله : علم، تعلم، و تفهم و تعالم لجاز النصب، ...إلا أن المفهوم من كلام الناس وما جرت به عاداتهم أن ذلك مدح للمذكور وحصل به بما يستقر فيه من العلم والفهم وغير ذلك...» [1]

فالرفع علم على الثبات في الموضع إلى جانب دلالات أخرى كعدم الإبدال والتغيير. [2]

ويربط سيبويه دلالة الرفع على الثبات بقصدية المتكلم ومثال ذلك :"هذا خيرُ مقدم" و"هذا خيرٌ لنا "...[3] و يدل النصب على الانتقال و التغير ومن ذلك قوله: «" أوَ فَرَقًا خيرًا من حبَّ " أي: "أوَ أفرقُك فرقًا خيرًا من حبَّ ؟" وإنّما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله فأجابه على الفعل الذي هو عليه... وإما انتصب على هذا النحو على أنه يكون الرجل في فعل فيريد أن ينقله أو ينتقل هو إلى فعل بآخر، فمن ثم نصب "أوَ فرقا"...» [4]

فسيبويه يستخدم إجراء التقابل بين حركتي الرفع والنصب ليبيّن قيمها الخلافية في السياق، لأنّ الحركات الإعرابية وحدات دالة على معانٍ مختلفة في السّياق كالثبات والاستقرار والانتقال ... وغيرها من الدلالات التي تتعاقب على الوحدة النّحوية "الاسم" ، والعلامة الإعرابية هي نتاج تفاعل العامل والموضع والمعنى، لها وظيفة تمييزية للمواضع الإعرابية للاسم الّذي يتميّز بحركة حرّة في المتتالية اللّغوية، لذلك تتغيّر معانيه عند انتقاله من نقطة إلى أخرى في التّركيب.

**1-9-3دلالة الحركات والاختيار المحدّد:**

يتحكم المعنى في اختيار حركة معينة لاستقامة الكلام، ومن ذلك اختيار حركة النّصب لا غير وغلق مجال الاحتمالات في الحركات الإعرابية وقوله : « ومن ذلك قد "مررت برجل إن طويلا و إن قصيرا"...» [5] فالاختيار هو النصب لأنّ المقصود هو الرجل بعينه، ولا يمكن حمل الطّويل أو القصير على غيره.

ومن ذلك أيضا قوله: « "مررت به فإذا له صوتُ صوتَ حمار" و "مررت به فإذا له صراخُ صراخَ الثكلى"...» [6] وسبب اختيار النصب هو المعنى ويعلل بقوله: « فإنما انتصب هذا لأنك مررت به في

---

[1] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج5، ص 136.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 207.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 327.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 326.

[5] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 319.

[6] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 421.

حال تصويت ،ولم ترد أن تجعل الآخرين صفة للأولى و لا بدلا منه... » [1]، فالاختيار هو النّصب على الحال لأنّ "صوتَ وصراخَ... "مصدران علاجيان يرتبطان في الأصل بالدلالة على العمل والحركة بالفعل لذلك النصب أقوى وأجود ، فالمعنى هو الموجه لنظم الكلام واختيار الحركة المناسبة عند سيبويه. وكلّ حركة إعرابية تؤدي وظيفة في السياق مثل قول الشاعر:

يشكو إليَّ جملي طولَ السُّرى *** صبرٌ جميلٌ فكلانا مُبتلى [2]

فيجوز رفع "صبر" بتقدير مبتدأ محذوف أي أمرك صبرٌ أو على أنه مبتدأ خبره محذوف و تقديره " صبرٌ جميل أمثل"، لكن اختيار سيبويه هو النّصب، كأنّ صاحب الجمل يأمر بالصبر رغم طول السرى ، فالنّصب عنده أجود.

وقد ذكر سيبويه أمثلة كثيرة لمعنى النصب ودلالاته المختلفة في التّركيب[3]، فالمعنى هو الموجّه للعلاقات السياقية بين الوحدات النحوية، وقد يكون حدّ الكلام ووجهه الحركة.

لينتقل إلى دلالة الجرّ في الصفة المشبهة يقول: « و لم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل لأنّها ليست في معنى الفعل المضارع، فإن شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم إنّما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالألف و اللام أو نكرة لا تجاوز هذا، لأنّه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه... » [4]

وقد قابل السيرافي بين اسم الفاعل و الصّفة المشبهة ليعلّل سبب اختيار النصب في اسم الفاعل والجرّ في الصفة المشبهة [5]، و تنزل الصّفة المشبهة منزلة الاسم فالاختيار الجرّ -لأنّه خاص بالاسم لا يجاوزه -ومن دلالته أيضا التّلازم بين الطرفين والتّمام، لأنّ الصفة المشبهة وما بعدها كالاسم الواحد لذلك وجه الكلام وحدّه الجرّ.

**1-10اختزال العامل وسياق الحال:**

يواصل سيبويه تتبعه لاختزال العامل في تحليله النّحوي الدلالي، ويربطه بسياق الحال مراعيا في ذلك مقاصد العرب في كلامهم لتحقيق التواصل فلا يفصل الجانب الاجتماعي، لأنّ اللغة نظام وأداة تواصل في الآن نفسه.

---

[1] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 422.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج 1، ص 384.

5 – سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 207 – 209 – 210.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 256.

[5] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج4، ص 10.

فالعرب تميل إلى التخفيف في كلامها لذلك تلجأ إلى الحذف -لعلم المخاطب وقرينة السياق-وتعتبره ضربا من التوسّع في الكلام.

قال سيبويه: « و مثل ذلك قول الخليل -رحمه الله- و هو قول أبي عمرو: "ألا رجلَ إمّا زيدًا" وإمّا عمرًا، لأنه حين قال : "ألا رجل" فهو متمن شيئا يسأله و يريده، فكأنه قال : "اللّهم اجعله زيدًا أو عمرًا" أو وفق زيدا أو عمرًا »[1].فموضع العامل يرتبط بالمعنى الّذي يريده المتكلّم و عليه يحمل الكلام .

«ومثله أن تسمع الرجل ذكر رجلا ، فتقول : أهل ذاك وأهله أي ذكرت أهله ، لأنك في ذكره ، فحمله على المعنى ...»[2] وقد وضّح علاقات التّفاعل بين الأقطاب الثلاثة ( المتكلّم، العامل، والموضع) و حدّ الكلام هو المعنى المرتبط بالمقام الّذي يستوجب اختيار موضع الإعمال أو عدمه ،وهو الموجّه لحركة الوحدات النّحوية ومواضعها في المتتالية اللّغوية .

ومن المواضع النّحوية للفعل الّتي تتبعها سيبويه و أكّد فيها على وجوب إضماره لأنّ العرب لا تتكلّم بمظهر إذا وجد النائب عنه لفظا « هذا باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره وذلك قولك : "سقيا" و "رعبا"، ونحو قولك : "خيبة" و "دفرا" و "جدعا" و "عقرا" و "بِسا" و "أفة" و "تفة" و "بعدا" و "سحقا" و من ذلك قولك : "تعسا" و "تبا" و "جوعا" و "جوبا"...»[3]

وهذه المصادر المنصوبة هي بديل لفظي عن العامل المضمر وجوبا قبلها خاصة في باب الإغراء والتّحذير ، ومن الشّواهد التي أوردها سيبويه قول ابن ميّادة :

تفَاقَد قومي إذ يَبيعون مهجتي***بجاريةٍ بهرًا لهم بعدها بهرَا [4].

فالتقدير على إضمار الفعل " بَهَرَ" " بَهْرًا " واختزل لوجود بدل لفظي عنه هو المصدر.

وأمثلة اختزال العامل كثيرة[5] ، اعتمد فيها سيبويه على القرائن الحالية المرتبطة بالسياق الخارجي المبني على توظيف الحواس في الأمثلة السابقة فربط بين السياقين اللّغوي وغير اللّغوي.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص 344.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص329

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 371.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص371.

[5] - المتولي محمود المتولي عوض حجاز: مصطلح الخلف في كتاب سيبويه، ص66.

# المبحث الثّاني

# الدّلالة الصّرفية عند سيبويه

**المبحث الثاني: الدّلالة الصّرفية عند سيبويه**

**1-الدلالة الصّرفية:**

ترتبط الدّلالة الصّرفية بعلاقة الوحدات الصرفية بالبنية سواء كانت وحدات صرفية مقيدة - كالسوابق واللواحق وتأثيرها الدلالي- أو حرة تدخل وتخرج لدلالة معينة، والمورفيم أي الوحدة الصرفية عند المحدثين تعني «عنصرا صوتيا أو مقطعا أو عدة مقاطع تدل على ما تفرزه العلاقات بين الأفكار في الجملة »[1] وتنتج الدلالة الصرفية عن تفاعل المستوى الصوتي بالصرفي فلا يفصل بينهما إلى جانب الدلالة النحوية وقصد المتكلم المرتبط بالسياقين اللغوي والاجتماعي فهي «الدلالة المستمدة عن طريق الصيغ وبنياتها...»[2]

وتحدّد أيضا بأنّها : « مجموعة من المعاني الصّرفية الّتي يرجع بعضها إلى مباني أقسام الكلم كالاسمية والفعلية والحرفية ،وبعضها إلى مباني التّصريف كالعدد والنوع والتعيين وبعضها إلى الصّيغ الصّرفية كالطلب والصيرورة والمطاوعة في حين يرجع بعضها الآخر إلى العلاقات النّحوية كالتّعدية والتّأكيد ... »[3] فالدّلالة الصّرفية تهتم بدراسة الوحدات الصّرفية والكشف عن دلالاتها المختلفة .

**1-1 مفهوم الوحدة:**

« الوحدة اللغوية عنصر قابل للعزل في مستوى معيّن من خلال العلاقات التي يربطها مع غيره من العناصر، هناك وحدات دنيا دالة هي الصّرفيات في مقابل الوحدات غير الدالة و هي الصّوتيات ،كما يمكن عرض بعض الوحدات كالتّالي : وحدة نبرية وحدة مشتقة ووحدة نحوية.»[(4)]

**-تحديد الوحدة الصرفية عند اللّسانيين :**

يتعدّد تحديد الوحدة الصّرفية في اللّسانيات المعاصرة بتعدد المدارس اللّسانية الغربية، فالمدرسة الأمريكية تستعمل مصطلح "المورفيم Morphème"، وهو« الوحدة الدالة الصغرى. » [(5)] أي جميع الوحدات الدنيا الدالة .

---

[1]- تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، ص170

[2]- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ،دط، القاهرة،1985، ص47.

[3] - تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها، ص35_36_37.

[4]- المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، ص 159.

[5] Jacques Moeschler Antoine Auchin, Introduction à la Linguistique contemporaine 1 ere Edition, Armand Colin, Paris2000, P : 54.

أمّا بلومفيلدBloomfield فعرّفها أيضا : « بأنّها أصغر صيغة حرة أي أنها ذات معنى مستقل »[1] ، بمعنى أنها ما يمكن أن يتكلم بها منعزلة مستقلة بمعناها .

والمتّفق عليه عند اللّسانيين أنّ الوحدة الصّرفية هي أصغر وحدة دالة، ويقسم المورفيم إلى ثلاثة أنواع : « - المورفيم الحر free morphème : وهو الذي يمثل وحدة مستقلة يمكن أن تستعمل بمفردها نحو: رجل ، قائم ، قرأ ، مسكن ...

- المورفيم المقيّد bound morpheme:وهو الذي لا يستعمل منفردا بل متصلا بمورفيم آخر كتاء التأنيث وياء النسبة والألف والنون اللذين للتثنية ...
- المورفيم الصفري zero morpheme: وهو مورفيم محذوف أو مقدّر نحو: الضمائر المستترة ... »[2]

إذن الوحدة الصرفية تتألف من وحدات حرّة تستقل بمعناها وأخرى مقيدة، تتمثل في السوابق واللواحق التي تلحق الوحدة ولا تستقل بمعناها.

وهذا ما يؤكده المحدثون فهي :« وحدات مورفونولوجية تؤدي وظائف نحوية مهمة في داخل النظام اللغوي إلى جانب وظيفتها في بناء الكلمة، لذلك تعرف بأنها وحدات نحوية صغرى على حد تعبير تروبستكوي فهي تؤدي وظائف دلالية .»[3]

**1-2الدلالة الصّرفية في الكتاب:**

استخدم سيبويه مصطلح المعنى والمقصود به الدلالة في مواضع كثيرة من مستويات التّحليل اللّساني ، وهو أشمل يرتبط بالسياق اللّغوي والعلاقات الدلالية بين الوحدات في المتتالية اللّغوية ،وكذلك قصدية المتكلّم ونيته وظروفه الاجتماعية والنّفسية وحركاته وأحوال المخاطب والمقام فالمعنى « يعد هدفا للدلالة ، كما أكد علماء اللغة المعاصرون ، فالدّلالة تدرس القضايا المحيطة بالمعنى مثل تغير المعنى ، انتقاله واتّساعه وتضييقه والمجالات الدلالية ونظرية السّياق ... »[4]

---

[1]- Giulio Clpschy, La Linguistique Structurale, petite bibliothéque, payot, Paris, P157.

[2]- ماريو باي: أسس علم اللغة، ط3، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، علم الكتاب، القاهرة، 1987، ص53.

[3]- نوزاد حسن أحمد: المستوى الدلالي في كتاب سيبويه، العدد الثالث، مجلة المورد ،2000، ص70.

[4]-صبحي إبراهيم الفقي: مصطلح المعنى في كتاب سيبويه في ضوء علم المصطلح، مجلة علوم اللّغة، مصر ،2006ص300 .

وركّز سيبويه في التّحليل الدلالي على الأصوات والأبنية والتراكيب وتفاعلها دلاليا مع ثلاثة أقطاب: المعنى والمتكلّم والكلام «المعنى الدلالي الّذي يجمع المعنى الصوتي والصرفي والوظيفي النحوي بالمعنى المعجمي والاجتماعي الّذي يضم القرائن الحالية إلى القرائن المقالية ... »[1]

واهتم النّحاة بدراسة البنية الصّرفية والوحدات النحوية في التّحليل اللّساني، واللّفظة عندهم هي الاسم الواحد وما ينزل منزلته، تحدّد في مدرج الكلام فهي وحدة وظيفية دالة، واستخدم الرضي الاستراباذي مصطلح اللّفظة في الكافيّة بمعنى الكلمات التي تجري مجرى الكلمة الواحدة.

يقول: « إن قيل: إنّ في قولك : "مسلمان" و "بصري" وجميع الأفعال المضارعة جزء كل واحد منها يدل على جزء معناه...فالجواب أن جميع ما ذكرت كلمتان صارتا من شدة الامتزاج ككلمة واحدة فأعرب المركب إعراب الكلمة وذلك لعدم استقلال الحروف المتصلة في الكلم المذكورة، وكذلك الحركات الإعرابية، وبمعاملتها معاملة الكلمة الواحدة.»[(2)]

وقد وضّح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح معنى اللفظة وأنواع المورفيمات. [(3)]

لذلك اعتمد سيبويه في التّحليل الدّلالي على الاسم الواحد وما ينزل منزلته أي اللفظة عند المتأخرين.

وسنحاول التفصيل في الدّلالات الصّرفية حسب ترتيب الأبواب في الكتاب ونبيّن تضافر المستويات اللّسانية في تحقيق الدّلالة وعدم الفصل بينها في التّحليل.

**1-2-1الدلالة في باب النسبة والحذف:**

**1-2-1-1النسبة إلى المضاف إليه (ما ينزل منزلة الاسم الواحد) والدلالة:**

تكون النسبة للمضاف والمضاف إليه باختيار حذف الاسم الأول أو الثاني، والمضاف إليه ليس لاحقة ضمت للمضاف وإنّما هو بمنزلة الحرف من نفس الكلمة فهما بمنزلة الاسم الواحد عمل أحدهما في الآخر، ويوضّح هذا سيبويه بقوله:« وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأنّهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر وإنما نريد أن نضيف إلى الاسم الأول وذلك المعنى نريد، فإذا لم نحذف الآخر صار الأول

[1] -مجلي محمد أحمد كريري: الدلالات التركيبية في إجابات الخليل على تساؤلات سيبويه، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، العدد 10 ، كلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد، 2015،ص169.

[2]- الرضي الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، ص 25.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح: دراسات وبحوث في اللّسانيات العربية، ص 228.

مضافا إليه لأنه لا يكون هو الآخر اسما واحدا ولا يصير إلى ذلك، كما لا نصل أن تقول: أبو عمرين وأنت تريد أن تثني الأول.»[1]

يبيّن سيبويه في هذا القول الارتباط القوي بين المضاف والمضاف إليه لأن أحدهما يعمل في الآخر وليس ضم بنية فقط ، فالمضاف إليه موضعه الجر ، وتتعاقب الإضافة مع الاسم المجرور بالحرف في المستوى النحوي وكذلك التنوين، وأكّد سيبويه على ارتباط حذف الأول أو الآخر بقصد المتكلم والمعنى المراد، ووضّح بقوله: أبي عمرين فالمعنى المراد هو تثنية الأول ،وكلّما تغيّر المعنى تغيّر موضع الحذف هل يكون للأول أم الثاني حسب الدلالة.

ومن أمثلة ذلك أي حذف الأول وترك الثاني قوله: «ومن ثم قالوا في أبي مسلم مسلميّ، لأنهم جعلوه معرفة بالآخر ...»[2]فالمعنى هو الموجه والمتحكم في حذف أحد طرفي الإضافة ، والقياس في هذا الباب هو حذف الأول وقد تبعه ابن يعيش.[3]

### 1-2-1-2مخالفة الأصل والقياس مخافة الالتباس:

استخدم سيبويه مصطلح اللّبس في الكتاب «للدلالة على الغموض الناشئ عن وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى أو تركيب يؤدي إلى تعدد المعنى وغموضه ... »[4]

وقد اعتمد على أمن اللّبس في تحليل الكلام لأن البنية الصّرفية مرتبطة باستعمال المتكلّم وتلقي المخاطب، لذلك يخرج عن الأصل والقياس، وهو حذف الأوّل وإبقاء الثاني إذا وجد لبسا.

«وسألت الخليل عن قولهم في عبد مناف فقال : وأمّا القياس فكما ذكرت لك إلا أنّهم قالوا : منافيّ مخافة الالتباس، ولو فعل ذلك لما جعل اسما من شيئين جاز لكراهته الالتباس. »[5]

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص413.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج6، ص8.

[4] -أسامة محمد سليم عطية: مصطلح اللّبس عند سيبويه وأثره في أقيسة العرب، مجلة فيلولوجي ،كلية الآداب، جامعة قناة السويس، مصر، 2019، ص11.

[5]- سيبويه: الكتاب، ج 3، ص 413.

فالأصل هو حذف الثاني لكن خوفا من اللّبس خالف القياس وحذف الأول لفهم المخاطب. وعلّل ابن يعيش سبب هذا العدول عن القياس بقوله :« إلا أن يعرض ما يوجب العدول إلى الثاني وذلك إما للبس يقع لزيادة بيان يتوقع وذلك إذا كان مضافا إلى آخر من الكنى وما جرى مجراها كقولك في النسب إلى أبي بكر بكريّ... »[1]

### 1-2-1-3النسبة إلى جمع التكسير والمعنى:

تتبع سيبويه في تحليل المستوى الصّرفي مختلف الأبنية في هذا الباب ليؤكّد لنا على أن الأصل هو الأساس الّذي بنيت عليه النّظرية اللّغوية، وأصل الأبنية هو الاسم المفرد، لذلك يردّ إليه في كلّ الأبنية ،لأنّه الأوّل ويحمل عليه فتتوسّع الفروع التي تنزل منزلته.

والإضافة إلى جمع التّكسير إذا سمي به تكون بردّه الى أصله المفرد ثم الحاق ياء النسبة اتّباعا لكلام العرب. «واعلم أنك إذا أضفت إلى الجمع أبدا فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه إذا كان اسما لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي وقبلية للمرأة... »[2]

وقد وضّح اختيار النسبة بردّه إلى أصله المفرد للتفرقة بين دلالته في حال التسمية ودلالته على الجمع « فتعارض الدلالتين أدى إلى هذا التعدد في قواعد صوغ البنية ضمن باب النسب ... »[3]

### 1-2-1-4الدلالة وتفاعل أبنية الوحدات النحوية:

فصّل سيبويه في تفاعل الوحدات النحوية فيما بينها في المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فتحول البناء ينتج عنه تحوّل صنف الوحدة ودلالتها معتمدا في تحليله إجراء الاستبدال« إذ هو ظاهرة متنوعة تشمل مستويات اللغة الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية، ليمثل علاقات معنوية تسهم في انسجام النّص دلاليا ... »[4]

---

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج6، ص8.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص416.

[3]- لطيفة النجار: دور البنية الصّرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، ص87.

[4]- فوزية عبد الله علي خريشا: ظاهرة الاستبدال في الصّيغ الصّرفية دراسة دلالية تداولية، ص125.

**المعنى وتحويل البناء للتفريق بين الوحدات النّحوية:** [1]

| البناء | الصفة | الفعل |
|---|---|---|
| الطويل الجمة | جُمَانِيّ | جُمِيّ |
| الطويل اللحية | لِحْيَانِيّ | لِحْيِيّ (لِحَوِيّ) |
| الغليظ الرقبة | الرّقبَانِيّ | رَقَبِيّ |

وعلّل سيبويه أنّ تغير اختلاف الدلالة هو سبب تغيير طريقة البناء في الأمثلة السابقة وإن كان الجذر بين الصنفين مشتركا، لأنّ المعنى هو الموجّه للوحدات في التّركيب .

### 1-2-1-5تحويل دلالة صيغ المبالغة إلى معنى النسبة:

حذف النحاة ياء الإضافة كصورة من صور التخفيف والتحويل في البنية لدلالة مقصودة، ومن ذلك تحويل أبنية المبالغة التي تدل على الكثرة إلى الدلالة على النسبة لحرفة « ويبدو أن القصد إلى النسبة لم يقف عند حد إضافة الياء المشددة في آخر الكلمة المراد النسبة إليها ، وما تحدثه لا حقة الياء من تأثير في بنية الكلمة ، بل هناك أبنية صرفية تم تحويلها من أبوابها للدلالة على معنى النسبة ... »[2]

ومن أمثلة ذلك صيغة **فَعَّال** :

صاحب العاج ← عَوَّاج

صاحب الجمال ← جَمَّال ← فَعَّال

صاحب الصّرف ← صَرَّاف

[1] -سيبويه الكتاب: ج3، ص419.

[2]- حمود ناصر نصار: أبنية صرفية تحمل معنى النسبة -دراسة صرفية دلالية- ،مجلة جامعة النصر، العدد الثاني ديسمبر 2013،ص226.

فخرجت صيغ المبالغة من معناها الأصلي إلى معنى النسبة أي صاحب الحرفة أو الصّنعة، وهذا تحويل دلالي يضبطه السياق الذي يربط البنية بالاستعمال والدلالة.

وشرط دلالة هذه الصيغة على النسبة أن تكونِ « في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه ، إمّا من جهة البيع نحو : بقّال ولبّان وتمّار أو من جهة القيام بحاله نحو : جمّال وبغّال وحمّار أو من جهة استعماله نحو: سيّاف بمعنى ذي سيف .. .»[1]

ومن الأمثلة التي أوردها في الانزياح الصّرفي الدلالي لصيغ المبالغة "**فَعِل**": [2]

نَهِر ⟵ نَهاريّ

عَمِل ⟵ عَمَلِيّ

ونلاحظ ارتباط البنية الصّرفية بالدّلالة والسّياق.

واستشهد سيبويه بقول الشاعر:

لست بليليّ ولكنّي **نَهِر** لا أخلج اللّيل ولكنّي أبتكر [3]

« وقدّره سيبويه بمعنى **نهاريّ** على طريقة النسب الشائعة ، وقدره آخرون على معنى النسبة الإضافية المخصوصة ...لأنه بمعنى صاحب عمل بالنهار أو صاحب نهار. »[4]

### 1-2-1-6تحويل دلالة اسم الفاعل إلى دلالة الامتلاك والنسبة:

من أمثلة استعمال أبنية اسم الفاعل في غير أصلها خروج دلالتها إلى معان أخرى كالامتلاك وغيرها،

---

[1]- الرّضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص85.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص424 .

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص446.

[4]- حمود ناصر نصار: أبنية صرفية تحمل معنى النّسبة، ص230.

صاحِبُ الدّرع ⟵ دَارِع

صاحِب التّمر ⟵ تَامِر

صاحِبُ اللّبن ⟵ لَابِن

ومن الشّواهد التي استدل بها سيبويه قول الحطيئة:

فغررتني وزعمت أن ك لابِن في الصيف تامِر[1]

والشاهد قوله "**لابِن** و**تامِر**" استغناء عن ياء النسبة بمعنى صاحبي اللّبن والتّمر.

**1-2-1-7التبادل العكسي تحويل اسم الفاعل لدلالة المبالغة في النسبة:**

ويمكن تحويل أبنية أسماء الفاعلين إلى دلالة صيغ المبالغة في هذا الباب إذا أراد المتكلّم دلالة صاحب الحرفة مثل:

لابِن ⟵ لَبَّان

تامِر ⟵ تَمَّار

نابِل ⟵ نَبَّال

ويمكن الاتّجاه العكسي استخدام بناء اسم الفاعل والمقصود صاحب الحرفة أي بناء المبالغة توسعا (مثل صاحِب الفرس = فارِس ⟵ تحويل صيغ المبالغة إلى اسم فاعل= بقَّال

**الدلالة على النسبة =(تحويل دلالة اسم الفاعل، تحويل دلالة صيغ المبالغة)**

1- الدلالة على النسبة= تحويل دلاله اسم الفاعل ⟵ تامِر
2- الدلالة على النسبة= تحويل دلالة صيغ المبالغة ⟵ صَرَّاف
3- تحويل دلالة اسم الفاعل إلى دلالة صيغ المبالغة ⟵ فَارِس

[1]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص281.

4- تحويل دلالة صيغ المبالغة إلى دلالة اسم الفاعل ⟵ بقَّال

هذه هي الأوجه الدلالية التي ربطها سيبويه بانزياح المشتقات عن معناها الأصلي ودخولها في باب النسبة ، وهناك فرق دلالي بين النسبة بياءي النسبة و الأبنية المنزاحة عن أصلها، فالأولى هي الأصل المحمول عليه والثانية فيها معنى نسبة مخصوصة[1] ، وهذا ما فسره ابن يعيش بقوله :« اعلم أنهم نسبوا على غير المنهاج المذكور ، وذلك لأنهم لم يأتوا بياء النسبة ، لكنهم يبنون بناء يدل على نحو ما دل عليه ياء النسبة ... »[2]

ويؤكد الخليل على هذا التبادل بين الأبنية والتنويع في الاستعمال بقوله:

«وانما قالوا عيشة راضية وطاعم وكاسي على ذا أي ذات رضا وذو كسوة وقالوا ناعل لذي نعل ... »

وهذا دليل على ارتباط وتفاعل مستويات التحليل اللساني عند سيبويه ، فيربط البنية بثلاثية (المتكلم، الكلام، المعنى) في الاستعمال اللغوي.« إن هذا النوع من التبادل بين الصيغ استعمال قديم يعبر عن حفظ الأصول وتوظيفها في دلالة المشتقات ... »[3]

**1-2-1-8 تحويل الصّفة إلى الاسم:**

يواصل سيبويه تتبع انزياح الأبنية الصرفية دلاليا ومن ذلك باب جمع أسماء الرجال والنساء.

«كما أنّ الّذين قالوا: حارِث قالوا: حوَارِث، إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك اسما، ومن أراد أن يجعل الحارث صفة كما جعلوه الذين يحرث جمعوه كما جمعوه صفة إلا أنه غالب كزيد.»[4]

والأكثر استخداما هو دلالة الاسمية كاسم العلم زيد[5] لذلك كان اختيارهم لدلالة الاسم وليس الصفة.

---

[1] -حمود ناصر نصار: أبنية صرفية تحمل معنى النسبة، ص235.

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج6، ص13.

[3] -عبد الله خلف صالح الجبوري، عبد الرزاق فياض علي الجبوري: دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي للكتاب، مجلة سرّ من رأى، المجلد التاسع، العدد 35، الأردن،2013، ص 34.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص446.

[5]- محمد سالم صالح: الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، ص29.

**1-2-1-9المعنى وجمع التكسير:**

قد يخرج الجمع إلى دلالة الاسمية وليس العدد، فكلما تحوّل المعنى تحوّل المبنى أي« يتعدّد المعنى الوظيفي الصّرفي للصيغة الصرفية الواحدة ، فتأتي الصيغة الواحدة صالحة لأداء أكثر من وظيفة صرفية ... »[1] ومن ذلك قولك: «ولو سميت رجل بتمرة لكانت كقصعة ،لأنّها قد تحولت عن ذلك لست تريد فعلة من فعل فيجوز فيها تمار كما جاز قصاع ...»[2]

**1-3التّصغير والدلالة:**

انتقل سيبويه بعد الدلالة في باب الإضافة (النسبة) إلى التّصغير حيث اعتمد في تحليل أبنيته على المعنى، لأنّ حدّ الكلام المعنى، وقد وضّح هذا في أبواب كثيرة.

**1-3-1دلالة اللواصق التصريفية والتصغير:**

أنزل سيبويه الاسم الممدود منزلة الاسم المختوم بالهاء في التأنيث في اشتراكهما في المعنى ويشكلان مع الكلمة اسما واحدا، وهذا يدخل في حيز الاشتراك الدلالي للتّأنيث.

يقول: «فأما الممدود فإن في آخره حيّ كحياة الهاء وهو في المعنى مثل ما في الهاء، فلما اجتمع فيه أمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء، والهاء بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلا اسما واحدا فالآخر لا تحذف أبدا لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه، ولا تغير الحركة في آخر الأول كما لا تغير حركة التي قبل الهاء ...»[3]

**1-3-2الزيادة والمعنى المعجمي في باب التصغير:**

اعتمد سيبويه وغيره من الصرفيين المعنى وسيلة للتمييز بين الحرف الأصلي والزائد بالرجوع إلى الأصل في البنية الصرفية. « فقد تحرّوا العلاقة بين البنية الصرفية وما يكون لها من دلالة معنوية

[1]- محمد سالم صالح: الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، ص120.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج 3، ص451.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص484.

خاصة ... »[1] ويمثل بقوله: «ويستدل على زيادتي عفرنى بالمعنى ألا ترى أن معناه عفر وعفريت ...»[2]و يستدلّ بقول الشاعر:

ولم أجد بالمصر من حاجاتي غيرَ عفاريتَ عفَرنَيات[3]

وقوله أيضا بالرجوع إلى المعنى دائما في باب الزيادة مثل: مرمريس من المراسة.[4]

ومن ذلك: عنتريس النون فيها زائدة لأن معناها العترسة أي الأخذ بالشدة.

فالمعنى يردّ الأبنية إلى أصولها، لذلك يعتمد عليه كثيرا في تحليلها إلى جانب معرفة مواضع الزيادة التي تساعد في معرفة الأصل والزائد فالنون مثلا:

«-تزاد أولا في الأفعال كما في نذهب ونلعب.

- تزاد ثانية كما في منجنيق وانكسر.
- تزاد ثالثة في مثل حبنطى.
- تزاد رابعة للإلحاق كما في رعشن، ومع الألف في مثل عطشان وريّان.

تزاد مع الواو والألف والياء في التثنية والجمع ...وفي الأفعال الخمسة للدلالة على الرفع ...ومع الفعل المضارع والأمر مفردة ومضاعفة لإفادة التو كيد كاذهبن واذهبنّ. »[5] ويواصل سيبويه تتبعه لحروف الزيادة معتمدا على الدّلالة في أمثلة كثيرة.[6]

### 1-3-3ردّ المحذوف والمعنى:

[1]- لطيفة إبراهيم النجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ط1، دار البشير، عمان الأردن،1994، ص99.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج 3، ص 484.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص478.

[5]- لطيفة النجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص94.

[6]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص491.

يوظّف سيبويه المعنى المشترك بين البنية الأصلية والمحذوفة لمعرفة أصل الكلمة إذا وقع لبس .

مثل: فل ↔ فلان (المحذوف هو اللام) فيربط المستوى الصوتي بالدلالي لأن معناهما واحد.

ويستدلّ بقول الشاعر:

في لجّة أمسك فلانا عن فل[1]

ف "فل " بمعنى فلان والمحذوف هو حرف النون في لام الكلمة.

### 1-3-4الدّلالة وتغيير الوزن:

وضّح سيبويه في باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه تغيير البناء إذا أراد المتكلّم تغيير الدلالة.

يقول: «وأخبرني من أثق به أنه يقول: مال الرجل وقد ملت بعدنا، فأنت تمال ورجل مال: إذا كثر ماله وصوف الكبش إذا كثر صوفه، وكبش أصوف. هذه الكثيرة وكبش صاف ونعجة صافة ...»[2]

### 1-3-5الدّلالة والقلب المكاني:

يحدّد القلب المكاني بأنّه: « تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي ...أي لضرورة لفظية أو للتوسع أو للتخفيف . »[3]

ولم يكتف سيبويه بدراسته من النّاحية الصرفية بل ارتبط عنده أيضا بإرادة المتكلّم لمعنى مقصود ، قال: «ومثل ذلك "قد راءه" يريد قد رآه » قال الشاعر وهو كثير عزّة :

وكل خليل راءني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

[1] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص501.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص513.

[3] - خديجة الحديثي: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص121.

وإنما أراد ... رآني ولكنه قلب ...»[1]

### 1-3-6التحقير وترك المعنى:

يواصل سيبويه اتّباعه للمعنى في التّحليل ويعتبر من الخطأ ترك المعنى، ومن ذلك قولك:

«إذا حقرت عدويّ اسم رجل أو صفته قلت :عُدَيِّـي أربع ياءات لابدّ من ذا ،ومن قال: عُدَوِي فقرأ خطأ وترك المعنى، لأنّه لا يريد أن يضيف إلى عديّ محقّرا ، إنّما يريد أن يحقر المضاف إليه فلا بدّ من ذا ...»[2]

### 1-3-7التّصغير ودلالة الوحدات النحوية:

الأصل في التّصغير للأسماء المتمكنّة والأفعال لا تصغّر ويؤكد هذا سيبويه بقوله:

«وسألت الخليل عن قول العرب : مَا أُمَيلِحَهُ فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقر، ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالمدح كأنك قلت: مُلَيِّح شبهوه بالشيء الذي تلفظ وأن تعني شيئا آخر ...»[3]

فمقصود المتكلم ودلالته هي صفة اللفظ وليس صنف الوحدة النحوية "الفعل" وهذا من باب التّوسع في العربية ،فالتّلفظ هو البنية السّطحية والمعنى هو البنية العميقة عند النّحاة، ويؤكد هذا المعنى ابن جني بقوله : «وهذا الظاهر مماس لذلك الباطن كل جزء منه منطو عليه ومحيط به ... »[4]

### 1-3-8الاستغناء والدلالة:

[1]- سيبويه: الكتاب، ص519_520.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ص526.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص531.

[4]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص476.

والمقصود به : « استغناء العرب بكلمة عن كلمة أو أكثر ،عن طريق حذف بعضها أو تغيير صورتها أو الاستعانة بكلمة ليست من اشتقاقها لوجود قرينة ، وذلك استحسانا وطلبا للخفة والاختصار ولضرب من البلاغة وتجويد المعنى ... »[1] ومن ذلك قول سيبويه:

«ولا تحقّر "من" ولا أيّ" إذا صارا بمنزلة الذي لأنّهما من حروف الاستفهام، والذي بمنزلة "ذا " لأنها ليست من حروف الاستفهام، ف "من " لم يلزمه تحقير كما يلزم الّذي، لأنه إنما يريد به معنى الّذي، وقد استغنى عنه بتحقير الذي مع ذا الذي ذكرت ...»[2]

فربط علّة الاستغناء بالدلالة، ووضّح ابن جني شرط الاستغناء بقوله : « العرب إذا غيرت كلمة من صورة إلى أخرى ، اختارت أن تكون الثانية مشابهة لأصول كلامهم ومعتاد أمثلتهم ... »[3]

### 1-3-9 تحقير جمع التكسير ودلالة المتكلّم:

وضّح سيبويه في باب جمع التكسير اختيار المتكلّم للبناء المناسب للدلالة التي يقصدها المتكلّم كالتّقليل أو التّكثير يقول: «وسألت الخليل عن تحقير " الدّور " فقال: أردّه إلى بناء أقل العدد، لأني إنما أريد تقليل العدد، فإذا أردت أن أقلله وأحقره صرت إلى بناء الأقل: وذلك قولك: أُدَيْئِر، فإن لم تفعل فحقّرها على الواحد وألحق تاء الجمع، وذلك لأنك ترده إلى الاسم الذي هو لأقل العدد ...»[4]

والمتكلّم هو الموجّه لمعاني الأبنية ويختارها بدقة وعناية في التركيب، وهنا ربط البنية بالسياق غير اللّغوي حسب قصدية المتكلم «فسيبويه يهتم بإرادة كل من المتكلّم والمخاطب وما في نفسيهما من معنى ... »[5]

---

[1]-عبد الله أحمد جاد الكريم حسن: البنية العميقة ومكانتها لدى النّحاة العرب، الألوكة www .alukah.net

[2]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص542.

[3]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص66_67.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص 545.

[5]- محمد سالم صالح: الدلالة والتّقعيد النحوي في كتاب سيبويه، ص404.

**1-4المتكلّم والدلالة في باب العدد:**

رصد النحويون تفاعل المتكلّم والكلام والمعنى أي الأقطاب الثلاثة في السياق في أبواب الصرف والنحو لذلك « اهتم سيبويه بجميع عناصر السياق غير اللغوي أو الحال كما يسميه بنفسه ، كالمتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما ، وموضوع الكلام وأثر الكلام والحركة الجسمية المصاحبة للحدث الكلامي وغير ذلك من العناصر غير اللغوية المصاحبة للكلام المنطوق... »[1] ومن ذلك قولك: «وتقول أعطَاه خمسةَ عشرَ من بين عبدٍ وجاريةٍ لا يكون في هذا إلا هذا، لأنّ المتكلم لا يجوز له أن يقول: خمسةَ عشرَ عبدًا فيعلم أنه ثمَّ من الجواري بعدتهنّ، ولا خمس عشرةَ جاريةً فيعلم أن ثمّ من العبيد بعدتهن، فلا يكون هذا إلا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بيّن به العدد ...»[2]فحدّ كلام العرب هو المعنى .

**1-4-1اسم الجنس الجمعي ودلالة مورفيم التأنيث:**

يقول سيبويه: «فأما ما كان على ثلاثة أحرف، وكان فعلا فهو نحو: طلْح والواحدة طلْحة، وتمْر والواحد تمرة، ونخل والواحدة نخلة وصخر وصخرة، فإذا أردت أدنى العدد جمع الواحد بالتاء وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر ...»[3]

فيختار المتكلم للدلالة على أدنى العدد جمع التأنيث، ومثال ذلك أيضا: خبراوات وصحراوات.[4]

**1-4-2العدد والمعنى:**

**1-4-2-1الحمل على المعنى في المستوى الصرفي وعلاقته بالمتكلّم:**

الحمل على المعنى هو آلية استخدمها العلماء الأوائل لتفسير المسائل اللّغوية التي خرجت عن الأصل «قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما ... »[5]

---

[1]- محمد سالم صالح: الدلالة والتقعيد النّحوي في كتاب سيبويه، ص403

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص43.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- ابن هشام: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دط، صيدا، بيروت، 1991، ج2، ص799.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر وهو رجل من بني كلاب:

وإنّ كلابًا هذه عشرُ أَبْطُنٍ وأنتَ بريءُ من قبائلها العَشرِ[1]

فالأصل عشرة أبطن لكنه أنثها حملا على معنى القبيلة .

وقول الحطيئة:

ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ لقد جارَ الزمانُ علَى عِيَالي[2]

والقياس: ثلاث أنفس «ونص سيبويه على خصوصية الشعر في تأنيث العدد مع المعدود المؤنث ...حيث أنث العدد ثلاثة مع أن معدوده مؤنث أيضا أنفس ، والذي حمله على ذلك وضوح المعنى ، إذ حمل النفس على معنى الشخص المذكر ، لأنه يقصد بالثلاثة عياله الذين يقتاتون بلبن نياقه التي ظلت طريقها ... »[3] فالحمل على المعنى هو الموجه لتأنيث العدد أو تذكيره، فهو «وسيلة دلالية بارعة تكشف عن دور المعنى أو الدلالة في التقعيد النحوي ،أيا ما كان اتساع هذا المعنى الذي يحمل عليه الكلام ... »[4]

### 1-4-2-2البناء وعدم مجاوزة المعنى: (الدلالة والبناء)

اتّبع سيبويه كلام العرب في الأبنية والدلالة، ولم يكتف بهذا وإنما فسّر أيضا شرط عدم تجاوز المعنى في أبواب كثيرة من الكتاب، يقول: «وأما ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فإنه يكثر على مثال مفاعل، وذلك قولك: ضفدع وضَفَادِع وحُبْرج وحباجر وخِنجر وخناجِر ... فإذا عنيت الأقل لم

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص43.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص44.

[3]-عماد زاهي الذيب نعامنة: نظرية المعنى في كتاب سيبويه رسالة ماجستير، إشراف: محمد كاظم جاسم البكاء، جامعة مؤتة، كلية الآداب، اللّغة العربية قسم الدراسات العليا،1990العراق، ص170.

[4]- محمد حماسة عبد اللّطيف: النحو الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النّحوي والدلالي، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر200، ص158.

تجاوز ذا، لأنّها لا تصل إلى التاء لأنه مذكر ولا إلى بناء من أبنية العدد لأنّهم لا يحذفون حرفا من نفس الحرف ...»[1]

### 1-4-2-3الجمع ومعنى المبالغة:

تتبع سيبويه صور الجمع إذا دلّ على العدد القليل أو الكثير أو كان اسما ليصل إلى دلالة منتهى الجمع يقول: «وإنما قلت أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ ،كما تقول قطّعه وكسّره حين تكثر عمله...»[2]فالمعنى المراد في صيغة منتهى الجموع هي المبالغة والكثرة بمنزلة الفعل المضعّف العين في دلالته.

### 1-4-2-4الوصل والقطع وإرادة المتكلّم:

يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره في الخروج عن القياس وحد البناء والدلالة ،وقد وضّح سيبويه الفروق الدلالية للأبنية الصّرفية في العدد وعلاقتها بمعنى الوصل بقوله: «وسألت الخليل على ثلاثةُ كلابٍ فقال: يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قرودٍ ونحوها، ويكون ثلاثة كلابٍ على غير وجه ثلاثة أكلُبٍ، ولكن على قوله: ثلاثةٌ من الكلابِ كأنك قلت : ثلاثةُ عْبِدي الله، وإن نونت قلت : ثلاثةٌ كلابٌ على معنًى، كأنك قلت: ثلاثةٌ، ثم قلت كلابٌ: ...»[3] واستخدام المتكلّم للقطع لدلالات معيّنة «لأّن العربية تستعمل القطع لأداء معاني لا يمكن تحصيلها بدونه ؛إذ لا تتم هذه المعاني بالاتباع ، فاستعمال القطع هذا يلفت نظر السّامع (المخاطب)إلى التابع المقطوع ، ويثير انتباهه ، وليس كذلك الاتباع .. »[4]

وقد تفطّن سيبويه بعبقريته وفهمه لمقاصد العرب إلى تفاعل الكلام بين المتكلّم والمخاطب لتحقيق التواصل والفائدة. ويفهم من قطع الكلام عنده في جملة ثلاثة، كلاب أيضا «معنى الوقف أو السكت وهو عكس استئناف الكلام.»

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج 4، ص85.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص99.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 100.

[4]- يوسف أحمد جاد الرب محمد، القطع في تراكيب العربية بين النّحو والدلالة، مجلة كلية الأدب ، العدد 45 ،المجلد الأول، جامعة المنصورة ، مصر، 2009، ص164.

### 1-4-2-5الحمل على المعنى والاستغناء بين الوحدات:

بيّن سيبويه في رصده لدلالة الأبنية الصّرفية اعتماد النّحويين على الحمل على المعنى واستغناء وحدة نحوية عن أخرى، ويتجلّى هذا في قوله: «كما أنّهم قد يدعون فُعَلاء استغناء بغيرها نحو قولهم: صغير وصغار ولا يقولون صُغَراء وسمين وسِمان ولا يقولون سُمناء، كما أنّهم قد يقولون بريء ولا يقولون أبرياء ... فجاؤوا بها على الأصل، وقالوا :خلفاء من أجل أنّه لا يقع إلّا على مذكّر فحملوه على المعنى ...»[1] وقد استخدم الحمل على المعنى والاستغناء في أبواب كثيرة من الكتاب.

### 1-5المشابهة ودلالة الأبنية:

تنزل وحدة منزلة أخرى وتحمل عليها لدلالة المشابهة التي نجدها في مستويات التّحليل اللّساني كلّها لعلة جامعة بين المشبّه والمشبّه به.

ومن ذلك: «مِفعل فنحو مِدعَس ومِقول تقول: مَدَاعس ومَقَاوِل وكذلك المرأة، وأما مِفعيل

مِحضير وَمَحَاضِر وَمِنْشير وَمَناشِر، وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم تكن في معنى الإكثار، فصارت بمنزلة فقير وفقيرة فإن شئت قلت: مِسْكينون كما تقول فقيرون.»[2]

فعدم الدلالة على الإكثار يجعل الوحدة تحمل على أخرى دلاليا.

### 1-5-1الانزياح الصّرفي الدّلالي والخروج على المثال:

تفطّن سيبويه باستقرائه لكلام العرب وتحليله إلى انزياح بعض الوحدات النحوية عن مثالها وخروجها على الأصل، وعدم تمكنها لانحرافها عن صنف المجموعة الخاصة بها، ومن ذلك خروج الصفة على الاسمية.

يقول: «وأما الأصّغر والأكبر فإنّه يكسر على أفاعِل ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه، لا تقول: رجل أصغر ولا رجل أكبر، سمعنا العرب تقول الأصاغرة كما تقول القشاعمة وصَيَارِفة حيث

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص111.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص113_114.

خرج على هذا المثال، فلما يتمكن هذا في الصفة كتمكن أحمر أجري مجرى أجدل وأفكل كما قالوا الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء ...»[1]

ونستنتج أنّ قانون الخروج على المجموعة دلاليا وليس بنويا يجعل الوحدة غير متمكنة، لأنها ليست في بابها ومثالها «ويتراءى مما سبق ان العلاقة الطردية الرابطة بين البنية الدلالية والبنية الشكلية، استدعت إجراء التخالف الشكلي على غرار التغاير في الهيئة الدلالية ، وتدعى هذه العلاقة الموازية في عدم التطابق بين المستويين في البحث اللساني الحديث بعلاقة المخالفة ... »[2]

وما يخالف لا يتمكّن عند النحويين.

**المخالفة = عدم التمكن (الانزياح الدلالي)**

ويؤكد على عدم تمكن الوحدة المخالفة لأخواتها بقوله: «وقالوا: الآخرون ولم يقولوا غيره كراهية أن يلتبس بجماع آخر، ولأنّه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكّن تمكّنها، كما لم يصرّف في النّكرة، ونظير الأصغرين قوله تعالى:﴿ بالأخسَرِين أعمالا ﴾»[3]

### 1-5-2الدلالة وتفاعل الأبنية (التبادل الصرفي):

يواصل سيبويه تتبعه للأبنية في المستوى التركيبي والاستبدالي معا حيث ينزل وحدة منزلة أخرى للتكافؤ الدلالي.

### 1-5-2-1صيغة فَعِل:

يقول سيبويه: «وقد يكسرون فَعِلا على فَعَالى لأنّه قد يدخل في باب فَعْلان فَيُعْنى به ما يُعنى بفعلان، وذلك رجل عَجِل ورجل كَسِل وحَذِر...يراد به ما يراد بكسلان.»[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب ج4، ص116.

[2]-دلخوش جار الله حسين دزه بي: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص223.

[3]- سورة الكهف، الآية 103.

[4]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص116.

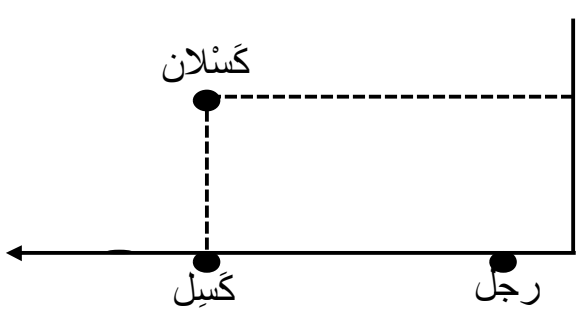


فنلاحظ التكافؤ الدلالي للأبنية الصرفية فَعِل وفَعْلان رغم اختلاف البناء.

| | | | |
|---|---|---|---|
| **فَعِل** | ↔ | **فَعْلَان** | **التكافؤ** |
| **كَسِل** | ↔ | **كَسْلان** | **الدلالي** |

### 1-5-2-2صيغة فَعِيل:

ومن أمثلة ذلك أيضا صيغة **فَعِيل** التي تنزل منزلة **مَفْعول**.

يقول: «وأما فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُول ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فَعُول ...»[1]

| | | |
|---|---|---|
| فعِيل | ↔ | مفعول |
| جَرِيح | ↔ | مَجْروح |

وهناك فروق دلالية بين الصيغتين:

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص118.

«تدلّ صفة فَعِيل على صاحبها إذا اتّصف بها تماما من غير احتمال فلا يقال : أسِير إلا إذا أسر ولا جرِيح إلّا إذا جرح، في حين أنّ صفة مفعوُل قد تطلق على صاحبها حتى وإن لم تكن منطبقة عليه حاليا بمعنى أنه سيتصف بها مستقبلا ... »[1]

### 1-5-2-3الدلالة والمتكلّم: صيغة فِعيل

ومن ذلك أيضا صيغة فِعيل التي تربط بقصد المتكلم والمورفيم الذي يضاف لها، فتتغير الدلالة مثل (لاحقة هاء التأنيث).

«وتقول شاة ذِبيح كما تقول ناقة كَسير، وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك، وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت، ألا ترى أنك تقول ذلك وهي حية فإنما هي بمنزلة ضحية ...»[2]

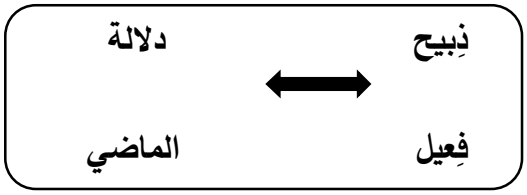


| بنية | ذِبيحـــة | ← مورفيم للدلالة | ↔ دلالة المستقبل | بنية |
|---|---|---|---|---|
| سطحية | فِعيلـــة | على المستقبل | ( لم تذبح | عميقة |

« تلحق تاء التأنيث صيغة فعيل فتنقلها من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة والنطيحة ، فالذبيحة اسم لما أعد للذبح ، فقد يحول فعيل إلى الاسمية وهو ما دخله التاء كالذبيحة والأكيلة والضحية والنطيحة ، فالذبيحة ليست كالمذبوح بل الذبيحة مختص بما يصلح للذبح ويعدله من النعم ...والذبيح لكل ما ذبح ... »[3] فإضافة الهاء في صيغة **فِعيل** غيرت الدلالة إلى المستقبل وهي« أهم اللواصق التي تضاف إلى

---

[1]- حسام عبد علي الجمل: الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد53، العراق 2008، ص98.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص118_119.

[3]- حسام علي الجمل: الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، ص98.

المباني وتقوم بوظائف تصريفية كالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والزمن والتوكيد والنسبة ... »[1]

ويربط سيبويه البنية الصرفية بالتركيب وإرادة المتكلم و الإخبار عن الحال أو المستقبل من خلال دلالة الأساليب ومن ذلك قوله: « شاةٌ رمِيٌّ إذا أردت أن تخبر إنها قد رُميت وقالوا: بئس الرَّمية الأرنبُ ، إنما تريد بئس الشيء ممّا يرمى فهو بمنزلة الذّبيحة.»[2]فانتقل من دلالة الإخبار في زمن الماضي إلى دلالة المستقبل .

### 1-5-2-4صيغة فَعْلى:

ذكر سيبويه في باب " ما كان من الصفات عدد حروفه الأربعة " الإجراء على اللفظ وعلى المعنى، وأغلب الصفات في هذا الباب تقاربت معانيها فأنزلت منزلة بعضها البعض «وقال الخليل: إنما قالوا: مَرْضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَرْبَى وأشباه ذلك لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به ، فلما كان المعنى المفعول كسّروه على المعنى»[3] والإجراء على اللّفظ هو الأصل والأكثر من الإجراء على المعنى ،وجعل سيبويه ما يصيب العقول بمنزلة ما يصيب البدن من ابتلاء .

«وقالوا: مائِقٌ ومَوْقَى وأحْمَقٌ وحَمْقى ... وذلك لأنهم جعلوه شيئا قد أصيبوا بهم في عقولهم كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم ...»[4]

**فالاشتراك في الدلالة ↔ الاتّفاق في البناء**

**مَرْضَى ↔ حَمْقَى**

**فَعْلَى فَعْلَى** ← **التّكافؤ في البناء والدلالة**

**إصابة في البدن إصابة في العقل**

[1]- تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها، ص156.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص119.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص120.

والدّليل قول سيبويه: «وقد قالوا: رجل سكْران وقوم سَكْرى وذلك لأنهم جعلوه كالمرضى ...»[1]

وغيرها من الأمثلة التي حملت على المعنى «والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد.»[2]

ويؤكد سيبويه أنّ الأصل والقياس هو الإجراء على اللّفظ.

### 1-5-3 المشابهة وتقارب المعنى:

ومثال ذلك أيضا قولهم: «طلُحت الناقة وناقة طَلِيح شبهوها بحسيرة لأنها قريبة من معناها، وليس ذا بالقياس لأنها ليست طلُحت، وإنما هي كمريضة وسقيمة، لأن المعنى إنه فعل ذا بها كما قالوا: زَمْنى، فالحمل على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل ولو كان أصلا لقبح هالِكون ...»[3]

| الإجراء على اللّفظ | الإجراء على المعنى |
|---|---|
| ⬇ | ⬇ |
| الأصل | فرع |

فالمشابهة بين الأبنية لتقارب معانيها

### 1-6 دلالة أبنية الأفعال والمصادر:

### 1-6-1أبنية المصادر (فُعل، فعِل، فَعَل) والتّقارب الدلالي:

ذكر سيبويه في باب المصادر المشتقة من الأفعال المتعدية توافق البناء والدلالة من خلال تقليب أبنيتها من ضم وكسر وفتح في فاء الكلمة واشتراكها دلاليا، ويوضح بقوله: «وقد جاء من مصادر ما ذكرنا فُعْل وذلك نحو: الشُرب والشُغل وقد جاء على فَعل نحو: فعله فِعْلا ونظيره قاله قيلان وقالوا

[1]-سيبويه: الكتاب ج4، ص 120.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص121.

سخِطه سخطا شبهوه بالغضب حيث اتفق البناء وكان المعنى نحوا منه يدلّك: ساخِط وسخطه أنه مدخل في باب الأعمال التي ترى وتسمع ...»[1] فدليل المشابهة هو معنى التّعدية.

### 1-6-2الاقتصاد الصّرفي والدلالة:

يواصل سيبويه تتبعه لأبنية المصادر اللّازمة والمتعدّية ليبيّن لنا صورا أخرى من الاشتراك الدلالي والبنائي، فالأبنية التي تتقارب معانيها تكون على مثال واحد، ويؤكد بقوله: «وأما السُكات وهو داء كما قالوا العُطاس فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء جعل كالنِّحاز والسُهام وهما داءان وأشباههما ...» [2]

وربط البناء بالمعنى وإرادة المتكلّم، فإذا أراد معنى الداء جاء المصدر على مثال فُعَال، وقد وضّح الشنتمري دلالة فُعال: «وذكر سيبويه أن الفُعال يكثر في الأدواء، كقولنا: السُكات والبُوال والدُوار والسُهام وهو تغير من حر الشمس، والنُحاز وهو مثل السُعال ... »[3] والنحاة يستخدمون أيضا المعنى المعجمي لتفسير الأبنية الصرفية ،ومن أمثلة ذلك أيضا الدلالة على الوِلاية والاشتراك في مثال واحد بين الأبنية ألا وهو فِعَالة مثل :الوِكَالة والوِصَاية و الخِلافة.

**التقارب في المعنى ↔ المثال الواحد**

ويشرح السيرافي هذا الباب بقوله: « وتجيء الفِعالة فيما كان ولاية أو صناعة فالولاية نحو :الخِلافة والإمارة والنِكابة ، وقالوا في الصناعة: القِصابة والحِياكة والخِياطة والنِجارة .وفتحوا الأول في بعض ذلك ، قالوا الوَكالة والوِكالة ...والدَلالة و الدِلالة ... »[4]

وذكر عدة دلالات نكتفي بذكر بعضها، ومن ذلك أيضا المصادر التي تدلّ على انتهاء الزمان تكون على مثال واحد (فِعَال)«وجاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعَال وذلك الصِّرام والجِزاز والقطاع والحصاد ...»ويشرح السيرافي دلالات فِعال : « وقد يجيء الفِعال فيما كان هياجا من

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص123.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص123.

[3]- الشنتمري: النّكت في تفسير كتاب سيبويه، ج2، ص118.

[4]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج4، ص405.

ذكر أو أنثى ...وقد يجيء فِعال في الأصوات ،وليس بكثرة فِعال وفِعيل ...ويجيء فِعال في انتهاء الزمان ، يدخل فِعال .. »[1]

### 1-6-3المتكلّم وتغيير دلالتي فِعَال أو فَعَال:

قد تخرج صيغتا فِعَال أو فَعَال عن دلالة انتهاء الزمان إلى دلالة العمل حسب مراد المتكلّم يقول: «وربما دخلت اللغة في بعض هذا، فكان فيه فِعَال وفَعَال، فإذا أرادوا الفَعْل على فعلت قالوا: حصدتُه حَصْدًا وقطعتُه قطْعًا، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية ...»[2]

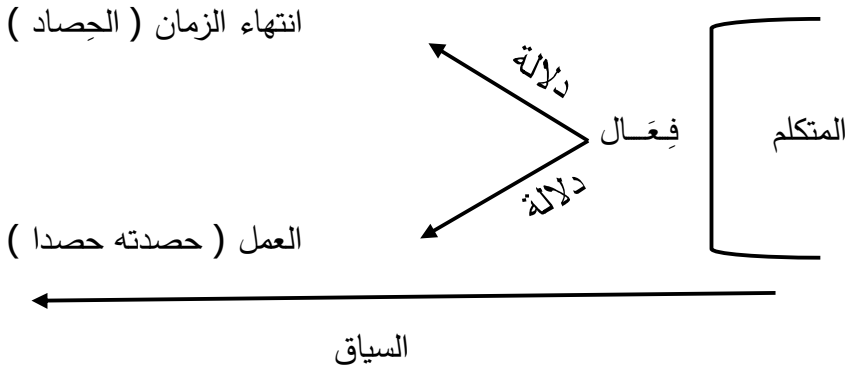


ويؤكد سيبويه أنّ صيغة الدلالة على العمل في الغالب تكون على فَعْل.

يقول: «والعمل يكون فَعْلا كقولهم وسمت وسما وخبطت البعير خبطا ...»[3]

ومن ذلك خروج فِعلة للدلالة على العمل فَعْلا مثل : مَرْيا ،ومن دلالات فِعَال أيضا الدلالة على الأثر أو الوسم مثل خباط وعراض، وقد يدل هذا المثال على المباعدة أيضا مثل : الفِرار والشداد .

[1]- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج4، ص404_405.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص127.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص128.

ويؤكد سيبويه أن التقارب في المعنى هو الذي يؤدي إلى الاشتراك في المثال الواحد بقوله: «والعرب ممن يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد من كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء نحو: النفور والثبوت ...»[1]

واستخدم المعنى في المصادر التي تكون على مثال واحد لتقارب معانيها في أبواب كثيرة من الكتاب مثل صيغة فَعَلان أيضا: «النزوان النقران وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه ومثله العسلان والرتكان»[2] ويواصل سيبويه تقليباته الصّرفية الدلالية في ثنائيات الصيغ (فَعْل ، فُعْل) (فَعَل ، فُعِل)و بيّن أنّ فَعْلا يدلّ على العمل وفُعْلا يدل على صور الأشياء -دلالة الضّم- كالمُشط والدُلو[3] .

### 1-6-4 صيغتا فَعَل وفَعِل والدلالة:

يتابع سيبويه رصده لدلالة أبنية المصادر المتقاربة دلاليا والتي تكون على مثال واحد مثل فَعَل، يقول: «وقالوا في مثل وجع يوجَع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى وجل يوجل وجلا وهو وَجِل ...»[4]وأنزل الألم النّفسي بمنزلة الألم الجسدي لذلك اتّفق البناء للتقارب في المعنى.

ويرى السامرائي أنّ هذه الصيغة تدلّ على « عدم الثبوت أو أنه يدل على ما يكره من الأمور الباطنية العارضة في الغالب ... »[5] وقد تخرج صيغة فَعَل إلى الدلالة على الخصال النبيلة مثل: « وقالوا حسن فبنوه على فَعَل كما قالوا بَطل ، ورَجُل قَدَم وامرأة قدمة يعني أن لها قدما في الخير فلم يجيئوا على مثال جريء وشجاع»[6] فاستخدم فعَل في سياق يدل على الخير والعطاء ، ومن هنا نستنتج أنّ المتكلّم هو الوجه للأبنية والمعاني في التركيب.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص.130.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ص128.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ص131.

[5]- السامرائي: معاني الأبنية في النّحو، ص40.

[6]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص141.

وجعل فَعِل تنزل منزلة فَعَل للتقارب الدلالي «وقد بنوا أشياء على فَعِل يفعَل فَعَلا وهو فَعِل لتقاربها من المعنى ، وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك: عَسِر يُعْسَر عَسرا وهو عَسِر ، فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة ما رُمُوا من الادواء ...»[1]

ويوضّح سيبويه أيضا التّفاعل الدلالي بين الصيغ[2]

تقارب المعنى
- **فعلان** ↔ **فَعَل**
- **فُعَالة** ↔ **فَعل**

**1-7البناء على الضّد لتوليد الأبنية المتكافئة والدلالة:**

**1-7-1الدلالة والضّد:**

وضّح سيبويه أن الكلمات المتضادة تشترك أيضا في بناء واحد «وضد ما ذكر يجيء على ما ذكر قالوا شبع يشبع وهو شبعان ...»[3] فيستخدم البناء على الضد لعلة المخالفة ليبين تشابه الأبنية وحمل بعضها على بعض «وقالوا: آذن وأذنان كما قالوا سكّاء وقالوا :أخلق وأملس وأجرد كما قالوا أخشن فجاؤوا بضده على بنائه ...»[4]

واعتمد الإجراء على الضّد لضبط أبنية المصادر الثلاثية مثل الإجراء على النّظير والتّقارب الدّلالي. «ويمكن تسمية هذا المبدأ بالتعاكس الدلالي للفظة ...إذ هو تعليل مستوحى من داخل اللّغة المنطوقة والمستعملة لا من خارجها ...»[5] فنلاحظ التّوافق في البناء حتّى وإن كانت الدّلالات متضادة[6].

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص134.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ص135.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص139_140.

[5]-غادة غازي عبد الحميد: منهج سيبويه في تحليل الأبنية الصّرفية، باب ما يبنى على أفعَل أنموذجا، مجلة ديالي، العدد 21، 2005، ص204.

[6] -سيبويه: الكتاب، ج 4، ص135.

### 1-7-2التّرادف في الأبنية:

ويستخدم سيبويه أيضا ترادف المعاني في المصادر التي تكون على مرادفها وضدها على مثال واحد يقول: «وتجيء الأسماء على فَعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل وقشيح ودَميم ...»[1]

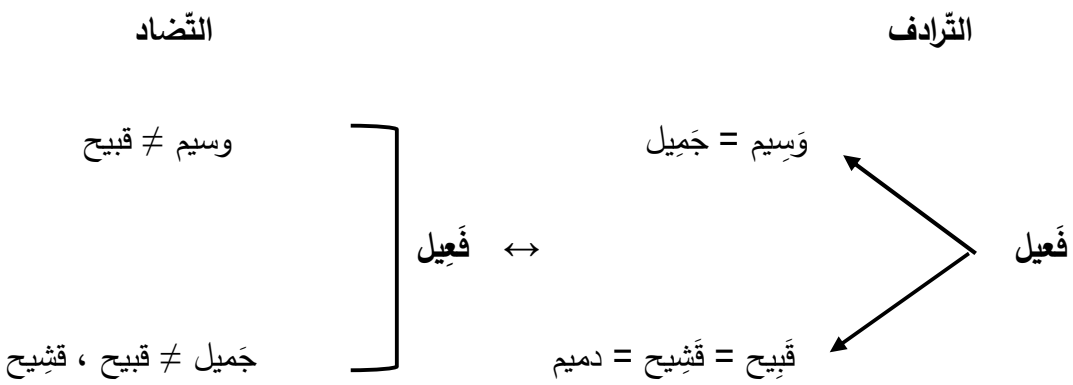


ومما يبني على مرادفه «قالوا نضير كما قالوا وسيم فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى.»[2]

### 1-7-3 توافق الأضداد في البناء:

ومن صور حمل الأبنية المتضادة دلاليا المتوافقة في البنية صيغة فَعِيل:

«وقد يقال للإنسان قليل كما يقال قصير قد وافق ضده وهو العظيم ألا ترى أن ضد الصغير وضد القليل الكثير ، فقد وافق ضد الكثير ضد العظيم في البناء ، وهذا يدلك على أنه نحو الطويل والقصير ونحو العظيم والصغير. »[3]

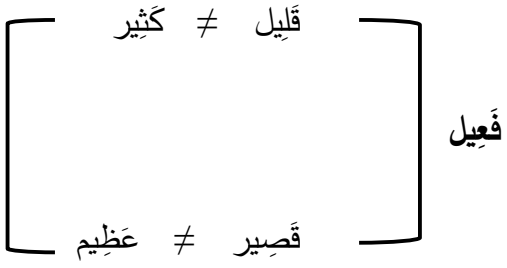


[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص135.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص143.

ومما يحمل أيضا على المعنى قولهم: «والطول في البناء كالقبح وهو نحوه في المعنى لأنه زيادة ونقصان.»[1]

### 1-7-4-1دلالة القلّة في المصادر: (فُعَالة)

تتغيّر بنية المصدر إذا تغيّرت دلالته ، لذلك ما دل على القلة فأكثر بنائه يكون على "فُعَالة "

يقول سيبويه: «ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة وذلك نحو: القُلامة والقُراصة ... فجاء على بناء واحد لما تقاربت معانيه ...»[2]

قال السيرافي شارحا وموضحا قول سيبويه: « وتجيء الفُعالة فيما كان فاضلا عن الشيء إذا أخذ منه ، نحو الفُضالة والقوارة والقراضة والتفاغة والنقاوة والحسالة والحُثالة ...وهي ما يصرم من النخل وقت الفراغ منه ، ومثله الظلامة والخباسة وهي الغنيمة ... »[3]

### 1-7-4-2فَعَالة والاشتراك الدلالي:

ذكر سيبويه وجهين لفعالة بالضّم للدلالة على القلّة وبالفتح للدّلالة على الفهم يقول: «وقالوا لبِق يلبَق لباقة وهو لَبِق لأنه ذا علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والفهَامَة»[4]وبيّن أن صيغة فُعولة تدل على المكان :«وقالوا حَزُن حَزُون للمكان وهو حزِن كما قالوا سهل وسُهولة وهو سهل وقالوا صعب صُعُوبة وهو صَعْب لأن هذا إنما هو الغِلظ والحَزُونة.»[5]

وقد لاحظنا من خلال تحليلنا لصور الاختزال الصرفي لأمثلة المصادر المتقاربة (دلاليا) أنّ العرب تضع الأبنية المشتركة في الدلالة والمتضادة على مثال واحد مثل صور الاختزال النّحوي في

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ص143_144

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص128.

[3]-السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج4، ص404.

[4]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص146.

[5]-سيبويه، المصدر نفسه.

باب العامل والصّوتي في باب الإدغام وما ينزل منزلته، لأنّ العرب تميل إلى التخفيف في كلامها وتربط البنية بالمتكلّم والاستعمال وبذل الجهد الأقل وعدم نقض المعنى.

وبعد تعرّفنا في تحليل المستوى الصّرفي على صور توليد أبنية المصادر انتقل سيبويه في المستوى الدّلالي إلى تبيين التقارب الدلالي وصور الاختزال الصّرفي.

وقد اجتهد علماء العربية في وضع ضوابط لمصادر الأفعال الثلاثية لأنها سماعية، لذلك لجأوا إلى الدلالة ويؤكد بقوله: «وهذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا ...»[1] فالمعنى هو الضابط لهذه الأبنية ويجعلها في مثال واحد مكثف الدلالات .

### 1-7-5الانزياح الصرفي والتقليبات الدلالية لأبنية المصادر:

ربط سيبويه الأوجه الصّرفية لأبنية المصادر بدلالاتها المختلفة، فأورد صورا دلالية يخرج فيها المصدر عن دلالة الحدث- الأصل - إلى معانٍ أخرى فرعية يحدّدها السياق وقصدية المتكلّم ، فبدأ بذكرها صورها عموما ثم فصّل في دلالتها المحوّلة -عندما تنزل منزلة المشتقات-وهذا من باب التوسّع وتفاعل الأبنية.

### 1-7-5-1دلالة المفعول:

قد يخرج المصدر لدلالة اسم المفعول «وقد يجيء المصدر على المفعول وذلك قولك: لَبَن حَلَب إنما تريد مَحْلُوبٌ، وكقولك: الخَلْقُ إنما تريد المَخْلوق وتقول للدرهم: ضرْبُ الأمير، وإنما تريد مَضرُوبُ الأمير.»[2]

| **المصدر** | ↔ | **اسم المفعول** |
|---|---|---|
| ضربُ الأمير | | مَضْروب |

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص129.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص154.

لَبنٌ حَلَب مَحْلوب

### 1-7-5-2دلالة اسم الفاعل:

وقد يخرج إلى دلالة اسم الفاعل: «وذلك قولك: يومٌ غمٌّ ورجلٌ نَوْمٌ، إنما تريد النائم والغامَّ ...وهو رِضًا وإنما يريدون المَرْضِيَّ فجاء للفاعل كما جاء للمفعول.»[1]

وهذا من باب التوسّع وتفاعل الأبنية، فالمشتقات تنزل منزلة بعضها البعض حسب المتكلّم والمعنى، «وقد يقصد باسم الفاعل المبالغة في إجادة الشيء نحو قولهم: شِعرُ شاعِر، فشاعر لا يقصد به النسب إلى شاعريته، وإنما أراد المبالغة في إجادة الشعر ...»[2]

### 1-7-5-3 خروج المصدر إلى دلالة الاسمية:

«وقالوا غَزَاة فأرادوا عمل وجه واحد، كما قال حُجة يراد به عمل سنة ولم يجيئوا به على الأصل ولكنه اسم لذا ...»[3]

وما جاء على الاستعمال من مصدر المرة وليس على الأصل: «وقالوا أتيته إتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاؤوا به على المصدر المستعمل في الكلام»[4]

### 1-7-5-4خروج المصدر إلى الاسمية:

ذكر سيبويه خروج المصدر الدال على المرة الواحدة إلى الاسمية مثال ذلك قولهم: «غَزَاة فأرادوا عمل وجه واحد كما قيل حِجة يراد به عمل سنة ولم يجيئوا به على الأصل ولكنه اسم ...»[5]

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص154.

[2]- عبد الرزاق الجبوري وعبد الله الجبوري: دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي لكتاب سيبويه، مجلة سرّى من رأى، المجل د9، العدد 35 ،2013،ص33.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص156.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه.

[5]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص154.

فقد يخرج وزن مصدر المرة فَعْلَة إلى دلالة الاسمية على حسب استخدام العرب وليس دلالة المرة «وقالوا قنمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح ك البنّة والشهدة والعَسلة ولم يرد به فعل فَعْلة»[1]

## 1-8 توليد مصدر المرة من معنى الفعل:

يمكن توليد أبنية مصدر المرة من معنى الفعل أيضا، ومن ذلك قول سيبويه : «ولو أردت الواحدة من اجتورت فقلت تجاورة جاز لأن المعنى واحد فكما جاز تجاورا كذلك يجوز هذا ... ومثل ذلك يدعه تركة واحدة...»[2]

### 1-8-1التّرادف الصرفي واختلاف البنية:

انتقل سيبويه إلى أبنية المصادر من معنى الفعل وليس من لفظه كالأمثلة السابقة.

مثل : اجتَوَرُوا ⟵ تجاوُرًا

تَجَاورُوا ⟶ اجْتِوارًا

انكَسَر ⟵ كسراً

كُسِرَ ⟶ انكِسَارًا

ويعلل بقوله: «لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحدا ومثل ذلك قوله تعالى:﴿والله أنبتكُم من الأرضِ نَباتًا﴾[3]»

تبتّل تَبتِيلا ← (الأصل تبتُّلا)

أنبت نَباتا ← (الأصل إنباتا)

أنزل تَنزِيلا ← (الأصل إنْزالا)

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص154.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، لمصدر نفسه، ج4، ص195.

ومن ذلك قول الشاعر:

وخيرُ الأمرِ ما استقبَلتَ منه وليس بأن تتبَّعهُ اتّباعا[1]

الشّاهد فيه تتبَّعه اتِّباعا حيث جاء المصدر على معنى فعله.

وقول الشاعر:

وقد تطَّويْتُ انطواءَ الحِضَبِ[2]

**1-9 توليد المصادر لمعاني مقصودة دلاليا:**

رصد سيبويه بناء آخر للمصادر مولدا من الجذر الثلاثي مع الزيادة في بنيته لمعنى الكثرة والمبالغة، يقول: «فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فعلت حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهدر التَّهدار وفي اللّعب التَّلْعاب وفي الصَّفقِ التَّصْفاق...»[3]

والأصل في مصدر الفعل فعّل هو تفعيل وهو ينزل منزلة فعله، واذا أردت معنى التّكثير غيرت البناء لتغير الدلالة «وليست شيء من هذا المصدر على فعَّلتُ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر هذا كما بنيت فعَلْتُ على فعَّلتُ»[4]

**المصدر ↔ الفعل**

**التكثير**

المصدر ينزل منزلة الفعل دلاليا.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص195.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص196.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص198.

[4]-سيبويه ،المصدر نفسه.

## 1-10دلالة أبنية الأفعال:

### 1-10-1 الثنائيات الصرفية الدلالية (فعلت، أفعلت)

قابل سيبويه بين أبنية الأفعال دلالية في عدة أبواب من الكتاب، مثل باب افتراق فَعَلت وأَفْعلت في الفعل للمعنى، ووضّح القيم الخلافية بين الأبنية الصرفية فدخول ألف التعدية كمورفيم على الفعل تغير دلالته يقول: «وتقول دخل وخرج وجلس فغذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت أخرجه وأدخله وأجلسه ...»[1]

فعلت ≠ أفعلت
مكث ≠ أمكثه
خرج ≠ أخرجه
جلس ≠ أجلسه
فزع ≠ أفزعه

} = تغير البناء، تغير الدلالة

وقد تفطّن سيبويه إلى أنّ : «الوظيفة الأصواتية لصيغة أو صوت أو مظهر موقعي هي استخدامها في مقابل الوحدات الخلافية الأخرى، والقيمة الأصواتية لأي صوت إنما يقررها مكانه في النظام الأصواتي العام ... »[2]

### 1-10-2المتكلّم والاشتراك في المعنى رغم اختلاف البناء: (فعّلت، أفعلت)

انتقل سيبويه إلى الاشتراك الدلالي بين صيغتي فعّل وأفعل، والمتكلّم هو الذي يختار البناء لأن الدلالة واحدة.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص164.

[2]- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص289.

مثل: فرح ← فَرَّحته = أَفْرَحْتُه

غرم ← غرَّمتُه = أَغْرمتُه

فزعه ← فزَّعتُه = أَفْزعتُه

**فَعَّل ↔ أَفْعَل = دلاليا** **اختلاف الأبنية =التوافق الدلالي**

«التّعدية هي مشير دلالي إلى حتمية أخذ الفعل ركن المفعول كاستجابة دلالية ووظيفية لمثير البنية السطحية المتسعة بإضافة الهمزة ... »[1]

ومن صور الاختلاف الدلالي بين فعّل وأفعل الأمثلة الآتية:

| فعلت | المعنى | أفعلت | المعنى |
|---|---|---|---|
| طردته | نحّيته | أطردته | جعلت طريدا |
| طَلَعت | بَدَت | أطلعت | هجمت |
| سَرُع | غريزة | أسرع | عَجِل |
| بطُؤ | طبيعة الإبطاء | أبْطَأ | احتبس[2] |

**اختلاف الأبنية = اختلاف الدلالة**

«التجريد من الدلالات المقترنة بسابقة الهمزة ، وإضفاء معنى معجمي مستقل على البنية المصرفة ، بحيث تغدو الهمزة لاصقة مفرغة من مؤشراتها الدلالية ... »[3] وهذا المعنى الّذي وضّحه سيبويه في الأمثلة السابقة ،ومن الفروق الدلالية بين أفعل وفعل قولهم:

[1]- دلخوش حسين دزه بي: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص.142

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص168.

[3]- دلخوش حسين دزه بي: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص142.

«حمدته أي جزيته وقضيت حقه، فأما أحمدته فوجدته مستحقا للحمد مني ...»[1]

### 1-10-3 اللّهجات واتفاق الدلالة: (فعّلت، أفعلت)

قد تتفق صيغة "أفعلت" و"فعّلت" دلاليا عند تساوي اللّهجات، يقول سيبويه: «وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيها واحد إلا أن اللغتين اختلفا ... فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم الألف وذلك قلته وأقلته ...»[2] فزيادة الألف لم تغير الدلالة رغم اختلاف الصيغتين.

### 1-10-4 قصد المتكلّم وعدم الاشتراك في المعنى:

يواصل سيبويه تقليب الأوجه الصّرفية للأبنية دلاليا وتبيين القيم الخلافية بينها ودور المتكلم في اختيار الاشتراك أو الاختلاف الدلالي، فهو الموجه لأبنية الأفعال في التركيب.

ويوضّح بقوله: «وتقول فتَن الرجلُ وفتَنْتُه، وحزِن وحزنتُه ورجَع ورجعتُه، زعم الخليل أنك حيث قلت: فتنتُه وحزنتُه لم ترد أن تقول: جعلته حزينًا وجعلته فاتنًا، كما أنك حين قلت أدخلته جعلت داخِلا، ولكنك أردت أن تقول جعلت فيه حُزنًا وفتنةً ... فجئت بفَعلتُه على حدة ولم ترد بفَعلتُه ههنا تغيير قوله: حزِن وفتَن ولو أردت ذلك لقلت: أحزنتُه وأفتنتُه...»[3]

فتختص "فعلت" بمعنى لا تشترك فيه مع "أفعلت"، لذلك يختار المتكلّم المعنى الّذي يقصده في خطابه. «وإن أكثر الأمثلة التي يدلي بها سيبويه للبرهنة على القواعد يبلغ بها إلى مراد المتكلم ومقاصده، ويصلها بعمقها المقامي والتداولي الذي تألفت فيه ... »[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص172.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

3-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص178.

[4]- عبد الرحمان بودرع: في اللّسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج، ط1،دار كنوز المعرفة ، عمّان، الأردن ،2016،ص150.

ومن دلالة فعّلته أيضا «المطاوعة لفعّل وقبولها أثرها المسمى بالانعكاسية Reflexive»[1] ما يعرف بالصورة الانعكاسية المتبادلة بين الطرفين مثال ذلك قوله: «وقد جاء فعلته إذا أردت أن تجعله مفعلا وذلك فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر وهذا النحو قليل»[2]

### 1-10-5اختصار الأبنية والانزياح الدلالي التوسعي:

قد تخرج "فعلته" من دلالة الإخبار إلى دلالة الدعاء وغيره من الأغراض حسب السياق.

«وقالوا جدَّعتُه وعقَّرتُه أي قلت له جدعَك الله وعقَرك الله ...»[3]

| العبارة : | الفعل المكثف |
|---|---|
| جدَعَك الله | جدَّعتُه |
| عقَرَك الله | عقَّرتُه |
| جعَلت له ماءً وسُقيًا | أسْقيتُه |

«إنّ الصّفة الخطية والامتدادية التي تنماز بها التراكيب اللغوية منحتها إمكانية الانفتاح على دلالات إضافية تحملها مكونات خطابية تضم إلى حدود التراكيب التي لا تظل محصورة في بؤرة شبكتها العلائقية النواتية فحسب، وإنّما تمتلك القدرة على انزياح الحدود الدنيا المرسومة ضمن أنماط الخطاب باستيعاب تراكمات خطابية تقوم بتوسيع مديات الخطاب النمطي على مستوى الهيئة الخارجية والداخلية ... »[4]

### 1-10-5-1 تقابل الثنائيات الصرفية دلاليا (فَعَلتُه، أَفْعَلْتُه)

[1]- عبد التواب رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1997ص234.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص 170.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-دلخوش حسين دزه بي: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص317.

ويقابل سيبويه دلاليا بين "فَعلتُه" و"أفْعلتُه" في اختلاف الدلالة بقوله: «وتقول سَقيتُه فشرب وأسقيتُه جعلت له ماء وُسقيا، ألا ترى أنك تقول أسقيته جعلت له ماء وسقيا ...»[1]

**التّعدي واختلاف الدلالة:**

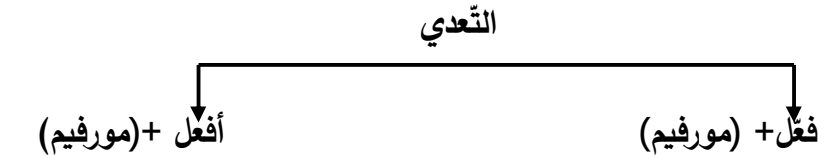


ويقلّب الأوجه الصّرفية للأبنية من حيث الاتّفاق والاختلاف في الدلالة، فيذكر لنا صورا من التكافؤ الدلالي لينتقل إلى اتجاه مغاير هو الاختلاف في الدلالة بين "فعّلت" و"أفعلت" يقول: «أمرضه جعله مريضا، مرّضه أي قمت عليه وولّيته ...»[2]

ومن ذلك أيضا:

أصبحنا وأمسينا ← حين صرت في صبح ومساء

صبّحنا ومسّينا ← أتيناه صباحا ومساء

ويختار المتكلّم الصيغة المناسبة للسياق والمقام، فإذا أراد التكثير يوظّف **فعّلت** يقول: «غلّقت الأبواب حين كثروا العمل ... وتقول كسّرتها وقطعتها فاذا أردت كثرة العمل قلت كسرت ...»[3]

**1-11باب الزيادة في أبنية الأفعال والمعنى:**

انتقل سيبويه بعد تحليله لصيغتي **فعلت** و**أفعلت** إلى زيادة الألف في الأفعال **(فاعلتُ)** التي تدل على المشاركة لتخرج إلى دلالات أخرى كالمطاوعة وغيرها.

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص171.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه 4، ص174.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص174_175.

قال: «واعلم أنك إذا قلت فَاعَلت فقد كان من غيرك إليه مثل ما كان منه إليه حين قلت: فاعلته ومثل ذلك: ضاربته وفارقته وكارمته ... فإذا كنت أنت فعلت قلت كارمني فكرمته...»[1]

فالمتكلّم هو المتحكم في توجيه الأبنية الصّرفية في السياق ودلالتها .

### 1-11-1 الانزياح الدلالي في صيغة فَاعَل:

يبدأ سيبويه دائما في تحليله للأبنية الصرفية بالمعنى الأصلي لها ثم ينتقل إلى خروج الوحدة الصّرفية إلى دلالات أخرى حسب السّياق ونية المتكلّم، يقول: «وقد تجيء فاعلت ولا تريد عمل اثنين ولكنهم بنوا الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولك: ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه ... بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت ...»[2] فاختلفت الدلالة في فاعلت مثل أفعلت.

وقد تتفاعل الأبنية فيما بينها مثل **فاعلت** و**فعّلت** تنزل منزلة فاعلته «ونحو ذلك: ضاعفت وضعّفت مثل ناعمت ونعّمت فجاؤوا على مثال عاقبته ...»[3]

### 1-11-2 الأبنية والفروق الدلالية: (تَفَاعَل، تَفَعَّل)

يدقّق سيبويه في أبنية الأفعال ويوضّح الفروق الدلالية بين **فاعلت** و**فعّلت** لكن بزيادة التاء أي **تفاعلت** و**تفعّلت** «وتقول تعَاطَيْنا وتعَطّيْنا، فتعاطينا من اثنين وتعطّينا بمنزلة غلَّقت الأبواب، فأراد أن يكثر العمل ...»[4]

تَفاعَلْتُ ≠ تَفعَّلْتُ

↓ ↓

المشاركة التكثير

وبناء تفعّلت يدلّ على التّكثير .

---

[1]- سيبويه: الكتاب ج4، ص177.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص181.

أمّا تفاعلت فالمعنى الغالب المشاركة ويؤكد بقوله: «وأمّا تفاعلت فلا يكون إلّا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا ...»[1]

### 1-11-3 المعنى وتوجيه الاشتراك الدلالي:

ويبيّن اشتراك الأبنية لأن المعنى هو الموجه يقول: «ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعَلْتُه وذلك قولك: تضَارَبْنا وترامَيْنا ...»[2]

تَفاعَلْنا ↔ فاعَلتُه

### 1-11-4 المشترك اللّفظي واختلاف الصيغ: (تفاعل، افتعل)

ومن صور الاشتراك الدلالي أيضا "تفاعلت" تنزل منزلة "افتعلت" في المعنى، ويوضح سيبويه بقوله: «وقد يشركه افتعَلْنا فتريدهما بمعنى واحد وذلك قولهم: تضَاربوا واضْطَربوا وتَقاتلوا واقْتَتلوا وتجَاوروا واجتَوروا ...»[3]

تَفاعَلْتُ ↔ افتَعَلْتُ

تَضَارَبتُ ↔ اضْطَرَبْتُ

### 1-12 دلالة التحول والبنية:

تنزاح صيغة "استفعل" مثل غيرها من الأمثلة عن معناها الأصلي إلى دلالات أخرى، ومن ذلك دلالة التّحول «وقالوا استنْوَقَ الجملُ واستيْسَت الشاةُ ...»[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص181.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص183.

وقد تشارك استفعل أختها تفعّل في الدلالة (استفعل تفعّل) يقول: «وقد دخل استفعل ههنا ، قالوا تعظّم واستعظم وتكبّر واستكبر ...»[1]

## 1-13 الفروق الدلالية بين الأبنية: (دلالات تفعّل)

ومن دلالات تفعّل حسب المعنى المراد من المتكلّم قوله: «وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تفعّل وذلك: تشجّع وتبصّر وتحلّم ...»[2]

ومن ذلك أيضا قول حاتم الطائي :

تحلّم علن الأدْنينَ واستبق وُدَّهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلَّما [3]

والشاهد تحلَّم على صيغة تفعَّل .

## 1-14المتكلم وتحوّل الدلالة:

وقد يتكلف المتكلّم العامل في الدلالات معنى مغايرا لحقيقة حاله - في الأصل -حسب الموقف، مثال ذلك قوله: «وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيها من ذلك: تغافلت وتعاميت وتجاهلت ...»[4]

ويستشهد بقول الشاعر:

إذا تَخَازرتُ وما بي من خزَر[5]

الشّاهد تخَازَر أي تكلف الخَزَر، ومن الدلالات أيضا الدلالة على الكثرة مثل: تذاءبت الريح وتذأّبت...[6]

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص184.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 181.

[5]-سيبويه، المصدر نفسه.

[6]-سيبويه، المصدر نفسه.

ونستنتج أن سيبويه يبدأ بالمعنى الأصلي ثم يتطرق للدلالة الفرعية للأبنية في السياق.

### 1-15دلالات اسْتَفْعَلْتُ:

استهلّ سيبويه هذا الباب بذكر المعنى الأصلي لاستفعلت يقول: «استجدته أي أصبحت جيدا واستكرمته أي أصبته كريما واستعظمته أي أصبته عظيما ...»[1]

### 1-15-1الانزياح الدلالي في بنية اسْتَفعَلْتُ:

وقد تخرج استفعلت عن بابها إلى دلالات أخرى، «وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت تقول استلأم واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله المعنى واحد ...»[2]

### 1-15-2التشابه الصرفي الدلالي بين الثنائيات (استَفْعَلْتُ ، أَفْعَلْتُ):

استفعلت ↔ أفعلت

⬇ ⬇

استخلف أهله ↔ أخلف أهله

استفعلت ↔ افتعلت

استخرجته ↔ اخترجته

ويؤكّد المشابهة بقوله: «استخرجته لم أزل أطلب إليه حتى خرج، وقد يقولون اخترجته شبهوه بـ افتعلته وانتزعته ...»[3]ومن المتشابهات الصرفية الدلالية أيضا:

[1]- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص183.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص 181.

**استفعل ↔ فعّل ↔ أفعل ↔ فعل**

**المعنى واحد**

استقرّ ↔ قرّ ] معنى واحد

أجْلب ↔ جلَب ] معنى واحد[1]

ونلاحظ أن صيغة استفعل تستخدم أيضا لاختصار العبارة :

مثل: استحقه = طلب حقه

استخفه = طلب خفته

استعمله = طلب إليه العمل[2]

وغيرها من الأمثلة فهي تمثل صيغة مكثفة والعرب تميل إلى التخفيف في كلامها.

وقد تشارك (استفعلت تفعلت) في دلالة الاستثبات يقول: «وذلك قولهم تيقنت واستيقنت وتبينت واستبنت وتثبت واستثبت ...»[3]

### 1-15-3دلالة التنقص دون مهلة:

يوضّح سيبويه هذه الدلالة ليفرق بين التنقص بمهلة ودون مهلة يقول: «تنقصتُه وتنقصني فكأنه الأخذ من الشيء الأول فالأول ... وأما يتجرّعه ويتحسّاه ويتفوقه فهو يتنقصه لأنه ليس في معالجتك الشيء بمرة ولكنه في مهلة ...»[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص181.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص183_ 181.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج 4، ص184.

[4]- سيبويه، المصدر نفسه ،ج 4، ص184_185.

### 1-15-4 دلالة تفعّلت والسياق الخارجي:

يربط سيبويه استخدام الصّيغ الصرفية بحال المتكلّم وعلاقته بالمخاطب لذلك يختار الأنسب للمقام يقول:

«وأمّا تخوّفه فهو أن يوقع أمرا يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمرا، وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئا.»[1]

### 1-15-5 تفاعل الأبنية دلاليا:

من خلال تحليل أبنية استفعلت وتفعّلت اتّضح لنا الاشتراك الدلالي بينهما، وكذلك انفراد كل بناء بخاصية تميّزه عن الآخر يقول: «فالاستثبات والتقعّد والتنقص ... وهذا النحو كله في مهلة وعمل بعد عمل وقد بيّنا ما ليس مثله في تفعّل ...»[2]

ويمكن أن نلخص تفاعل الثنائيات الصّرفية دلاليا في باب **استفعلت** كالآتي:

**1_ (استفعل، أفعل) (استفعل ، افتعل) (استفعل ، فعل) (استفعل ، تفعّل) ↔التّكافؤ الدلالي.**

**2_ استفعلت (أفعلت، افتعلت، فعل، تفعّل)**
**⟺ المعنى واحد**

### 1-16 معاني حروف الزيادة في الثنائيات الصرفية:

### 1-16-1دلالة (افتَعل ، فعل):

يواصل سيبويه تقابل الثنائيات الصرفية ليبيّن الاشتراك أو الاختلاف الدلالي بين الأبنية.

يقول: «اشتوى القوم أي اتخذوا شواء، وأما شويت فكقولك أنضجت وكذلك اختبز وخبز واطّبخ وطبخ واذّبح وذبح، فأما ذبح فبمنزلة قوله قتله وأما اذّبح فبمنزلة اتخذ ذبيحة ...»[3]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص185.

[2]- سيبويه، المصدر نفسه، ج4 ص186.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

وغيرها من الفروق الدلالية بين فعّلت وافتعلت:

حبستُه ← ضبطتُه

احتبسْتُه ← اتخذتُه حَبيسا[1]

## 1-16-2 الاشتراك الدلالي بين (فعلت وافتعلت):

بيّن سيبويه في الأمثلة السابقة الفروق الدلالية بين (فعلت وافتعلت) لينتقل إلى الاشتراك الدلالي بين الثنائية.

يقول: «قرأت واقترأت يريدون شيئا واحدا، كما قالوا علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف ...»[2]

**افتعَل ↔ فعَل = معنى واحد**

اقتلَع = قلَع

اجتذَب = جذَب

ويبقى المتكلّم هو المحدد لدلالة الأبنية ويختار الوحدة الصرفية المناسبة: «وأما انتزع فإنما هي خطفة كقولك استلب وأما نزع فإنه تحويلك إيّاه وإن كان على نحو من الاستلاب ...»[3]

## 1-16-3 باب افوعلت وما ينزل منزلة: (فعل ، افعوعل)

استهلّ سيبويه هذا الباب بتبين دلالة افعوعل على المبالغة والتوكيد «قالوا : خَشُن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما...»[4]

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4 ص186_187.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص186.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص188.

### 1-16-4 دلالة (ثنائية افعلّ ، افعالّ):

وهي أبنية تدلّ على الكثرة والمبالغة ولم تستخدم إلاّ زائدة «ومثل ذلك اقطرّ النبت واقطارّ النبت لم يستعمل إلا بالزيادة وابهارّ الليل إذا كثرت ظلمته وابهارّ القمر إذا كثر ضوءه ...»[1]

وغيرها من أبنية الزيادة مثل افعنلل وما ينزل منزلتها الّتي ترتبط بدلالات معينة حسب المعنى والمتكلّم.

[1] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص 188.

# المبحث الثّالث

# الدّلالة الصّوتية عند سيبويه

**المبحث الثالث-الدلالة الصوتية عند سيبويه:**

يقوم التّحليل الدلالي للمستوى الصّوتي على الوحدات الصوتية الّتي تعدّ سمات فارقة بين الوحدات دلاليا، فالفونيم «كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي ...»[1]

وللعلامات الصّوتية والمورفيمات الحرّة (ال ، التنوين ، قد السين ، سوف ...) والمقيّدة دور في تغيير الدلالة ،وكلّما تغيّرت حركات الأبنية تغيّرت الدلالة «ويكون اختلاف المباني دليلا على اختلاف المعاني»[2].

وقد تفطّن نحاتنا الأوائل إلى دور العلامات الصّوتية والوحدات الصّرفية كالسوابق واللواحق في البنية في تغيير الدلالة في المستوى الأفقي والمستوى الاستبدالي.

وبيّن سيبويه دور العلامات الصّوتية بوصفها حركات في بنية الكلمة -المستوى الصّرفي والدلالي- وعلامات إعرابية تتفاعل فيها مستويات التّحليل اللّساني.

وأكّد على كثرة استعمالها وأثرها في التغيير الدلالي، لأنّها متغيرات -صوائت-في البنية عكس الصّوامت الثابتة «فإنهنّ يكثرن في كل مواضع ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ...»[3]

وقد وظّف إجراء الاستبدال لتوضيح الاختلاف الدّلالي، وقد وضّحنا سابقا توليد الأبنية الصرفية من خلال تقليبات الحركات في فاء الكلمة وعينها، وسنركز في هذا المستوى على الجانب الدلالي.

**1- دلالة الحركات في المستوى الصّرفي:**

يبيّن سيبويه في أبواب كثيرة من الكتاب ارتباط دلالة الحركات بالصّيغ الصرفية، ما يؤثر في تغيير صنف الوحدة النحوية ودلالتها.

يقول: «ومن ذلك أيضا قولهم في قديم السن دُهري فإذا جعلت الدّهر اسم رجل قلت دَهري ...»[4]

فالضم علامة على القدم في السن (دُهري)

الفتح علامة على الاسم (دَهري)

فتتغير الدلالة بتغيّر الحركات الّتي « لم يكن دورها مقصورا على الجانب الصوتي ، بل تجاوزته إلى الجانب الدلالي حيث إنها تعد مناطا لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في حدود المادة الواحدة ، إذ لما

---

[1]-أحمد مختار عمر: دراسة الصّوت اللّغوي، ص147_152.

[2] -فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو، دط ، مطبعة التعليم، الموصل -العراق، ص 11.

[3] -سيبويه: الكتاب، ج3، ص628.

[4] -سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص415

كانت الحروف تتحمل المعنى العام ظهر دور الحركات في تنويع هذا المعنى ، من مثل ضرب ، ضرب ، ضرب وضارب والأمر منه اضرب ... »[1]

**1-1 البنية ودلالة الحركة على الاسم:**

تطرّق سيبويه أيضا إلى عدم تغيير الحركة إذا كان المقصود من النّسبة الاسم يقول: «ولو سمّيت رجلا ضَرَبات لقلت: ضَرَبيّ، لا تغيّر المتحرّكة لأنّك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد . وسألته عن قولهم: مَدَائنيّ، فقال: صار هذا البناء عندهم اسما لبلد ...»[2]

**1-2 الدلالة والإعلال:**

يعدّ المعنى في باب الإعلال وسيلة لمعرفة أصل الحرف المعتل ويتجلّى هذا في قول سيبويه: «وإذا حقّرت قِيٌ قلت: قُوَيٌ، لأنّه من القُواء يستدلّ على ذلك بالمعنى ...»[3]

وبيّن ابن جني أهمية المعنى بقوله: «فالعرب إذا أرادت المعنى مكّنته ...»[4]

**1-2-1 المتكلّم والدلالة:**

ويواصل سيبويه تتبعه للمعنى في باب الإعلال مبيّنا دور المتكلم في توجيه الدلالة يقول: «ولو حقّرت رجلا اسمه سار أو غاب لقلت: غُيَيْب وسُيَيْر لأنّهما من الياء. ولو حقّرت السارَ وأنت تريد السائر لقلت سُوَير لأنّها ألف فاعل الزائدة ...»[5] فالمتكلّم هو الموجّه لمعنى الوحدات النّحوية أي:

« أن يتلفّظ بقولة ما ،ويقصد أنه يعنيها وفق شروط معينة ، ويقصد أن يتواصل مع مخاطبه ، ويقصد أخيرا أن هذا المخاطب لابد أن يعي مقاصده هذه ،ويفهم القولة ، فالمتكلّم يقصد أن يحدث في المخاطب هذا الفهم بحمله على إدراك هذا القصد ... »[6]

**1-3 الدّلالة التّمييزية للحركة في باب الممدود من المصادر:**

ربط سيبويه توليد أبنية المصادر بدلالتها معتمدا على العلامة الدالة في بنيتها.

---

[1]-خديجة زيار الحمداني، نافع علوان بهلول: الحركة وأهميتها في دلالة البنية الصّرفية دراسة على وفق الاستعمال اللّغوي، المجلد7، العدد3، مجلة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانية، 2012، ص4.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج 3، ص417.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص509.

[4]-ابن جني: الخصائص، ج3، ص103.

[5]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص512.

[6]-ثروت مرسي: في التّداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية،ط1 ،كنوز المعرفة، عمان، 2018، ص63.

من ذلك قوله: «وممّا تعلم أنّه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت نحو: العُواء والدُّعاء ... ونظيره من غير المعتل نحو :الصُراخ والنُباح والبُغام ...»[1]

فالضّم دلالة على الاسم الممدود الّذي يدلّ على الصّوت في باب المصادر في هذه الأمثلة.

**1-3-1 دلالة المد وعلاقته بحال المتكلّم:**

جعل سيبويه وغيره من النّحاة من خلال سماعهم لكلام العرب المدّ علامة دالة على حال المتكلّم الّذي يحاول التّذكر وعدم قطع كلامه بغاية استمرار التّواصل مع المخاطب، يقول : « ويقول الرّجل إذا تذكّر ولم يرد أن يقطع كلامه : قالا ، فيمدّ قال، ويقولوا فيمد يقولو ومن العامي فيمد العام ،سمعناهم يتكلّمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكّر به ولم يقطع كلامه، فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا ، سمعناهم يقولون: إنه قدي في قد ، ويقولون : إلى في الألف واللام يتذكر الحارث ونحوه ... »[2]

ويوضّح الدكتور عادل العبيدي قول سيبويه : «وهذا التّعليل من الممكن أن نضعه في باب التّعليل التجريبي ،لأنّنا نلاحظ ذلك يحدث مع أي منّا حينما ننسى ونمدّ الكلام حتى نتذكر ما نريد قوله ، وهو عنده من باب الافتراض القائم على التّذكر. »[3]

**1-4 منع الإعلال والدلالة:**

يتفاعل المستوى الدّلالي كثيرا مع باقي مستويات التّحليل اللّغوي وبخاصة المستوى الصّوتي، لأنّ المعنى هو المتحكّم في ترتيب الأصوات في المتتالية اللّغوية، لذلك ذكر سيبويه صورا لمنع الاعتلال وإبقاء البناء على أصله للدلالة.

قال موضّحا: «فلما كان في معنى لابد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبلهن تحركن فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلّت ولكنّها بنيت على الأصل إذا كان الأمر على هذا...»[4]

اعتمد سيبويه على مصفوفة الحركات في باب الإعلال فمعنى الواو متحركة يستلزم منع الإعلال.

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص23.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص484.

[3]- عادل هادي حمادي العبيدي: دراسات ونصوص محققة في كتاب سيبويه، ط 1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2012، ص122.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص484.

**1-4-1الإعلال والاستقامة في المستوى الصوتي:**

تطرّق سيبويه في أبواب كثيرة من الكتاب إلى الاستقامة والإحالة، واعتمد على هذ المصطلح أيضا في المستوى الصّوتي، فوضّح المستقيم الحسن الذي يساوي الاستقامة في الصيغة والمعنى.

ويؤكّد على الاستقامة في توزيع الحركات وتقليباتها المختلفة للوصول إلى احتمالات الإعلال الّتي تكلّم بها العرب.

قال: «وإنّما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضّمة على الياء والواو والكسرة عليها في فعلت ...»[1]

**1-4-2 ثبات حروف العلة والمعنى:**

انتقل سيبويه في تحليله لباب الإعلال إلى ثبات حروف العلة لأن المعنى يستوجب هذا، فحد الكلام المعنى، لذلك منع قلب حروف العلة في صيغة تفاعلوا أيضا.

قال: «تعاونوا وتجاوروا ...فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو كما قالوا عور إذا كان في معنى فعل يصح على الأصل ... لأنه قد يشترك في هذا المعنى ما يصح كما قالوا: صيد لأنه قد يشركه ما يصح والمعنى واحد ...»[2]

فصيغة افتعلوا وتفاعلوا تشتركان في معنى المشاركة فلا يقلب حرف العلة لمنع اللبس.

ولا يحوّل حرف العلة ويبقى ثابتا لإرادة المتكلّم معنى مخصوصا وهذا ما أكده الخليل: «وإن قولهم اجتوروا ... فزعم الخليل أنها تثبت لأن هذه الحروف في معنى تفاعلوا ...»[3]

فصيغة افتعلوا تبقى على حالها ولا تتغيّر لأنّها تتفق دلاليا مع صيغة تفاعلوا في معنى المشاركة.

**1-5 دلالة الحركات في الوحدات النّحوية في باب التّصغير:**

إنّ للتضعيف(التثقيل) والتخفيف دورين مهمّين في بنية الكلمة لأنّهما مرتبطان بدلالة الوحدة وإرادة المتكلّم، فإذا أراد المتكلم دلالة المثنى والجمع ثقّل الوحدة (العدد = الثقل) وإذا أراد معنى الاسمية خفّف البنية، مثال ذلك:

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص484.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص490.

[3]-سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص489.

| | |
|---|---|
| ظَريفان ← ظُرَيّقان | دلالة التثنية |
| ظَرِيفون ← ظُرَيّقون | دلالة الجمع |

أمّا إذا تحوّلت الوحدة إلى دلالة الاسم فيجب التخفيف.

| | |
|---|---|
| ظَريفان ← ظُرَيْفان | التخفيف |
| ظَريفون ← ظُرَيْفون | دلالة الاسم |

ويؤكّد سيبويه بقوله: «ولو سمّيت رجلا جِداَرين ثم خففته لقت: جُدَيْرَان ولم تثقل، لأنّك لست تريد معنى التثنية وإنّما هو اسم واحد...»[1]

فالمعنى المراد بالتسمية بالمثنى أو الجمع هو المفرد، ونجده مرتبطا أيضا بقصد المتكلّم المتحكّم في البنية وتغيّراتها.

والثقل علامة دالة على وجود أكثر من واحد لذلك يجب التّضعيف حسب المعنى المراد والتّخفيف دال على اسم واحد مفرد.

### 1-5-1 قوة الحركة والتصغير:

تطرّق سيبويه في باب التصغير أيضا إلى الاشتراك الدلالي والحمل على معنى التأنيث بين ألف المد والهاء ليوضح قوّة الحركة: «فأما الممدود فإن آخره حي كحياة الهاء وهو في المعنى مثل ما في الهاء فلما اجتمع الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء...»[2]

### 1-6 دلالة العلامات الإعرابية:

الأصل في دلالة الحركات الإعرابية هو أن الرّفع علم الفاعلية والنّصب علم المفعولية والجرّ علم الإضافة، ويمكن توضيح الدلالات في الجدول الآتي :3

---

[1]-سيبويه: الكتاب، ج3، ص487.

[2]-سيبويه، المصدر نفسه، ج 3، ص470.

3-لطيف حاتم الزاملي: القرائن وأثرها في التّوجيه النّحوي عند سيبويه ، ط 1، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، 2014 ، ص154-165.

| دلالات الرفع | دلالات النّصب | دلالات الجرّ | دلالات الجزم |
|---|---|---|---|
| _قوة التّضام بين المسند والمسند إليه<br>_الإخبار عن شيء معروف عند المخاطب.<br>_الدّلالة على ثبوت الحال في لحظة التّكلم<br>_الإخبار عن صفة ثابتة قبل لحظة التكلم<br>_الابتداء والتنبيه.<br>_التبعية.<br>_دلالة الفعل المضارع المرفوع على الحال<br>_تغيير جهة الدلالة. | _الدلالة على حدوث الصّفة وتجددها في المصادر المنصوبة<br>_التخصيص والتبيين والتوكيد للكلام.<br>-حدوث الصفة وتجددها.<br>_النّصب قرينة على معانٍ مجازية كالمدح والشتم والتوبيخ والدعاء والاختصاص وغيرها.<br>_الغائية -النصب في الأفعال المضارعة - | _ علم النّسبة .<br>ومن دلالات النسبة<br>_إيجاد علاقة نسبة بين المجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد.<br>_الدلالة على تمام الاسم.<br>-الدلالة الزمانية<br>_ التعريف والتعيين. | _علم القطع.<br>_والقطع يتحقق في ضرب واحد من الإعراب يجري على حالين:<br>_الجزم : الأفعال المضارعة في سياقات الطلب والشرط.<br>_الوقف :علامة البناء. |

### 1-6-1المعنى والحركات الإعرابية:

اهتم سيبويه بالعامل لأنّه المولّد للمحلات الإعرابية، فهو الّذي يحدّد سياق الموضع و صورة الحركة ووظيفتها «لأنّ العلامة الإعرابية هي نص في حالة الإعراب، و هي أيضا نص في الموقع الإعرابي إذا ما راعينا أنها جاءت لتمييزه عمّا ما يلتبس مما يجيء معه... » [1]

وتفطّن في تحليله للتراكيب النّحوية في المتتالية اللّغوية إلى تأثير مستويات اللّغة المختلفة في بعضها البعض، مثل تأثير المستوى الصّوتي في المستوى الدلالي، و من ذلك قوله "في باب ما يكون من الأسماء صفة مفردا" : « و مثل ذلك قولك : "مررت برجلٍ رجلٍ أبوه" إذا أردت معنى أنه كامل وجرّه

[1] - محمد عبد العزيز عبد الدايم: النّظرية اللّغوية في التّراث العربي، ص 225.

كجرّ أسد، وقد تقوله على غير هذا المعنى، تقول : "مررت برجلٍ رجلٌ أبوه"، تريد رجلاً واحدًا لا أكثر من ذلك... » [1] ، فمعنى حركة الجرّ هو الكمال، أمّا معنى الرفع فهو الدلالة على الواحد المفرد.

وللعلامة الإعرابية دور أصيل في تحديد وظيفة الوحدة النّحوية في التّركيب مثال ذلك:

"ضرب عبدُ الله زيدًا [2].

فالضمة في "عبد الله" " دلّت على الفاعلية، والفتحة في "زيد"دلّت على المفعولية.

ضرب عبدُ الله زيدًا

الفعل الفاعل المفعول به

« فهذه العلامات وسائل إيحائية نشعر من خلالها بوظيفة الكلمة فهي ولا شك نموذج مثالي للترابط الإيحائي بين الإشكال الذي يحصل في عقل المتكلم ...» [3]

وتتتبّع سيبويه العلامات الصّوتية التي تشمل العلامات الإعرابية وأصوات البنية الداخلية للمفردة اللغوية، ولاحظ الّتفاعل القائم بين النظامين الصّوتي والصّرفي وصولا إلى النّظامين النّحوي والدّلالي فأحاط بمستويات اللّغة والعلاقة القائمة بينها.

ومن المعاني الفرعية للعلامة الإعرابية أنها تعدّ سمة للتفريق بين زمن وآخر مثل دلالة النّصب في الفعل على "عدم الوقوع" ودلالة الرفع "على الوقوع"، ويبيّن هذه الدلالات بقوله:

« وتقول: "حسبته شتمني فأثبَّ عليه"، إذا لم يكن الوثوب واقعا و معناه : أن "لو شتمني لوثبتُ" عليه، و إن كان وقع الوثوب قد وقع فليس إلا الرفع لأنّ هذا بمنزلة قولك : "ألست قد فعلتَ فأفعلُ"...» [4] و الأمثلة الّتي أوردها سيبويه كثيرة نكتفي بذكر بعضها، و من ذلك اسم الفاعل الذي يدلّ على معنى الفعل المضارع " زمن الاستقبال" كان منونا فيعمل عمله و ينصب الاسم بعده، « و ذلك قولك : هذا ضاربٌ زيدًا فمعناه و عمله مثل هذا يضربُ زيدًا غدًا... » [5]

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج2، ص 29.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 68.

[3] - نوزاد حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص 250.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 36.

[5] - سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص 164.

أمّا إذا كفّ تنوينه فإنه يضاف إلى ما بعده فيدلّ على الزمن الماضي، قال: « فإذا أخبر أنّ الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير بالتنوين ألبتة...» [1]

**1-6-2 المخالفة في الحركات والدلالة:**

تتميّز الحركات بالتّغير في مستويات التّحليل اللّساني، وتختلف دلالتها في الأبنية الصّرفية حسب التّعاقب الدلالي بين الحركات في الأمثلة الصّرفية.

فتتغيّر الدلالة بالمخالفة في الحركات ومن ذلك: «قالوا لُعنة الله للذي يُلعَن واللَّعنة للمصدر، وقالوا الخلق فسووا بين المصدر والمخلوق...»[2]

فدلالة «فُعلة بضم الفاء وسكون العين كاللعنة الّذي يلعن كثيرا ... وهو يفيد المبالغة واللّعنة الذي لا يزال يلعن بشرارته.»[3] فالمخالفة بين الضّم والفتح في فاء الكلمة غيّرت الدلالة.

وقد يتساوى الطرفان دلاليا ويراد بالمصدر اسم المفعول مثل:

| المصدر | تحويل | (اسم المفعول) |
|---|---|---|
| | الدلالة ← | |
| خَلْق | ⟵ | مَخلُوق |

**1-6-3 المتكلّم والمخالفة بين الحركات:**

يواصل سيبويه تتبعه لدور الحركات في تغيير الدلالة عن طريق إجراء الاستبدال بين الحركات في الثنائيات الصّرفية (فِعْل، فِعَل) (كسر، سكون) (كسر، فتح) ومن ذلك قوله:« أصاب شِبْعَه وهذا شِبَعُه، إنّما يريدون قدر ما يشبعه وتقول شَبِعْت شِبَعًا وهذا شِبَعٌ فاحش إنّما تريد الفعل...»[4]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 171.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص154.

[3] - حسام عبد علي الجمل: الدّلالة الصّرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، ص 96.

[4] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص153.

فصيغه فعل وفعلة من الصيغ المشهورة في دلالتها على اسم المفعول، ولكن يمكن أن تنزاح إلى دلالة أخرى «فمن هذا الوزن ما يفيد الدلالة على القدر نحو هذا شبعه أي قدر ما يشبعه وهو ملء هذا أي قدر ما يملؤه...»[1]

**مثلث التّغير الدلالي للحركات:**

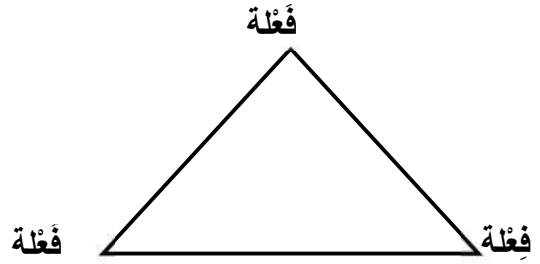


(فَعْلة، لَعْنة) (فُعْلة، لُعْنة) (فِعلة، شِبْعة)

فنلاحظ الاستبدال بين الحركات وتقليبها في فاء الكلمة ودورها في تحويل الدلالة «ولا شك أنه لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصّيغة، إذ كل عدول عن صيغة أخرى لابد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلّا إذا كان لغة...» [2]

ومن ذلك دلالة فَعْل:

يقول سيبويه: «طعِمتُ طَعْمًا حسَنًا، وليس له طَعْم إنما يريد ليس للطعام طيبٌ....»[3]

ثم ينتقل إلى دلالة فَعَل ليوضح التّحوّل الدلالي لصنف الوحدة النّحوية:

«كما قالوا: الحَلَب في الحَلِيب والمصدر. وقد يقولون: الحَلَب وهو يعنون اللّبن، ويقولون حلَبْتُ حَلَبًا وهم يريدون الفعل الذي هو مصدر...»[4]

فالسياق هو الموجّه للمعنى المراد.

---

[1] - حسام عبد علي الجمل: الدلالة الصرفية لاسم الفاعل، ص 96.

[2] - فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، ط1، جامعة الكويت، 1981، ص7.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 153.

[4] - سيبويه، المصدر نفسه.

فَعَل ← الدلالة

حَلَب ← اللبن

↘ المصدر

فيوجد اشتراك في الصيغة لكن المعنى يتحدّد بالسياق وتوجيه المتكلّم.

### 1-6-4 الحركات ودلالة الأصل:

لم يكتف سيبويه بتبيين دور الحركات في الاختلاف الدلالي بل وظّفها كسمة تمييزية فارقة بين الدلالة الأصلية والفرعية في باب المصادر.

يقول: « وأمّا التِّبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ،ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرِئْمان ....ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء...»[1]

فالكسر علامة دالة على أنه اسم ناب عن المصدر الأصلي والفتح علامة دالة على التكثير والمبالغة ( الفرع) وقد فسّر هذا المعنى الرضي في شرح الشافية : « إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي بن يته على التّفعال ، وهذا قول سيبويه ... وأما التّبيان فليس ببناء مبالغة وإلا انفتح تاؤه بل هو اسم أقيم مقام مصدر بيّن ...»[2]

والحركة سمة تمييزية لتبيّن الأصل في البناء ويستشهد بقول الشاعر:

أملت خيرك هل تأتي مواعد فاليوم قصر عن تلقائك الأمل[3]

### 1-6-5الاختزال الصرفي الصوتي والدلالة:

ومن صور الاختزال الصّرفي الصّوتي عند سيبويه ليبيّن وجها دلاليا آخر:

التَّهذار ← الهذر الكثير

التَّلعاب ← اللّعب الكثير

فالحركات هي علامات على وظائف نحوية ومعانٍ ترتبط بالبنية الصّرفية.

وقد تخالف المصادر في بنيتها بزيادة التاء المفتوحة للدلالة على التكثير.

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص198.

[2]- الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص167.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص198.

«والمصادر إذا بنيت للمبالغة والكثرة بزياد ةالتاء والتاء تكون مفتوحة...»[1]

وهنا ربط سيبويه دلالة مورفيم "التاء" بالحركة والمعنى المراد، وكلّما تغيّرت الحركة تغيّرت الدلالة.

ويتجلّى لنا عدم الفصل بين المستوى الصّوتي والصّرفي والدّلالي في التّحليل.

### 1-6-6 أسماء المكان والدلالة:

قلّب سيبويه بين ثنائيتي **(الفتح والكسر)** في عين صيغة **مفعل** للدّلالة على الزمان والمكان، ويبدأ دائما بالأصل ثم يتطرق للانزياح الدلالي في الأبنية يقول: « وأمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِل فإنّ موضع الفعل مَفْعِل لذلك قولك: ...هذا مَضرِبُنا ومَجْلسُنا كأنهم بنوه على بناء يفعِل ،فكسروا العين كما كسروها في يَفعِل ...»[2]

ويبنى اسم المكان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، ولكنّه يلتبس في هذه الحال بالمصدر الميمي، والسياق هو المحدد للمعنى المراد مثل: مدخل ومخرج ومقاتل ...لينتقل بعدها إلى العدول عن اسم المكان إلى المصدر حسب قصد المتكلّم.

### 1-6-7المتكلّم ودلالة المصدر (التحويل الدلالي):

وإذا أراد المتكلّم تحويل الدّلالة من اسم المكان الى المصدر فتح عين الصيغة **مفْعَل**، فهو يقلّب الحركات لدلاله مقصودة، يقول سيبويه: «فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل وذلك قولك: إن في ألف درهم لَمَضْرَبا أي لضَرَباً...»[3]

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ أينَ المَفَرُّ﴾[4] والمقصود أين الفِرار على معنى المصدر.

والمتكلّم عند سيبويه أي: «المستعمل للغة له من حقوق التّصرف فيها مالا يملكه النحوي، معه القدرة على تقييده وتتبعه واستقصاء أفراد كلامه، فهو دائم التّصرف في الألفاظ خدمة لما يقصده من المعاني الّتي تتنوع بحسب الأحوال والمقامات وسياقات التخاطب...»[5]

### 1-6-8الاشتراك في الصّيغة والاختلاف الدّلالي:

---

[1] -سيبويه: الكتاب، ج1، ص 201.

[2] -سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص202.

[3] -سيبويه، المصدر نفسه.

[4] -سورة القيامة، الآية 10.

[5] -علي بن موسى بن محمد شبير: إرادة المتكلّم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه (مقاربة تداولية)، مجلة اللّسانيات العربية العدد الرابع، الرياض، المملكة العربية السعودية ،2016، ص4.

قد تشترك الأبنية فيما بينها ولكن تختلف دلاليا، ومن ذلك خروج صيغة **مفعَل** من المكان إلى دلالة الزمان (الحين).

« وذلك قولك : أتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها وأتت على مَنْتِجها، إنما تريد الحين الذي فيه النِّتاج والضِّراب ... »[1]

وقد تدلّ أيضا (مفعل) على المصدر «وقالوا المَعْجِز يريدون العَجْزَ، وقالوا المَعْجَز على القياس....»[2]

أي خرج اسم المكان إلى دلالة المصدر العَجْز.

**المتكلّم ودلالة مفعل:**

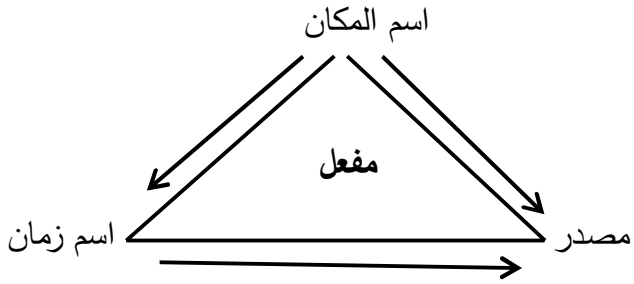


فالمتكلم عند سيبويه هو المبيّن لاحتمالات الصّيغ دلاليا.

**1-6-9 دلالة الحركات وتبادل الصّيغ:**

يواصل سيبويه تتبعه لاسم المكان وخروجه لدلالة الاسمية بتحويل الحركات في عين "مفعل" بين الفتح والكسر.

فكسر العين في **مَفعِل** دلالة على الاسمية، وهذا مرتبط أيضا باختصاص الاسم بالكسر والجرّ في المستوى النحوي.

أمّا الفتح **مَفعَل** فدلالة على اسم المكان يقول: «وأمّا المَسْجِد فإنّه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السُّجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مَسْجَد...»[3]

وقابل سيبويه دلاليا بين الفتح والكسر في عين الكلمة من "**مفعل**" ليبيّن التّحول في صنف الوحدة.

[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص 202-203.

[2] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 203.

[3] - سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 205.

ومن دلالة الاسمية أيضا قولهم "مَفعُلة" بضم العين للدلالة على اسم المكان «وكذلك المَقْبُرة والمَشْرُقة وإنما أراد اسم المكان، ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَر، ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد.»[1]

مَفعَل ← اسم المكان
مَفعِل ← اسم المكان
مَفعُلة ← اسم مكان
] الخروج من دلالة الموضع والدخول في الاسمية

قد وضّح سيبويه «التّغييرات الصوتية التي تخصّ البنية الدّاخلية للكلمة ضمن عملية الاستبدال بين الفونيمات التّوليدية. »[2]

وما خرج من الصّيغ الدلالية في الأسماء "اسم الآلة" قولهم: «المُكحلة والمِحلَب والميسَم، لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكحل. وكذلك: المدُقّ صار اسما كما كالجلمود ... بمنزلة المسجِد...»[3]

فالأمثلة التي أوردها سيبويه في هذا القول انزاحت عن المعنى الأصلي إلى دلالة الاسمية "الآلة" والّتي أوزانها: مفعال ومفعل ومفعلة.

ويرى السّيرافي أنّ سابقة "الميم المضمومة" في هذا الباب لا تدلّ إلاّ على الاسمية ولا توجّه إلى احتمالات أخرى في باب مفعل «وأمّا ما جاء مضموما فلا نقصد به إلاّ الاسمية»[4] لقد استخدم سيبويه عدة أمثله في الانزياح الدّلالي لاسم المكان إلى الوحدة النحوية "الاسم".

ويمكن التّوضيح بالشكل الآتي :2

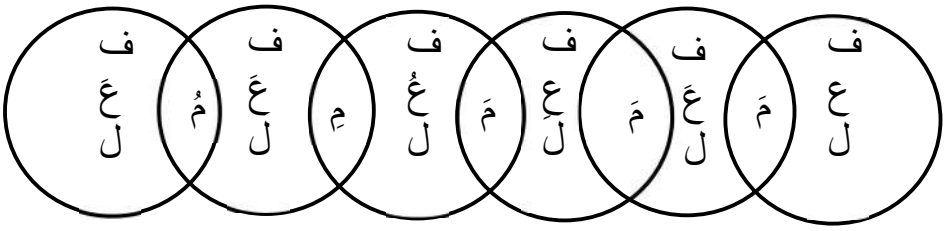


[1] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص205.

[2] - نوزاد حسن: المستوى الدّلالي في كتاب سيبويه، ص 68.

[3] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص205.

[4] - السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج3، ص15.

نلاحظ في هذا الشكل وجود فونيم موحّد هو "الميم" وتقليبات الحركات في البنية ما يؤدي إلى تغيّر الدلالة وصنف الوحدة ما يعرف« بتوازي التقابل فيتواجد بكينونة ثنائية بين عنصرين متقابلين كما يتجلّى في هذه الثنائيات المتقابلة:

( مَفْعَل / مَفْعِل) الزمان والمكان.

(مَفْعَل /مَفْعُل) الاسم والمكان.

(مُفْعِل /مُفْعَل) الفاعل والمفعول والزمان والمكان والمصدر الميمي. »[1]

وإنّ هذا النّوع من التّبادل بين الصّيغ يؤكّد على تفاعلها.

«وهذه المجازفة في تغيير حركة بنية الكلمة من الفتح الّذي هو القياس إلى الكسر، قد غيّر دلالة الكلمة من العموم إلى الخصوص فالكلمة بالفتح أصبحت تعني عموم المكان وبالكسر أصبحت للكلمة خصوصية معينة ... »[2]

ثم ينتقل سيبويه إلى صورة أخرى من اسم المكان يضيف فيها المتكلّم هاء التأنيث مع لزوم الفتح للدلالة على تكثير المكان «وذلك قولك : أرض مسبَعة ومأسَدة ومذأَبة ...»[3] وتختصّ بهذه الدلالة الأسماء الثلاثية لخفتها فتتحمل زيادة هذا المورفيم الدلالي .

أمّا في الرباعي فلثقله : «قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالِب...ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأسدة ، لقلت : مُثعلبَة ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُفعَل منه بمنزلة المفعول ، وقالوا : أرضٌ مُثعلَبةٌ ومُعقربَة ومن قال : ثُعالةٌ ، قال : مَثعَلةٌ ...»[4] فالأصل في دلالة التكثير للثلاثي لخفته، والعرب تميل إلى التخفيف في كلامها .

**1-7 قصد المتكلّم والتنغيم:**

يدخل التّنغيم في المستوى ما فوق مقطعي في المستوى الصّوتي« وهو تغييرات صوتية تنتاب صوت المتكلّم فيرتفع تارة وينخفض أخرى، ويكون ذلك مرتبطا بنفسية ومشاعر وإحساسات التكلّم ،

[1]- دلخوش: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ص111

[2]-خديجة زيان الحمداني، نافع علواش، بهلول الجبوري: الحركة وأهميتها في دلالة البنية الصرفية، دراسة عن موقف الإهمال اللّغوي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد 7، العدد3، بغداد، العراق ،2012، ص7.

[3] -سيبويه: الكتاب، ج4، ص208

[4] -سيبويه، المصدر نفسه.

فيعبّر من خلال تلك النّغمة عن مشاعر الفرح والغضب والنّفي والإثبات والتّهكم والسّخرية والاستهزاء والاستغراب والتّعجب ...» [1]

ويحدّده تمام حسان بقوله هو: «ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام ...»[2]

وقد تفطّن علماؤنا الأوائل إلى دوره في الكشف عن قصد المتكلّم وارتباطه بدلالة العبارة .

وقد فهم ابن جني هذا المعنى بقوله «وقد حذفت الصفة ودلّت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم "سير عليه ليل" وهم يريدون ليل طويل، وكأنّك إنّما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها ،وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك ،وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأملته ،وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول كان والله رجلا ، فتريد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت ...»[3]

وقد فسر الدكتور عبد الرحمن بودرع هذا الباب بقوله : « فهذا قول بليغ في وصف كلام سيبويه بخصوص الدلالة على الاستغناء بالحال عن المقال ، والعبارة عن الحال الخفية بالصيغة الصوتية المصاحبة للجملة أو ما يمكن تسميته بالتنغيم، وعبارة سيبويه في التعليق على المثال : تفهمنا -حسب مابيّنه ابن جني القيمة الدلالية التي تحملها الصيغة الصوتية أو التنغيم ... »[4]

وهناك من اعتبر هذا المثال من باب النبر الّذي « أشار إليه سيبويه بشكل غير مباشر وذلك في معرض حديثه عن ظرف الزمان المتمكن وغير المتمكن ...»[5]

ولكن أغلب الباحثين فسّروه بمعنى التّنغيم ،قال سيبويه: «يقول الرجل: (أتاني رَجُلٌ) يريد واحدا في العدد لا اثنين فيقال: (ما أتاك رَجُلٌ) أي أتاك أكثر من ذلك أو يقول: (أتاني رَجُلٌ لا امرأةٌ) فيقال: (ما أتاك رَجُلٌ) أي (امرأة أتتك) ويقول: (أتاني اليوم رَجُلٌ)، أي في قوّته ونفاذِه. فتقول: (ما أتاك رَجُلٌ) ، أي: (أتاك الضُّعفاء)»[6].

والدّلالات الثلاثة التي تتضمّنها الجملة الواحدة يوضّحها سيبويه على النحو الآتي:

---

[1] -عادل هادي حمادي العبيدي: التّوسع في كتاب سيبويه، دط ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2014، ص49.

[2]- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص20.

[3]- ابن جني: الخصائص، ج1، ص370_371

[4]- عبد الرحمن بودرع: في اللّسانيات واللّغة العربية ، ط1، كنوز المعرفة ،عمان الأردن،2016 ،ص55.

[5]- محمد سالم صالح: الدّلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه ، ص400.

[6]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص55.

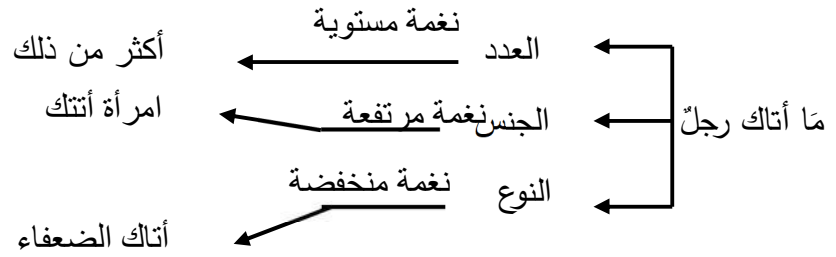


«فالنغمة المستوية تدلّ الجملة على (العدد) لأنّ الصوت يستقرّ فوق إحدى درجات النغم ،وهذه النغمة لا تُظهر أيّ إحساس من نحو السّخرية أو التّلهف أو الشّعور بالمودّة أو الانزعاج.»[1]

ولدلالة الجمع على (الجنس) فإنّ النغمة تبدأ بالصّعود من (أتاك) لتستقرّ على (رجل). وعندما تترك النّغمة على كلمة (رجل)، وتهبط طبقة الصّوت بشكل ملحوظ فإنّ الدلالة توحي بتحديد (النوع)[2].

ومن أمثلة التّنغيم أو الترنم بمصطلح سيبويه قوله:« اعلم أن المندوب مدعوّ ولكنه متفجّع عليه ، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف، لأنّ الندبة كأنّهم يترنمون فيها وإن شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء ...»[3]

ونلاحظ أن سيبويه استخدم التّرنم للدّلالة على شدّة التّوجع والأسى عند المتكلّم ، ويتضّح لنا الاختيار الدقيق للنّدبة بالياء أو "وا" النّدبة لمدّ الصّوت أكثر، وكذلك وجود لاحقة للدلالة على حرقة القلب « ...والنّدبة يلزمها "يا" و "وا" لأنّهم يختلطون ويدعون من قد فات وبعد عنهم. ومع ذلك أن الندبة كأنّهم يترنمون فيها ، فمن ثم ألزموها المد وألحقوا آخر الاسم المد مبالغة في التّرنم. »[4]

وتفطّن لدور التّلوين الصّوتي ودلالته في "باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل" وذلك قولك: أتميميا مرة وقيسيا أخرى؟ للدلالة على التّوبيخ لأّن المخاطب في حال تلوّن وتنقّل، وقوله أيضا: أعور وذا ناب للتّنبيه والتّطير...[5]

ويمكن التّوضيح بالشّكل الآتي:

---

[1]- نوزاد حسن: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص70.

[2]-نوزاد حسن، المرجع نفسه.

[3]-سيبويه: الكتاب، ج2، ص225.

[4]-سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص238.

[5]-سيبويه، المصدر نفسه، ج1، ص409.

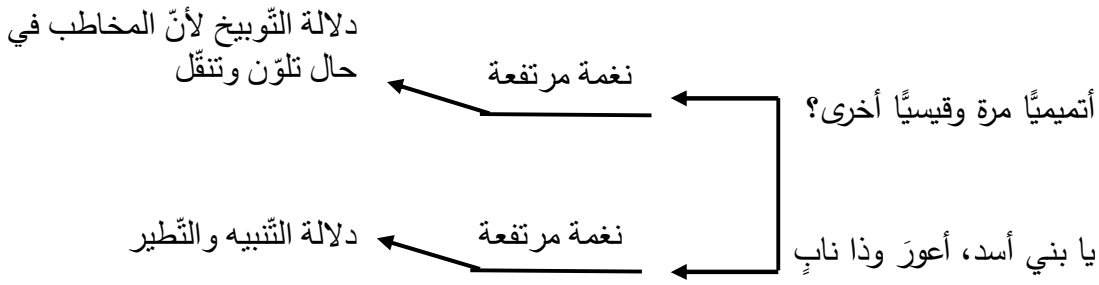


فتتغيّر الدّلالة بتغيّر تنغيم الجملة «فهذه وغيرها إرهاصات لا يمكن أن تؤخذ على مهمل الإرهاصة، لكنّها ترقى إلى حدّ التّنبيه والتّوجيه الصّريح نحو التزام مسلك معين حال التّلفظ بخطاب لكي يسلك منحى تبليغيا محددا على وجه الضرورة والإلزام...»[1]

ونلاحظ من خلال تحليلنا للدّلالة الصّوتية حرص سيبويه على الإحاطة بتفاعل الأصوات في البنية مع باقي مستويات التّحليل اللّساني.

وقد حاولنا في تحليلنا للمستوى الدلالي اتّباع سيبويه في الربط بين الدلالات الصّوتية والصّرفية والنّحوية وعلاقتها بالسّياق الاجتماعي في تحليله للكلام.

والمعنى الدلالي عند سيبويه يرتبط بالمعاني الوظيفية في السّياق اللّغوي وبقصدية المتكلّم وحال المخاطب إلى جانب الاهتمام بالمقام أي السّياق الخارجي.

[1]- محمد عديل عبد العزيز علي: الفكر اللّساني التّداولي وقراءات في التراث والحداثة، ط1، عالم الكتب الحديثة، إربد الأردن، 2016، ص134.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

يتّضح لنا في ختام هذا البحث أنّ سيبويه أسّس لنظرية لغوية متكاملة لعلم العربية تتفاعل فيها مستويات التّحليل اللّساني من أصوات وأبنية وتراكيب ودلالة، وتجلّت عبقرية إمام النّحاة في اعتماده على منهج علمي رياضي في تحليله للكلام العربي، فتميّز بتفكيره الرّياضي واعتماده على نظام التّقليبات والتّباديل الرياضية لحصر الاحتمالات اللّغوية الممكنة وتبيين المستعمل والمهمل من كلام العرب في مستويات التّحليل اللّساني كلّها، وكان سيبويه رائدا في استخدام الآليات اللّسانية لدراسة اللّغة العربية باعتبارها نظاما متلاحما قاعدته الأساسية المعنى وأداة تواصل في الآن نفسه، وأكّد البحث أنّ الدلالة الكاملة للكلام هي نتيجة تفاعل المستويات اللّغوية، وكتابه قرآن النّحو مصدر لا غنى عنه لفهم أسرار التّراث العربي الأصيل يفتح لنا آفاقا في اللّسانيات العربية، لنصل من خلال تحليلنا لمستويات التّحليل اللّساني في الكتاب إلى النتائج الآتية:

**نتائج تحليل المستوى النحوي:**

- اعتمد سيبويه في تحليله للمستوى النّحوي على مجموعة من الآليات اللّسانية والإجراءات التي وظّفها لتحليل اللّغة منها:

- **آلية العامل:** والأصل فيها هو المتكلّم-العامل الحقيقي-المتحكّم في توجيه إعراب الوحدات النّحوية في المتتالية اللّغوية.

-الابتداء عند سيبويه هو النّواة الأصلية الّتي تتفرع عنها باقي العوامل اللّفظية.

- الأصل في العوامل اللّفظية هو الفعل الّذي يتميز بقوّة العاملية فيعمل مقدما ومؤخرا مظهرا ومضمرا، عكس العامل الفرع -الّذي ينزل منزلة الفعل في العمل -الّذي يعمل بقيود وشروط وينحطّ رتبة عن الأصل، والعامل هو تفاعل ثلاثة أقطاب هي العامل والموضع والمعنى.

-المعنى هو الموجّه لعلاقات العاملية عند سيبويه، فهو الأصل الذي بنى عليه نظريته النّحوية لأنّ حدّ الكلام عنده هو المعنى.

-اعتمد سيبويه على إجراء التقليبات أو الاحتمالات ما يعرف بنظرية التّباديل الرّياضية في مستويات التّحليل اللّساني كلّها ليتمكن من حصر التّراكيب الصحيحة المستعملة والمهملة-ما ليس من كلام العرب- في العامل الأصل وما ينزل منزلته في العمل.

- استخدم سيبويه في تحليله لآلية العامل تبادل المواضع بين الوحدات لتوليد صور العاملية.

-وظّف إجراء التقابل بين العامل-الأصل-وما ينزل منزلته-العامل الفرع-ليوضح قوانين العاملية وقوّة

وتمكّن الأصل في بابه وارتباط العامل الفرع بحدّ الكلام لأمن اللّبس، فهو ينحطّ رتبة عن الأصل-واعتمد نظرية الأصل والفرع في تحليله للأبواب النحوية.

-تفاعل العامل مع ثلاثية المعنى والمتكلّم والموضع لتوجيه مواضع الوحدات في التّركيب.

- قانون إلغاء العمل مرتبط بالمعنى وقصدية المتكلّم ورتبة التأخير في العامل الأصل والفرع أيضا.

-تتجلّى لنا قوة العاملية في الفعل -العامل الأصل -وضعف العامل الفرع وفرع الفرع من خلال إجراء التقابل-للعوامل الفرعية التي تنزل منزلة الفعل في العمل ولها صورتان: صورة الإعمال وصورة الإلغاء.

- تمكننا آلية العامل من تحديد العامل الأصل -الفعل-والعامل الفرع وتوجيه الإعراب ومعرفة قوانين العاملية وتحديد صنف الوحدة ومواضعها في التركيب،

- **آلية الإعراب**: انطلق سيبويه في تحليله من الكلام العربي الفصيح واهتم بالمعنى والمتكلّم، فحدّ الكلام عنده المعنى.

- مصطلح مجاري أواخر الكلم عند سيبويه يرتبط بلا نهائية الكلام، لأنّ الحركات تظهر في هذه المجاري التي جعلها ثمانية، ربط فيها صور الحركات بالوظائف الإعرابية مفرّقا بين ألقاب الإعراب والبناء، وتتفاعل الحركة الإعرابية التي تعالج في الكلام مع العامل والموضع لنصل إلى الاحتمالات الممكنة لوظائفها في المتتالية اللّغوية.

- قانون الأصل والفرع حاضر في آلية الإعراب أيضا، والأصل في الإعراب للوحدة النّحوية الاسم الّذي يتميز بحركة حرّة في التّركيب ثم للفعل المضارع -الفرع في الإعراب-المحمول عليه، والعلاقة تفاعلية بين العامل والإعراب، واعتمد سيبويه إجراء الاستبدال بين الوحدات النّحوية لتبيين التّطابق الدلالي دون الإعرابي واختصاص كلّ وحدة بموضعها الإعرابي-مثل الاستبدال بين الفعل المضارع واسم الفاعل-

- **آلية الموضع** عند سيبويه لديها عدة معانٍ حسب مستويات التّحليل اللّساني فيقصد بها في المستوى الصّوتي المخرج أو الحيز، وفي المستوى الصّرفي موضع الحرف في بنية الكلم (الفاء أو العين أو اللام) وفي المستوى النّحوي مكان الوحدة في التركيب أو الصفة التقديرية للّفظ، أو بمعنى الحدّ أي الأصل في مدرج الكلام واتّباع سنن العربية، وفي المستوى الدلالي بمعنى سياق الحال والمقام.

-تمكننا آلية الموضع من تحديد مواضع الوحدات النّحوية الاسم، الفعل، الحرف، الصفة فلكلّ وحدة موضعا الخاص بها.

-تتميّز الوحدة النّحوية الاسم بمواضع إعرابية متغيّرة فنجدها في أية نقطة في التركيب، وللفعل موضعان: موضع خاص به إذا كان عاملا وموضع إعرابي يحمل فيه على الاسم، تتميّز الصفة أيضا بموضعها الخاص فهي من تمام الاسم الذي قبلها لأنّهما بمنزلة الاسم الواحد.

-ربط سيبويه الموضع بإجراء الاستبدال بين الوحدات في المحور العمودي الاستبدالي ليبيّن اختصاص كلّ وحدة بموضعها في التّركيب مع استقامة المعنى.

- الإسناد يقرّ مواضع الوحدات النّحوية في التركيب، وقد تتوسع فئة الوحدة التّركيبية الاسم فتنزل منزلتها وحدات أخرى تشغل مواضعها الإعرابية.

- من قوانين آلية الموضع قانون النيابة الموضعية في الصّنف الواحد، فلا يقع في موضع واحد الأسماء من الفئة نفسها، ولابدّ من تعاقب الوحدات من الحيّز نفسه لتتوب عن بعضها البعض – ما يعرف بقانون توزيع الوحدات -

- هناك شروط وقيود للعامل الفرع – ما ينزل منزلة الفعل في العمل في المحور العمودي-في الخضوع لقوانين الموضعية والعمل مقدّما على معموليه، لأنّه ينحط رتبة عنه وأقلّ تصرفا.

-ترتبط **آلية الرتبة** أيضا بالأصل والفرع في نظم الوحدات في التركيب.

-الأصل في آلية الرتبة عند سيبويه هو المعنى لذلك ربط نظم الوحدات بنية المتكلّم و-تختص الوحدة النّحوية الاسم بحرية الحركة والتغيّر في المتتالية اللّغوية.

- للتّراكيب النّحوية عند سيبويه بنية عميقة هي الأصل في الكلام لكن قد يحوّل المتكلّم ترتيب الوحدات النّحوية في البنية السطحية وينزاح عن حدّ اللّفظ لأغراض بلاغية، وهذا عربيّ جيّد.

- التّقديم عند سيبويه من باب التّوسع في الكلام، وهو تحويل لمواضع ورتب الوحدات بشرط عدم نقض المعنى، وإذا لم يتبيّن الإعراب يجب الخضوع للتّرتيب.

-مبدأ تكافؤ الطرفين في الإسناد يسمح بحرية الحركة في المتتالية اللّغوية بشرط عدم نقض المعنى.

- تمكننا آلية الرتبة من معرفة ترتيب الوحدات النحوية في أصل الكلام (حدّ الكلام) في الجملة الاسمية والفعلية بشرط عدم نقض المعنى واللّبس.

-ارتباط قوة العاملية للعامل الأصل-الفعل –بالرّتبة، فيعمل مقدّما مؤثرا في أكثر من مفعول -باب التّعدية والعامل-ورتبة العامل في الأصل أن يكون مقدما ثم يليه الفاعل ثم المفاعيل. ويتميّز العامل الأصل بالعمل مقدّما ومؤخّرا مظهرا ومضمرا.

- يتميّز العامل الفرع أو فرع الفرع بعدم التّمكن وحفظ الرّتب لأنّه يعمل بقيود وشروط وينحطّ رتبة عن العامل الأصل، والمتكلّم عند سيبويه هو المتحكّم في ترتيب الوحدات، وتوسّع فئة ترتيب الوحدات حسب نيته والمعنى المراد.

- آلية الرتبة تمكّننا من تحديد صنف الوحدة النّحوية ومعرفة الرّتب المحفوظة وغير المحفوظة في المتتالية اللّغوية.

**نتائج المستوى الصّرفي:**

- استخدم سيبويه في تحليله للمستوى الصّرفي إجراء توليد الأبنية بالاعتماد على التّقليبات الصّرفية – ما يعرف بالتّصريف والفعل -وكذلك عن طريق الاشتقاق والزّيادة وتوليد الأبنية من خلال اللّفظ أو المعنى، وحصر التّغيرات الطارئة على بنية الكلمة، وتطرّق إلى ما يعرض اللّفظ عند التّأدية للتمكن من الكلام وفصّل في قوانين البنية الصّرفية.

- تمكّن سيبويه من حصر أبنية الأسماء والصّفات والمصادر والأفعال وتبيين المستعمل والمهمل من خلال التّقليبات الصّرفية ما يعرف بالتّباديل الرّياضية، وهذا الإجراء نجده في مستويات التّحليل اللّساني كلّها.

-اعتمد سيبويه في تحليله الصّرفي على آليات وإجراءات عملية للوصول إلى أحكام علمية موضوعية منها

-المعنى فحدّ أبنية الكلم هو المعنى لذلك نجده في المستويات اللّسانية كلّها لأنه الأصل.

- الخفة والكثرة لأنّ العرب تميل إلى التّخفيف في كلامها -ما يعرف بالاقتصاد اللغوي -

- مبدأ الاستغناء والمشابهة وهو حمل الأبنية على بعضها البعض لعلّة جامعة.

-الإجراء على النّظير لعلّة المشابهة أو المخالفة، وهو من الضّوابط الأساسية في التّحليل الصّرفي مرتبط بالتّفكير الرّياضي في النّحو العربي الأصيل لعلمائنا الأوائل ومعتمد بكثرة في تحليلهم لنظام العربية.

- وظّف سيبويه إجراءات عملية منها: التّحويل والتّوليد والتّقابل والحذف والتّوسع والانزياح في التّحليل الصّرفي وتطرّق إلى ما يعرض البنية من تنازع وتعاقب في أبواب كثيرة كالإضافة والتّثنية والجمع.

-المنحنى الصّرفي عند إمام النّحاة في تحليله للأبنية الصّرفية قد يكون تصاعديا من الثّلاثي إلى الخماسي ومن المفرد إلى الجمع ... وقد يكون تنازليا مثل النّسبة للاسم المجهود.

- اعتمد سيبويه في التّحليل الصّرفي اتّجاهية تحليل الأبنية من اليمين إلى اليسار أو العكس من اليسار إلى اليمين لضبط القوانين الصّرفية.

-يقابل سيبويه بين الأبواب الصّرفية المشتركة في ردّ الأصول، والّتي تختص بالدخول على الأسماء

(كالنسبة والتثنية والجمع) ليبيّن تعاقبها وقوّة باب معيّن كالنسبة من خلال الحذف والرد، ويؤكد أيضا على ضرورة حفظ الترتيب في البنية الصّرفية واستخدم الجداء الدّيكارتي وعملية النّشر فيما يردّ الأصول (النّسبة، التّصغير، التّثنية والجمع) للوصول إلى القوانين الصّرفية.

-قانون الأصل والفرع حاضر أيضا في التّحليل الصّرفي، حيث اعتمد سيبويه ترتيبا عدديا بدأ فيه بالاسم المفرد المذكر -الأصل -فالمؤنث ثم انتقل إلى ما ينزل منزلة الاسم الواحد ثم المثنى ثم الجمع، ويبدأ بتحليل المصادر فالأفعال-الصحيحة والمعتلة-ثم الأسماء والصفات ...وغيرها من أبواب الكتاب.

-تظهر عبقرية سيبويه في اعتماده على الجداء الديكارتي في التّحليل الصّرفي من خلال التّقليبات الصّرفية وعملية النّشر لحصر المستعمل والمهمل من الكلم، وهذا الإجراء من صميم النّظرية النّحوية في مستويات التّحليل اللّساني كلّها.

-ربط سيبويه تحليله لبعض الأبواب الصّرفية بنظيرها، فصحّة التصغير مثلا مرتبطة بنظيره جمع التكسير فهما من واد واحد، واعتمدت المخالفة بينهما مقياسا لأمن اللّبس.

- التوليد من اللّفظ أو المعنى آلية موجودة عند تحليل سيبويه لأبواب الصّرف حيث بدأ بحصر الأسماء الثّلاثية المجردة -لأنّها الأصل وأكثر تمكّنا -ثم أبنية الصّفات الثلاثية، لينتقل للتوليد عن طريق الزيادة بحروف الزيادة أو بالتّضعيف أو بكليهما.

- التكافؤ والمخالفة والإجراء على النّظير من الإجراءات المستخدمة بكثرة في الكتاب التي تدلّ على التّفكير الرّياضي عند سيبويه، وقانون النيابة أو التّبديلات بين الأبنية أو المنزلة موجود في مستويات التّحليل اللّساني كلّها.

-ارتباط المستوى الصّرفي بالصّوتي خاصة في أبواب تأدية اللّفظ ليكون العمل من وجه واحد -نجده في مستويات التحليل اللساني كلّها -

**-نتائج تحليل المستوى الصّوتي:**

-الأصل والفرع قاعدة أساسية في التّحليل للمستوى الصّوتي عند سيبويه حيث بدأ بالحروف الأصول في العربية ثم الحروف المستحسنة -الفرع-وغير المستحسنة المتولّدة عن تسعة وعشرين حرفا.

-التّحليل الوظيفي حاضر بقوّة عند سيبويه حيث بدأ بدراسة مخارج الحروف وصفاتها مفردة-ما يعرف بالتّحليل الصوتي الفيزيولوجي-ليبيّن لاحقا التّفاعلات الصّوتية بين الحروف في المتتالية اللّغوية في عدة ظواهر صوتية كالإدغام والإبدال والإعلال والإمالة.

-الغاية من وصف الحروف وتبيين مزيتها وملمح القوّة فيها عند سيبويه هو تفسير التّجاذب

والتّأثيرات الوظيفية بين الحروف في السّياقات المختلفة في حالتي الوصل والفصل.

- مبدأ طلب الخفة والعمل من وجه واحد نجده في تحليل الظّواهر الصّوتية عند سيبويه، وموجود أيضا في مستويات التّحليل اللّغوي كلّها.

-**آلية الإدغام:** بيّن سيبويه في تحليله الصّوتي أصولها وقوانينها، فأصل الإدغام لحروف الفم وأن يدغم الأوّل في الثّاني على حسب اتّجاهية الإدغام، ويمكن العكس خلافا للأصل أي الاتّجاه العكسي حسب تجاذب قانون القوّة لأحد طرفي الثّنائيات.

- الأصل في قانون الإدغام عدم نقض المعنى وأمن اللّبس، وهذا شرط أساسي في مستويات التّحليل اللّساني.

- استخدم سيبويه عدة قوانين في تحليله لآلية الإدغام:

- **قانون القوّة في الصّفة** حيث ركّز في إجراءات الإدغام على صفات الحروف وتمكّن القويّة بفضيلتها لتجذب حروفا أضعف منها مقاربة لها في المخرج.

- **قانون القوّة في المخرج:**

- أقوى الأصوات مخرجا في باب الإدغام حروف الفم، وذلك لأنّ أغلب الحروف تدور في حيّز الفم، فكلّما كان الصوت أدخل في الفم كان أقوى، لذلك كانت أصوات وسط اللسان أقوى من طرفه والأقرب إلى حروف الفم لا يدغم في الأبعد.

- **القوّة في الموضع:**

-مواضع الابتداء أقوى من الأطراف لأنّ هذه الأخيرة عرضة للتّحويل والتّغيير.

-رتّب سيبويه مراتب ودرجات القوّة المتفاوتة لصفات الحروف، ويجب في آلية الإدغام عدم الإجحاف بفضيلة الصوت ما يعرف بقانون الأقوى وركّز على قوة الحروف الأصول.

- التّحليل الرّياضي حاضر في التّحليل الصّوتي أيضا، حيث درس سيبويه إدغام الثنائيات من خلال التّقليبات وإدغام المجموعة من خلال عملية النّشر، وكذلك توسّع في تحليل الإدغام وتبيين صوره في إدغام المجموعات والنّشر بينها.

-**آلية الإبدال:** بدأ سيبويه تحليله بتحديد حروف البدل ثم انتقل بعدها إلى تفاعلات الحروف فيما بينها في البنية الصّرفية متبعا الطريقة نفسها في باب الإدغام أي الجانب الوظيفي في تحليل الآلية، وربطها بمستويات التّحليل اللّساني.

- استخدم سيبويه في الإبدال التقليبات وبيّن الصور والاحتمالات الممكنة بين الثنائيات والمجموعات.

وعلّة الإبدال أيضا التخفيف ليكون العمل من وجه واحد مثل الإعلال والإدغام، وذكر صورا لإلغاء الإبدال إذا كان الحرف قويا له فضيلة ومتحرّكا أيضا، ونلاحظ قانون الإلغاء في المستويات اللّسانية كلّها، ولكلّ مستوى معنى وإجراء خاص به.

-ذكر سيبويه صورا كثيرة من الإبدال القياسي وبيّن قوانينه فوضّحه في حال الوصل أو الوقف، كما تطرّق إلى الإبدال في اللّهجات العربية مع شرط التّقارب في المخرج والصّفة وعدم نقض المعنى.

يرتبط الإبدال أيضا بالمعنى وقصدية المتكلّم، لنصل أنّ المعنى هو القاعدة الأساسية في تحليل المستويات اللّسانية كلّها عند سيبويه.

- **آلية الإعلال**: ركّز سيبويه على المفهوم الإجرائي في تحليله برصد حروف العلّة واستخدام التّقليبات الصّوتية بينها في الفاء أو العين أو اللام في البنية الصّرفية ثم نشرها متبعا نهج أستاذه الخليل في كتاب العين، وهذا راجع أيضا إلى عبقرية سيبويه في التّحليل وتفكيره الرّياضي للتّمكن من تبيين احتمالات وصور الإعلال وتبيين المستعمل منها والممتنع اتّباعا لكلام العرب.

-تجلّت نظرية الأصل والفرع أيضا في آلية الإعلال، والأصل فيه للوحدة الصّرفية الفعل وما ينزل منزلتها وهو فرع في الاسم الأقل تمكّنا وتصرّفا في هذا الباب، ويرتبط الإعلال بالصّوائت عكس الإدغام الّذي يركّز على الصّوامت.

- الحمل على الأصل إجراء استخدمه سيبويه في تحليله لنظام اللّغة حيث يحمل الفرع على الأصل، والفعل هو الوحدة الأصل المحمول عليها، وبدأ تحليله لهذه لآلية بالفعل المجرد الأصل فالمزيد ثم الّذي لم يسمّ فاعله لينتقل إلى فرع الفرع أي المشتقات، والأصل هو الأوّل المعتمد عليه في تحليل المستويات اللّسانية.

- ترتبط قوّة الحرف في باب الإعلال أيضا بحركته، والمتحرك أقوى من الساكن المتغيّر وكذلك موضعه في بنية الكلمة، فالموضع الأول أقوى لأنّ الآخر عرضة للتّغيير والحذف وكذلك صنف الوحدة، والأصل أقوى أي تفاعل ثلاثية الحركة والموضع وصنف الوحدة.

-استخدم سيبويه قانون العاملية في المستوى الصّوتي ليبيّن أثر الحركات وتجاذبها وعملها في ما بعدها من حروف العلّة، والإعلال هو الكثير المطرد في كلام العرب الغاية منه التخفيف أي العمل من وجه واحد والسعي إلى تحقيق الانسجام الصوتي في الحروف والحركات ما يعرف بالتّناسب الحركي.

- **الإمالة** ضرب من ضروب الانسجام والمماثلة الغاية منها العمل من وجه واحد -الاقتصاد في الجهد- وهي ظاهرة نطقية يصعب ضبطها بقوانين دقيقة.

-درس سيبويه عمليات المضارعة في الحركات في باب الإمالة ليوضّح تأثر الصّوائت بما يحيط بها من حروف وحركات، فحاول الكشف عن العمليات الصّوتية والاحتمالات الممكنة للإمالة.

- ارتبطت الإمالة عند سيبويه في الكلمة الواحدة أي الوحدات النّحوية -الاسم، الفعل وما ينزل منزلته من المشتقات، الصفة – في حالتي الاتّصال والانفصال وبيّن أيضا إمالة الإمالة أي الاتّباع – الفرع -أيضا ووضّح ضوابطها.

-التّنازع موجود أيضا في المستوى الصّوتي حيث تتنازع الراء وحروف الاستعلاء في باب الإمالة إلى جانب قانون الأقوى الموجود في الإدغام والإعلال والإبدال، والتّنازع موجود أيضا في المستوى الصّرفي في تنازع الأبواب التي تردّ الأصول في آخر الكلمة وغيرها (كالإضافة، التثنية، الجمع) والغلبة للأقوى، وكذلك في المستوى النّحوي تنازع عاملين على معمول واحد، والشّرط الأساسي هو عدم نقض المعنى.

- استخدم سيبويه قانون المنع أو الإلغاء ووضّح دور الحركات في الإمالة أو منعها، وأكّد على تحكّم قانون الخفة والكثرة في باب الإمالة والّذي نجده في تحليل المستويات اللّسانية كلّها.

- درس سيبويه الظواهر الصّوتية دراسة وظيفية تركيبية ليبيّن تفاعل وتجاذب الصّوامت في آليتي الإدغام والإبدال والصّوائت في الإعلال والإمالة.

**- نتائج المستوى الدّلالي:**

- الدّلالة هي العامل المشترك بين مستويات التّحليل اللّغوي يتضافر فيها السّياق اللّغوي وغير اللّغوي.

- تطرّق سيبويه في تحليل المستوى الدّلالي إلى الدّلالة النّحوية والصّرفية والصّوتية، وربط استقامة المعنى في الكلام بصحة البنى النّحوية وسياق الحال – مستخدما مصطلح الخلف -وتنبّه إلى علم المخاطب في السياق لذلك يمكن التقديم والتأخير لأغراض بلاغية، وترتبط الدلالة أيضا بإرادة المتكلّم.

- اختار سيبويه في باب التنازع إعمال العامل الأول خلافا للأصل لكي لا ينقض المعنى فخالف القاعدة النّحوية في إعمال الأقرب، وحدّ العامل المعنى.

- ارتبط إعمال العامل الفرع – ما ينزل منزلة الفعل من المشتقات -بالدّلالة فإذا دلّ على الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل، أمّا إذا دل على الماضي وكفّ التّنوين فينزل منزلة الاسم ويضاف إلى ما بعده.

عبقرية سيبويه في تقليبه للظّاهرة اللّغوية على أوجهها الدّلالية وفهمه العميق لتفاعل الوحدات

النّحوية فيما بينها كحمل اسم الفاعل على الفعل المضارع والعكس، فهما متوافقان دلاليا من خلال إجراء الاستبدال في المحور العمودي وتقليب الظّاهرة على أوجهها كلّها لتبيين الاحتمالات الممكنة.

- إجراء التّقابل بين الوحدة الأصل والفرع حيث تختلف المعاني الوظيفية في إعراب الأصل – الاسم -عن المعاني الخاصة بالوحدة الفرع -الفعل المضارع -وهناك دلالات خاصة بكلّ وحدة نحوية تتبيّن من خلال إجراء الاستبدال وعدم استقامة المعنى-هذا موجود أيضا في المستويات كلّها- وارتباط الإعراب بقصدية المتكلّم وسياق الحال.

- تفطّن سيبويه في تحليله للتّراكيب النّحوية في المتتالية اللّغوية إلى تفاعل مستويات التّحليل اللّغوي.

- ركّز سيبويه في التّحليل الدّلالي على الأصوات والأبنية والتّراكيب وتفاعلها مع أقطاب ثلاثة هي: المعنى والمتكلّم والكلام.

- تحوّل البناء يعني تحوّل صنف الوحدة ودلالتها ما يعرف بالانزياح الدّلالي للأبنية الصّرفية.

- استخدم سيبويه الحمل على المعنى في مستويات التّحليل اللّساني كلّها، فهو آلية استخدمها نحاتنا الأوائل في تفسير المسائل اللّغوية الّتي خرجت عن الأصل.

- وضّح سيبويه في تحليله الدّلالي الفروق الدّلالية بين الأبنية الصّرفية.

-تنزل الوحدات منزلة بعضها بنويا ودلاليا ومصطلح المنزلة استخدم في مستويات التّحليل اللّساني كلّها.

- الاختزال الصّرفي لأبنية المصادر المتقاربة دلاليا والمتضادة لتكون على مثال واحد.

- المعنى هو الضابط لأبنية المصادر الثلاثية ومرتبط بالمتكلّم المحدد لدلالة لأبنية.

- توليد المصادر من اللّفظ والمعنى لمعانٍ مقصودة دلاليا من خلال الزيادة في الأبنية.

- استخدم سيبويه في تحليله الدّلالي الثّنائيات الصّرفية الدّلالية وقابل بينها ليبيّن أوجه التّوافق والاختلاف الدّلالي بين الأبنية.

- بيّن سيبويه من خلال التّحليل الدّلالي دور المتكلّم في اختيار الاشتراك أو الاختلاف الدّلالي بين الأبنية، فهو الموجه الحقيقي المتحكّم في مستويات التّحليل اللّساني.

-يقلّب سيبويه الأبنية الصّرفية من حيث الاتّفاق والاختلاف في الدّلالة ويبدأ تحليله الدّلالي بالمعنى الأصل ثم ينتقل إلى خروج الوحدة الصّرفية إلى دلالات أخرى حسب السّياق ونية المتكلّم، فالأصل والفرع أساس التّحليل السيبويهي، ويربط استخدام الصّيغ الصرفية بحال المتكلّم وعلاقته بالمخاطب لذلك يتخيّر

الأنسب للمقام، ووضّح سيبويه تفاعل الأبنية فيما بينها وكذلك الاشتراك الدّلالي وانفراد كلّ وحدة بخاصية تميّزها.

- اعتمد سيبويه على المشابهة في مستويات التّحليل اللّساني كلّها مثل التّشابه الصّرفي الدّلالي بين الثّنائيات.

وأكّد على دور العلامات الصّوتية في تفاعل مستويات التّحليل اللّساني، وكلّما تغيّرت حركات الأبنية تغيّرت الدّلالة.

-وجود القوانين المشتركة واعتمادها في التّحليل اللّساني عند سيبويه في الكتاب دليل نظرته الشّمولية الكلية للّغة وتأكيده على أنّ الدلالة الكاملة للكلام هي نتيجة تفاعل المستويات اللّسانية كلّها وعدم الفصل بينها.

-حدّ الكلام عند سيبويه في المستويات اللّسانية كلّها هو المعنى.

لنختم البحث بجملة من المصادر والمراجع.

والكمال لله وحده وحسبنا الجهد الصّادق، والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

### المعاجم:


1. ابن فارس: أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، 1979، ج5.
2. ابن فارس أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،1946ج2.
3. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب، ط6،دار صادر، بيروت ، 2008،المجلد 13.
4. الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ،ج1.


### المصادر:


5. ابن الأنباري: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي ، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار دط، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1957.
6. ابن الأنباري: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تحقيق : جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه رمضان عبد التواب ،ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2002.
7. ابن الحاجب: جمال الدين أبو عثمان النّحوي المالكي، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: حسن العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1995.
8. ابن الحاجب: جمال الدين أبو عثمان النحوي المالكي: الشافية في علم التصريف لابن الحاجب، ويليها الوافية في نظم الشافية للنيساري، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان ، ط1، المكتبة الملكية، السعودية، سنة 1995، ج 1.
9. ابن الدّهان النّحوي: أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي النحوي ، كتاب شرح أبنية سيبويه، تحقيق : حسن شاذلي فرهود ،ط1 ،دار العلوم للطباعة والنشر ،الرياض ، المملكة العربية السعودية، 1987.

10. ابن السراج: محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط4، ج1، مؤسسة الرسالة بيروت،1999.
11. ابن السيرافي: محمد بن يوسف المرزبان، شرح أبيات سيبويه، تحقيق محمد الربح هاشم،ط1،دار الجيل، بيروت ،1996.
12. ابن جني : أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2 ، دار الهدى للطباعة، ،بيروت ، دون تاريخ ،ج1.
13. ابن جني: أبو الفتح عثمان، المنصف لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين،ط1،إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة،1954ج1
14. - ابن جني: أبو الفتح عثمان ، سرّ صناعة الإعراب، قدم له فتحي عبد الرحمن حجازي ، تحقيق أحمد فريد ، دط ، المكتبة التوفيقية ، مصر ،ج1.
15. ابن جني : أبو الفتح عثمان ، التصريف الملوكي ، تحقيق : ديزيره سقال ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ،لبنان ،1998، ص71.
16. - ابن جني: علّل التثنية ، تحقيق صبحي التميمي ، مراجعة رمضان عبد التواب
17. ،ط2،دار الهدى ، الجزائر ،1995.
18. - ابن سينا : رسالة أسباب حدوث الحروف ،تحقيق محمد حسان الطيان ويحي مير علم ، تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ، دط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
19. ابن عصفور: أبو الحسن بن علي بن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، قدّم له و وضع هوامشه و فهارسه: فواز الشعار، إشراف: ايميل يعقوب،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1.
20. ابن عصفور الإشبيلي ،الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة ،دار المعرفة ، بيروت ، ط1، 1987ج2.
21. ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دط، صيدا، بيروت، 1991، ج2.

22. ابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دون طبعة، دار الباز، مكة المكرمة.
23. ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصّل، مكتبة المتنبي، القاهرة،ج1.
24. أبو حيان النحوي الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي، المبدع في التّصريف، تحقيق وشرح وتعليق عبد الحميد السيد طلب، ط 1 ،مكتبة دار العروبة، الكويت، 1982.
25. أبو علي الفارسي: الحسين بن أحمد بن عبد الغفار ،التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق وتعليق : عوض بن حمد القوزي ، ط1 ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، 1990،ج1، ص 27.أبو علي الفارسي، الحسين بن أحمد بن عبد الغفار، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض بن أحمد القوزي،ط1 ،جامعة الملك سعود، الرياض، 1994، ج4.
26. الأشموني : أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دط ، دار إحياء الكتب العربية ، 1900، ج1.
27. الرّضي الاستراباذي: رضي الدين محمد الحسن، شرح الرضي على الكافية، ط1، ج1، دار الكتب العملية بيروت، 1988.
28. الرّضي الاستراباذي: محمد بن الحسن نجم الدين، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط1، عالم الكتب العلمية، القاهرة، 2000، ج1.
29. الرّضي الاستراباذي: محمد بن الحسن نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي حققهما: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2005، ج1.
30. السّيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد الفضل، دط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
31. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، حقّقه وقدم له وعلق عليه: رمضان عبد التواب، محمد فهمي حجازي ومحمد هاشم عبد الدايم، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1986، ج1.

32. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله ،شرح كتاب سيبويه ،تحقيق :الدكتور رمضان عبد التّواب ، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990،ج2.

33. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: فهمي أبو الفضل، مراجعة رمضان عبد التواب ومحمد علي مكي، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،2001، ج3.

34. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد هاشم عبد الدايم، مراجعة: رمضان عبد التواب ومحمود علي مكي، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،1998، ج4.

35. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد عوني عبد الرؤوف، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003، ج5.

36. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله .، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد عوني عبد الرؤوف، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2004، ج6.

37. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: شعبان صلاح عبد الرحمن ومحمد عصر، مراجعة: حسين النصار، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006، ج9.

38. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: صلاح روّاى، مها مظلوم خضر، مراجعة: محمد عوني عبد الرؤوف، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،2006، ج10,

39. السّيرافي: أبوسعيد الحسن بن عبد الله، ما يحتمل الشعر من الضرورة، تحقيق وتعليق: عوض بن محمد القوزي، ط1، مطابع الفرزدق، الرياض.

40. السّيرافي، كتاب الادّغام من شرح كتاب سيبويه، تحقيق: سيف بن عبد الرحمن العريفي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

41. الشّنتمري: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، النكت في تفسير كتاب سيبويه، قرأه وضبطه: يحي مراد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ج1.

42. الشّنتمري: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، شرح أبيات سيبويه المسمّى بتحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، قدّم له: محمد الطعمة، مؤسسة البلاغ، بيروت ،1999، ط1 ج1

43. الرّماني: أبو الحسن بن عيسى، الحدود في كتاب رسالتان في اللغة، تحقيق: إبراهيم السّامرائي، ط1، دار الفكر عمان، 1984.

44. الرّماني: أبو الحسن بن عيسى، معاني الحروف، حقّقه: عرفان بن سليم العشا حسونة الدّمشقي، ط1 المكتبة العصرية، حيدا، بيروت، 2005.

45. الزّجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، كتاب حروف المعاني والصفات، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دط، دار العلوم، الرياض، سنة 1982.

46. الزّجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النّحو، تحقيق: مازن المبارك، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.

47. الصّفار: أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد البطليوسي، السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، حقّقه وعلّق عليه: معيض بن مساعد العوفي، ط1، دار المآثر النبوية،1998ج1.

48. العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللّباب في علل البناء والإعراب، ط1، دار الفكر بدمشق، سنة 1995، الإعادة سنة 2001، ج1.

49. الفاكهي: جمال الدين عبد الله، شرح الحدود النحوية، ط1، دار النّفائس، بيروت، 1996.

50. المبرّد: محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: حسن حامد، مراجعة: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1999، ج1.

51. الواسطي الضّرير: شرح اللّمع في النحو، تحقيق: رجب عثمان محمد، تصدير: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000.

52. جمال الدّين: ابن محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، الكوكب الدّري في تخريج الفروع الفقهية عن المسائل النّحوية، تحقيق محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.

53. جمال الدّين محمد عبد الرّحمان القزويني الخطيب: التّلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه الأستاذ: عبد الرحمان البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، 1904.

54. سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1999.

55. سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة ،2004.

56. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق ريتر، مطبعة وزارة المعارف، إسطنبول، سنة 1954.

**المراجع باللّغة العربية:**

57. إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، دط، مكتبة نهضة مصر، مصر.

58. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، دط، القاهرة،1985.

59. إبراهيم عبود السّامرائي: المصطلحات الصّوتية بين القدماء والمحدثين، ط1، دار جرير، عمان، الأردن ،2011.

60. أحمد إبراهيم هندي داود: المصطلح النّحوي في كتاب سيبويه دراسة في العلاقات الدلالية، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة 2017، ص155.

61. أحمد الحملاوي: شذ العرف في فن الصّرف، مراجعة وشرح: حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1999.

62. أحمد مختار عمر: دراسة الصّوت اللّغوي، د ط، عالم الكتب، القاهرة.

63. أحمد محمد قدور: بحوث في علم أصوات العربية وتشكيلها، ط 1، دار نينوى، سوريا، 2017.

64. أسعد خلف العوادي: سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النّحو والدلالة، ط1، دار حامد للنشر، عمّان، الأردن،2010.

65. الطّيب بكوش: التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح القرمادي ، ط3، 1992.

66. أندري مارتيني: مبادئ في اللّسانيات، ترجمة: أحمد الحمو، دط، سورية،1985.

67. إيميل بديع يعقوب: فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1982.

68. تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها، دط، مطبعة النّجاح، دار البيضاء.

69. تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، دط، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1990.
70. ثروت مرسي: في التّداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، ط1، كنوز المعرفة، عمان، 2018
71. جواد الأسدي: مفهوم الجملة عند سيبويه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2007.
72. جون ب. فرالي: في الجبر المجرد، ترجمة: مجموعة من المترجمين، ط1مكتبة العبيكان، الرياض ،2014.
73. جون ليونز: نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
74. حسام النعيمي: الدّراسات اللّهجية والصّوتية عند ابن جني، ط1، دار الرشيد للنشر، العراق،1980.
75. خديجة الحديثي: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1965.
76. خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو، دط، مطبوعات جامعة الكويت ،1974.
77. خليل إبراهيم العطية: في البحث الصّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، 1982.
78. دلخوش جار الله حسين دزه بي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن،2006.
79. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1997.
80. سعيد الأفغاني: في أصول النحو العربي، دط ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1994.
81. صالحة راشد أل غنيم: اللّهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، ط1، دار المدني، المملكة العربية السعودية، 1985.
82. عادل هادي حمادي العبيدي: التّوسع في كتاب سيبويه، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2004.
83. عادل هادي حمادي العبيدي: دراسات ونصوص محقّقة في كتاب سيبويه، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2012.

84. عباس حسن: النّحو الوافي،د ط ، دار المعارف، مصر .
85. عبد الحق أحمد محمد الحجي : الإعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصّوتية الحديثة ، مركز البحوث والدّراسات الإسلامية، ط1 ،بغداد ، العراق ،2008.
86. عبد الحليم محمد عبد الله: الأصول والفروع في كتاب سيبويه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2017.
87. عبد الرّحمان بودرع: في اللّسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج، ط1،دار كنوز المعرفة ، عمان، الأردن ،2016
88. عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر ،ج،1 2012.
89. عبد السلام العيساوي: التأريخ النّصي للنّحو العربي من خلال مفهوم الإضافة ، منشورات كلية الآداب ، منوبة، تونس ،2004.
90. عبد القادر عبد الجليل: علم الصّرف الصوتي،ط1، سلسلة الدّراسات اللغوية ، آل البيت ،1998الأردن .
91. عبد المنعم الناصر: شرح صوتيات سيبويه دراسة حديثة في النّظام الصّوتي للعربية من خلال نصوص كتاب سيبويه، ط1دار الكتب العلمية، لبنان، 2012،
92. علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، ط5، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، 1953.
93. فاضل صالح السامرائي: معاني أبنية العربية، ط1،جامعة الكويت، 1981.
94. فاضل صالح السامرائي: معاني النّحو ،دط، مطبعة التعليم، الموصل –العراق
95. فندريس: اللّغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، دط، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي.
96. كريم حسن ناصح الخالدي: نظرية نحو الكلام -رؤية عربية أصيلة -ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2014 .
97. كريم زكي حسام الدين:أصول تراثية في اللّسانيات الحديثة ،دط ،مكتبة النّهضة المصرية ،2001.
98. كمال بشر: علم الأصوات، دط، دار غريب القاهرة، 2000.
99. لطيف حاتم الزاملي: القرائن وأثرها في التوجيه النّحوي عند سيبويه ، ط 1، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، 2014.

100. لطيفة إبراهيم النجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، ط1دار البشير، عمان الأردن،1994.

101. ماريو باي، أسس علم اللغة: ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، ط3،علم الكتاب، القاهرة، 1987.

102. محمد إبراهيم عبادة: الشّواهد القرآنية في كتاب سيبويه، عرض وتوجيه وتوثيق مكتبة الآداب القاهرة، 2002.

103. محمد إبراهيم عبادة: كتاب الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد – دراسة تحليلية- دط ،منشأة المعارف بالإسكندرية.

104. محمد جواد النوري: دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللّغة العربية، ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 2018.

105. محمد جواد النوري: التّفكير الصّوتي عند سيبويه في ضوء علم اللّغة الحديث، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2018.

106. محمد حماسة عبد اللّطيف: النّحو الدلالة- مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي- ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر2000.

107. محمد خليفة الدّناع: لمحات من تاريخ تطور النّحو العربي بالأندلس في ضوء كتاب سيبويه، ط1، دار الملتقى، لبنان 2003.

108. محمد خير حلواني: النّحو الميسر، ط1، دار المأمون للتراث، بيروت، 1997.

109. محمد سالم صالح: الدلالة والتقعيد النّحوي دراسة في سيبويه، ط1 ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،2006.

110. محمد عبد العزيز عبد الدايم :النّظرية اللغوية في التراث العربي، ط1 ، دار السلام ، القاهرة ، 2006.

111. محمد عديل عبد العزيز علي: الفكر اللّساني التداولي وقراءات في التّراث والحداثة، ط1 ،عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن 2016.

112. محمد محمود غالي: أئمة النحاة في التاريخ،ط1،دارالشروق،جدة، السعودية،1978

113. محمد كاظم البكاء: الكتاب كتاب سيبويه - تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي – ط1 ، مكتبة زين الحقوقية ، بيروت ، لبنان ،2015 ،المجلد الثالث.

114. محمود فهمي الحجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة

115. منيرة بنت سليمان العلولا: الإعراب و أثره في ضبط المعنى- دراسة نحوية قرآنية -دون طبعة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1993.

116. نوزاد حسن أحمد :المنهج الوصفي في كتاب سيبويه،ط1،منشورات جامعة قازيونس، بنغازي ،سنة 1996.

117. وسام طلب :محاضرات في الجبر المجرد، دط، مكتبة الفريد الإلكترونية ،2013

118. يوسف أحمد جاد الرب محمد، الإجراء والتركيب في النحو العربي-كتاب سيبويه أنموذجا-ط1دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2018.

**المجلات:**

119. أسامة محمد سليم عطية: مصطلح اللبس عند سيبويه وأثره في أقيسة العرب، كلية الآداب، جامعة قنة السويس، مجلة فيلولوجي، 2019.

120. حسن حسي الملخ: الّتفكير الرّياضي في نظرية النّحو العربي نظرية التباديل الرياضية أنموذجا-الأسماء المعربة دراسة - مجلة دراسات، آفاق الدراسات العربية في اللغة والأدب بين الحاضر والمستقبل ، عدد خاص2001.

121. حسام عبد علي الجمل: الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد53 ،2008.

122. حمود ناصر نصار: أبنية صرفية تحمل معنى النسبة دراسة صرفية دلالية مجلة جامعة النصر العدد الثاني ديسمبر 2013.

123. خديجة زيان الحمداني، نافع علواش، بهلول الجبوري: الحركة وأهميتها في دلالة البنية الصرفية، دراسة عن موقف الاهمال اللغوي، مجلد 7، العدد3 سنة 2012، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية .بغداد ، العراق.

124. صبحي إبراهيم الفقي: مصطلح المعنى في كتاب سيبويه في ضوء علم المصطلح ، مجلة علوم اللغة ، مصر ،2006.

125. عبد الرحمن بودرع: بنية الإسناد في الفاعل في اللغة العربية، دراسة تركيبية _ نماذج من كتاب سيبويه_ مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد الثامن، 2015.

126. عبد الرحمن الحاج صالح: "الجملة في كتاب سيبويه"، مجلة مجمع اللّغة العربية ، الجزء 78، بحوث مؤتمر الدورة الستين – القسم الأول - 1996.

127. عبد الله خلف صالح الجبوري، عبد الرزاق فياض علي الجبوري: دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي للكتاب، العدد35مجلة سرّ من رأى، المجلد التاسع، الأردن2013.

128. عبد الواحد خلف وساك: الرتبة عند سيبويه، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، كلية التربية، جامعة ميسان، المجلد 7، العدد14، 2006.

129. علي بن موسى بن محمد شبير: إرادة المتكلّم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه(مقاربة تداولية)، مجلة اللسانيات العربية العدد الرابع، الرياض المملكة العربية السعودية،2016.

130. غادة غازي عبد الحميد: منهج سيبويه في تحليل الأبنية الصرفية، باب ما يبنى على أفعَل أنموذجا، مجلة ديالي، العدد 21، 2005.

131. فيصل مفتن كاظم: التداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثاني، العدد4، البصرة، العراق،2006.

132. لطيفة إبراهيم النجار: مفهوم الإحالة عند سيبويه، أيعاده وضوابطه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 3، العدد 1، 2007.

133. مجلي محمد أحمد كريري: الدلالات التركيبية في إجابات الخليل على تساؤلات سيبويه، ص169 مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، العدد 10 _ ، كلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد2015.

134.محمود المتولي عوض حجاز : الخلف عند سيبويه ، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 405، العدد34، ، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2014.

135. نجاح فاهم صباح العبيدي، وفاء مسعود عزيز فاضل، آليات التفسير النحوي في كتاب سيبويه_ في المعنى أنموذجا، مجلة أل البيت ، كلية التربية جامعة كربلاء.

136. نوزاد حسن ،المستوى الدلالي في كتاب سيبويه: مجلة المورد ،العدد الثالث،2000.

137.وفاء مسعود عزيز فاضل، نجاح فاهم صابر: آليات التفسير النحوي في كتاب سيبويه في المعنى أنموذجا ،مجلة أهل البيت، العدد21،جامعة أهل البيت، العرق ، 2017.

138. يوسف أحمد جاد الرب محمد: القطع في تراكيب العربية بين الحو والدلالة، مجلة كلية الأدب، العدد 45، المجلد الأول، جامعة المنصورة 2009.

**الرسائل الجامعية:**

139. أحمد بلحوت : علم الإعراب في التراث عند العرب من القرن الثاني إلى القرن الخامس – دراسة لسانية تأريخية- رسالة دكتوراه إشراف الأستاذة الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي ، سنة 2004-2005

140. أحمد بلحوت : تدريس النحو العربي في الجزائر -رسالة ماجستير -جامعة الجزائر ، 1992.

141. أحمد طالب عبد الخلوف: وجوه من الدرس الصوتي في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير إشراف عبد القادر مرعي الخليل، بغداد،2001

142. ألاء يوسف عبد الرحمن القرقز : المصطلح الصرفي في كتاب سيبويه- دراسة تحليلية في البنية والمفهوم – رسالة ماجستير – إشراف الدكتور : أمجد عيسى طلافحة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2010.

143. حكيمة طايل: الآليات اللسانية لتحديد الوحدات النحوية في كتاب سيبويه- رسالة ماجستير – إشراف الأستاذ :أحمد بلحوت ، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-2009.

144. سالم محمد ياسر: الدلالة النحوية في مقامات الحريري، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور: مكي محي عيدان الكلابي، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية،2021.

145. عادل نذير بيري عزيز الحسّاني: التّعليل الصوتي في كتاب سيبويه – دراسة في ضوء اللغة الحديث، إشراف الأستاذة : خديجة عبد الرزاق الحديثي ،جامعة بغداد، العراق .

146 .علي معيوف بن عبد العزيز المعيوف : نظرية الموضع في كتاب سيبويه -رسالة دكتوراه – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط1، المملكة العربية السعودية ،2010.

147. -عماد زاهي الذيب نعامنة: نظرية المعنى في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير إشراف الأستاذ: محمد كاظم جاسم البكاء، جامعة مؤتة، كلية الآداب، اللغة العربية قسم الدراسات العليا،1990العراق.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

148-André Jacop, Genèse de la pense linguistique, Librairie Armand, paris'1973.
149- André Martinet, éléments de linguistique général,4eme Edition, Armand, Paris,1973.
150-151-Giulio Clpschy, La Linguistique Structurale, petite bibliothéque, payot, Pris.
152- Jacques Moeschler Antoine Auchin, Introduction à la Linguistique contemporaine 1 ere Edition, Armand.
153- John Lyons linguistique générale introduction à linguistique théorique traduction de F. Dubois-Charlier et Robinson Libraire Larousse, Paris,1édition,1970.
154- Peter Roach, English Phonetics and phonology apartical course-second edition Cambridj-university-prince in the united Kindom at the university press, Cambridj.

المواقع الإلكترونية

156. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن: البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب، شبكة الألوكة www .alukah.net

157 .عرفة عبد المقصود عامر حسن : السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التركيبي ، شبكة الألوكة www.alukah.net

# الفهرس

**الفهرس:**

**مقدمة.....ص01**
**الفصل الأول: آليات تحليل المستوى النحوي في كتاب سيبويه.....ص07**
**المبحث الأول: تحليل آلية العامل في كتاب سيبويه.....ص10**
1_تصورات العامل عند النحاة.....ص11
1_1_آلية العامل عند سيبويه.....ص13
1-2 العامل وتقليب المواضع بين المعمولات .....ص15
1-3 العامل الأصل وتوسع الفئة .....ص16
1-3-1 العامل والتعدية إلى مفعولين -ليس أصلها مبتدأ وخبر .....ص16
1-3-1-1 تبادل المواضع وتوليد صور العاملية.....ص18
1-3-2 العامل والتعدية إلى مفعولين -أصلهما مبتدأ وخبر.....ص18
1-3-2-1 العامل وإرادة المتكلم وعلاقته بالمخاطب.....ص19
1-3-3 العامل والتعدية إلى ثلاثة مفاعيل .....ص19
1- 4 العامل الذي لم يسم فاعله والتعدية.....ص20
1-4-1التقابل بين فعل الفاعل والمفعول في التعدي .....ص21
1-4-2 العامل- الذي لم يسمّ فاعله - وتبادل مواضع المعمولات .....ص21
1-5- العامل الفرع -كان وأخواتها- و ما ينزل منزلته في العمل .....ص22
1-5-1 حد الكلام في العامل الفرع وعلاقته بالمخاطب ورفع اللبس.....ص22
1-5- 2العامل الفرع والانزياح الدّلالي .....ص23
1-5- 3الترتيب الخطي والتقليبات الإعرابية -تبادل المواضع في العامل الفرع -كان وأخواتها.....ص23
1-5- 4 تساوي طرفي الإسناد في العامل الفرع والرتبة الاختيارية.....ص24
1-5-4- 1 تساوي معمولي كان في التعريف .....ص24
1-5-4- 2تساوي معمولي كان في التنكير وحال المخاطب.....ص24
1-5-5 الإلغاء في العامل الفرع ورتبة التأخير وعلاقته بالمتكلم .....ص25
1-6 قوانين العمل في العامل فرع الفرع وما ينزل منزلته.....ص26
-1- 7 اختيار العامل في باب التنازع وعلم المخاطب .....ص28
1- 8 -آلية العامل والموضع.....ص30
1-9 الإضمار وقوة العامل الأصل .....ص31

1-9-1 العامل المضمر والموضع .....ص32
1-10- الحمل على العامل والإعراب الاختياري.....ص34
1-11 العامل الفرع -ما ينزل منزلة الفعل في العمل -.....ص35
1-11-1- اسم الفاعل.....ص35
1-11-1- 1 ثبات النون في اسم الفاعل والإعمال.....ص37
1-11-1- 2 حذف النون وعدم الإعمال في اسم الفاعل.....ص37
1-11-1- 3صورة عدم إعمال اسم الفاعل -ينزل منزلة الاسم -.....ص38
1-11-1-4 إلغاء العمل – العامل الفرع- ودلالة الماضي .....ص39
1-11- 2ما ينزل منزلة الفعل الذي لم يسم فاعله في العمل -اسم المفعول -.....ص39
1_12 إعمال العامل وإلغاؤه في باب ظن وأخواتها.....ص40
1-12-1الإلغاء وقصدية المتكلم .....ص41
**المبحث الثاني: تحليل آلية الإعراب في كتاب سيبويه.....ص43**
1- مفهوم مجاري أواخر الكلم عند سيبويه وآراء العلماء.....ص44
1-1 صور الحركات الأصلية ووظائفها عند سيبويه .....ص47
1-1-1-التقابل بين صور الحركات الأصول والفروع ووظائفها عند سيبويه.....ص48
1_2 الأصل والفرع في آلية الإعراب .....ص50
1-2-1أصل الإعراب للوحدة النحوية -الاسم-.....ص50
1_2_2 التقابل بين الحركات الإعرابية في الاسم -الأصل -والفعل المضارع - الفرع.....ص52
1-2-3- حروف الإعراب في الوحدة النحوية الأصل - الاسم -وما ينزل منزلته عند سيبويه.....ص52
1-2-3-1 الحركات الإعرابية الفرعية للوحدة النحوية الاسم -الأصل -و الفعل المضارع- الفرع .....ص56
1-2-3-1-1حروف الإعراب في الاسم المثنى .....ص56
1-2-3-1-2الإعراب الفرعي في جمع المذكر السالم .....ص58
1-2-3-1-3- التقابل بين جمع المذكر السالم و المؤنث السالم.....ص58
1-3 الحروف الفرعية التي تنوب عن الحركات الأصلية في الإعراب .....ص59
1-3-1- ما ينزل منزلة الاسم في الإعراب -الفعل المضارع -.....ص60
1-3-1-1 إعراب الفعل المضارع والموضع .....ص61
1-3-1-2 الموضع واستقامة المعنى .....ص61

**المبحث الثالث: تحليل آلية الموضع في كتاب سيبويه .....ص64**
1-1مفهوم الموضع .....ص65
1-1مفهوم الموضع عند سيبويه .....ص65
1-2- تحليل مواضع الوحدات النحوية في الكتاب.....ص67
1-2- 1-آلية الموضع والوحدة النحوية الاسم في التركيب.....ص67
1-2-1-2توجيه العامل لمواضع الأسماء .....ص68
1-2-1-3الإعراب والحمل على الموضع.....ص68
1-2-1-4الحذف وموضع الاسم .....ص70
1-2-1- 5 الموضع وإجراء الاستبدال بين الوحدات النحوية .....ص71
1-2-1-6عامل الابتداء وموضع الاسم .....ص72
1-2-1-7 النيابة الموضعية في الصنف الواحد.....ص72
1-3- الوحدات النحوية وتبادل المواضع .....ص73
1-3-1 تبادل الاسم مع الصفة في الموضع .....ص73
1-3-1-1التبادل العكسي الصفة في موضع الاسم.....ص73
1-3-2-الوحدة النحوية الفعل والموضع .....ص74
1-3- 2 -1الفعل وموضع الإعمال - الموضع النحوي- .....ص74
1-3-2-2آلية التقدير وموضع العامل.....ص75
1-3-2-3موضع العامل واستقامة الكلام .....ص76
1-3-2-4 قصدية المتكلم وحذف العامل .....ص77
1-4- الموضع والعامل الفرع – ما ينزل منزلة الفعل في العمل-.....ص78
1-4-1الموضع واسم الفعل .....ص78
1-4-2- الفعل المضارع والمواضع الإعرابية .....ص79
1-4-2-1- الفعل المضارع وموضع الصفة .....ص79
1-4-2-2-الفعل المضارع وموضع الخبر.....ص80
1-4-2-3الفعل المضارع والموضع الأصل .....ص81
1-5-آلية الموضع والحرف.....ص83
1-5-1الحرف وتحديد موضع عدم إضمار الفعل.....ص83
1-5-2- الحرف والحمل على الموضع الأصل .....ص84
1-5-3حروف العرض والتحضيض وموضع الفعل.....ص85
1-5-3-1معنى الحرف والموضع الاختياري .....ص85

1-5-3-2الانزياح الدلالي للحرف والموضع ..... ص86
1-5-4 الحرف النقيض و موضع الفعل.....ص87
1-5-5موضع التوسط والحرف العامل .....ص88
1-5-5-1 -1موضع توسط إذن والعمل الاختياري.....ص88
1-5-6 الحرف وموضع الوحدة النحوية الاسم..... ص89
1-5-7الحرف والموضع الاختياري.....ص90
1-6 الموضع والصفة ..... ص90
1-6-1إجراء الاستبدال وموضع الصفة .....ص91
1-6-2 إجراء ما قبل الصفة والموضع.....ص91
1—6-3موضع الصفة والمعنى .....ص92
1-6-4الصفة وموضع العمل .....ص93
1-6-5الانزياح الدلالي للصفة والموضع ..... ص93
**المبحث الرابع: تحليل آلية الرتبة في كتاب سيبويه .....ص95**
1_ تحديد الرتبة.....ص96
1_1_ مفهوم الرتبة عند سيبويه .....ص97
1-2- الرتبة من حيث الأصل والفرع بين الوحدات النحوية .....ص97
1-3- آلية الرتبة في باب المبتدأ والخبر.....ص98
1-4-آلية الرتبة في باب الفاعل وباب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول..... ..... ص99
1-4-1الترتيب الخطي في باب الفعل اللازم والمتعدي .....ص100
1-4-2-حدّ اللفظ عند سيبويه .....ص101
1-5 الرتبة في باب التنازع .....ص102
1-6 رتبة الفعل في باب ما يكون الفعل مبنيا على الاسم.....ص103
1_7_الكلام والرتب المحفوظة.....ص104
1-7-1 حد الكلام والرتبة .....ص104
1-7-2حد الكلام والاستقامة .....ص105
1-7-3 آلية الرتبة وعدم اللبس .....ص106
1-8-حرية الحركة ومبدأ التكافؤ .....ص106
1-9- الإلغاء ورتبة التأخير.....ص107
1-10 آلية الرتبة والعامل الأصل .....ص108
1-10-1ترتيب التعدية والفعل اللازم.....ص108

1-10-2الرتبة والتعدية.....ص109
1-11المتكلم والرتبة .....ص109
1-12الرتبة والفعل الذي لم يسم فاعله.....ص110
1-13 العامل الفرع وحفظ الرتب.....ص110
1-14آلية الرتبة وما ينزل منزلة الفعل من المشتقات .....ص111
1—14-1 الرتبة والفصل في اسم الفاعل ووجه الإعراب.....ص111
1-14-2الرتبة والاتصال في اسم الفاعل ووجه الإعراب.....ص112
1- 15آلية الرتبة والحرف.....ص113
1-15-1 الرتبة والحرف الأصل .....ص114
1-15-2-اتباع الترتيب والمطابقة.....ص114
**الفصل الثاني: تحليل المستوى الصرفي في كتاب سيبويه.....ص116**
**المبحث الأول: التّغيرات العارضة على أبنية الكلم –قوانينها وتقليباتها الصّرفية -.....ص118**
-1تحديد المفاهيم.....ص118
1-1التصريف عند سيبويه.....ص118
1-2تحديد الميزان الصرفي.....ص119
1-2- 1تحديد البنية الصرفية.....ص119
1-2-2الوحدات الصرفية.....ص119
1-2-2-1 الوحدة الصرفية الاسم.....ص120
1-2-2-2الوحدة الصرفية الفعل.....ص120
1-3-آليات تحليل الأبنية الصرفية عند سيبويه في المستوى الصرفي.....ص120
1-4التغيرات الطارئة على أبنية الأسماء وقوانينها الصرفية.....ص123
1-4-1لواحق الأسماء.....ص123
1-4-1-1-الإضافة أو النسبة عند سيبويه.....ص123
1-4-1-2النسبة والحذف.....ص126
1-4-1-3 التعاقب في باب النسبة.....ص126
1—4—1-4 النسبة إلى الأسماء المعتلة.....ص127
1-4-1-4-1النسبة إلى الاسم المقصور.....ص127
1-4-1-4-2المقصور الذي أصل ألفه ياء وتحويل البنية.....ص127
1-4-1-4- 3قانون المقاومة والبنية الصرفية.....ص128
1-4-1—4-4التنازع في البنية.....ص129

1-4-1-4-5 النسبة وقانون المشابهة بالنظير.....ص130
1-4-1-5النسبة إلى الشبيه بالصحيح.....ص130
1-4-1-5-1 النسبة وياء التأنيث في الشبيه بالصحيح.....ص131
1-4-1—6-النسبة إلى الاسم المقصور الرباعي وأوجه البناء.....ص132
1-4-1-6-1 المجاوزة وعدم تغيير البناء لقوة الحركة.....ص133
1-4-1-7- الحذف اللازم والنسبة..... .ص134
1-4-1-8النسبة إلى الاسم الممدود وقوة الحركة فيه.....ص134
1-4-1-9النسبة للاسم المجهود.....ص136
1-4-1-9-1قوة الإضافة والاسم الثنائي.....ص136
1-4-1-10الإضافة الى ما يرد الأصول.....ص137
1-4-1—10-1الإضافة والتصغير.....ص137
1-4-1-10-2الإضافة والتثنية.....ص138
1-4-1-10-3الإضافة والجمع.....ص138
1-4-1-10-4الإضافة الى ما ينزل منزلة الاسم الواحد..... ص139
1-4-1-10-5 الإضافة إلى ما يخالف مثاله الاسم الواحد.....ص140
1-4-1—10-6أوجه النسبة في باب المضاف والمضاف إليه.....ص141
1-4-1-10-6-1 النسبة والتوليد بالنحت من المضاف والمضاف إليه.....ص142
1-4-1-10-6-2النسبة إلى الحكاية.....ص142
1-4-1-10-6- 3ّالنسبة إلى الجمع المحول إلى الاسمية.....ص143
2-التثنية عند سيبويه .....ص144
2-1ما يردّ أصول الكلمات.....ص144
2-1-1-تعريف التثنية عند سيبويه.....ص144
2-2 تثنية الاسم المعتل.....ص144
2-2-1الاسم المقصور والتثنية.....ص145
2-2-2التثنية والترتيب التصاعدي في أبنية الرباعي والأصل اليائي.....ص145
2-2-3 الجمع واسم المقصور.....ص145
2-2-3-1الاسم المقصور وجمع المذكر السالم.....ص146
2-2-4 تثنية الاسم الممدود.....ص146
2-2-4-1تثنية الممدود وعلة المشابهة والإبدال.....ص147
2-2-4-2علة الامتناع والاستغناء في الاستعمال (البنية والاستعمال) ..... ص147

2-2-4-3 تحويل جمع المؤنث السالم إلى الاسمية.....ص148
2-2-4-4الإجراء على الأصل والقانون العكسي (المخالفة).....ص148
2-2-4-5قانون الغلبة وإجراء رد الفرع إلى أصله المذكر والافتراض.....ص148
2-2-4-6جمع أسماء العلم.....ص149
2—2-4-6-1جمع أسماء العلم والتوليد.....ص150
2-2-4-6-2تقليبات جمع اسم العلم والجداء الديكارتي.....ص151
2-2-4-6-3-تمارين جمع أسماء العلم والتقليبات الصرفية .....ص153
2-2-4-6-4صور جمع المذكر السالم والمؤنث والجداء الديكارتي.....ص154
2-2-4-6-5تحويل جمع التكسير والإجراء العكسي (المثال الذي لا شبه له) .....ص156
2-2-4-6-6الجداء الديكارتي وحيز الجموع.....ص157
2-2-4-6-6-1 جمع المركب أي ما ينزل منزلة الاسم الواحد..... ص159
3_ التنوين.....ص159
3-1-تعريف التنوين.....ص159
3-1-1أضرب التنوين.....ص160
3-1-2التنوين في المستوى الصرفي عند سيبويه.....ص160
3-1-3التغيرات الطارئة في البنية وذهاب التنوين لغير التعاقب.....ص161
-3-1-3-1عدم حذف التنوين وتحريك الأول.....ص162
3-1-3-2ما ينزل منزلة اسم العلم في حذف التنوين.....صً 162
3-1-4الموضع الذي لا يحذف في التنوين (الاتجاه المعاكس) .....ص162
4-لواحق الأفعال.....ص163
4-1نونا التوكيد عند سيبويه.....ص163
4-2حقيقة نوني التوكيد.....ص163
4-3مواضع نوني التوكيد.....ص164
4_3_1-موضع فعل الأمر والنهي.....ص164
4-3-2-موضع الفعل الذي لم يجب .....ص164
4-3-3- الدعاء الذي بمنزلة الأمر والنهي: (الفرع).....ص164
4-3-4– موضع الأفعال غير الواجبة بعد حروف الاستفهام (فرع الفرع) .....ص165
4-3-5-موضع الجزاء والمشابهة.....ص165
4-4الأحوال الطارئة على الفعل عند دخول نوني التوكيد وأمن اللبس في الوصل.....ص166

4-5الوقف في النون الخفيفة والمشابهة.....ص168
4-5-1الوقف على النون والعلاقات التركيبية.....ص168
4-5-2 نونا التوكيد والأبنية الصرفية.....ص169
5- التصغير - التّغيّرات الطارئة على وسط الاسم- .....ص169
5-1التصغير عند سيبويه.....ص170
5-2التصغير وأبنية الأسماء المختلفة.....ص170
5-2-1المخالفة بين التصغير وجمع التكسير.....ص170
5-2-2 – تصغير الأبنية المتغيرة الآخر.....ص171
5_2_3 التصغير والزيادة.....ص172
5-2-4الترتيب التصاعدي في البنية والتصغير.....ص173
5-2-5التوسع في تحقير الأبنية تصاعديا في أواخر الحرف.....ص174
5-2-6التصغير والتقليبات الصرفية في البنية المزيدة.....ص174
5-2-7المشابهة والتصغير وقانون الحمل.....ص176
5-2-7-1حمل الفرع على الفرع والتصغير.....ص177
5-2-8التصغير والحذف.....ص177
5-2-9صحة التصغير والحمل على النظير.....ص178
5-2—10أمثلة التصغير وطرح حروف الزيادة: (في وسط البنية) .....ص178
5-2-10-1التصغير والحذف في أوائل البنية.....ص179
5-2-11قانون الحذف وقوة المتحرك.....ص179
5-2-11-1صحة التحقير وطرح الزوائد.....ص180
5-2-12رتبة الحرف في البنية ودرها في معرفة الزائد (رفع اللبس) .....ص181
5-2-13التصغير وثبات الزيادة أو العكس في البنية الصرفية.....ص182
5-2-14التصغير بالردّ إلى الأصل في بنات الحرفين.....ص185
6-التغيرات العارضة على البنية جمع التكسير.....ص186
6-1_ تعريف جمع التكسير.....ص186
6-2توليد الأبنية في جمع التكسير.....ص187
6-2-1جمع التكسير عند سيبويه والتقليبات الصرفية.....ص187
6-2-1-1آلية توليد جمع التكسير من المفرد.....ص187
6-2-1-2صور جمع أدنى العدد وكثرة على فِعْلة.....ص188

6-2-1-3توليد الأبنية في اسم الجنس الجمعي.....ص189
6-2-1-4تكسير الثلاثي المعتل (الفرع) .....ص191
6-2-1-5 تكسير ما كان على الثلاثة من المعتل واحده على لفظه (فرع الفرع) .....ص193
6-2-1- 6 تكسير الثنائي وليست فيه علامة التأنيث.....ص194
6-2-1-7تكسير الرباعي.....ص194
6-3-التكافؤ والمخالفة في الحركات.....ص196
6-3-1التقليبات الصرفية في المختوم بالهاء.....ص196
6-3-2التوافق الحركي والمخالفة.....ص197
6-3-3تكسير الرباعي المجرد.....ص198
6-4- توليد التقليبات الصرفية من الصفة.....ص199
6-5المشتقات.....ص200
6-5-1-أبنية المصادر.....ص200
6-5-1-1 توليد أبنية المصدر الثلاثي.....ص200
6-5-1-2 الانزياح عن القياس في باب المصادر الثلاثية والتقليبات الصرفية.....ص201
6-5-1-3 توليد مصادر الفعل اللازم.....ص202
6-5-1-4أبنية المصادر المؤنثة .....ص202
6-6 أبنية الأفعال (ضروب الأفعال) ومصادرها.....ص203
6-7-مصادر الفعل الثلاثي المعتل اللام والتقليبات الصرفية.....ص203
6-7-1توليد أبنية مصادر الفعل غير الثلاثي.....ص204
6-7-1-1 كيفية توليد الأبنية وتغييرها .....ص205
6-7-1-2عدم التغيير واللبس.....ص205
6-7-1-3 قانون توفير الحروف في المستوى الصرفي (الاقتصاد الصرفي) .....ص205
6-7-1-4 التوليد والتوافق البنوي.....ص206
6-7-1-5 مصادر الرباعي المجرد (حمل الأبنية) .....ص206
**المبحث الثاني: أمثلة تأدية اللّفظ في الكتاب.....ص208**
1-أبنية الأفعال التي في بنيتها حروف حلقية.....ص208
1-1التعليل الصوتي والبنية الصرفية.....ص208
1-1-1 الحروف الحلقية في البنية الصرفية.....ص208
1-1-2 التوازن الحركي في البنية الصرفية.....ص209
1-2 درجات تردد استعمال الأبنية وتقابل الثنائيات الحلقية.....ص209

1-2-1التردد في لام الفعل.....ص209
1-2-2المزيد في هذا الباب والبنية الأصلية.....ص213
1-2-3 الفعل المعتل والحروف الحلقية.....ص213
1-2-4-قوة الحروف الحلقية في البنية الصرفية.....ص213
1-3-الزيادة لغرض التكلم في الوقف: (الزيادة في آخر الكلمة بإلحاق هاء ساكنة) .....ص213
1-3-1 الوصل والاستغناء.....ص214
1-3-2 الزيادة في الأوائل والتلفظ: (الابتداء في الصرف زيادة متحرك) .....ص214
1-4 مواضع زيادة همزة الوصل.....ص214
1-4-1الزيادة في الأفعال.....ص214
1-4-2 حذف همزة الوصل والاستغناء.....ص215
1-4-3 التقابل بين الهاء والألف المزيدتين للتلفظ.....ص215
1-4-4 الأصل في همزة الوصل والاتباع.....ص216
1-4-5 مواضع همزة الوصل.....ص216
1-4-5-1همزة الوصل والتقابل بين الاسم والفعل.....ص217
1-5 الابتداء في المستوى الصرفي.....ص217
1-5-1الابتداء والتخفيف.....ص217
1-5-2 التقاء الساكنين في البنية وحذف همزة الوصل.....ص218
**المبحث الثالث: تمارين توليد الأبنية الصرفية .....ص219**
1-عدة أبنية الكلم.....ص219
2-توليد الأبنية الصرفية بأحرف الزيادة .....ص219
3-توليد أبنية الأسماء المجردة والصفات عند سيبويه.....ص221
4- توليد أبنية المزيد من الأسماء والصفات..... ص222
4-1- صورة التوليد في الزيادة بحرفين-.....ص224
5-توليد الأبنية الصرفية بالزيادة من غير موضع حروف الزيادة (التوسع في البنية والصفة) .....ص225
5-1 الزيادة بتضعيف العين.....ص225
5-2الزيادة من موضع اللام.....ص226
5-3الزيادة بتضعيف اللام.....ص227
5-4 الزيادة بتضعيف اللام والعين معا.....ص228
6-توليد أبنية الأسماء والصفات الرباعية.....ص228
6-1 توليد أبنية الرباعي المزيد بحروف الزيادة.....ص229

2-6 توليد أبنية الرباعي المزيد بالتضعيف (دون حروف الزيادة) .....ص229
7-أبنية الخماسي من الأسماء والصفات.....ص230
1-7 توليد الخماسي المزيد بحروف الزيادة.....ص230
8- توليد أبنية الفعل بحروف الزيادة.....ص231
1-8 زيادة الهمزة في أول الفعل (الزيادة في الأبنية المتحركة الأول) .....ص231
1-1-8القياس والحذف.....ص231
9- المشابهة بين أبنية الأفعال.....ص233
1-9 أمثلة البنية المزيدة في الفعل.....ص234
1-1-9 زيادة التاء واتفاق باب تفاعل مع تفعّل .....ص234
2-1-9الزيادة في أبنية الأفعال الساكنة الأول: (بحروف الزيادة) .....ص235
3-1-9 جمع الزيادة بالحرف وتضعيف الموضع.....ص235
4-1-9 الزيادة من الموضع.....ص236
5-1-9 الفصل بين الزيادتين.....ص237
6-1-9 الزوائد الخاصة ببنية الفعل المضارع.....ص238
الفصل الثالث: آليات تحليل المستوى الصوتي في كتاب سيبويه.....ص239
**1-آليات تحليل المستوى الصّوتي في كتاب سيبويه .....ص242**
1-1 الأصل والفرع في المستوى الصوتي.....ص242
1-1-1حروف العربية-الأصول-.....ص242
2-1-1الحروف الفرعية.....ص343
2-مخارج الحروف وصفاتها.....ص245
1-2-تحديد المصطلحات الصوتية.....ص245
1-1-2-تحديد المخرج.....ص246
2-1-2- مفهوم الحرف.....ص246
3-1-2مخارج الحروف عند سيبويه.....ص247
4-1-2 صفات الحروف عند سيبويه.....ص250
1-4-1-2الصفات المتضادة.....ص250
2-4-1-2-الجهر والهمس.....ص251
1-2-4-1-2 طريقة إجرائية لبيان صفة الحروف.....ص251
2-2-4-1-2 أحوال المجهور باستخدام الثنائيات المتفاعلة.....ص252

2-1-4-3الصفات الأحادية.....ص253
**المبحث الأول :آلية الإدغام وقوانينها .....ص259**
1-تحديد الإدغام.....ص260
1-1آلية الإدغام عند سيبويه.....ص260
1-1-1 الغاية من الإدغام.....ص361
1-1-2قوانين آلية الإدغام.....ص262
1-1-2-1قانون القوة في الصفة.....ص262
1-1-2-2قانون القوة في المخرج.....ص262
1-1—2-3عدم الاجحاف بفضيلة الصوت.....ص263
1-2 أنواع الادغام حسب الوصل والفصل.....ص265
1-2-1 الإدغام المتصل- إدغام المثلين في الكلمة الواحدة-.....ص265
1-2-2الإدغام المنفصل.....ص266
1-2-3-إجراءات الإدغام.....ص267
1-2-4 منع الادغام.....ص267
1-3 أحكام إدغام الحروف المتقاربة في المخرج.....ص268
1-3-1حروف لا تدغم في شيء.....ص268
1-3-1-1 منع الإدغام في الهمزتين.....ص268
1-3-1-2 حكم الألف والهاء.....ص268
1-3-1-3 حروف المد.....ص268
1-3-1-4- تغيير الخطاب وعلاقته بالإدغام.....ص269
1-4 حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة غيها .....ص269
1-5-الإدغام في الحروف المقاربة التي تدغم يعضها في بعض.....ص271
1-6-إدغام الثنائيات في المجموعة الواحدة .....ص276
1-6-1الإدغام في حروف طرف اللسان (ط د ت) .....ص276
1-6-2الإدغام في المجموعة الصفيرية المجموعة الصفيرية (ص س ز) .....ص277
1-6-3 الإدغام في مجموعة (ظ ث ذ) .....ص278
1-7إدغام المجموعات أو الأحياز.....ص278
1_7_1 إدغام مجموعة (ط د ت) مع (ص س ز) .....ص278
1-7-2إدغام مجموعة (ظ ث ذ) في مجموعة (ص س ز) .....ص279
1-8 النشر بين المجموعات.....ص280

1-9 فضيلة الضاد العربية ومجموعات الإدغام.....ص280
1-9-1إدغام مجموعة (ط د ت) في الضاد.....ص280
1-9-2إدغام مجموعة (ظ ث ذ) في الضاد..... ص281
1-10إدغام المجموعتين (ط د ت) و (ظ ث ذ) في الشين.....ص281
1-11-الإدغام المتصل وتفاعل الثنائيات والمجموعات .....ص282
**المبحث الثاني: آلية الإبدال وصورها.....ص284**
1-تحديد الإبدال.....ص284
1-1 آلية الإبدال عند سيبويه.....ص285
1-1-1-إبدال الهمزة.....ص285
1-1-2الإبدال والنسبة .....ص286
1-1-3إبدال الهمزة والاتجاه العكسي .....ص286
1-1-4إبدال الهاء همزة .....ص287
1-1-5الإبدال والوقف.....ص287
1-2حروف المد وصور إبدالها متى كانت نصف صائت .....ص289
1-3الإبدال وتفاعله مع باقي المستويات اللسانية .....ص289
1-4 إبدال النون ( التنوين والخفيفة ) ألفا والإعراب.....ص290
1-5إبدال الياء جيما في الوقف.....ص290
1-6صور الإبدال في باب الافتعال.....ص292
1-7الإبدال والتقليبات في المجموعة الصّفيرية (ص س ز) .....ص295
1-8 إلغاء الإبدال.....ص296
1-9الإبدال ودوره في الفصل بين الوحدات النحوية.....ص297
1-10الإبدال والتصغير (التحقير) .....ص298
1-11الموضع والإبدال.....ص299
**المبحث الثالث: آلية الإعلال والتّقليبات الصّوتية.....ص300**
1-مفهوم الإعلال عند النحاة.....ص300
1-1الإعلال الإجرائي في كتاب سيبويه.....ص301
1-1-1مفهوم الإعلال عند سيبويه.....ص301
1-1-2أنواع الإعلال عند سيبويه.....ص302
1-1-2-1الإعلال بالقلب والتقليبات الصوتية .....ص302

1_1_2_1_1-قلب الواو في فاء الكلمة.....ص302
1-1-2 -1-2اجتماع الواوين (و2) في فاء الكلمة .....ص303
1-1—2-1-3القلب في باب المزيد.....ص305
1-1—2-1-4 الاتباع الحركي.....ص305
1-1-2-1-5الإعلال الفارق بين الوحدات الصرفية.....ص307
1-2الإعلال في فاء الكلمة إذا كانت ياء.....ص308
1-2-1موضع الياء في أول الكلمة في حالتي الاتصال والانفصال.....ص308
1-2-2العامل المشترك بين الياء والواو في باب الإعلال.....ص309
1-2-3الإعلال بالنقل في موضع العين .....ص310
1-3نظام التناسب الحركي في الإعلال بالنقل.....ص311
1-3-1الإعلال ودوره في التمييز بين اللازم والمتعدي.....ص312
1-3-2قانون درجات الخفة والتحويل وعلاقته بالإعلال.....ص312
1-4 الإعلال وعلاقته بقانون الأصل والفرع.....ص312
1-4-1الإعلال في باب الفعل المزيد.....ص313
1-4-1-1المزيد وقوة الحركة والبيان.....ص314
1-4-1-2الإعلال بالنقل في المزيد في بناء الذي لم يسم فاعله.....ص314
1-4-1-3صورة المزيد الذي قبله متحرك.....ص314
1-5 ما ينزل منزل الفعل من المشتقات (فرع الفرع) .....ص315
1-5-1 الإعلال في باب اسم الفاعل.....ص315
1-5-2الإعلال بالنقل والحذف في باب اسم المفعول فرع الفرع.....ص315
1-6-درجات الخفة والثقل.....ص316
1-6-1 الإعلال والتمام.....ص317
1-6-2التمام ودوره في الفصل بين الوحدات.....ص317
1-7الإعلال في الأسماء المجردة.....ص317
1-7-1القلب في الجمع.....ص318
1-7-2حكم اجتماع الضمتين في إعلال الاسم.....ص319
1-7-3منع قانون القلب والتحويل حسب الأصل.....ص319
1- 8 التقديم والتأخير في باب الإعلال.....ص319
1-9 قانون الحمل والإعلال.....ص320

1-10الموضع والقوة.....ص320
1-10-1 التقليبات في موضع اللام ومراتب القوة.....ص321
1-10-2قانون القوة والضعف وأصل الوحدة الصرفية.....ص321
1-11قانون الإعلال والتناسب الحركي.....ص322
1-12الشبيه بالصحيح.....ص322
1-13 الإعلال بالقلب الفاصل بين الوحدات.....ص322
1-13-1التكافؤ بين الواو والياء وتساوي الصفة والاسم.....ص323
1-14تفاعل مستويات التحليل اللّساني.....ص323
**المبحث الرابع: الإمالة ومواضعها.....ص324**
1-تعريف الإمالة.....ص324
1-1درجات الإمالة .....ص325
1-2الإمالة عند سيبويه.....ص325
1-2-1مواضع الإمالة عند سيبويه.....ص326
1-2-1-1 مواضع إمالة الألف .....ص326
1-3منع الإمالة .....ص327
1-4الإمالة في الوحدات النحوية .....ص328
1-4-1الإمالة في الوحدة النحوية الاسم-ما جاوز ثلاثة أحرف-.....ص328
1-4-2الإمالة في الألف الزائدة للتأنيث.....ص329
1-4-3-الإمالة ورفع اللبس (إثبات أصل البنية) .....ص329
1-4-4الإمالة والوحدة النحوية الفعل.....ص330
1-5الإمالة والموضع.....ص 330
1-6الإمالة والمشتقات ما ينزل منزلة الفعل .....ص331
1-7-الإمالة والوحدة النحوية الحرف .....ص332
1-8الإمالة وبالإعراب.....ص332
1-9إمالة الاتباع الفرع -إمالة الإمالة-.....ص333
1-10الإمالة في الهاء الخفية.....ص334
1-11الإمالة في حال الوصل أو الوقف.....ص335
1-12قانون الحمل والإمالة وعلاقته بتحويل صنف الوحدة.....ص335
1-13الإمالة وحروف وأصوات الاستعلاء.....ص336
1-13-1حروف الاستعلاء والتفاعل الحركي.....ص337

1-13-2حروف الاستعلاء وعلاقتها بالإمالة وموضع الحرف.....ص338
1-14الإمالة في الألف المبدلة من الياء.....ص338
1-14-1قوة الإمالة في المتصل.....ص339
1-15الإمالة وحرف الراء.....ص339
1-16التنازع في المستوى الصوتي بين الراء وحروف الاستعلاء.....ص340
1-16-1الإمالة والحرف الزائد.....ص341
1-17إمالة الحركات الفرع-إمالة الراء المكسورة لوجود الفتح-.....ص341
**الفصل الرابع: تحليل المستوى الدلالي في كتاب سيبويه.....ص344**
**المبحث الأول: الدلالة النحوية عند سيبويه.....ص347**
-الدلالة عند سيبويه.....ص347
1-مفهوم الدلالة النحوية ..... ...ص348
1-1الدلالة النحوية في الكتاب .....ص349
1-2 دلالة الوحدات اللغوية ..... ..... ص350
1-2-1دلالة الوحدة اللغوية الاسم .....ص350
1-2-2 دلالة الوحدة اللغوية الفعل ..... ص352
1-2-3 دلالة الوحدة اللغوية الحرف .....ص354
1-3 دلالة الوحدات النحوية ..... .....ص354
1-3-1الدلالة النحوية للحروف.....ص354
1-3-1-1دلالة الحرف والسياق اللغوي..... ..... .....ص355
1-3-1-2 الانزياح الدلالي للحروف .....ص356
1-3-2 دلالة الوحدة النحوية الفعل .....ص356
1-3-2-1العامل وسياق الحال.....ص356
1-3-2-2 التقابل الدلالي بين ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ومفعولين .....ص358
1-3-2-3الفعل الذي لم يسم فاعله والدلالة ..... ص358
1-3-2-4دلالة العامل المعجمية والسياق الخارجي .....ص359
1-4 العامل في باب العطف وقصدية المتكلم .....ص359
1-5 العامل في باب التنازع والدلالة .....ص360
1-6 ما ينزل منزلة الفعل في العمل من المشتقات والدلالة ..... ص361
1-6-1صور اسم الفاعل والدلالة ..... .....ص361
1-6-2التنوين ودلالة اسم الفاعل ..... .....ص362

1-6-3 كف التنوين ودلالة اسم الفاعل ..... .....ص363
1-6-4 الدلالة والاستبدال العكسي للمواضع بين الوحدات النحوية في السياق.....ص365
1-7-دلالة الفعل المضارع وملابسات الحال .....ص367
1-8-دلالة الحركات الإعرابية والضرورة الشعرية.....ص368
1-9 -قصدية المتكلم والإعراب في باب الضرورة الشعرية .....ص369
1-9-1 -دلالة الحركات الإعرابية وتفاعل المستويات اللسانية.....ص370
1—9-2 -صور التقابل الدلالي بين الحركات الإعرابية وقصدية المتكلم.....ص371
1-9-3 دلالة الحركات والاختيار المحدد..... ص372
1-10اختزال العامل وسياق الحال.....ص373
**المبحث الثاني: الدلالة الصرفية عند سيبويه.....ص375**
1الدلالة الصرفية.....ص376
1-1 مفهوم الوحدة .....ص376
1-2الدلالة الصرفية في الكتاب. .....ص377
1-2-1الدلالة في باب النسبة والحذف.....ص378
1-2-1-1النسبة إلى المضاف إليه (ما ينزل منزلة الاسم الواحد) والدلالة.....ص378
1-2-1-2مخالفة الأصل والقياس مخافة الالتباس.....ص379
1-2-1-3النسبة إلى جمع التكسير والمعنى.....ص380
1-2-1-4الدلالة وتفاعل أبنية الوحدات النحوية.....ص380
1-2-1-5 تحويل دلالة صيغ المبالغة إلى معنى النسبة.....ص381
1-2-1-6 تحويل دلالة اسم الفاعل إلى دلالة الامتلاك والنسبة.....ص382
1-2-1-7التبادل العكسي تحويل اسم الفاعل لدلالة المبالغة في النسبة.....ص383
1-2-1-8 تحويل الصفة إلى الاسم.....ص384
1-2-1-9 المعنى وجمع التكسير.....ص385
1-3التصغير والدلالة.....ص385

1-3-1دلالة اللواصق التصريفية والتصغير.....ص385

1-3-2الزيادة والمعنى المعجمي في باب التصغير.....ص385

1-3-3 رد المحذوف والمعنى.....ص386

1-3-4 الدلالة وتغيير الوزن.....ص387

1-3-5 الدلالة والقلب المكاني.....ص387

1-3-6 التحقير وترك المعنى.....ص388

1-3-7التصغير ودلالة الوحدات النحوية.....ص388

1-3-8 الاستغناء والدلالة.....ص388

1-3-9 تحقير جمع التكسير ودلالة المتكلم.....ص389

1-4 المتكلم والدلالة في باب العدد.....ص390

1-4-1اسم الجنس الجمعي ودلالة مورفيم التأنيث.....ص390

1-4-2العدد والمعنى.....ص390

1-4-2-1الحمل على المعنى في المستوى الصرفي وعلاقته بالمتكلم.....ص390

1-4-2-2البناء وعدم مجاوزة المعنى: (الدلالة والبناء) .....ص391

1-4-2-3الجمع ومعنى المبالغة.....ص392

1-4-2-4الوصل والقطع وإرادة المتكلم.....ص392

1-4-2-5الحمل على المعنى والاستغناء بين الوحدات.....ص393

1-5المشابهة ودلالة الأبنية.....ص393

1-5-1الانزياح الصرفي الدلالي والخروج على المثال.....ص393

1-5-2الدلالة وتفاعل الأبنية (التبادل الصرفي) .....ص394

1-5-2-1صيغة فَعِل.....ص394

1-5-2-2صيغة فَعِيل.....ص395

1-5-2-3 الدلالة والمتكلم: صيغة فِعيل.....ص396

1-5-2-4 صيغة فَعْلى.....ص397

1-5-3المشابهة وتقارب المعنى .....ص398

1-6 دلالة أبنية الأفعال والمصادر.....ص398

1-6-1أبنية المصادر (فُعل، فعِل، فَعَل) والتقارب الدلالي.....ص398

1-6-2 الاقتصاد الصرفي والدلالة.....ص399

1-6-3المتكلم وتغيير دلالة فِعَال أو فَعَال.....ص400

1-6-4 صيغتا فَعَل وفَعِل والدلالة.....ص401

1-7البناء على الضد لتوليد الأبنية المتكافئة والدلالة.....ص402

1-7-1 الدلالة والضد.....ص402

1-7-2 الترادف في الأبنية.....ص403

1-7-3 توافق الأضداد في البناء.....ص403

1-7-4-1دلالة القلة في المصادر (فُعَالة).....ص404

1-7-4-2 فَعَالة والاشتراك الدلالي.....ص404

1-7-5 الانزياح الصرفي والتقليبات الدلالية لأبنية المصادر..... ص405

1-7-5-1 دلالة المفعول.....ص405

1-7-5-2 دلالة اسم الفاعل.....ص406

1-7-5-3 خروج المصدر إلى دلالة الاسمية.....ص406

1-7-5-4 خروج المصدر إلى الاسمية.....ص406

1-8 توليد مصدر المرة من معنى الفعل.....ص407

1-8-1 الترادف الصرفي واختلاف البنية.....ص407

1-9 توليد المصادر لمعاني مقصودة دلاليا.....ص408

1-10دلالة أبنية الأفعال.....ص409

1-10-1الثنائيات الصرفية الدلالية (فعلت، أفعلت) .....ص409

1-10-2المتكلم والاشتراك في المعنى رغم اختلاف البناء: (فعّلت، أفعلت) .....ص409

1-10-3اللهجات واتفاق الدلالة: (فعّلت، أفعلت) .....ص411

1-10-4 قصد المتكلم وعدم الاشتراك في المعنى.....ص411

1-10-5اختصار الأبنية والانزياح الدلالي التوسعي .....ص412

1-10-5-1تقابل الثنائيات الصرفية دلاليا (فعلته، أفعلته) .....ص412

1-11باب الزيادة في أبنية الأفعال والمعنى.....ص413

1-11-1الانزياح الدلالي في صيغة فَاعَل.....ص414

1-11-2الأبنية والفروق الدلالية: (تفاعل، تفعّل) .....ص414

1-11-3المعنى وتوجيه الاشتراك الدلالي.....ص415

1-11-4المشترك اللفظي واختلاف الصيغ: (تفاعل، افتعل) .....ص415

1-12دلالة التحول والبنية.....ص415

1-13الفروق الدلالية بين الأبنية: (دلالات تفعّل) .....ص416

1-14المتكلم وتحول الدلالة.....ص416

1-15دلالات استفعلت.....ص417

1-15-1الانزياح الدلالي في بنية استفعلت.....ص417

1-15-2التشابه الصرفي الدلالي بين الثنائيات (استفعلت، أفعلت) .....ص417

1-15-3 دلالة التنقص دون مهلة.....ص418

1-15-4 دلالة تفعّلت والسياق الخارجي.....ص419

1-15-5 تفاعل الأبنية دلاليا.....ص419

1-16 معاني حروفي الزيادة في الثنائيات الصرفية.....ص419

1-16-1 دلالة (افتعل، فعل) .....ً419

1-16-2 الاشتراك الدلالي بين (فعلت وافتعلت) .....ص420

1-16-3 باب افوعلت وما ينزل منزلة: (فعل، افعوعل) .....ص420

1-16-4 دلالة (ثنائية افعلّ، افعالّ) .....ص421

**المبحث الثالث: الدلالة الصوتية عند سيبويه.....ص422**

1- دلالة الحركات في المستوى الصرفي.....ص423

1-1 البنية ودلالة الحركة على الاسم.....ص424

1-2الدلالة والإعلال.....ص424

1-2-1المتكلم والدلالة.....ص424

1-3الدلالة التمييزية للحركة في باب الممدود من المصادر.....ص424

1-3-1دلالة المد وعلاقته بحال المتكلم .....ص425

1-4 منع الإعلال والدلالة.....ص425

1-4-1الإعلال والاستقامة في المستوى الصوتي.....ص426
1-4-2 ثبات حروف العلة والمعنى.....ص426
1-5 دلالة الحركات في الوحدات النحوية في باب التصغير.....ص426
1-5-1قوة الحركة والتصغير.....ص427
1-6 دلالة العلامات الإعرابية.....ص427
1-6-1المعنى والحركات الإعرابية.....ص428
1-6-2 المخالفة في الحركات والدلالة.....ص430
1-6-3 المتكلم والمخالفة بين الحركات.....ص430
1-6-4الحركات ودلالة الأصل.....ص432
1-6-5الاختزال الصرفي الصوتي والدلالة.....ص432
1-6-6 أسماء المكان والدلالة.....ص433
1-6-7 المتكلّم ودلالة المصدر (التحويل الدلالي) .....ص433
1-6-8 الاشتراك في الصيغة والاختلاف الدلالي.....ص433
1-6-9 دلالة الحركات وتبادل الصيغ.....ص434
1-7 قصد المتكلّم والتنغيم.....ص436
**الخاتمة**.....ص441
**قائمة المصادر والمراجع**.....ص452
**الفهرس**.....ص466

**الطالبة: حكيمة طايل**

# تحليل المستويات اللّسانية في كتاب سيبويه -دراسة تحليلية-

**الملخص:**

درس نحاتنا الأوائل -وعلى رأسهم سيبويه -اللّغة باعتبارها نظاما متلاحما متكاملا تتفاعل فيه مستويات التّحليل اللّساني وأداة تواصل في الآن نفسه ، لذلك كان الانطلاق عندهم من عمليتي الكلام والمتكلم ، وقد تمكّن سيبويه من رصد الظاهرة اللّغوية وتفسيرها وتحليلها بدقة وبعناية من خلال استقرائه لكلام العرب ،وكان بارعا في دراسة اللّغة والكشف عن أسرارها متعمقا في تحليل جميع مستوياتها اللّسانية من أصوات وأبنية وتراكيب ودلالة ، ليؤكد تفاعلها وعدم الفصل بينها في التحليل للوصول إلى الدلالة الكاملة للكلام معتمدا على أحكام علمية موضوعية وفقا للسليقة اللغوية .

فهي وحدة متماسكة قاعدتها الأساسية المعنى، وركّز على تفاعل الأقطاب الثلاثة الكلام والمتكلم والمعنى، لذلك اخترت أن يكون موضوع بحثي تحليل المستويات اللّسانية في كتاب سيبويه -دراسة تحليلية -والهدف منه هو الكشف عن الآليات والأدوات التي اعتمدها سيبويه في تحليله للمستويات اللّسانية والوقوف على أصول التّفكير العربي الأصيل، ومعرفة الإجراءات العلمية التي وظّفها سيبويه في معالجة الأبواب النّحوية والصّرفية والصّوتية والدّلالية لبناء نظرية نحوية كلية.

**الكلمات المفتاحية:** تحليل، المستويات اللّسانية، كتاب سيبويه، الآليات اللّسانية، اللّغة نظام، أداة تواصل.

**إشراف الأستاذ الدكتور:** أحمد بلحوت.
المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية -بوزريعة-قسم اللّغة العربية وآدابها

**السنة الجامعية 2024/2023**

**Full Name: Hakima Tail**

# Analysis of linguistic levels In Sibawayh'book Analytical study

Abstract

Our early sculptors, headed by Sibawayh, studied language as an integrated, coherent system in which the levels of linguistic analysis interact and a communication tool at the same time, so their starting point was from the processes of speech and the speaker. Sibawayh was able to monitor the linguistic phenomenon, interpret and analyze it accurately and carefully through his extrapolation of the Arabic speech, and he was adept at studying the language and revealing its secrets in depth in analyzing all its linguistic levels of sounds, structures, and structures based on objective scientific judgments according to the linguistic manual.

It is a coherent unit whose basic base is meaning and focused on the interaction of the three poles of speech, speaker ,and meaning, so I chose to be the subject of my research the analysis of linguistic levels in sibawayh's book-an analytical study - the aim of which is to reveal the mechanisms and tools adopted by sibawayh in his analysis of linguistic levels, to identify the origins of authentic Arabic thinking, and to know the scientific procedures employed by sibawayh in processing the grammatical, morphological, phonetic and semantic sections to build a total grammatical theory.

**Keywords: analysis, linguistic levels, Sibawayh's book, linguistic mechanisms, language system, communication tool.**

**Supervisor**: Dr: Ahmed Belhout/Higher School for professors of Arts and humanities-Bouzaréah-Department of Arabic language and literature

**Academic year 2023/2024**